

تنزيل من رب العالمين نزل به الروح الامين

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على أن استتب طبع

الجزء الثالث من الحاشية المباركة المسماة بالاكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للعلامة مولانا عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين ابي البركات النسفي الحنفي قدس الله تعالى روحه وعمر بالرحمة ضريحه امين

الاكليل

على

مدارك التنزيل

وفي هامش هذا الكتاب التفسير المسمى بمدارك التنزيل

للعلامة حافظ الدين النسفي الحنفي رحمه الله تعالى

للامام العلامة والهمام الفهامة نخبة العلماء الجهابذة خاتمة الفقهاء الاساتذة محدث عصره ومفسر دهره حضرة الاستاذ البحر الحبر عاجل ودق مولانا الحافظ الشيخ عبد الحق حرسه الله من شر ما خلق وقد جعل الاكليل مفرغا في سبعة اجزاء

تحت ادارة المفتقر الى الله الصمد نور محمد وقاه الله شر حاسد اذا حسد

في المطبع اكليل المطابع واقع بهراتج

الجزء الثالث من الحاشية المسماة بالاكليل على مدارك التنزيل وحقائق التاويل للعلامة مولانا عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين ابو البركات النسفي الحنفي قدس الله روحه وعمه بالرحمة ضريحه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة لقمان مكية وهي ثلاث أو أربع وثلاثون آية) بسم الله الرحمن الرحيم (الم تلك آيات الكتاب الحكيم) ذي الحكمة أو وصف بصفة الله عز وجل على الاسناد المجازي (هدى ورحمة) حالا من الآيات والعامل معنى الاشارة في تلك حمزة بالرفع على ان تلك مبتدأ أو آيات الكتاب خبره وهدى خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف أي هو أو هي هدى ورحمة (للمحسنين) للذين يعملون الحسنات المذكورة في قوله (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون) ونظيره قول أوس الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا أو للذين يعملون جميع ما يحسن ثم خص منهم القائمين بهذه الثلاثة لفضلها (أولئك على هدى) مبتدأ وخبر (من ربهم) صفة لهدى (وأولئك هم المفلحون) عطف عليه (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) نزلت في النضر بن الحرث كان يشتري أخبار الاكاسرة من فارس يقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا أحدثكم باحاديث الاكاسرة فيميلون الى حديثه ويتركون استماع القرآن واللهو كل باطل ألهى عن الخير وعما يعني ولهو الحديث نحو السمر بالاساطير التي لا أصل لها والغناء وكان ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم يحلفان ان الغناء وقيل الغناء مفسدة للقلب منفدة للمال مسخطة للرب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربان بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت والاشتراء من الشراء كما روي عن النضر أو من قوله اشتروا الكفر بالايمان أي استبدلوه منه واختاروه عليه أي يختارون حديث الباطل على حديث الحق واضافة اللهو الى الحديث للتبيين بمعنى من لان اللهو يكون من الحديث ومن غيره فبين بالحديث والمراد بالحديث الحديث المنكر كما جاء في الحديث الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش أو للتبعيض كانه قيل ومن الناس من يشتري

قوله سورة لقمان مكية لقمان غير منصرف للعلمية والعجمة وان كان عربيا فللعلمية والالف والنون المزيدتين وهي ثلاث او اربع وثلاثون آية وخمسمائة وثمان واربعون كلمة والفان ومائة وعشرة احرف قوله والعامل فيها معنى الاشارة في تلك لانه عامل معنوي اذ هو بمعنى اشير ولولا ذلك لم يأت الحال من الخبر على المشهور قوله حمزة بالرفع وقرأ الباقون بالنصب قوله اي هو مراعاة لظاهر الخبر قوله ونظيره قول اوس بن حجر بفتح الحاء المهملة والجيم قال في الاغاني كان اوس هذا من شعراء الجاهلية وفحولها * الالمعي الذي يظن بك الظن * كان قد رأى وقد سمعا ١ استعار الصفة كاشفة حكي عن الاصمعي انه سئل عن الالمعي فانشد البيت هذا البيت لاوس بن حجر من قصيدته المشهورة التي قالها في فضالة بن كلدة يمدحه فيها في حياته ويرثيه بعد مماته قوله النضر بن الحارث اسر يوم بدر وقتل كافرا قتله علي بن ابي طالب امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اجمع اهل المغازي والسير على انه قتل يوم بدر كافرا وانما قتله لانه كان شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قوله الاكاسرة جمع كسرى وهو معرب خسرو وعلم لملك منهم ثم كان لقبا لملك الفرس كما كان قيصر لقبا لملك الروم وفرعون لقبا لمن ملك العمالقة قوله صلى فطائفة قوله يعني يقصد قوله السمر السمر والمسامرة الحديث بالليل وبابه نصر اه مختار الصحاح قوله ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي ابو عبد الرحمن من السابقين الاولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة مات سنة اثنتين وثلثين او في التي بعدها بالمدينة قوله وابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو احد المكثرين من الصحابة واحد العبادلة من فقهاء الصحابة قوله المنكب بفتح

عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه

بعض الحديث الذي هو اللهو منه (ليُضِلَّ) أي ليضل الناس عن الدخول في الإسلام واستماع القرآن ليَضِل مكي وأبو عمرو أي ليثبت على ضلاله الذي كان عليه ويزيد فيه (عن سبيل الله) عن دين الإسلام والقرآن (بغير علم) أي جهلا منه بما عليه من الوزر به (ويتخذها) أي السبيل بالنصب كوفي غير أبي بكر عطفا على يضل ومن رفع عطفه على يشتري (هزوا) بسكون الزاي والهمزة حمزة وبضم الزاي بلا همز حفص وغيرهم بضم الزاي والهمز (أولئك لهم عذاب مهين) أي يهينهم ومن لإبهامه يقع على الواحد والجمع أي النضر وأمثاله (وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا) أعرض عن تدبرها متكبرا رافعا نفسه عن الإصغاء إلى القرآن (كأن لم يسمعها) يشبه حاله في ذلك حال من لم يسمعها وهو حال من مستكبرا والأصل كأنه والضمير ضمير الشأن (كأن في أذنيه وقرا) ثقلا وهو حال من لم يسمعها أذنيه نافع (فبشره بعذاب أليم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) ولا وقف عليه لأن (خالدين فيها) حال من الضمير في لهم (وعد الله حقا) مصدران مؤكدان الأول مؤكد لنفسه والثاني مؤكد لغيره إذ لهم جنات النعيم في معنى وعدهم الله جنات النعيم فأكد معنى الوعد وحقا يدل على معنى الثبات فأكد به معنى الوعد ومؤكدهما لهم جنات النعيم (وهو العزيز) الذي لا يغلبه شيء فيهين أعداءه بالعذاب المهين (الحكيم) بما يفعل فيثيب أولياءه بالنعيم المقيم (خلق السموات بغير عمد) جمع عماد (ترونها) الضمير للسموات وهو استشهاد برؤيتهم لها غير معمودة على قوله بغير عمد كما تقول لصاحبك أنا بلا سيف ولا رمح تراني ولا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة أو في محل الجر صفة لعمد أي بغير عمد مرئية يعني أنه عمدها بعمد لا ترى وهي إمساكها بقدرته (وألقى في الأرض رواسي) جبالا ثوابت (أن تميد بكم) لئلا تضطرب بكم (وبث) ونشر (فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج) صنف (كريم) حسن (هذا) إشارة إلى ما ذكر من مخلوقاته (خلق الله) أي مخلوقه (فأروني ماذا خلق الذين من دونه) يعني آلهتهم بكتهم بأن هذه الأشياء العظيمة مما خلقه الله فأروني ما خلقته آلهتكم حتى استوجبوا عندكم العبادة (بل الظالمون في ضلال مبين) أضرب عن تبكيتهم إلى التسجيل عليهم بالتورط في ضلال ليس بعده ضلال (ولقد آتينا لقمان الحكمة) وهو لقمان بن باعوراء ابن أخت أيوب أو ابن خالته وقيل كان من أولاد آزر وعاش ألف سنة وأدرك داود عليه السلام وأخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال ألا أكتفي إذ كفيت وقيل كان خياطا وقيل نجارا وقيل راعيا وقيل كان قاضيا في بني إسرائيل وقال عكرمة والشعبي كان نبيا والجمهور على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وهي الإصابة في القول والعمل وقيل تتلمذ لألف نبي وتتلمذ له ألف نبي وأن في (أن اشكر لله) مفسرة والمعنى أي اشكر لله لأن إيتاء الحكمة في معنى القول وقد نبه الله تعالى على أن الحكمة الأصلية والعلم الحقيقي هو العمل بهما وعبادة الله والشكر له حيث فسر إيتاء الحكمة بالحث على الشكر وقيل لا يكون الرجل حكيما حتى يكون حكيما في قوله وفعله ومعاشرته وصحبته وقال السري السقطي الشكر أن لا تعصي الله بنعمه وقال الجنيد أن لا ترى معه شريكا في نعمه وقيل

ميم وكسر كاف وهو ما بين الكتف والعنق **قوله** ليضل بفتح الياء قبل الضاد من الضلالة مكي أي ابن كثير المكي وأبو عمرو وقرأ الباقون بضمها **قوله** بالنصب كوفي غير أبي بكر الخ في الخطيب قرأ حمزة والكسائي وحفص بنصب الذال عطفا على يضل والباقون بالرفع على يشتري اهـ **قوله** وبضم الزاي بلا همز حفص أي بإبدال همزتها واوا **قوله** الإصغاء في المصباح أصغيت الإناء بالألف أملته وأصغيت سمعي ورأسي كذلك اهـ وفي مختار الصحاح أصغى إليه مال بسمعه نحوه وأصغى الإناء أماله اهـ **قوله** أذنيه بسكون الذال نافع وقرأ الباقون بضمها **قوله** ومؤكدهما لهم جنات النعيم أي مؤكدهما واحد **قوله** بكتهم التبكيت كالتقريع والتعنيف وبكته بالحجة تبكيتا غلبه اهـ **قوله** بالتورط في مختار الصحاح الورطة الهلاك وأورطه وورطه توريطا أي أوقعه في الورطة فتورط فيها اهـ **قوله** باعوراء بعين مهملة ممدودا **قوله** عكرمة هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما ثقة عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة مات سنة سبع ومائة وقيل بعد ذلك **قوله** والشعبي هو أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وهو من تابعي جليل القدر وافر العلم توفي بالكوفة سنة أربع وقيل ثلاث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة والشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى شعب وهو بطن من همدان **قوله** لأن إيتاء الحكمة في معنى القول فإنه إما بوحي إن قيل إنه نبي أو إلهام أو تعليم والكل متضمن القول **قوله** السري السقطي هو أبو الحسن سري بن المغلس خال الجنيد وأستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي كان وحيد زمانه في الورع وأحوال السنة وعلوم التوحيد مات سنة سبع وخمسين ومائتين **قوله** الجنيد

هو الاقرار بالعجز عن الشكر والحاصل ان شكر القلب المعرفة وشكر اللسان الحمد وشكر الاركان الطاعة ورؤية العجز في الكل دليل قبول الكل (ومن يشكر فانما يشكر لنفسه) لان منفعته تعود اليه فهو يريد المزيد (ومن كفر) النعمة (فان الله غني) عن خلقه لا يحتاج الى الشكر (حميد) حقيق بان يحمد وان لم يحمد (و) اذ اى واذكر اذ (قال لقمان لابنه) انعم واشكر (وهو يعظه يابني) بالاسكان مكي يابني حفص بفتحه في كل القرآن (لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهي منه ومن لا نعمة له اصلا (ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن) اى حملته تهن وهنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف اى يتزايد ضعفها ويتضاعف لان الحمل كلما ازداد وعظم ازدادت ثقلا وضعفا (وفصاله في عامين) اى فطامه عن الرضاع لتمام عامين (ان اشكر لي ولوالديك) ان هو تفسير لوصينا اى وصينا بشكرنا وبشكر والديه وقوله حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين اعتراض بين المفسر والمفسر لانه لما وصى بالوالدين ذكر ما تكابده الام وتعانيه من المشاق في حمله وفصاله هذه المدة الطويلة تذكيرا بحقها العظيم مفردا وعن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكرهما (الي المصير) اى مصيرك الى وحسابك علي (وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم) اراد بنفي العلم به نفيه اى لا تشرك بي ما ليس بشيء يريد الاصنام (فلا تطعهما) في الشرك (وصاحبهما في الدنيا معروفا) صفة مصدر محذوف اى صحابا معروفا حسنا بخلق جميل وحلم واحتمال وبر وصلة (واتبع سبيل من اناب الي) اى سبيل المؤمنين في دينك ولا تتبع سبيلهما فيه وان كنت مأمورا بحسن مصاحبتهما في الدنيا وقال ابن عطاء صاحب من ترى عليه انوار خدمتي (ثم الي مرجعكم) اى مرجعك ومرجعهما (فانبئكم بما كنتم تعملون) فاجازيك على ايمانك واجازيهما على كفرهما وقد اعترض بهاتين الآيتين على سبيل الاستطراد تأكيدا لما في وصية لقمان من النهي عن الشرك يعني انا وصيناه بوالديه وامرناه ان لا يطيعهما في الشرك وان جهدا كل الجهد لقبحه (يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل) بالرفع مدني والضمير للقصة وانث المثقال لاضافته الى الحبة كما قال * كما شرقت صدر القناة من الدم * وكان تامة والباقون بالنصب

ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة وامامهم مات سنة سبع وتسعين ومائتين **قوله** انعم واشكر بوزن افعل ماضيا من الرباعي علمان اعجميان وماثان بالثاء المثلثة علم اعجمي ايضا **قوله** يابني بالاسكان مكي اى ابن كثير المكي يابني حفص بفتحه في كل القرآن عبارة الخطيب قرأ حفص بفتح الياء وسكنها ابن كثير وكسرها الباقون اه **قوله** اى فطامه عن الرضاع وهو ان يفصل الولد عن الام كيلا يرضع الجوهري فطام الصبي فصاله عن امه ويطلق الفطم على القطع فيقال فطمت الحبل وفطمت الرجل عن عادته اى قطعته ولما كان قوله وفصاله مبتدأ وقوله في عامين خبره كان المعنى وفصاله يقع في عامين وليس فيه تعيين مدة الرضاع علل ذلك فسره القاضي البيضاوي وفطامه في انقضاء عامين على معنى ان انقضاءهما هو الغاية التي لا يتجاوز عنها الارضاع والامر فيما بين العامين موكول الى اجتهاد الام ان علمت انه يقوى على الفطام فلها ان تفطمه ويدل عليه قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وبه استشهد الامام الشافعي على ان مدة الرضاع سنتان لا تثبت حرمة الرضاع بعد انقضائهما من وقت الولادة وهو مذهب ابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى واما عند ابي حنيفة فمدة الرضاع ثلاثون شهرا استدلالا بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حيث جعل المدة المذكورة مدة لكل واحد من الحمل والفصال لكن قول عائشة رضي الله تعالى عنها لا يبقى الولد في رحم امه اكثر من سنتين ولو بفلكة مغزل بين ان اكثر مدة الحمل سنتان لان مثله لا يعرف قياسا بل سماعا من الشارع ويثبت للنسب بقيت المدة المذكورة في حق الفصال فلما كانت مدة الرضاع عنده ثلاثين شهرا قيل ان هذه الآية تعتمد نبيا الرضاع مستحق على الام لا لبيان المدة التي ينتهي حكم الرضاع عندها شيخ زاده رحمه الله **قوله** ما تكابده الام في لسان العرب مكابدة الامر معاناة مشقته وكابدت الامر اذا قاسيت شدته اه وفي المصباح المكابدة للشيء تحمل المشاق في فعله اه **قوله** ابن عيينة هو سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه امام حجة مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله احدى وتسعون سنة **قوله** اراد بنفي العلم به نفيه اى لا تشرك بي ما ليس بشيء يريد الاصنام اذ ظاهره ان المعلوم متحقق لكن العلم به منتف ولذا فسره به الخطيب شبه تعظيمه حاله على ذلك كناية **قوله** ابن عطاء اى ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء مات سنة تسع وثلاثمائة **قوله** جهدا في مختار الصحاح جهد الرجل في كذا اى جد فيه وبالغ وبابه قطع اه **قوله** مدني اى نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة **قوله** كما قال اى الاعشى ابو بصير ميمون بن قتيل الجوع قيس بن جندل من شعراء الجاهلية وفخولهم وتشرق بالقول الذي قد اذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم * اى انث فعله مع ان المثقال مذكر فصيح

باضطرار المضطر إلى الشئ والغلظ مستعار من الأجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل على المعذب (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله) على إلزامهم على إقرارهم بأن الذي خلق السموات والأرض هو الله وحده وأنه يجب أن يكون له الحمد والشكر وأن لا يعبد معه غيره ثم قال (بل أكثرهم لا يعلمون) أن ذلك يلزمهم وإذا نبهوا عليه لم يتنبهوا (لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني) عن حمد الحامدين (الحميد) المستحق للحمد وإن لم يحمدوه وقال المشركون إن هذا أي الوحي كلام سينفد فأعلم الله أن كلامه لا ينفد بقوله (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) والبحر بالنصب أبو عمرو ويعقوب عطفا على اسم أن وهو ما والرفع على محل أن ومعمولها أي ولو ثبت كون الأشجار أقلاما وثبت البحر ممدودا بسبعة أبحر أو على الابتداء والواو للحال على معنى ولو أن الأشجار أقلام في حال كون البحر ممدودا وقرئ يمده وكان مقتضى الكلام أن يقال ولو أن الشجر أقلام والبحر مداد لكن أغنى عن ذكر المداد قوله يمده لأنه من قولك مد الدواة وأمدها جعل البحر الأعظم بمنزلة الدواة وجعل الأبحر السبعة مملوءة مدادا فهي تصب فيه مدادها أبدا صبا لا ينقطع والمعنى ولو أن أشجار الأرض أقلام والبحر ممدود بسبعة أبحر وكتبت بتلك الأقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفدت كلماته ونفدت الأقلام والمداد كقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي فإن قلت زعمت أن قوله والبحر يمده حال في أحد وجهي الرفع وليس فيه ضمير راجع إلى ذي الحال قلت هو كقولك جئت والجيش مصطف وما أشبه ذلك من الأحوال التي حكمها حكم الظروف وإنما ذكر شجرة على التوحيد لأنه أريد تفصيل الشجر وتقصيها شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة إلا قد بريت أقلاما وأوثر الكلمات وهي جمع قلة على الكلم وهي جمع كثرة لأن معناه أن كلماته لا تفي بكتبتها البحار فكيف بكلمه

(إن الله عزيز) لا يعجزه شئ (حكيم) لا يخرج من علمه وحكمته شئ فلا تنفد كلماته وحكمه (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) إلا كخلق نفس واحدة وبعث نفس واحدة فحذف للعلم به أي سواء في قدرته القليل والكثير فلا يشغله شأن عن شأن (إن الله سميع) لقول المشركين إنه لا بعث (بصير) بأعمالهم فيجازيهم (ألم تر أن الله يولج الليل في النهار) يدخل ظلمة الليل في ضوء النهار إذا أقبل الليل (ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر) لمنافع العباد (كل) أي كل واحد من الشمس والقمر (يجري) في فلكه ويقطعه (إلى أجل مسمى) إلى يوم القيامة أو إلى وقت معلوم الشمس إلى آخر السنة والقمر إلى آخر الشهر (وأن الله بما تعملون خبير) وبالياء عياش دل أيضا بتعاقب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وجري النيرين في فلكيهما على تقدير وحساب وبإحاطته بجميع أعمال الخلق على عظم قدرته وكمال حكمته (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون) بالياء عراقي غير أبي بكر (من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير) أي ذلك الوصف الذي وصف به من عجائب قدرته وحكمته التي يعجز عنها الأحياء القادرون العالمون فكيف بالجماد الذي يدعونه من دون الله إنما هو بسبب أنه هو الحق الثابت الإلهية وأن من دونه باطل الإلهية وأنه هو العلي الشأن الكبير السلطان (ألم تر أن الفلك) وقرئ الفلك وكل فعل يجوز فيه فعل كما يجوز في كل فعل فعل (تجري

باضطرار المضطر إلى الشئ الذي لا يقدر على الانفكاك منه أي ذكر لفظ المشبه به وأريد المشبه وهو إلزام العذاب فنضطرهم استعارة تبعية اهـ قنوي **قوله** والغلظ مستعار من الأجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل على المعذب أي شبه شدة العذاب بالأجرام الغليظة في الثقلة فذكر لفظ المشبه به وأريد المشبه والمراد عذاب ثقيل يثقل على المعذبين أشد الثقل **قوله** والبحر بالنصب أبو عمرو ويعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري وليس من السبعة والباقون بالرفع **قوله** أي ولو ثبت كون الأشجار أقلاما إشارة إلى أن ما بعد لو واقع موقع المفرد لكونه فاعلا لفعل مقدر لأن لو تطلب الفعل لفظا أو تقديرا فقولك لو أنك قائم تقديره لو وقع قيامك والفاعل يجب أن يكون مفردا فلذلك فتحت كلمة أن الواقعة بعد لو وما في قوله تعالى ولو أن ما في الأرض موصولة في محل النصب على أنها اسم أن وأقلام خبرها ومن شجرة في محل النصب على أنه حال من المنوي في قوله في الأرض **قوله** وقرئ يمده بضم الياء وكسر الميم من مده وقارئه الحسن والأعرج **قوله** لأنه من قولك مد الدواة وأمدها أي جعلها ذات مداد وزاد في مدادها دون من مد الجيش وأمده **قوله** صبا لا ينقطع للمبالغة في الكثرة وإلا فهي منقطعة كما قال تعالى لنفد البحر الآية **قوله** والبحر ممدود بسبعة أبحر قوله سبعة أبحر ليس لحصر الأبحر في سبعة بل المراد الإشارة إلى كثرة المدد ولو كان ألف بحر **قوله** وبالياء عياش بن الفضل الأنصاري عن أبي عمرو بن العلاء البصري في حاشية العلامة الشيخ زاده رحمه الله قرأ أبو عمرو في رواية بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب انتهت **قوله** بالياء عراقي غير أبي بكر إذا اجتمع أهل الكوفة والبصرة قيل عراقي **قوله** وقرئ الفلك بضم اللام قارئه موسى بن الزبير **قوله** وكل فعل مضموم الفاء يجوز فيه فعل أي ضم عينه اتباعا للفاء كما يجوز في كل فعل بضمتين فعل

في البحر بنعمت الله) باحسانه ورحمته أو بالريح لان الريح من نعم الله (ليريكم من آياته) عجائب قدرته في البحر اذا ركبتموها (ان في ذلك لآيات لكل صبار) على
بلائه (شكور) لنعمائه وهما صفتا المؤمن فالايمان نصفان نصفه شكر ونصفه صبر فكانه قال ان في ذلك لآيات لكل مؤمن (واذا غشيهم) أى الكفار (موج
كالظلل) الموج يرتفع فيعود مثل الظلل والظلة كل ما أظلك من جبل أو سحاب أو غيرهما (دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد)
أى باق على الايمان والاخلاص الذى كان منه ولم يعد الى الكفر أو مقتصد في الاخلاص الذى كان عليه في البحر يعني ان ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف
لا يبقى لاحد قط والمقتصد قليل نادر (وما يجحد بآياتنا) أى بحقيقتها (الا كل ختار) غدار والختر أقبح الغدر (كفور) لربه (يا أيها الناس اتقوا ربكم و
اخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده) لا يقضي عنه شيئا والمعنى لا يجزي فيه فحذف (ولا مولود هو جاز عن والده شيئا) وارد على طريق من التوكيد لم
عليه ما هو معطوف عليه لان الجملة الاسمية آكد من الجملة الفعلية وقد انضم الى ذلك قوله هو وقوله مولود والسبب في ذلك ان الخطاب للمؤمنين و
عليتهم قبض آباؤهم على الكفر فاريد حسم اطماعهم ان ينفعوا آباءهم بالشفاعة في الآخرة ومعنى التأكيد في لفظ المولود أن الواحد منهم لو شفع للأب
الادنى الذى ولد منه لم تقبل شفاعته فضلا ان يشفع لاجداده اذ الولد يقع على الولد وولد الولد بخلاف المولود فانه لمن ولد منك كذا في الكشاف (ان
وعد الله) بالبعث والحساب والجزاء
حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا) بزينتها
فان نعمتها دانية ولذتها فانية (ولا
يغرنكم بالله الغرور) الشيطان أو الدنيا
أو الامل (ان الله عنده علم الساعة)
أى وقت قيامها (وينزل) بالتشديد
شامي ومدني وعاصم وهو عطف على
ما يقتضيه الظرف من الفعل تقديره ان الله
يثبت عنده علم الساعة وينزل (الغيث)
في ابانه من غير تقديم ولا تأخير (ويعلم
ما في الارحام) أذكر أم انثى وتام أم
ناقص (وما تدري نفس) برة أو فاجرة
(ماذا تكسب غدا) من خير أو شر
وربما كانت عازمة على خير فعملت شرا او
عازمة على شر فعملت خيرا (وما تدري نفس بأي أرض تموت) أى اين تموت وربما أقامت بارض وضربت أوتادها وقالت لا أبرحها فترمي بها مرامي القدر حتى تموت
في مكان لم يخطر ببالها روى ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال له ملك الموت قال كأنه يريدني وسأل سليمان
عليه السلام أن يحمله على الريح ويلقيه ببلاد الهند ففعل ثم قال ملك الموت لسليمان كان دوام نظري اليه تعجبا منه لاني أمرت ان اقبض روحه بالهند وهو
عندك وجعل العلم لله والدراية للعبد لما في الدراية من معنى الختل والحيلة والمعنى انها لا تعرف وان أعملت حيلها ما يختص بها ولا شئ أخص بالانسان
من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن لها طريق معرفتهما كان معرفة ما عداهما ابعد وأما المنجم الذى يخبر بوقت الغيث والموت فانه يقول بالقياس والنظر في الطالع وما يدرك بالدليل
لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس وتلا هذه الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما من ادعى علم هذه الخمسة فقد
كذب ورأى المنصور في منامه صورة ملك الموت وسأله عن مدة عمره فاشار باصابعه الخمس فعبرها المعبرون بخمس سنوات وبخمسة أشهر وبخمسة أيام فقال
ابو حنيفة رضي الله عنه هو اشارة الى هذه الآية فان هذه العلوم الخمسة لا يعلمها الا الله (ان الله عليم) بالغيوب (خبير) بما كان وبما يكون وعن الزهري ـــــ

اى تسكينها تخفيفا قوله الظلل جمع ظلة قوله عليتهم اى أشرافهم قوله حسم اى قطع قوله اى وقت قيامها
بتقدير مضاف قوله وينزل بالتشديد اى بفتح النون وتشديد الزاي شامي اى ابن عامر الشامي ومدني اى
نافع المدني وعاصم والباقون بسكون النون وتخفيف الزاي قوله ابانه في مختار الصحاح ابان الشئ بالكسر والتشديد
وقته يقال كل الفاكهة في ابانها اى في وقتها اه قوله روى الخ رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا قوله الختل في
مختار الصحاح ختله من باب ضرب وخاتله خدعه والتخاتل التخادع اه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
رواه البخاري قوله المنصور هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وامه سلامة البربرية
ام ولد ولد سنة خمس وتسعين وادرك جده ولم يرو عنه وروى عن ابيه وعن عطاء بن يسار وعنه ولده
المهدي وبويع بالخلافة بعهد من اخيه وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزما ورأيا وجبروتا جماعا
للمال تاركا اللهو واللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه
وهو الذي ضرب ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه على القضاء ثم سجنه فمات بعد ايام قوله ابو حنيفة رضي الله تعالى
عنه الصحيح انه ولد سنة ثمانين وقيل احدى وستين وقيل ثلاث وستين واجمعوا على انه مات سنة خمسين ومائة
قوله الزهري من كبار التابعين وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن
زهرة بن كلاب القرشي الزهري وكنيته ابو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه مات سنة خمس وعشرين ومائة
وقيل قبل ذلك بسنة او سنتين رضي الله تعالى عنه تم ما يتعلق بسورة لقمان بحمد الله تعالى وحسن توفيقه وهذا

الزهري رضي الله تعالى عنه
ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه

رضي الله تعالى عنه أكثروا قراءة سورة لقمان فان فيها أعاجيب والله أعلم ﴿ سورة السجدة مكية وهي ثلاثون آية مدني وكوفي وتسع وعشرون آية بصري ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الٓمٓ﴾ على أنها اسم السورة مبتدأ وخبره ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ﴾ وان جعلتها تعديد للحروف ارتفع تنزيل بانه خبر مبتدأ محذوف أو هو مبتدأ خبره ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أو يرتفع بالابتداء وخبره ﴿مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ولا ريب فيه اعتراض لا محل له والضمير في فيه راجع الى مضمون الجملة كأنه قيل لا ريب في ذلك أي في كونه منزلا من رب العالمين لانه معجز للبشر ومثله أبعد شيء من الريب ثم اضرب عن ذلك الى قوله ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ أي اختلقه محمد لان ام هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل والهمزة معناه بل أيقولون افتراه انكار القولهم وتعجيبا منهم لظهور أمره في عجز بلغائهم عن مثل ثلاث آيات منه ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾ ثم اضرب عن الانكار الى اثبات انه الحق ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ ولم يفتره محمد صلى الله عليه وسلم كما قالوا تعنتا وجهلا ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ أي العرب ﴿مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ ما للنفي والجملة صفة لقوما ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ على الترجي من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان لعله يتذكر على الترجي من موسى وهرون ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ استولى عليه باحداثه ﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ أي اذا جاوزتم رضاه لم تجدوا لانفسكم وليا أي ناصرا ينصركم ولا شفيعا يشفع لكم ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون بمواعظ الله ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ أي أمر الدنيا ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ الى أن تقوم الساعة ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ ذلك الامر كله أي يصير اليه ليحكم فيه ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وهو يوم القيامة ﴿مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ من أيام الدنيا ولا تمسك للمشبهة بقوله اليه في اثبات الجهة لان معناه الى حيث يرضاه أو أمره كما لا تشبث لهم بقوله اني ذاهب الى ربي اني مهاجر الى ربي ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ﴿ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أي الموصوف بما مر عالم ما غاب عن الخلق وما شاهدوه ﴿الْعَزِيزُ﴾ الغالب أمره ﴿الرَّحِيمُ﴾ البالغ لطفه وتيسيره وقيل لا وقف عليه لان ﴿الَّذِي﴾ صفته ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أي حسنه لان كل شيء مرتب معناه على ما اقتضته الحكمة ﴿خَلَقَهُ﴾ كوفي ونافع وسهل على الوصف أي كل شيء خلقه فقد أحسن خلقه غيرهم على البدل أي أحسن خلق كل شيء

اوان الشروع في توضيح سورة الم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة السجدة مكية وهي ثلاثون آية مدني وكوفي وتسع وعشرون آية بصري لاختلافهم في قوله تعالى في خلق جديد هل هو آية او بعض آية وستمائة وثمانون كلمة والف وخمسمائة وثمانية عشر حرفا اه خطيب **قوله** وان جعلتها تعديد الحروف ليتنبه السامع ويقبل نحو المتكلم ويسمع ما يلقى اليه بقلب حاضر والسامع ههنا وان كان يقظان الجنان لكنه انسان يشغله شان عن شان فكان يحسن من الحكيم ان يقدم على الكلام المقصود حروفا كالمنبهات ليلتفت المخاطب بسببها اليه ويقبل بقلبه عليه ثم يشرع في المقصود فلا يكون لتلك الحروف محل من الاعراب لعدم تركبها مع العامل فحينئذ يكون تنزيل الكتاب خبر مبتدأ محذوف تقديره الذي يتلى عليك منزل الكتاب اى كتاب منزل ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيف للبيان كما في جرد قطيفة ونحوه مما اضيف الصفة فيه الى موصوفها ولا ريب فيه خبر ثان او حال من الكتاب ومن رب متعلق بتنزيل **قوله** والضمير في فيه راجع الى مضمون الجملة يعني على تقدير كونه اعتراضا بين المبتدأ والخبر لتأكيد مضمون الجملة يكون الضمير لمضمونها كانه قيل لا ريب في ذلك اى في كونه منزلا من رب العالمين واما على تقدير ان يكون تنزيل مبتدأ ولا ريب فيه خبره فالضمير حينئذ يكون راجعا الى تنزيل الكتاب **قوله** ثم اضرب عن ذلك الخ وليس الاضراب لابطال الكلام السابق بل بمعنى ترك الاول والاخذ فيما هو اهم فكانه قيل اترك هذا الذي ذكرنا من كونه من رب العالمين وانظر في كلمتهم الحمقاء وتعجب منها ثم اضرب عن ذلك ايضا فكانه قال بل لا تلتفت الى قولهم وانظر الى كونه حقا واستغرق اوقاتك في التفكر فيه وتبليغه والعمل بما فيه **قوله** على الترجي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمعنى لتنذرهم راجيا انت اهتداءهم **قوله** كما كان الخ اى كما كان ذلك من جهة موسى وهارون على نبينا وعليهما الصلاة والسلام في قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر **قوله** اذا جاوزتم رضاءه الخ قيد به اذ المقام مقام التهديد فلا يبقى على اطلاقه والتعبير باذا والماضي لتحقق وقوعه وعن هذا اورد الكلام على طريق الاطلاق والعموم والمراد التجاوز عن رضائه وفي بيانه تنبيه على ان دون بمعنى تجاوز حد الى حد وتخطي امر الى آخر ومن دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور فالمعنى ما ثبت لكم مجاوزين رضاء الله تعالى احد ينصركم ويشفع لكم فلا يلزم كونه تعالى شفيعا ولا جواز اطلاق الشفيع عليه تعالى اذ المراد كما عرفت التجاوز عن رضائه لا التجاوز عن الشفاعة اه قنوى **قوله** للمشبهة شبهوا الله بالمخلوقات ومثلوه بالحادثات **قوله** خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا كوفي اى قرأه عاصم وحمزة والكسائي وخلف ونافع المدني وسهل بن محمد السجستاني البصري وليس من السبعة **قوله** غيرهم بسكون اللام على البدل من كل بدل اشتمال اى احسن خلق كل شيء

(وبدأ خلق الإنسان) آدم (من طين ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) ...فة (من ماء) أي منى وهو بدل من سلالة (مهين) ضعيف حقير (ثم
سواه) قومه كقوله في أحسن تقويم (ونفخ) ادخل (فيه من روحه) الاضافة للاختصاص كأنه قال ونفخ فيه من الشيء الذي اختص هو به وبعلمه
(وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا (قليلا ما تشكرون) أي تشكرون قليلا (وقالوا) القائل أبي بن خلف ورضاهم
بقوله أسند إليهم (أئذا ضللنا في الأرض) أي صرنا ترابا وذهبنا مختلطين بتراب الأرض لا نتميز منه كما يضل الماء في اللبن أو غبنا في الأرض بالدفن
فيها وقرأ على ضللنا بكسر اللام يقال ضل يضل وضل يضل وانتصب الظرف في أئذا ضللنا بما يدل عليه (أئنا لفي خلق جديد) وهو نبعث (بل هم
بلقاء ربهم كافرون) جاحدون لما ذكر كفرهم بالبعث اضرب عنه الى ما هو أبلغ وهو انهم كافرون بجميع ما يكون في العاقبة لا بالبعث وحده (قل
يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون) أي يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بقبض أرواحكم ثم ترجعون الى ربكم بعد ذلك مبعوثين
للحساب والجزاء وهذا معنى لقاء الله والتوفي استيفاء النفس وهي الروح أي يقبض أرواحكم أجمعين من قولك توفيت حقي من فلان اذا أخذته وافيا كملا من غير نقصان وعن مجاهد حويت لملك الموت الأرض وجعلت له مثل الطست يتناول منها حيث يشاء وقيل ملك الموت يدعو الأرواح فتجيبه ثم يأمر أعوانه بقبضها والله تعالى هو الآمر لذلك كله وهو الخالق لأفعال المخلوقات وهذا وجه الجمع بين هذه الآية وبين قوله توفته رسلنا وقوله الله يتوفى الأنفس حين موتها (ولو ترى) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد ولو امتناعية والجواب محذوف أي لرأيت أمرا عظيما (إذ المجرمون) هم الذين قالوا أئذا ضللنا في الأرض ولو واذ للمضى وانما جاز
ذلك لان المترقب من الله بمنزلة الموجود ولا يقدر لترى ما يتناوله كأنه قيل ولو تكون منك الرؤية واذ ظرف له (ناكسوا رؤوسهم) من الذل والحياء والندم
(عند ربهم) عند حساب ربهم ويوقف عليه لحق الحذف اذ التقدير يقولون (ربنا أبصرنا) صدق وعدك ووعيدك (وسمعنا) منك تصديق رسلك أو
كنا عميا وصما فأبصرنا وسمعنا (فارجعنا) الى الدنيا (نعمل صالحا) أي الايمان والطاعة (إنا موقنون) بالبعث والحساب الآن (ولو شئنا لآتينا كل نفس
هداها) في الدنيا أي لو شئنا أعطينا كل نفس ما عندنا من اللطف الذي لو كان منهم اختيار ذلك لاهتدوا ولكن لم نعطهم ذلك اللطف لما علمنا منهم
اختيار الكفر وايثاره وهو حجة على المعتزلة فان عندهم شاء الله ان يعطي كل نفس ما به اهتدت وقد أعطاها لكنها لم تهتد وهم أولوا الآية بمشيئة ... وهو
تاويل فاسد لما عرف في تبصرة الادلة (ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) ولكن وجب القول مني بما علمت ... منهم

فالضمير في خلقه يعود على كل قوله آدم فاللام للعهد قوله قليلا صفة مصدر محذوف للفعل المذكور بعده وما زائدة لتأكيد القلة قوله أبي بن خلف عدو النبي صلى الله عليه وسلم الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد قاله الطيبي قوله اي صرنا ترابا الخ فهو من ضل المتاع واضله اذا ضاع كانه لا ضحلاله امتزاجه بالتراب شئ ضائع قوله او غبنا في الأرض بوزن بعنا من الغيبة وان لم يفن ويضمحل بالمرة وهذا اشارة الى القول ببقاء الاجزاء الاصلية والاول الى القول بعدمها بالكلية قوله وقرأ علي وابن عباس رضى الله تعالى عنهم ضللنا بكسر اللام من باب علم والمشهور من باب ضرب كما في القراءة المتواترة وهذه من الشواذ يقال ضل يضل وضل يضل كضرب يضرب وعلم يعلم وهما بمعنى قوله وانتصب الظرف الخ ولا يجوز ان يعمل فيه قوله خلق جديد لان ما بعد ان وهمزة الاستفهام لا يعمل فيما قبلهما قوله مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابو الحجاج المخزومي ثقة امام في التفسير وفي العلم مات سنة احدى او اثنين او ثلث او اربع ومائة وله ثلث وثمانون قوله يتناول منها حيث يشاء اي بحسب امره تعالى قوله ولا يقدر لترى الخ فحينئذ ينزل منزلة اللازم قوله وهم اولوا الآية بمشيئة الجبر وهو تاويل فاسد اي يقولون في الجواب عنها في توجيهها المراد بالآية ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها على طريق القهر والجبر لفعلنا ذلك لكنا بنينا الامر على الاختيار دون الاضطرار فاستحبوا الكفر على الايمان فحقت كلمة العذاب على الكفرين ونحن نقول هذا التاويل فاسد لانهم زعموا انه تعالى شاء من الكفار ان يهتدي واتاه ما به يهتدي الا انه لم يهتد ولم تنفذ فيه مشيئة الله تعالى فكيف يقدر ويملك ان يشاء مشيئة تقصرهم وتجبرهم على الاهتداء وايضا يقال لهم ان الايمان والتوحيد في حالي الجبر والقهر لا يكون ايمانا لان الاكراه يرفع الفعل عن فاعله ويحوله عنه الى المكره اه شيخ زاده رح قوله لما عرف في تبصرة الادلة في الكلام مجلد ضخم للشيخ الامام ابي المعين ميمون بن محمد النسفي المتوفى سنة ثمان وخمسمائة اوله الحمد لله تعالى على منه الخ جمع فيه ما جل من الدلائل في المسائل الاعتقادية وبين ما كان عليه مشائخ اهل السنة وابطل مذاهب خصومهم

ما يستوجبون به جهنم وهو ما علم منهم انهم يختارون الرد والتكذيب وفي تخصيص الانس والجن اشارة الى انه عصم ملائكته عن عمل يستوجبون به جهنم (فَذُوقُوا) العذاب (بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ) بما تركتم من عمل لقاء (يَوْمِكُمْ هَذَا) وهو الايمان به (إِنَّا نَسِينَاكُمْ) تركناكم في العذاب كالمنسي (وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ) أي العذاب الدائم الذي لا انقطاع له (بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) من الكفر والمعاصي (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا) أي وعظوا بها (خَرُّوا سُجَّدًا) سجدا لله تواضعا وخشوعا وشكرا على ما رزقهم من الاسلام (وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ونزهوا الله عما لا يليق به وأثنوا عليه حامدين له (وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) عن الايمان به والسجود له (تَتَجَافَى) ترتفع وتتنحى (جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) عن الفرش ومضاجع النوم قال سهل وهب لقوم هبة وهو ان أذن لهم في مناجاته وجعلهم من أهل وسيلته ثم مدحهم عليه فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع (يَدْعُونَ) داعين (رَبَّهُمْ) عابدين له (خَوْفًا وَطَمَعًا) مفعول له أي لأجل خوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته وهم المتهجدون وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد من الليل وعن ابن عطاء أبت جنوبهم ان تسكن على بساط الغفلة وطلبت بساط القربة يعني صلاة الليل وعن أنس كان اناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصلون من صلاة المغرب الى صلاة العشاء الاخيرة فنزلت فيهم وقيل هم الذين يصلون صلاة العتمة لا ينامون عنها (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) في طاعة الله تعالى (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ) ما بمعنى الذي أخفي على حكاية النفس حمزة و يعقوب (مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) أي لا يعلم أحد ما أعد لهؤلاء من الكرامة (جَزَاءً) مصدر أي جوزوا جزاء (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) عن الحسن رضي الله عنه أخفى القوم أعمالا في الدنيا فأخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وفيه دليل على ان المراد الصلاة في جوف الليل ليكون الجزاء وفاقا ثم بين ان من كان في نور الطاعة والايمان لا يستوي مع من هو في ظلمة الكفر و العصيان بقوله (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا) أي كافرا وهما محمولان على لفظ من وقوله (لَا يَسْتَوُونَ) على المعنى بدليل قوله (أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى) هي نوع من الجنان تأوي اليها أرواح الشهداء وقيل هي عن يمين العرش (نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) عطاء باعمالهم والنزل عطاء النازل ثم صار عاما (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ) أي ملجؤهم ومنزلهم (كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ) أي تقول لهم خزنة النار (ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) وهذا دليل على ان المراد بالفاسق الكافر اذ التكذيب يقابل الايمان (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى) أي عذاب الدنيا من الاسر وما محنوا به من السنة سبع سنين (دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) أي عذاب الآخرة أي نذيقهم عذاب الدنيا قبل ان يصلوا الى الآخرة وعن الداراني العذاب الادنى الخذلان والعذاب الاكبر الخلود في النيران وقيل عذاب الادنى عذاب القبر (لَعَلَّهُمْ) لعل المعذبين بالعذاب الادنى (يَرْجِعُونَ) يتوبون عن الكفر (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ) وعظ (بِآيَاتِ رَبِّهِ) أي بالقرآن (ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا) أي فتولى عنها ولم يتدبر فيها

معرضا عن الاشتغال بايراد ما دق من الدلائل سالكا طريقة التوسط في العبارة بين الاطناب والاشارة فجاء كتابا مفيدا الى الغاية ومن نظر فيه على متن العقائد لعمر النسفي كالفهرس لهذا الكتاب كذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون **قوله** بما تركتم الخ اي فالمراد بالنسيان لازمه وهو الترك **قوله** صلاة العتمة اي صلاة العشاء الآخرة **قوله** اخفي على حكاية النفس اي باسكان الياء فعلا مضارعا مسندا لضمير المتكلم مرفوعا تقديرا ولذا سكنت ياؤه حمزة بن حبيب الزيات ويعقوب ابن اسحاق وليس من السبعة والباقون بضم الهمزة وكسر الفاء وفتح الياء على انه فعل ماض مجهول **قوله** مصدر اي منصوب على انه مصدر لفعله المحذوف **قوله** وفاقا موافقا لاعمالهم **قوله** والنزل عطاء النازل ثم صار عاما اي النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة ثم عم كل عطاء اوجمع نازل حالا **قوله** محنوا اي اختبروا وامتحنوا في المصباح محنته محنا من باب نفع اختبرته وامتحنته كذلك والاسم المحنة والجمع محن مثل سدرة وسدر اه **قوله** السنة القحط في المغرب السنة الحول بمعنى وجمعها سنون وسنوات وقد غلبت على القحط غلبة الدابة على الفرس اه **قوله** وعن الداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة وهو ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية كان من جملة السادات وارباب الجد في المجاهدات وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين رضي الله تعالى عنه **قوله** الخذلان في المصباح خذله وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت نصرته واعانته وتأخرت عنه اه وفي لسان العرب الخاذل ضد الناصر خذله وخذل عنه يخذل خذلا وخذلانا ترك عونه ونصرته اه

وثم للاستبعاد أى ان الاعراض عن مثل هذه الآيات وضوحها وانارتها وارشادها الى سواء السبيل والفوز بالسعادة العظمى بعد التذكير بها مستبعد فى العقل كما تقول لصاحبك وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها استبعادا للترك (انا من المجرمين منتقمون) ولم يقل منه لانه اذا جعله أعظم كل ظالم ثم توعد المجرمين عامة بالانتقام منهم فقد دل على اصابة الاظلم النصيب الاوفر من الانتقام ولو قال بالضمير لم يفد هذه الفائدة (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فلا تكن فى مرية) شك (من لقائه) من لقاء موسى الكتاب أو من لقائك موسى ليلة المعراج أو يوم القيامة أو من لقاء موسى ربه فى الآخرة كذا عن النبى صلى الله عليه وسلم (وجعلناه هدى لبنى اسرائيل) وجعلنا الكتاب المنزل على موسى لقومه هدى (وجعلنا منهم أئمة) بهمزتين كوفى وشامى (يهدون) بذلك الناس ويدعونهم الى ما فى التوراة من دين الله وشرائعه (بأمرنا) اياهم بذلك (لما صبروا) حين صبروا على الحق بطاعة الله أو عن المعاصى لما صبروا حمزة وعلى أى لصبرهم عن الدنيا وفيه دليل على ان الصبر ثمرته امامة الناس (وكانوا بآياتنا) التوراة (يوقنون) يعلمون علما لا يخالجه شك (ان ربك هو يفصل) يقضى (بينهم يوم القيامة) بين الانبياء وأممهم أو بين المؤمنين والمشركين (فيما كانوا فيه يختلفون) فيظهر المحق من المبطل (أولم) الواو للعطف على معطوف عليه منوى من جنس المعطوف أى أولم يدع (يهد) يبين والفاعل الله بدليل قراءة زيد عن يعقوب نهد (لهم) لاهل مكة (كم) لا يجوز أن يكون كم فاعل يهد لان كم للاستفهام فلا يعمل فيه ما قبله [illegible] نصب بقوله (أهلكنا من قبلهم من القرون) عاد وثمود وقوم لوط (يمشون فى مساكنهم) أى أهل مكة يمرون فى متاجرهم على ديارهم وبلادهم (ان فى ذلك لآيات أفلا يسمعون) المواعظ فيتعظوا (أولم يروا أنا نسوق الماء) نجرى المطر والانهار (الى الأرض الجرز) أى الارض التى جرز نباتها أى قطعها اما لعدم الماء أو للرعى ولا يقال للتى لا تنبت كالسباخ جرز بدليل قوله (فنخرج به) بالماء (زرعا تأكل منه) من الزرع (أنعامهم) من عصفه (وأنفسهم) من حبه (أفلا يبصرون) بأعينهم فيستدلوا به على قدرته على احياء الموتى (ويقولون متى هذا الفتح) النصر أو الفصل بالحكومة من قوله ربنا افتح بيننا وكان المسلمون يقولون ان الله سيفتح لنا على المشركين أو يفتح بيننا وبينهم فاذا سمع المشركون ذلك قالوا متى هذا الفتح أى فى أى وقت يكون (ان كنتم صادقين) فى أنه كائن (قل يوم الفتح) أى يوم القيامة وهو يوم الفصل بين المؤمنين وأعدائهم أو يوم نصرهم عليهم أو يوم بدر أو يوم فتح مكة (لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون) وهذا الكلام لم ينطبق جوابا على سؤالهم ظاهرا ولكن لما كان غرضهم فى السؤال عن وقت الفتح استعجالا منهم على وجه التكذيب والاستهزاء اجيبوا على حسب ما عرف من غرضهم فى سؤالهم فقيل لهم لا تستعجلوا به ولا تستهزؤا فكأنى بكم وقد حصلتم فى ذلك اليوم وآمنتم فلا ينفعكم الايمان أو استنظرتم فى ادراك العذاب فلم تنظروا ومن فسره بيوم الفتح أو بيوم بدر فهو يريد المقتولين منهم فانهم لا ينفعهم ايمانهم فى حال

قوله لم تنتهزها فى المصباح انتهز الفرصة انتهض اليها مبادرا اه قوله من لقاء موسى الكتاب فاللقاء مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف قوله أو من لقائك موسى فالضمير لموسى عليه السلام والفاعل محذوف ايضا قوله أئمة بهمزتين كوفى وشامى وعبارة الاتحاف سهل الثانية من أئمة مع القصر قالون و الازرق وابن كثير وابو عمرو ورويس وسهلها مع المد الاصبهانى وابو جعفر واختلف فى كيفية التسهيل فقيل بين بين وقيل هو الابدال ياء مكسورة ولا يجوز الفصل بالالف حالة الابدال عن احد والباقون بالتحقيق و القصر بخلف عن هشام فى المد اه قوله لما صبروا بكسر اللام وتخفيف الميم حمزة وعلى الكسائى على انها جارة معللة متعلقة بجعل وما مصدرية اى جعلناهم أئمة هادين لصبرهم والباقون بفتح اللام وتشديد الميم كلمة واحدة تضمنت معنى المجازاة وهى التى تقتضى جوابا اى لما صبروا جعلناهم الخ او ظرفية اى جعلناهم أئمة حين صبروا قوله يخالجه ينازعه قوله زيد هو ابو احمد زيد بن احمد بن اسحاق قوله يعقوب بن اسحاق الحضرمى توفى فى ذى الحجة سنة خمس ومائتين وليس من السبعة قوله الارض الجرز اى الارض اليابسة الغليظة التى لا نبات فيها قوله كالسباخ فى مختار الصحاح السبخة بفتح الباء واحدة السباخ وارض سبخة بكسر الباء ذات سباخ قلت ارض سبخة اى ذات ملح ونز اه وايضا فيه النز بفتح النون وكسرها ما يتحلب من الارض من الماء وقد انزت الارض صارت ذات نز اه وفى المصباح نزت الارض نزا من باب ضرب كثر نزها [illegible] منهم [illegible] بكسر النون ويجعله اسما وهو الندى السائل اه قوله عصفه اى ورقه [illegible] أو الفصل بالحكومة بين المحق والمبطل قوله من قوله ربنا افتح بيننا هو استشهاد على كون الفتح بمعنى الفصل بالخصومة لان معنى الآية المستشهد بها ربنا احكم بيننا قوله فهو يريد المقتولين منهم الخ اشارة الى دفع اشكال بانه كيف يستقيم

القتل كما لم ينفع فرعون ايمانه عند الغرق (فاعرض عنهم وانتظر) ... وهلاكهم (انهم منتظرون) الغلبة عليكم وهلاككم وكان عليه السلام لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك وقال من قرأ الم تنزيل فى بيته لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سورة الم

تنزيل هى المانعة تمنع من عذاب القبر والله أعلم (سورة الاحزاب مدنية) وهى ثلاث وسبعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) قال أبى بن كعب رضى الله عنه لزر كم تعدون سورة الاحزاب قال ثلاثا وسبعين قال فوالذى يحلف به أبى ان كانت لتعدل سورة البقرة أى أطول ولقد قرأنا منها آية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم أراد أبى ان ذلك من جملة ما نسخ من القرآن وأما ما يحكى ان تلك الزيادة كانت فى صحيفة فى بيت عائشة رضى الله عنها فأكلتها الداجن فمن تأليفات الملاحدة والروافض (يا أيها النبى) وبالهمزة نافع أى يا أيها المخبر عنا المأمون على أسرارنا المبلغ خطابنا الى أحبابنا وانما لم يقل يا محمد كما قال يا آدم يا موسى تشريفا له وتنويها بفضله وتصريحه باسمه فى قوله محمد رسول الله ونحوه لتعليم الناس بانه رسول الله (اتق الله) اثبت على تقوى الله ودم عليه وازدد منه فهو باب لا يدرك مداه (ولا تطع الكافرين والمنافقين) ولا تساعدهم على شئ واحترس منهم فانهم أعداء الله والمؤمنين وروى ان أبا سفيان وعكرمة بن أبى جهل وأبا الاعور السلمى قدموا المدينة بعد قتال أحد فنزلوا على

على تفسيره بيوم الفتح او بيوم بدر ان لا ينفعهم الايمان وقد نفع كثيرا من الناس يوم فتح مكة وناسا يوم بدر فاشار الى دفعه بان المراد بالذين كفروا المقتولون منهم فى يوم الفتح او فى يوم بدر فانه لا ينفعهم ايمانهم ان امنوا حال القتل كما لم ينفع فرعون ايمانه عند ادراك الغرق فمعنى لا ينفعهم ايمانهم ما امر من انهم ان امنوا حال القتل فان ايمان باس كايمان فرعون كما عرفته فالايمان متحقق والمنفى هو نفعهم **قوله** وكان عليه السلام لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك اخرجه الامام احمد والترمذى والدارمى عن جابر رضى الله تعالى عنه وفى تفسير الخطيب عن ابى بن كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الم تنزيل اعطى من الاجر كمن احيا ليلة القدر انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم ثم هنا ما يتعلق بسورة الم تنزيل السجدة والآن اوان الشروع فيما يتعلق بسورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة الاحزاب مدنية وهى ثلاث وسبعون آية نقل عن الدانى انه قال متفق عليه **قوله** قال ابى بن كعب رضى الله عنه الانصارى الخزرجى وله كنيتان ابو المنذر كناه بها النبى صلى الله عليه وسلم وابو الطفيل كناه بها عمر بن الخطاب بابنه الطفيل وشهد العقبة وبدرا وكان عمر يقول ابى سيد المسلمين قال ابو نعيم اختلف فى وقت وفاة ابى فقيل توفى سنة اثنتين وعشرين فى خلافة عمر وقيل سنة ثلاثين قال وهو الصحيح لان زر بن حبيش لقيه فى خلافة عثمان **لزر** بن حبيش بن حباشة بن اوس الاسدى من اسد بن خزيمة يكنى ابا مريم وقيل ابا مطرف ادرك الجاهلية ولم ير النبى صلى الله عليه وسلم وهو من كبار التابعين روى عن عمر وعلى وابن مسعود وروى عنه الشعبى والنخعى وكان فاضلا عالما بالقرآن توفى سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة **قوله** الداجن فى الصحاح شاة داجن ورلجن اذا ألفت البيوت واستأنست اه **قوله** فمن تاليف الملاحدة والروافض وقد ذهل هؤلاء الملاحدة من قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون **قوله** تنويها فى المصباح نوّه به تنويها رفع ذكره وعظمه اه **قوله** مداه فى مختار الصحاح المدى الغاية اه **قوله** ابا سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى وهو والد يزيد ومعاوية وغيرهما ولد قبل الفيل بعشر سنين وكان من اشراف قريش واسلم ليلة الفتح وشهد حنينا واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائمها مائة بعير واربعين اوقية واعطى ابنيه يزيد ومعاوية كل واحد مثله وشهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقئت عينه يومئذ ثم فقئت الاخرى يوم اليرموك وكان من المؤلفة وحسن اسلامه وتوفى فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين وقيل احدى وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وصلى عليه عثمان وقيل صلى عليه ابنه معاوية وكان عمره ثمانيا وثمانين سنة وقيل ثلاث وتسعون سنة وقيل غير ذلك **قوله** وعكرمة بن ابى جهل بن هشام ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى وامه ام مجالد احدى نساء بنى هلال بن عامر واسم ابى جهل عمرو وكنيته ابو الحكم وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون كنوه ابا جهل فبقى عليه ونسى اسمه وكنيته وكنية عكرمة ابو عثمان اسلم بعد الفتح بقليل وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية **قوله** وابا الاعور عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد السلمى وهو مشهور بكنيته كان من اعيان اصحاب معاوية وعليه كان مدار الحرب بصفين وكان اشد من عنده على على بن ابى طالب رضى الله عنه وكان على

باولى العزم جميع الرسل ويكون من فى قوله من الرسل لبيان الجنس والله اعلم اه فافهم قوله وهو عطف على ما
اخذنا اى على ما دل عليه اخذنا فان بعثة الرسل واخذ الميثاق منهم بتبليغ الرسالة الى الامم ودعوتهم الى
الدين القويم انما هو لاثابة المؤمنين فكانه قيل ان الله تعالى اكد على الانبياء الدعوة الى دينه لاثابة المؤمنين
واعد للكافرين قوله يوم الاحزاب كان فى شوال سنة اربع وقيل سنة خمس قوله قريش قبيلة وابوهم النضر بن
كنانة وكل من كان من ولد النضر فهو قرشى دون ولد كنانة ومن فوقه وربما قالوا قريشى قوله وغطفان
ابو قبيلة هو غطفان بن سعد بن قيس عيلان وقيس ابو قبيلة من مضر وهو قيس عيلان قوله وقريظة
والنضير فى الصحاح قريظة والنضير قبيلتان من يهود خيبر اه وفى لسان العرب بنو قريظة حى من يهود
هم والنضير قبيلتان من يهود خيبر وقد دخلوا فى العرب على نسبهم الى هارون اخى موسى عليهما الصلاة والسلام
وبنو قريظة اخوة النضير وهما حيان من اليهود الذين كانوا بالمدينة فاما قريظة فانهم اُبيروا لنقضهم العهد
ومظاهرتهم المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واستفاءة اموالهم
واما بنو النضير فانهم اجلوا الى الشام وفيهم نزلت سورة الحشر اه قيل والمراد بالنضير وهم قوم من اليهود بقية
منهم لان النبى عليه السلام اجلاهم الى الشام قبل ذلك قوله اى الصبا الصبا ريح يجيئ من قبل المشرق قوله
قال عليه السلام نصرت بالصبا بفتح الصاد مقصورا وتسمى القبول بالفتح لانها تقابل باب الكعبة واهلكت
بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال ريح تهب من جهة المغرب رواه الامام احمد والبخارى
ومسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا النسائى فى التفسير قوله باردة صفة موضحة
قوله فى ليلة شاتية فى المصباح شتا اليوم فهو شات من باب قال اذا اشتد برده اه وفى لسان العرب وقد
شتا الشتاء يشتو ويوم شات مثل يوم صايف وغداة شاتية كذلك اه قوله فاخصرتهم اى ابردتهم والخصر
بالتحريك البرد وقد خصر الرجل اذا آلمه البرد قوله وسفت التراب فى وجوههم اى رمته بالسين المهملة
والفاء المخففة اصله سفيت فاعل فصارت سفت قوله الاوتاد فى لسان العرب الوتِد بالكسر والوتَد لغة
ما رُزّ فى الحائط والارض من الخشب والجمع اوتاد اه قوله الاطناب فى المصباح الطنب بضمتين وسكون
الثانى لغة الحبل تشد به الخيمة ونحوها والجمع اطناب مثل عنق واعناق اه قوله اكفأت فى لسان العرب كفأت
الاناء اذا كببته واكفأ الشئ اماله لغية اه قوله القدور فى المصباح القدر آنية يطبخ فيها وهى مؤنثة ولهذا تدخل
الهاء فى التصغير فيقال قديرة وجمعها قدور مثل حمل وحمول اه قوله ماجت الخيل بالجيم اى اضطربت واختلط
بعضها ببعض قوله وكبرت الملئكة والمراد بالجنود هؤلاء الملائكة وهم غير مرئيين للمؤمنين وان رأهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ضرب الخندق اى صنعه والخندق معرب كنده وهو حفر حول المعسكر عميق
وهذا من قبيل خذ ولجذ لكم فلانا فى التوكل قوله على المدينة اى على مكان قريب منه كقوله تعالى او اجد على النار هدى
والمعنى ان اهلها مشرفون عليها قوله باشارة سلمان الفارسى ابى عبد الله ويعرف بسلمان الخير مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسئل عن نسبه فقال انا سلمان بن الاسلام وتوفى سنة خمس وثلاثين فى آخر خلافة
عثمان وقيل اول سنة ست وثلاثين وقيل توفى فى خلافة عمر والاول اكثر قال العباس بن يزيد قال اهل العلم
عاش سلمان ثلثمائة وخمسين سنة فاما مائتان وخمسون فلا يشكون فيه قال ابو نعيم كان سلمان من المعمرين يقال
انه ادرك عيسى ابن مريم وقرأ الكتابين قوله فضرب معسكره فى المصباح عسكرت الشئ جمعته فهو معسكر

الله الرسل فيقول ماذا أجبتم (وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ) بالرسل (عَذَابًا أَلِيمًا) وهو
عطف على أخذنا لان المعنى ان الله
أكد على الانبياء الدعوة الى دينه
لاجل اثابة المؤمنين وأعد للكافرين
عذابا اليما أو على ما دل عليه ليسأل
الصادقين كانه قال فاثاب المؤمنين
وأعد للكافرين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ) أى ما أنعم
الله به عليكم يوم الاحزاب هو يوم
الخندق وكان بعد حرب أحد بسنة
(اِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ) أى الاحزاب وهم
قريش وغطفان وقريظة والنضير
(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا) أى الصبا قال
عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور (وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) وهم
الملائكة وكانوا ألفا بعث الله عليهم
صبا باردة فى ليلة شاتية فاخصرتهم
وأسفت التراب فى وجوههم وأمر
الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت
الاطناب وأطفأت النيران وأكفأت
القدور وماجت الخيل بعضها فى بعض
وقذف فى قلوبهم الرعب وكبرت الملائكة
فى جوانب عسكرهم فانهزموا من غير قتال
حين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
باقبالهم ضرب الخندق على المدينة باشارة
سلمان ثم خرج فى ثلاثة آلاف من
المسلمين فضرب معسكره

سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه

والخندق بينه وبين القوم وأمر بالذراري والنسوان فرفعوا في الآطام واشتد الخوف وكانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحابيش وبني كنانة وأهل تهامة وقائدهم أبو سفيان وخرج غطفان في ألف ومن تابعهم من أهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل في هوازن وضامتهم اليهود من قريظة والنضير ومضى على الفريقين قريب من شهر لا حرب بينهم إلا الترامي بالنبل والحجارة حتى أنزل الله النصر (وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ) أي بعملكم أيها المؤمنون من التحصن بالخندق والثبات على معاونة النبي صلى الله عليه وسلم (بَصِيْرًا) وبالياء أبو عمرو أي بما يعمل الكفار من البغي والسعي في اطفاء نور الله (اِذْ جَآءُوْكُمْ) بدل من اذ جاءتكم (مِّنْ فَوْقِكُمْ) أي من أعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان (وَمِنْ اَسْفَلَ مِنْكُمْ) من أسفل الوادي من قبل المغرب قريش (وَاِذْ زَاغَتِ الْاَبْصَارُ) مالت

عيينة بن حصن رضي الله تعالى عنه

وزان دحرجة فهو مدحرج ومنه معسكر القوم على صيغة المفعول لموضع اجتماع العسكر وبكسر الكاف اسم فاعل لجامع العسكر اه وايضا فيه العسكر الجيش قال ابن الجواليقي فارسي معرب قوله والخندق بينه وبين القوم وكان عرضه اربعين ذراعا وعمقه عشرا قوله بالذراري في المصباح الذرية فعلية من الذر وهم الصغار وتكون الذرية واحدا وجمعا وفيها ثلاث لغات افصحها ضم الذال وبها قرأ السبعة والثانية كسرها ويروى عن زيد بن ثابت والثالثة فتح الذال مع تخفيف الراء وزان كريمة وبها قرأ ابان بن عثمان وتجمع على ذريات وقد تجمع على الذراري اه قوله والنسوان في لسان العرب النسوة والنُّسوة بالكسر والضم والنساء والنسوان والنُّسوان جمع المرأة من غير لفظها اه قوله في الآطام في لسان العرب الأطم حصن مبني بحجارة والجمع القليل آطام اه باختصار وايضا فيه الأُطُم بالضم بناء مرتفع وجمعه آطام اه اي الابنية المرتفعة كالحصون قوله من الاحابيش في شرح القاموس المسمى بتاج العروس من جواهر القاموس والحباشة كثمامة الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة كالهباشة والجمع حباشات وهباشات كالاحبوشة بالضم والجمع الاحابيش اه وفي لسان العرب وفي المجلس حُباشات وهُباشات من الناس اي ناس ليسوا من قبيلة واحدة وهم الحباشة الجماعة وكذلك الاحبوش والاحابيش اه قوله وبني كنانة في الصراح ولسان العرب كنانة قبيلة من مضر وهو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وبنو كنانة ايضا من تغلب بن وائل وهو بنو عكب يقال لهم قريش تغلب اه قوله واهل تهامة في المصباح تهم اللبن واللحم تهما من باب تعب تغير وانتن وتهم الحر اشتد مع ركود الريح ويقال ان تهامة مشتقة من الاول لانها انخفضت عن نجد فتغيرت ريحها ويقال من المعنى الثاني لشدة حرها وهي ارض اولها ذات عرق من قبل نجد الى مكة وما وراءها بمرحلتين او اكثر ثم تتصل بالغور وتأخذ الى البحر ويقال ان تهامة تتصل بارض اليمن وان مكة من تهامة اليمن والنسبة اليها تهامي وتهام ايضا بالفتح وهو من تغييرات النسب قال الازهري رجل تهام وامرأة تهامية مثل رباع ورباعية اه قوله وقائدهم في لسان العرب القود نقيض السوق يقود الدابة من امامها ويسوقها من خلفها فالقود من امام والسوق من خلف اه قوله من اهل نجد في المصباح النجد ما ارتفع من الارض والجمع نجود مثل فلس وفلوس وبالواحد سمي بلاد معروفة من ديار العرب مما يلي العراق وليست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب قال في التهذيب كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحرة فاذا املت اليها فانت في الحجاز وقال الصغاني كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد اه قوله عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يكنى ابا مالك اسلم بعد الفتح وقيل اسلم قبل الفتح وشهد الفتح مسلما وشهد حنينا والطائف وكان المؤلفة قلوبهم وكان ممن ارتد وتبع طليحة الاسدي وقاتل معه فاخذ اسيرا وحمل الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فكان صبيان المدينة يقولون يا عدو الله اكفرت بعد ايمانك فيقول ما آمنت بالله طرفة عين فاسلم فاطلقه ابو بكر رضي الله تعالى عنه قوله عامر بن الطفيل اختلف في اسلامه قوله في هوازن في الصحاح هوازن قبيلة من قيس وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان اه قوله وضامتهم في لسان العرب ضامّ الشيء بالشيء انضمّ معه اه وايضا فيه ضامَمْتُ الرجلَ اذا قمتَ معه في امر واحد منضما اليه اه قوله بالنبل النبل السهام العربية وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها اه قوله بدل من اذ جاءتكم بدل الكل فائدة البدل زيادة التقرير قوله من اعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان من اعلى الوادي فالاضافة لادنى ملابسة مع مراعاة دفع سوء الابهام فانه لو قيل من اعلاكم او من اعلا منكم لاوهم وصف الكفرة بالعلو قوله بنو غطفان بدل من فاعل جاءوا قوله من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش من اسفل الوادي فالاضافة لادنى ملابسة ا وهي على حالها قوله قريش بدل من ضمير جاءوا قوله مالت تفسير

عن سننها او مستوى نظرها حيرة او عدلت عن كل شئ فلم تلتفت الا الى عدوها من شدة الروع وبلغت القلوب الحناجر الحنجرة رأس الغلصمة وهى منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت الرئة من شدة الفزع او الغضب ربت ارتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة وقيل هو مثل فى اضطراب القلوب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة روى ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شئ نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وتظنون بالله الظنونا خطاب للذين آمنوا ومنهم الثبت القلوب والاقدام والضعاف القلوب الذين هم على حرف والمنافقون فظن الاولون بالله انهم يبتليهم فخافوا الزلل وضعف الاحتمال واما الآخرون فظنوا بالله ما حكى عنهم قرأ ابو عمرو وحمزة الظنون بغير ألف فى الوصل والوقف وهو القياس وبالالف فيهما مدنى وشامى وابو بكر اجراء للوصل مجرى الوقف وبالالف فى الوقف مكى وعلى وحفص ومثله الرسولا والسبيلا زادوها فى الفاصلة كما زادها فى القافية من قال اقلى اللوم عاذل والعتابا ﴿

زاغت اذا الزيغ هو الميل **قوله** عن سننها فى مختار الصحاح السنن الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد ويقال امض على سننك اى على وجهك وتنح عن سنن الطريق وسننه وسننه ثلث لغات اه **قوله** ومستوى نظرها اسم مكان او مصدر ميمى واستواء النظر اعتداله على المعتاد فيه **قوله** حيرة مفعول له **قوله** الروع بفتح الراء الخوف وبالضم القلب والمراد الاول **قوله** الغلصمة فى لسان العرب الغلصمة رأس الحلقوم بشواربه و حرقدته وهو الموضع الناتئ فى الحلق والجمع الغلاصم وقيل الغلصمة اللحم الذى بين الرأس والعنق وقيل متصل الحلقوم بالحلق اذا ازدرد الآكل لقمة فزلت عن الحلقوم وقيل هى الحجرة التى على ملتقى اللهاة والمرئ اه **قوله** الرئة فى لسان العرب الرئة السحر مهموزة ويجمع على رئين والهاء عوض من الياء المحذوفة اه وفى ايضا فيه السحر والسحر ما التزق بالحلقوم والمرئ من اعلى البطن ويقال للجبان قد انتفخ سحره اه وايضا فيه انما يقال انتفخ سحره للجبان الذى ملأ الخوف جوفه فانتفخ السحر وهو الرئة حتى رفع القلب الى الحلقوم ومنه قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا وكذلك قوله وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كل هذا يدل على ان انتفاخ السحر مثل لشدة الخوف وتمكن الفزع اه وفى منتهى الارب رئة بالكسر شش والهاء عوض من الياء رئات ورئون جمع اه وايضا فيه سحر بالفتح ويحرك شش سحور واسحار جمع اه وفى غياث اللغات شش بالضم نام عضويست درون سينه كه بهندى پهپهڑا گويند اه **قوله** ربت فى مختار الصحاح ربا الشئ زاد وبابه عدا اه **قوله** اللهم يا الله استر من الستر اى غط عن ادراك جميع خلقك وملائكتك عوراتنا بسكون الواو جمع عورة سوءة الانسان وكل ما يستحى منه اذا ظهر وآمن بمد الهمزة امر من الامن بهمزتين كقوله تعالى وآمنهم من خوف روعاتنا بسكون الواو جمع روعة اى فزعاتنا ومخوفاتنا فى جملة حالاتنا **قوله** الثبت القلوب بفتح فسكون او بضمتين فتح الباء المشددة جمع ثابت والقلوب مجرور بالاضافة وهو الظاهر ويجوز النصب والرفع ايضا والمراد ثبت القلوب ايمانا واخلاصا فلا ينافيه قوله فخافوا الزلل اى ان تزل اقدامهم وهو كناية عن عدم تحملهم وهو المراد بقوله وضعف الاحتمال اى التحمل فهو كعطف تفسير لما قبله **قوله** الضعاف القلوب ايمانا الذين هم على حرف اى على طرف من الدين لا فى وسطه وقلبه فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه **قوله** واما الآخرون اى الضعاف القلوب الذين هم على حرف والمنافقون فظنوا بالله ما حكى عنهم وهو قولهم ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ودخولهم فى الخطاب مع انه للمؤمنين لانهم آمنوا بافواههم **قوله** قرأ ابو عمرو بن العلاء البصرى وحمزة بن حبيب الزيات الكوفى **قوله** وبالالف فيهما مدنى وشامى وابو بكر اى قرأ نافع المدنى وابن عامر الشامى وابو بكر شعبة بن عياش الكوفى الظنونا باثبات الالف فى الوصل والوقف لان هذه الالف تشبه هاء السكت فى كونهما مزيدة لبيان الحركة وهاء السكت تثبت وقفا للحاجة اليها وقد تثبت وصلا اجراء للوصل مجرى الوقف فكذلك هذه الالف **قوله** وبالالف فى الوقف مكى وعلى وحفص اى ابن كثير المكى وعلى الكسائى الكوفى وحفص بن سليمان الكوفى **قوله** زادوها فى الفاصلة الخ تشبيها لرؤس الآيات باواخر الابيات من حيث ان كل واحدة منهما مقطع الكلام ولان هذه الالف كهاء السكت وهى تثبت وقفا وتحذف وصلا فكذا الالف **قوله** اقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان اصبت لقد اصابا * فقوله اقلى امر حاضر مؤنث من الاقلال وعاذل منادى حذف منه حرف النداء اى يا عاذلة بمعنى لائمة ثم رخم فحذف التاء من آخره فبقى عاذل بفتح اللام والمعنى يا عاذلة اقلى ملامى وعتابى وقولى ان فعلت حسنا او صوابا لقد اصاب فلان فى قوله وفعله والبيت من قصيدة لجرير تزيد على مائة

[illegible]

وهن كلهن في الامام بالالف (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ) اختبروا ليظهر المخلص من غيره (وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) من شدة الفزع (وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ) عطف على الاول (وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) قيل هو وصف المنافقين بالواو كقوله الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم وقيل هم قوم لابصيرة لهم في الدين كان المنافقون يستميلونهم بادخال الشبه عليهم (مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا) روى ان معتب ابن قشير حين رأى الاحزاب قال يعدنا محمد فتح فارس والروم واحدنا لايقدر ان يتبرز فرقا ماهذا الا وعد غرور (وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) من المنافقين وهم عبدالله بن ابي واصحابه (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ) هم أهل المدينة (لَا مُقَامَ لَكُمْ) وبضم الميم حفص أي لا قرار لكم ههنا ولا مكان تقومون فيه أو تقيمون (فَارْجِعُوا) عن الايمان الى الكفر أو من عسكر رسول الله الى المدينة (وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ) أي بنو حارثة (يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ) أي ذات عورة (وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا) العورة الخلل والعورة ذات العورة وهي قراءة ابن عباس يقال عور المكان عورا اذا بدا منه خلل يخاف منه العدو والسارق ويجوز أن يكون عورة تخفيف عورة اعتذروا ان بيوتهم عرضة للعدو والسارق لانها غير محصنة فاستأذنوه ليحصنوها ثم يرجعوا اليه فاكذبهم الله بانهم لايخافون ذلك وانما يريدون الفرار من القتال (وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ) المدينة أو بيوتهم من قولك دخلت على فلان داره

وعشرين بيتا وبعد البيت اذا غضبت علي بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا * **قوله** وهن كلهن اي الظنونا والرسولا والسبيلا **قوله** في الامام اي المصحف العثماني **قوله** عطف على الاول اي عطف على اذ الاولى وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية كما في المعطوف عليه **قوله** قيل هو وصف المنافقين بالواو والعطف لتغاير الوصف **قوله** الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم * البيت من قصيدة من المتقارب القرم بفتح القاف وسكون الراء الفحل المكرم الذي لايحمل عليه هذا اصله ثم قيل للسيد المكرم بين قومه والهمام بضم الهاء عظيم الهمة من اسماء الملوك لعظم هممهم او لانهم يفعلون ما يهمون به وليث بمعنى اسد الكتيبة بالتاء الفوقية الجيش والمزدحم اسم مكان من الازدحام اي موضع الازدحام اي معركة القتال **قوله** وقيل هم قوم لابصيرة لهم في الدين الخ يعني ان الذي مرض غير المنافقين لان المنافقين كافر لا اعتقاد له بخلاف الذين في قلوبهم مرض فانهم مؤمنون معتقدون الا انهم ضعفاء القلوب واليقين لابصيرة لهم في الدين فالمؤمنون الذين اظهروا الايمان ثلاثة اقسام المخلصون الثابت القلوب وضعفاء القلوب والمنافقون **قوله** الشبه جمع شبهة بالضم **قوله** معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء فوقها نقطتان ابن قشير بقاف ومعجمة مصغرا ابن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي ذكروه فيمن شهد العقبة وقيل انه كان منافقا وانه الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا وقيل انه تاب قد ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرا **قوله** قال يعدنا محمد فتح فارس الخ فيكون من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل مجازا لكونهم راضين به **قوله** فارس والروم اي بلادهم مجازا او بتقدير مضاف **قوله** يتبرز اي يخرج من الخندق الى البراز بفتح الباء وهو الارض الخالية لاجل قضاء الحاجة **قوله** فرقا بالتحريك اي خوفا وهو مفعول له للايقدر **قوله** ماهذا الا وعد غرور وهو الاطماع فيما لامطمع فيه **قوله** عبدالله بن ابي رأس المنافقين **قوله** (يا اهل يثرب) هم اهل المدينة يثرب اسم المدينة فهي غير منصرف للعلمية ووزن الفعل او التأنيث وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمى بها كراهة لها لكونه في الاصل من التثريب وهو اللوم والمعنى الاصلي في الاعلام منظور وان لم يقصد لكن النهي تنزيهي فغيرها وسماها طيبة وطابة كما ورد في الحديث ان المدينة طيبة تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد **قوله** لامقام لكم قراءة العامة بفتح الميم فهو اسم مكان اي لامكان لكم تنزلون وتقيمون فيه ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والمعنى لاينبغي او لايمكن لكم الاقامة ههنا **قوله** وبضم الميم حفص اي قرأ حفص بالضم على انه مصدر من اقام او مكان **قوله** اي بنو حارثة من الاوس وبنو سلمة من الخزرج **قوله** وهي اي العورة بفتح العين وكسر الواو في الموضعين قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقتادة فهي من الشواذ فهي صفة مشبهة **قوله** ويجوز ان يكون عورة بسكون الواو تخفيف عورة بفتح العين وكسر الواو على انه صفة فحذ علم قلب الواو الفا لعدم قلبها في فعلها اي عور حملا له على اعور المشدد بوزن احمر كذا نقل عن المغرب **قوله** عرضة اي متعرضة **قوله** ولو دخلت عليهم المدينة او بيوتهم من قولك دخلت على فلان داره فالرجل مدخول عليه والدار مدخولة وهي في الحقيقة مدخول فيها لان الدار ونحوها من الظروف المحدودة

معتب بن قشير رضي الله تعالى عنه

(مِنْ أَقْطَارِهَا) من جوانبها أى ولو دخلت هذه العساكر المتحزبة التى يفرون خوفا منها مدينتهم أو بيوتهم من نواحيها كلها وانثالت على أهاليهم وأولادهم ناهبين سابين (ثُمَّ سُئِلُوا) عند ذلك الفزع (الْفِتْنَةَ) أى الردة والرجعة الى الكفر ومقاتلة المسلمين (لَآتَوْهَا) لاعطوها لاتوها بلا مد حجازى أى لجاؤها وفعلوها (وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا) باجابتها (إِلَّا يَسِيرًا) ريثما يكون السؤال والجواب من غير توقف أو ما لبثوا بالمدينة بعد ارتدادهم الا يسيرا فان الله يهلكهم والمعنى انهم يتعللون باعوار بيوتهم ليفروا عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وعن مصافة الاحزاب الذين ملؤهم هولا و رعبا وهؤلاء الاحزاب كما هم لو كبسوا عليهم أرضهم وديارهم وعرض عليهم الكفر وقيل لهم كونوا على المسلمين لسارعوا اليه وما تعللوا بشئ وما ذلك الا لمقتهم الاسلام وحبهم الكفر (وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) أى بنو حارثة من قبل الخندق أو من قبل نظرهم الاحزاب (لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ) منهزمين (وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا) مطلوبا مقتضى حتى يوفى به (قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا) أى ان كان حضر أجلكم لم ينفعكم الفرار وان لم يحضر وفررتم لم تمتعوا فى الدنيا الا قليلا وهو مدة أعماركم وذلك قليل وعن بعض المروانية انه مر بحائط مائل فاسرع فتليت له هذه الآية فقال ذلك القليل نطلب (قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ) أى مما أراد الله انزاله بكم (إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا) فى أنفسكم من قتل أو غيره (أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً) أى اطالة عمر فى عافية وسلامة أو من يمنع الله من ان يرحمكم ان أراد بكم رحمة لما فى العصمة من معنى المنع (وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) ناصرا (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ) أى من يعوق عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أى يمنع وهم المنافقون (وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ) فى الظاهر من المسلمين (هَلُمَّ إِلَيْنَا) أى قربوا أنفسكم الينا ودعوا محمدا وهى لغة أهل الحجاز فانهم يسوون فيه بين الواحد والجماعة وأما تميم فيقولون هلم يا رجل وهلموا يا رجال وهو صوت سمى به فعل متعد نحو احضر وقرب (وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ) أى الحرب (إِلَّا قَلِيلًا) الا اتيانا قليلا أى يحضرون ساعة رياء ويقفون قليلا مقدار ما يرى شهودهم ثم ينصرفون (أَشِحَّةً) جمع شحيح وهو البخيل نصب على الحال من الضمير فى يأتون أى يأتون الحرب بخلاء (عَلَيْكُمْ) بالظفر والغنيمة (فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ) من قبل العدو أو منه عليه السلام (رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ) فى تلك الحالة (تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ) يمينا وشمالا (كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) كما ينظر المغشى عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخوفا ولواذا بك (فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ) زال ذلك الخوف وأمنوا

لا تقبل النصب بتقدير فى بل لا بد من التصريح بكلمة فى الا ان ما بعد دخلت حمل على المكان المبهم توسعا والمقصود ان دخلت فعل ماض مبنى للمفعول والقائم مقام الفاعل المنوى فيه راجع الى المدينة او البيوت والاصل ولو دخل الاحزاب المدينة او البيوت عليهم اى وهم فيها **قوله** من جوانبها اى جميعها لا من بعضها دون بعض اقطار جمع قطر بمعنى الجانب **قوله** وانثالت اى اجتمعت وانصبت فى المصباح انثال الناس عليه من كل وجه اجتمعوا اه وفى لسان العرب وانثال عليه القوم تتابعوا وكثروا فلم يدر بايهم يبدأ وانثال عليه التراب اى انصب يقال انثال عليه الناس من كل وجه اى انصبوا وفى حديث عبد الرحمن بن عوف انثال عليه الناس اى اجتمعوا وانصبوا من كل وجه اه **قوله** اهاليهم فى المصباح يطلق الاهل على الزوجة والاهل اهل البيت والاصل فيه القرابة وقد اطلق على الاتباع واهل البلد من استوطنه واهل العلم من اتصف به والجمع الاهلون وربما قيل الاهالى اه **قوله** اى الردة والرجعة الى الكفر ومقاتلة المسلمين اى المراد بالفتنة هنا ليست بمعنى الامتحان بل بمعنى البلية والمصيبة اذ لا مصيبة اشد من الردة والكفر ومقاتلة المسلمين **قوله** لاتوها بلا مد حجازى اى قرأ لاتوها نافع بن عبد الرحمن المدنى وعبد الله بن كثير المكى بقصر الهمزة لجاؤها او فعلوها والباقون بالمد اى لاعطوها اجابة لسؤال من سألهم **قوله** ريثما يكون السؤال والجواب تفسير ليسيرا اى مقدارا من الزمان يقع فيه السؤال والجواب وهو مصدر راث على خبره يريث ريثا ابطأ وما مصدرية وكان تامة فالمعنى زمان حصول السؤال والجواب **قوله** كبسوا اى دخلوا **قوله** بحائط مائل فى المصباح مال الحائط زال عن استوائه اه **قوله** وهى لغة اهل الحجاز وبلغتهم جاء القرآن العزيز **قوله** وهو صوت اى اسم صوت **قوله** (اشحة) جمع شحيح على غير القياس لان قياس الذى على فعيل ولامه من جنس واحد ان يجمع على افعلاء نحو خليل واخلاء وعزيز واعزاء وصحيح واصحاء وقد سمع اشحاء وهو القياس لكن لما كان مطابقا للاستعمال كان فصيحا فاستعمل فى افصح الكلام **قوله** من معالجة سكرات الموت نبه على تقدير المضاف اذ الغشى ليس من نفس الموت فان وقت الموت يبطل كل شئ فالغشى من مقدمات الموت كلها من اجليه وابتدائية **قوله** حذرا وخوفا ولواذا بك تعليل لقوله ينظرون او تدور وقوله لواذا بك اى التجاء

وحيزت الغنائم (سلقوكم بألسنة حداد) خاطبوكم بمخاطبة شديدة وآذوكم بالكلام خطيب سلق فصيح ورجل مسلاق مبالغ في الكلام أي يقولون وفروا قسمتنا فانا قد شاهدناكم وقاتلنا معكم وبمكاننا غلبتم عدوكم (أشحة على الخير) أي خاطبوكم أشحة على المال والغنيمة وأشحة حال من فاعل سلقوا (أولئك لم يؤمنوا) في الحقيقة بل بالألسنة (فأحبط الله أعمالهم) أبطل بإضمارهم الكفر ما أظهروه من الأعمال (وكان ذلك) احباط أعمالهم (على الله يسيرا) هينا (يحسبون الأحزاب لم يذهبوا) أي لجبنهم يظنون أن الأحزاب لم ينهزموا ولم ينصرفوا مع أنهم قد انصرفوا (وإن يأت الأحزاب) كرة ثانية (يودوا لو أنهم بادون في الأعراب) أي بادون جمع باد أي يتمنى المنافقون لجبنهم أنهم خارجون من المدينة إلى البادية حاصلون بين الأعراب ليأمنوا على أنفسهم ويبعدوا عما فيه الخوف من القتال (يسألون) كل قادم منهم من جانب المدينة (عن أنبائكم) عن أخباركم وعما جرى عليكم (ولو كانوا فيكم) ولم يرجعوا إلى المدينة وكان قتال (ما قاتلوا إلا قليلا) رياء وخوفا من التعيير (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) بالضم حيث كان عاصم أي قدوة وهو المؤتسى به أي المقتدى به كما تقول في البيضة عشرون منا حديدا أي هي في نفسها هذا المبلغ من الحديد أو فيه خصلة من حقها أن يؤتسى بها حيث قاتل بنفسه (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) أي يخاف الله ويخاف اليوم الآخر أو يأمل ثواب الله ونعيم اليوم الآخر قالوا لمن بدل من لكم وفيه ضعف لأنه لا يجوز البدل من ضمير المخاطب وقيل لمن يتعلق بحسنة أي أسوة حسنة كائنة لمن كان (وذكر الله كثيرا) أي في الخوف والرجاء والشدة والرخاء (ولما رأى المؤمنون الأحزاب) وعدهم الله أن يزلزلوا حتى يستغيثوه ويستنصروه بقوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم إلى قوله قريب فلما جاء الأحزاب واضطربوا ورعبوا الرعب الشديد (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله) وعلموا أن الغلبة والنصرة قد وجبت لهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه إن الأحزاب

الليث وعياذا يقال لاذ به أي لجأ إليه وعاذ به ومنه الملاذ للملجأ قوله وحيزت الغنائم من الحوز وهو الجمع أو من الحيز وهو السوق أي جمعت الغنائم أو سيقت قوله خطيب مسلق فصيح ورجل مسلاق مبالغ في الكلام في لسان العرب لسان مسلق حديد ذلق ولسان مسلق وسلاق حديد وخطيب مسلاق بليغ في الخطبة وفي حديث علي رضوان الله عليه ذاك الخطيب المسلق يقال مسلق ومسلاق إذا كان نهاية في الخطابة قال الأعشى * فيهم الحزم والسماحة والنجـ * ـدة فيهم والخاطب السلاق * ويروى المسلاق ويقال خطيب مسلق مسلاق والخطيب المسلاق البليغ وهو من شدة صوته وكلامه اه قوله لجبنهم الجبن بضم الجيم وإسكان الباء وبضمها لكن سكون الباء أشهر صفة الجبان ضد الشجاعة وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه عن المحاربة ويحمله على الموافقة معه قوله جمع البادي وهو المقيم بالبادية يقال بدا يبدو بداوة إذا خرج إلى البادية قوله بالضم حيث كان عاصم أي قرأ عاصم الكوفي اسوة بضم الهمزة حيث وقعت هذه اللفظة والباقون بكسرها وهما لغتان كالقدوة والقدوة لفظا ومعنى قوله أي قدوة وهو المؤتسى به أي المقتدى به الخ فهو على هذا التجريد والتجريد في اصطلاح البديع أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد فإن الجنة في نفسها دار الخلد جرد منها أخرى مثلها في كونها دار الخلد وما نحن فيه من هذا القبيل إذ الاسوة نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه انتزع منه صلى الله عليه وسلم شخص آخر مثله في حسن الاقتداء به تنبيها على كماله صلى الله عليه وسلم في تلك الخصلة وهذا الجد بفصاحة القرآن ولهذا اقدم المصنف رحمه الله عليه قوله في البيضة المراد بالبيضة بيضة الحديد وهي الكرة أو ما يوضع على الرأس للحفظ عن الضرر وهو المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ما يوضع على الرأس وقت المحاربة قوله منا المن بتشديد النون وزن معروف قوله حديدا بدل منه قوله يؤتسى بمعنى يقتدى قوله لا يجوز البدل أي بدل الكل من ضمير المخاطب قال صاحب التقريب لمن بدل من لكم بدل بعض أو اشتمال إذ المظهر لا يبدل من ضمير المخاطب بدل الكل قوله الرجاء أي التوقع والأمل قوله الرخاء أي سعة العيش قوله أم حسبتم الخ في تفسير الجلالين في سورة البقرة أم بل حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما أتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة ما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع أي قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدنا فأجيبوا من قبل الله ألا إن نصر الله قريب إتيانه قوله وعن ابن عباس الخ

سائرون اليكم فى آخر تسع ليال او عشر فلما رأوهم قد أقبلوا للميعاد قالوا ذلك وهذا اشارة الى الخطب والبلاء (وما زادهم) ما رأوا من اجتماع الاحزاب

عليهم وجيئهم (الا ايمانا) بالله وبوعده (وتسليما) لقضائه وقدره (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) اى فيما عاهدوه عليه فحذف

الجار كما فى المثل صدقنى سن بكره اى صدقنى فى سن بكره بطرح الجار وايصال الفعل نذر رجال من الصحابة انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان و طلحة وسعد بن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم (فمنهم من قضى نحبه) اى مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضاء النحب صار عبارة عن الموت لان كل حى من المحدثات لا بد له ان يموت فكأنه نذر لازم فى رقبته فاذا مات فقد قضى نحبه اى نذره (ومنهم من ينتظر) الموت اى على الشهادة كعثمان وطلحة (وما بدلوا) العهد (تبديلا) ولا غيروه لا المستشهد ولا من ينتظر استشهادا وفيه تعريض لمن بدلوا من اهل النفاق ومرض القلوب كما مر فى قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار (ليجزى الله الصادقين بصدقهم) بوفائهم بالعهد (ويعذب المنافقين ان شاء) اذا لم يتوبوا (او يتوب عليهم) ان تابوا (ان الله كان غفورا) بقبول التوبة (رحيما) بعفو الحوبة جعل المنافقون كأنهم قصدوا عاقبة السوء وارادوها بتبديلهم كما قصد الصادقون عاقبة الصدق بوفائهم لان كلا الفريقين مسوق الى عاقبته من الثواب والعقاب فكأنهما استويا فى طلبها والسعى فى تحصيلها (ورد الله الذين كفروا) الاحزاب (بغيظهم) حال اى مغيظين كقوله تنبت بالدهن (لم ينالوا خيرا) ظفرا اى لم يظفروا بالمسلمين وسماه خيرا بزعمهم

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابو العباس القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كنى بابنه العباس وهو اكبر ولده وكان يسمى البحر لسعة علمه ويسمى حبر الامة **قوله** فى آخر تسع ليال او عشر من غرة الشهر او من وقت اخباره صلى الله عليه وسلم والشك من الراوى **قوله** الخطب فى المصباح الخطب الامر الشديد ينزل والجمع خطوب مثل فلس وفلوس اه **قوله** صدقنى سن بكره البكر الفتى من الابل ويقال صدقة الحديث وفى الحديث يضرب مثلا فى الصدق واصله ان رجلا ساوم فى بكر فقال ما سنه فقال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال لصاحبه هدع هدع وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشترى هذه الكلمة قال صدقنى سن بكره **قوله** عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى يجتمع هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف وهو ذو النورين وامير المؤمنين اسلم فى اول الاسلام دعاه ابو بكر الى الاسلام فاسلم وكان يقول انى لرابع اربعة فى الاسلام وكان ربعة لا بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحية اسمر اللون كثير الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كان يصفر لحيته ويشد اسنانه بالذهب **قوله** وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابو محمد القرشى التيمى احد العشرة المشهود لهم بالجنة **قوله** وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى العدوى اسلم قديما قبل عمر بن الخطاب وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة **قوله** وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابى لهب وكان حمزة رضى الله عنه وارضاه اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وهو سيد الشهداء اسلم فى السنة الثانية من المبعث وكان مقتل حمزة للنصف من شوال من سنة ثلاث وكان عمره سبعا وخمسين سنة **قوله** ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة القرشى العبدرى يكنى ابا عبد الله كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ومن السابقين الى الاسلام وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد احدا ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل باحد شهيدا قتله ابن قمئة الليثى قيل كان عمره يوم قتل اربعين سنة او اكثر قليلا **قوله تعالى** فمنهم من قضى نحبه اصل معنى النحب النذر وقضاؤه الوفاء به **قوله** وفيه تعريض الخ يعنى انه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم بها اى ما بدلوا كغيرهم من اهل النفاق ومرض القلوب والمراد بالتبديل نقض العهد **قوله** كقوله تنبت بالدهن قال صاحب الكشاف فى تفسير سورة المؤمنون فى تفسير قوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن بالدهن فى موضع الحال اى تنبت وفيها الدهن اه وعبارة ابى السعود تنبت بالدهن صفة اخرى لشجرة والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا منها اى تنبت

(وَرَدَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا) اى الاحزاب (بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوْا خَيْرًا) مرادهم من الظفر بالمؤمنين (وَكَفَى اللّٰهُ الْمُؤْمِنِيْنَ الْقِتَالَ) بالريح والملائكة (وَكَانَ اللّٰهُ قَوِيًّا) على ايجاد ما يريده (عَزِيْزًا) غالبا على امره (وَاَنْزَلَ الَّذِيْنَ ظَاهَرُوْهُمْ) اى قريظة

(مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ) من بنى قريظة (مِنْ صَيَاصِيْهِمْ) حصونهم جمع صيصية ما يتحصن به روى ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة التى انهزم فيها الاحزاب ورجع المسلمون الى المدينة ووضعوا سلاحهم على فرسه الحيزوم والغبار على وجه الفرس وعلى السرج فقال ما هذا يا جبريل قال من متابعة قريش فقال يا رسول الله ان الله يامرك بالمسير الى بنى قريظة وانا عامد اليهم فان الله داقهم دق البيض على الصفا وانهم لكم طعمة فاذن فى الناس ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلى العصر الا فى بنى قريظة فحاصروهم خمسا وعشرين ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون على حكمى فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد حكمت فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم فكبر النبى صلى الله عليه وسلم وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم استنزلهم وخندق فى سوق المدينة خندقا وقدمهم فضرب أعناقهم وهم من ثمانمائة الى تسعمائة وقيل كانوا ستمائة مقاتل وسبعمائة أسير (وَقَذَفَ فِىْ قُلُوْبِهِمُ الرُّعْبَ) الخوف وبضم العين شامى وعلى ونصب (فَرِيْقًا) بقوله (تَقْتُلُوْنَ) وهم الرجال (وَتَاْسِرُوْنَ فَرِيْقًا) وهم النساء والذرارى (وَاَوْرَثَكُمْ اَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ) اى المواشى والنقود والامتعة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار وقال لهم انكم فى منازلكم (وَاَرْضًا لَّمْ تَطَئُوْهَا) بقصد القتال وهى مكة أو فارس والروم أو خيبر أو كل أرض تفتح الى يوم القيامة (وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرًا) قادرا (يٰۤاَيُّهَا النَّبِىُّ قُلْ لِّاَزْوَاجِكَ اِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتَهَا) أى السعة فى الدنيا وكثرة الاموال (فَتَعَالَيْنَ) أصله تعال

ملتبسة بها **قوله** وهو حال ثانية او حال من الحال الاولى فهى متداخلة **قوله تعالى** دخول ايها المؤمنين القتال اى لم يحوجهم الى قتال فى دفع عدوهم وكفى يتعدى الى مفعولين يقال كفاه مؤنته كفاية **قوله** الحيزوم اسم فرس **قوله** الصفا فى المصباح الصفا مقصور الحجارة ويقال الحجارة الملس الواحدة صفاة مثل حصى وحصاة ومنه الصفا الموضع بمكة ويجوز التذكير والتأنيث باعتبار اطلاق لفظ المكان والبقعة عليه **قوله** طعمة فى المصباح الطعمة الرزق وجمعها طعم مثل غرفة وغرف **قوله** فلا يصلى العصر الا فى بنى قريظة فما صلى كثير من الناس العصر الا بعد العشاء الآخرة **قوله** سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصارى الاوسى بدرى اهتز لموته العرش رضى الله عنه **قوله** ان تقتل مقاتلتهم اى الطوائف التى قاتلت وكانوا ستمائة وقيل سبعمائة خازن **قوله** ذراريهم وكانوا سبعمائة وقيل وخمسين خازن **قوله** فكبر النبى صلى الله عليه وسلم ثناء على الله تعالى فى الهام حكم سعد ايوافق حكم الله ورسوله حيث قال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله **قوله** من فوق سبعة أرقعة يعنى من فوق سبع سموات كل سماء يقال لها رقيع والجمع ارقعة ويقال الرقيع اسم لسماء الدنيا فاعطى كل سماء اسمها وجاء سبعة على لفظ التذكير والرقيع مؤنث سماعى لانه اسم السماء ذهابا الى معنى السقف فكانه قيل سبعة اسقف وهو متعلق بحكم الله او ظرف مستقر صفة او حال منه والمعنى ان هذا الحكم مكتوب فى اللوح المحفوظ الذى هو فوق السموات وكان السبب فى رضى بنى قريظة بحكم سعد بن معاذ انه كان من الاوس وكان بنو قريظة موالى الاوس وحلفائهم فظنوا منه ان يسعى لهم بخير ويحكم بما لا يكرهون **قوله** وهم من ثمانمائة الى تسعمائة وقيل كانوا ستمائة مقاتل وسبعمائة اسير هكذا فى تفسير الخطيب وعبارة البغوى وهم ستمائة او سبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمان مائة الى التسعمائة اه **قوله** وبضم العين شامى وعلى اى وقرأ ابن عامر الشامى وعلى الكسائى رعبا بضم العين والباقون بسكونها **قوله** المواشى فى مختار الصحاح الماشية معروفة والجمع المواشى اه وفى المصباح الماشية المال من الابل والغنم قاله ابن السكيت وجماعة وبعضهم يجعل البقر من الماشية اه **قوله** والامتعة فى المصباح المتاع فى اللغة كل ما ينتفع به كالطعام والبز واثاث البيت والجمع امتعة اه باختصار **قوله** عقارهم فى المصباح العقار مثل سلام كل ملك ثابت له اصل كالدار والنخل اه **قوله** انكم فى منازلكم اى انكم غير محتاجين لهذا لانكم فى دياركم واما المهاجرون فلكونهم غرباء محتاجون **قوله** او خيبر وهى مدينة كبيرة ذات حصون ثمانية وذات مزارع ونخل كثير بينها وبين المدينة الشريفة اربع مراحل **قوله** او كل ارض تفتح الى يوم القيامة ويدخل فى ذلك ارض مكة وفارس والروم وخيبر دخولا اوليا فيكون الخطاب عاما للموجودين وللمعدومين تغليبا **قوله** السعة بفتح السين

بغيظهم م — وتقديره ملتبسين — حال اولى — ولم ينالوا عن الضمير — بغيظهم حال من المفعول — المتداخلة ان يكون — حال من الحال — لا يكونوا الذين كفروا — حال عن مفعول — حال ثان كان — وقوله لم ينالوا خيرا — بغيظهم وقوله بغيظهم

سعد بن معاذ رضى الله عنه

ان يقولا من فى المكان المرتفع لمن فى المكان المستوطى ثم كثر حتى استوى فى استعماله الامكنة ومعنى تعالين أقبلن بارادتكن واختياركن لاحد الامرين ولم يرد نهوضهن اليه بانفسهن كقوله قام يهددنى (أُمَتِّعْكُنَّ) أعطكن متعة الطلاق وتستحب المتعة لكل مطلقة الا المفوضة قبل الوطء (وَأُسَرِّحْكُنَّ) وأطلقكن (سَرَاحًا جَمِيلًا) لا ضرار فيه اردن شيأ من الدنيا من ثياب وزيادة نفقة وتغايرن فغم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فبدأ بعائشة رضى الله عنها وكانت أحبهن اليه فخيرها وقرأ عليها القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة فروى الفرح فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختار جميعهن مثل اختيارها وروى انه قال لعائشة انى ذاكر لك أمرا ولا عليك أن لا تعجلى فيه حتى تستأمرى أبويك ثم قرأ عليها القرآن فقالت أفى هذا استأمر ابوى فانى أريد الله ورسوله والدار الآخرة وحكم التخيير فى الطلاق انه اذا قال لها اختارى فقالت اخترت نفسى ان تقع تطليقة بائنة واذا اختارت زوجها لم يقع شئ وعن على رضى الله عنه اذا اختارت فواحدة رجعية وان اختارت نفسها فواحدة بائنة (وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ) من للبيان لا للتبعيض (أَجْرًا عَظِيمًا يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ) سيئة بليغة فى القبح (مُبَيَّنَةٍ) ظاهر فحشها من بين بمعنى تبين وبفتح الياء مكى وأبو بكر قيل هى عصيانهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشوزهن وقيل الزنا والله عاصم رسوله من ذلك (يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ) يضعف لها العذاب مكى وشامى فضعفا أبو عمرو ويزيد ويعقوب (ضِعْفَيْنِ) ضعفى عذاب غيرهن من النساء لان ما قبح من سائر النساء كان أقبح منهن فزيادة قبح المعصية تتبع زيادة الفضل وليس لاحد من النساء مثل فضل نساء النبى صلى الله عليه وسلم ولذا كان الذم للعاصى العالم أشد من العاصى الجاهل لان المعصية

وكسرها الخ قوله المستوطى اى المنخفض قوله ولم يرد نهوضهن اليه بانفسهن اى المراد الاقبال المعنوى وهو الاقبال بالارادة والاختيار لا الاقبال بالابدان وان تحقق فى صورة الاقبال بالارادة الاقبال بالابدان قوله متعة الطلاق وهى درع بكسر المهملة اى قميص وخمار وملحفة بكسر الميم ما تلتحف به المرأة من قرنها الى قدمها لا تزيد على نصف مهر المثل ولا تنقص عن خمسة دراهم وتعتبر المتعة بحالهما كالنفقة بريعتى فان كانا غنيين فلها الاعلى من الثياب او فقيرين فالادنى او مختلفين فالوسط قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا المفوضة قبل الوطء فمتعتها واجبة هكذا فى الكنز والملتقى ونبسوط ومحيط وهو رواية التأويلات وصاحب التيسير والكشاف والمختلف وصرح بها ايضا فى البدائع وعزاه فى المعراج الى زاد الفقهاء وجامع الاسبيجابى قوله المفوضة بكسر الواو ومن فوضت امرها الى وليها وزوجها بلا مهر وبفتحها من فوضها وليها الى الزوج بلا مهر قوله سراحا اسم اقيم مقام التسريح كما اقيم نباتا موضع انباتا فى قوله وانبتها نباتا حسنا قوله لا ضرار فيه معنى جميلا والجميل فى كل شئ احسنه فهو فى الطلاق ما يكون بلا ضرار للمرأة المطلقة والتسريح مقدم فى الوجود على المتعة اذ الواو لا يقتضى الترتيب ولعل تاخيره فى الذكر للاستيناس ودفع الوحشة اول الامر بذكر المتعة سوى المعنى اذ الانسان مجبول على حب المال قوله وحكم التخيير الخ يؤيده قول عائشة رضى الله تعالى عنها خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه ولم يعده طلاقا قوله وعن على رضى الله عنه ابن ابى طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اذا اختارت زوجها فواحدة رجعية وروى عنه رضى الله تعالى عنه ايضا ان اختارت زوجها فليس بشئ قوله من للبيان لا للتبعيض لان كلهن محسنات قوله ظاهر فحشها اى مبينة من بين اللازم بمعنى ظهر هذا على قراءة كسر الياء قوله وبفتح الياء مكى وابو بكر اى قرأ ابن كثير المكى وابو بكر شعبة بن عياش الكوفى مبينة بفتح الياء التحتية اى بينت اى بينها الله اى بين قبحها وفحشها والباقون بكسرها اى واضح ظاهر فى نفسها قوله ونشوزهن اى عصيانهن فى المصباح نشزت المرأة زوجها نشوزا من بابى قعد وضرب عصت زوجها وامتنعت عليه قوله وقيل الزنى والله عاصم رسوله من ذلك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما بغت امرأة نبى قط وانما خانتا فى الايمان والطاعة قوله عاصم فى المصباح عصمه الله من المكروه يعصمه من باب ضرب حفظه ووقاه قوله نضعف لها العذاب مكى وشامى اى قرأ ابن كثير المكى وابن عامر الشامى بنون العظمة وتشديد العين مكسورة على بناء الفاعل ونصب العذاب لانه مفعول به قوله يضعف ابو عمرو ويزيد ويعقوب اى قرأ ابو عمرو وزبان بن العلاء البصرى وابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى المدنى وقارئ موضع من المدينة ويعقوب بن اسحق الحضرمى البصرى بالياء المضمومة وفتح الضاد والعين المشددة ورفع العذاب لقيامه مقام الفاعل وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائى بالياء التحتية والف بعد الضاد وتخفيف العين مفتوحة ورفع العذاب

من العالم الرئيس ولان افضل حد الاحرار على العبيد ولا يرجم الكافر (وَكَانَ ذٰلِكَ) أي تضعيف العذاب عليهن (عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرًا) هينا (وَمَنْ يَّقْنُتْ مِنْكُنَّ

لِلّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ) القنوت الطاعة (وَتَعْمَلْ
صَالِحًا نُّؤْتِهَآ) وبالياء فيهما حمزة وعلي
(اَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ) مثلي ثواب غيرهما و
(اَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيْمًا) جليل القدر
وهو الجنة (يٰنِسَآءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَاَحَدٍ
مِّنَ النِّسَآءِ) أي لستن كجماعة واحدة
من جماعات النساء اذا تقصيت أمة
النساء جماعة جماعة لم توجد منهن
جماعة واحدة تساويكن في الفضل و
أحد في الاصل بمعنى وحد وهو الواحد
ثم وضع في النفي العام مستويا فيه
المذكر والمؤنث والواحد وما وراءه
(اِنِ اتَّقَيْتُنَّ) إن أردتن التقوى أو ان
كنتن متقيات (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ)
أي اذا كلمتن الرجال من وراء الحجاب
فلا تجئن بقول خاضعا أي لينا
خنثا مثل كلام المريبات (فَيَطْمَعَ)
بالنصب على جواب النهي (الَّذِيْ فِيْ قَلْبِهٖ
مَرَضٌ) ريبة وفجور (وَقُلْنَ قَوْلًا
مَّعْرُوْفًا) حسنا مع كونه خشنا (وَقَرْنَ)
مدني وعاصم غير هبيرة وأصله اقررن
بفتح الراء تخفيفا والقيت فتحتها
على ما قبلها أو من قار يقار اذا اجتمع
والباقون قرن من وقر يقر وقارا أو
من قر يقر حذفت الاولى من راءي
اقررن فرارا من التكرار ونقلت كسرتها
الى القاف (فِيْ بُيُوْتِكُنَّ) بضم الباء بصري
ومدني وحفص (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ
الْجَاهِلِيَّةِ الْاُوْلٰى) أي القديمة والتبرج
التبختر في المشي واظهار الزينة والتقدير ولا تبرجن تبرجا مثل تبرج النساء في الجاهلية الاولى وهي الزمان الذي ولد فيه ابراهيم

لقيامه مقام الفاعل قوله ولان افضل حد الاحرار على العبيد اي على حد العبيد اظهارا لشرف الحرية قوله
وتعمل صالحا عطف على يقنت عطف تفسير لما او المراد بالاول الطاعة لله عليه السلام بتركهن زينة الدنيا و
اختيار الدار الآخرة قوله وبالياء فيهما حمزة وعلي اي قرأ حمزة بن حبيب الزيات الكوفي وعلي الكسائي بالياء
التحتية في يعمل ويؤتها حملا على لفظ من هو الاصل والباقون بالتاء الفوقية في يعمل على معنى من والنون في
نؤتها على ان فيه ضمير اسم الله تعالى قوله تقصيت في لسان العرب تقصيت الامر واقتصيته واستقصى فلان
في المسئلة وتقصى بمعنى اه وفي منتهى الارب تقصى بنهايت رسيدن اه وايضا فيه استقصاء كوشش تمام
كردن وبنهايت چيزے رسيدن يقال استقصى في المسئلة اي بلغ الغاية اه قوله فلا تجئن بقول خاضعا
وصف قولهن بكونه خاضعا اي لينا للاشارة الى ان الباء في قوله تعالى فلا تخضعن بالقول للتعدية قوله
اي لينا خنثا يورث ريبة في طهارتكن مثل كلام المريبات اي الموقعات الشك في طهارتهن قوله لينا في
مختار الصحاح اللين ضد الخشونة وقد لان الشيء يلين لينا وشيء لين ولين مخفف منه ولين الشيء تليينا
والينه صيره لينا اه قوله خنثا في المصباح خنث خنثا فهو خنث من باب تعب اذا كان فيه لين وتكسر
ويعدى بالتضعيف فيقال خنثه غيره اذا جعله كذلك واسم الفاعل مخنث بالكسر واسم المفعول بالفتح اه
قوله ريبة وفجور اي المرض مستعار هنا للريبة والفجور اي الميل الى الزنا لانه يخرج النفس عن الكمالات
كما ان المرض الحقيقي يخرج البدن عن الاعتدال فالكلام من قبيل لا تشتمني فتكون مضروبا اي لا ينفع منكن
القول اللين ولا الطمع من الرجال لفجور قوله وقرن مدني وعاصم غير هبيرة اي قرأ نافع المدني وعاصم
الكوفي غير هبيرة قرن بفتح القاف من باب علم يعلم وقوله هبيرة بن محمد التمار قوله من قار يقار اذا اجتمع
وهو ايضا من باب علم الا انه اجوف واوي مثل خاف يخاف فالمعنى حينئذ وقرن اي اجتمعن في بيوتكن وحاصله
اثبتن في بيوتكن واستقررن فيها ما لم يكن لحاجة الى الخروج كما يشير اليه قوله ولا تبرجن لان التبرج الخروج
بالزينة او التبختر في المشي وعلى التقديرين يستلزم الخروج فيفهم منه اشارة جواز الخروج عند مساس الحاجة
قوله والباقون قرن بكسر القاف من باب ضرب يضرب من وقر يقر وقارا اذا سكن وثبت واستقر اصله اوقرن
حذفت الواو تبعا للمضارع فاستغني عن همزة الوصل فصار قرن بكسر القاف على وزن علن ومعنى كن
اهل وقار وسكون واطمئنان او من قر يقر من المضاعف وهو من باب ضرب قوله ونقلت كسرتها الى القاف
فاجتمع ساكنان فحذفت الاولى من راءي اقررن ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة القاف
المنقولة من الراء قوله بضم الباء بصري ومدني وحفص اي قرأ ابو عمرو البصري ونافع المدني برواية
ورش وحفص بضم الباء والباقون بكسرها قوله والتبرج التبختر في المشي هو منقول عن قتادة ومجاهد والتبختر
هو المشي المتبوع عن الغنج والدلال قوله او اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال وعن الزجاج قال التبرج اظهار

سے تكسير وتغيير ١٢ منه رحمه الله تعالى
ك بالفتح وهي حجر أبيض
النيسابوري ١٢ منه رحمه الله
عبد الصمد بن عبد الله كذا في تفسير
حفص عمرو بن الصباح طريق
وطريق احمد بن علي الخزاز
محمد التمار صاحب الحسن بن الهيثم
حفص عن عاصم ابو عمر هبيرة بن
١٢ منه رحمه الله عليه ع بمروزي
في الريبة والتهمة من جاهد
من مالها ... الرجال

أوما بين آدم ونوح عليهما السلام أو زمن داود وسليمان والجاهلية الأخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام أو الجاهلية الأولى جاهلية الكفر قبل الإسلام والجاهلية الأخرى جاهلية الفسوق والفجور في الإسلام (وَأَقِمْنَ الصَّلٰوةَ وَآتِيْنَ الزَّكٰوةَ وَأَطِعْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ) خص الصلاة والزكاة بالأمر ثم عم بجميع الطاعات تفضيلا لهما لأن من واظب عليهما جرتاه إلى ما وراءهما (إِنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) نصب على النداء أو على المدح وفيه دليل على أن نساءه من أهل بيته وقال عنكم لأنه أريد الرجال والنساء من آله بدلالة (وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا) من نجاسة الآثام ثم بين أنه إنما نهاهن وأمرهن ووعظهن لئلا يقارف أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المآثم وليتصونوا عنها بالتقوى واستعار للذنوب الرجس وللتقوى الطهر لأن عرض المقترف للمقبحات يتلوث بها كما يتلوث بدنه بالأرجاس وأما المحسنات فالعرض منها نقي كالثوب الطاهر وفيه تنفير لأولي الألباب عن المناهي وترغيب لهم في الأوامر (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلٰى فِيْ بُيُوْتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللّٰهِ) القرآن (وَالْحِكْمَةِ) أي السنة أو بيان معاني القرآن (إِنَّ اللّٰهَ كَانَ لَطِيْفًا) عالما بغوامض الأشياء (خَبِيْرًا) عالما بحقائقها أي هو عالم بأفعالكن وأقوالكن فاحذرن مخالفة أمره ونهيه ومعصية رسوله ولما نزل في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل قال نساء المسلمين فما نزل فينا شيء فنزلت (إِنَّ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ) المسلم الداخل في السلم بعد الحرب المنقاد الذي لا يعاند أو المفوض أمره إلى الله المتوكل عليه من أسلم وجهه إلى الله (وَالْمُؤْمِنِيْنَ) المصدقين بالله ورسوله وبما يجب أن يصدق به (وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِيْنَ) القائمين بالطاعة (وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِيْنَ) في النيات والأقوال والأعمال (وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِيْنَ وَالصَّابِرَاتِ) على الطاعات وعن السيئات (وَالْخَاشِعِيْنَ) المتواضعين لله بالقلوب والجوارح أو الخائفين (وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِيْنَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ) فرضا ونفلا (وَالصَّائِمِيْنَ وَالصَّائِمَاتِ) فرضا ونفلا وقيل من تصدق في كل أسبوع بدرهم فهو من المتصدقين ومن صام البيض من كل شهر فهو من الصائمين (وَالْحَافِظِيْنَ

المرأة زينتها وما تستدعي به شهوة الرجال **قوله** أو ما بين آدم ونوح على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قيل إنه ثمانمائة سنة والنساء فيه قباح والرجال حسان فلذا كانت تدعون لأنفسهن كذا في حاشية العلامة الشهاب **قوله** والجاهلية الأخرى أي التي تستفاد من قيد الأولى ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وهي زمان الفترة وكان بينهما ستمائة أو خمسمائة وتسع وستون سنة **قوله** جاهلية الكفر هي ما كان قبل ظهور الإسلام من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة البغايا **قوله** والجاهلية الأخرى جاهلية الفسوق والفجور في الإسلام وإطلاق الجاهلية عليها بناء على التشبيه لا على الحقيقة لأن زمن الإسلام ليس زمن الجاهلية على الحقيقة **قوله** نصب على النداء لطفا بهم أي يا أهل بيت النبوة وفيه حث لكافة العباد بلذة المخاطبة اهـ قونوى **قوله** أو على المدح أي أو نصب على المدح فيقدر امدح أو أعني أي امدح أهل البيت أو أعني أهل البيت قدم الأول لما عرفته **قوله** الآثام جمع الإثم في لسان العرب جمع الإثم آثام لا يكسر على غير ذلك اهـ **قوله** يقارف في لسان العرب قارف الذنب وغيره وأتاه ولاصقه اهـ **قوله** المآثم جمع المأثم في لسان العرب المأثم مفعل من الإثم وجمعه المآثم والمأثم الإثم اهـ **قوله** عرض المقترف أي نفسه في المصباح العرض بالكسر النفس والحسب اهـ **قوله** المقترف في لسان العرب الاقتراف الاكتساب اقترف اكتسب واقترف ذنبا أي أتاه وفعله اهـ **قوله** بغوامض الأشياء الغوامض جمع غامض وهو خلاف الواضح في لسان العرب غمض من حد نصر وكرم غموضا فيهما أي خفي اهـ **قوله** الداخل في السلم بكسر السين وفتحها الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق على الصلح والإسلام وفيه رمز إلى أن همزة الإفعال للدخول **قوله** المنقاد الذي لا يعاند أي المنقاد لحكم الله تعالى جملة ظاهرا وباطنا وأشار إلى أن المراد الإسلام الشرعي وهو مغاير للإيمان مفهوما وإن لم ينفك أحدهما عن الآخر وهذا مراد من قال إنهما مترادفان أي إنهما كالمترادفين **قوله** على الطاعات وعن السيئات عدى بعلى حينئذ لتضمن الصبر معنى الإقبال والحبس وعدى بعن في السيئات لتضمنه المنع والكف **قوله** في كل أسبوع في المصباح الأسبوع من الأيام سبعة أيام وجمعه أسابيع اهـ وفي لسان العرب والسبوع من الأيام تمام سبعة أيام قال الليث الأيام التي يدور عليها الزمان في كل سبعة منها جمعه تسمى الأسبوع ويجمع أسابيع ومن العرب من يقول سبوع في الأيام والطواف بلا ألف مأخوذة من عدد السبع والكلام الفصيح الأسبوع **قوله** ومن صام البيض أي أيام البيض في لسان العرب جمع الأبيض بيض وأصله بُيْض بضم الباء وإنما أبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء وأيام البيض ليلة ثلث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وفي الحديث كان يأمرنا أن نصوم الأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر سميت لياليها بيضا لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها قال ابن بري وأكثر ما تجيء الرواية الأيام البيض والصواب

دم ١٢ منه | ما النفس | بالتثقيل | وحسبه | منه يجوز | الكرامة | وختم ويجيء | بينته و | فتشل | جامع | المعرفة

فروجهم) عما لا يحل (والحافظات) فروجهن (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وقراءة القرآن و الاشتغال بالعلم من الذكر (والحافظات) فروجهن (والذاكرات) الله حذف لدلالة ما تقدم عليه والفرق بين عطف الاناث على الذكور وعطف الزوجين على الزوجين لان الاول نظير قوله ثيبات وابكارا في انهما جنسان مختلفان اذا اشتركا في حكم واحد فلم يكن بد من توسط العاطف بينهما واما الثاني فمن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع ومعناه ان الجامعين والجامعات لهذه الطاعات (اعد الله لهم مغفرة) للمعاصي (واجرا عظيما) على الطاعات ونزل لما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته أميمة على مولاه زيد بن حارثة فابت وأبى أخوها عبد الله فنزلت (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) اي وما صح لرجل مؤمن ولا امرأة مؤمنة (اذا قضى الله ورسوله) اي رسول الله (امرا) من الامور (ان تكون لهم الخيرة من امرهم) ان يختاروا من امرهم ما شاؤا بل من حقهم ان يجعلوا رأيهم تبعا لرأيه واختيارهم تلوا لاختياره فقالا رضينا يا رسول الله فانكحها اياه وساق عنه اليها مهرها وانما جمع الضمير في لهم وان كان من حقه ان يوحد لان المذكورين وقعا تحت النفي فعما كل مؤمن ومؤمنة فرجع الضمير الى المعنى لا الى اللفظ ويكون بالياء كوفي والخيرة ما يتخير ودل ذلك على ان الامر للوجوب (ومن يعص الله

الا يقال ايام البيض بالاضافة لان البيض من صفة الليالي اه وفي المصباح وقولهم صيام ايام البيض هي مخفوضة باضافة ايام اليها وفي الكلام حذف والتقدير ايام الليالي البيض اه قوله والمعنى والحافظات فروجهن ترك مفعول الثاني لدلالة الاول عليه وكذا في قوله والذاكرات عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فتوضئا وصليا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم وزنة ما علم وملء ما علم فانه من قالها كتب الله له بها ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل من ذكره بالليل والنهار وكن له غرسا في الجنة وتحاتت عنه خطاياه كما تحات ورق الشجرة اليابسة وينظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه قوله وعطف الزوجين اراد بالزوجين مجموع كل مذكر ومؤنث كعطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات قوله نظير قوله ثيبات وابكارا في تفسير الجلالين في سورة التحريم عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا اه في الجلالين قوله خبر عسى اي قوله ان يبدله وفي حاشية الجمل قوله والجملة جواب الشرط اي ان جملة عسى واسمها وخبرها جواب الشرط اه وايضا فيها ثيبات وابكارا اي بعضهن كذا وبعضهن كذا وانما وسطت الواو بين ثيبات وابكارا لتنافي الوصفين فيه دون سائر الصفات اه وعبارة المصنف رح في سورة التحريم ثيبات وابكارا انما وسط العاطف بين الثيبات والابكار دون سائر الصفات لانهما صفتان متنافيتان بخلاف سائر الصفات قوله جنسان اي نوعان لما كان الذكور والاناث مختلفين حكما عد الشرع اياهما جنسين قوله لهذه الطاعات العشر قوله اميمة بنت عبد المطلب قوله عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان ابن اسد بن خزيمة ابو محمد الاسدي اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الهجرتين الى ارض الحبشة والى المدينة وقتل يوم احد وكان الذي قتله يوم احد ابو الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وكان عمره حين قتل نيفا واربعين سنة ودفن هو وخاله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد رضي الله تعالى عنهما قوله وما صح لرجل مؤمن ولا امرأة مؤمنة وما استقام اشار الى ان المنفي ليس الكون فانه قد يقع بل المنفي الصحة واللياقة وهذا المعنى شائع في الاستعمال فصار حقيقة عرفية قوله اذا قضى الله ورسوله ذكر الله لتعظيم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم او للاشعار بان قضاء رسول الله هو قضاء الله لان قضاء الرسول بامر الله ووحيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قوله تلوا اي تبعا قوله وانما جمع الضمير في لهم الخ واما جمع الضمير الثاني اي جمع ضمير امرهم مع كونه راجعا الى الله ورسوله فلتعظيم المرجع اليه قوله من امرهم الظاهر ان من للبدل او بمعنى عن اي متجاوزين عن امرهم قوله ويكون بالياء كوفي اي قرأ اهل الكوفة ان يكون بالياء من اسفل لكون تأنيث الخيرة غير حقيقي وللفصل ايضا والباقون بالتاء من فوق اعتبارا للفظ الخيرة قوله والخيرة ما يتخير الخيرة اسم من الاختيار ويدل عليه قوله ان يختاروا من امرهم ما شاؤا لان ان مع الفعل في معنى المصدر وقوله والخيرة ما يتخير يدل على ان الخيرة بمعنى المختار كما في قوله محمد خيرة الله

عبد الله بن جحش رضي الله عنه

ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بيّنا فان كان عصيان عصيان رد وامتناع عن القبول فهو ضلال كفر وان كان عصيان فعل مع قبول الامر واعتقاد الوجوب فهو ضلال خطأ وفسق (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ) بالاسلام الذى هو أجل النعم (وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) بالاعتاق والتبني فهو متقلب فى نعمة الله ونعمة رسوله وهو زيد بن حارثة (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) زينب بنت جحش وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصرها بعد ما أنكحها اياه فوقعت فى نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وذلك ان نفسه كانت تجفو عنها قبل ذلك لا تريدها وسمعت زينب بالتسبيحة فذكرتها لزيد ففطن وألقى الله فى نفسه كراهة صحبتها والرغبة عنها لرسول الله فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى أريد أن أفارق صاحبتي فقال مالك أرابك منها شئ قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها تتعظم على لشرفها وتؤذيني فقال له أمسك عليك زوجك (وَاتَّقِ اللَّهَ) فلا تطلقها وهو نهى تنزيه للاولى ان لا يطلقوا أو واتق الله فلا تذمها بالنسبة الى الكبر وأذى الزوج (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) أى تخفى فى نفسك نكاحها ان طلقها زيد هو الذى أبداه الله تعالى وقيل الذى تخفى فى نفسه تعلق قلبه بها ومودة مفارقة زيد اياها والواو فى وتخفى فى نفسك الخ (وَتَخْشَى النَّاسَ) أى قالة الناس انه نكح امرأة ابنه (وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) والواو للحال أى تقول لزيد أمسك عليك زوجك مخفيا فى نفسك ارادة أن لا يمسكها ومخفيا خاشيا قالة الناس وتخشى الناس حقيقا فى ذلك بأن تخشى الله وعن عائشة رضى الله عنها لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ مما أوحى اليه لكتم هذه الآية (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا) الوطر الحاجة واذا بلغ البالغ حاجته من شئ له فيه همة قيل قضى منه وطره والمعنى فلما لم يبق لزيد فيها حاجة وتقاصرت عنها همته وطلقها وانقضت عدتها (زَوَّجْنَاكَهَا) روى انها لما اعتدت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ما أجد أحدا أوثق فى نفسى منك اخطب على زينب قال زيد فانطلقت فقلت يا زينب ابشرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك ففرحت وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها وما أولم على امرأة من نسائه ما أولم عليها ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار (لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا) فيه بيان ان قضاء الوطر ادراك الحاجة وبلوغ المراد منه (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ)

اى مختاره والمقصود بيان انه قد يكون بمعنى المختار لانه فى الآية بمعنى الاختيار قوله وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصرها الخ هذا الحديث ذكره الثعلبى وهو فى الطبرى بمعناه عن عبد الرحمن بن اسلم قوله فوقعت فى نفسه اى وقعت محبتها وهو كناية عن الميل الاضطرارى وهذا لا يؤاخذ عليه كما فى يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوله سبحان الله تصدير الكلام به للاعتذار عما وقع من تغير احوال القلوب قوله مقلب القلوب اى هو مقلب قلوب بنى آدم اى متغير احوالها وايراد القلوب جمعا للتنبيه على انه لا يخلو احد عن ذلك حتى الانبياء فيدخل فيها قلب المنيف ولاجل هذا الملزم من مقلب قلبى معه انه المراد قوله يجفوا اى تبعد قوله وسمعت زينب بالتسبيحة وكذا قوله مقلب القلوب لم يذكره اكتفاء بذكرها والظاهر انه عليه السلام اراد سماعها ليترتب عليه حكم شرعى يدفع به الحرج كما ستعرفه قوله فذكرتها لزيد بالهام الله تعالى ليفعلها وقع قوله ففطن اى فهم ذلك من وقوع محبتها فى قلبه الشريف ولو لم يكن اختياريا قوله انى اريد ان افارق صاحبتى هذا وعد للفراق لا انشاء له ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم مالك الى ان قال امسك الخ قوله ارابك اى اوقعك فى ريب وشك افعال من راب قوله لشرفها اى شرف نسبها قوله وتؤذينى بلسانها قوله والواو فى وتخفى فى نفسك الخ الاول حال من فاعل تقول وقوله وتخشى الناس حال من الضمير فى تخفى وقوله والله احق حال من الضمير فى تخشى وهذه الاحوال متداخلة الا ان كل واحد من تخفى وتخشى مضارع مثبت والواو فى المضارع المثبت انما تكون للحال بتقدير المبتدأ اى وانت تخفى وانت تخشى كما فى قولك قمت واصك وجهك والمعنى على هذا تقول لزيد امسك عليك زوجك مخفيا الخ وقوله قالة الناس اى قول الناس فى لسان العرب القال فى بعض القول وكذلك القالة يقال كثرت قالة الناس اه باختصار قوله وعن عائشة رضى الله عنها لو كتم الخ اخرجه الترمذى وقوله هذه الآية اذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه قوله وما اولم على امرأة من نسائه ما اولم عليها يحتمل ان سبب ذلك الشكر لنعمة الله فى ان الله تعالى زوجه اياها بالوحى لا بولى وشهود بخلاف غيرها قوله حتى امتد النهار اى ارتفع وفى شرح الامام النووى على صحيح مسلم قوله ولقد رأيتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار هو بفتح الهمزة من ان وقوله حين امتد النهار اى ارتفع هكذا هو فى النسخ حين بالنون اه بحروفه وفى صحيح مسلم قال انس اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش قال وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار قوله

الذي يريد أن يكونه (مفعولا) مكونا لا محالة وموشل لما أراد كونه من تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب (ما كان على النبي من حرج فيما فرض
الله له) أحل له وأمر له وهو نكاح
زينب امرأة زيد أو قدر له من عدد النساء
(سنة الله) اسم موضوع موضع المصدر
كقولهم تربا وجندلا أي كسن القول ما
كان على النبي من حرج كأنه قيل سن الله
ذلك سنة في الأنبياء الماضين وهو
أن لا حرج عليهم في الإقدام على ما أبيح
لهم ووسع عليهم في باب النكاح وغيره
وقد كانت تحتهم المهائر والسراري و
كانت لداود مائة امرأة وثلاثمائة سرية
ولسليمان ثلثمائة حرة وسبعمائة سرية
(في الذين خلوا من قبل) في الأنبياء
الذين مضوا من قبل (وكان أمر
الله قدرا مقدورا) قضاء مقضيا
وحكما مبتوتا ولا وقف عليه إن جعلت
(الذين يبلغون رسالات الله) بدلا
من الذين الأول ووقف إن جعلته في
محل الرفع أو النصب على المدح أي هم
الذين يبلغون أو أعني الذين يبلغون
(ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله)
وصف الأنبياء بأنهم لا يخشون إلا الله
تعريض بعد التصريح في قوله وتخشى
الناس والله أحق أن تخشاه (وكفى
بالله حسيبا) كافيا للمخاوف أو محاسبا
على الصغيرة والكبيرة فكان جديرا
بأن يخشى منه (ما كان محمد أبا أحد
من رجالكم) أي لم يكن أبا رجل منكم
حقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين
الأب وولده من حرمة الصهر والنكاح والمراد من
رجالكم البالغين والحسن والحسين لم يكونا بالغين حينئذ

لا محالة أي لابد قوله كقولهم تربا وجندلا أي في لسان العرب يقال تربت يداه وهو على الدعاء أي لا أصاب خيرا وفي الدعاء تربا له وجندلا
وهو من الجواهر التي أجريت مجرى المصادر المنصوبة على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره في الدعاء كأنه بدل عن قولهم
تربت يداه وجندلت ومن العرب من يرفعه وفيه مع ذلك معنى النصب كما في قولهم رحمة الله عليه بمعنى رحمه الله اه قوله
المهائر في لسان العرب المهيرة الحرة والمهائر الحرائر وهي ضد السرائر اه قوله والسراري في لسان العرب السرية الأمة التي
بوأتها بيتا وهي فعلية منسوبة إلى السر وهو الجماع والإخفاء لأن الإنسان كثيرا ما يسرها ويسترها عن حرته وإنما ضمت
سينه لأن الأبنية قد تغير في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة إلى الدهر دهري وإلى الأرض السهلة سهلي والجمع
السراري اه قوله قضاء مقضيا وحكما مبتوتا فسر المقدر بالقضاء تنبيها على أن كلا منهما يستعمل بمعنى الآخر وقوله قدرا
مقدورا وقضاء مقضيا من قبيل ظل ظليل وليل أليل وسواد أسود للتأكيد ولذا قال وحكما مبتوتا أي مقطوعا به
قوله وقف بصيغة الأمر قوله أو النصب على المدح أي وفي محل النصب على المدح بتقدير أعني وأمدح قوله كافيا للمخاوف
أو محاسبا والأول على أن يكون حسيبا من حسب بمعنى كفى والثاني على أن يكون من حسب بمعنى حاسب قوله والحسن والحسين
لم يكونا بالغين حينئذ وهما أيضا من رجاله لا من رجالهم أي من رجال النبي صلى الله عليه وسلم لا من رجال المخاطبين وهو شيء آخر
إنما قصد ولده خاصة لا ولد ولده قوله وخاتم النبيين الآتي أن الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما قد عاشا إلى
أن نيف أحدهما على الأربعين والآخر على الخمسين كذا في الكشاف وذكر في جامع الأصول أنه ولد الحسن بن علي
سنة ثلاث من الهجرة ومات سنة خمسين وقيل تسع وأربعين وقيل ثمان وأربعين وكان للحسين يوم قتل ثمان وخمسين
وفي الاستيعاب قيل كانت سن الحسن يوم مات ستا وأربعين سنة وقيل سبعا وأربعين وسن الحسين يوم قتل ابن
سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وفي التاريخ الكامل كانت الأحزاب في السنة الخامسة من الهجرة وفيها تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وهي بنت عمته فيكون عمر الحسين ستين وفي أسد الغابة الحسن بن علي
ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو محمد سبط النبي صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين وهو سيد شباب أهل الجنة وريحانة النبي صلى الله عليه وسلم وشبيهه سماه النبي صلى الله عليه وسلم
الحسن وعق عنه يوم سابعه وحلق شعره وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة قال أبو أحمد العسكري سماه النبي صلى الله
عليه وسلم الحسن وكناه أبا محمد ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية وروي عن ابن الأعرابي عن المفضل قال إن
الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين قال فقلت له فالذين باليمن
قال ذاك حسن ساكن السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين اه باختصار وأيضا فيه ولد الحسن بن علي بن أبي
طالب في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفي بالمدينة سنة تسع وأربعين وقيل ولد في النصف من شعبان
سنة ثلاث وقيل ولد بعد أحد بسنة وقيل بسنتين وكان بين أحد والهجرة سنتان وستة أشهر ونصف
اه باختصار وأيضا فيه الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو عبد الله ريحانة
النبي صلى الله عليه وسلم وشبهه من الصدر إلى ما أسفل منه ولما ولد أذن النبي صلى الله عليه وسلم في أذنه فهو سيد شباب
أهل الجنة أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين إلا مريم عليها السلام اه باختصار وأيضا
فيه ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بن علي في ليال خلون من شعبان سنة أربع وقال الزبير بن
بكار ولد الحسن لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وقال جعفر بن محمد لم يكن بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن إلا

الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما

والطاهر والطيب والقاسم وابراهيم توفوا صبيانا (وَلٰكِن) كان (رَّسُولَ اللّٰهِ) وكل رسول ابو امته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة
والنصيحة لهم عليه لا في سائر الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء وزيد واحد من رجالكم الذين ليسوا باولاده حقيقة فكان حكمه كحكمهم والتبني من باب
الاختصاص والتقريب لا غير (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) بفتح التاء عاصم بمعنى الطابع اى آخرهم يعنى لا ينبأ احد بعده وعيسى ممن نبئ قبله وحين ينزل ينزل عاملا
على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كانه بعض امته وغيره بكسر التاء بمعنى الطابع وفاعل الختم وتقويه قراءة ابن مسعود ولكن نبيا ختم النبيين (وَكَانَ اللّٰهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا
اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) اثنوا عليه بضروب الثناء
واكثروا ذلك (وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً) اول النهار
(وَأَصِيلًا) آخر النهار وخصهما بالذكر
لان ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون
فيهما وعن قتادة قولوا سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول و
لا قوة الا بالله العلى العظيم والمعنى
اى ذكروا الله وسبحوه صحبهما الى البكرة
والاصيل كقولك صم وصل يوم الجمعة
والتسبيح من جملة الذكر وانما اختص من
بين انواعه اختصاص جبريل وميكائيل
من بين الملائكة ابانة لفضله على سائر
الاذكار لان معناه تنزيه ذاته عما لا يجوز
عليه من الصفات وجاز ان يراد بالذكر و
اكثاره تكثير الطاعات والعبادات فانها
من جملة الذكر ثم خص من ذلك التسبيح
بكرة وهي صلاة الفجر واصيلا وهي
صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء
او صلاة الفجر والعشاءين (هُوَ الَّذِي
يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ) لما كان من شأن
المصلى ان ينعطف فى ركوعه وسجوده استعير
لمن ينعطف على غيره حنوا عليه ترؤفا كعائد
المريض فى انعطافه عليه والمرأة فى حنوها على ولدها ثم كثر حتى استعمل فى الرحمة والترؤف ومنه قولهم صلى الله عليك اى ترحم عليك وترأف والمراد بصلاة
الملائكة قولهم اللهم صل على المؤمنين جعلوا لكونهم مستجابى الدعوة كانهم فاعلون الرحمة والرأفة والمعنى هو الذى يترحم عليكم ويترأف حين يدعوكم الى الخير
ويأمركم باكثار الذكر والتوفر على الصلاة والطاعة (لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) من ظلمات المعصية الى نور الطاعة (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) هو دليل على ان المراد
بالصلاة الرحمة وروى انه لما نزل ان الله وملائكته يصلون على النبى قال ابوبكر ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فنزلت (تَحِيَّتُهُمْ) من اضافة المصدر

ظهر واحد وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة اشهر فولد لخمس سنين وخمسة اشهر ونصف شهر
من الهجرة وقتل يوم الجمعة وقيل يوم السبت هو يوم عاشوراء من سنة احدى وستين
بكربلاء من ارض العراق وقبره مشهور يزار قوله والطاهر والطيب القاسم وابراهيم توفوا صبيانا ابناء النبى صلى
الله عليه وسلم على الصحيح ثلاثة القاسم وبه يكنى اذ هو اول اولاده عاش سنتين ومات قبل البعثة بمكة وعبد الله
وهو الطيب الطاهر مات فى الرضاع بعد البعثة ودفن بمكة وهما من خديجة رضى الله تعالى عنها وابراهيم من مارية
القبطية ولد فى ذى الحجة فى ثمان من الهجرة عق عنه عليه السلام بكبشين يوم سابع ولادته وحلق راسه تصدق
بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن فى الارض ومات فى الرضاع وهو ابن ثمانية عشر شهرا ودفن بالبقيع
كذا فى تفسير روح البيان قوله وكل رسول ابو امته اشار به الى ان ولكن رسول الله استدراك مما سبق باعتبار
ان معناه ولكن ابا امته لان كل رسول ابو امته من الحيثية المذكورة ولو لم يلاحظ هذا المعنى لم يظهر معنى الاستدراك
قيل ظاهره انه يصح اطلاق الاب عليه كما يطلق الام على زوجاته ونقل الطيبى فيه خلاف فالشافعية وفى الروضة
لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين لظاهر هذه الآية وهذا يجب ذا المنفى حقيقة الابوة والمثبت من حيث التوقير والتعظيم
فلا وجه للانكار لان الرسالة كالمعلم والمتعلم من حيث يجب عليه الطاعة والاحترام فما ظنك بالانبياء عليهم الصلاة
والسلام كذا فى القنوى قوله (وخاتم النبيين) بفتح التاء عاصم وهو اسم لما به يختم ويطبع قوله بمعنى الطابع
الطابع بالفتح الخاتم والطابع بالكسر لغة فيه قوله وغيره اى وغير عاصم من القراء بكسر التاء الخ لانه اسم فاعل قوله
ابن مسعود اى عبد الله بن مسعود كان اسلامه قديما اول الاسلام حين اسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة
بنت الخطاب وذلك قبل اسلام عمر بن الخطاب بزمان توفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ولما مات ابن مسعود نعى الى
ابى الدرداء فقال ما ترك بعده مثله قوله قتادة بن دعامة بكسر الدال المهملة ابن قتادة بن عزيز البصرى التابعى ولد
اعمى سمع انس بن مالك وعبد الله بن سرجس وابا الطفيل وابن المسيب وابا عثمان النهدى والحسن وابن سيرين و
عكرمة وزرارة بن اوفى والشعبى وخلائق غيرهم من التابعين روى عنه جماعة من التابعين منهم سليمان التيمى وحميد الطويل والاعمش
وايوب وخلائق من تابعى التابعين منهم مطر الوراق وجرير بن حازم وشعبة والاوزاعى وغيرهم واجمعوا على جلالته
وتوثيقه وحفظه واتقانه وفضله توفى سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة و
قيل خمس وخمسين قوله ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واسمه عبد الله بن عثمان القرشى التيمى وهو صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار والهجرة والخليفة بعده توفى مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى

ابوبكر الصديق رضى الله عنه

إلى المفعول أي تحية الله لهم (يوم يلقونه) يرونه (سلام) يقول الله تبارك وتعالى السلام عليكم (وأعد لهم أجرا كريما) يعني الجنة (يا أيها النبي إنا أرسلناك
شاهدا) على من بعثت إليهم على تكذيبهم وتصديقهم أي مقبولا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم وهو حال مقدرة كما
تقول مررت برجل معه صقر صائدا به غدا أي مقدرا به الصيد غدا (ومبشرا) للمؤمنين بالجنة (ونذيرا) للكافرين بالنار (وداعيا إلى الله بإذنه) بأمره أو
بتيسيره والكل منصوب على الحال (وسراجا منيرا) جلا به الله ظلمات الشرك واهتدى به الضالون كما يجلى ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدى به و
الجمهور على أنه القرآن فيكون التقدير وذا سراج منيرا أو وتاليا سراجا منيرا ووصف بالإنارة لأن من السرج ما لا يضيء إذا قل سليطه ودقت فتيلته أو
شاهدا بوحدانيتنا ومبشرا برحمتنا ونذيرا بنقمتنا وداعيا إلى عبادتنا وسراجا وحجة ظاهرة لحضرتنا (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا)
ثوابا عظيما (ولا تطع الكافرين والمنافقين) المراد به التهييج أو الدوام والثبات على ما كان عليه (ودع أذاهم) هو بمعنى الإيذاء فيحتمل أن يكون مضافا إلى الفاعل أي اجعل إيذاءهم إياك في جانب ولا تبال بهم ولا تخف من إيذائهم أو إلى المفعول أي دع إيذاءك إياهم مكافأة لهم (وتوكل على الله) فإنه يكفيكهم (وكفى بالله وكيلا) وكفى به مفوضا إليه وقيل إنه تعالى وصفه بخمسة أوصاف وقابل كلا منها بخطاب مناسب له قابل الشاهد بقوله وبشر المؤمنين لأنه يكون شاهدا على أمته وهم يكونون شهداء على سائر الأمم وهو الفضل الكبير والمبشر بالإعراض عن الكافرين والمنافقين لأنه إذا أعرض عنهم أقبل جميع إقباله على المؤمنين وهو مناسب للبشارة والنذير بدع أذاهم لأنه إذا ترك أذاهم في الحاضر والأذى لا بد له من عقاب عاجل أو آجل كانوا منذرين به في المستقبل والداعي إلى الله بتيسيره بقوله وتوكل على الله فإن من توكل على الله يسر عليه كل عسير والسراج المنير بالاكتفاء به وكيلا لأن من أناره الله برهانا على جميع
خلقه كان جديرا بأن يكتفى به عن جميع خلقه (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات) أي تزوجتم والنكاح هو الوطء في الأصل وتسمية العقد نكاحا لملابسته
له من حيث إنه طريق إليه كتسمية الخمر إثما لأنها سببه وكقول الراجز * أسنمة الآبال في سحابه * سمى الماء بأسنمة الآبال لأنه سبب سمن الآبال وارتفاع أسنمتها
ولم يرد لفظ النكاح في كتاب الله تعالى إلا في معنى العقد لأنه في معنى الوطء من باب التصريح به ومن آداب القرآن الكناية عنه بلفظ الملامسة والمماسة والقربان و
التغشي والإتيان وفي تخصيص المؤمنات مع أن الكتابيات تساوي المؤمنات في هذا الحكم إشارة إلى أن الأولى بالمؤمن أن ينكح مؤمنة (ثم طلقتموهن من
قبل أن تمسوهن) والخلوة الصحيحة كالمس (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) فيه دليل على أن العدة حق واجب على النساء للرجال ومعنى تعتدونها تستوفونها

الآخرة سنة ثلاث عشرة قوله صقر قال الزجاج يقع الصقر على كل صائد من البزاة والشواهين قوله بأمره وتيسيره
أي أطلق لفظ الإذن وأريد به التيسير والتسهيل بطريق
إطلاق اسم السبب على المسبب فإن الدخول في حق الغير متعذر فإذا صودف الإذن تسهل وتيسر فلما كان الإذن
سببا للتيسير ما تعذر صح أن يراد به التيسير مجازا وإنما صرف عن ظاهره وحمل على المجاز لأنه قد فهم من قوله إنا
أرسلناك أنه عليه أفضل الصلاة والسلام مأذون له في الدعاء إلى الله وتوحيده وطاعته فلو لم يحمل على المجاز
لما بقي له فائدة قوله علا أي السراج القرآن المجيد قوله سليطه في لسان العرب السليط عند عامة العرب
الزيت وعند أهل اليمن دهن السمسم اه قوله وصفه بخمسة أوصاف المراد بالوصف الوصف اللغوي لا النعت النحوي
فإن ما ذكر حال لا وصف قوله والسراج المنير بالاكتفاء به وكيلا يعني في قوله وتوكل على الله وكفى بالله الخ بناء
على أن كفى لازم هنا بمعنى اكتفى ويزاد الباء في فاعله قوله لأن من أناره الله تعالى وهو الرسول هنا لكنه ذكره
على وجه العموم تقريرا وتوكيدا له برهانا مفعول ثان لأناره لتضمنه معنى الجعل وهذا أولى من كونه برهانا حالا
على جميع خلقه أي بعد ما بعث إلى يوم القيامة كان أي الشخص المذكور جديرا أي حقيقا بأن يكتفي به أي بالله سبحانه
وتعالى والمعنى كان الاكتفاء به تعالى عما سواه واجبا عليه قوله كقول الراجز في المصباح الرجز بفتحتين نوع
من أوزان الشعر والأرجوزة القصيدة من الرجز ورجز الرجل يرجز من باب قتل قال شعر الرجز وارتجز مثله اه
قوله أسنمة في لسان العرب سنام البعير والناقة أعلى ظهرها والجمع أسنمة اه قوله الآبال في لسان العرب جمع
الإبل آبال اه قوله سمن في لسان العرب السمن نقيض الهزال اه قوله تعالى (أن تمسوهن) قرأ حمزة والكسائي
بضم التاء وألف بعد الميم أي تماسوهن من المفاعلة والباقون بفتح التاء ولا ألف بعد الميم قوله والخلوة الصحيحة
كالمس أي الخلوة الصحيحة بها تقوم مقام المساس عند الحنفية وهي أن يخلو بها من غير أن يكون في أحد الزوجين
مانع شرعي كالإحرام والصوم الفرض والحيض وما نع حسي كالمرض وما نع طبعي بأن يكون هناك شخص يستحيي منه
الزوج فلو خلا بها على هذا الوجه ثم طلقها قبل الدخول بها يجب على الزوج المهر كاملا وعليها العدة احتياطا

عددها تعتدونها من العدد (فمتعوهن) والمتعة تجب للتي طلقها قبل الدخول بها ولم يسم لها مهر دون غيرها (وسرحوهن سراحا جميلا) أى لا تمسكوهن ضرارا وأخرجوهن من منازلكم إذ لا عدة لكم عليهن (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن) مهورهن إذ المهر أجر على البضع ولهذا قال الكرخي إن النكاح بلفظ الإجارة جائز وقلنا التأبيد من شرط النكاح والتأقيت من شرط الإجارة وبينهما منافاة وإيتاؤها إعطاؤها عاجلا أو فرضها وتسميتها في العقد (وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك) من الكفار بالسبي كصفية وجويرية فأعتقهما وتزوجهما (وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك) بخلاف من لم يهاجرن معك وليس للقران بل لبيان أحسب الحكم وأسلمت مع سليمان وعن أم هانئ بنت أبي طالب خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت فعذرني فأنزل الله هذه الآية فلم أحل له لأني لم أهاجر معه (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) وأحللنا لك من قدرها أن تهب لك نفسها ولا تطلب مهرا من النساء المؤمنات أن تقع ذلك ولذا نكرها قال ابن عباس هو بيان حكم في المستقبل ولم يكن عنده أحد منهن بالهبة وقيل الواهبة نفسها ميمونة بنت الحرث أو زينب بنت خزيمة أو أم شريك بنت جابر أو خولة بنت حكيم وقرأ الحسن أن بالفتح على التعليل ... على الإدغام وقرأ ابن مسعود ... (إن أراد النبي أن يستنكحها) استنكاحها طلب نكاحها والرغبة فيه وقيل نكح واستنكح بمعنى والشرط الثاني تقييد للشرط الأول شرط والاول ...

واما اذا خلا بها مع احد الموانع المذكورة ثم طلقها قبل الدخول فعليه نصف المهر وعليها العدة احتياطا **قوله** البضع في المصباح البضع بالضم جمعه ابضاع مثل قفل واقفال يطلق على الفرج والجماع ويطلق على التزويج ايضا كالنكاح يطلق على العقد والجماع وقيل البضع مصدر ايضا مثل السكر والكفران **قوله** الكرخي اى الامام عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم ابو الحسن الكرخي مولده سنة ستين ومائتين وتوفي ليلة النصف من شعبان سنة اربعين وثلاثمائة **قوله** الكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وفي آخرها خاء معجمة نسبة الى الكرخ اى كرخ البصرة **قوله** صفية بنت حيي بن اخطب روى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر وجمع السبي اتاه دحية بن خليفة فقال اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فذهب فاخذ صفية فقيل يا رسول الله انها سيدة قريظة والنضير ما تصلح الا لك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ جارية من السبي غيرها واخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصطفاها لنفسه واعتقها وتزوجها وقسم لها وكانت عاقلة من عقلاء النساء وتوفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمسين **قوله** جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب الخزاعية المصطلقية سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة خمس وقيل سنة ست عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن شماس او لابن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها احد الا اخذت بنفسه فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها قالت عائشة فوالله ما هو الا ان رأيتها فكرهتها وقلت يرى منها ما قد رأيت فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك وقد كاتبت على نفسي فاعني على كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او خير من ذلك أؤدي عنك كتابتك واتزوجك فقالت نعم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ الناس انه قد تزوجها فقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما كان في ايديهم من بني المصطلق فلقد اعتق بها مائة اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امرأة اعظم بركة منها على قومها ولما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبها وقسم لها وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وتوفيت سنة خمسين **قوله** وعن ام هانئ بنت ابي طالب خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه الترمذي ثم نسخ شرط الهجرة في التحليل **وقوله** ام هانئ بنت ابي طالب عبد مناف القرشية الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم واخت علي بن ابي طالب امها فاطمة بنت اسد واختلف في اسمها فقيل هند وقيل فاطمة وقيل فاختة اسلمت عام الفتح **وقوله** فاعتذرت بعذر يصار مقبولا عنده وقيل انها قالت اني مصيبة اى ذات صبية واطفال وعدم التعيين انسب **قوله** ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة توفيت سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وستين عام الحرة **قوله** زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية يقال لها ام المساكين لكثرة اطعامها المساكين وصدقتها عليهم ولم تلبث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يسيرا شهرين او ثلاثة حتى توفيت وكانت وفاتها في حياته لا خلاف فيه **قوله** ام شريك بنت جابر الغفارية **قوله** خولة بنت حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمية **قوله** رضي الله عنه بغير لفظ ...

وهبتها نفسها او في الهبة اذا استنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احللنا لك التي وهبت لك نفسها وانت تريد ان تستنكحها لان ارادته
هي قبول الهبة وما به تتم وفيه دليل جواز النكاح بلفظ الهبة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته سواء في الاحكام الا فيما خصه الدليل (خالصة

بلا مهر حال من الضمير في وهبت او
مصدر مؤكد اي خلص لك احلال
ما احللنا لك خالصة بمعنى خلوصا
والفاعلة في المصادر غير عزيز كالعافية
والكاذبة (لك من دون المؤمنين) بل
يجب المهر لغيرك وان لم يسمه او نفاه
عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله ان
اراد النبي ثم رجع الى الخطاب ليؤذن
ان الاختصاص تكرمة له لاجل النبوة
وتكريره تفخيم له (قد علمنا
ما فرضنا عليهم في ازواجهم) اي ما
اوجبنا من المهور على امتك في
زوجاتهم او ما اوجبنا عليهم في ازواجهم
من الحقوق (وما ملكت ايمانهم) بالشراء
وغيره من وجوه الملك وقوله (لكيلا
يكون عليك حرج) ضيق متصل
بخالصة لك من دون المؤمنين وقوله قد
علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما
ملكت ايمانهم جملة اعتراضية (وكان الله
غفورا رحيما) بالتوسعة على عباده
(ترجي) بلا همز مدني وحمزة وعلي وخلف
وحفص وبالهمز غيرهم تؤخر (من تشاء
منهن وتؤوي اليك من تشاء) تضم يعني
تترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع
من تشاء او تطلق من تشاء وتمسك من
تشاء او لا تقسم لايتهن شئت وتقسم لمن شئت او تترك
تزوج من شئت من نساء امتك وتتزوج
من شئت وهذه قسمة جامعة لما هو الغرض لانه اما ان يطلق واما ان يمسك فاذا امسك ضاجع او ترك وقسم او لم يقسم واذا طلق وعزل فاما ان يخلي
المعزولة لا يبتغيها او يبتغيها وروي انه ارجى منهن جويرية وسودة وصفية وميمونة وام حبيبة وكان يقسم لهن ما شاء كما شاء وكانت ممن آوى اليه عائشة

والكاذبة قال تعالى ليس لوقعتها كاذبة اي كذب قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم الخ وفي تفسير الجلالين قد علمنا ما
فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما
ملكت ايمانهم من الاماء بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرأ
قبل الوطء اه وفي الجمالين للعلامة علي القاري الحنفي قوله الا بولي اي فيما يحتاج اليه عندنا قوله ومهر ذكر المهر
غير شرط عندنا بل لو نفى المهر صح ولزمه مهر المثل قوله وغيره من وجوه الملك كالهبة والارث والوصية والسبي قوله
بخلاف المجوسية والوثنية وهذا مذهب مالك والشافعي واحمد في رواية وقال ابو حنيفة يجوز استرقاق العجم منهم
دون العرب منهم فافهم وفي الدر المختار لا يصح نكاح عابدة كوكب لا كتاب لها ولا وطؤها بملك يمين والمجوسية والوثنية
عطف على عابدة كوكب لا عبرة باختصاص في رد المحتار وعدم جواز نكاحهم ولو بملك يمين مجمع عليه عند الائمة الاربعة اه
وفي تفسير روح البيان فعرف المفروض في حق الازواج المهر والولي والشهود والنفقة ووجوب القسم والاقتصار
على الحرائر الاربع وفي حق المملوكات بكونهن ملكا طيبا بان تكون من اهل الحرب لا ملكا خبيثا بان تكون من اهل العهد
وفي الحديث الصلاة وما ملكت ايمانكم اي احفظوا الصلوات الخمس والمماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام
والكسوة وغيرها وبعدم تكليف ما لا يطيقون من العمل وترك التعذيب قرنه عليه السلام بامر الصلاة اشارة الى ان حقوق
المماليك واجبة على السادات وجوب الصلوات اه قوله جملة اعتراضية واقعة بين التعليل الذي هو لكيلا يكون
عليك حرج وبين المعلل الذي هو خالصة لك قوله (غفورا) لما يعسر التحرز عنه سواء تاب اولم يتب قوله (ترجي)
بلا همز مدني وحمزة وعلي وخلف وحفص اي قرأ نافع المدني وحمزة الكوفي وعلي الكسائي وخلف بن هشام البزار
ليس من السبعة وحفص بن سليمان البزار ترجي بالياء الساكنة بعد الجيم على انه ارجى افعل من الناقص قوله وبهمز
غيرهم اي قرأ الباقون ترجئ بالهمزة المضمومة مكان الياء والمعنى واحد قال في الصحاح ارجيت الامر اخرته يهمز ولا
يهمز فيقال ارجأت الامر وارجيته بمعنى اخرته قوله وهذه قسمة جامعة اذ لو كانت للترديد لا يكون المفهوم من الآية
الا قسما واحدا ولا يكون القسمة جامعة لتلك الاقسام قوله جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب الخزاعية
المصطلقية قوله وسودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد وفاة
خديجة قبل عائشة وكانت امرأة ثقيلة ثبطة واسنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصب منه ولدا الى
ان مات عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقني وامسكني
واجعل يومي لعائشة ففعل نزلت فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز
قوله وصفية بنت حيي بن اخطب قوله وميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية قوله وام حبيبة بنت ابي سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشية الاموية توفيت سنة اربع واربعين قوله عائشة بنت ابي بكر الصديق
الصديقة بنت الصديق وكان عمرها لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين وقيل سبع سنين و
بنى بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة وتوفيت سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة

وحفصة وأم سلمة وزينب أرجى خمسا وآوى اربعا وروى انه كان يسوى معما أطلق له وخيّر فيه الا سودة فانها وهبت ليلتها لعائشة وقالت
لا تطلقني حتى أحشر في زمرة نسائك (وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ) اى ومن دعوت الى فراشك وطلبت صحبتها ممن عزلت عن نفسك
بالارجاء فلا ضيق عليك في ذلك اى ليس اذا عزلتها لم يجز لك ردها الى نفسك ومن رفع بالابتداء وخبره فلا جناح (ذَلِكَ) التفويض الى مشيئتك
(أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَ
يَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ) اى أقرب
الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن
جميعا لانهن اذ علمن ان هذا التفويض
من عند الله اطمأنت نفوسهن وذهب
التغاير وحصل الرضا وقرت العيون
كلهن بالرفع تأكيد لنون يرضين وقرئ
ويرضين كلهن بما آتيتهن على التقديم
وقرئ شاذا كلهن بالنصب تأكيدا
لهن في آتيتهن (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ)
فيه وعيد لمن لم يرض منهن بما دبر الله
من ذلك وفوض الى مشيئة رسوله و
(كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بذات الصدور (حَلِيمًا)
لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بأن
يتقى ويحذر (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ) بالتاء
ابو عمرو ويعقوب وغيرهما بالتذكير لان
تأنيث الجمع غير حقيقي واذا جاز بغير
فصل فمع الفصل أجوز (مِنْ بَعْدُ) من
من بعد التسع لان التسع نصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الازواج كما
ان الاربع نصاب أمته (وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ
بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ) بالطلاق والمعنى
ولا ان تستبدل بهؤلاء التسع أزواجا
أخر بكلهن أو بعضهن كرامة لهن وجزاء
على ما اخترن ورضين فقصر سوال الله
صلى الله عليه وسلم عليهن وهن التسع التي مات عنهن عائشة حفصة أم حبيبة سودة أم سلمة صفية ميمونة زينب بنت جحش جويرية ومن في أزواج
لتأكيد النفي وفائدته استغراق جنس الازواج بالتحريم (وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ) في موضع الحال من الفاعل وهو الضمير في تبدل اى تتبدل لا من المفعول الذي
هو من أزواج لتوغله في التنكير وتقديره مفروضا اعجابك بهن وقيل هي اسماء بنت عميس امرأة جعفر بن أبي طالب فانها ممن أعجبه حسنهن عن عائشة وأم سلمة

ليلة خلت من رمضان ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان عمرها ثمان عشرة سنة **قوله** وحفصة بنت عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنهما توفيت في جمادى الاولى سنة احدى واربعين وقيل سنة خمس واربعين وقيل
سنة سبع وعشرين **قوله** وام سلمة بنت ابى امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية
واسمها هند **قوله** وزينب بنت جحش كان اسمها برة سماها النبي صلى الله عليه وسلم زينب **قوله** وقرئ
يرضين كلهن بما آتيتهن على التقديم والقارئ عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه **قوله** وقرئ شاذا
كلهن بالنصب والقارئ ابو اياس جوية بن عائذ وقوله بالنصب اى بنصب اللام **قوله** تأكيدا لهن في آتيتهن
قال ابو الفتح نصبه على انه توكيد لهن من قوله آتيتهن وهو راجع الى معنى قراءة العامة كلهن بضم اللام وذلك ان
رضاهن كلهن بما اوتين كلهن على انفرادهن واجتماعهن فالمعنيان اذا واحد الا ان الرفع اقوى معنى و
ذلك ان فيه اصرارا كامن اللفظ بان يرضين كلهن والاصرار ليس في القراءة الشاذة اعني النصب بمعنى بما آتيتهن
كلهن وان كان محصول الحال فيهما مع التأويل واحدا كذا في كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب
قوله فيه وعيد وتهديد لمن لم يرض منهن ووعد لمن رضي منهن بما دبر الله من ذلك وفوض الى مشيئة رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم فالخطاب له عليه الصلاة والسلام وازواجه تغليبا **قوله** وكان الله عليما جملة
تذييلية مقررة لمنطوق ما قبله **قوله** بذات الصدور اى بالضمائر قبل ان يعبر بها سرا وجهرا حصه لقوله ما في
قلوبكم ولو عمم لكان ما في الصدور داخلا فيه دخولا اوليا **قوله** حليما ختم به لان المقام كما عرفت للتهديد والوعد
الاكيد فهو اولى من كان الله عليما غفورا **قوله** لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى ويحذر اشارة الى ان رضا
من يستحق العقوبة لكنه لا يعاجل ولذا قال فهو حقيق بان يتقى ويحذر لان غضب الحليم عظيم وانتقامه اشد **قوله**
بالتاء ابو عمرو ويعقوب وغيرهما بالتذكير اى قرأ ابو عمرو البصري ويعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري وليس من
السبعة لا تحل لك بالتاء الفوقية والباقون بالياء التحتية **قوله** من بعد التسم لما بنى بعد على الضم علم انه قطع عن الاضافة
وان المضاف اليه محذوف منوي وذكر المصنف رح في تعيين المضاف اليه انه التسع اللاتي اخترن الله ورسوله
قوله لتوغله في التنكير والحال من النكرة لا يجوز تأخيرها عن ذي الحال قيل فيه نظر لانه اذا كان في الحال واو
جاز تأخيرها عن ذي الحال النكرة لان الواو ترفع التباسها بالصفة بناء على انه لا يجوز توسيط الواو بين الصفة و
الموصوف **قوله** مفروضا اعجابك بهن اذ الحال اصلها ان تكون مفردة فيأول ما يقع جملة بما يناسبها من المفرد
وهنا لما كان الحال مقرونة بلفظ لو كان تأويله ما ذكره ولا اشكال بان لو تقتضي امتناع مدخولها والحال تدل
على ثبوت امر لذي الحال لان لو هنا منسلخة عن معنى الشرطية كما اشار اليه المصنف رح **قوله** جعفر بن ابى طالب
واسم ابى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله

ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء يعني ان الآية نسخت ونسخها إما بالسنة أو بقوله إنا أحللنا لك أزواجك
وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف (إلا ما ملكت يمينك) استثنى من حرم عليه الإماء ومحل ما رفع بدل من النساء (وكان الله على كل شيء رقيبا)
حافظا وهو تحذير عن مجاوزة حدوده (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه) إن يؤذن لكم في موضع الحال
أي لا تدخلوا إلا مأذونا لكم أو في معنى الظرف تقديره إلا وقت أن يؤذن لكم وغير ناظرين حال من لا تدخلوا وقع الاستثناء على الحال والوقت معا كأنه قيل
لا تدخلوا بيوت النبي إلا وقت الإذن ولا تدخلوها إلا غير ناظرين أي غير منتظرين وهؤلاء قوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون و
يقعدون منتظرين لإدراكه ومعناه لا تدخلوا يا أيها المتحينون للطعام إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه وإنى الطعام إدراكه يقال أنى الطعام
إنى كقولك قلاه قلى وقيل إناه وقته أي غير ناظرين وقت الطعام وساعة أكله وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم أولم على زينب بتمر وسويق وشاة وأمر أنسا
أن يدعو الناس فترادفوا أفواجا يأكل فوج ويخرج ثم يدخل فوج إلى أن قال يا رسول الله دعوت حتى ما أجد أحدا أدعوه فقال ارفعوا طعامكم وتفرق الناس وبقي ثلاثة نفر يتحدثون فأطالوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجرات وسلم عليهن ودعون له ورجع فإذا الثلاثة جلوس يتحدثون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فتولى فلما رأوه متوليا خرجوا فرجع ونزلت (ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا) فتفرقوا (ولا مستأنسين لحديث) هو مجرور معطوف على ناظرين أو منصوب أي
ولا تدخلوها مستأنسين نهوا عن أن يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم ببعض لأجل حديث يحدثه به (إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم) من إخراجكم
(والله لا يستحيي من الحق) يعني أن إخراجكم حق ما ينبغي أن يستحيا منه ولما كان الحياء مما يمنع الحيي من بعض الأفعال قيل لا يستحيي من الحق أي لا يمتنع منه
ولا يتركه ترك الحيي منكم هذا أدب أدب الله به الثقلاء وعن عائشة رضي الله عنها حسبك في الثقلاء أن الله تعالى لم يحتملهم وقال فإذا طعمتم فانتشروا
(وإذا سألتموهن) الضمير لنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ذكر بيوت النبي دال على أن فيها نساء (متاعا) عارية أو حاجة (فاسألوهن) المتاع (من وراء حجاب ذلكم أطهر
لقلوبكم وقلوبهن) من خواطر الشيطان وعوارض الفتن وكانت النساء قبل نزول هذه الآية يبرزن للرجال وكان عمر رضي الله عنه يحب ضرب الحجاب عليهن
ويود أن ينزل فيه وقال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فنزلت وذكر أن بعضهم قال أننهى أن نكلم بنات عمنا إلا
من وراء الحجاب لئن مات محمد لأتزوجن فلانة فنزل (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا) أي وما صح لكم إيذاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا نكاح أزواجه من بعد موته (إن ذلكم كان عند الله عظيما) أي ذنبا عظيما (إن تبدوا شيئا) من إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم
أو عن نكاحهن (أو تخفوه) في أنفسكم من ذلكم (فإن الله كان بكل شيء عليما) فيعاقبكم به ولما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء والأقارب يا رسول الله أو نحن

صلى الله عليه وسلم وأخو علي بن أبي طالب لأبويه وهو جعفر الطيار وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه
وسلم خلقا وخلقا أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل وكان عمر جعفر لما قتل إحدى وأربعين سنة وقيل غير ذلك
قوله وقع الاستثناء على الحال والوقت معا إن كان يؤذن مأولا بالوقت أو على الحالين معا إن كان مأولا
بمأذونا لكم قوله وهؤلاء قوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ينتظرون وقت تناول
الطعام يقال تحين الوارش إذا انتظر وقت الأكل ليدخل والوارش الداخل على القوم وهم يأكلون ولم يدع
مثل الواغل في الشراب قوله وإنى الطعام إدراكه على أن يكون إلا أني مصدر أتقول أنى يأتي أنى مثل قلى يقلي قلى
قوله يقال أنى الطعام أي بمعنى أدرك إدراكا قوله وقيل إناه وقته على أن يكون إلا أني اسما بمعنى الوقت فيجمع على
آناء قال تعالى ومن آناء الليل أي ساعاته فحينئذ يحتاج إلى تقدير المضاف أي أني أكله قوله أنسا هو ابن مالك
ابن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي النجاري من بني عدي بن النجار خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يتسمى به ويفتخر بذلك وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة قوله فإذا الثلاثة جلوس أي جالسون
أو ذوو جلوس قوله ترك الحيي بكسر الياء الأولى وتشديد الياء الثانية صفة مشبهة من الحياء قوله عمر
ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أبو حفص رضي الله تعالى عنه وهو أول من سمي أمير المؤمنين قوله
فلانة في لسان العرب فلان وفلانة كناية عن أسماء الآدميين والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين تقول
العرب ركبت الفلان وحلبت الفلانة وفي المصباح فلان وفلانة بغير ألف ولام كناية عن الأناسي وبهما
كناية عن البهائم فيقال ركبت الفلان وحلبت الفلانة اه قوله وما صح لكم هذا أحد معاني ما كان ذلك

أيضا كلمهن من وراء حجاب فنزل (لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ) أي نساء المؤمنات (وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) أي لا اثم عليهن في أن لا يحتجبن من هؤلاء ولم يذكر العم والخال لانهما يجريان مجرى الوالدين وقد جاءت تسمية العم أبا قال الله تعالى والٓه آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق واسمعيل عم يعقوب وعبيدهن عند الجمهور كالاجانب ثم نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب وفي هذا النقل فضل تشديد كأنه قيل (وَاتَّقِينَ اللَّهَ) فيما أمرتن به من الاحتجاب وأنزل فيه الوحي من الاستتار واحتطن فيه (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) عالما قال ابن عطاء الشهيد الذي يعلم خطرات القلوب كما يعلم حركات الجوارح (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) اي قولوا اللهم صل على محمد أو صلى الله على محمد (وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) اي قولوا اللهم سلم على محمد أو انقادوا لامره وحكمه انقيادا وسئل عليه السلام عن هذه الآية فقال ان الله وكل بي ملكين فلا أذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذينك الملكين آمين ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذانك الملكان لا غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذينك الملكين آمين ثم هي واجبة مرة عند الطحاوي وكلما ذكر اسمه عند الكرخي وهو الاحتياط وعليه الجمهور وان صلى على غيره على سبيل التبع كقوله صلى الله على النبي وآله فلا كلام فيه وأما اذا أفرد غيره من أهل البيت بالصلاة فمكروه وهو من شعائر الروافض (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) اي يؤذون رسول الله وذكر اسم الله للتشريف أو عبر بأيذاء الله ورسوله عن فعل ما لا يرضى به الله ورسوله كالكفر وانكار النبوة مجازا وانما جعل مجازا فيهما وحقيقة الايذاء يتصور في رسول الله لئلا يجتمع المجاز والحقيقة في لفظ واحد (لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) طردهم الله عن رحمته في الدارين (وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) في الآخرة (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا) أطلق ايذاء الله ورسوله وقيد ايذاء المؤمنين والمؤمنات لان ذلك يكون غير حق أبدا وأما هذا فمنه حق

لكون غير مستقيم لامكان الكون والفعل فالمراد نفي الصحة لا نفي الامكان **قوله** اى نساء المؤمنات فيجوز للمسلمة النظر الى المرأة المسلمة في سوى ما بين السرة والركبة ولا يجوز للمسلمة ان تنكشف للكافرة لانها ليست من نساء المؤمنات روى ان عمر رضي الله تعالى عنه كتب الى ابى عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول الحمامات مع المسلمات فلا يجوز للمسلمة كشف بدنها للمشركة الا ان تكون امة لها فان المسلمة يجوز لها الكشف بين يدي امتها مسلمة كانت الامة او كافرة لما في كشف مواضع الزينة الباطنة عند امتها الكافرة في احوال استخدامها من امر الضرورة التي لا تحقق فيما فارقت الحرة المشركة كذا افاده العلامة شيخ زاده رحمه الله تعالى **قوله** لانهما يجريان مجرى الوالدين فيكونان داخلين في آبائهن بطريق عموم المجاز **قوله** ابن عطاء اى ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء مات سنة تسع وثلاثمائة **قوله** عند الطحاوي اى الفقيه الامام الحافظ ابي جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة **قوله** عند الكرخي اى الامام الكبير ابي الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم **قوله** واما اذا افرد غيره من اهل البيت بالصلاة فمكروه ويصير آثما هو الصحيح واما السلام فنقل اللقاني في شرح جوهرة التوحيد عن الامام الجويني انه في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبياء فلا يقال علي عليه السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات الا في الحاضر فيقال السلام او سلام عليك او عليكم وهذا مجمع عليه اه اقول ومن الحاضر السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والظاهر ان العلة في منع السلام ما قاله النووي في علة منع الصلاة ان ذلك شعار اهل البدع ولان ذلك مخصوص في لسان السلف بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى فلا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا وجليلا ثم قال اللقاني وقال القاضي عياض الذي ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قاله مالك وسفيان واختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين انه يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم كما يختص الله سبحانه عند ذكره بالتقديس والتنزيه ويذكر من سواهم بالغفران والرضى كما قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وايضا فهو امر لم يكن معروفا في الصدر الاول وانما احدثه الرافضة في بعض الائمة والتشبه باهل البدع منهي عنه فتجب مخالفتهم اه اقول وكراهة التشبه باهل البدع مقررة عندنا ايضا لكن لا مطلقا بل في المذموم وفيما قصد به التشبه بهم كذا في رد المحتار **قوله** من شعائر الروافض اى علاماتهم **قوله** اى يؤذون رسول الله فالايذاء حقيقة حركة كسر رباعيته في الاحد هذا اذى متعلق بالجسم وقولهم شاعر ومجنون ونحو ذلك اذى روحاني فالاذى مشترك بينهما اشتراكا معنويا فلا اشكال في ارادتهما معا وذكر اسم الله للتشريف اى لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بان يجعل اذاه اذى الله تعالى مع انه منزه عن ذلك

كالحِق والتعزير ونه باطل قيل نزلت فى ناس من المنافقين يؤذون عليا رضى الله عنه ويسمعونه وقيل فى زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات
وعن الفضيل لايحل لك أن تؤذى كلبا أو خنزيرا بغير حق فكيف ايذاء المؤمنين والمؤمنات (فقد احتملوا) تحملوا (بهتانا) كذبا عظيما (وإثما مبينا) ظاهرا

(يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) الجلباب ما يستر الكل مثل الملحفة عن المبرد ومعنى يدنين عليهن من جلابيبهن يرخينها عليهن ويغطين بها وجوههن وأعطافهن يقال اذا زال الثوب عن وجه المرأة ادنى ثوبك على وجهك ومن للتبعيض أى ترخى بعض جلبابها وفضله على وجهها تتقنع حتى تتميز من الأمة أو المراد أن يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب وأن لا تكون المرأة متبذلة فى درع وخمار كالأمة ولها جلبابان فصاعدا فى بيتها وذلك ان النساء فى أول الاسلام على هجيراهن فى الجاهلية متبذلات تبرز المرأة فى درع وخمار لا فصل بين الحرة والأمة وكان الفتيان يتعرضون اذا خرجن بالليل لقضاء حوائجهن فى النخيل والغيطان للاماء وربما تعرضوا للحرة لحسبان الأمة فامرن أن يخالفن بزيهن عن زى الاماء بلبس الاردية والملاحف وستر الرؤس والوجوه فلا يطمع فيهن طامع وذلك قوله (ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين) أى أولى وأجدر بأن يعرفن فلا يتعرض لهن (وكان الله غفورا) لما سلف منهن من التفريط (رحيما) بتعليمهن آداب التكرم (لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض) فجور وهم الزناة من قوله فيطمع الذى فى قلبه مرض (والمرجفون فى المدينة) هم أناس كانوا يرجفون اخبار السوء عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هزموا وقتلوا وجرى عليهم كيت وكيت فيكسرون بذلك قلوب المؤمنين يقال أرجف

قوله يؤذون عليا رضى الله تعالى عنه بالبهتان والفعل الطغيان قوله فى زناة فى المصباح زنى يزنى زنى مقصور فهو زان والجمع زناة مثل قاض وقضاة اه قوله كانوا يتبعون بالعين المهملة لا بالمعجمة اذ الابتغاء لا يستلزم الاتباع قوله وقيل فى زناة اورد عليه لكن ظاهر قوله بغير ما اكتسبوا لا يلائمه وجوابه ان كره الاكتساب بغير الاكتساب فلا اشكال قوله وعن الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ابى على الامام الربانى التميمى الزاهد المشهور احد صلحاء الدنيا وعبادها ومناقبه كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشأ بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث ثم انتقل الى مكة شرفها الله سبحانه وتعالى وجاور بها الى ان مات فى المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وجاوز الثمانين رضى الله تعالى عنه ذكر الضميرى انه احد من اخذ الفقه عن ابى حنيفة رحمه الله وروى عنه الامام الشافعى رضى الله عنه فاخذ عن امام عظيم واخذ عنه امام عظيم وهو امام عظيم نفعنا الله تعالى بهم آمين وروى له امامان عظيمان البخارى ومسلم واصحاب السنن وروى عنه ايضا القطان وابن مهدى فى خلق وكان يثقل عليه الحديث وكان يقول لو طلب منى الدنانير كان ايسر على من التحديث قوله عن المبرد ابى العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر البصرى النحوى والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به وكانت ولادته يوم الاثنين عيد الاضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة وقيل ذى القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن فى مقابر باب الكوفة فى دار اشتريت له وصلى عليه ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضى رحمه الله تعالى قوله واعطافهن فى لسان العرب العطف المنكب قال الازهرى منكب الرجل وابطه عطفه والجمع اعطاف اه باختصار قوله على هجيراهن اى على عادتهن فى لسان العرب ما زال ذلك هجيراه واجّيراه واهجيراه واهجيراؤه بالمد والقصر وهجيره واهجورته ودابه ودينه اى دأبه وشانه وعادته وما عنده غناء ذلك ولا اهجيراؤه بمعنى اه وايضا فيه هجيرى الرجل كلامه ودأبه وشانه اه وايضا فيه الهجير مثال الفسيق الدأب والعادة وكذلك الهجيرى والاهجيرى اه قوله الفتيان جمع فتى قوله والغيطان فى المصباح الغائط المطمئن الواسع من الارض والجمع غيطان اه قوله فامرن ان يخالفن بزيهن عن زى الاماء بلبس الملاحف وستر الرؤس والوجوه فى الخازن وغيره قال ابن عباس امر نساء المؤمنين ان يغطين رؤسهن ووجوههن بالجلابيب الا عينا واحدة ليعلم انهن حرائر وفى الجمالين للعلامة على القارى الحنفى قوله الا عينا واحدة كذا نقل البغوى عن ابن عباس لكن فيه حرج مع نوع من العيب ولذا اقل من يعمل بهذا وما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن كذا خطر لى ولم ار من تعرض لهذه المسئلة اه بحروفه قوله يرجفون باخبار السوء اى ينشرون اخبار السوء قوله عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عن عساكره صلى الله عليه وسلم والسرايا جمع سرية وهى قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربعمائة رجل قوله كيت وكيت فى لسان العرب وكان

الفضيل رحمة الله عليه

مبرد رحمة الله عليه

بالكسر قاموس ١٢ منه رحمه

بكذا اى أخبر به على غير حقيقة لكونه خبرا متزلزلا غير ثابت من الرجفة وهى الزلزلة (لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ) لنأمرنك بقتالهم أو لنسلطنك عليهم (ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا) فى المدينة وهو عطف على لنغرينك لانه يجوز أن يجاب به القسم لصحة قولك لئن لم ينتهوا لا يجاورونك ولما كان الجلاء عن الوطن أعظم من جميع ما أصيبوا به عطف بثم لبعد حاله عن حال المعطوف عليه (إِلَّا قَلِيلًا) زمانا قليلا والمعنى لئن لم ينته المنافقون عن عداوتهم و كيدهم والفسقة عن فجورهم والمرجفون عما يؤلفون من أخبار السوء لنأمرنك بان تفعل الافعال التى تسوءهم ثم بان تضطرهم الى طلب الجلاء عن المدينة والى ان لا يساكنوك فيها الا زمانا قليلا ريثما يرتحلون فسمى ذلك اغراء وهو التحريش على سبيل المجاز (مَلْعُونِينَ) نصب على الشتم أو الحال أى لا يجاورونك الا ملعونين فالاستثناء دخل على الظرف والحال معا كما مر ولا ينتصب عن أخذوا لان ما بعد حروف الشرط لا يعمل فيما قبلها (أَيْنَمَا ثُقِفُوا) وجدوا (أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا) والتشديد يدل على التكثير (سُنَّةَ اللَّهِ) فى موضع مصدر مؤكد أى سن الله فى الذين ينافقون الانبياء أن يقتلوا أينما وجدوا (فِي الَّذِينَ خَلَوْا) مضوا (مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) أى لا يبدل الله سنته بل يجريها مجرى واحدا فى الامم (يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ) كان المشركون يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة استعجالا على سبيل الهزء واليهود يسألونه امتحانا لان الله تعالى عمى وقتها فى التوراة وفى كل كتاب فامر رسوله بان يجيبهم بانه علم قد استأثر الله به ثم بين لرسوله انها قريبة الوقوع تهديدا للمستعجلين واسكاتا للممتحنين بقوله (قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا) شيئا قريبا أو لان الساعة فى معنى الزمان (إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا) نارا شديدة الاتقاد (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) هذا يرد مذهب الجهمية لانهم يزعمون ان الجنة والنار تفنيان ... لا وقف على سعيرا لان قوله خالدين فيها حال عن الضمير فى لهم (لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) ينصرهم منه اذكر (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) تصرف فى الجهات كما ترى ... القدر اذا غلت وخصصت الوجوه لان الوجه أكرم موضع على الانسان من جسده أو يكون الوجه عبارة عن الجملة (يَقُولُونَ) حال (يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا) ... فتمنوا حين لا ينفعهم التمنى (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا

من الام كيت وكيت وان شئت كسرت التاء وهى كناية عن القصة او الاحدوثة حكاها سيبويه اه وايضا فيه قال ابن الاثير هى كناية عن الامر نحو كذا وكذا اه **قوله** لنغرينك بهم جواب قسم مضمر اى والله لئن لم ينته هؤلاء لنغرينك بهم **قوله** لنأمرنك بقتالهم اشار به الى ان الاغراء مجاز عن الامر اذ الاغراء وهو التحريش مستلزم للامر والداعى اليه اذ بيان اهتمام الامر **قوله** القسم المضمر **قوله** ريثما اى مقدارا من الزمان وهو مصدر راث على خبر راث يريث ريثا اى ابطأ وما مصدرية **قوله** نصب على الشتم اى بفعل مقدر كاذم ونحوه مما يدل على الشتم وهذه العبارة انما تستعملها النحاة فى النعت المقطوع اى اذم ملعونين فلا يكون الاستثناء شاملا له وهذا هو الراجح ولذا قدمه واذا كان حالا من فاعل يجاورونك يكون من جملة الاستثناء هذا ابناء على جواز استثناء شيئين بحرف اداة واحدة كما مر فى قوله تعالى غير ناظرين اناه **قوله** ولا ينتصب عن اخذوا اى ولا يجوز ان ينتصب على انه حال من فاعل اخذوا الذى هو جواب الشرط لان معمول الجواب لا يتقدم على اداة الشرط فلا يقال خيرا ان تأتنى تصب كما لا يتقدم معمول فعل الشرط على اداته فلا يقال زيدا ان تضرب اهنك وقول المصنف رح لان ما بعد حروف الشرط لا يعمل فيما قبلها يتناول فعل الشرط وجواب الشرط واجاز الكسائى تقديم معمول كل واحد من فعل الشرط وجوابه على اداته واجاز الفراء تقديم معمول الجواب عليها ولم يجوز تقديم معمول فعل الشرط فظهر ان المسئلة فيها ثلاثة مذاهب المنع مطلقا والتجويز مطلقا والتفصيل **قوله** والتشديد يدل على التكثير فى الفعل وفى نائب الفعل كالتاكيد بالمصدر المبالغة فى التشديد **قوله** مصدر مؤكد اذ اصله سن الله سنة فحذف الفعل واضيف المصدر الى الفاعل كسبحان الله **قوله** عمى فى المصباح عمى الخبر خفى ويعدى بالتضعيف فيقال عميته اه **قوله** شيئا قريبا يعنى ان فعيلا بمعنى الفاعل حقه ان يميز فيه بين المذكر والمؤنث وقريبا فى الآية خبر تكون المسند الى الضمير الساعة فحقه ان يقال قريبة الا انه ذكر لكونه صفة لموصوف مذكر هو خبر كان اى لعلها تكون شيئا قريبا **قوله** ان الله لعن الكافرين عام للمشركين واليهود والنصارى واعد لهم سعيرا هذا اشد من اللعن **قوله** نارا شديدة الاتقاد اى سعيرا هنا ليس اسما للدركة المخصوصة بل هو اسم جنس شامل لابواب جهنم كلها ولذا نكر لانه فعيل بمعنى المفعول من سعرت النار اى الهبتها ولذا فسره بالنار شديدة الاتقاد اى الالتهاب والتنكير بعينه فى افادة الشدة وفى اعد تنبيه على ان النار اعدت للكافرين بالذات وللعصاة من الموحدين بالتبع **قوله** البضعة فى المصباح البضعة القطعة من اللحم والجمع بضع وبضعات وبضع وبضاع مثل تمرة وتمر وتمرات

سادتنا) جمع سيد سادات شامي وسهل ويعقوب جمع الجمع والمراد رؤساء الكفرة الذين لقنوهم الكفر وزينوه لهم (وكبراءنا) ذوي الاسنان منا أو علماءنا
(فأضلونا السبيلا) يقال ضل السبيل وأضله اياه وزيادة الالف لاطلاق الصوت جعلت فواصل الآي كقوافي الشعر وفائدتها الوقف والدلالة على ان
الكلام قد انقطع وان ما بعده مستأنف (ربنا آتهم ضعفين من العذاب) للضلال والاضلال (والعنهم لعنا كبيرا) بالباء عاصم ليدل على أشد اللعن و
أعظمه وغيره بالثاء تكثيرا لاعداد اللاعن ونزل في شأن زيد وزينب وما سمع فيه من قاله بعض الناس (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى
فبرأه الله مما قالوا) ما مصدرية أو موصولة وأيهما كان فالمراد البراءة عن مضمون القول ومؤداه وهو الامر المعيب وأذى موسى عليه السلام هو حديث
المومسة التي أرادها قارون على قذفه بنفسها أو اتهامهم اياه بقتل هرون فأحياه الله تعالى وأخبرهم ببراءة موسى عليه السلام كما برأ نبينا عليه السلام
بقوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم (وكان عند الله وجيها) ذا جاه ومنزلة مستجاب الدعوة وقرأ ابن مسعود والاعمش وكان عبد الله وجيها
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا) صدقا وصوابا أو قاصدا الى الحق والسداد القصد الى الحق والقول بالعدل والمراد نهيهم عما خاضوا
فيه من حديث زينب من غير قصد وعدل في القول والبعث على ان يسددوا قولهم في كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول رأس كل خير ولا تعفف على سبيل
الان جواب الامر قوله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل طاعاتكم أو يوفقكم لصالح العمل (ويغفر لكم ذنوبكم) أي يمحها والمعنى راقبوا الله في حفظ ألسنتكم وتسديد
قولكم فانكم ان فعلتم ذلك أعطاكم ما هو غاية الطلبة من تقبل حسناتكم والاثابة عليها ومن مغفرة سيئاتكم وتكفيرها وهذه الآية مقررة للتي قبلها بنيت
تلك على النهي عما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه على الامر باتقاء الله في حفظ اللسان ليترادف عليهم النهي والامر مع اتباع النهي ما يتضمن الوعيد
من قصة موسى عليه السلام واتباع
الامر الوعد البليغ فيقوى الصارف عن
الاذى والداعي الى تركه ولما علق بالطاعة
الفوز العظيم بقوله (ومن يطع الله و
رسوله فقد فاز فوزا عظيما) أتبعه قوله
(انا عرضنا الامانة على السموات و
الارض والجبال) وهو يريد بالامانة
الطاعة لله وبحمل الامانة الخيانة يقال
فلان حامل للامانة ومحتمل لها أي
لا يؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته اذ الامانة كأنها راكبة للمؤتمن عليها وهو حاملها ولهذا يقال ركبته الديون ولي عليه حق فاذا أداها لم تبق راكبة
له ولا هو حاملا لها يعني ان هذه الاجرام العظام من السموات والارض والجبال قد انقادت لامر الله انقياد مثلها وهو ما يتأتى من الجمادات وأطاعت له
الطاعة التي تليق بها حيث لم تمتنع على مشيئته وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية على هيآت مختلفة وأشكال متنوعة كما قال ثم استوى الى السماء وهي دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وأخبر ان الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب يسجدون لله وان من الحجارة لما
يهبط من خشية الله وأما الانسان فلم تكن حاله فيما يصح منه من الطاعة ويليق به من الانقياد لاوامر الله ونواهيه وهو حيوان عاقل صالح للتكليف مثل
حال تلك الجمادات فيما يصح منها ويليق بها من الانقياد وعدم الامتناع وهذا معنى قوله (فأبين أن يحملنها) أي أبين الخيانة فيها وان لا يؤدينها
(وأشفقن منها) وخفن من الخيانة فيها (وحملها الانسان) أي خان فيها وأبى ان لا يؤديها (انه كان ظلوما) لكونه تاركا لاداء الامانة (جهولا) لاخطائه
ما يسعده مع تمكنه منه وهو أداؤها قال الزجاج الكافر والمنافق حملا الامانة أي خانا ولم يطيعا ومن أطاع من الانبياء والمؤمنين فلا يقال كان
ظلوما جهولا وقيل معنى الآية ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمه انه عرض على أعظم ما خلق الله من الاجرام وأقواه فأبى حمله وأشفق منه وحمله الانسان
على ضعفه انه كان ظلوما جهولا حيث حمل الامانة ثم لم يف بها وضمنها ثم خان بضمانه فيها ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب وما جاء

وبه روي هكذا اه **قوله** سادتنا جمع سيد السادة ويجوز ان يكون جمع سيد على خلاف القياس لان فعيلا
لا يجمع على فعلة وسادة فعلة لان اصله سودة ويجوز ان يكون لسائل نحو فاجر وفجرة وكافر وكفرة **قوله** سادتنا
شامي وسهل ويعقوب اي قرأ ابن عامر الشامي وسهل بن محمد ويعقوب بن اسحاق وليسا من السبعة بالف بعد
الدال وكسر التاء على جمع الجمع للدلالة على الكثرة والباقون بغير الف بعد الدال وفتح التاء على انه جمع تكسير غير
مجموع بالف وتاء **قوله** جمع الجمع اي جمع تصحيح بالالف والتاء **قوله** المومسة في لسان العرب امرأة مومس ومومسة
فاجرة جهارا اه **قوله** قارون ابن عم موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقارون اسم أعجمي ممنوع
من الصرف للعلمية والعجمة **قوله** والاعمش سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي الكوفي ولد يوم قتل الامام
الحسين رض يوم عاشوراء سنة احدى وستين وعند الامام البخاري رح سنة ستين المتوفى سنة ثمان ومائة
قوله او قاصدا الى الحق اطلاق القاصد على القول مجاز تسمية للمقول بحال قائله **قوله** الزجاج هو ابو اسحاق

الاعمش رحمة الله عليه

القرآن إلا على أساليبهم من ذلك قولهم لو قيل للشحم أين تذهب لقال أسوي العوج واللام في (ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات) للتعليل لأن التعذيب هنا نظير التأديب في قولك ضربته للتأديب فلا تقف على جهولا (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) وقرأ الأعمش ويتوب الله بالرفع ليجعل العلة قاصرة على فعل الحامل ويبتدئ ويتوب الله ومعنى المشهورة ليعذب الله حامل الأمانة ويتوب على غيره ممن لم يحملها لأنه إذا تيب على الوافي كان نوعا من عذاب الغادر أو للعاقبة أي حملها الإنسان فآل الأمر إلى تعذيب الأشقياء وقبول توبة السعداء (وكان الله غفورا) للتائبين (رحيما) بعباده المؤمنين والله الموفق للصواب * (سورة سبأ مكية وهي أربع وخمسون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (الحمد) إن أجري على المعهود فهو بما حمد به نفسه محمود وإن أجري على الاستغراق فله لكل المحامد الاستحقاق (لله) بلام التمليك لأنه خالق ناطق الحمد أصلا فكان بملكه مالك الحمد للتحميد أهلا (الذي له ما في السموات وما في الأرض) خلقا وملكا وقهرا فكان حقيقا بأن يحمد سرا وجهرا (وله الحمد في الآخرة) كما هو في الدنيا إذ النعم في الدارين من المولى غير أن الحمد هنا واجب لأن الدنيا دار تكليف وثم لا لعدم التكليف وإنما يحمد أهل الجنة سرورا بالنعيم وتلذذا بما نالوا من الأجر العظيم بقولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن (وهو الحكيم) بتدبير ما في السماء والأرض (الخبير) بضمير من يحمده يوم الجزاء والعرض (يعلم) مستأنف (ما يلج) ما يدخل (في الأرض) من الأموات والدفائن (وما يخرج منها) من النبات وجواهر المعادن (وما ينزل من السماء) من الأمطار وأنواع البركات (وما يعرج فيها) يصعد إليها من الملائكة والدعوات (وهو الرحيم) بإنزال ما يحتاجون إليه (الغفور) لما يجترئون عليه (وقال الذين كفروا) أي منكرو البعث (لا تأتينا الساعة) نفي للبعث وإنكار لمجيء الساعة (قل بلى) أوجب ما بعد النفي ببلى على معنى أليس الأمر إلا إتيانها (وربي لتأتينكم) ثم أعيد إيجابه مؤكدا بما هو الغاية في التوكيد والتشديد وهو التوكيد باليمين بالله عز وجل ثم أمد التوكيد القسمي بما أتبع المقسم به من الوصف بقوله (عالم الغيب) لأن عظمة حال المقسم به تؤذن بقوة حال المقسم عليه وبشدة ثباته واستقامته لأنه بمنزلة الاستشهاد على الأمر وكلما كان المستشهد به أرفع منزلة كانت الشهادة أقوى وآكد والمستشهد عليه أثبت وأرسخ ولما كان قيام الساعة من مشاهير الغيوب وأدخلها في الخفية كان الوصف بما يرجع إلى علم الغيب أولى وأحق عالم الغيب مدني وشامي أي هو عالم الغيب علام الغيب حمزة وعلي على المبالغة (لا يعزب عنه) وبكسر الزاي علي يقال عزب يعزب ويعزب إذا غاب وبعد (مثقال ذرة) مقدار أصغر نملة (في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك) من مثقال ذرة (ولا أكبر) من مثقال ذرة (إلا في كتاب مبين) إلا في اللوح المحفوظ ولا أصغر ولا أكبر بالرفع عطف على مثقال ذرة ويكون إلا بمعنى لكن أو رفعا بالابتداء والخبر في كتاب واللام في (ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة) لما قصروا فيه من مدارج الإيمان (ورزق كريم) لما صبروا عليه من مناهج الإحسان متعلق بلتأتينكم تعليلا له (والذين سعوا في آياتنا) جاهدوا في رد القرآن (معاجزين) مسابقين ظانين أنهم يفوتوننا معجزين مكي وأبو عمرو أي مثبطين الناس عن اتباعها وتأملها أو ناسبين الله إلى العجز (أولئك لهم عذاب

إبراهيم بن محمد قوله أساليبهم أي طرقهم في المصباح الأسلوب بضم الهمزة الطريق والفن وهو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم اهـ قوله لو قيل للشحم الخ وتصور مقالة الشحم محال ولكن الغرض أن السمن في الحيوان مما يحسن قبيحه كما أن العجف مما يقبح حسنه فصور أثر السمن فيه تصويرا هو أوقع في نفس السامع وهي به آنس وله أقبل وعلى حقيقته أوقف وكذلك تصوير عظم الأمانة وصعوبة أمرها وثقل محملها والوفاء بها كذا في الكشاف قوله كان ذلك قوله فآل في المصباح آل الشيء يؤول أولا ومآلا رجع اهـ والحمد لله ملهم الصواب وإليه المرجع والمآب على إتمام ما يتعلق بسورة الأحزاب والصلاة والسلام على أفضل من أوتي الكتاب وفصل الخطاب وعلى آله وأصحابه خير الآل والأصحاب والآن نشرع فيما يتعلق بسورة سبأ (سورة سبأ) بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قوله عالم الغيب مدني وشامي أي قرأه نافع المدني وابن عامر الشامي برفع الميم على هو عالم الغيب كما قال المصنف رح أي هو عالم الغيب أو مبتدأ وخبره ما بعده وابن كثير وأبو عمرو وعاصم بجره نعتا للرب قوله علام الغيوب حمزة وعلي على المبالغة أي قرأه حمزة وعلي الكسائي بعد العين بلام ألف مشددة وخفض الميم قوله وبكسر الزاي علي الكسائي والباقون بضمها قوله يقال عزب يعزب ويعزب إذا غاب وبعد في المصباح عزب الشيء عزوبا من باب قعد بعد وعزب من بابي قتل وضرب غاب وخفي اهـ وفي مختار الصحاح عزب بعد وغاب وبابه دخل وجلس قوله معجزين مكي وأبو عمرو أي قرأه ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري بغير ألف بعد العين وتشديد الجيم والباقون بألف بعد العين وتخفيف الجيم قوله أي مثبطين أي معوقين ومانعين في المصباح ثبطه تثبيطا قعد به عن الأمر

(من رجز أليم) سيئ العذاب بالجر والرفع صفة لرجز أليم مكي وحفص ويعقوب صفة لعذاب أي عذاب أليم من سوء العذاب قال قتادة الرجز سوء العذاب وغيرهم بالجر صفة لرجز
(ويرى) في موضع الرفع بالاستئناف أي ويعلم (الذين أوتوا العلم) يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يطأ أعقابهم من أمته أو علماء أهل
الكتاب الذين أسلموا كعبد الله بن سلام وأصحابه والمفعول الأول ليرى (الذي أنزل إليك من ربك) يعني القرآن (هو الحق) أي الصدق وهو فصل
والحق مفعول ثان أو في موضع النصب معطوف على ليجزي وليعلم أولوا العلم عند مجيء الساعة أنه الحق علماً لا يزاد عليه في الإيقان (ويهدي) الله
أو الذي أنزل إليك (إلى صراط العزيز الحميد) وهو دين الله (وقال الذين كفروا) وقال قريش بعضهم لبعض (هل ندلكم على رجل) يعنون محمداً صلى
الله عليه وسلم وإنما نكروه مع أنه كان مشهوراً علماً في قريش وكان إنباؤه بالبعث شائعاً عندهم تجاهلاً به وبأمره وباب التجاهل في البلاغة وإلى سحرها
(ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي
خلق جديد) أي يحدثكم بأعجوبة
من الأعاجيب أنكم تبعثون وتنشؤن
خلقاً جديداً بعد أن تكونوا رفاتاً و
تراباً ويمزق أجسادكم البلاء كل ممزق
أي يفرقكم كل تفريق فالممزق مصدر
بمعنى التمزيق والعامل في إذا ما دل
عليه إنكم لفي خلق جديد أي تبعثون
والجديد فعيل بمعنى فاعل عند
البصريين تقول جد فهو جديد
كقل فهو قليل ولا يجوز أنكم بالفتح للام
في خبره (أفترى على الله كذباً) أهو مفتر
على الله كذباً فيما ينسب إليه من ذلك
والهمزة للاستفهام وهمزة الوصل
حذفت استغناء عنها (أم به جنة)
جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه
(بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في
العذاب والضلال البعيد) ثم قال سبحانه
وتعالى ليس محمد من الافتراء والجنون في
شيء وهو مبرأ منهما بل هؤلاء القائلون
الكافرون بالبعث واقعون في عذاب النار وفيما يؤديهم إليه من الضلال عن الحق وهم غافلون عن ذلك وذلك أجن الجنون جعل وقوعهم في العذاب رسيلاً
لوقوعهم في الضلال كأنهما كائنان في وقت واحد لأن الضلال لما كان العذاب من لوازمه جعلا كأنهما مقترنان ووصف الضلال بالبعيد من الإسناد
المجازي لأن البعيد صفة الضال إذا بعد عن الجادة (أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم) وبالإدغام على المتقارب
بين الفاء والباء وضعفه البعض لزيادة صوت الفاء على الباء (الأرض أو نسقط) الثلاثة بالياء كوفي غير عاصم لقوله أفترى على الله كذباً (عليهم كسفاً) كسفاً
حفص (من السماء) أي أعموا فلم ينظروا إلى السماء والأرض وإنهما حيثما كانوا وأينما ساروا أمامهم وخلفهم محيطتان بهم لا يقدرون أن ينفذوا من أقطارهما

وشغله عنه ومنه تجاهلاً أو نحوه اه قوله مكي أي قرأه ابن كثير المكي قوله ويعقوب بن إسحاق الحضرمي
البصري وليس من السبعة قوله قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي البصري كان تابعياً وكان عالماً كبيراً
وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمان عشرة رضي الله تعالى عنه
قوله كعبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري كان حليفاً لهم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف
ابن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم
عبد الله وكان إسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً وتوفي سنة ثلاث وأربعين قوله وهو
فصل ويسميه الكوفيون عماداً قوله رفاتاً أي حطاماً مكسراً مفتتاً وغباراً وقال الفراء هو التراب هو قول
مجاهد قوله البلاء في المصباح بلي الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق فهو بال
وبلي الميت أفنته الأرض اه وأيضاً فيه خلق الثوب بالضم إذا بلي فهو خلق بفتحتين وأخلق الثوب بالألف لغة وأخلقته
يكون الرباعي لازماً ومتعدياً اه قوله مصدر ميمي قوله جد بمعنى صار جديداً أو اتخذ جديداً وهو ضد الخلق
قوله جعل وقوعهم في العذاب رسيلاً أي تابعاً مقارناً لوقوعهم في الضلال حيث عطف أحدهما على الآخر بالواو
المؤذنة بالاجتماع في الوقوع مع أن ضلالهم كائن في الدنيا والعذاب في الآخرة ومع ذلك قدمه على الضلال
في اللفظ للمبالغة في استحقاقهم له ورسيل الرجل الذي يراسله مراسلة في نضال وغيره والمراد هنا مطلق
الاتصال والمقارنة قوله الجادة في المصباح الجادة وسط الطريق ومعظمه والجمع الجواد مثل دابة ودواب
قوله وبالإدغام علي الخ أي أدغم علي الكسائي الفاء في الباء وأظهرها الباقون قوله الثلاثة بالياء كوفي غير
عاصم الخ أي قرأ حمزة الكوفي وعلي الكسائي غير عاصم الكوفي إن يشأ يخسف بهم الأرض أو يسقط بالياء في الثلاثة
والباقون بالنون قوله كسفاً حفص أي قرأ حفص بفتح السين والباقون بسكونها ولا يذهب عليك أن كلا من كسف
وكسف جمع كسفة بمعنى قطعة قوله أعموا فلم ينظروا أي يريد أن الفاء في أفلم يروا للعطف على مقدر بعد
الهمزة وأن قوله فلم يروا معطوف على ذلك المقدر والتقدير كما ذكره فصح بذلك وجه الجمع بين الهمزة
المقتضية لصدر الكلام والفاء المقتضية لتقدم المعطوف عليه قوله أن ينفذوا أي يخرجوا من أقطارها أي نواحي

وان يخرجوا عما هم فيه من ملكوت الله ولم يخافوا ان يخسف الله بهم او يسقط عليهم كسفا لتكذيبهم الآيات وكفرهم بالرسول وبما جاء به كما فعل بقارون وأصحاب الايكة (إن في ذلك) النظر الى السماء والارض والفكر فيهما وما تدلان عليه من قدرة الله تعالى (لآية) لدلالة (لكل عبد منيب) راجع الى ربه مطيع له فان المنيب لا يخلو من النظر في آيات الله على انه قادر على كل شيء من البعث ومن عقاب من يكفر به (ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال) بدل من فضلا أو من آتينا بتقدير قولنا يا جبال أو قلنا يا جبال (أوبي معه) من التأويب رجعي معه التسبيح ومعنى تسبيح الجبال ان الله يخلق فيها تسبيحا فيسمع منها كما يسمع من المسبح معجزة لداود عليه السلام (والطير) عطف على محل الجبال والطير عطف على لفظ الجبال وفي هذا النظم من الفخامة ما لا يخفى حيث جعلت الجبال بمنزلة العقلاء الذين اذا أمرهم بالطاعة أطاعوا واذا دعاهم أجابوا أشعارا بانه ما من حيوان وجماد الا وهو منقاد لمشيئة الله تعالى ولو قال آتينا داود منا فضلا تأويب الجبال معه والطير لم يكن فيه هذه الفخامة (وألنا له الحديد) وجعلناه له لينا كالطين المعجون يصرفه بيده كيف يشاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة وقيل لان الحديد في يده لما أوتي من شدة القوة (أن اعمل) أن بمعنى أي أو أمرناه ان اعمل (سابغات) دروعا واسعة تامة من السبوغ وهو أول من اتخذها وكان يبيع الدرع بأربعة آلاف فينفق منها على نفسه وعياله ويتصدق على الفقراء وقيل كان يخرج متنكرا فيسأل الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود فيثنون عليه فقيض الله له ملكا في صورة آدمي فسأله على عادته فقال نعم الرجل لولا خصلة فيه وهو انه يطعم عياله من بيت المال فسأل عند ذلك ربه ان يسبب له ما يستغني به عن بيت المال فعلمه صنعة الدروع (وقدر في السرد) لا تجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتقصم الحلق والسرد نسج الدروع (واعملوا) أي آل داود معه (صالحا) خالصا يصلح للقبول (إني بما تعملون بصير) فأجازيكم عليه (ولسليمان الريح) أي وسخرنا لسليمان الريح وهي الصبا ورفع الريح أبو بكر وحماد والمفضل أي ولسليمان الريح مسخرة (غدوها شهر ورواحها شهر) جريها بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشي كذلك وكان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر فارس وبينهما مسيرة شهر ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وقيل كان يتغدى بالري ويتعشى بسمرقند (وأسلنا له عين القطر) أي معدن النحاس فالقطر النحاس وهو الصفر ولكنه أساله وكان يسيل في الشهر ثلاثة أيام كما يسيل الماء وكان قبل سليمان لا يذوب وسماه عين القطر باسم ما آل اليه (ومن الجن من يعمل) من في موضع نصب أي وسخرنا من الجن من يعمل (بين يديه بإذن ربه) بأمر ربه (ومن يزغ منهم) ومن يعدل منهم (عن أمرنا) الذي أمرناه به من طاعة سليمان (نذقه من عذاب السعير) عذاب الآخرة

السماء والارض قوله واصحاب الايكة اى الغيضة اى الشجر الملتف بعضه على بعض قوم شعيب قوله بدل من فضلا بدل الكل للتقرير وكمال التوضيح قوله رجعي معه التسبيح قرينة اعتبار التسبيح ما ذكر في صورة ص قال تعالى وسخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة وسورة الانبياء قال تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قوله والطير منصوب باجماع القراء السبعة عطف على محل الجبال لان كل منادى في موضع النصب قوله والطير عطف على لفظ الجبال قرأ يعقوب والطير بالرفع عطفا على لفظها تشبيها للحركة البنائية العارضة بحركة الاعراب قوله جماد في لسان العرب الجماد الحجارة وواحد ما جماد اه قوله بمطرقة في المصباح المطرقة بالكسر ما يطرق به الحديد اه قوله اي امرناه ان اعمل لما كان من شرط ان المفسرة ان يتقدمها ما هو بمعنى القول لم يتقدم هنا الا قوله الناقد رما هو بمعنى القول اى وامرناه ان اعمل قوله تعالى سابغات موصوفها محذوف وهو دروع بقرينة قوله وقدر في السرد اذ السرد نسج الدروع قوله فتقلق في المصباح قلق قلقا فهو قلق من باب تعب اضطرب اه قوله فتقصم في المصباح قصمت العود قصما من باب ضرب كسرته فانقصم اه وعبارة الشهاب اى اجعلها على مقدار معين غلظا وغيره مناسبة للثقب الذي هيئ لها من ملتقى طرفي الحلقة فانها ان كانت دقيقة اضطربت فيها فلم يستمسك فيها وان كانت غليظة خرقت حرف الحلقة الموضوعة فيه فلا يمسكها ايضا اه قوله ورفع الريح ابو بكر وحماد والمفضل اى قرأ ابو بكر شعبة بن عياش وحماد بن زياد والمفضل بن محمد كلهم عن عاصم الريح بالرفع على الابتداء والخبر في الجار قبله او محذوف والباقون بالنصب باضمار فعل اى سخرنا قوله ولسليمان الريح مسخرة فالجار محذوف مسخرة على انه خبر للريح ولسليمان مسخرة فالتقديم للاهتمام او للحصر قوله باصطخر بكسر الهمزة وسكون الصاد وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هي من بلاد فارس قوله بكابل مدينة مشهورة بارض الهند قوله وهو الصفر في المصباح الصفر مثل قفل وكسر الصاد لغة النحاس اه قوله في الشهر اى من كل شهر قوله وسماه عين القطر باسم ما آل اليه اى ولما كان مآل المعدن الى السيلان وان كان في نفسه جامدا قبل الاسالة سماه عينا باعتبار ما آل اليه امره

وقيل كان معه ملك بيده سوط من نار فمن زاغ عن أمر سليمان عليه السلام ضربه ضربة أحرقته (يعملون له ما يشاء من محاريب) أى مساجد ومساكن (وتماثيل) أى صور السباع والطيور وروى انهم عملوا له أسدين فى أسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا أراد أن يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد أظله النسران بأجنحتهما وكان التصوير مباحا حينئذ (وجفان) جمع جفنة (كالجواب) جمع جابية وهى الحياض الكبار قيل كان يقعد على الجفنة ألف رجل كالجوابى فى الوصل والوقف مكى ويعقوب وسهل وافق أبو عمرو فى الوصل الباقون بغير ياء اكتفاء بالكسرة (وقدور راسيات) ثابتات على الاثافى لا تنزل عنها لعظمها وقيل انها باقية باليمن وقلنا لهم (اعملوا آل داود شكرا) أى ارحموا أهل البلاد واسألوا ربكم العافية عن الفضيل وشكرا مفعول له أو حال أى شاكرين أو اشكروا شكرا لان اعملوا فيه معنى اشكروا من حيث ان عمل للمنعم شكر له أو مفعول به يعنى انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعملوا أنتم شكرا وسئل الجنيد عن الشكر فقال بذل المجهود بين يدى المعبود (وقليل من عبادى) بسكون الياء حمزة وغيره بفتحها (الشكور) المتوفر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل بقلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وكدحا وعن ابن عباس رضى الله عنه من يشكر على أحواله كلها وقيل من يشكر على الشكر وقيل من يرى عجزه عن الشكر وحكى عن داود عليه السلام انه جزأ ساعات الليل والنهار على أهله فلم تكن تأتى ساعة من الساعات الا وانسان من آل داود قائم يصلى (فلما قضينا عليه الموت) أى على سليمان (ما دلهم) أى الجن وآل داود (على موته الا دابة الارض) أى الارضة وهى دويبة يقال لها سرفة والارض فعلها فأضيفت اليه يقال أرضت الخشبة أرضا اذا أكلتها الارضة (تأكل منسأته) والعصا تسمى منسأة لانه ينسأ بها أى يطرد ومنساته بغير همز مدنى وأبو عمرو (فلما خر) سقط سليمان (تبينت الجن) علمت الجن كلهم علما بينا بعد التباس الامر على عامتهم وضعفتهم (ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا) بعد موت سليمان (فى العذاب المهين) وروى ان داود عليه السلام أسس بناء بيت المقدس فى موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات قبل أن يتمه فوصى به الى سليمان فأمر الشياطين باتمامه فلما بقى من عمره سنة سأل ربه أن يعمى عليهم موته حتى يفرغوا منه لتبطل دعواهم علم الغيب وكان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة فبقى فى ملكه أربعين سنة وابتدأ بناء بيت المقدس لاربع مضين من ملكه وروى أن أفريدون جاء ليصعد كرسيه فلما دنا ضرب الاسدان ساقه فكسراها فلم يجسر أحد بعده ان يدنو منه (لقد كان لسبأ) بالصرف بتأويل الحى وبعدمه أبو عمرو بتأويل القبيلة

قوله أى مساجد ومساكن سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها قوله نسرين فى المصباح النسر طائر معروف والجمع أنسر ونسور مثل فلس وأفلس وفلوس اه قوله وجفان وصحاف جمع صحفة وهى الاناء من جنس القصعة قوله كالجوابى فى الوصل والوقف مكى ويعقوب وسهل اى قرأ ابن كثير المكى ويعقوب بن اسحاق وسهل بن محمد وليسا من السبعة باثبات الياء وقفا ووصلا قوله وافق ابو عمرو فى الوصل اى قرأ ابو عمرو باثبات الياء بعد الباء الموحدة فى الوصل دون الوقف قوله الباقون بغير ياء وقفا ووصلا قوله الاثافى جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد الياء وهى ما يوضع عليه القدر قوله عن الفضيل بن عياض مات بمكة فى الحرم سنة سبع وثمانين ومائة قوله الجنيد بن محمد مات سنة سبع وتسعين ومائتين قوله سرفة هى دويبة تأكل الخشب قوله والارض فعلها اعنى اكلها الخشبة قوله اليه اى الى فعلها قوله ارضت الخشب بالبناء للمفعول قوله منساته بغير همز مدنى وابو عمرو اى قرأه نافع المدنى وابو عمرو بالف محضة وقرأه الباقون بهمزة مفتوحة ويسكن ابن عامر الهمزة قوله فسطاط فى المصباح الفسطاط بضم الفاء وكسرها بيت من الشعر والجمع فساطيط اه وفى حاشية البيضاوى للعلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله فى موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام الفسطاط الخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا بان موسى لم يدخل بيت المقدس حتى انه عند موته سأل الله تعالى ان يدنيه منه مقدار رمية حجر فدفن عند الكثيب الاحمر وهو ضريحه المعروف الآن وأجيب كان عندهم فسطاط له يتوارثونه ويضربونه تبركا يتعبدون فيه فبنى البيت فى ذلك الموضع لانه كان يضرب هناك فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده وان مثله لا يقال بالرأى فان كان فاهلا ومرحبا ولو قيل المراد مجمع العبادة على دين موسى كما وقع فى الحديث فسطاط ايمان وقال القرطبى فى التذكرة المراد به فرقة منحازة عن غيرها مجتمعة تشبيها بالخيمة والمدينة كان اظهر انتهت والله سبحانه وتعالى اعلم قوله فلم يجسر فى مختار الصحاح جسر على كذا اقدم يجسر بالضم جسارة بالفتح اه وفى المصباح جسر على عدوه جسورا من باب قعد وجسارة ايضا فهو جسور وامرأة جسور ايضا اه قوله بالصرف بتأويل الحى وبعدمه ابو عمرو بتأويل القبيلة اى قرأ ابو عمرو وكذا البزى بعد الموحدة بهمزة مفتوحة من غير تنوين

فضيل رحمة الله عليه

جنيد رحمة الله عليه

(في مسكنهم) حمزة وحفص مسكنهم علي وخلف وهو موضع سكناهم وهو بلادهم وأرضهم التي كانوا مقيمين فيها باليمن ومسكن كل واحد منهم غيرهم مساكنهم
(آية) اسم كان (جنتان) بدل من آية أو خبر مبتدأ محذوف وفي تقديره الآية جنتان ومعنى كونهما آيتان أهلها لما أعرضوا عن شكر الله سلبهم الله النعمة
ليعتبروا ويتعظوا فلا يعودوا إلى ما
كانوا عليه من الكفر وغمط النعم وجعلها
آية أي علامة دالة على قدرة الله و
احسانه ووجوب شكره (عن يمين و
شمال) أراد جماعتين من البساتين جماعة
عن يمين بلدهم وأخرى عن شمالها و
كل واحدة من الجماعتين في تقاربها
وتضامها كأنها جنة واحدة كما تكون
بساتين البلاد العامرة أو أراد بستاني
كل رجل منهم عن يمين مسكنه وشماله
(كلوا من رزق ربكم واشكروا له) حكاية
لما قال لهم أنبياء الله المبعوثون إليهم أو
لما قال لهم لسان الحال أو هم أحقاء بأن
يقال لهم ذلك ولما أمرهم بذلك أتبعه
قوله (بلدة طيبة ورب غفور) أي هذه
البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وربكم
الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور
لمن شكره قال ابن عباس كانت سبأ على
ثلاث فراسخ من صنعاء وكانت أخصب
البلاد تخرج المرأة وعلى رأسها المكتل
فتعمل بيدها وتسير بين تلك الشجر
فيمتلئ المكتل مما يتساقط فيه من الثمر
وطيبها ليس فيها بعوض ولا ذباب ولا
برغوث ولا عقرب ولا حية ومن يمر بها
من الغرباء يموت قمله لطيب هوائها
(فأعرضوا) عن دعوة أنبيائهم فكذبوهم
قالوا ما نعرف لله علينا نعمة (فأرسلنا
عليهم سيل العرم) أي المطر الشديد أو
العرم اسم الوادي أو هو الجرذ الذي نقب عليهم السكر لما طغوا سلط الله عليهم الجرذ فنقبه من أسفله فغرقهم (وبدلناهم بجنتيهم) المذكورتين (جنتين) وتسمية

لانصار اسم قبيلة وقنبل بهمزة ساكنة والباقون بهمزة مكسورة منونة وإذا وقف حمزة وهشام أبدلا الهمزة ألفا و
لهما أيضا الروم مع التسهيل **فائدة** اعلم أن الروم والاختلاس يشتركان في التبعيض لأن الروم أخص من
حيث إنه لا يكون في الفتح والنصب ويكون في الوقف دون الوصل والثابت من الحركة أقل من الذاهب والاختلاس أعم
لكونه يتناول الحركات الثلاث كما في لا يهدي ونعما ويأمركم عند بعض القراء في الأمثلة الثلاثة ولا يختص بالآخر وهو
محل الوقف والثابت من الحركة أكثر من الذاهب وذلك أن يأتي بثلثيها وهذا لا يضبط إلا بالمشافهة بالسماع
من أفواه أرباب أداء القراءة **فائدة أخرى** معنى التسهيل جعل الهمزة بينها وبين حرف حركتها فإن كانت مفتوحة
فبين الهمزة والألف وإن كانت مكسورة فبين الهمزة والياء وإن كانت مضمومة فبين الهمزة والواو فاحفظ هذه
القاعدة فإنها كثيرة الفائدة **قوله** في مسكنهم حمزة وحفص أي قرأ حمزة وحفص بسكون السين وفتح الكاف في
الألف بينهما إشارة إلى أنها لشدة اتصال المنافع والمرافق كالمسكن الواحد **قوله** مسكنهم علي وخلف أي قرأ علي
الكسائي وخلف كذلك إلا أنه بكسر الكاف **قوله** غيرهم مساكنهم أي قرأ الباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف
قوله وغمط النعم أي كفرانها وسترها في مختار الصحاح غمط النعمة من باب فهم وضرب ولم يشكرها اه **قوله** أراد
جماعتين من البساتين الخ جواب عما يقال كيف عظم الله تعالى جنتي أهل سبأ وجعلهما آية دالة على ما ذكر مع أن المسكن
المتوسط بين جنتين كثير في الدنيا وتقرير الجواب أن ما ذكرت إنما يرد أن لو كان المراد بستانين اثنين فحسب وليس
كذلك بل المراد جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدهم وأخرى عن شماله سميت كل جماعة منها جنة لكونها
في تقاربها وتضامها كأنها جنة واحدة **قوله** أو أراد بستاني كل رجل منهم الخ أي ويجوز أن يكون المراد
بستانين اثنين وتعظيمها من حيث أن مسكن كل رجل متوسط بينهما وكون جميع المساكن هكذا حالة عظيمة
قوله على ثلاث فراسخ الفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع **قوله** أو هو الجرذ بضم الجيم وفتح الراء الذال
المعجمة نوع من الفأر أعمى ويقال له الخلد أيضا لإقامته عند جحره لعماه وإضافة السيل إليه من قبيل إضافة
المسبب إلى سببه فإنه كان سببا لخراب السكر وانقلاب الماء المحتبس وراء السكر عليهم وذلك أن أهل سبأ
كانوا يقتتلون على واديهم عند احتياجهم إلى سقي بساتينهم فسدت لهم بلقيس الملكة ما بين الجبلين بالصخر
والقير فحبست بذلك السد ماء العيون والأمطار وجعلت له أبوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة
عظيمة وجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدد أنهارهم إلى أراضيهم وبساتينهم يفتحونها إذا احتاجوا إلى الماء وإذا
استغنوا سدوها فإذا جاء المطر اجتمع إليه ماء أودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فاجتمع فيه إلى أن
صار كالبحر فأمرت بالباب الأعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة فكانوا يسقون من الباب الأعلى إلى أن يتسفل الماء عنه ثم
من الباب الثاني ثم من الثالث الأسفل فلا ينفد الماء إلى أن ينقطع احتياجهم إلى سقي الأراضي ثم يجتمع فيه الماء أوان
الشتاء فيصير كالبحر أيضا فيسقون منه في السنة المقبلة كما سقوا في السنة الماضية فكانت تقسم الماء بينهم على هذا
الوجه في كل سنة فبقوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا نقب الجرذ السكر بسببه وانقلب البحر عليهم فغرق بلادهم و
دفن الرمل بيوتهم ومنازلهم وتفرقوا في البلدان أيدي سبأ **قوله** السكر بفتح السين وسكون الكاف ثم راء مهملة

البدل جنتين للمشاكلة وانه ولم الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها (ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ) الاكل الثمر يثقل ويخفف وهو قراءة نافع ومكى والخمط شجر الاراك وقيل كل شجر ذى شوك (وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ) الاثل شجر يشبه الطرفاء اعظم منه واجود عودا ووجه من نون الاكل وهو غير ابى عمرو ان اصله ذواتى اكل اكل خمط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او وصف الاكل بالخمط كانه قيل ذواتى اكل بشع ووجه ابى عمرو ان اكل الخمط فى معنى البرير وهو ثمر الاراك اذا كان غضا فكانه قيل ذواتى برير والاثل والسدر معطوفان على اكل لا على خمط لان الاثل لا اكل له وعن الحسن قلل السدر لانه اكرم ما بدلوا لانه يكون فى الجنان (ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا) اى جزيناهم ذلك بكفرهم فهو مفعول ثان مقدم (وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ) كوفى غير ابى بكر وهل يجازى الا الكفور غيرهم يعنى وهل يجازى مثل هذا الجزاء الا من كفر النعمة ولم يشكرها او كفر بالله او هل يعاقب لان الجزاء وان كان عاما يستعمل فى معنى المعاقبة وفى معنى الاثابة لكن المراد الخاص هو العقاب وعن الضحاك كانوا فى الفترة التى بين عيسى ومحمد عليهما السلام (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ) بين سبا (وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) بالتوسعة على اهلها فى النعم والمياه وهى قرى الشام (قُرًى ظَاهِرَةً) متواصلة بعضها من بعض لتقاربها فهى ظاهرة لاعين الناظرين او ظاهرة للسابلة لم تبعد عن مسالكهم حتى تخفى عليهم وهى اربعة آلاف وسبعمائة قرية متصلة من سبا الى الشام (وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ) اى جعلنا هذه القرى على مقدار معلوم يقيل المسافر فى قرية ويروح فى اخرى الى ان يبلغ الشام (سِيرُوا فِيهَا) وقلنا لهم سيروا ولا قول ثمة ولكنهم لما مكنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك (لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ) اى سيروا فيها ان شئتم بالليل وان شئتم بالنهار فان الامن فيها لا يختلف باختلاف الاوقات اى سيروا فيها آمنين لا تخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا وان تطاولت مدة سفركم وامتدت اياما وليالى (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) قالوا يا ليتها كانت بعيدة فنسير على نجائبنا ونربح فى التجارات ونفاخر فى الدواب والاسباب بطروا النعمة وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب بعد مكى وابو عمرو (وَظَلَمُوا) بما قالوا (أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) يتحدث الناس بهم ويتعجبون من احوالهم (وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ) وفرقناهم تفريقا اتخذه الناس مثلا مضروبا يقولون ذهبوا ايدى سبا وتفرقوا ايادى سبا

السدر على الماء قوله للمشاكلة اللفظية للتهكم بهم قوله وهو قراءة نافع ومكى اى سكن الكاف نافع المدنى وابن كثير المكى وضمها الباقون قوله اكل بشع فى القاموس البشع ككتف من الطعام الكريه فيه حرارة اه اى مر بشع اى كريه الطعم يأخذ بالحلق فلا يمكن اكله فسر الخمط بثلاثة اوجه الاول انه شجر الاراك والاكل ثمره ويقال له البرير والثانى كل شجر ذى شوك والثالث ما ذكره الزجاج وهو انه كل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن اكله قوله البرير فى المصباح البرير مثال كريم ثمر الاراك اذا اشتد اه قوله غضا فى مختار الصحاح شئ غض وغضيض اى طرى اه وايضا فيه شئ طرى بين الطراوة اه قوله وهل نجازى الا الكفور كوفى غير ابى بكر وهل يجازى الا الكفور غيرهم اى قرأ حمزة والكسائى وحفص بالنون مضمومة وكسر الزاى الكفور بالنصب والباقون بالياء المضمومة ونصب الزاى الكفور بالرفع قوله وعن الضحاك بن مخلد قال الصميرى من اصحاب الامام الاعظم ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه الامام الضحاك بن مخلد ابو عاصم والضحاك هذا هو المعروف بالنبيل قال الذهبى اجمعوا على توثيق ابى عاصم مات بالبصرة فى ذى الحجة سنة اثنتى عشرة ومائتين وهو ابن تسعين سنة واشهر وقيل سنة ثلاث عشرة روى له الشيخان قوله فى الفترة اى انقطاع بعث الرسل ودروس اعلام دينهم قوله للسابلة فى المصباح السابلة الجماعة المختلفة فى الطرقات فى حوائجهم اه قوله يقيل فى المصباح قال يقيل قيلا وقيلولة نام نصف النهار اه قوله نجائبنا فى لسان العرب النجائب جمع نجيبة تانيث النجيب اه وايضا فيه النجيب من الرجال الكريم الحسيب وكذلك البعير والفرس اذا كانا كريمين عتيقين اه وايضا فيه النجيب من الابل والجمع النجب والنجائب اه قوله بطروا البطر طغيان من كثرة النعم قوله وملوا فى المصباح مللته ومللت منه مللا من باب تعب وملالة سئمت وضجرت والفاعل ملول اه قوله بعد مكى وابو عمرو اى قرأ ابن كثير المكى وابو عمرو وكذلك هشام بعد بتشديد العين ولا الف قبلها فعل طلب والباقون بالف قبل العين وتخفيف العين قوله يتحدث الناس بهم الخ اشارة الى ان الاحاديث جمع احدوثة وهى ما يتحدث به على سبيل التلهى والاستغراب لا جمع حديث على خلاف القياس قوله اتخذه الناس مثلا مضروبا يقولون ذهبوا ايدى سبا وتفرقوا ايادى سبا اى تفرقوا فى طرق شتى واليد فى كلام العرب تطلق على الطريق يقال خذ يد البحر اى طريقه قيل ايادى سبا اولاده لان الاولاد اعضاد الرجل لتقويته بهم والمعنى تفرقوا مثل تفرق اولاد سبا وفى المفصل الايادى الانفس كناية او مجازا وهو احسن من تفسيره بالطرق وبالاولاد وسبا ممنوع فى الاصل غير انه التزم التخفيف

فلحق غسان بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ) عن المعاصي (شَكُورٍ) للنعم ولكل مؤمن لان الايمان نصفان نصفه شكر ونصفه صبر (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) بالتشديد كوفي أي حقق عليهم ظنه أو وجده صادقا وبالتخفيف غيرهم أي صدق في ظنه (فَاتَّبَعُوهُ) الضمير في عليهم واتبعوه لاهل سبا أو لبني آدم وقلل المؤمنين (إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) لقلتهم بالاضافة الى الكفار ولا تجد أكثرهم شاكرين (وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم) لابليس على الذين صار ظنه فيهم صادقا (مِّن سُلْطَانٍ) من تسليط واستيلاء بالوسوسة (إِلَّا لِنَعْلَمَ) موجودا ما علمناه معدوما والتغير على المعلوم لا على العلم (مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ) محافظ عليه وفعيل ومفاعل متآخيان (قُلِ) لمشركي قومك (ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ) أي زعمتموهم آلهة من دون الله فالمفعول الاول الضمير الراجع الى الموصول وحذف كما حذف في قوله أهذا الذي بعث الله استخفافا لطول الموصول بصلته والمفعول الثاني آلهة وحذف لانه موصوف صفته من دون الله والموصوف يجوز حذفه واقامة الصفة مقامه اذا كان مفهوما فاذا مفعولا زعم محذوفان بسببين مختلفين والمعنى ادعوا الذين عبدتموهم من دون الله من الاصنام والملائكة وسميتموهم باسمه والتجئوا اليهم فيما يعروكم كما تلتجئون اليه وانتظروا استجابتهم لدعائكم كما تنتظرون استجابته ثم أجاب عنهم بقوله (لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) من خير أو شر أو نفع أو ضر (فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ) وما لهم في هذين الجنسين من شركة في الخلق ولا في الملك (وَمَا لَهُ) تعالى (مِنْهُم) من آلهتهم (مِّن ظَهِيرٍ) من عوين يعينه على تدبير خلقه يريد انهم على هذه الصفة من العجز فكيف يصح ان يدعوا كما يدعى ويرجوا كما يرجى (وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ) أي أذن له الله يعني الا من وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قولك أذن لزيد لعمرو أي لاجله وهذا تكذيب لقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله أذن له كوفي غير عاصم الا الاعمش (حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ) أي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن وفزع شامي أي الله

في هذا المثل ولا بد من اضمار لفظ المثل في هذا المثل لان ايدي سبا وقع حالا من فاعل ذهبوا وهو معرفة لان اضافته حقيقية ومن حق الحال ان تكون نكرة والتقدير ذهبوا متفرقين **قوله** غسان اسم قبيلة **قوله** انمار ابو بطن من العرب **قوله** جذام وزان غراب قبيلة من اليمن **قوله** الازد بعمان قال الجوهري ازد ابو حي من اليمن وهو ازد ابن غوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ وهو بالسين افصح يقال ازد شنوءة وازد عمان وازد السراة اهـ و**قوله** بعمان بضم العين وتخفيف الميم قال الجوهري عمان مخففا بلد والعمان الذي بالشام عمان بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا لتقدم ذكر الشام **قوله** (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) بالتشديد اي بتشديد الدال بعد الصاد كوفي اي قرأه اهل الكوفة اي حققه عليهم ظنه او وجده صادقا وبالتخفيف غيرهم اي صدق في ظنه و**قوله** او وجده صادقا اي بناء فعل للوجدان مثل فعل و**قوله** في ظنه اي نصب ظنه بنزع الخافض **قوله** والتغير على المعلوم لا على العلم قال العلامة الرازي رحمه الله ان علم الله تعالى من الازل الى الابد محيط بكل معلوم وعلمه لا يتغير وعلمه لا يتغير وهو في كونه عالما لا يتغير ولكن يتغير تعلق علمه فان العلم صفة كاشفة يظهر بها كل ما في نفس الامر فعلم الله سبحانه وتعالى في الازل ان العالم سيوجد فاذا وجد علمه موجودا بذلك العلم واذا عدم علمه معدوما بذلك مثاله ان المرآة المصقولة الصافية يظهر فيها صورة زيد ان قابلها ثم اذا قابلها عمرو تظهر فيها صورته والمرآة لم تتغير في ذاتها ولا تبدلت في صفاتها وانما التغير في الخارجات فكذلك ههنا قوله الا لنعلم اي ليقع في العلم صدور الكفر من الكافر والايمان من المؤمن وكان قبله فيه انه سيكفر زيد ويؤمن عمرو اهـ **قوله** وربك فيه مزيد لطفه عليه الصلاة والسلام **قوله** محافظ عليه فسره بالحافظ وهو المراقب المطلع على جميع الاحوال لان الحفظ لا يتعدى بعلى فلا يقال حفظ عليه بل حفظه ولان معنى الحفظ الحراسة والاستظهار وكل واحد منهما غير ملائم لهذا المقام بل الملائم هنا معنى المراقبة وفي الصحاح حفظت الشيء حفظا اي حرسته وحفظته ايضا استظهرته والمحافظة المراقبة والحفيظ الحافظ ومنه قوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ **قوله** فعيل ومفاعل متآخيان اي متماثلان يقعان بمعنى واحد كالرقيب والجليس بمعنى المجالس والمراقب **قوله** فيما يعروكم في المصباح عراه امر واعتراه اصابه اهـ **قوله** عوين بمعنى معاون **قوله** اذن له كوفي غير عاصم الا الاعمش في اتحاف فضلاء البشر بقراءات الاربعة عشر للعلامة الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء واختلف في اذن له فابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بضم الهمزة مبنيا للمفعول وله نائب الفاعل وافقهم الاعمش واليزيدي والحسن والباقون بفتحها مبنيا للفاعل وهو الله تعالى انتهى بحروفه **قوله** وفزع شامي اي قرأ ابن عامر الشامي وكذا يعقوب ابن اسحاق الحضرمي البصري بفتح الفاء والزاي مبنيا للفاعل والضمير لله تعالى اي ازال الله تعالى الفزع عن قلوب

تعالى والتفزيع ازالة الفزع وحتى غاية لما فهم من ان ثم انتظارا للاذن وتوقفا وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم أو لا يؤذن لهم كانه قيل يتربصون ويتوقفون مليا فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم (قالوا) سأل بعضهم بعضا (ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) أى القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى (وهو العلي الكبير) ذو العلو والكبرياء ليس لملك ولا نبي أن يتكلم ذلك اليوم الا باذنه وأن يشفع الا لمن ارتضى (قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله) أمره بان يقررهم بقوله من يرزقكم ثم أمره بان يتولى الاجابة والاقرار عنهم بقوله يرزقكم الله وذلك للاشعار بانهم مقرون به بقلوبهم الا انهم ربما أبوا ان يتكلموا به لانهم ان تفوهوا بان الله رازقهم لزمهم ان يقال لهم فما لكم لا تعبدون من يرزقكم وتؤثرون عليه من لا يقدر على الرزق وأمره ان يقول لهم بعد الالزام والالجام الذي ان لم يزد على اقرارهم بالسنتهم ان لم يتقاصر عنه (وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين) ومعناه وان أحد الفريقين من الموحدين ومن المشركين لعلى أحد الامرين من الهدى والضلال وهذا من الكلام المنصف الذي كل من سمعه من موال أو مناف قال لمن خوطب به قد انصف صاحبك وفي درجه بعد تقدم ما قدم من التقرير دلالة غير خفية على من هو من الفريقين على الهدى ومن هو في الضلال المبين ولكن التعريض أوصل بالمجادل الى الغرض ونحوه قولك للكاذب ان أحدنا لكاذب وخولف بين حرفي الجر الداخلين على الهدى والضلال لان صاحب الهدى كانه مستعل على فرس جواد يركضه حيث شاء والضال كانه ينغمس في ظلام لا يرى أن يتوجه (قل لا تسئلون عما أجرمنا ولا نسئل عما تعملون) هذا أدخل في الانصاف من الاول حيث أسند الاجرام الى المخاطبين وهو مزجور عنه محظور والعمل الى المخاطبين وهو مأمور به مشكور (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يحكم (بيننا بالحق) بلا جور ولا ميل (وهو الفتاح) الحاكم (العليم) بالحكم (قل أروني الذين ألحقتم) أى ألحقتموهم (به) بالله (شركاء) في العبادة معه ومعنى قوله أروني وكان يراهم ان يريهم الخطأ العظيم في الحاق الشركاء بالله وأن يطلعهم على حالة الاشراك به (كلا) ردع وتنبيه أى ارتدعوا عن هذا القول وتنبهوا عن ضلالكم (بل هو الله العزيز) الغالب فلا يشاركه أحد وهو ضمير الشأن (الحكيم) في تدبيره (وما أرسلناك الا كافة للناس) الا رسالة عامة لهم محيطة بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم وقال الزجاج معنى الكافة في اللغة الاحاطة والمعنى أرسلناك جامعا للناس في الانذار والابلاغ فجعله حالا من الكاف والتاء على هذا للمبالغة كتاء الراوية والعلامة (بشيرا) بالفضل لمن أقر (ونذيرا) بالعدل لمن أصر (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فيحملهم جهلهم على مخالفتك (ويقولون متى هذا الوعد) أى القيامة المشار اليها في قوله قل يجمع بيننا ربنا (ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم) الميعاد ظرف الوعد من مكان أو زمان وهو هنا الزمان ويدل عليه قراءة من قرأ ميعاد يوم فابدل منه اليوم وأما الاضافة فاضافة تبيين كما تقول بعير سانية (لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) أى لا يمكنكم التأخر عنه بالاستمهال ولا التقدم اليه بالاستعجال ووجه انطباق هذا الجواب على سؤالهم انهم سألوا عن ذلك وهم منكرون له تعنتا لا استرشادا فجاء الجواب على طريق التهديد مطابقا للسؤال على الانكار والتعنت وأنهم مرصدون ليوم يفاجئهم فلا يستطيعون تأخرا عنه ولا تقدما عليه (وقال الذين كفروا) أى أبو جهل

الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقرأ الآخرون بضم الفاء وكسر الزاى مشددة مبنيا للمفعول والنائب الظرف بعده قوله مليا أى طويلا قوله لمن ارتضى وهم المؤمنون قوله يركضه في المصباح ركض الرجل ركضا من باب قتل ضرب برجله ويتعدى الى مفعول فيقال ركض الفرس اذا ضربته ليعدو اه قوله ينغمس في مختار الصحاح غمسه في الماء مقله فيه وبابه ضرب وانغمس واغتمس بمعناه وايضا فيه مقله في الماء غمسه وبابه نصر اه قوله هذا ادخل في الانصاف فانه نزل من المكافحة الصريحة ونسبة الضلال اليهم في قوله قل ادعوا الذين زعمتم الآية الى تردد في قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ثم منه الى نسبة الاجرام الى نفسه والعمل اليهم ولما كان قل لا تسألون عما اجرمنا الآية نازلا بدرجتين عن اصل الكلام كان ابلغ وادخل في الانصاف وقال صاحب الانتصاف وذكر الاجرام المضاف الى النفس بصيغة الماضي الذي معنى التحقيق وذكر العمل المنسوب الى الخصم بما لا يعطى ذلك قوله وكان يراهم اى وقد كان يراهم قوله الا رسالة عامة لهم على ان كافة صفة مصدر محذوف وان تعليل تفسير الكافة بالعامة المحيطة فكانه قيل اريد بالكافة العامة لان الشمول والعموم مستلزم الكف فيكون كناية او مجازا بمعنى عامة لهم محيطة بهم لان الارسالة اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم من الكف وهو المنع يقال كفه يكفه اى منعه قوله من قرأ ميعاد يوم منونين قوله بعير سانية السانية الناضحة وهى الناقة التى يستقى عليها يقال سنت الناقة تسنو اذا سقت الارض وفي المثل سير السواني سفر لا ينقطع قوله لا تستأخرون لا تتأخرون عنه عن هذا الميعاد ساعة ولو آنا ولا تستقدمون الواو استئنافية لا عاطفة قوله ابو جهل اسمه عمرو كنيته ابو الحكم وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون كنوه ابا جهل

وجدوه (لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) أي ما نزل قبل القرآن من كتب الله أو القيامة والجنة والنار حتى أنهم جحدوا أن يكون القرآن من الله وأن يكون لما دل عليه من الإعادة للجزاء حقيقة (ولو ترى إذ الظالمون موقوفون) محبوسون (عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول) في الجدال أخبر عن عاقبة أمرهم ومآلهم في الآخرة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو للمخاطب ولو ترى في الآخرة موقفهم وهم يتجاذبون أطراف المحاورة ويتراجعونها بينهم لرأيت العجب فحذف الجواب (يقول الذين استضعفوا) أي الأتباع (للذين استكبروا) أي للرؤس والمقدمين (لولا أنتم لكنا مؤمنين) لولا دعاؤكم إيانا إلى الكفر لكنا مؤمنين بالله ورسوله (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى) أولى الاسم أي نحن حرف الإنكار لأن المراد إنكار أن يكونوا هم الصادين لهم عن الإيمان وإثبات أنهم هم الذين صدوا بأنفسهم عنه وأنهم أتوا من قبل اختيارهم (بعد إذ جاءكم) إنما وقعت إذ مضافاً إليها وإن كانت إذ وإذا من الظروف اللازمة للظرفية لأنه قد اتسع في الزمان ما لم يتسع في غيره فأضيف إليها الزمان (بل كنتم مجرمين) كافرين لاختياركم وإيثاركم الضلال على الهدى لا بقولنا وتسويلنا (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا) لم يأت بالعاطف في قال الذين استكبروا وأتى به في وقال الذين استضعفوا لأن الذين استضعفوا مر أولاً كلامهم فجيء بالجواب محذوف العاطف على طريق الاستئناف ثم جيء بكلام آخر للمستضعفين فعطف على كلامهم الأول (بل مكر الليل والنهار) بل مكركم بنا بالليل والنهار فاتسع في الظرف بإجرائه مجرى المفعول به وإضافة المكر إليه أو جعل ليلهم ونهارهم ماكرين على الإسناد المجازي أي الليل والنهار مكرا بطول السلامة فيهما حتى ظننا أنكم على الحق (إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً) أشباهاً والمعنى أن المستكبرين لما أنكروا بقولهم أنحن صددناكم أن يكونوا هم السبب في كفر المستضعفين وأثبتوا بقولهم بل كنتم مجرمين أن ذلك بكسبهم واختيارهم كر عليهم المستضعفون بقولهم بل مكر الليل والنهار فأبطلوا إضرابهم بإضرابهم كأنهم قالوا ما كان الإجرام من جهتنا بل من جهة مكركم لنا دائباً ليلاً ونهاراً وحملكم إيانا على الشرك واتخاذ الأنداد (وأسروا الندامة) أي أسرها أو أظهرها وهو من الأضداد وهم الظالمون في قوله إذ الظالمون موقوفون يندم المستكبرون على ضلالهم وإضلالهم والمستضعفون على ضلالهم واتباعهم المضلين (لما رأوا العذاب) أي كلهم (وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا) أي في أعناقهم فجاء بالصريح للدلالة على ما استحقوا به الأغلال (هل يجزون إلا ما كانوا يعملون) في الدنيا (وما أرسلنا في قرية من نذير) نبي (إلا قال مترفوها) متنعموها ورؤساؤها (إنا بما أرسلتم به كافرون) هذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم مما مني به من قومه من التكذيب والكفر بما جاء به وأنه لم يرسل قط إلى أهل قرية من نذير إلا قالوا له مثل ما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة وافتخروا بكثرة الأموال والأولاد كما قال (وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين) أرادوا أنهم أكرم على الله من أن يعذبهم نظراً إلى أحوالهم في الدنيا وظنوا أنهم لو لم يكرموا على الله لما رزقهم الله ولولا أن المؤمنين هانوا عليه لما حرمهم فأبطل الله ظنهم بأن الرزق فضل من الله يقسمه كيف يشاء فربما وسع على العاصي وضيق على المطيع وربما عكس وربما وسع عليهما أو ضيق عليهما فلا ينقاس عليهما أمر الثواب بقوله (قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) قدر الرزق تضييقه قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى) أي وما جماعة أموالكم ولا جماعة أولادكم بالتي وذلك أن الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء في حكم التأنيث والزلفى والزلفة كالقربى والقربة ومحلها النصب على المصدر أي تقربكم قربة كقوله أنبتكم من الأرض نباتاً (إلا من آمن وعمل صالحاً) الاستثناء من كم في تقربكم يعني أن الأموال لا تقرب أحداً إلا المؤمن الصالح الذي ينفقها في سبيل الله والأولاد لا تقرب أحداً إلا من علمهم الخير وفقههم في الدين ورشحهم للصلاح والطاعة وعن ابن عباس إلا بمعنى لكن ومن شرط جوابه (فأولئك لهم جزاء الضعف) وهو من إضافة المصدر إلى المفعول أصله فأولئك لهم أن يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ومعنى جزاء الضعف أن تضاعف لهم حسناتهم الواحدة عشراً وقرأ يعقوب جزاء الضعف على فأولئك لهم الضعف جزاء

فيعلى عليه ونسي اسمه وكنيته قوله وذووه أي أصحابه قوله وإن تكون تامة قوله حقيقة اسم تكون قوله المحاورة المجاوبة قوله للرؤس في الصحاح الرأس يجمع في القلة أرؤس وفي الكثرة رؤس اهـ وفي شرح القاموس للعلامة السيد محمد مرتضى رح الرأس م أي معروف وأجمعوا على أنه مذكر والرأس أعلى كل شيء ومن المجاز الرأس سيد القوم اهـ فالمراد هنا الرؤساء قوله دائباً أي دائماً قوله يندم في مختار الصحاح ندم على ما فعل من باب طرب وسلم قوله مما مني به أي ابتلي يقال مني ومنيته أي ابتليته وهو بصيغة المجهول والفاعل هو الله تعالى [illegible] الله تعالى من أذى قومه قوله ورشحهم أي ربّاهم في المصباح رشح السدي النبت ترشيحاً رباه فالترشيح تربية ثم جزاء الضعف بالإضافة قوله وقرأ يعقوب جزاء الضعف على فأولئك لهم الضعف جزاء في تفسير العلامة [illegible]

(بِمَا عَمِلُوا) بأعمالهم (وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ) أي غرف منازل الجنة، الغرفة حمزة (آمِنُونَ) من كل هائل وشاغل (وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا) في ابطالها (مُعَاجِزِينَ) لنا (أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يوسعه (لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ) ما شرطية في موضع النصب (مِنْ شَيْءٍ) بيانه (فَهُوَ يُخْلِفُهُ) بعوضه لا معوض سواه اما عاجلا بالمال أو آجلا بالثواب جواب الشرط (وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) المطعمين لأن كل ما رزق غيره من سلطان أو سيد أو غيرهما فهو من رزق الله أجراه على أيدي هؤلاء وهو خالق الرزق وخالق الأسباب التي ينتفع المرزوق بالرزق وعن بعضهم الحمد لله الذي أوجدني وجعلني ممن يشتهي فكم من مشته لا يجد وواجد لا يشتهي (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ) وبالياء فيهما حفص ويعقوب هذا خطاب للملائكة وتقريع للكفار وارد على المثل السائر ⁂ إياك أعني واسمعي يا جاره ⁂ ونحوه قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الآية (قَالُوا) أي الملائكة (سُبْحَانَكَ) تنزيها لك أن يعبد معك غيرك (أَنْتَ وَلِيُّنَا) الموالاة خلاف المعاداة وهي مفاعلة من الولي وهو القرب والولي يقع على الموالي والموالى جميعا والمعنى أنت الذي نواليه (مِنْ دُونِهِمْ) إذ لا موالاة بيننا وبينهم فبينوا باثبات موالاة الله ومعاداة الكفار براءتهم من الرضا بعبادتهم لهم لأن من كان على هذه الصفة كانت حاله منافية لذلك (بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) أي الشياطين حيث أطاعوهم في عبادة غير الله أو كانوا يدخلون في أجواف الأصنام إذا عبدت فيعبدون بعبادتها أو صورت لهم الشياطين صور قوم من الجن وقالوا هذه صور الملائكة فاعبدوها (أَكْثَرُهُمْ) أكثر الانس أو الكفار (بِهِمْ) بالجن (مُؤْمِنُونَ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) لأن الأمر في ذلك اليوم لله وحده لا يملك فيه أحد منفعة ولا مضرة لأحد لأن الدار دار ثواب وعقاب والمثيب والمعاقب هو الله فكانت حالها خلاف حال الدنيا التي هي دار تكليف والناس فيها مخلى بينهم

قرأ يعقوب جزاء منصوبا منونا الضعف رفع تقديره فأولئك لهم الضعف جزاء وقراءة العامة بالاضافة اه قوله الغرفة حمزة أي قرأ حمزة بسكون الراء ولا الف بعد الفاء على التوحيد على ارادة الجنس ولعدم اللبس لأنه معلوم أن لكل أحد غرفة تخصه وقد أجمع على التوحيد في قوله تعالى يجزون الغرفة ولأن الواحد أخف فوضع موضع الجمع مع أمن اللبس والباقون بضم الراء والف بعد الفاء على الجمع جمع سلامة وقد أجمع على الجمع في قوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا قوله من شيء بيانه أي من شيء قليل كنصف تمرة قوله فهو أي الله سبحانه وتعالى قوله اما عاجلا أي في الدنيا بالمال أو آجلا أي في الآخرة بالثواب فأو لمنع الخلو لأنه تعالى الكريم يعوض في الدنيا باعطاء المال بدله أو بالقناعة التي هي كنز لا ينفد وبالثواب في الآخرة وفيه اشارة الى رد تخصيصه بالآخرة وان نقل ذلك عن مجاهد صاحب الكشاف لما ورد في الأحاديث الصحيحة نحو اللهم أعط كل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا قوله وبالياء فيهما حفص ويعقوب أي قرأ حفص ويعقوب يحشرهم ثم يقول بالياء والباقون بالنون قوله إياك أعني واسمعي يا جارة أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري وذلك أنه خرج يريد النعمان فمر ببعض أحياء طيء فسأل عن سيد الحي فقيل له حارثة بن لأم الطائي فأم رحله فلم يصبه شاهدا فقالت له أخته انزل في الرحب والسعة فنزل فأكرمته ولاطفته ثم خرجت من خبائها فرأى أجمل أهل دهرها وأكملهم وكانت عقيلة قومها وسيدة نسائها فوقع في نفسه منها شيء فجعل لا يدري كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء يوما وهي تسمع كلامه فجعل ينشد ويقول ⁂ يا أخت خير البدو والحضارة ⁂ كيف ترين في فتى فزاره ⁂ أصبح يهوى حرة معطاره ⁂ إياك أعني واسمعي يا جاره ⁂ فلما سمعت قوله عرفت أنه إياها يعني فقالت ماذا يقول ذي عقل أريب ولا رأي مصيب ولا أنف نجيب فأقم ما أقمت مكرما ثم ارتحل متى شئت مسلما ويقال أجابته نظما فقالت ⁂ اني أقول يا فتى فزاره ⁂ لا أبتغي الزوج ولا الدعاره ⁂ ولا فراق أهل هذي الجاره ⁂ فارحل الى أهلك باستحاره ⁂ فاستحيى الفتى وقال ما أردت منكرا واسوأتاه قالت صدقت فكأنها استحيت من تسرعها الى تهمته فارتحل فأتى النعمان فحياه وأكرمه فلما رجع نزل على أخيها فبينا هو مقيم عندهم تطلعت اليه نفسها وكان جميلا فأرسلت اليه أن اخطبني ان كان لك الي حاجة يوما من الدهر فانك سريع الى ما تريد فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئا غيره كذا في كتاب مجمع الأمثال للعلامة أبي الفضل أحمد بن محمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري رحمه الله تعالى قوله يقع على المُوالي بكسر اللام والمُوالَى بفتح اللام وهو ههنا بمعنى الموالي يعنون انما نواليك بالعبودية لك

ه ‌البدو [illegible] ... الى ميدان زياد بن عبد الرحمن ... الأبوين هذه النسبة ... وفتح اللام ... وسكون الياء المثناة من تحتها ... الشر أو منتهى ... الدناءة الفسق والجبن ... المحيطة منه ... طرقت بعينه كذا في المحيط ... جارة على تقدير الجماعة ... وهو اسم جمع كرفقة ... كقاضي وقضاة ... فعالة لفاعل ... ويجمع على غير قياس ... الحجاز النظام ... ١٢

يتضارون ويتنافعون والمراد انه لا اضار ولا نافع يومئذ الا هو ثم ذكر معاقبة الظالمين بقوله (ونقول للذين ظلموا) بوضع العبادة في غير موضعها معطوف
على لا يملك (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) في الدنيا (وإذا تتلى عليهم آياتنا) أي وإذا قرئ عليهم القرآن (بينات) واضحات (قالوا) أي المشركون
(ما هذا) أي محمد (إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا) أي القرآن (إلا إفك مفترى وقال الذين كفروا) أي وقالوا والعدول
عنه دليل على انكار عظيم وغضب شديد (للحق) للقرآن أو لأمر النبوة كله (لما جاءهم) وعجزوا عن الاتيان بمثله (إن هذا) أي الحق (إلا سحر مبين) بتوا
على أنه سحر ثم بتوه على أنه بين ظاهر كل عاقل تأمله سماه سحرا (وما آتيناهم من كتب يدرسونها) أي ما أعطينا مشركي مكة كتبا يدرسونها فيها برهان
على صحة الشرك (وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير) ولا أرسلنا إليهم نذيرا ينذرهم بالعقاب ان لم يشركوا ثم توعدهم على تكذيبهم بقوله (وكذب الذين
من قبلهم) أي وكذب الذين تقدموهم من الأمم الماضية والقرون الخالية الرسل كما كذبوا (وما بلغوا معشار ما آتيناهم) أي وما بلغ أهل مكة عشر ما
أوتي الأولون من طول الأعمار وقوة الأجرام وكثرة الأموال والأولاد (فكذبوا رسلي فكيف كان نكير) للمكذبين الأولين فليحذروا من مثله وبالياء في
الوصل والوقف يعقوب أي فحين كذبوا رسلهم جاءهم انكاري بالتدمير والاستئصال ولم يغن عنهم استظهارهم بما هم مستظهرون فما بال هؤلاء
وانما قال فكذبوا وهو مستغنى عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم لأنه لما كان معنى قوله وكذب الذين من قبلهم وفعل الذين من قبلهم التكذيب و
أقدموا عليه جعل تكذيب الرسل مسببا عنه وهو كقول القائل أقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (قل إنما أعظكم بواحدة) بخصلة واحدة
وقد فسرها بقوله (أن تقوموا) على أنه عطف بيان لها أو قيل هو بدل وعلى هذين الوجهين هو في محل الجر وقيل هو في محل الرفع على تقدير وهي أن تقوموا والنصب على تقدير أعني وأراد بقيامهم القيام عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقهم عن مجتمعهم عنده أو قيام القصد الى الشئ
دون النهوض والانتصاب والمعنى إنما أعظكم بواحدة ان فعلتموها أصبتم الحق وتخلصتم وهي أن تقوموا (لله) أي لوجه الله خالصا لا للحمية ولا عصبية
بل لطلب الحق (مثنى) اثنين اثنين (وفرادى) فردا فردا (ثم تتفكروا) في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به أما الاثنان فيتفكران ويعرض كل واحد منهما
محصول فكره على صاحبه وينظران فيه نظر الصدق والانصاف حتى يؤديهما النظر الصحيح الى الحق وكذلك الفرد يتفكر في نفسه بعدل ونصفة ويعرض فكره على
عقله ومعنى تفرقهم مثنى وفرادى ان الاجتماع مما يشوش الخواطر ويعمي البصائر ويمنع من الروية ويقل الانصاف فيه ويكثر الاعتساف ويثور عجاج التعصب ولا
يسمع الا نصرة المذهب (وتتفكروا) معطوف على تقوموا (ما بصاحبكم) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (من جنة) جنون والمعنى ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من
جنة (إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد) قدام عذاب شديد وهو عذاب الآخرة وهو كقوله عليه السلام بعثت بين يدي الساعة ثم بين انه لا يطلب أجرا على الانذار
بقوله (قل ما سألتكم من أجر) على انذاري وتبليغي الرسالة (فهو لكم) جزاء الشرط تقديره أي شئ سألتكم من أجر كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة ومعناه
نفي مسئلة الأجر رأسا نحو مالي في هذا فهو لك أي ليس لي فيه شئ (إن أجري) مدني وشامي وأبوبكر وحفص وبسكون الياء غيرهم (إلا على الله وهو
على كل شيء شهيد) فيعلم اني لا أطلب الأجر على نصيحتكم ودعائكم اليه الا منه (قل إن ربي يقذف بالحق) بالوحي والقذف توجيه السهم ونحوه بدفع و
اعتماد ويستعار لمعنى الالقاء ومنه وقذف في قلوبهم الرعب أن اقذفيه في التابوت ومعنى يقذف بالحق يلقيه وينزله الى أنبيائه أو يرمي به الباطل
فيدمغه ويزهقه (علام الغيوب) مرفوع على البدل من الضمير في يقذف أو على انه خبر مبتدأ محذوف (قل جاء الحق) الاسلام والقرآن (وما يبدئ
الباطل وما يعيد) أي زال الباطل وهلك لأن الابداء والاعادة من صفات الحي فعدمهما عبارة عن الهلاك والمعنى جاء الحق [illegible] الباطل [illegible]

ولانوا اليهم بعبادتهم لنا قوله وبالياء في الوصل والوقف يعقوب في الاتحاف اثبت الياء في نكير وصلا ورش
وفي الحالين يعقوب اه قوله مسببا عنه أي عن كونهم أهلا للتكذيب فعطف عليه عطف المسبب على السبب
قوله نصفة في المصباح انصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل والقسط والاسم النصفة بفتحتين لانك
أعطيته من الحق ما تستحقه لنفسك اه قوله يشوش الخواطر أي يفرق الأفكار قوله الاعتساف في مختار الصحاح
العسف الأخذ على غير الطريق وبابه ضرب وكذا التعسف والاعتساف اه قوله يثور في المصباح ثار الغبار يثور
ثورا وثؤورا على فعول وثورانا هاج اه قوله عجاج في لسان العرب العجاج الغبار اه قوله ان أجري مدني و
شامي وأبو عمرو وحفص الخ أي قرأ نافع المدني وابن عامر الشامي وأبو عمرو وحفص أجري في الوصل بفتح الياء والباقون بالسكون
قوله أو يرمي به الباطل تصوير لابطاله ومبالغة فيه وكذا الكلام في فيدمغه اذ الدمغ وهو كسر الدماغ بحيث يشق

ابن مسعود رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة أصنام فجعل يطعنها بعود معه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقيل الباطل الاصنام وقيل ابليس لانه صاحب الباطل أو لانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك أى
لا يخلق الشيطان ولا الصنم أحدا ولا يبعثه فالمنشئ والباعث هو الله ولما قالوا قد ضللت بترك دين آبائك قال الله تعالى (قل إن ضللت) عن الحق (فإنما أضل
على نفسي) ان ضلالتي عليها وعلى (وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي) أي فبتسديده بالوحي الي وكان قياس التقابل أن يقال وان اهتديت فانما أهتدي لها

كقوله فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها ولكن هما متقابلان معنى
لان النفس كل ما هو وبال عليها وضار
لها فهو بها وبسببها لانها الامارة بالسوء
وما لها مما ينفعها فبهداية ربها وتوفيقه
وهذا حكم عام لكل مكلف وانما أمر
رسوله أن يسنده الى نفسه لان الرسول
اذا دخل تحته مع جلالة محله وسداد
طريقته كان غيره أولى به (إنه سميع) لما
أقوله لكم (قريب) مني ومنكم يجازيني و
يجازيكم (ولو ترى) يا محمد وجوابه محذوف أي
لرأيت أمرا عظيما وحالا هائلة (إذ فزعوا)
عند البعث أو عند الموت أو يوم بدر (فلا
فوت) فلا مهرب أو فلا يفوتون الله ولا
يسبقونه (وأخذوا) عطف على فزعوا
أي فزعوا وأخذوا فلا فوت لهم أو على
لا فوت على معنى اذ فزعوا فلم يفوتوا و
أخذوا (من مكان قريب) من الموقف الى
النار اذا بعثوا أو من ظهر الارض الى بطنها
اذا ماتوا أو من صحراء بدر الى القليب (و
قالوا) حين عاينوا العذاب (آمنا به)
بمحمد عليه السلام لمرور ذكره في قوله ما
بصاحبكم من جنة أو بالله (وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) التناوش التناول أى كيف يتناولون التوبة وقد بعدت عنهم يريد ان التوبة كانت تقبل منهم في
الدنيا وقد ذهبت الدنيا وبعدت من الآخرة وقيل هذا تمثيل لطلبهم ما لا يكون وهو أن ينفعهم ايمانهم في ذلك الوقت كما نفع المؤمنين ايمانهم في الدنيا مثلت
حالهم بحال من يريد أن يتناول الشئ من غلوة كما يتناول الآخر من قيس ذراع التناوش بالهمزة أبو عمرو وكوفي غير حفص همزت الواو لان كل واو مضمومة
ضمة لازمة ان شئت ابدلتها همزة وان شئت لم تبدل نحو قولك أدور وتقاوم وان شئت قلت أدؤر وتقاؤم وعن ثعلب التناؤش بالهمز التناول
من بعد وبغير همز التناول من قرب (وقد كفروا به من قبل) من قبل العذاب أو في الدنيا (ويقذفون بالغيب) معطوف على قد كفروا على حكاية الحال الماضية

غشاوة المؤدي الى زهوق الروح وهو تصوير لابطاله على نهج المبالغة قوله ولكن هما متقابلان معنى الخ فالموضحان
مشتملان على بيان السبب ان اشتمل الاول على بيان مآل الضلال ايضا قوله أو من صحراء بدر الى القليب القليب
البئر قبل أن تطوى يذكر ويؤنث والمراد بها بئر معينة ببدر وبدر ماء بين مكة والمدينة رمي فيها القتلى من
المشركين وخاطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم الخ قوله مثلت حالهم بحال
من يريد ان يتناول الشئ من غلوة كما يتناول الآخر من قيس ذراع تناولا سهلا لا تعب فيه وقوله من غلوة الغلوة
رمية سهم وقوله من قيس في لسان العرب القيس والقاس القدر يقال قيس رمح وقاسه اه قوله التناوش
بالهمزة أبو عمرو وكوفي غير حفص أي قرأ أبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائي بعد الالف بهمزة مضمومة والباقون بعد
الالف بواو مضمومة قوله وعن ثعلب هو أبو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي المعروف بثعلب كان
امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وأبو بكر بن الانباري
وأبو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر
القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شئ قال له ما تقول يا أبا العباس في
هذا ثقة بغزارة حفظه وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا و
اشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت
شعري ماذا يكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام
فقال لي اقرأ أبا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال أبو عبد الله الروذباري العبد
الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه ولد في سنة مائتين لشهرين
مضيا منها وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى
وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى ومن تصانيفه كتاب الفصيح وهو صغير الحجم
كثير الفائدة وكتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب
القراآت وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجرى وما لا يجرى
وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب
المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

يعني وكانوا يتكلمون بالغيب أو بالشيء الغائب يقولون لا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار (من مكان بعيد) عن الصدق أو عن الحق والصواب أو هو قولهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر ساحر كذاب وهذا تكلم بالغيب والأمر الخفي لأنهم لم يشاهدوا منه سحرا ولا شعرا ولا كذبا وقد أتوا بهذا الغيب من جهة بعيدة من حاله لأن أبعد شيء مما جاء به السحر والشعر وأبعد شيء من عادته التي عرفت بينهم وجربت الكذب ويقذفون بالغيب عن أبي عمرو على البناء للمفعول أي تأتيهم به شياطينهم ويلقنونهم إياه وإن شئت فعلقه بقوله وقالوا آمنا به على أنه مثلهم في طلبهم تحصيل ما عطلوه من الإيمان في الدنيا بقولهم آمنا في الآخرة وذلك مطلب مستبعد بمن يقذف شيأ من مكان بعيد لا مجال للظن في لحوقه حيث يريد أن يقع فيه لكونه غائبا عنه بعيدا ويجوز أن يكون الضمير في آمنا به للعذاب الشديد في قوله بين يدي عذاب شديد وكانوا يقولون وما نحن بمعذبين إن كان الأمر كما تصفون من قيام الساعة والعقاب والثواب ونحن أكرم على الله من أن يعذبنا قائسين أمر الآخرة على أمر الدنيا فهذا كان قذفهم بالغيب وهو غيب ومقذوف به من جهة بعيدة لأن دار الجزاء لا تنقاس على دار التكليف (وحيل) وحجز (بينهم وبين ما يشتهون) من نفع الإيمان يومئذ والنجاة به من النار والفوز بالجنة أو من الرد إلى الدنيا كما حكي عنهم بقوله ارجعنا نعمل صالحا والأفعال التي هي فزعوا وأخذ وأحيل كلها للمضي والمراد بها الاستقبال لتحقق وقوعه (كما فعل بأشياعهم من قبل) بأشباههم من الكفرة (إنهم كانوا في شك) من أمر الرسل والبعث (مريب) موقع في الريبة من أرابه إذا أوقعه في الريبة هذا رد على من زعم أن الله لا يعذب على الشك والله أعلم * (سورة الملائكة مكية وهي خمس وأربعون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (الحمد لله) حمد ذاته تعليما وتعظيما (فاطر السموات) مبتدئها ومبتدعها قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت أدري معنى الفاطر حتى اختصم إلي أعرابيان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها أي ابتدأتها (والأرض جاعل الملائكة رسلا) إلى عباده (أولي) ذوي اسم جمع لذو هو بدل من رسلا أو نعت له (أجنحة) جمع جناح (مثنى وثلاث ورباع) صفات لأجنحة وإنما لم تنصرف لتكرر العدل فيها وذلك أنها عدلت عن ألفاظ الأعداد عن صيغ إلى صيغ أخر كما عدل عمر عن عامر وعن تكرير إلى غير تكرير وقيل للعدل والوصف والتعويل عليه والمعنى أن الملائكة طائفة أجنحتهم اثنان اثنان أي لكل واحد منهم جناحان وطائفة أجنحتهم ثلاثة ثلاثة ولعل الثالث يكون في وسط الظهر بين الجناحين يمدهما بقوة وطائفة أجنحتهم أربعة أربعة (يزيد في الخلق) أي يزيد في خلق الأجنحة وغيره (ما يشاء) وقيل هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن والخط الحسن والملاحة في العينين والآية مطلقة تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامة واعتدال صورة وتمام في الأعضاء وقوة في البطش وحصافة في العقل وجزالة في الرأي وذلاقة في اللسان ومحبة في قلوب المؤمنين وما أشبه ذلك (إن الله على كل شيء قدير) قادر (ما يفتح الله للناس من رحمة) نكرت الرحمة للإشاعة والإبهام كأنه قال من أية رحمة رزق أو مطر أو صحة أو غير ذلك (فلا ممسك لها) فلا أحد يقدر على إمساكها وحبسها واستعير الفتح للإطلاق والإرسال ألا ترى إلى قوله (وما يمسك) يمنع ويحبس (فلا مرسل له) مطلق له (من بعده) من بعد إمساكه وأنث الضمير الراجع إلى الاسم المتضمن معنى الشرط على معنى الرحمة ثم ذكره حملا على اللفظ المرجع إليه إذ لا تأنيث فيه لأن الأول فسر بالرحمة فحسن اتباع الضمير التفسير ولم يفسر الثاني فترك على أصل التذكير وعن معاذ مرفوعا لا تزال يد الله مبسوطة على هذه الأمة ما لم يرفق خيارهم بشرارهم ويعظم برهم فاجرهم وتمن قراؤهم أمراءهم على معصية الله فإذا فعلوا ذلك نزع الله يده عنهم (وهو العزيز) الغالب القادر

قوله ويقذفون بالغيب عن أبي عمرو على البناء للمفعول وفي نسخة ويقذفون محبوب عن أبي عمرو على البناء للمفعول عبارة السمين وقرأ أبو حيوة ومجاهد ومحبوب عن أبي عمرو ويقذفون مبنيا للمفعول اهـ وعبارة الكشاف وقرئ ويقذفون بالغيب على البناء للمفعول اهـ وعبارة البيضاوي وأبي السعود وقرئ ويقذفون على أن الشيطان يلقي إليهم ويلقنهم اهـ وعبارة كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قراءة مجاهد ويقذفون بضم الياء وفتح الذال اهـ فافهم والله سبحانه وتعالى أعلم وعلمه أتم تمت سورة سبأ والحمد لله على التمام * وعلى سائر الأنعام * والصلاة والسلام على سيد الأنام * وعلى آله وأصحابه الكرام * ما دام تحرك الفلك في الليالي والأيام * (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله سورة الملائكة وتسمى سورة فاطر قوله حصافة بالحاء والصاد المهملتين والفاء في العقل أي استحكامه وقوته كما في القاموس قوله جزالة أي جودة قوله ذلاقة أي فصاحة قوله عن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي وكان يكنى أبا عبد الرحمن وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وكان عمره ثمانيا

سورة الملائكة

على الارسال والامساك (الحكيم) الذي يرسل ويمسك ما تقتضي الحكمة ارساله وامساكه (يا أيها الناس اذكروا) باللسان والقلب (نعمت الله عليكم)
وهي التي تقدمت من بسط الارض كالمهاد ورفع السماء بلا عماد وارسال الرسل لبيان السبيل ودعوة اليه والزلفة لديه والزيادة في الخلق وفتح أبواب الرزق
ثم نبه على رأس النعم وهو اتحاد المنعم بقوله (هل من خالق غير الله) برفع غير على الوصف لان خالق مبتدأ خبره محذوف أي لكم وبالجر علي وحمزة على الوصف لفظا
(يرزقكم) يجوز ان يكون مستأنفا ويجوز ان يكون صفة لخالق (من السماء) بالمطر (والارض) بانواع النبات (لا اله الا هو) جملة مفصولة لا محل لها (فأنى تؤفكون) فبأي وجه
تصرفون عن التوحيد الى الشرك (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) نعى به على قريش سوء تلقيهم لآيات الله وتكذيبهم بها وسلى رسوله بان له
في الانبياء قبله اسوة ولهذا نكر رسل أي رسل ذوو عدد كثير وأولو آيات وأهل أعمار طوال وأصحاب صبر وعزم لانه أسلى له وتقدير الكلام وان
يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل من قبلك لان الجزاء يتعقب الشرط ولو أجري على الظاهر يكون سابقا عليه ووضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع
فتأس استغناء بالسبب عن المسبب أي بالتكذيب عن التأسي (والى الله ترجع الامور) كلام يشتمل على الوعد والوعيد من رجوع الامور الى حكمه ومجازاة
المكذب والمكذب بما يستحقان ترجع بفتح التاء شامي وحمزة وعلي ويعقوب وسهل (يا أيها الناس ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) كائن (فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا) فلا تخدعنكم الدنيا ولا يذهلنكم التمتع بها والتلذذ بمنافعها عن العمل للآخرة وطلب ما عند الله (ولا يغرنكم بالله الغرور) أي الشيطان فانه يمنيكم
الاماني الكاذبة ويقول ان الله غني
عن عبادتك وعن تكذيبك (ان
الشيطان لكم عدو) ظاهر العداوة فعل
بأبيكم ما فعل وأنتم تعاملونه معاملة من
لا علم له بأحواله (فاتخذوه عدوا) في
عقائدكم وأفعالكم ولا يوجدن منكم
الا ما يدل على معاداته في سركم وجهركم
ثم لخص سر أمره وخطأ من اتبعه بان
غرضه الذي يؤمه في دعوة شيعته
هو ان يوردهم مورد الهلاك بقوله
(انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب
السعير) ثم كشف الغطاء وبنى الامر كله على الايمان وتركه فقال (الذين كفروا لهم عذاب شديد) أي فمن أجابه حين دعاه فله عذاب شديد لانه
صار من حزبه أي أتباعه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) ولم يجيبوه ولم يصيروا من حزبه بل عادوه (لهم مغفرة وأجر كبير) لكبر جهادهم ولما
ذكر الفريقين قال لنبيه عليه السلام (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) بتزيين الشيطان كمن لم يزين له فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا فقال (فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) وذكر الزجاج ان المعنى أفمن زين له سوء عمله ذهبت
نفسك عليه حسرة فحذف الجواب لدلالة فلا تذهب نفسك عليه أو أفمن زين له سوء عمله كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء عليه فلا تذهب نفسك يزيد أي لا تهلكها حسرات مفعول له يعني فلا تهلك نفسك للحسرات وعليهم صلة تذهب كما
تقول هلك عليه حبا ومات عليه حزنا ولا يجوز أن يتعلق بحسرات لان المصدر لا تتقدم عليه صلته (ان الله عليم بما يصنعون) وعيد لهم بالعقاب
على سوء صنيعهم (والله الذي أرسل الرياح) الريح مكي وحمزة وعلي (فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت) بالتشديد مدني وحمزة وعلي و
حفص وبالتخفيف غيرهم (فأحيينا به) بالمطر لتقدم ذكره ضمنا (الارض بعد موتها) بيبسها وانما قيل فتثير لتحكي الحال التي تقع فيها اثارة الرياح السحاب
وتستحضر تلك الصورة الدالة على القدرة الربانية وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تستغرب وكذلك سوق السحاب الى البلد الميت

وثلاثين سنة قوله وبالجر علي وحمزة على الوصف لفظا اي قرأ علي الكسائي وحمزة بكسر الراء نعتا لخالق على
اللفظ ومن خالق مبتدأ أفراد فيه من والباقون بالرفع قوله ترجع بفتح التاء شامي وحمزة وعلي ويعقوب
وخلف وسهل أي قرأ ابن عامر الشامي وحمزة وعلي الكسائي وهم من السبعة ويعقوب بن اسحاق وخلف بن
هشام وسهل بن محمد وليسوا من السبعة في الاتحاف وقرأ ترجع الامور بضم التاء وفتح الجيم مبنيا للمفعول
نافع وابن كثير وابو عمرو وعاصم وابو جعفر اه وقوله وابو جعفر هو يزيد بن القعقاع المدني وليس من
السبعة قوله الغرور بالفتح صيغة للمبالغة كالصبور والشكور وقرئ بالضم وهو مصدر كالجلوس او
جمع غار كقاعد وقعود قوله الزجاج هو ابو اسحق ابراهيم بن محمد قوله ولا يجوز ان يتعلق بحسرات الخ
وجمع الحسرات مع كونه مصدرا ليتناول القليل والكثير للدلالة على كثرة افراد نفس اغتمامه او للدلالة
على كثرة افراد ما يكون سببا لاغتمامه من احوالهم القبيحة فعلى الاول تكون حسرات حقيقة وعلى الثاني تكون مجازا
مرسلا على طريق اطلاق اللازم وارادة الملزوم قوله الريح مكي وحمزة وعلي اي قرأ ابن كثير المكي وحمزة
وعلي الكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع قوله ميت بالتشديد اي بتشديد الياء قوله مدني اي نافع

قوله القارئ ابو السمال وابو حيوة ١٢ منه رحمه

واحياء الارض بالمطر بعد موتها لما كان من الدليل على القدرة الباهرة قيل فسقنا وأحيينا معدولا بهما عن لفظ الغيبة الى ما هو أدخل في الاختصاص و
أدل عليه (كذلك النشور) الكاف في محل الرفع أى مثل أحياء الموات نشور الاموات قيل يحيي الله الخلق بماء يرسله من تحت العرش كمني الرجال تنبت منه
أجساد الخلق (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) أى العزة كلها مختصة بالله عزة الدنيا وعزة الآخرة وكان الكافرون يتعززون بالاصنام كما قال واتخذوا
من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا والذين آمنوا بالسنتهم من غير مواطأة قلوبهم كانوا يتعززون بالمشركين كما قال الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون
المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا فبين أن لا عزة الا بالله والمعنى فليطلبها عند الله فوضع قوله لله العزة جميعا موضعه استغناء عنه
به لدلالته عليه لان الشيء لا يطلب الا عند صاحبه ومالكه ونظيره قولك من أراد النصيحة فهي عند الابرار تريد فليطلبها عندهم الا انك أقمت ما يدل عليه
مقامه وفي الحديث ان ربكم يقول كل يوم أنا العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز ثم عرف ان ما يطلب به العزة هو الايمان والعمل الصالح بقوله (اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ومعنى قوله اليه الى محل القبول والرضا وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود أو الى حيث لا ينفذ فيه
الا حكمه والكلم الطيب كلمات التوحيد
أى لا اله الا الله وكان القياس الطيبة
ولكن كل جمع ليس بينه وبين واحده
الا التاء يذكر ويؤنث والعمل الصالح
العبادة الخالصة يعني والعمل الصالح
يرفعه الكلم الطيب فالرافع الكلم والمرفوع
العمل لانه لا يقبل عمل الا من موحد
وقيل الرافع الله والمرفوع العمل أى
العمل الصالح يرفعه الله وفيه اشارة
الى ان العمل يتوقف على الرفع والكلم الطيب
يصعد بنفسه وقيل العمل الصالح
يرفع العامل ويشرفه أى من أراد العزة
فليعمل عملا صالحا فانه هو الذي يرفع العبد
(والذين يمكرون السيئات) هي صفة
لمصدر محذوف أى المكرات السيآت لان مكر فعل غير متعد لا يقال مكر فلان عمله والمراد مكر قريش به عليه السلام حين اجتمعوا في دار الندوة كما قال
الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الآية (لهم عذاب شديد) في الآخرة (ومكر أولئك) مبتدأ (هو) فصل (يبور) خبر أى ومكر أولئك الذين
مكروا هو خاصة يبور أى يفسد ويبطل دون مكر الله بهم حين أخرجهم من مكة وقتلهم وأثبتهم في قليب بدر فجمع عليهم مكراتهم جميعا وحقق فيهم قوله
تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله ولا يحيق المكر السيء الا بأهله (والله خلقكم) أى أباكم (من تراب ثم) أنشأكم (من نطفة ثم جعلكم أزواجا)
أصنافا أو ذكرانا واناثا (وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه) هو في موضع الحال أى الا معلومة له (وما يعمر من معمر) أى وما يعمر من أحد وانما سماه
معمرا بما هو صائر اليه (ولا ينقص من عمره الا في كتاب) يعني اللوح أو صحيفة الانسان ولا ينقص زيد فان قلت الانسان اما معمر أى طويل العمر أو
منقوص العمر أى قصيره فاما ان يتعاقب عليه التعمير وخلافه فمحال فكيف صح قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره قلت هذا من الكلام المتسامح فيه
ثقة في تأويله بافهام السامعين واتكالا على تسديدهم معناه بعقولهم وانه لا يلتبس عليهم احالة الطول والقصر في عمر احد وعليه كلام الناس يقولون
لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق أو تأويل الآية انه يكتب في الصحيفة عمره كذا كذا سنة ثم يكتب في أسفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان حتى يأتي على آخره

قوله معدولا بهما عن لفظ الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص وادل عليه وجه دلالة ضمير المتكلم
على قوة الاختصاص وكونه ادخل فيه كونه اعرف من الغائب اذ لا التباس فيه بخلاف الغائب فانه لا يخلو عن شوب
اللبس قوله تنبت منه اى بسببه اجساد الخلق من عجز الذنب على ما ورد في الآثار قوله في دار الندوة اى
في الدار التي تعرف بها الندوة اى الاجتماع والتحدث فالندوة مصدر ودار الندوة هي التي بناها قصي بمكة كانوا
يجتمعون فيها للمشاورة لان يتفقوا على رأي في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمكروا به ثم ما جرى معاوية
اشتراها من الزبير العبدري بمائة الف درهم ثم صارت كلها بالمسجد الحرام وهي في جانبه الشمالي قوله كما
قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الآية في تفسير الجلالين واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا
وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد
او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله
خير الماكرين اعلمهم به اه قوله في قليب بدر القليب البئر قبل ان تطوى يذكر ويؤنث والمراد بها بئر معينة
ببدر والبدر ماء بين مكة والمدينة قوله ولا يحيق يحيط وينزل قوله اى اباكم فيكون المضاف مقدرا قوله
ولا ينقص زيد اى قرأه زيد بن احمد بن اسحاق بفتح الياء التحتية وضم القاف مبنيا للفاعل وهو ضمير المعمر
والباقون بضم الياء وفتح القاف مبنيا للمفعول والنائب مستتر يعود على المعمر ايضا وفي تفسير النيسابوري
ولا ينقص بفتح الياء وضم القاف وحده زيد الباقون بالحكس اه قوله روح بن عبد المؤمن

الى ذلك نقصان عمره وعن قتادة المعمر من يبلغ ستين سنة والمنقوص من عمره من يموت قبل ستين سنة (إِنَّ ذَٰلِكَ) أي احصاءه أو زيادة العمر و نقصانه (عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) سهل (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا) أي احدهما (عَذْبٌ فُرَاتٌ) شديد العذوبة وقيل هو الذي يكسر العطش (سَائِغٌ شَرَابُهُ) مريء سهل الانحدار لعذوبته وبه يرتفع شرابه (وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) شديد الملوحة وقيل هو الذي يحرق بملوحته (وَمِن كُلٍّ) ومن كل واحد منهما (تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا) وهو السمك (وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا) وهي اللؤلؤ والمرجان (وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ) في كل (مَوَاخِرَ) شواق للماء بجريها يقال مخرت السفينة الماء أي شقته وهي جمع ماخرة (لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ) من فضل الله ولم يجر له ذكر في الآية ولكن فيما قبلها ولو لم يجر لم يشكل لدلالة المعنى عليه (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) الله على ما آتاكم من فضله ضرب البحرين العذب والملح مثلين للمؤمن والكافر ثم قال على سبيل الاستطراد في صفة البحرين وما علق بهما من نعمه وعطائه ويحتمل غير استطراد وهو ان يشبه الجنسين بالبحرين ثم يفضل البحر الاجاج على الكافر بأنه قد شارك العذب في منافع من السمك واللؤلؤ وجري الفلك فيه والكافر خلو من النفع فهو في طريقة قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة ثم قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) يدخل من ساعات احدهما في الآخر حتى يصير الزائد منهما خمس عشرة ساعة والناقص تسعا (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) أي ذلل الضواء صورة لاستواء سيره (كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) أي يوم القيامة ينقطع جريهما (ذَٰلِكُمُ) مبتدأ (اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ) أخبار مترادفة أو الله ربكم خبران وله الملك جملة مبتدأة واقعة في قران قوله (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ) يعني الاصنام التي تعبدونها من دون الله يدعون قتيبة (مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ) هي القشرة الرقيقة الملتفة على النواة (إِن تَدْعُوهُمْ) أي الاصنام (لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ) لانهم جماد (وَلَوْ سَمِعُوا) على سبيل الفرض (مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ) لانهم لا يدعون ما تدعون لهم من الالهية ويتبرؤن منها (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ) باشراككم لهم وعبادتكم اياهم ويقولون ما كنتم ايانا تعبدون (وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ) ولا ينبئك أيها المفتون باسباب الغرور كما ينبئك الله الخبير بخبايا الامور وتحقيقه ولا يخبرك بالامر مخبر هو مثل خبير عالم به يريد ان الخبير بالامر وحده هو الذي يخبرك بالحقيقة دون سائر المخبرين به والمعنى ان هذا الذي أخبرتكم به من حال الاوثان هو الحق لاني خبير بما أخبرت به (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) قال ذو النون الخلق محتاجون اليه في كل نفس وخطرة ولحظة وكيف لا ووجودهم به وبقاؤهم به (وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ) عن الاشياء أجمع (الْحَمِيدُ) المحمود بكل لسان ولم يسمهم بالفقراء للتحقير بل للتعريض على الاستغناء ولهذا وصف نفسه بالغنى

قوله قتادة بن دعامة بكسر الدال المهملة ابن قتادة بن عزيز البصري التابعي ولد اعمى سمع انس بن مالك وعبد الله بن سرجس وأبا الطفيل وابن المسيب وابا عثمان النهدي والحسن وابن سيرين وعكرمة وزرارة ابن اوفى والشعبي وخلائق غيرهم من التابعين روى عنه جماعة من التابعين منهم سليمان التيمي وحميد الطويل والاعمش وايوب وخلائق من تابعي التابعين منهم مطر الوراق وجرير بن حازم وشعبة والاوزاعي وغيرهم واجمعوا على جلالته وتوثيقه وحفظه واتقانه وفضله توفي قتادة سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل خمس وخمسين **قوله** هو اي الفرات الذي يكسر العطش اي يزيله والكسر مستعار للازالة لانه كسر معنوي كما ان ايمان المؤمن يكسر الاهواء الرديئة ويقمع الشهوات الشهية **قوله** سائغ شرابه يقال ساغ الشراب يسوغ سوغا اي سهل دخوله في الحلق لعذوبته لا يتنفر منه شاربه بل يجذبه طبعه لملائمته له وسغته انا يتعدى ولا يتعدى **قوله** مريء بفتح الميم و بالمد وبالهمزة هو المحمود العاقبة لا وباء فيه في **لسان العرب** يقال مرأ في الطعام وامرأني اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا اه **قوله** الانحدار الانهباط كذا في مختار الصحاح **قوله** وبه يرتفع شرابه لاعتماده على المبتدأ **قوله** هو اي الاجاج الذي يحرق اي يؤذي من يتناوله بملوحته كما ان الكفر يحرق الفؤاد و يقطع الاكباد ويفسد الفطرة السليمة ويوصل الى الشقاوة المؤبدة فالاحراق هنا ايضا مستعار للاذية **قوله** يدعون على الغيبة قتيبة بن مهران الازاني **قوله** النواة عجمة التمر **قوله** بخبايا الامور في **لسان العرب** الخبء كل شيء غائب مستور وخبأت الشيء خبأ اذا اخفيته والخبء والخبيء والخبيئة الشيء المخبوء اه وايضا فيه واحد الخبايا خبيئة مثل خطيئة وخطايا اه **قوله** ذو النون المصري اسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم توفي سنة خمس واربعين ومائتين كان وحيد وقته علما وورعا

كنيته ابو الفيض ١٢ منه

الذى هو مطعم الاغنياء وذكر الحميد ليدل به على انه الغنى النافع بغناه خلقه والجواد المنعم عليهم اذ ليس كل غنى نافعا بغناه الا اذا كان الغنى جوادا منعما واذا جادوا انعم حمده المنعم عليهم قال سهل لما خلق الله الخلق حكم لنفسه بالغنى ولهم بالفقر فمن ادعى الغنى حجب عن الله ومن أظهر فقره أوصله فقره اليه فينبغي للعبد أن يكون مفتقرا بالسر اليه ومنقطعا عن الغير اليه حتى تكون عبوديته محضة فالعبودية هي الذل والخضوع و علامته ان لا يسأل من أحد وقال الواسطي من استغنى بالله لا يفتقر ومن تعزز بالله لا يذل وقال الحسين على مقدار افتقار العبد الى الله يكون غنيا بالله وكلما ازداد افتقارا ازداد غنى وقال يحيى الفقر خير للعبد من الغنى لان المذلة في الفقر والكبر في الغنى والرجوع الى الله بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه بتكثير الاعمال وقيل صفة الاولياء ثلثة الثقة بالله في كل شيء والفقر اليه في كل شيء والرجوع اليه من كل شيء وقال الشبلي الفقر بحر البلاء وبلاؤه كله عز (إن يشأ يذهبكم) كلكم الى العدم فان غناه بذاته لا بكم في القدم (ويأت بخلق جديد) وهو بدلا من كم حميد (وما ذلك) الانشاء والافناء (على الله بعزيز) بممتنع وعن ابن عباس يخلق بعدكم من يعبده لا يشرك به شيئا (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس أخرى والوزر والوقر اخوان ووزر الشيء اذا حمله والوازرة صفة النفس المعنى ان كل نفس يوم القيامة لا تحمل الا وزرها الذي اقترفته لا تؤاخذ نفس بذنب نفس كما تأخذ جبابرة الدنيا الولي بالولي والجار بالجار وانما قيل وازرة ولم يقل ولا تزر نفس وزر أخرى لان المعنى ان النفوس الوازرات لا ترى منهن واحدة الا حاملة وزرها لا وزر غيرها وقوله وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وارد في الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال ضلال الناس مع اثقال ضلالهم وذلك كله أوزارهم ما فيها شيء من وزر غيرهم الا ترى كيف كذبهم الله تعالى في قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء (وإن تدع مثقلة) أي نفس مثقلة بالذنوب أحدا (إلى حملها) ثقلها أي ذنوبها ليتحمل عنها بعض ذلك (لا يحمل منه شيء ولو كان) أي المدعو وهو مفهوم من قوله وان تدع (ذا قربى) ذا قرابة قريبة كأب وولد أو أخ والفرق بين معنى قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى ومعنى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ان الاول دال على عدل الله في حكمه وان لا يؤاخذ نفسا بغير ذنبها والثاني في بيان انه لا غياث يومئذ لمن استغاث حتى ان نفسا قد أثقلتها الاوزار لو دعت الى ان يخفف بعض وقرها لم تجب ولم تغث وان كان المدعو بعض قرابتها (إنما تنذر الذين يخشون ربهم) أي انما ينتفع بانذارك هؤلاء (بالغيب) حال من الفاعل أو المفعول أي يخشون ربهم غائبين عن عذابه أو يخشون عذابه غائبا عنهم وقيل بالغيب في السر حيث لا اطلاع للغير عليه (وأقاموا الصلاة) في مواقيتها (ومن تزكى) تطهر بفعل الطاعات وترك المعاصي (فإنما يتزكى لنفسه) وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم و اقامتهم الصلاة لانهما من جملة التزكي (وإلى الله المصير) المرجع فهو يجازي المتزكي بالثواب (وما يستوي الأعمى والبصير) مثل للكافر والمؤمن أو للجاهل والعالم (ولا الظلمات) مثل للكفر (ولا النور) للايمان (ولا الظل ولا الحرور) الحق والباطل أو الجنة والنار والحرور الريح الحارة [illegible]

وحلا وادبا وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الامام مالك رضي الله تعالى عنه وكان رجلا خفيفا علوه حمرة ليس ابيض اللحية قوله سهل بن عبد الله التستري احد ائمة القوم لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه الى الحج توفي كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين ومائتين قوله الواسطي هو ابو بكر محمد بن موسى خراساني الاصل من فرغانة صحب الجنيد والنوري عالم كبير الشان اقام بمرو ومات بها بعد العشرين وثلثمائة قوله الحسين بن علي كنيته ابو بكر [illegible] ابن يزدانيار من ارمينية له طريقة يختص بها في التصوف وكان عالما ورعا وكان ينكر على بعض العارفين في اطلاقات والفاظهم قوله يحيى بن معاذ الرازي كنيته ابو زكريا [illegible] الواعظ نسيج وحده في وقته خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين قوله الشبلي هو ابو بكر دلف بن جحدر بغدادي المولد والمنشأ واصله من اسروشنة صحب الجنيد ومن في عصره وكان نسيج وحده حالا وظرفا وعلما مالكي المذهب عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وقبره ببغداد قوله البلاء في الصحاح البلاء الاختبار ويكون بالخير والشر قوله ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس أخرى اشارة الى ان وزرت الشيء وهي وازرة بمعنى حملته فهي حاملة وان وازرة صفة محذوف للعلم به وان الوزر بمعنى الحمل مستعار للاثم تشبيها له بالحمل في كونه مؤذيا لصاحبه قوله او المفعول المقدر لان التقدير يخشون ربهم يخشون عذاب ربهم فحذف المضاف

سهل رحمه الله

الواسطي رحمه الله

الحسين رحمه الله

يحيى بن معاذ رحمه الله

الشبلي رحمه الله

كالسموم لأن السموم تكون بالنهار والحرور بالليل والنهار عن الفراء {وما يستوي الأحياء ولا الأموات} مثل للذين دخلوا في الإسلام والذين
لم يدخلوا فيه وزيادة لا لتأكيد معنى النفي والفرق بين هذه الواوات أن بعضها ضمت شفعا إلى شفع وبعضها وترا إلى وتر {إن الله يسمع من يشاء} {وما
أنت بمسمع من في القبور} يعني أنه قد علم من يدخل في الإسلام ممن لا يدخل فيه فيهدي من يشاء هدايته وأما أنت فخفي عليك أمرهم فلذلك
تحرص على إسلام قوم مخذولين شبه الكفار بالموتى حيث لا ينتفعون بمسموعهم {إن أنت إلا نذير} أي ما عليك إلا أن تبلغ وتنذر فإن كان المنذر
ممن يسمع الإنذار نفع وإن كان من المصرين فلا عليك {إنا أرسلناك بالحق} حال من أحد الضميرين يعني محقا أو محقين أو صفة للمصدر أي
إرسالا مصحوبا بالحق {بشيرا} بالوعد {ونذيرا} بالوعيد {وإن من أمة} وما من أمة قبل أمتك والأمة الجماعة الكثيرة وجاء عليه أمة من الناس
ويقال لأهل كل عصر أمة والمراد هنا أهل العصر وقد كانت آثار النذارة باقية فيما بين عيسى ومحمد عليهما السلام فلم تخل تلك الأمم من نذير وحين
اندرست آثار نذارة عيسى عليه السلام بعث محمد عليه السلام {إلا خلا} مضى {فيها نذير} يخوفهم وخامة الطغيان وسوء عاقبة الكفران واكتفى
بالنذير عن البشير في آخر الآية بعد ما ذكرهما لأن النذارة مشفوعة بالبشارة فدل ذكر النذارة على ذكر البشارة {وإن يكذبوك فقد كذب الذين
من قبلهم} رسلهم {جاءتهم رسلهم} حال وقد مضمرة {بالبينات} بالمعجزات {وبالزبر} وبالصحف {وبالكتاب المنير} أي التوراة والإنجيل والزبور ولما
كانت هذه الأشياء في جنسهم أسند المجيء بها إليهم إسنادا مطلقا وإن كان بعضها في جميعهم وهي البينات وبعضها في بعضهم وهي الزبر والكتاب وفيه
مسلاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم {ثم أخذت} عاقبت {الذين كفروا} بأنواع العقوبة {فكيف كان
نكير} إنكاري عليهم وتعذيبي لهم {ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به} بالماء {ثمرات مختلفا ألوانها} أجناسها من الرمان والتفاح
والتين والعنب وغيرها مما لا يحصر أو هيآتها من الحمرة والصفرة والخضرة ونحوها {ومن الجبال جدد} طرق مختلفة اللون جمع جدة
كمدة ومدد {بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود} جمع غربيب وهو تأكيد للأسود يقال أسود غربيب وهو الذي أبعد في السواد وأغرب فيه ومنه
الغراب وكان من حق التأكيد أن يتبع المؤكد كقولك أصفر فاقع إلا أنه أضمر المؤكد قبله والذي بعده تفسير للمضمر وإنما يفعل ذلك لزيادة التوكيد
حيث يدل على المعنى الواحد من طريقي الإظهار والإضمار جميعا ولا بد من تقدير حذف المضاف في قوله ومن الجبال جدد أي ومن الجبال ذو جدد
بيض وحمر وسود حتى يؤول إلى قولك ومن الجبال مختلف ألوانه كما قال ثمرات مختلفا ألوانها {ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه} يعني ومنهم
بعض مختلف ألوانه {كذلك} أي كاختلاف الثمرات والجبال ولما قال ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء وعدد آيات الله وأعلام قدرته وآثار
صنعته وما خلق من الفطر المختلفة الأجناس وما يستدل به عليه وعلى صفاته اتبع ذلك {إنما يخشى الله من عباده العلماء} أي العلماء به الذين
علموه بصفاته فعظموه ومن ازداد علما به ازداد منه خوفا ومن كان علمه به أقل كان آمن وفي الحديث أعلمكم بالله أشدكم له خشية وتقديم اسم
الله تعالى وتأخير العلماء يؤذن أن معناه أن الذين يخشون الله من عباده العلماء دون غيرهم ولو عكس لكان المعنى أنهم لا يخشون إلا الله
كقوله ولا يخشون أحدا إلا الله وبينهما تغاير ففي الأول بيان أن الخاشعين هم العلماء وفي الثاني بيان أن المخشي منه هو الله تعالى وقرأ أبو حنيفة

قوله عن الفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي الكوفي كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو
واللغة وفنون الأدب وكان يميل إلى الاعتزال وتوفي سنة سبع ومائتين في طريق مكة وعمره ثلاث وستون
سنة والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها ألف ممدودة وإنما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لأنه كان
يفري الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني في كتاب الأنساب وعزاه إلى كتاب الألقاب قوله حال من أحد
الضميرين يعني محقا أو محقين يعني أن قوله بالحق يجوز أن يكون حالا من فاعل أرسلناك أي محقين أو من
مفعوله أي محقا قوله وخامة أي ثقل قوله مسلاة أي تسلية قوله جمع جدة بالضم قوله كمدة في المصباح
المدة البرهة من الزمان تقع على القليل والكثير والجمع مدد مثل غرفة وغرف انتهى قوله إلا أنه أضمر المؤكد قبله
والذي بعده تفسير للمضمر والتقدير وسود غرابيب سود قوله أي كاختلاف الثمرات والجبال إشارة إلى
أن محل الكاف في كذلك النصب على أنه صفة لمصدر محذوف والمعنى ومن الناس والدواب والأنعام بعض
أو نوع أو صنف مختلف ألوانه اختلافا كائنا كاختلاف الثمرات والجبال على أن قوله تعالى مختلف صفة
لموصوف محذوف وهو مبتدأ والجار والمجرور قبله وهو من الناس خبره ولذلك على اسم الفاعل قوله وقرأ أبو حنيفة

أبو حنيفة رضي الله عنه

هو الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله تعالى عنهما ولد سنة ثمانين وقيل احدى و
ستين والاول اصح واجمعوا على انه مات سنة خمسين ومائة (وابن عبد العزيز) هو عمر بن عبد العزيز بن
مروان الخليفة الصالح ابو حفص ولد بحلوان قرية بمصر وابوه امير عليها سنة احدى وقيل ثلث وستين و
امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وتوفى بدير سمعان بكسر السين من اعمال حمص لعشر بقين و
قيل لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وله حينئذ تسع وثلثون سنة وستة اشهر وكانت وفاته
بالسم كانت بنو امية قد تبرموا به فسموه السم وابن سيرين هو ابو بكر محمد بن سيرين البصرى كانت له اليد
الطولى فى تعبير الرؤيا وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وتوفى تاسع
شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة بعد الحسن البصرى بمائة يوم رضى الله تعالى عنهما (انما يخشى الله
من عباده العلماء) برفع الله ونصب العلماء وفى الكشاف والقرطبى وهو اى من قرأ انما يخشى الله من عباده
العلماء عمر بن عبد العزيز ويحكى عن ابى حنيفة اه وفى التفسير الكبير وقراءة من قرأ بنصب العلماء ورفع
الله معناها انما يعظم ويبجل اه وفى تفسير ابى السعود وقرئ برفع الاسم الجليل ونصب العلماء على ان الخشية
مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا اه وفى اعراب السمين قوله انما يخشى الله العامة على نصب الجلالة
ورفع العلماء وهى واضحة وقرأ عمر بن عبد العزيز وابو حنيفة فيما نقل الزمخشرى وابو حيوة فيما نقل الهذلى فى
كامله بالعكس واولت على معنى التعظيم اى انما يعظم الله من عباده العلماء وهذه القراءة شبيهة بقراءة واذا
ابتلى ابراهيم ربه برفع ابراهيم ونصب ربه وقد تقدمت اه بحروفه وقال العلامة الشهاب فى نشر ابن الجزرى
القراءات المنسوبة لابى حنيفة رحمه الله التى جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ونقلها عنه ابو القاسم
الهذلى وغيره لا اصل لها قال ابو العلاء الواسطى ان الخزاعى وضع هذا الكتاب ونسبه الى ابى حنيفة
فاخذت خطوط الدارقطنى وجماعة على ان هذا الكتاب موضوع لا اصل له قلت وقد رأيت الكتاب المذكور
وفيه انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء ونصب الهمزة وقد راج ذلك على اكثر المفسرين فنسبوها
اليه وتكلفوا توجيهها وابو حنيفة رضى الله تعالى عنه برئ انتهى انتهى فافهم قوله والخشية فى هذه القراءة
استعارة اى هذه القراءة مبنية على استعارة الخشية للتعظيم لتنزه ذاته تعالى عن حقيقة الخشية وبيانه
ان الاستعارة مسبوقة بالتشبيه شبه حال معاملة الله مع العلماء فى تعظيمه اياهم واجلاله لهم بحال معاملة
من يعظم السلطان ومن هو بصدد خشية سطوته وهيبته فادخل المشبه فى جنس المشبه به ففى الاستعارة التبعية
الواقعة على طريق التمثيل قوله يداومون معنى الدوام مستفاد من اختلاف الافعال حيث جئ يتلون على صيغة
المضارع واقاموا وانفقوا على صيغة الماضى ويرجون على صيغة المضارع ليدل على ان المراد الاستمرار والمداومة
والتحقق ويساعده مقام المدح نحو فلان يقرى الضيف ويحمى الحريم قوله لن تكسد فى المصباح كسد الشئ
يكسد من باب قتل كسادا لم ينفق لقلة الرغبات فهو كاسد وكسيد اه قوله بنفاقها برواجها قوله
وخبر ان انه غفور شكور اى غفور لهم شكور لاعمالهم وعلى هذا التقدير لا بد فيهما من العائد فقدر بقوله
لهم اى لفرطاتهم والشكر فى حق العباد صرف كل واحد من اللسان والجنان والجوارح الى طاعة المنعم
وفى حقه تعالى المجازاة على طاعة العباد والشكور من ابنية المبالغة ووجهه انه تعالى يقبل القليل من
طاعة عباده فيضاعف لهم الجزاء قوله الجزيل اى العظيم

وابن عبد العزيز وابن سيرين رضى الله
عنهم انما يخشى الله من عباده العلماء
والخشية فى هذه القراءة استعارة و
المعنى انما يعظم الله من عباده العلماء
(ان الله عزيز) فى ملكه (غفور) تعليل لوجوب
الخشية لدلالته على عقوبة العصاة
وقهرهم واثابة اهل الطاعة والعفو
عنهم والمعاقب المثيب حقه ان يخشى
(ان الذين يتلون كتاب الله) يداومون
على تلاوة القرآن (واقاموا الصلوة)
(وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) اى
مسرين النفل ومعلنين الفرض (يرجون)
لا يقتنعون بتلاوته عن حلاوة
العمل به (يرجون تجارة)
هى طلب الثواب بالطاعة (لن تبور)
لن تكسد يعنى تجارة ينتفى عنها
الكساد وتنفق عند الله (ليوفيهم)
متعلق بلن تبور اى ليوفيهم بنفاقها
عنده (اجورهم) ثواب اعمالهم (و
يزيدهم من فضله) بتفسيح القبور
او بتشفيعهم فيمن احسن اليهم او
بتضعيف حسناتهم او بتحقيق وعد
لقائه او يرجون فى موضع الحال اى
راجين واللام فى ليوفيهم تتعلق
بيتلون وما بعده اى فعلوا جميع ذلك
من التلاوة واقامة الصلاة والانفاق
لهذا الغرض وخبر ان (انه غفور)
لفرطاتهم (شكور) اى غفور لهم
شكور لاعمالهم اى يعطى الجزيل على
العمل القليل (والذى اوحينا اليك
من الكتاب) اى القرآن وهو للتبيين

(والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا) حال مؤكدة لأن الحق لا ينفك عن هذا التصديق (لما بين يديه) لما تقدمه من الكتب (إن الله بعباده لخبير بصير) فعلمك و أبصر أحوالك ورآك أهلا لأن يوحي إليك مثل هذا الكتاب المعجز الذي هو عيار على سائر الكتب (ثم أورثنا الكتاب) أي أوحينا إليك القرآن ثم أورثناه من بعدك أي حكمنا بتوريثه (الذين اصطفينا من عبادنا) وهم أمتك من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم إلى يوم القيامة لأن الله اصطفاهم على سائر الأمم وجعلهم أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس واختصهم بكرامة الانتماء إلى أفضل رسله ثم رتبهم على مراتب فقال (فمنهم ظالم لنفسه) وهو المرجأ لأمر الله (ومنهم مقتصد) هو الذي خلط عملا صالحا وآخر سيئا (ومنهم سابق بالخيرات) وهذا التأويل يوافق التنزيل فإنه تعالى قال والسابقون الأولون من المهاجرين الآية وقال بعده وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية وقال بعده وآخرون مرجون لأمر الله الآية والحديث فقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال على المنبر بعد قراءة هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وعنه عليه السلام السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وأما الظالم لنفسه فيحبس حتى يظن أنه لا ينجو ثم تناله الرحمة فيدخل الجنة رواه أبو الدرداء وعن ابن عباس رضي الله عنهما السابق المخلص والمقتصد المرائي والظالم الكافر بالنعمة غير الجاحد لها لأنه حكم للثلاثة بدخول الجنة و قول السلف فقد قال الربيع بن أنس الظالم صاحب الكبائر والمقتصد صاحب الصغائر والسابق المجتنب لهما و قال الحسن البصري الظالم من رجحت سيآته والسابق من رجحت حسناته و المقتصد من استوت حسناته وسيآته وسئل أبو يوسف رحمه الله عن هذه الآية فقال كلهم مؤمنون وأما صفة الكفار فبعد هذا وهو قوله والذين كفروا لهم نار جهنم وأما الطبقات الثلاث فهم الذين اصطفى من عباده فإنه قال فمنهم ومنهم ومنهم والكل راجع إلى قوله الذين اصطفينا من عبادنا وهم أهل الإيمان وعليه الجمهور وإنما قدم الظالم للإيذان بكثرتهم وأن المقتصدين قليل بالإضافة إليهم والسابقون أقل من القليل وقال ابن عطاء إنما قدم الظالم لئلا ييأس من فضله وقيل إنما قدمه ليعرفه أن ذنبه لا يبعده من ربه وقيل إن أول الأحوال معصية ثم توبة ثم استقامة وقال سهل السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل وقال أيضا السابق الذي اشتغل بمعاده والمقتصد الذي اشتغل بمعاشه ومعاده والظالم الذي اشتغل بمعاشه عن معاده وقيل الظالم الذي يعبده على الغفلة والعادة والمقتصد الذي يعبده على الرغبة والرهبة والسابق الذي يعبده على الهيبة والاستحقاق وقيل الظالم من أخذ الدنيا حلالا كانت أو حراما والمقتصد من يجتهد أن لا يأخذها إلا من حلال و السابق من أعرض عنها جملة وقيل الظالم طالب الدنيا والمقتصد طالب العقبى والسابق طالب المولى (بإذن الله) بأمره وبعلمه أو بتوفيقه (ذلك) أي إيراث

قوله والذي هو عيار على سائر الكتب هذا مأخوذ من قوله مصدقا الخ والعيار بكسر العين ما يعلم به صحة غيره أو فساده مصدر عايرت الموازين إذا قايستها بغيرها لتعلم صحتها وهو مجاز هنا عما يعلم به صحة غيره منها فما وافقه فهو صحيح من عند الله وما خالفه فليس منه تعالى بل هو محرف سواء كان التحريف بالزيادة أو بالنقصان **قوله** أي حكمنا بتوريثه والتوريث وإن كان مستقبلا لكن حكمه ماض فعبر بالماضي فيكون مجازا مرسلا لأن الحكم بالتوريث سبب للتوريث فذكر المسبب وأريد السبب **قوله** وسطا أي خيارا **قوله** الانتماء إلى الانتساب **قوله** وهو المرجأ أي المؤخر **قوله** والسابقون الأولون من المهاجرين الآية في تفسير الجلالين والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وهم من شهد بدرا أو جميع الصحابة والذين اتبعوهم إلى يوم القيامة بإحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم اه **قوله** وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية في تفسير الجلالين وقوم آخرون اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك واعترافهم بذنوبهم أو غير ذلك وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم اه **قوله** وآخرون مرجون لأمر الله الآية في تفسير الجلالين وآخرون من المتخلفين مرجون بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لأمر الله فيهم بما يشاء إما يعذبهم بأن يميتهم بلا توبة وإما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم اه **قوله** عن عمر بن الخطاب القرشي العدوي رضي الله تعالى عنه **قوله** أبو الدرداء اسمه عويمر بن مالك وقيل اسمه عامر بن مالك وعويمر لقب شهد ما بعد أحد من المشاهد واختلف في شهوده أحدا توفي قبل أن يقتل عثمان رضي الله تعالى عنه بسنتين **قوله** والأثر قال السخاوي الأثر لغة البقية واصطلاحا الأحاديث مرفوعة كانت أو موقوفة على القول المعتمد وإن قصره بعض الفقهاء على الموقوف **قوله** يدخلونها الخ و

أبو الدرداء رضي الله عنه

الكتاب (هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتُ عَدْنٍ) خبر ثان لذلك أو خبر مبتدإ محذوف أو مبتدأ والخبر (يَدْخُلُونَهَا) أى الفرق الثلاث وقرئ يدخلونها ابو عمرو (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ) جمع أسورة جمع سوار (مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا) أى من ذهب مرصع باللؤلؤ ولؤلؤا بالنصب والهمزة نافع وحفص عطفا على محل من أساور أى يحلون أساور ولؤلؤا (وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) لما فيه من اللذة والزينة (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ) خوف النار أو خوف الموت أو هموم الدنيا (إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ) يغفر الجنايات وإن كثرت (شَكُورٌ) يقبل الطاعات وإن قلت (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ) أى الإقامة لا نبرح منها ولا نفارقها يقال أقمت إقامة ومقاما ومقامة (مِنْ فَضْلِهِ) من عطائه وإفضاله لا باستحقاقنا (لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ) تعب ومشقة (وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ) إعياء من التعب وفترة وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي لغوب بفتح اللام وهو شيء يلغب منه أى لا نتكلف عملا يلغبنا (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا) جواب النفي ونصبه بإضمار أن أى لا يقضى عليهم بموت ثان فيستريحوا (وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا) من عذاب نار جهنم (كَذَلِكَ) مثل ذلك الجزاء (نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ) يجزى كل كفور أبو عمرو (وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا) يستغيثون فهو يفتعلون من الصراخ وهو الصياح بجهد ومشقة واستعمل فى الاستغاثة لجهر صوت المستغيث (رَبَّنَا) يقولون ربنا (أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) أى أخرجنا من النار وردنا إلى الدنيا نؤمن بدل الكفر ونطع بعد المعصية فيجابون بعد قدر عمر الدنيا (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ) يجوز أن يكون ما نكرة موصوفة أى تعميرا يتذكر فيه من تذكر وهو متناول لكل عمر تمكن منه المكلف من إصلاح شأنه وإن قصر إلا أن التوبيخ فى المتطاول أعظم ثم قيل هو ثمان عشرة سنة وقيل أربعون وقيل ستون سنة (وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ) الرسول عليه السلام أو المشيب وهو عطف على معنى أولم نعمركم لأن لفظه استخبار ومعناه إخبار كأنه قيل قد عمرناكم وجاءكم النذير (فَذُوقُوا) العذاب (فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ) ناصر يعينهم (إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ما غاب فيهما عنكم (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) كالتعليل لأنه إذا علم ما فى الصدور وهو أخفى ما يكون فقد علم كل غيب فى العالم وذات الصدور مضمراتها وهى تأنيث ذو فى نحو قول أبى بكر رضى الله عنه ذو بطن خارجة جارية أى ما فى بطنها من الحبل لأن الحبل

قوله يدخلونها ابو عمرو اى قرأ ابو عمرو بضم الياء وفتح الخاء والباقون بفتح الياء وضم الخاء قوله ولؤلؤا بالنصب والهمزة نافع وحفص عطفا على محل من أساور والباقون بالخفض مع التنوين وابدال الهمزة الاولى الساكنة بحرف مد السوسى وابو بكر هذا حالة الوصل واما الوقف فحمزة يبدل الاولى واوا وكذا الثانية تبدل واوا وله ايضا فيها الروم قوله الحزن بفتحتين والحزن بالضم والسكون بمعنى واحد كالبخل والبخل والعامة قرأوه بفتحتين قوله المقامة مصدر ميمى بمعنى الاقامة لأن المصدر الميمى من المزيد يكون على صيغة المفعول كالمدخل والمخرج والممزق قوله لا نبرح اى نفارق قوله وقرأ ابو عبد الرحمن السلمى لغوب بفتح اللام الخ قال الكتاب المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قراءة على عليه السلام فيها لغوب بفتح اللام وهى قراءة السلمى اه قوله يجزى كل كفور ابو عمرو اى قرأ ابو عمرو بياء مضمومة وفتح الزاى ورفع كل والباقون بنون مفتوحة وكسر الزاى ونصب كل قوله فهو يفتعلون من الصراخ الخ وصيغة الافتعال تفيد ان الصراخ صادر منهم على وجه الجد والشدة غيرما افاده نفس الصراخ ولذا قال يستغيثون فهو يفتعلون قوله وهو عطف على معنى اولم نعمركم الخ اى عطف وجاءكم محمول على معنى اولم نعمركم لا على لفظه لأن لفظه انشاء ولفظ المعطوف خبر ولا يجوز عطف الخبر على الانشاء بلا تأويل والتأويل هنا ان اولم نعمركم وان كان انشاء صورة لكنه خبر فى المعنى لأن الاستفهام للتقرير اى للتثبيت فالمعنى قد عمرناكم قدر ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ولم يبق لكم عذر فى ترك التذكر قوله وهى تأنيث ذو فى نحو قول ابى بكر رضى الله تعالى عنه ذو بطن بنت خارجة اى حبيبة بنت خارجة بن زيد صحابية بنت صحابى جارية اخرج فى صحيح الموطأ للامام مالك رضى الله تعالى عنه مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن خالته عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها قالت ان ابا بكر الصديق عبد الله بن عثمان كان نحلها بفتحتين جاد بفتح الجيم والدال المهملة الثقيلة عشرين وسقا من نخله اذا جد اى قطع قاله عيسى من ماله بالغابة بمعجمة وموحدة موضع على بريد من المدينة فى طريق الشام ووهم من قال من عوالى المدينة فلما حضرته الوفاة اى اسبابها قال والله يا بنية بتصغير الحنان والشفقة ما من الناس احب الى غنى بعدى منك بكسر الكاف ولا اعز اشق واصعب على فقرا بعدى منك وفى رواية الغنى احب الى لفضله من الفقر وانى كنت نحلتك جاد عشرين وسقا فلو كنت جدتيه بفتح الجيم والدال الاولى

يصحب البطن وكذا المضمرات تصحب لصدور وذو موضوع بمعنى الصحبة (هو الذي جعلكم خلائف في الأرض) يقال للمستخلف خليفة ويجمع على خلائف والمعنى انه جعلكم خلفاء في أرضه قد ملككم مقاليد التصرف فيها وسلطكم على ما فيها وأباح لكم منافعها لتشكروه بالتوحيد والطاعة (فمن كفر) منكم وغمط مثل هذه النعمة السنية (فعليه كفره) فوبال كفره راجع عليه وهو مقت الله وخسار الآخرة كما قال (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا) وهو أشد البغض (ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا) هلاكا وخسرانا (قل أرأيتم شركاءكم) آلهتكم التي أشركتموهم في العبادة (الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض) أروني بدل من أرأيتم لأن معنى أرأيتم اخبروني كانه قيل اخبروني عن هؤلاء الشركاء وعما استحقوا به الشركة أروني أي جزء من أجزاء الأرض استبدوا بخلقه دون الله (أم لهم شرك في السموات) أم لهم مع الله شركة في خلق السموات (أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه) أي معهم كتاب من عند الله ينطق بانهم شركاؤه فهم على حجة وبرهان من ذلك الكتاب بينات علي وابن عامر ونافع وأبو بكر (بل إن يعد) ما يعد (الظالمون بعضهم) بدل من الظالمون وهم الرؤساء (بعضا) أي الاتباع (إلا غرورا) هو قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) يمنعهما من أن تزولا لان الامساك منع (ولئن زالتا) على سبيل الفرض (إن أمسكهما) ما أمسكهما (من أحد من بعده) أي بعد امساكه من الاولى مزيدة لتأكيد النفي والثانية للابتداء (إنه كان حليما غفورا) غير معاجل بالعقوبة حيث يمسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا لعظم كلمة الشرك كما قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الآية (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) نصب على المصدر اي اقساما بليغا أو على الحال أي جاهدين في أيمانهم (لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم) بلغ قريشا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الكتاب كذبوا رسلهم فقالوا لعن الله اليهود والنصارى أتتهم الرسل فكذبوهم فوالله لئن أتانا رسول لنكونن أهدى من احدى الامم أي من الامة التي يقال فيها هي احدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة كما يقال للداهية العظيمة هي احدى الدواهي (فلما جاءهم نذير) فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما زادهم إلا نفورا) أي ما زادهم مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم الا تباعدا عن الحق وهو اسناد مجازي (استكبارا في الأرض) مفعول له وكذا (ومكر السيئ) والمعنى وما زادهم الا نفورا للاستكبار ومكر السيئ أو حال يعني مستكبرين وماكرين برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصل قوله ومكر السيئ وأن مكروا السيئ أي المكر السيئ

واسكان الثانية قطعية واحتزتيه باسكان الحاء والزاي بينهما فوقية مفتوحة اي حزتيه كان لك لان الحيازة والقبض شرط في تمام الهبة فان وهب الثمرة على الكيل فلا تكون الحيازة الا بالكيل بعد الجد ولذا قال جددتيه واحتزتيه قال الباجي وانما هو اليوم مال وارث وانما هما اخواك عبد الرحمن ومحمد واختاك تريد من يرثه بالبنوة لانه ورثه معهم زوجتاه اسماء بنت عميس وحبيبة بنت خارجة وابوه ابو قحافة وان روى انه رد سدسه على ولد ابي بكر فاقتسموه على كتاب الله قالت عائشة فقلت يا ابت والله لو كان كذا وكذا كناية عن شيء كثير لتركته اتباعا للشرع وطلب الرضا انما هي اسماء فمن الاخرى فقال ابو بكر ذو اي صاحبة بطن بمعنى الكائنة في بطن حبيبة بنت خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك الانصاري الخزرجي صحابية بنت صحابي شهد بدرا وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي بكر ويقال انه استشهد باحد أراها بضم الهمزة اظنها جارية انثى فلذا قلت اختاك فكان كما ظن رضي الله تعالى عنه سميت ام كلثوم قال ابن مزين قال بعض فقهائنا وذلك لرؤيا رآها ابو بكر رضي الله تعالى عنه اه مع زيادة من شرحه للعلامة الزرقاني قوله خلفاء جمع خليف بدون تاء قوله وغمط مثل هذه النعمة في مختار الصحاح غمط النعمة من باب فهم وضرب ولم يشكرها اه قوله السنية اي الرفيعة قوله استبدوا اي انفردوا في لسان العرب استبد فلان بكذا اي انفرد به اه وايضا فيه يقال ستبد بالامر يستبد به استبدادا اذا انفرد به دون غيره اه قوله للابتداء اي لابتداء الغاية قوله بان تهدا هدا من هد الحائط يهد بالكسر اي انهدم قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض اي تنخسف بهم الآية تمامها وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا اي تسقط وتنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قوله الداهية في المصباح الداهية النائبة والنازلة والجمع الدواهي وهي اسم فاعل من دهاه الامر يدهاه اذا نزل به اه قوله وهو اسناد مجازي يعني ان اسناد زادهم الى مجيء الرسول اسناد مجازي من قبيل اسناد الحكم الى سببه لان نفس مجيئه لا يزيدهم نفورا وانما ازدادوا نفورهم عن الحق بسبب مجيئه قوله واصل قوله ومكر السيئ وان مكروا السيئ بفتحتين اي المكر السيئ

ف لان الزيادة في الحقيقة منه تعالى على وقاعدة اهل الحق ١٢ منه رحمه

ثم ومكر السيئ ثم مكر السيئ والدليل عليه قوله (وَلَا يَحِيقُ) يحيط وينزل (الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) ولقد حاق بهم يوم بدر وفي المثل من حفر لأخيه جبا وقع فيه مكبا (فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ) وهو انزال العذاب على الذين كذبوا برسلهم من الامم قبلهم والمعنى فهل ينظرون بعد تكذيبك الا أن ينزل بهم العذاب مثل الذى نزل بمن قبلهم من مكذبي الرسل جعل استقبالهم لذلك انتظارا له منهم (فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) بين ان سنته التى هي الانتقام من مكذبي الرسل سنة لا يبدلها في ذاتها ولا يحولها عن أوقاتها وان ذلك مفعول لا محالة (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) استشهد عليهم بما كانوا يشاهدونه في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين وعلامات هلاكهم ودمارهم (وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ) من أهل مكة (قُوَّةً) اقتدارا فلم يتمكنوا من الفرار (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ) ليسبقه ويفوته (مِن شَيْءٍ) أي شيء (فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا) بهم (قَدِيرًا) قادرا عليهم (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا) بما اقترفوا من المعاصي (مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا) على ظهر الارض لانه جرى ذكر الارض في قوله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض (مِن دَابَّةٍ) من نسمة تدب عليها (وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) الى يوم القيامة (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا) أي لم يخف عليه حقيقة أمرهم وحكمة حكمهم والله الموفق للصواب *

(سورة يس مكية وهي ثلاث وثمانون آية) * (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) (يس) عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه يا انسان في لغة طيئ وعن ابن الحنفية يا محمد وفي الحديث ان الله تعالى سماني في القرآن بسبعة أسماء محمد وأحمد وطه ويس والمزمل والمدثر وعبد الله وقيل يا سيد يس بالامالة على وحمزة وخلف وحماد ويحيى (وَالْقُرْآنِ) قسم

ثم ومكر السيئ ثم ومكر السيئ فحذف الموصوف وهو المكر استغناء عنه بوصفه وهو السيئ فبقي وان مكروا السيئ ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر اى ثم غير ان مكروا بالمكر بان حذف ان مع الفعل واقيم موضعه المصدر فصار ومكرا السيئ ثم اضيف الى الصفة فصار ومكر السيئ **قوله** جبا الجب البئر لم تطو **قوله** مكبا اى ساقطا على وجهه **قوله** ليسبقه ويفوته معنى ليعجزه بطريق اللزوم **قوله** اى شيء فيه رمز الى ان من صلة في من شيء فاعل ليعجزه **قوله** ولا في الارض اعيد لا تنبيها على الاستقلال في النفي **قوله** بما اقترفوا من المعاصي في المصباح اقترف الذنب فعله اه **قوله** من نسمة بفتحتين اى ذي روح من التنسم وهو التنفس وهذا معنى لغوى للدابة **قوله** تدب عليها اى تتحرك عليها هذا آخر ما املبته في حد ما في سورة الملائكة الحمد لله الموفق لاتمامه * والله اعلم باسرار كلامه * فالآن اشرع باذن الله متوكلا عليه في شرح ما في تفسير سورة يس والله يقول الحق وهو يهدى السبيل *

سورة يس مكية وهي ثلاث وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله في لغة طيئ فانهم يستعملون لفظ يس في يا انسان **وقوله** طيئ مثل سيد ابو قبيلة من اليمن وطيئ بن آدد بن زيد بن كهلان بن سبا بن حمير والنسبة اليهم طائي على غير قياس واصله طيئي مثل طيعي فقلبوا الياء الاولى الفا وحذفوا الثانية كذا في الصحاح **قوله** ابن الحنفية هو ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن دلول بن حنيفة بن لجيم ويقال بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي رضي الله تعالى عنه وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امة لبني حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم وذكر البغوي في كتاب شرح السنة في باب قتال مانعي الزكوة ان طائفة ارتدوا وانكروا الشرائع وعادوا الى ما كانوا عليه من الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم ورأى ابو بكر رضي الله تعالى عنه سبي ذراريهم ونسائهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة واستولد علي رضي الله عنه جارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمد بن علي الذي يدعى محمد ابن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة حتى اجمعوا على ان المرتد لا يسبى * وكان كثير العلم والورع وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وتوفي رحمه الله تعالى في اول المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة بالمدينة ودفن بالبقيع **قوله** يس بالامالة اى بامالة الياء على الكسائي وحمزة بن حبيب وخلف بن هشام البزار وليس من السبعة وحماد بن زياد ويحيى بن آدم والباقون بالفتح واظهر النون من يس عند واو والقرآن قالون وابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزة وادغم الباقون ووجه الادغام ظاهر لان النون الساكنة قبل الواو تدغم فيها نحو من وال ووجه الاظهار ان حروف الهجاء حقها ان يوقف عليها مبنيا لفظها لكونها الفاظا مقطعة غير مركبة مع العامل

سورة يس

(الحكيم) ذي الحكمة أو لأنه دليل ناطق بالحكمة أو لأنه كلام حكيم فوصف بصفة المتكلم به (إنك لمن المرسلين) جواب القسم وهو رد على الكفار حين قالوا لست مرسلا (على صراط مستقيم) خبر بعد خبر أو صلة للمرسلين أي الذين أرسلوا على صراط مستقيم أي طريقة مستقيمة وهو الإسلام (تنزيل) بنصب اللام شامي وكوفي غير أبي بكر على اقرأ تنزيل أو على أنه مصدر أي نزل تنزيل وغيرهم بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو تنزيل والمصدر بمعنى المفعول (العزيز) الغالب بفصاحة نظم كتابه أوهام ذوي العناد (الرحيم) الجاذب بلطافة معنى خطابه أفهام أولي الرشاد واللام في (لتنذر قوما) متصل بمعنى المرسلين أي أرسلت لتنذر قوما (ما أنذر آباؤهم) ما نافية عند الجمهور أي قوما غير منذر آباؤهم على الوصف بدليل قوله لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير أو موصولة منصوبة على المفعول الثاني أي العذاب الذي أنذره آباؤهم كقوله إنا أنذرناكم عذابا قريبا أو مصدرية أي لتنذر قوما إنذار آبائهم أي مثل إنذار آبائهم (فهم غافلون) إن جعلت ما نافية فهو متعلق بالنفي أي لم ينذروا فهم غافلون وإلا فهو متعلق بقوله إنك لمن المرسلين لتنذر كما تقول أرسلتك إلى فلان لتنذره فإنه غافل أو فهو غافل (لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) يعني قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين أي تعلق بهم هذا القول وثبت عليهم ووجب لأنهم ممن علم أنهم يموتون على الكفر ثم مثل تصميمهم على الكفر وأنه لا سبيل إلى ارعوائهم بأن جعلهم كالمغلولين المقمحين في أنهم لا يلتفتون إلى الحق ولا يعطفون أعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤسهم له وكالحاصلين بين سدين لا يبصرون ما قدامهم ولا ما خلفهم في أن لا تأمل لهم ولا تبصر وأنهم متعامون عن النظر في آيات الله بقوله (إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان) معناه فالأغلال واصلة إلى الأذقان ملزوقة إليها (فهم مقمحون) مرفوعة رؤسهم يقال قمح البعير فهو قامح إذا روي فرفع رأسه وهذا لأن طوق الغل الذي في عنق المغلول يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة فيها رأس العمود خارجا من الحلقة إلى الذقن فلا تخليه يطأطئ رأسه فلا يزال مقمحا (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا) بفتح السين حمزة وعلي وحفص قيل ما كان من عمل الناس فبالفتح وما كان من خلق الله كالجبل ونحوه فبالضم (فأغشيناهم) فأغشينا أبصارهم أي غطيناها وجعلنا عليها غشاوة (فهم لا يبصرون) الحق والرشاد وقيل نزلت في بني مخزوم وذلك أن أبا جهل حلف لئن رأى محمدا يصلي ليرضخن رأسه فأتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه به فلما رفع يده انثنت إلى عنقه ولزق الحجر بيده حتى فكوه عنها بجهد فرجع إلى قومه فأخبرهم فقال مخزومي آخر أنا أقتله بهذا الحجر فذهب فأعمى الله بصره (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) أي سواء عليهم الإنذار وتركه والمعنى من أضله الله هذا الإضلال لم ينفعه

قوله الحكيم ذي الحكمة على معنى النسب قوله أو لأنه دليل ناطق بالحكمة بطريق الاستعارة والمتصف بها على الإسناد المجازي قوله خبر بعد خبر لقوله إنك على معنى أنه تعالى أقسم بالقرآن على أن محمدا صلى الله عليه وسلم جامع للوصفين كقوله هذا حلو حامض قوله أو صلة الخ يعني أن على صراط متعلق بالمرسلين فإن فعل الإرسال يتعدى بعلى فإنه يقال أرسلت عليه كذا قال تعالى وأرسل عليهم طيرا أبابيل قوله تنزيل بنصب اللام شامي أي قراءة ابن عامر الشامي وكوفي أي وقراءة حفص وحمزة والكسائي غير أبي بكر شعبة بن عياش قوله وغيرهم أي وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالرفع أي برفع تنزيل قوله والمصدر أي تنزيل بمعنى المفعول أي منزل قوله تصميمهم على الكفر في لسان العرب التصميم المضي في الأمر أبو بكر صمم فلان على كذا أي مضى على رأيه وإرادته وصمم في السير وغيره أي مضى قوله ارعوائهم أي انزجارهم على الكفر قوله ولا يطأطئون يعني ولا ينكسون ويخفضون قوله له أي لأجل الحق قوله فالأغلال واصلة إلى الأذقان إشارة إلى أن ضمير هي راجع إلى الأغلال قوله سدا بفتح السين حمزة وعلي وحفص أي قرأ حمزة وعلي الكسائي وحفص بفتح السين في الموضعين وهو لغة فيه والباقون بالضم قوله غشاوة غطاء قوله في بني مخزوم بطن من قريش ومنهم أبو جهل لعنه الله قوله ليرضخن الرضخ بالضاد المعجمة وبالخاء المهملة والمعجمة لغتان بمعنى وهو كسر الشيء بالحجر يقال رضخت رأس الحية بالحجارة قوله ليدمغه الدمغ شجة تبلغ الدماغ قوله انثنت أي انطوت فعلى هذا القول تكون الآية الأولى في مخزومي بعينه وهو أبو جهل عليه اللعنة والآية الثانية في آخر بعينه ويكون ضمير الجمع فيهما على قولهم بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم وقال القرطبي إن المخزومي الثاني هو الوليد بن المغيرة وكان هناك مخزومي ثالث قال والله لأشدخن أنا رأسه بهذا الحجر وانطلق فرجع القهقرى ينكص على عقبيه حتى خر على قفاه مغشيا

الانه ادوروى ان عمر بن عبد العزيز قرأ الآية على غيلان القدرى فقال كأنى لم أقرأها أشهدك أنى تائب عن قولى فى القدر فقال عمر اللهم ان صدق
فتب عليه وان كذب فسلط عليه من لا يرحمه فأخذه هشام بن عبد الملك من عنده فقطع يديه ورجليه وصلبه على باب دمشق (انما تنذر من
اتبع الذكر) أى انما ينفع انذارك من اتبع القرآن (وخشى الرحمن بالغيب) وخافه عقاب الله ولم يره (فبشره بمغفرة) وهى العفو عن ذنوبه (وأجر
كريم) أى الجنة (انا نحن نحيى الموتى) نبعثهم بعد مماتهم أو نخرجهم من الشرك الى الايمان (ونكتب ما قدموا) ما أسلفوا من الأعمال الصالحات وغيرها
(وآثارهم) ما هلكوا عنه من أثر حسن كعلم علموه أو كتاب صنفوه أو حبيس حبسوه أو رباط أو مسجد صنعوه أو سيئ كوظيفة وظفها بعض الظلمة
وكذلك كل سنة حسنة أو سيئة يستن بها ونحوه قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قدم من أعماله وأخر من آثاره وقيل هى خطاهم الى
الجمعة أو الى الجماعة (وكل شئ أحصيناه) عددناه وبيناه (فى امام مبين) يعنى اللوح المحفوظ لانه أصل الكتب ومقتداها (واضرب لهم مثلا أصحاب

القرية) ومثل لهم من قولهم عندى
من هذا الضرب كذا أى من هذا
المثال وهذه الاشياء على ضرب
واحد أى على مثال واحد والمعنى اضرب
لهم مثلا مثل أصحاب القرية أى
انطاكية أى اذكر لهم قصة عجيبة
قصة أصحاب القرية والمثل الثانى بيان
للاول وانتصاب (اذ) بانه بدل
من أصحاب القرية (جاءها المرسلون)
رسل عيسى عليه السلام الى أهلها
بعثهم دعاة الى الحق وكانوا عبدة أوثان
(اذ) بدل من اذ الاولى (أرسلنا
اليهم) أى أرسل عيسى بأمرنا (اثنين)
صادقا وصدوقا فلما قربا من المدينة
رأيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب
النجار فسأل عن حالهما فقالا نحن

عليه فقيل له ما شأنك قال رأيت امرءا عظيما رأيت الرجل فلما دنوت منه فاذا الفحل خطم بذنبه ما رأيت قط
فحلا أعظم منه حال بينى وبينه فواللات والعزى لو دنوت منه لأكلنى فانزل الله تعالى انا جعلنا فى أعناقهم
اغلالا الآيتين قوله غيلان اسم رجل قوله هشام بن عبد الملك ابو الوليد ولد سنة نيف وسبعين و
مات فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة قوله او حبيس حبسوه يعنى وقف وقفوه لانه يحبس على
ما وقف له قوله يستن اى يقتدى قوله اى انطاكية بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح
الياء المخففة قاعدة العواصم وهى ذات أعين وسور عظيم من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر ميلا و
والعواصم بلاد قصبتها انطاكية وهى بارض الروم قوله بدل من اصحاب القرية بدل اشتمال قوله الاكمه
اى الاعمى قوله فآمن حبيب ظاهره انه كان كافرا ويحتمل انه كان مؤمنا ولكنه آمن بما جاءا به قوله من اوجدك
من فيه يحتمل الموصولية والاستفهام قوله ثم بعث عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام حين سمع ان سليم
حبسهما الملك قوله فدخل الفاء فصيحية اى جاء شمعون الى القرية فدخل متنكرا اى غير مظهر كونه رسولا
لما عرف من حال صاحبيه وتحرى فى التبليغ وعاشر بحسن المعاشرة مع مراعاة قواعد الشريعة قوله حاشية
الملك اى قومه واهله وخاصته قوله خلق كل شئ ممكن مستقلا قوله فقال شمعون لهما صفاه الخ لعل
الملك يفهم ويهتدى قوله قالا ما يتمنى الملك هذا الكلام وثوقهما على الله تعالى قالا ما يتمنى الملك من اية
اية وهذه آية اخرى تدل على صدقهما قوله فقال له اى للملك عقيب ذلك ارشادا الى الحق قوله أرأيت لو
اخبرت لو سألت الهك فى زعمك قوله ليس الخ اى لا أخفى عنك ما فى قلبى وضميرى قوله ولا يضر من لا يعبده
ولا ينفع من يعبده قوله يشفع لهؤلاء الثلاثة اى لقبول دعوتهم فى احياء الغلام فان شمعون يدعو ايضا سرا

رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال أمعكما آية فقالا نشفى المريض ونبرئ الاكمه والابرص وكان له ابن مريض مدة سنتين فمسحاه
فقام فآمن حبيب وفشا الخبر فشفى على أيديهما خلق كثير فدعاهما الملك وقال لهما ألنا اله سوى آلهتنا قالا نعم من أوجدك وآلهتك فقال حتى أنظر فى أمركما
فتبعهما الناس وضربوهما وقيل حبسا ثم بعث عيسى شمعون فدخل متنكرا وعاشر حاشية الملك حتى استأنسوا به ورفعوا خبره الى الملك فأنس به فقال له
ذات يوم بلغنى انك حبست رجلين فهل سمعت قولهما قال لا فدعاهما فقال شمعون من أرسلكما قالا الله الذى خلق كل شئ ورزق كل حى وليس له شريك
فقال صفاه وأوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قالا ما يتمنى الملك فدعا بغلام أكمه فدعوا الله فأبصر الغلام فقال له شمعون أرأيت
لو سألت الهك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف قال الملك ليس لى عنك سر ان الهنا لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ثم قال ان قدر
الهكما على احياء ميت آمنا به فدعوا بغلام مات من سبعة أيام فقام وقال انى أدخلت فى سبعة أودية من النار لما مت عليه من الشرك وأنا أحذركم
ما أنتم فيه فآمنوا وقال فتحت أبواب السماء فرأيت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك ومن هم قال شمعون وهذان فتعجب الملك

شمعون ان قوله قد أثر فيه نصحه فآمن وآمن قوم ومن لم يؤمن صاح عليهم جبريل فهلكوا (إذ كذبوهما) فكذب أصحاب القرية الرسولين (فعززنا)
فقويناهما فعززنا أبو بكر من عزه يعزه إذا غلبه أي فغلبنا وقهرنا (بثالث) وهو شمعون وترك ذكر المفعول به لأن المراد ذكر المعزز به وهو شمعون وما
لطف فيه من التدبير حتى عز الحق وذل الباطل وإذا كان الكلام منصبا إلى غرض من الأغراض جعل سياقه له وتوجهه إليه كأن ما سواه مرفوض
(فقالوا إنا إليكم مرسلون) أي قال الثلاث لأهل القرية (قالوا) أي أصحاب القرية (ما أنتم إلا بشر مثلنا) رفع بشر هنا ونصب في قوله ما هذا بشرا
لانتقاض النفي بإلا فلم يبق لما شبه بليس وهو الموجب لعمله (وما أنزل الرحمن من شيء) أي وحيا (إن أنتم إلا تكذبون) ما أنتم إلا كذبة (قالوا ربنا يعلم إنا
إليكم لمرسلون) أكد الثاني باللام دون الأول لأن الأول ابتداء إخبار والثاني جواب عن إنكار فيحتاج إلى زيادة تأكيد وربنا يعلم جار مجرى القسم
في التوكيد وكذلك قولهم شهد الله وعلم الله (وما علينا إلا البلاغ المبين) أي التبليغ الظاهر المكشوف بالآيات الشاهدة بصحته (قالوا إنا تطيرنا
بكم) تشاءمنا بكم وذلك أنهم كرهوا دينهم ونفرت منه نفوسهم وعادة الجهال أن يتيمنوا بكل شيء مالوا إليه وقبلته طباعهم ويتشاءموا بما نفروا عنه وكرهوه فإن أصابهم بلاء أو نعمة قالوا بشؤم هذا وبركة ذلك وقيل حبس عنهم المطر فقالوا ذلك (لئن لم تنتهوا) عن مقالتكم هذه (لنرجمنكم) لنقتلنكم أو لنطردنكم أو لنشتمنكم (وليمسنكم منا عذاب أليم) وليصيبنكم عذاب النار وهو أشد عذاب (قالوا طائركم) أي سبب شؤمكم (معكم) وهو الكفر (أئن) بهمزة الاستفهام وحرف الشرط كوفي وشامي (ذكرتم) وعظتم ودعيتم إلى الإسلام وجواب الشرط مضمر وتقديره تطيرتم آين
بهمزة ممدودة بعدها ياء مكسورة أبو عمرو وأين بهمزة مقصورة بعدها ياء مكسورة مكي ونافع ذكرتم بالتخفيف يزيد (بل أنتم قوم مسرفون) مجاوزون
الحد في العصيان فمن ثم أتاكم الشؤم من قبلكم لا من قبل رسل الله وتذكيرهم أو بل أنتم مسرفون في ضلالكم وغيكم حيث تتشاءمون بمن
يجب التبرك به من رسل الله (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) هو حبيب النجار وكان في غار من الجبل يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل أتاهم وأظهر
دينه وقال أتسألون على ما جئتم به أجرا قالوا لا (قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا) على تبليغ الرسالة (وهم مهتدون) أي الرسل
فقالوا وأنت على دين هؤلاء فقال (وما لي لا أعبد الذي فطرني) خلقني (وإليه ترجعون) وإليه مرجعكم وما لي حمزة (أأتخذ) بهمزتين
كوفي (من دونه آلهة) يعني الأصنام (إن يردن الرحمن بضر) شرط جوابه (لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون) من مكروه ولا ينقذوني
فاسمعوني في الحالين يعقوب (إني إذا) أي إذا اتخذت (لفي ضلال مبين) ظاهر بين ولما نصح قومه أخذوا يرجمونه فأسرع نحو الرسل قبل أن
يقتل فقال لهم (إني آمنت بربكم فاسمعون) أي اسمعوا إيماني لتشهدوا لي به ولما قتل (قيل) له (ادخل الجنة) وقبره في سوق انطاكية ولم يقل قيل له

قوله نصحه أي نصح شمعون الملك قوله فآمن الملك قوله فعززنا أبو بكر أي قرأ أبو بكر شعبة عن عاصم
بتخفيف الزاي الأولى والباقون بتشديدها والزاي الثانية ساكنة بلا خلاف قوله من عزه يعزه من باب
قتل قوله وترك ذكر المفعول به وهو ضميرهما أي فعززناهما قوله رفع بشر يعني أن ما في قوله ما أنتم هي
المشبهة بليس وهي تعمل عمل ليس كما في قوله ما هذا بشرا لأنها إنما تعمل لمشابهتها بليس في النفي فإذا انتقض
النفي بإلا لم يبق لها شبه فلم تعمل قوله تشاءمنا فعل ماض متكلم مع الغير من باب التفعل أي حصل لنا الشؤم
قوله أو لنشتمنكم أي لنرمينكم بالقول القبيح قوله أي بسبب شؤمكم لأن الطائر يتشاءم به لأنه سبب له
فتجوز به عن مطلق السبب قوله كوفي وشامي أي بهمزتين حمزة وعلي وخلف وعاصم غير المفضل وابن عامر
وقرأ المفضل أين على وزن كيف قوله وجواب الشرط مضمر وتقديره تطيرتم فهو محل الاستفهام والمراد به
التوبيخ قوله مكي أي ابن كثير المكي قوله ذكرتم بالتخفيف أي بتخفيف كاف ذكرتم يزيد هو أبو جعفر يزيد بن
القعقاع المدني وليس من السبعة قوله وما لي بسكون الياء حمزة قوله أأتخذ بهمزتين كوفي في
الخطيب قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام بتسهيل الثانية بخلاف عن هشام وأدخل فيهما ألفا قالون
وأبو عمرو وهشام وورش وابن كثير بغير إدخال ألف والباقون بتحقيقهما مع عدم الإدخال وإذا وقف حمزة
فله تسهيل الثانية والتحقيق لأنه متوسط بزائد ولم يرضها أبدلها ألفا اه قوله ولا ينقذون في فاسمعون في
الحالين يعقوب أي أثبت الياء فيهما في الحالين يعقوب بن إسحاق البصري وليس من السبعة وفي الإتحاف وأثبت
الياء في ينقذون وصلا ورش وفي الحالين يعقوب وأثبت الياء في فاسمعون في الحالين يعقوب

نيته المصدر لمصالحه كلمة ابن هذه ٢ المصدر التحقيق وسبب شؤم لما هو شؤم مستعارة الطائر هنا إلى أن إشارة له

لأن الكلام سيق لبيان المقول لا لبيان المقول له مع كونه معلوماً وقيد دلالة أن الجنة مخلوقة وقال الحسن لما أراد القوم أن يقتلوه رفعه الله إليه وهو في الجنة ولا يموت إلا بفناء السموات والأرض فلما دخل الجنة ورأى نعيمها (قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي) أي بغفرانه أو بالذي غفر لي (وجعلني من المكرمين) بالجنة (وما أنزلنا) ما نافية (على قومه) قوم حبيب (من بعده) أي من بعد قتله أو رفعه (من جند من السماء) لتعذيبهم (وما كنا منزلين) وما كان يصح في حكمتنا أن ننزل في إهلاك قوم حبيب جنداً من السماء وذلك لأن الله تعالى أجرى هلاك كل قوم على بعض الوجوه دون بعض لحكمة اقتضت ذلك (إن كانت) الأخذة أو العقوبة (إلا صيحة واحدة) صاح جبريل عليه السلام صيحة واحدة (فإذا هم خامدون) ميتون كما تخمد النار والمعنى أن الله كفى أمرهم بصيحة ملك ولم ينزل لإهلاكهم جنداً من جنود السماء كما فعل يوم بدر والخندق (يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) الحسرة شدة الندم وهذا نداء للحسرة عليهم كأنما قيل لها تعالى يا حسرة فهذه من أحوالك التي حقك أن تحضري فيها وهي حال استهزائهم بالرسل والمعنى أنهم أحقاء بأن يتحسر عليهم المتحسرون ويتلهف على حالهم المتلهفون أو هم متحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين من الثقلين (ألم يروا) ألم يعلموا (كم أهلكنا قبلهم من القرون) كم نصب بأهلكنا ويروا معلق عن العمل في كم لأن كم لا يعمل فيها عامل قبلها كانت للاستفهام أو للخبر لأن أصلها الاستفهام إلا أن معناه نافذ في الجملة وقوله (أنهم إليهم لا يرجعون) بدل من كم أهلكنا على المعنى لا على اللفظ تقديره ألم يروا كثرة إهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين إليهم (وإن كل لما جميع

قوله يا ليت قومي يعلمون المنادى فيه محذوف أي يا أصحابي أو يا أحبابي أو نحوهما قوله أي بغفران ربي أو بالذي غفر لي يعني أن ما مصدرية أو موصولة والموصول عبارة عن المصدر أي بالغفران الذي غفر لي فيكون إشارة إلى تعظيم الغفران واشتماله على إثابة عظيمة وتعظيم بليغ والباء في بما على الوجهين متعلقة بيعلمون والجار والمجرور في محل النصب على أنه مفعول يعلمون قوله وما كان يصح في حكمتنا إشارة إلى أن ما الثانية نافية كالتي قبلها فتكون الجملة جارية مجرى التأكيد للأولى قوله والمعنى أن الله كفى أمرهم بصيحة ملك ولم ينزل لإهلاكهم جنداً من جنود السماء كما فعل يوم بدر والخندق ففيه استحقار لإهلاكهم وهو ظاهر وإيماء إلى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه أنه لما ظهر أن أدنى صيحة كان كافياً في إهلاك مدائن جماعات شتى علم أن إنزال الجنود من السماء يوم بدر والخندق كما يدل عليه قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وقوله بألف من الملائكة مردفين وقوله بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين وقوله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين كل ذلك لم يكن إلا تعظيماً لشأنه وإجلالاً لقدره لا لاحتياجه إلى الملائكة في المظاهرة والمعاونة قوله يا حسرة قرأ الجمهور يا حسرة بالنصب والتنوين على أنه منادى مشابه للمضاف من أجل طوله فإنهم يعنون بالمشابه للمضاف اسماً يجيء بعده شيء من تمامه إما معمول له نحو يا طالعاً جبلاً ويا حسناً وجهه ويا خيراً من زيد وإما نعت هو جملة أو ظرف نحو يا حليماً لا يعجل ويا جواداً لا يبخل وقوله ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام * قوله إن كانت أي ما كانت الأخذة أو العقوبة الأخذة بصيغة المصدر أو اسم الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الأول وقدره لقوله أخذتهم الصيحة قوله تعالى بفتح التاء وفتح اللام وسكون الياء وهي في الأصل أمر بالصعود إلى مكان عال ثم شاع في الأمر بالحضور مطلقاً قوله ويتلهف في مختار الصحاح لهف من باب فهم أي حزن وتحسر وكذا التلهف على الشيء اهـ قوله من الثقلين أي الإنس والجن قوله ألم يعلموا حمل الرؤية على الرؤية القلبية إذ مدخوله ليس من المبصرات قوله كانت أي سواء كانت قوله بدل من كم أهلكنا على المعنى لا على اللفظ لأن ألم يروا لما لم يعمل في كم لفظاً لا يعمل في بدله أيضاً بل العامل في كم لفظاً هو أهلكنا فلو كان أنهم إليهم لا يرجعون بدلاً من كم من حيث اللفظ لوجب أن يكون معمولاً لأهلكنا أيضاً لأن المبدل على نية تكرار العامل ولو سلطت أهلكنا على أنهم لاختل المعنى إذ لا معنى لقولنا أهلكنا انتفاء رجوعهم وأهلكنا كونهم لا يرجعون فوجب أن يكون بدلاً من كم على المعنى وأن يكون معمولاً لما عمل في كم معنى وهو ألم يروا لأن الفعل المعلق ممنوع من العمل لفظاً وعامل معنى وتقديراً لأن معنى قولك علمت لزيد قائم علمت قيام زيد كما هو كذلك عند انتصاب الجزئين لفظاً فمن ثمة جاز عطف الجزئين المنصوبين على الجملة المعلق عنها نحو علمت لزيد قائم وبكراً قاعداً فيكون المعنى ما ذكره من قوله ألم يروا كثرة إهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين إليهم مع أن كم مفعول أهلكنا لفظاً ولقائل أن يقول كما لا يصح أن يكون بدلاً على اللفظ كما ذكره لا يصح أيضاً أن يكون بدلاً على المعنى لأن كونهم غير راجعين إليهم ليس كثرة الإهلاك فلا يكون بدل كل

لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) لما بالتشديد شامي وعاصم وحمزة بمعنى الا وان نافية وغيرهم بالتخفيف على ان ما صلة للتأكيد وان مخففة من الثقيلة وهي متلقاة باللام الفارقة والتنوين في كل عوض من المضاف اليه والمعنى ان كلهم محشورون مجموعون محضرون للحساب او معذبون وانما اخبر عن كل بجميع لان كلا يفيد معنى الاحاطة والجميع فعيل بمعنى مفعول ومعناه الاجتماع يعني ان المحشر يجمعهم (وَآيَةٌ لَهُمُ) مبتدأ وخبر أي وعلامة تدل على ان الله يبعث الموتى باحياء الارض الميتة ويجوز أن يرتفع اية بالابتداء ولهم صفتها او خبرها (الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ) اليابسة والتشديد مدني (أَحْيَيْنَاهَا) بالمطر وهو استئناف بيان لكون الارض الميتة اية وكذلك نسلخ ويجوز أن توصف الارض والليل بالفعل لانه اريد بهما جنسان مطلقان لا أرض وليل باعيانهما فعوملا معاملة النكرات في وصفها بالافعال ونحوه * ولقد أمر على اللئيم يسبني * (وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا) أريد به الجنس (فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ) قدم الظرف ليدل على ان الحب هو الشيء الذي يتعلق به معظم العيش ويقوم بالارتزاق منه صلاح الانس واذا قل جاء القحط ووقع الضر واذا فقد حضر الهلاك ونزل البلاء (وَجَعَلْنَا فِيهَا) في الارض (جَنَّاتٍ) بساتين (مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ) من زائدة عند الاخفش وعند غيره المفعول محذوف وتقديره ما يستمتعون به (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) والضمير لله تعالى أي ليأكلوا مما خلقه الله من الثمر من ثمره حمزة وعلي (وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ) اى وما عملته أيديهم من الغرس والسقي والتلقيح وغير ذلك من الاعمال الى أن يبلغ الثمر منتهاه يعني ان الثمر في نفسه فعل الله وخلقه وفيه اثار من كد بني ادم واصله من ثمرنا كما قال وجعلنا وفجرنا فنقل الكلام من التكلم الى الغيبة على طريق الالتفات ويجوز أن يرجع الضمير الى النخيل وتترك الاعناب غير مرجوع اليها لانه علم انها في حكم النخيل مما علق به من أكل ثمره

من كل وليس بعض الاهلاك فلا يكون بدل بعض من كل ولا يكون بدل اشتمال اذ يصح ان يضاف الى ما ابدل منه وهذا لا يصح هنا فانه لا يقال الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم وفي بدل الاشتمال لو قلت اعجبتني الجارية ملاحتها او سرق زيد ثوبه يصح ان يقال اعجبتني ملاحة الجارية وسرق ثوب زيد ولا يصح الاضافة ههنا فلا يقال الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم ويمكن ان يقال انه من قبيل بدل الكل من الكل لان كونهم غير راجعين اليهم عين اهلاكهم بالكلية والمعنى الم يروا ان خروجهم من الدنيا ليس كخروج احدهم من منزله الى السوق او بلد آخر ثم يعود الى منزله عند اتمام مصلحته هناك هو مفارقة من الدنيا ابدا وفي اعجبتني الجارية ملاحتها وسرق زيد ثوبه يصح ان يقال اعجبتني ملاحة الجارية وسرق ثوب زيد وقيل هو بدل الكل من الكل لان كونهم غير راجعين عبارة عن اهلاكهم لانه لازمه عبر به عنه تجوزا **قوله** شامي اى ابن عامر الشامي **قوله** صلة اى مزيدة **قوله** وان مخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشأن او الامر **قوله** اى وعلامة عظيمة **قوله** مدني هو نافع المدني رح **قوله** ولقد أمر على اللئيم يسبني * فأقول لا يعنيني * صفة اللئيم اذ لم يرد به لئيم معين بل اريد به لئيم من اللئام **قوله** عند الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب واخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن في طبقتهما والاخفش الاصغر ابو الحسن علي بن سليمان ابن الفضل وكان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابو الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة وهو صاحب سيبويه وحيث يطلق الاخفش وهو الاوسط المشهور فان اريد الاكبر والاصغر قيد به والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصرها **قوله** من ثمره بضم الثاء والميم حمزة وعلي الكسائي وهي لغة فيه او جمع ثمار والباقون بفتحهما **قوله** والتلقيح وهو ان يشق الكم ويذر فيه من طلع النخل الفحل لا اناثها والكم بالكسر وعاء الطلع كذا في الشامي وفي لسان العرب وتلقيح النخل معروف يقال لقحوا نخلهم والقحوها واللقاح ما يلقح به النخلة من الفحال يقال القح القوم النخل القاحا ولقحوها تلقيحا والقح النخلة بالفحال التي ولقحها وذلك ان يدع الكافور وهو وعاء طلع النخل ليلتين او ثلاثا بعد انفلاقه ثم يأخذ شمراخا من الفحال قال الازهري واجوده ما عتق وكان من عام اول فيدسون ذلك الشمراخ في جوف الطلعة وذلك بقدر قال ولا يفعل ذلك الا رجل عالم بما يفعل منه لانه ان كان جاهلا فاكثر منه احرق الكافور فافسده وان اقل منه صار الكافور كثير الصيصاء يعني بالصيصاء ما لا نوى له وان لم يفعل ذلك بالنخلة لم ينتفع بطلعها ذلك العام اه وفي المصباح قال ابو حاتم السجستاني في كتاب النخلة اذا انشق الكافور قيل شقق النخل وهو حين يؤبر بالذكر فيؤتى بشماريخه فتنفض فيطير غبارها وهو طحين شماريخ الفحال الى شماريخ الانثى وذلك

ويجوز أن يراد من ثمر المذكور وعوامل الجنات كما قال رؤبة فيها خطوط من بياض وبلق كأنه في الجلد توليع البهق فقيل له فقال أردت كان ذلك وما عملت
كوفي غير حفص وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك وفي مصاحف أهل الحرمين والبصرة والشام مع الضمير وقيل ما نافية على أن الثمر خلق الله
فلم تعمله أيدي الناس ولا يقدرون عليه (أفلا يشكرون) استبطاء وحث على شكر النعمة (سبحان الذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها مما
تنبت الأرض) من النخيل والشجر والزرع والثمر (ومن أنفسهم) الأولاد ذكورا وإناثا (ومما لا يعلمون) ومن أزواج لم يطلعهم الله عليها ولا توصلوا
إلى معرفتها في الأودية والبحار أشياء لا يعلمها الناس (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) نخرج منه النهار إخراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار
أو ننزع عنه الضوء نزع القميص الأبيض فيعرى نفس الزمان كشخص زنجي أسود لأن أصل ما بين السماء والأرض من الهواء الظلمة فاكتسى
بعضه ضوء الشمس كبيت مظلم أسرج
فيه فإذا غاب السراج أظلم (فإذا هم
مظلمون) داخلون في الظلام (و
الشمس تجري) وآية لهم الشمس تجري
(لمستقر لها) لحد لها مؤقت مقدر
تنتهي إليه من فلكها في آخر السنة
شبه بمستقر المسافر إذا قطع مسيره
أو لحد لها من مسيرها كل يوم في مرأى
عيوننا وهو المغرب أو لانتهاء أمرها
عند انقضاء الدنيا (ذلك) الجري على
ذلك التقدير والحساب الدقيق
(تقدير العزيز) الغالب بقدرته على
كل مقدور (العليم) بكل معلوم (و
القمر) نصب بفعل يفسره (قدرناه)
وبالرفع مكي ونافع وأبو عمرو وسهل
على الابتداء والخبر قدرناه أو على وآية
لهم القمر (منازل) وهي ثمانية وعشرون
منزلة ينزل القمر كل ليلة في واحد
منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير
مستو يسير فيها من ليلة المستهل إلى
الثامنة والعشرين ثم يستتر ليلتين أو ليلة إذا نقص الشهر ولا بد في قدرناه منازل من تقدير مضاف لأنه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل أي قدرنا
نوره فيزيد وينقص أو قدرنا مسيره منازل فيكون ظرفا فإذا كان في آخر منازله دق واستقوس (حتى عاد كالعرجون) وهو عود الشمراخ إذا يبس و
اعوج ووزنه فعلون من الانعراج وهو الانعطاف (القديم) العتيق المحول وإذا قدم دق وانحنى واصفر فشبه القمر به من ثلاثة أوجه (لا الشمس
ينبغي لها) أي لا يتسهل لها ولا يصح ولا يستقيم (أن تدرك القمر) فتجتمع معه في وقت واحد وتداخله في سلطانه فتطمس نوره لأن لكل واحد من
النيرين سلطانا على حياله فسلطان الشمس بالنهار وسلطان القمر بالليل (ولا الليل سابق النهار) ولا يسبق الليل النهار أي آية الليل آية النهار وهما

هو التلقيظ ه **قوله** رؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة هو أبو محمد رؤبة
ابن العجاج والعجاج لقب واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري التميمي السعدي توفي في سنة خمس وأربعين
ومائة وكان قد أسن رحمه الله تعالى **قوله** فيها أي الأفراس أو البقرة خطوط من سواد وبلق * والبلق أصله
بياض وسواد لكن المراد هنا البياض فقط بقرينة عطفه على السواد وإن عطف على الخطوط فهو على أصله فيكون
إشارة إلى النوعين كأنه أي ما ذكر من السواد والبياض في الجلد توليع البهق أي تلوينه والبهق بياض يعتري الجلد
يخالف لونه لون البرص **قوله** فقيل له فقال أردت كان ذلك عن أبي عبيدة أنه قال قلت لرؤبة إن أردت بالضمير
الخطوط فقل كأنها وإن أردت السواد والبلق فقل كأنهما فقال أردت كان ذلك ويلك يعني يجوز أن يكنى باسم
الإشارة عن أشياء كثيرة باعتبار كونها في تأويل ما ذكر وما تقدم وقد تقدم مثله في الضمير وفي هذا الكلام
نوع إشارة إلى أن اسم الإشارة أصل في هذا الباب والضمير محمول عليه وأردفه بلفظ ويلك على عادة العرب
من أنهم لا يقصدون به الدعاء عليه بل يريد التلطف على عادتهم **قوله** كوفي أي حمزة والكسائي وشعبة
غير حفص بن سليمان البزاز **قوله** داخلون في الظلام وهو أول الليل وأظلم القوم أي دخلوا في الظلام مثل
أصبحوا فإذا للمفاجأة أي ليس لهم بعد ذلك أمر سوى الدخول فيه **قوله** مكي أي ابن كثير المكي **قوله** وسهل
أبو محمد وليس من السبعة **قوله** أو على وآية لهم القمر أي أو بالعطف على الليل والمعنى وآية لهم القمر ... هو
عود الشمراخ بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة بعدها راء مهملة وألف وخاء معجمة وهو ما تليه البسر من
عيدان الكباسة والكباسة بالكسر عنقود النخل **قوله** فعلون فنونه زائدة وقيل وزنه فعلول فنونه أصلية
قوله من الانعراج وهو الاعوجاج **قوله** العتيق المحول عبارة البيضاوي العتيق وقيل ما مر عليه حول فصاعدا
اه وقوله العتيق إذ الجديد ليس بمعوج ولم يكن أصفر وقد يقال هو ما مر عليه حول لكن لا يلزم ذلك بل
المقصود كونه دقيقا وأصفر سواء كان في سنة أو لا **قوله** على حياله بكسر الحاء أي بانفراده **قوله** ولا يسبق
الليل النهار الخ فمعنى قوله ولا الليل سابق النهار لا يتسهل للقمر أن يكون ذا سلطان في النهار بل تراه نيرا
لا نورانية ولا بهاء فيه فضلا عن أن يزيل سلطان الشمس

البيان ولا يزال الامر على هذا الترتيب الى أن تقوم القيامة فيجمع بين الشمس والقمر وتطلع الشمس من مغربها (وكل) التنوين فيه عوض عن المضاف اليه أي وكلهم والضمير للشموس والاقمار (في فلك يسبحون) يسيرون (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم) ذرياتهم مدني وشامي (في الفلك المشحون) أي المملوء والمراد بالذرية الاولاد ومن يهمهم حمله وكانوا يبعثونهم الى التجارات في برّ وبحر أو الآباء لانهما من الاضداد والفلك على هذا سفينة نوح عليه السلام وقيل معنى حمل الله ذرياتهم فيها أنه حمل فيها آباءهم الاقدمين وفي أصلابهم هم وذرياتهم وانما ذكر ذرياتهم دونهم لانه أبلغ في الامتنان عليهم (وخلقنا لهم من مثله) من مثل الفلك (ما يركبون) من الابل وهي سفائن البر (وان نشأ نغرقهم في البحر فلا صريخ لهم) فلا مغيث أو فلا اغاثة (ولا هم ينقذون) لا ينجون (الا رحمة منا ومتاعا الى حين) أي ولا ينقذون الا لرحمة منا ولتمتيع بالحياة الى انقضاء الاجل فهما منصوبان على المفعول له (واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم) أي ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر مما أنتم تعملون من بعد أو من مثل الوقائع التي ابتليت بها الامم المكذبة بانبيائها وما خلفكم من أمر الساعة أو فتنة الدنيا وعقوبة الآخرة (لعلكم ترحمون) لتكونوا على رجاء رحمة الله وجواب اذا مضمر أي أعرضوا وجاز حذفه لان قوله (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين) يدل عليه ومن الاولى لتأكيد النفي والثانية للتبعيض أي ودأبهم الاعراض عن كل آية وموعظة (واذا قيل لهم) لمشركي مكة (أنفقوا مما رزقكم الله) أي تصدقوا على الفقراء (قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) عن ابن عباس رضي الله عنهما كان بمكة زنادقة فاذا أمروا بالصدقة على المساكين قالوا لا والله أيفقره الله ونطعمه نحن (ان أنتم الا في ضلال مبين) قول الله لهم أو حكاية قول المؤمنين لهم أو هو من جملة جوابهم للمؤمنين (ويقولون متى هذا الوعد) أي وعد البعث والقيامة (ان كنتم صادقين) فيما تقولون خطابا للنبي وأصحابه (ما ينظرون) ينتظرون (الا صيحة واحدة) هي النفخة (تأخذهم وهم يخصمون) حمزة بسكون الخاء وتخفيف الصاد من خصمه اذا غلبه في الخصومة وشدد الباقون الصاد أي يختصمون بادغام التاء في الصاد لكنه مع فتح الخاء مكي

قوله والضمير للشموس والاقمار لما كان المذكور الشمس والقمر وجيء بضمير الجمع احتيج الى بيان هنا شموسا واقمارا باعتبار مطالعهما او لما ذكر مطالعهما فكأنه ذكر شموس واقمار فجيء بضمير الجمع لذلك قوله ذرياتهم مدني وشامي اي قرأنا فع المدني وابن عامر الشامي بالف بعد الياء التحتية وكسر الفوقانية على الجمع والباقون بغير الف وفتح الفوقانية على الافراد قوله لانه ابلغ في الامتنان عليهم بكمال النعمة فانه لو قيل حملناهم لكان امتنانا بمجرد تخليصهم من الغرق فلما قيل حملنا ذريتهم افاد الكلام ان نعمة التخليص من الغرق لم تكن مقتصرة عليكم بل هي متعدية الى اعقابكم الى يوم القيامة حيث حملنا محكم ولا ذكركم الى يوم القيامة في ذلك الفلك ولولا ذلك لما بقي لكم نسل ولا عقب قوله من مثل الفلك من بيانية قدم على المبين وهو ما يركبون لرعاية الفاصلة قوله من الابل وهي سفائن البر اي كالسفائن في البر لكثرة ما تحمل ولتبليغها للمقصود وهو الملائم لقوله ما يركبون وخص الركوب بالذكر لانه اعم المنافع وقلما يخلو عن الحمل مع الركوب ولذا لم يجئ ما يحملون اه قنوي قوله فلا مغيث او فلا اغاثة اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصارخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا قوله فهما منصوبان على المفعول له والاستثناء مفرغ اي ولا ينقذهم من الغرق احد اذا اردنا اغراقهم الا ان نفعل نحن ذلك لاجل الانقاذ لرحمة صادرة منا ولتمتيع بالحياة الى حين قدر لآجالهم قوله دأبهم اي عادتهم قوله زنادقة في المصباح الزنديق مثل قنديل قال بعضهم فارسي معرب وقال ابن الجواليقي رجل زنديق وزنديق اذا كان شديد البخل وهو محكي عن ثعلب وعن بعضهم سألت اعرابيا عن الزنديق فقال هو النظار في الامور والمشهور على السنة الناس ان الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر والعرب تعبر عن هذا بقولهم ملحد اي طاعن في الاديان وقال في البارع زنديق وزنادقة وزناديق وليس ذلك من كلام العرب في الاصل وفي التهذيب وزندقة الزنديق انه لا يؤمن بالآخرة ولا بوحدانية الخالق اه وفي لسان العرب قال سيبويه الهاء في زنادقة وفرازنة عوض من الياء في زنديق وفرزين واصله الزناديق الجوهري الزنديق من الثنوية وهو معرب والجمع الزنادقة وقد تزندق والاسم الزندقة اه قوله وهم يخصمون حمزة بسكون الخاء وتخفيف الصاد كيضربون قوله من خصمه اذا غلبه في الخصومة اشارة الى انه متعد فالمفعول محذوف اي يخصم بعضهم بعضا وحذف المضاف اي الفاعل فارتفع الضمير المجرور واستتر قوله لكنه مع فتح الخاء مكي

بنقل حركة التاء المدغمة اليها وبسكون الخاء مدغما وبكسرها وبكسر الياء والخاء يختصمون فاتبع الياء الخاء في الكسر وبفتح الياء وكسر الخاء غيرهم والمعنى تأخذهم وبعضهم يخصم بعضا في مباحاة البيع (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً) فلا يستطيعون ان يوصوا في شئ من امورهم توصية (وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) ولا يقدرون على الرجوع الى منازلهم بل يموتون حيث يسمعون الصيحة (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) هي النفخة الثانية والصور القرن او جمع صورة (فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ) اي القبور (إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ) يعدون بكسر السين وضمها (قَالُوا) اي الكفار (يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا) من انشرنا (مِن مَّرْقَدِنَا) اي مضجعنا وقف لازم عن حفص وعن مجاهد للكفار مضجعة يجدون فيها طعم النوم فاذا صيح باهل القبور قالوا من بعثنا (هَٰذَا) اما (مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)

كلام الملائكة او المتقين او الكافرين يتذكرون ما سمعوه من الرسل فيجيبون به انفسهم او بعضهم بعضا وما مصدرية وهذا وعد الرحمن وصدق المرسلين على تسمية الموعود والمصدق فيه بالوعد والصدق او موصولة وتقديره هذا الذي وعده الرحمن والذي صدقه المرسلون اي والذي صدق فيه المرسلون (إِن كَانَتْ) النفخة الاخيرة (إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ) للحساب ثم ذكر ما يقال لهم في ذلك اليوم (فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ) بضمتين كوفي وشامي وبضمة وسكون مكي ونافع وابو عمرو والمعنى في شغل في اي شغل وفي شغل لا يوصف وهو افتضاض الابكار على شط الانهار تحت الاشجار او ضرب الاوتار او ضيافة الجبار (فَاكِهُونَ) خبر ثان فكهون يزيد والفاكه والفكه المتنعم المتلذذ ومنه الفاكهة لانها مما يتلذذ به وكذا الفكاهة (هُمْ) مبتدأ (وَأَزْوَاجُهُمْ) عطف عليه (فِي ظِلَالٍ) حال جمع ظل وهو الموضع الذي لا تقع عليه الشمس كذئب وذئاب او جمع ظلة كبرمة وبرام دليله قراءة حمزة وعلى ظلل جمع ظلة وهي ما ستر عن الشمس (عَلَى الْأَرَائِكِ) جمع الاريكة وهو السرير في الحجلة او الفراش فيها (مُتَّكِئُونَ) خبر او في ظلال خبر وعلى الارائك مستانف (لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ) يفتعلون من الدعاء اي كل ما يدعو به اهل الجنة ياتيهم او يتمنون من قولهم

اي قرأ ابن كثير المكي بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد المكسورة نقلوا الفتحة الخالصة التي في تاء يختصمون بكمالها الى الخاء فادغمت في الصاد فصار يخصمون باخلاص فتحة الخاء واكمالها **قوله** وبسكون الخاء مدغما اي قرأ نافع المدني بفتح الياء واسكان الخاء وتشديد الصاد فيجمع بين ساكنين وايضا قرأ باخفاء فتحة الخاء واختلاسها او سرعة التلفظ بها وعدم اكمال صوتها مع تشديد الصاد نقل شيئا من صوت فتحة التاء يختصمون الى الخاء تنبيها على ان الخاء اصلها السكون **قوله** وبكسر الياء والخاء معا وتشديد الصاد يحيى بن ادم **قوله** وبفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد غيرهم اسكنت تاء يختصمون فادغمت في الصاد فالتقى ساكنان فكسر اولهما **قوله** القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام **قوله** او جمع صورة كصوف جمع صوفة ويؤيد هذا الوجه قراءة بعض القراء ونفخ في الصور بفتح الواو والجمع يدل على اسكان واو الصور **قوله** بكسر السين وضمها في اعراب السمين قرأ ابن ابي اسحاق وابو عمرو في رواية ينسلون بضم السين يقال النسلب ينسل وينسل اي اسرع في عدوه اه **قوله** وقف لازم عن حفص روي عنه انه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة لئلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا **قوله** للكفار مضجعة الخ يعني انهم يستريحون من العذاب قبيل النفخة الثانية ويذوقون طعم النوم **قوله** كوفي اي عاصم وحمزة وعلي وخلف وليس من السبعة **قوله** وشامي لابن عامر الشامي **قوله** مكي اي ابن كثير المكي **قوله** افتضاض الابكار في المصباح فضضت البكارة ازلتها على التشبيه بالختم اه في لسان العرب يقال افتض فلان جاريته واقتضها اذا افترعها اه وايضا فيه افترع البكر افتضها والفرعة دمها وقيل له افتراع لانه اول جماعها وهذا اول صيد فرعه اي اراق دمه اه **قوله** شط الانهار في المصباح الشط جانب النهر وجانب الوادي والجمع شطوط مثل فلس فلوس اه **قوله** فكهون بغير الف يزيد هو ابو جعفر يزيد بن القعقاع وليس من السبعة **قوله** الفكاهة بالضم المزاح **قوله** كبرمة في المصباح البرمة القدر من الحجر والجمع برم مثل غرفة وغرف وبرام ايضا اه **قوله** ظلل بضم الظاء وفتح اللام بين اللامين **قوله** في الحجلة بفتحتين وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء وقيل مع كسرها والمراد بها نحو قبة تعلق على السرير وتزين بها العروس **قوله** او الفراش فيها عطف على السرير يعني ان الاريكة فيها قولان قيل السرير الكائن في الحجلة وقيل الفراش الكائن في الحجلة **قوله** يفتعلون من الدعاء بمعنى الطلب اي يدعون من الافتعال اصله يدتعيون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها ثم حذفت لاجتماع الساكنين فصار يدتعون ثم ابدلت التاء دالا وادغمت الدال في الدال فصار يدعون بمعنى الثلاثي مع المبالغة **قوله** او يتمنون اشارة الى ان يدعون

ادع علي ما شئت أي تمنه علي عن الفراء هو من الدعوى ولا يدعون مالا يستحقون (سَلَامٌ) بدل مما يدعون كأنه قال لهم سلام يقال لهم (قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ) والمعنى أن الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة أو بغير واسطة تعظيما لهم وذلك متمناهم ولهم ذلك لا يمنعونه قال ابن عباس والملائكة يدخلون عليهم بالتحية من رب العالمين (وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ) وانفردوا عن المؤمنين وكونوا على حدة وذلك حين يحشر المؤمنون ويسار بهم الى الجنة ويكون الضمائر لكل كافر بيت من النار يكون فيه لا يرى ولا يرى أبدا ويقول لهم يوم القيامة (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) العهد الوصية وعهد اليه اذا وصاه وعهد الله اليهم ما ركزه فيهم من أدلة العقل وأنزل عليهم من دلائل السمع وعبادة الشيطان طاعته فيما يوسوس به اليهم ويزينه لهم (وَأَنِ اعْبُدُونِي) وحدوني وأطيعوني (هَٰذَا) اشارة الى ما عهد اليهم من معصية الشيطان وطاعة الرحمن (صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ) أي صراط بليغ في استقامته ولا صراط أقوم منه (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا) بكسر الجيم والباء والتشديد مدني وعاصم وسهل جبلا بضم الجيم والباء والتشديد يعقوب جبلا مخففا شامي وأبو عمرو وجبلا بضم الجيم والباء وتخفيف اللام غيرهم وهذه لغات في معنى الخلق (كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ) استفهام تقريع على تركهم الانتفاع بالعقل (هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) بها (اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ) ادخلوها بكفركم وانكاركم لها (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ) أي نمنعهم من الكلام (وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) يروى أنهم يجحدون ويخاصمون فتشهد عليهم جيرانهم وأهاليهم وعشائرهم فيحلفون ما كانوا مشركين فحينئذ يختم على أفواههم وتكلم أيديهم وأرجلهم وفي الحديث يقول العبد يوم القيامة اني لا أجيز على الا شاهدا من نفسي فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أناضل (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ) لأعميناهم أو أذهبنا أبصارهم والطمس تعفية شق العين حتى تعود ممسوحة (فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ) على حذف الجار وايصال الفعل والاصل فاستبقوا الى الصراط (فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ) فكيف يبصرون حينئذ وقد طمسنا أعينهم (وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ) قردة أو خنازير أو حجارة (عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ) على مكاناتهم أبو بكر وحماد والمكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام أي لمسخناهم في منازلهم حيث يجترحون المآثم (فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ) فلم يقدروا على ذهاب ولا مجئ أو مضيا امامهم ولا يرجعون خلفهم (وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ) عاصم وحمزة والتنكيس جعل الشئ أعلاه أسفله الباقون ننكسه (فِي الْخَلْقِ) أي نقلبه فيه يعني من أطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بدل القوة ضعفا وبدل الشباب هرما وذلك انا خلقناه على ضعف في جسده وخلو من عقل وعلم ثم جعلناه يتزايد الى أن يبلغ أشده ويستكمل قوته ويعقل ويعلم ماله وما عليه فاذا انتهى نكسناه في الخلق فجعلناه يتناقص حتى يرجع الى حال شبيهة بحال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من العلم كما ينكس السهم فيجعل أعلاه أسفله قال عز وجل ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا (أَفَلَا يَعْقِلُونَ) ان من قدر على أن ينقلهم من الشباب الى الهرم ومن القوة الى الضعف

يفتعلون من الدعاء بمعنى التمني اى كل ما يتمنونه فهو حاصل لهم **قوله** عن الفراء هو ابو زكريا يحيى بن زياد الاسلمي الكوفي **قوله** بدل من ما يدعون اى بدل من مابدل الكل من الكل ان خصص الدعاء بها والا فبدل البعض من الكل بحذف العائد **قوله** يقال لهم قولا من رب رحيم اشار الى ان قولا منصوب على المصدرية لفعله المقدر **قوله** الضحاك بن مخلد **قوله** والتشديد اى تشديد اللام **قوله** مدني اى ابو جعفر وليس من السبعة ونافع **قوله** وسهل بن محمد السجستاني وليس من السبعة **قوله** يعقوب ابن اسحاق الحضرمي وليس من السبعة **قوله** جبلا مخففا اى بضم الجيم وسكون الموحدة شامي اى ابن عامر الشامي **قوله** في معنى الخلق والجماعة اى خلقا **قوله** لا اجيز اى لا اقبل **قوله** بعدا لكن وسحقا بسكون الحاء وضمها اى هلاكا **قوله** فعنكن كنت اناضل اى اجادل واخاصم **قوله** تعفية اى محو **قوله** على مكاناتهم بالف بعد النون على الجمع ابو بكر شعبة بن عياش وحماد بن زياد والباقون بغير الف على الافراد **قوله** كالمقامة بفتح الميم وهو موضع القيام **قوله** في منازلهم اى فعلى بمعنى في **قوله** يجترحون اى يكتسبون **قوله** ولا مجئ اشار به الى ان لا يرجعون معطوف على مضيا **قوله** ننكسه قرأه عاصم وحمزة بضم النون الاولى وفتح النون الثانية وتشديد الكاف مكسورة من نكسه مبالغة **قوله** الباقون ننكسه بفتح النون الاولى وسكون الثانية وتخفيف الكاف مضمومة من نكس وهي محتملة للمبالغة وعدمها **قوله** هرما اقصى الكبر **قوله** ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف والخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر فعله من باب طرب فعلا ومصدرا وهو فساد العقل من الكبر **قوله** لكيلا يعلم متعلق بيرد

ومن رجاحة العقل الى الخرف وقلة التمييز قادر على أن يطمس على أعينهم ويمسخهم على مكانتهم ويميتهم بعد الموت وبالتاء مدني ويعقوب وسهل و
كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر فنزل (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ) أي وما علمنا النبي عليه السلام قول الشعراء أو وما علمناه بتعليم القرآن
الشعر على معنى ان القرآن ليس بشعر فهو كلام موزون مقفى يدل على معنى فأين الوزن وأين التقفية فلا مناسبة بينه وبين الشعر اذا حققته (وَمَا يَنْبَغِي لَهُ)
وما يصح له ولا يليق بحاله ولا يتطلب
لو طلبه أي جعلناه بحيث لو أراد قرض
الشعر لم يتأت له ولم يتسهل كما جعلناه
أميا لا يهتدي الى الخط لتكون الحجة
أثبت والشبهة أدحض وأما قوله
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
وقوله هل أنت الا أصبع دميت وفي
سبيل الله ما لقيت فما هو الا من جنس
كلامه الذي كان يرمي به على السليقة
من غير صنعة فيه ولا تكلف الا انه
اتفق من غير قصد الى ذلك ولا التفات
منه ان جاء موزونا كما يتفق في خطب
الناس ورسائلهم ومحاوراتهم أشياء
موزونة ولا يسميها أحد شعرا لأن
صاحبه لم يقصد الوزن ولا بد منه على
انه عليه السلام قال لقيت بالسكون
وفتح الباء في كذب وخفض الباء في
المطلب ولما نفى ان يكون القرآن من
جنس الشعر قال (إِنْ هُوَ) أي المعلم
(إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) أي ما هو الا
ذكر من الله يوعظ به الانس والجن وما
هو الا قرآن كتاب سماوي يقرأ في المحاريب
ويتلى في المتعبدات وينال بتلاوته و
العمل به فوز الدارين فكم بينه وبين
الشعر الذي هو من همزات الشياطين (لِيُنْذِرَ) القرآن أو الرسول لتنذر مدني وشامي وسهل ويعقوب (مَنْ كَانَ حَيًّا) عاقلا متأملا لأن الغافل
كالميت أو حيا بالقلب (وَيَحِقَّ الْقَوْلُ) وتجب كلمة العذاب (عَلَى الْكَافِرِينَ) الذين لا يتأملون وهم في حكم الأموات (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ
أَيْدِينَا أَنْعَامًا) أي مما توليناه نحن احداثه ولم يقدر على توليه غيرنا (فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ) أي خلقناها لأجلهم فملكناها اياهم فهم متصرفون فيها تصرف
الملاك مختصون بالانتفاع بها أو فهم لها ضابطون قاهرون (وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ) وصيرناها منقادة لهم ولا فمن كان يقدر عليها لولا تذليله تعالى و

اي لكيلا يعقل من بعد عقله الاول شيئا وشيئا مفعول يعلم قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة اي فهذا
الرد خاص بغير قارئ القرآن والعلماء واما قارئ القرآن والعلماء فلا يردون في آخر عمرهم الى الارذل بل يزداد
عقلهم كلما طال عمرهم قوله رجاحة بالفتح قوله وبالتاء مدني اي تعقلون بتاء الخطاب ابو جعفر المدني ليس
من السبعة ونافع المدني وكذا ابن ذكوان ويعقوب وسهل بن محمد ليسا من السبعة قوله فهو اى الشعر كلام موزون
مقفى الذي قصد الى وزنه قصدا اوليا واما من يقصد المعنى فيتفق ان يكون ما يدل عليه من اللفظ موزونا
لا يكون شاعرا ولا ذلك اللفظ شعرا قوله قرض الشعر في المصباح قرضت الشعر نظمته اه قوله ادحض في
المصباح دحضت الحجة دحضا من باب نفع بطلت اه قوله واما قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
قاله يوم حنين وهو على بغلته الشهباء وابو سفيان بن الحارث آخذ بزمامها كذا صححه اهل السير وقول شراح
الكشاف انه قال يحنين حين نزل ودعا واستنصر مخالف للرواية كذا افاده العلامة الشهاب فافهم اى انا
النبي صغرى وكل نبي ليس بكاذب كبرى اما الكبرى فظاهرة مسلمة واما الصغرى فالمعجزات القاهرة والآيات
الباهرة فلست بكاذب في كل خبر لا سيما في خبر ان الله وعدني نصرتي فلا يجوز الفرار بل يجب القرار وعن هذا
ثبت في مكانه مصرا ان لم يكن ببغل لا يقدر الكر والفر انا ابن عبد المطلب انما ذكره لأن بين قريش مشتهر بانه رأى
في المنام ان ابنه يغلب على كفار قريش وذكره للتذكير قوله وقوله هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله
ما لقيت * قاله حين اصاب الحجر في اصبعه الشريف فدميت اى ما انت اى هل بمعنى النفي قوله على انه عليه السلام
قال الخ فسقط الوزن لكن بعض شراح الحديث لم يرض به لمخالفة الرواية وعن هذا اخره المصنف رح قوله
وخفض الباء اى كسرها في المطلب وكسر التاء الثانية في دميت من غير اشباع الكسرة فلا يكون شئ منهما شعرا اصلا
قوله يقرأ في المحاريب اى المساجد ويتلى في المتعبدات اشارة الى ان القرآن بمعنى المقروء قوله من همزات
الشياطين اى وساوسهم قوله لتنذر بالتاء خطابا مدني اى نافع المدني وشامي اى ابن عامر الشامي و
سهل ويعقوب وليسا من السبعة والباقون بالياء التحتية على الغيبة قوله وتجب كلمة العذاب وهي قوله تعالى
لاملأن جهنم من الجنة الآية هذا الوجوب بناء على الوعيد قوله فملكناها اياهم فهم متصرفون فيها الخ اشارة
الى ان الفاء في قوله فهم لها مالكون سببية وان الجملة معطوفة على مقدر اى خلقناها لهم انعاما فملكناها اياهم
فهم بتملكنا اياها يتصرفون فيها تصرف الملاك مختصون بالانتفاع بها لا يزاحمون ولا يمنعهم احد من التصرف
فيها قوله او فهم لها ضابطون قاهرون فعلى هذا يكون المالك بمعنى القادر والقاهر من ملكت العجين اذا اجدت
عجنه قوله وصيرناها منقادة لهم اى ذللناها من الذل بكسر الذال بمعنى الانقياد لا من الذل

وتسخيرها لهم فلهذا الزم الله سبحانه الراكب ان يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ) وهو ما يركب (وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) أي سخرناها لهم ليركبوا ظهورها ويأكلوا لحمها (وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ) من الجلود والاوبار وغير ذلك (وَمَشَارِبُ) من اللبن وهو جمع مشرب وهو موضع الشرب أو الشراب (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) الله على نعامه الانعام (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ) أي لعل أصنامهم تنصرهم اذا جاءهم أمر (لَا يَسْتَطِيعُونَ) أي آلهتهم (نَصْرَهُمْ) نصر عابديهم (وَهُمْ لَهُمْ) أي الكفار للاصنام (جُنْدٌ) أعوان وشيعة (مُحْضَرُونَ) يحاموهم ويذبون عنهم أو اتخذوهم ليستنصروهم عند الله ويشفعوا لهم والامر على خلاف ما توهموا حيث هم يوم القيامة جند معدون لهم محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار (فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) وبضم الياء وكسر الزاي نافع من حزنه وأحزنه يعني فلا يهمنك تكذيبهم وأذاهم وجفاؤهم (إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ) من عداوتهم (وَمَا يُعْلِنُونَ) وانا مجازوهم عليه فحق مثلك ان يتسلى بهذا الوعيد ويستحضر في نفسه صورة حاله وحالهم في الآخرة حتى ينقشع عنه الهم ولا يرهقه الحزن ومن زعم ان من قرأ انا نعلم بالفتح فسدت صلاته وان اعتقد معناه كفر فقد أخطأ لانه يمكن حمله على حذف لام التعليل وهو كثير في القرآن والشعر وفي كل كلام وعليه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد والنعمة لك كسر أبو حنيفة وفتح الشافعي رحمة الله عليهما وكلاهما تعليل فان قلت ان كان المفتوح بدلا من قولهم كانه قيل فلا يحزنك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ففساده ظاهر قلت هذا المعنى قائم مع المكسورة اذا جعلتها مفعولة للقول فقد تبين أن تعلق الحزن بكون الله عالما وعدم تعلقه لا يدوران على كسران وفتحها وانما يدوران على تقديرك فتفصل ان فتحت بأن تقدر معنى التعليل ولا تقدر معنى البدل كما انك تفصل بتقدير معنى التعليل اذا كسرت ولا تقدر معنى المفعولية ثم ان قدرته كاسراً وفاتحاً على ما عظم فيه الخطب ذلك القائل فما فيه الا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن على علمه تعالى بسرهم وعلانيتهم والنهي عن حزنه ليس اثباتاً لحزنه بذلك كما في قوله فلا تكونن ظهيراً للكافرين ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله آخر ونزل في أبي بن خلف حين أخذ عظماً باليا وجعل يفته بيده ويقول يا محمد أترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم

قوله بضم الذال ضد العز قوله مقرنين اي مطيقين قوله وهو ما يركب اي الركوب بفتح الراء فعول بمعنى المفعول قدم الركوب لانه اهم من سائر المنافع قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها الآية ونبه بمن التبعيضية على ان بعض الانعام لا يركب اذ المراد بالانعام الازواج الثمانية من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والمركوب الابل فقط ومنه ينكشف وجه تقديم الركوب لان الابل ابدع صنعاً واوفر نفعاً وقرئ شاذاً ركوبهم بالضم فيكون مصدراً بمعنى المفعول او تقدير مضاف اي ذو ركوبهم قوله ومنها يأكلون البعض في الاول باعتبار الجزئيات اذ المركوب فرد من افراده والثاني باعتبار الاجزاء اذ المأكول بعض اجزائه لا كله اذ لا يأكل جلده ولا صوفه وغير ذلك فعلم منه ان مدلول من التبعيضية قد يكون جزءاً من الاجزاء وقد يكون جزئياً من الجزئيات قوله والاوبار جمع وبر في المصباح الوبر للبعير كالصوف للغنم والجمع اوبار مثل سبب واسباب اه قوله وهو جمع مشرب بالفتح مكان او مصدر قوله وهو موضع الشرب فيكون مجازاً ذكر المحل واريد الحال قوله او الشرب والمصدر بمعنى المفعول قوله حزبهم بالحاء المهملة والزاي المعجمة والباء الموحدة بمعنى اصابهم ونزل عليهم في المصباح حزبهم امر يحزبهم من باب قتل اصابهم اه قوله ويذبون عنهم الذب الدفع قوله فلا يحزنك قولهم وبضم الياء وكسر الزاي نافع من حزنه واحزنه عبارة الكشاف قرئ فلا يحزنك بفتح الياء وضمها من حزنه واحزنه اه قوله ينقشع اي ينكشف قوله يرهقه اي يغشيه قوله عظم من التعظيم فيه الخطب بالنصب ذلك القائل بالرفع قوله فلا تكونن ظهيراً اي معيناً للكافرين على دينهم الذي دعوك اليه قوله ولا تكونن من المشركين باعانتهم والمؤثر الجازم في الفعل لبنائه قوله ولا تدع تعبد قوله ونزل في ابي بن خلف الجمحي الخ هذا الحديث رواه البيهقي قوله باليا اي فانيا قوله يفته اي يكسره اجزاء قوله اترى الله اي تعلم الله يحيي هذا مفعول تعلم قوله بعد ما رم اي بلي اي بعد البلى على ما مصدرية في المصباح رم العظم يرم من باب ضرب اذا بلي فهو رميم وجمعه في الاكثر ارماء مثل دليل وادلاء وجاء رمام مثل كريم وكرام اه قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم تم الجواب به اي الله تعالى يحيي هذا بان جمع الاجزاء المتفرقة معه ونفخ الروح فيه والاستفهام في السؤال وان كان للانكار الوقوعي في قوة النفي لكن النظر في الظاهر وظاهره ايجاب ونعم تقرير لذلك المثبت كما قالوا في الست بربكم النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريراً في بعض الكلام هو معاملة

ويبعثك ويدخلك جهنم (أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة) مذرة خارجة من الاحليل الذي هو قناة النجاسة (فإذا هو خصيم) شديد الخصومة (مبين) بين الخصومة أى فهو على مهانة أصله ودناءة أوله يتصدى لمخاصمة ربه وينكر قدرته على احياء الميت بعد ما رمت عظامه ثم يكون خصامه في الزعم وصفاته والصقه به وهو كونه منشأ من موات وهو ينكر انشاءه من موات وهو غاية المكابرة (وضرب لنا مثلا) بفته العظم (ونسى خلقه) من المنى فهو أغرب من احياء العظم المصدر مضاف الى المفعول أى خلقنا اياه (قال من يحيى العظام وهي رميم) هو اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرمة والرفات ولهذا لم يؤنث وقد وقع خبر المؤنث ومن يثبت الحياة في العظام ويقول ان عظام الميتة نجسة لان الموت يؤثر فيها من قبل ان الحياة تحلها يتشبث بهذه الآية وهي عندنا طاهرة وكذا الشعر والعصب لان الحياة لا تحلها فلا يؤثر فيها الموت والمراد باحياء العظام في الآية ردها الى ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حى حساس (قل يحييها الذى أنشأها) خلقها (أول مرة) أى ابتداء (وهو بكل خلق) مخلوق (عليم) لا تخفى عليه أجزاؤه وان تفرقت في البر والبحر فيجمعها ويعيدها كما كان (الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون) تقدحون ثم ذكر من بدائع خلقه انقداح النار من الشجر الأخضر مع مضادة النار الماء وانطفائها به وهى الزناد التي تورى بها الأعراب وأكثرها من المرخ والعفار وفي أمثالهم في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار لان المرخ شجر سريع الورى والعفار شجر تقدح منه النار يقطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهي أنثى فتنقدح النار باذن الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما ليس من شجرة الا وفيها النار الا العناب لمصلحة الدق للثياب فمن قدر على جمع الماء

النفى المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى نقله الفاضل السعدى في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة من سورة الحج وما نحن فيه عكس ذلك الخ فلا اشكال بان الظاهر في الجواب بلى لابطال النفى المفهوم من الاستفهام الانكارى الوقوعى وقوله عليه السلام ويبعثك الخ زيادة على الجواب وقد عرفوا من الاسلوب الحكيم كانه قيل لا كلام فيه بل الكلام في حالك وامثالك فسؤاله انزل منزلة حاله وامثاله من المصرين على الكفر والانكار فاجيب بذلك لكن المشهور في الاسلوب الحكيم عدم تعرض جواب السؤال الصريح فالاولى كونه جوابا مع زيادة لاقتضاء المقام الاطناب للتشديد في الوعيد ولبيان انه يموت على الكفر ومراعاة الاطناب مرغوبة لدى اولى الالباب وقوله ويدخلك اى يأمر الملائكة بان يدخلك جهنم قوله مذرة اى قذرة قوله الاحليل في لسان العرب الاحليل مخرج البول من الانسان اه وايضا فيه احليل الذكر ثقبته الذى يخرج منه البول والجمع الاحاليل اه وايضا فيه الاحليل الذكر اه قوله قناة في لسان العرب القناة الرمح اه وايضا فيه القناة التى تحفر اه قوله المكابرة اى المعاندة قوله كالرمة في المصباح الرمة العظام البالية وتجمع على رمم مثل سدرة وسدر وربما جمع مثل رسول وعمد واصدقاء اه قوله ويقول ان عظام الميتة نجسة كما هو مذهب الشافعية قوله من قبل اى من جهة قوله عندنا اى عند الحنفية قوله غضة في لسان العرب الغض والغضيض الطرى اه وايضا فيه يقال شئ غض بض وغاض باض والانثى غضة وغضيضة اه قوله الزناد في المصباح الزند الذى يقدح به النار وهو الاعلى وهو مذكر ايضا والسفلى زندة بالهاء ويجمع على زناد مثل سهم وسهام اه قوله تورى في المصباح ورى الزند يرى وريا من باب وعد وفي لغة ورى يرى بكسرهما واورى بالالف وذلك اذا اخرج ناره اه قوله الاعراب بالفتح اهل البدو من العرب الواحد اعرابى بالفتح ايضا وهو الذى يكون صاحب نجعة وارتياد للكلام وزاد الازهرى فقال سواء كان من العرب او من مواليهم قال فمن نزل البادية وجاور البادين وظعن بظعنهم فهم اعراب ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمى الى العرب فهم عرب وان لم يكونوا فصحاء كذا في المصباح قوله المرخ بفتح الميم وسكون الراء المهملة وبالخاء المعجمة شجر صغير الورق سريع الورى اى القدح قوله العفار بفتح العين المهملة وبالفاء وبالراء بعد الالف شجر آخر تقدح منه النار قوله في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اى استكثرا واخذا من النار ما هو حسبهما شبها بمن يكثر من العطاء طلبا للمجد لانهما يسرعان الورى يضرب في تفضيل بعض الشئ على بعض قوله فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهى انثى كذا في الكشاف والخطيب قوله وعن ابن عباس رضى الله عنهما ليس من شجرة الخ كذا في الكشاف وعبارة الخطيب والبغوى والخازن قال الحكماء في كل شجر نار الا العناب قوله لمصلحة الدق للثياب اى ولذلك تتخذ منه مطارق القصارين

والنار في الشجر قدر على المعاقبة بين الموت والحياة في البشر وإجراء أحد الضدين على الآخر بالتعقيب أسهل في العقل من الجمع معا بلا ترتيب وبالأخضر
على اللفظ وقرئ الخضراء على المعنى ثم بين أن من قدر على خلق السموات والأرض مع عظم شأنهما فهو على خلق الأناسي أقدر بقوله (أوليس الذي خلق
السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) في الصغر بالإضافة إلى السموات والأرض أو أن يعيدهم لأن المعاد مثل للمبدأ وليس به (بلى) أي

قل بلى هو قادر على ذلك (وهو الخلاق) الكثير المخلوقات (العليم) الكثير المعلوم (إنما أمره) شأنه (إذا أراد شيئا أن يقول له كن) أن يكونه (فيكون) فيحدث أي فهو كائن موجود لا محالة تمثيل أن المكونات بتخليقه وتكوينه ولكن عبر عن إيجاده بقوله كن من غير أن كان منه كاف ونون وإنما هو بيان لسرعة الإيجاد كأنه يقول كما لا يثقل قول كن عليكم فكذا لا يثقل على الله ابتداء الخلق وإعادتهم فيكون شامي وعلي عطف على يقول وأما الرفع فلأنها جملة من مبتدأ وخبر لأن تقديرها فهو يكون معطوفة على مثلها وهي أمره أن يقول له كن فيكون (فسبحان) تنزيه مما وصفه به المشركون وتعجيب من أن يقولوا فيه ما قالوا (الذي بيده ملكوت كل شيء) أي ملك كل شيء وزيادة الواو والتاء للمبالغة يعني هو مالك كل شيء (وإليه ترجعون) تعادون بعد الموت بلا فوت ترجعون يعقوب قال عليه الصلاة والسلام إن لكل شيء قلبا وإن قلب القرآن يس من قرأ يس يريد بها وجه الله غفر الله له وأعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتين وعشرين مرة
وقال عليه السلام من قرأ يس في مأم حاجته قضيت له وقال عليه السلام من قرأها إن كان جائعا أشبعه الله وإن كان ظمآن أرواه الله وإن كان
عريانا ألبسه الله وإن كان خائفا آمنه الله وإن كان مستوحشا آنسه وإن كان فقيرا أغناه الله وإن كان في السجن أخرجه الله وإن كان أسيرا خلصه الله وإن كان
ضالا هداه الله وإن كان مديونا قضى الله دينه من خزائنه وتدعى الدافعة والقاضية تدفع عنه كل سوء وتقضي له كل حاجة والله أعلم * سورة والصافات مكية

قوله وبالأخضر على اللفظ أي وتذكير الأخضر حملا على اللفظ وهذه قراءة العامة وقرئ الخضراء على المعنى
فإن لفظ الشجر مذكر ومعناه مؤنث لأنه جمع شجرة كثمر وثمرة والجمع مؤنث لكونه بمعنى الجماعة ونظيره في الحمل
على اللفظ تارة وعلى المعنى أخرى قوله تعالى ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فإن ضمير منها وعليه راجعان إلى شجر من زقوم أنث الأول وذكر
الثاني لذلك **قوله** الأناسي جمع إنسان وأصله أناسين فأبدلت النون ياء وأدغمت فيها الياء أو جمع إنسي
قوله لأن المعاد على لفظ اسم المفعول مثل للمبتدأ وليس به أي ليس عينه فالمعاد ليس عين المبدأ بل مثله
مثله في أصول الذات وصفاتها دون بعض العوارض الذي باعتباره يتحقق المماثلة المقتضية المغايرة في الجملة
ولذا ورد أهل الجنة جرد مرد وضرس الكافر كأحد **قوله** كثير المخلوقات الخ من صيغتي المبالغة وإذا كان
كذلك فلا شبهة في قدرته على الإعادة **قوله** شأنه أي الأمر واحد الأمور بمعنى الشؤون والأشياء لا واحد
الأوامر أي شأنه المختص به **قوله** إذا أراد شيئا أي إذا أراد إيجاده أو إعدامه **قوله** أن يكونه كذا في بعض
النسخ والصحيح أي تكون أمر من تكون بمعنى أحدث وجودا أو عدما **قوله** فيحدث إشارة إلى أنه من كان التامة
وكذا كن منه أشار إليه بقوله تكون بمعنى أحدث للتفنن **قوله** لا محالة أي لابد في لسان العرب يقولون في
موضع لابد لا محالة اه **قوله** فيكون بنصب النون شامي أي ابن عامر الشامي وعلي الكسائي والباقون بالرفع
بناء على أنه في تقدير فهو فيكون على أنه يكون جملة اسمية معطوفة على اسمية مثلها وهي قوله أمره أن يقول له
كن **قوله** وزيادة الواو والتاء للمبالغة كالجبروت والرغبوت فإنها مصادر دالة على المبالغة **قوله** ترجعون
بفتح التاء قرأه يعقوب بن إسحاق الحضرمي وليس من السبعة **قوله** إن لكل شيء حيوانا كان أو جمادا قلبا أي
أمرا شريفا لجميع أجزائه فالمراد بالعموم المجاز يثنا ولي القلب الحقيقي وهو ملاك مطاع في البدن وأشرف أجزائه
والمجاز وهو أشرف وأفضل أجزاء ما لا قلب له حقيقة ومن جملة هذه السورة الكريمة فإنه كما قال صلى الله عليه
وآله وسلم أفضل من سائر سور القرآن **قوله** اثنتين وعشرين مرة وفي رواية الترمذي عن أنس كتبت
له قراءة القرآن عشر مرات فإن قيل يلزم تفضيل الشيء على نفسه قلنا المراد بالقرآن ما سوى سورة يس كما قيل في ليلة
القدر إنها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر تم بحمد الله على إتمام ما يتعلق بهذه السورة الكريمة اللهم
إني أسألك ببركة هذه السورة الكريمة أن تجعلنا ممن صلح قلبه وحسن حاله وأن تحفظنا بحصن حصين
ونصر متين وفتح مبين وأن تصلي وتسلم على رسولنا سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلينا معهم
يا رب العالمين آمين

سورة والصافات مكية وهي مائة واحدى واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ لم يختلفوا في كونها مكية لكن في عدد آياتها خلاف فمنهم من قال

وهی مائة واحدی أو اثنتان وثمانون آية ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ * وَالصّٰٓفّٰتِ صَفًّا فَالزّٰجِرٰتِ زَجْرًا فَالتّٰلِيٰتِ ذِكْرًا﴾ أقسم سبحانه وتعالى بطوائف الملائكة أو بنفوسهم الصافات أقدامها فی الصلاة فالزاجرات السحاب سوقا أو عن المعاصی بالالهام فالتاليات لكلام الله من الكتب المنزلة وغيرها وهو قول ابن عباس وابن مسعود ومجاهد أو بنفوس العلماء العمال الصافات أقدامها فی التهجد وسائر الصلوات فالزاجرات بالمواعظ والنصائح فالتاليات آيات الله والدارسات شرائعه أو بنفوس الغزاة فی سبيل الله التی تصف الصفوف وتزجر الخيل للجهاد وتتلوا الذكر مع ذلك وصفا مصدر مؤكد وكذلك زجرا والفاء تدل على ترتيب الصفات فی التفاضل فتفيد الفضل للصف ثم للزجر ثم التلاوة أو على العكس وجواب القسم ﴿إِنَّ إِلٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ قيل هو جواب قولهم أجعل الآلهة إلها واحدا ﴿رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف أی هو رب ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ أی مطالع الشمس وهی ثلثمائة وستون مشرقا وكذلك المغارب تشرق الشمس كل يوم فی مشرق منها وتغرب فی مغرب ولا تطلع ولا تغرب فی واحد يومين وأما رب المشرقين ورب المغربين فانه أراد مشرقی الصيف والشتاء ومغربيهما وأما رب المشرق والمغرب فانه أراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا﴾ القربى منكم تأنيث الأدنى ﴿بِزِيْنَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ حفص وحمزة على البدل من الزينة والمعنى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب أبو بكر على أنه فی محل بزينة أو على اضمار أعنی أو على اعمال المصدر منونا فی المفعول بزينة الكواكب غيرهم باضافة المصدر الى الفاعل أی بأن زانتها الكواكب وأصله بزينة الكواكب أو على اضافته الى المفعول أی بأن زان الله الكواكب وحسنها لأنها انما زينت السماء لحسنها فی أنفسها وأصله بزينة الكواكب لقراءة أبی بكر ﴿وَحِفْظًا﴾ محمول على المعنى لأن المعنى انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من الشياطين كما قال ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين أو الفعل المعلل محذوف كأنه قيل وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب ومعناه حفظناها حفظا ﴿مِّنْ كُلِّ شَيْطٰنٍ مَّارِدٍ﴾ خارج من الطاعة والضمير فی ﴿لَا يَسَّمَّعُوْنَ﴾ لكل شيطان لأنه فی معنى الشياطين يسمعون كوفی غير أبی بكر وأصله يتسمعون والتسمع تطلب السماع يقال تسمع فسمع أو فلم يسمع وينبغی أن يكون كلاما منقطعا مبتدأ اقتصاصا لما عليه حال المسترقة للسمع وأنهم لا يقدرون أن يسمعوا الى كلام الملائكة أو يتسمعوا وقيل أصله لئلا يسمعوا فحذفت اللام كما حذفت فی جئتك أن تكرمنی فبقی أن لا يسمعوا فحذفت ان وأهدر عملها كما فی قوله * ألا أيهذا الزاجری أحضر الوغى * وفيه تعسف يجب صون القرآن عن مثله فان كل واحد من الحرفين غير مردود على انفراده ولكن اجتماعهما منكر

وحدى وثمانون ومنهم من قال اثنتان وثمانون آية كذا نقل عن الدانی واشار اليه المصنف رح **قوله** والفاء تدل على ترتيب الصفات فی التفاضل الخ فان حمل على ان الاول افضل من الثانی تكون الفاء دالة على ان الوصف الثانی متاخر عن الاول فی الفضل وان حمل على ان الثانی افضل من الاول تكون دالة على ان الثانی اعلى مرتبة من الاول وابعد منزلة منه كما يقع ذلك فی ثم **قوله** القربى منكم اشار بها الى ان الدنيا افعل تفضيل من الدنو بمعنى القرب لا اسم العالم الذی هو ضد الآخرة والقرب بالنسبة الى سائر السموات وان كان بيننا وبينها مسيرة خمسمائة عام **قوله** بزينة الكواكب بتنوين زينة وجر الكواكب حفص وحمزة **قوله** بزينة الكواكب بالتنوين ونصب الباء الموحدة من الكواكب ابو بكر شعبة **قوله** بزينة الكواكب بغير تنوين غيرهم **قوله** واصله بزينةٍ الكواكبُ بتنوين زينة ورفع الكواكب **قوله** واصله بزينةٍ الكواكبَ بتنوين زينة ونصب الكواكب **قوله** بمصابيح بنجوم **قوله** وجعلناها رجوما مراجم الشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار يقتل الجنی او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه كذا فی الجلالين **قوله** ومعناه حفظناها حفظا فهو مصدر مؤكد لفعله المضمر **قوله** يسمعون كوفی غير ابی بكر ای قرأ حمزة والكسائی وحفص بفتح السين وتشديدها وتشديد الميم من التسمع وهو طلب السماع وقرأ الباقون بسكون السين وتخفيف الميم **قوله** واصله يتسمعون ادغمت التاء فی السين بعد تسكينها وقلبها سينا **قوله** اقتصاصا فی لسان العرب اقتصصت الحديث رويته على وجهه اه **قوله** الا ايهذا الزاجری مضاف الى ياء المتكلم اضافة لفظية فلا يضره اللام احضر برواية الرفع بعد حذف ان واهدار عملها وروی بالنصب فلا شاهد فيها وهذا المصراع الاول من البيت وآخره * وان اشهد اللذات هل انت مخلدی * وان هنا قرينة على حذف ان فی احضر الوغى والوغى بالمعجمة الحرب والقتال يخاطب الشاعر من زجره ولامه فی حضور الحرب خوف الهلاك وعن التلذذ والانهماك فی الملاذ ويقول له هل تضمن لی الخلود فان من لا خلود له يغتنم الفرص ولا يخاف الردى ولا يدع ملاقيه **قوله** من الحرفين ای حذف اللام وان **قوله** منكر مر كما ذكرت

والفرق بين سمعت فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه والى حديثه أن المعدى بنفسه يفيد الادراك والمعدى بالى يفيد الاصغاء مع
الادراك (الى الملأ الأعلى) أى الملائكة لانهم يسكنون السموات والانس والجن هم الملأ الاسفل لانهم سكان الارض (ويقذفون) يرمون بالشهب
(من كل جانب) من جميع جوانب السماء من أى جهة صعدوا للاستراق (دحورا) مفعول له أى ويقذفون للدحور وهو الطرد أو مدحورين على
الحال أولان القذف والطرد متقاربان فى المعنى فكانه قيل يدحرون أو قذفا (ولهم عذاب واصب) دائم من الوصوب أى انهم فى الدنيا مرجومون
بالشهب وقد أعد لهم فى الآخرة نوع من العذاب دائم غير منقطع ومن فى (الا من) فى محل الرفع بدل من الواو فى لا يسمعون أى لا يسمع
الشياطين الا الشيطان الذى (خطف الخطفة) أى سلب السلبة يعنى أخذ شيئا من كلامهم بسرعة (فأتبعه) لحقه (شهاب) أى نجم رجوم (ثاقب)
مضىء (فاستفتهم) فاستخبر كفار مكة (أهم أشد خلقا) أى أقوى خلقا من قولهم شديد الخلق وفى خلقه شدة أو أصعب خلقا وأشق على معنى الرد لانكارهم
البعث وان من هان عليه خلق هذه
الخلائق العظيمة ولم يصعب عليه
اختراعها كان خلق البشر عليه أهون
(أم من خلقنا) يريد ما ذكر من خلائقه
من الملائكة والسموات والارض وما
بينهما وجىء بمن تغليبا للعقلاء على
غيرهم ويدل عليه قراءة من قرأ أم من
عددنا بالتشديد والتخفيف (انا
خلقناهم من طين لازب) لاصق أو
لازم وقرىء به وهذا شهادة عليهم
بالضعف لان ما يصنع من طين
غير موصوف بالصلابة والقوة أو احتجاج
عليهم بان الطين اللازب الذى خلقوا
منه تراب فمن أين استنكروا أن يخلقوا
من تراب مثله حيث قالوا أئذا كنا ترابا
وهذا المعنى يعضده ما يتلوه من ذكر
انكارهم البعث (بل عجبت) من تكذيبهم
اياك (ويسخرون) هم منك ومن تعجبك أو عجبت من انكارهم البعث وهم يسخرون من أمر البعث بل عجبت حمزة وعلى أى استعظمت والعجب روعة تعترى
الانسان عند استعظام الشىء فجرد لمعنى الاستعظام فى حقه تعالى لانه لا يجوز عليه الروعة أو معناه قل يا محمد بل عجبت (واذا ذكروا لا يذكرون) ودأبهم
انهم اذا وعظوا بشىء لا يتعظون به (واذا رأوا آية) معجزة كانشقاق القمر ونحوه (يستسخرون) يستدعى بعضهم بعضا ان يسخر منها أو يبالغون فى السخرية
(وقالوا ان هذا) ما هذا (الا سحر مبين) ظاهر (أئذا) استفهام انكار (متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون) أى أنبعث اذا كنا ترابا وعظاما (أو آباؤنا)
معطوف على محل ان واسمها أو على الضمير فى مبعوثون والمعنى أيبعث أيضا آباؤنا على زيادة الاستبعاد يعنون انهم أقدم فبعثهم أبعد وأبطل أو آباؤنا
بسكون الواو مدنى وشامى أى أيبعث واحد منا على المبالغة فى الانكار (الاولون) الاقدمون (قل نعم) تبعثون نعم على وهما لغتان (وأنتم داخرون)
صاغرون (فانما هى) جواب شرط مقدر تقديره اذا كان كذلك فما هى الا (زجرة واحدة) وهى لا ترجع الى شىء انما هى مبهمة موضحها خبرها ويجوز فانما البعثة

قوله الملأ الاعلى الملأ الجماعة ووحدت صفته وهى الاعلى نظرا الى افراد لفظه قوله او مدحورين على الحال
على ان يكون المصدر بمعنى المفعول او على ان يكون الدحور جمع داحر كقاعد وقعود فدحورا بمعنى داحرين اى
مدحورين قوله يعنى اخذ شيئا من كلامهم بسرعة يعنى ان الخطف هو الاختلاس والاستلاب بسرعة والخطفة
مصدر بمعنى المفعول اى لا تسمع الشياطين كلام الملائكة مصغين اليهم اذ انهم الا الشيطان الذى استلب
شيئا من كلام الملائكة مسارقة فلحقه شهاب ثاقب اى كوكب مضىء كانه يثقب الهواء بضوئه وقال عطاء سمى
النجم الذى يرمى به الشياطين ثاقبا لانه يثقبهم قوله فاستخبر كفار مكة لان الاستفتاء طلب الافتاء وهو تبيين
المبهم ومآله الاستخبار قوله ويدل عليه اى على التغليب قراءة من قرأ امن عددنا الخ وهذه قراءة شاذة
قوله لاصق يلصق باليد قوله وقرىء به فى الكشاف وقرىء لازم ولاتب والمعنى واحد اه وفى السمين
ولازب ولازم بمعنى وقد قرىء لازم اه لانه يلزم اليد وقيل اللازم الممازج واكثر اهل اللغة على ان الباء فى اللازب
بدل من الميم قوله بل عجبت بضم التاء حمزة وعلى الكسائى فى السمين قوله بل عجبت قرأ الاخوان بضم التاء
والباقون بفتحها فالفتح ظاهر وهو ضمير الرسول او كل من يصح منه ذلك واما الضم فعلى صرفه للمخاطب اى
قل يا محمد بل عجبت انا او على اسناده للبارى تعالى على ما يليق به وقد تقدم تحرير هذا فى البقرة وما ورد منه
فى الكتاب او السنة وعن ابن شريح انه انكرها وقال الله لا يعجب فبلغت ابراهيم فقال ان شريحا كان معجبا
برأيه قرأها من هو اعلم منه يعنى عبد الله بن مسعود اه وكذا قرأها عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قوله روعة
بفتح الراء الخوف قوله تعترى اى تصيب قوله يستدعى بعضهم بعضا الخ اشارة الى ان سين يستسخرون
يجوز ان تكون للطلب وان تكون للتاكيد والمبالغة قوله مدنى اى نافع المدنى قوله وشامى اى ابن عامر
الشامى نعم بكسر العين على الكسائى قوله ويجوز فانما البعثة اشارة الى ان هى راجعة الى البعثة المدلول عليها

زجرة واحدة وهي النفخة الثانية والزجرة الصيحة من قولك زجر الراعي الإبل أو الغنم إذا صاح عليها (فإذا هم) أحياء بصراء (ينظرون) إلى سوء أعمالهم أو ينتظرون ما يحل بهم (وقالوا) أي الكفار (يا) للتنبيه (ويلنا) الويل كلمة يقولها القائل وقت الهلكة (هذا يوم الدين) أي اليوم الذي ندان فيه أي نجازى بأعمالنا (هذا يوم الفصل) يوم القضاء والفرق بين فرق الهدى والضلال (الذي كنتم به تكذبون) ثم يحتمل أن يكون هذا يوم الدين إلى قوله احشروا من كلام الكفرة بعضهم مع بعض وأن يكون من كلام الملائكة لهم وأن يكون يا ويلنا هذا يوم الدين من كلام الكفرة وهذا يوم الفصل من كلام الملائكة جوابا لهم (احشروا) خطاب الله للملائكة (الذين ظلموا) كفروا (وأزواجهم) أي وأشباههم وقرناءهم من الشياطين أو نساءهم الكافرات والواو بمعنى مع وقيل للعطف وقرئ بالرفع عطفا على الضمير في ظلموا (وما كانوا يعبدون من دون الله) أي الأصنام (فاهدوهم) دلوهم عن الأصمعي هديته في الدين هدى وفي الطريق هداية (إلى صراط الجحيم) طريق النار (وقفوهم) احبسوهم (إنهم مسئولون) عن أقوالهم وأفعالهم (ما لكم لا تناصرون) أي لا ينصر بعضكم بعضا وهذا توبيخ لهم بالعجز عن التناصر بعد ما كانوا متناصرين في الدنيا وقيل هو جواب لأبي جهل حيث قال يوم بدر نحن جميع منتصر وهو في موضع النصب على الحال أي ما لكم غير متناصرين (بل هم اليوم مستسلمون) منقادون أو قد أسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجز فكلهم مستسلم غير منتصر (وأقبل بعضهم على بعض) أي التابع على المتبوع (يتساءلون) يتخاصمون (قالوا) أي الأتباع للمتبوعين (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين) عن القوة والقهر إذ اليمين موصوفة بالقوة وبها يقع البطش أي إنكم تحملوننا على الضلال وتقسروننا عليه (قالوا) أي الرؤساء (بل لم تكونوا مؤمنين) أي بل أبيتم أنتم الإيمان وأعرضتم عنه مع تمكنكم منه مختارين له على الكفر غير ملجئين (وما كان لنا عليكم من سلطان) تسلط نسلبكم به تمكنكم واختياركم (بل كنتم قوما طاغين) بل كنتم قوما مختارين الطغيان (فحق علينا) فلزمنا جميعا (قول ربنا إنا لذائقون) يعني وعيد الله بأنا ذائقون لعذابه لا محالة لعلمه بحالنا ولو حكى الوعيد كما هو لقال إنكم لذائقون ولكنه عدل به إلى لفظ المتكلم لأنهم متكلمون بذلك عن أنفسهم ونحوه قوله ❊ فقد زعمت هوازن ❊ قل مالي ولو حكى قولها لقال قل مالك (فأغويناكم) فدعوناكم إلى الغي (إنا كنا غاوين) فأردنا إغواءكم لتكونوا أمثالنا (فإنهم) فإن الأتباع والمتبوعين جميعا (يومئذ) يوم القيامة (في العذاب مشتركون) كما كانوا مشتركين في الغواية (إنا كذلك نفعل بالمجرمين) أي بالمشركين إنا مثل ذلك الفعل نفعل بكل مجرم (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون) أنهم كانوا إذا سمعوا بكلمة التوحيد استكبروا وأبوا إلا الشرك (ويقولون أئنا) بهمزتين شامي وكوفي (لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون) يعنون محمدا

بثم لأن المعنى نعم تبعثون **قوله** أو ينتظرون أي ينظرون من النظر بمعنى الانتظار فيكون متعديا بنفسه كما قال ما يحل بهم وأما في الأول فيتعدى بإلى **قوله** وقت الهلكة في المصباح الهلكة مثال قصبة بمعنى الهلاك اهـ **قوله** فرق جمع فرقة **قوله** وأشباههم من العصاة أهل الزنا مع أهل الزنا وأهل السرقة مع أهل السرقة **قوله** أو قرناءهم من الشياطين قال تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم وقال نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال مقاتل يحشر كل كافر مع شيطانه في سلسلة **قوله** وقرئ بالرفع قارئه عيسى بن سليمان الحجازي عطفا على الضمير في ظلموا وهو ضعيف لعدم الفاصل كذا في السمين **قوله** الأصمعي هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر والأصمعي نسبة إلى الجد أصمع كان الأصمعي المذكور صاحب لغة ونحو وإماما في الأخبار والنوادر والملح والغرائب سمع شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن أخيه عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد وكانت ولادة الأصمعي سنة اثنتين وقيل ثلاث وعشرين ومائة وتوفي في صفر سنة ست عشرة وقيل أربع عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى **قوله** وهو في موضع النصب على الحال وما في ما لكم استفهامية في موضع رفع بالابتداء وخبره لكم ولا تناصرون في موضع النصب على أنه حال من الضمير المجرور في لكم وعامله معنى الاستقرار في لكم **قوله** أو قد أسلم بعضهم بعضا يقال أسلمه أي خذله فقوله وخذله عطف تفسير **قوله** وتقسروننا عليه في المصباح قسره على الأمر قسرا من باب ضرب قهره اهـ **قوله** غير ملجئين في المصباح ألجأته إليه وألجأته بالهمزة والتضعيف اضطررته وأكرهته اهـ **قوله** زعمت أي علمت **قوله** أئنا بهمزتين شامي أي ابن عامر الشامي وكوفي وفي الإتحاف سهل الثانية من أئنا لتاركوا مع الفصل أي بالألف قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وبلا فصل رويس وورش وابن كثير والباقون بالتحقيق بلا فصل ما عدا هشاما من طريق الحلواني فبالفصل

عليه السلام (بل جاء بالحق) رد على المشركين (وصدق المرسلين) كقوله مصدقا لما بين يديه (إنكم لذائقوا العذاب الأليم وما تجزون إلا ما كنتم تعملون) بلا زيادة (إلا عباد الله المخلصين) بفتح اللام كوفي ومدني وكذا ما بعده أي لكن عباد الله على الاستثناء المنقطع (أولئك لهم رزق معلوم فواكه) فسر الرزق المعلوم بالفواكه وهي كل ما يتلذذ به ولا يتقوت لحفظ الصحة يعني ان رزقهم كله فواكه لانهم مستغنون عن حفظ الصحة بالاقوات لان أجسادهم محكمة مخلوقة للابد فما يا كلونه للتلذذ ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت بخصائص خلق عليها من طيب طعم ورائحة ولذة وحسن منظر وقيل معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والنفس اليه أسكن (وهم مكرمون) منعمون (في جنات النعيم) يجوز ان يكون ظرفا وان يكون حالا وان يكون خبرا بعد خبر وكذا (على سرر متقابلين) التقابل أتم للسرور وآنس (يطاف عليهم بكأس) بغير همز أبو عمرو وحمزة في الوقف وغيرهما بالهمزة يقال للزجاجة فيها الخمر كأس وتسمى الخمر نفسها كأسا وعن الاخفش كل كأس في القرآن فهي الخمر وكذا في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما (من معين) من شراب معين أو من نهر معين وهو الجاري على وجه الارض الظاهر للعيون وصف بما وصف به الماء لانه يجري في الجنة في أنهار كما يجري الماء

قال الله تعالى وأنهار من خمر (بيضاء) صفة للكأس (لذة) وصف باللذة كأنها نفس اللذة وعينها أو ذات لذة (للشاربين لا فيها غول) أي لا تغتال عقولهم كخمور الدنيا وهو من غاله يغوله غولا اذا أهلكه وأفسده (ولا هم عنها ينزفون) يسكرون من نزف الشارب اذا ذهب عقله ويقال للسكران نزيف ومنزوف ينزفون علي وحمزة أي لا يسكرون أو ولا ينزف شرابهم من أنزف الشارب اذا ذهب عقله أو شرابه (وعندهم قاصرات الطرف) قصرن أبصارهن على أزواجهن لا يمددن طرفا الى غيرهم (عين) جمع عيناء أي نجلاء واسعة العين (كأنهن بيض مكنون) مصون شبههن ببيض النعام المكنون في الصفاء وبها تشبه العرب النساء وتسميهن بيضات الخدور وعطف (فأقبل بعضهم) يعني أهل الجنة (على بعض يتساءلون) على يطاف عليهم والمعنى يشربون ويتحادثون على الشراب كعادة الشرب قال وما بقيت من اللذات الا أحاديث الكرام على المدام فيقبل بعضهم على بعض يتساءلون عما جرى لهم وعليهم في الدنيا الا أنه جيء به ماضيا على عادة في اخباره (قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك) بهمزتين شامي وكوفي (لمن المصدقين) بيوم الدين (أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون) لمجزيون من الدين وهو الجزاء (قال) ذلك القائل (هل أنتم مطلعون) الى النار لاريكم ذلك القرين قيل ان في الجنة كوى ينظر أهلها منها الى أهل النار أو قال الله تعالى لاهل الجنة هل أنتم مطلعون الى النار فتعلموا أين منزلتكم من منزلة أهل النار (فاطلع) المسلم (فرآه) أي قرينه (في سواء الجحيم) في وسطها (قال تالله إن كدت لتردين) ان مخففة من الثقيلة وهي تدخل على كاد كما تدخل على كان واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والارداء الاهلاك وبالياء في الحالين يعقوب (ولولا نعمة ربي) وهي العصمة والتوفيق في الاستمساك

من طريق ابن عبدان عن الفضل وكذا الحكم في ائتك لمن الفكا الا ان ابن بليمة وابن شريح في جماعة ذكروا الفصل فيهما عن هشام من طريق الحلواني بلا خلاف فيهما من السبعة اه قوله بفتح اللام كوفي ومدني الخ اي قرأ الكوفيون ونافع المدني بفتح اللام بعد الخاء اي ان الله تعالى اخلصهم واصطفاهم بفضله والباقون بالكسر اي انهم اخلصوا الطاعة لله تعالى كذا في الخطيب وفي الاتحاف وقرأ المخلصين بفتح اللام نافع وعاصم وحمزة والكسائي وابو جعفر وخلف اه قوله فسر الرزق المعلوم بالفواكه اشارة الى ان قوله فواكه عطف بيان للرزق قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا كذا في الجلالين قوله الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد قوله ينزفون علي وحمزة بضم الياء وكسر الزاي من انزف الشارب اذا ذهب عقله من السكر او نفد شرابه والمعنى انهم لا تذهب عقولهم عنها او لا تنزف خمورهم بل هي باقية ابدا والباقون بضم الياء وفتح الزاي من نزف الشارب ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله قوله نجلاء في المصباح النجل بفتحتين سعة العين وحسنها وهو مصدر من باب تعب وعين نجلاء مثل حمراء اه قوله النعام في لسان العرب النعامة معروفة هذا الطائر يكون للذكر والانثى والجمع نعامات ونعائم ونعام وقد يقع النعام على الواحد اه وايضا فيه وقيل النعام اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة اه قوله كعادة الشرب جمع شارب مثل صاحب وصحب قوله وما بقيت من اللذات الا الخ اشار بايراد هذا البيت الى ان عادة العرب التحدث على الشرب والاحاديث جمع حديث وهو الخبر قال وكثر على غير القياس والمدام الخمر قوله كوى بالضم والقصر جمع كوة بالضم النقبة في الحائط مثل مدية ومدى قوله وبالياء في الحالين يعقوب وفي الاتحاف

بعروة الاسلام (لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِيْنَ) من الذين أحضروا العذاب كما أحضرته أنت وأمثالك (أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِيْنَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُوْلٰى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِيْنَ) الفاء للعطف على محذوف تقديره أنحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين ولا معذبين والمعنى أن هذا حال المؤمنين وهو ان لا يذوقوا الا الموتة الاولى بخلاف الكفار فانهم فيما يتمنون فيه الموت كل ساعة وقيل لحكيم ما شر من الموت قال الذى يتمنى فيه الموت وهذا قول يقوله المؤمن تحدثا بنعمة الله بسمع من قرينه ليكون توبيخا له وزيادة تعذيب وموتتنا نصب على المصدر والاستثناء متصل تقديره لا نموت الا مرة أو منقطع وتقديره لكن الموتة الاولى قد كانت فى الدنيا ثم قال لقرينه تقريعا له (إِنَّ هٰذَا) أى الامر الذى نحن فيه (لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ) ثم قال الله عز وجل (لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُوْنَ) وقيل هو ايضا من كلامه (أَذٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا) تمييز (أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّوْمِ) أى نعيم الجنة وما فيها من اللذات والطعام والشراب خير نزلا أم شجرة الزقوم خير نزلا والنزل ما يقام للنازل بالمكان من الرزق والزقوم شجر مر يكون بتهامة (إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِيْنَ) محنة وعذابا لهم فى الآخرة وابتلاء لهم فى الدنيا وذلك أنهم قالوا كيف يكون فى النار شجرة والنار تحرق الشجر فكذبوا (إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيْ أَصْلِ الْجَحِيْمِ) قيل منبتها فى قعر جهنم وأغصانها ترتفع الى دركاتها (طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوْسُ الشَّيَاطِيْنِ) الطلع للنخلة فاستعير لما طلع من شجرة الزقوم من حملها وشبه برؤس الشياطين للدلالة على تناهيه فى الكراهة وقبح المنظر لان الشيطان مكروه مستقبح فى طباع الناس لاعتقادهم انه شر محض وقيل الشيطان حية عرفاء قبيحة المنظر هائلة جدا (فَإِنَّهُمْ لَآكِلُوْنَ مِنْهَا) من الشجرة أى من طلعها (فَمَالِئُوْنَ مِنْهَا الْبُطُوْنَ) فمالؤن بطونهم لما يغلبهم من الجوع الشديد (ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا) على اكلها (لَشَوْبًا) لخلطا ولمزاجا (مِّنْ حَمِيْمٍ) ماء حار يشوى وجوههم ويقطع امعاءهم كما قال فى صفة شراب اهل الجنة ومزاجه من تسنيم والمعنى ثم انهم يملؤن البطون من شجرة الزقوم وهو حار يحرق بطونهم ويعطشهم فلا يسقون الا بعد مليّ تعذيبا لهم بذلك العطش ثم يسقون ما هو احر وهو الشراب المشوب بالحميم (ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيْمِ) اى انهم يذهب بهم عن مقارهم ومنازلهم فى الجحيم وهى الدركات التى اسكنوها الى شجرة الزقوم فيأكلون الى ان يمتلؤا ويسقون بعد ذلك ثم يرجعون الى دركاتهم ومعنى التراخى فى ذلك ظاهر (إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّيْنَ فَهُمْ عَلٰى آثَارِهِمْ يُهْرَعُوْنَ) علل استحقاقهم للوقوع فى تلك الشدائد بتقليد الآباء فى الدين واتباعهم اياهم فى الضلال وترك اتباع الدليل والاهراع الاسراع الشديد كانهم يحثون حثا (وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ) قبل قومك قريش (أَكْثَرُ الْأَوَّلِيْنَ) يعنى الامم الخالية بالتقليد وترك النظر والتأمل (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيْهِمْ مُّنْذِرِيْنَ) انبياء حذروهم العواقب (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِيْنَ) الذين أنذروا وحذروا أى أهلكوا جميعا (إِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِيْنَ) أى الا الذين آمنوا منهم وأخلصوا لله دينهم أو اخلصهم الله لدينه على القراءتين ولما ذكر ارسال المنذرين فى الامم الخالية وسوء عاقبة المنذرين اتبع ذلك ذكر نوح ودعاءه اياه حين ايس من قومه بقوله (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوْحٌ) دعانا لنجيه من الغرق وقيل اريد به قوله أنى مغلوب فانتصر (فَلَنِعْمَ الْمُجِيْبُوْنَ) اللام الداخلة على نعم جواب قسم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ولقد نادانا نوح فوالله لنعم المجيبون نحن والجمع دليل العظمة والكبرياء والمعنى انا اجبناه احسن الاجابة ونصرناه على اعدائه وانتقمنا منهم بأبلغ ما يكون (وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ) ومن آمن به وأولاده (مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيْمِ) وهو الغرق (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِيْنَ) وقد فنى غيرهم قال قتادة الناس كلهم من ذرية نوح وكان لنوح عليه السلام ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام وهو أبو السودان من المشرق الى المغرب ويافث وهو ابو الترك ويأجوج ومأجوج (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِيْنَ) من الامم هذه الكلمة وهى (سَلَامٌ عَلٰى نُوْحٍ) يعنى يسلمون عليه تسليما ويدعون له وهو من الكلام المحكى كقولك قرأت سورة أنزلناها (فِي الْعَالَمِيْنَ) أى ثبت هذه التحية فيهم جميعا ولا يخلوا احد منهم منها كانه قيل ثبت الله التسليم على نوح

اثبت الياء وصلا فى لتردين ورش وفى الحالين يعقوب وهو ابن اسحاق الحضرمى البصرى وليس من السبعة قوله وموتتنا نصب على المصدر اى منصوب بميتين نصب المصدر بالفعل الواقع قبله فى مثل قولك ما ضربت زيدا الا ضربة واحدة كانه قيل افما نحن نموت موتة الا موتتنا الاولى قوله عرفاء اى طويلة العرف والعرف بضم العين وسكون الراء شعر على منبت الرأس قوله مليّ اى زمان طويل قوله كانهم يحثون حثا قال ابو عبيدة يستحثون اليه كانه يحث بعضهم بعضا ويحضه على الاسراع فى المصباح حثثت الانسان على الشئ حثا من باب قتل وحرضته عليه بمعناه قوله سام وهو الخ الثلاثة تمنع الصرف للعلمية والعجمة وفارس كذلك للعلمية والتانيث لانه علم قبيلة قوله ويأجوج ومأجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا اى للعلمية والعجمة وهم كفار دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم الى الايمان ليلة الاسراء فلم يجيبوا

وأدامه في الملائكة والثقلين يسلمون عليه عن آخرهم (إنا كذلك نجزي المحسنين) علل مجازاته بتلك التكرمة السنية بأنه كان محسنا (إنه من عبادنا المؤمنين) ثم علل كونه محسنا بأنه كان عبدا مؤمنا ليريك جلالة محل الإيمان وأنه القصارى من صفات المدح والتعظيم (ثم أغرقنا الآخرين) أي الكافرين (وإن من شيعته لإبراهيم) أي من شيعة نوح أي ممن شايعه على أصول الدين أو شايعه على التصلب في دين الله ومصابرة المكذبين وكان بين نوح وإبراهيم ألفان وستمائة وأربعون سنة وما كان بينهما إلا نبيان هود وصالح (إذ جاء ربه) إذ تعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة يعني وإن ممن شايعه على دينه وتقواه حين جاء ربه (بقلب سليم) من الشرك أو من آفات القلوب لإبراهيم أو حزين وهو ذكر ومعنى المجيء بقلبه ربه أنه أخلص لله قلبه وعلم الله ذلك منه فضرب المجيء مثلا لذلك (إذ) بدل من الأولى (قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون) أئفكا مفعول له تقديره أتريدون آلهة من دون الله إفكا وإنما قدم المفعول به على الفعل للعناية وقدم المفعول له على المفعول به لأنه كان الأهم عنده أن يكافحهم بأنهم على إفك وباطل في شركهم ويجوز أن يكون إفكا مفعولا به أي أتريدون إفكا ثم فسر الإفك بقوله آلهة دون الله على أنها إفك في نفسها أو حالا أي أتريدون آلهة من دون الله آفكين (فما ظنكم) أي شيء ظنكم (برب العالمين) وأنتم تعبدون غيره وما رفع بالابتداء والخبر ظنكم أو فما ظنكم به ماذا يفعل بكم وكيف يعاقبكم وقد عبدتم غيره أو علمتم أنه المنعم على الحقيقة فكان حقيقا بالعبادة (فنظر نظرة في النجوم) أي نظر في النجوم راميا ببصره إلى السماء متفكرا في نفسه كيف يحتال أو أراهم أنه ينظر في النجوم لاعتقادهم علم النجوم فأوهمهم أنه استدل بأمارة على أنه يسقم (فقال إني سقيم) أي مشارف للسقم وهو الطاعون وكان أغلب الأسقام عليهم وكانوا يخافون العدوى ليتفرقوا عنه فهربوا منه إلى عيدهم وتركوه في بيت الأصنام ليس معه أحد ففعل بالأصنام ما فعل وقالوا علم النجوم كان حقا ثم نسخ الاشتغال بمعرفته والكذب حرام إلا إذا عرّض والذي قاله إبراهيم عليه السلام معاريض من الكلام أي سأسقم أو من الموت في عنقه سقيم ومنه المثل كفى بالسلامة داء ومات رجل فجأة فقالوا مات وهو صحيح فقال أعرابي أصحيح من الموت في عنقه أو أراد في سقيم النفس لكفركم كما يقول أنا مريض القلب من كذا (فتولوا) فأعرضوا (عنه مدبرين) أي مولين الأدبار (فراغ إلى آلهتهم) فمال إليهم سرا (فقال) استهزاء (ألا تأكلون) وكان عندها طعام (ما لكم لا تنطقون) والجمع بالواو والنون لما أنه خاطبها خطاب من يعقل (فراغ عليهم ضربا) فأقبل عليهم مستخفيا كأنه قال فضربهم ضربا لأن راغ عليهم بمعنى ضربهم أو فراغ عليهم يضربهم ضربا أي ضاربا (باليمين) أي ضربا شديدا بالقوة لأن اليمين أقوى الجارحتين وأشدهما أو بالقوة والمتانة أو بسبب الحلف الذي سبق منه وهو قوله تالله لأكيدن أصنامكم (فأقبلوا إليه) إلى إبراهيم (يزفون) يسرعون من الزفيف وهو الإسراع يزفون حمزة من أزف إذا دخل في الزفيف أي فأقبلوا قد رآه بعضهم يكسرها وبعضهم لم يره فأقبل من رآه مسرعا نحوه ثم جاء من لم يره يكسرها فقال لمن رآه من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين فأجابوه على سبيل التعريض بقولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم ثم قالوا بأجمعهم نحن نعبدها وأنت تكسرها فأجابهم بقوله

قوله الثقلين الإنس والجن قوله السنية أي الرفيعة قوله وأنه القصارى في الصحاح قصاراك أن تفعل ذلك بالضم وقصارك أن تفعل ذلك بالفتح أي غايتك وآخر أمرك وما اقتصرت عليه قوله شايعه أي تبعه قوله وإنما قدم المفعول به على الفعل للعناية أي للاهتمام بإنكاره لأنهم يقدمون الذي شأنه أهم والأهم بيانه يعني الآلهة قوله يكافحهم يقال كافحه إذا استقبله بوجهه قوله إفك الإفك أسوأ الكذب قوله أو حالا من فاعل تريدون قوله أي شيء ظنكم برب العالمين الخ يعني أنه في حد نفسه موصوف بكونه رب العالمين وحقيقا بعبادة المكلفين فما الذي أفادكم ظنكم بما فيه من أوصافه يكون ذلك الظن سببا لإعراضكم عن عبادته تعالى إلى عبادة الأصنام فمعنى الاستفهام تجهيلهم في حقه تعالى باعتبار الوصف قوله العدوى مجاوزة الطاعون والجرب ونحوهما من صاحبه إلى غيره قوله معاريض من الكلام في المصباح المعاريض التورية وأصله الستر يقال عرفته في معاريض كلامه وفي لحن كلامه وفحوى كلامه بمعنى قال في الباري وعرضت له وعرّضت به تعريضا إذا قلت قولا وأنت تعنيه فالتعريض خلاف التصريح من القول كما إذا سألت رجلا هل رأيت فلانا وقد رآه ويكره أن يكذب فيقول إن فلانا ليرى فيجعل كلامه معرضا فرارا من الكذب وهذا معنى المعاريض في الكلام ومنه قولهم إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب ويقال عرفته في معرض كلامه بحذف الألف قوله ومنه المثل كفى بالسلامة داء هو حديث في مسند الفردوس فهو من الأمثال النبوية ومعناه أن حياة المرء سبب لموته فهو المرض الحاضر قوله يزفون بضم الياء على البناء للمفعول حمزة والباقون بفتحها

(قال أتعبدون ما تنحتون) بأيديكم (والله خلقكم وما تعملون) وخلق ما تعملون به من الأصنام أو ما مصدرية أي خلق أعمالكم وهو دليلنا في خلق الأفعال أي الله خالقكم وخالق أعمالكم فلم تعبدون غيره (قالوا ابنوا له) أي لأجله (بنيانا) من الحجر طوله ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا (فألقوه في الجحيم) في النار الشديدة وقيل كل نار بعضها فوق بعض فهي جحيم (فأرادوا به كيدا) بالقائه في النار (فجعلناهم الأسفلين) المقهورين عنده لا نقاء فخرج من النار سالما (وقال إني ذاهب إلى ربي) إلى موضع أمرني بالذهاب إليه (سيهدين) سيرشدني إلى ما فيه صلاحي في ديني ويعصمني ويوفقني سيهديني فيه ما يصلحني (رب هب لي من الصالحين) بعض الصالحين يريد الولد لأن لفظ الهبة غلب في الولد (فبشرناه بغلام حليم) انطوت البشارة على ثلاث على أن الولد غلام ذكر وانه يبلغ أوان الحلم لأن الصبي لا يوصف بالحلم وانه يكون حليما وأي حلم أعظم من حلمه حين عرض عليه أبوه الذبح فقال ستجدني إن شاء الله من الصابرين ثم استسلم لذلك (فلما بلغ معه السعي) بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه ومعه لا يتعلق ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لأن صلة المصدر لا تتقدم عليه فبقي أن يكون بيانا كأنه لما قال فلما بلغ السعي أي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع أبيه وكان إذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة (قال يا بنيّ) حفص الباقون بكسر الياء (إني أرى في المنام أني أذبحك) وبفتح الياء فيهما حجازي وأبو عمرو وقيل له في المنام اذبح ابنك ورؤيا الأنبياء وحي كالوحي في اليقظة وانما لم يقل رأيت لأنه رأى مرة بعد مرة فقد قيل رأى ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك هذا فلما أصبح روّى في ذلك من الصباح إلى الرواح أمن الله هذا الحلم أم من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف أنه من الله فمن ثم سمي يوم عرفة ثم رأى مثل ذلك في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمي اليوم يوم النحر (فانظر ماذا ترى) من الرأي على وجه المشاورة لا من رؤية العين ولم يشاوره لرجعه إلى رأيه ومشورته ولكن ليعلم أيجزع أم يصبر ترى علي وحمزة أي ماذا تبصر من رأيك وتبديه (قال يا أبت افعل ما تؤمر) أي ما تؤمر به وقرئ به (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) على الذبح روي أن الذبيح قال لأبيه يا أبت خذ بناصيتي واجلس بين كتفي حتى لا أوذيك إذا أصابتني الشفرة ولا تذبحني وأنت تنظر في وجهي عسى أن ترحمني واجعل وجهي إلى الأرض ويروى أذبحني وأنا ساجد واقرأ على أمي السلام وان رأيت أن ترد قميصي على أمي فافعل فانه عسى أن يكون أسهل لها (فلما أسلما) انقادا لأمر الله وخضعا وعن قتادة أسلم هذا ابنه وهذا نفسه (وتله للجبين) صرعه على جبينه ووضع السكين على حلقه فلم يعمل ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا روي أن ذلك المكان عند الصخرة التي بمنى وجواب لما محذوف وتقديره فلما أسلما وتله للجبين (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أي حققت ما أمرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله أو الجواب قبلنا منه وناديناه معطوف عليه (إنا كذلك نجزي المحسنين) تعليل لتخويل ما خولهما من الفرج بعد الشدة (إن هذا لهو البلاء المبين) الاختبار البين الذي يتميز فيه المخلصون من غيرهم أو المحنة البينة

يزف يزفون قوله فيهما أي في الحالين قوله لأن لفظ الهبة غلب في الولد يعني أن أغلب ما يستعمل فيه لفظ الهبة في القرآن هو الولد وان كان قد جاء في الأخ في قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا قال مقاتل لما قدم ابراهيم الأرض المقدسة سأل ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين قوله يا بني بفتح الياء حفص قوله وبفتح الياء فيهما حجازي أي قرأه نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وابن كثير المكي وأبو عمرو والباقون بالسكون قوله روّى أي فكر قوله يوم التروية ثامن ذي الحجة قوله يوم عرفة تاسع ذي الحجة قوله بنحره أي ذبحه قوله من الرأي بمعنى الاعتقاد في القلب وما يخطر به وهو يتعدى إلى مفعول واحد وهو ماذا أي فانظر أي شيء ترى لا من رؤية العين لأنه لم يأمره أن يبصر شيئا وانما أمره أن يدبر في أمر عرضه عليه وهو الذبح ويقول فيه برأيه قوله ترى بضم التاء وكسر الراء على الكسائي وحمزة من الرأي المذكور أيضا إلا أنه نقل بالهمزة إلى باب الإفعال فيتعدى إلى مفعولين حذف في الآية ثانيهما أي فانظر ما تريه اياك من الإمضاء أو التوقف وقرأ الباقون بفتحهما قوله الشفرة في المصباح الشفرة المدية وهي السكين العريض والجمع شفار مثل كلبة وكلاب وشفرات مثل سجدة وسجدات اه قوله بمنى بالصرف وعدمه ويذكر ويؤنث باعتبار المكان والبقعة قوله لتخويل ما خولهما أي لإعطاء ما أعطاهما قوله البين أي المبين من أبان المتعدي قوله أو المحنة البينة فالمبين من أبان اللازم قدم الأول لأن الاختبار أصل معنى البلاء [أي الامتحان] والإطلاق على المحنة لكونه

(وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ) هو ما يذبح وعن ابن عباس هو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى فدى به اسمعيل وعنه لو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس أبناءهم (عَظِيمٍ) ضخم الجثة سمين وهي السنة في الاضاحي وروى أنه هرب من ابراهيم عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى أخذه فبقيت سنة في الرمي وروى أنه لما ذبحه قال جبريل الله أكبر الله أكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم الله أكبر ولله الحمد فبقي سنة وقد استشهد أبو حنيفة رضي الله عنه بهذه الآية فيمن نذر ذبح ولده انه يلزمه ذبح شاة والاظهر ان الذبيح اسمعيل وهو قول أبي بكر وابن عباس وابن عمر وجماعة من التابعين رضي الله عنهم لقوله عليه السلام أنا ابن الذبيحين فاحدهما جده اسمعيل والآخر أبوه عبد الله وذلك ان عبد المطلب نذر ان بلغ بنوه عشرة ان يذبح آخر ولده تقربا وكان عبد الله آخر فغداه بمائة من الابل ولان قرني الكبش كانا منوطين في الكعبة في أيدي بني اسمعيل الى أن احترق البيت في زمن الحجاج وابن الزبير وعن الاصمعي انه قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال يا أصمعي أين عزب عنك عقلك ومتى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع أبيه والمنحر بمكة وعن علي وابن مسعود والعباس وجماعة من التابعين رضي الله عنهم انه اسحق ويدل عليه كتاب يعقوب الى يوسف عليهما السلام من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وانما قيل وفديناه وان كان الفادي ابراهيم عليه السلام والله تعالى هو المفتدى منه لانه الآمر بالذبح لانه تعالى وهب له الكبش ليفتدى به وههنا اشكال وهو أنه لا يخلو اما ان يكون ما أتى به ابراهيم عليه السلام من بطحه على شقه وامرار الشفرة على حلقه في حكم الذبح أم لا فان كان في حكم الذبح فما معنى الفداء والفداء هو التخليص من الذبح ببدل وان لم يكن فما معنى قوله قد صدقت الرؤيا وانما كان يصدقها لو صح منه الذبح أصلا أو بدلا ولم يصح والجواب أنه عليه السلام قد بذل وسعه وفعل ما يفعل الذابح ولكن الله تعالى جاء بما منع الشفرة ان تمضي فيه وهذا لا يقدح في فعل ابراهيم ووهب الله له الكبش ليقيم ذبحه مقام تلك الحقيقة في نفس اسمعيل بدلا منه وليس هذا بنسخ منه للحكم كما قال البعض بل ذلك الحكم كان ثابتا الا ان المحل الذي أضيف اليه لم يحله الحكم على طريق الفداء دون النسخ وكان ذلك ابتلاء ليستقر حكم الامر عند المخاطب في آخر الحال على ان المبتغى منه في حق الولد أن يصير قربانا بنسبة الحكم اليه مكرما بالفداء الحاصل لمعرة الذبح مبتلى بالصبر والمجاهدة الى حال المكاشفة وانما النسخ بعد استقرار المراد بالامر لا قبله وقد سمى فداء في الكتاب لا نسخا (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) ولا وقف عليه لان (سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) مفعول وتركنا (كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) ولم يقل انا كذلك هنا كما في غيره لانه قد سبق في هذه القصة فاستخف بطرحه اكتفاء بذكره مرة عن ذكره ثانية (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا) حال مقدرة من اسحق ولا بد من تقدير مضاف محذوف أي وبشرناه بوجود اسحق نبيا أي بان يوجد مقدرة نبوته فالعامل في الحال الوجود لا البشارة (مِنَ الصَّالِحِينَ) حال ثانية وورودها على سبيل الثناء لان كل نبي لا بد وان يكون من الصالحين (وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ) أي أفضنا عليهما بركات الدين والدنيا وقيل باركنا على ابراهيم في أولاده وعلى اسحق بان أخرجنا من صلبه ألف نبي أولهم يعقوب وآخرهم عيسى عليهم السلام (وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ) مؤمن (وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ) كافر (مُبِينٌ) ظاهر أو محسن الى الناس وظالم على نفسه بتعديه عن حدود الشرع وفيه تنبيه على ان الخبيث والطيب لا يجري أمرهما على العرق والعنصر فقد يلد البر الفاجر والفاجر البر وهذا مما يهدم أمر الطبائع والعناصر وعلى ان الظلم في أعقابهما لم يعد عليهما بعيب ولا نقيصة وان المرء انما يعاب بسوء فعله ويعاقب على ما اجترحت يداه لا على ما وجد من أصله وفرعه (وَلَقَدْ مَنَنَّا) أنعمنا (عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ) بالنبوة (وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا) بني اسرائيل (مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) من الغرق أو من سلطان فرعون وقومه وغشمهم (وَنَصَرْنَاهُمْ) أي موسى وهرون وقومهما (فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ) على فرعون وقومه (وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ) البليغ في بيانه

سبب الاختبار **قوله** هو ما يذبح به اشارة الى ان الذبح بالكسر اسم لما يذبح كالطحن فانه اسم للدقيق المطحون وبالفتح مصدر وكذا الذبح بالفتح **قوله** عزب في المصباح عزب من بابي قتل وضرب غاب وخفي فهو عازب اهـ **قوله** وعن علي الخ قيل ان في الدلائل على كونه اسحق أدلة كثيرة وعليه حمله أهل الكتاب ولم ينقل في الحديث ما يعارضه فلعله وقع مرتين مرة بالشام لاسحاق ومرة بمكة لاسماعيل اهـ شهاب **قوله** ويدل عليه كتاب يعقوب الخ كتابة يعقوب الى يوسف غير ثابتة بل قال ابن حجر انه موضوع اهـ شهاب **قوله** بطحه في المصباح بطحه بطحا من باب نفع بسطه وبطحه على وجهه ألقيته فانبطح أي استلقى اهـ **قوله** لمعرة الذبح في المصباح المعرة المساءة اهـ **قوله** وغشمهم في مختار الصحاح الغشم الظلم وبابه ضرب اهـ

وهو التوراة (وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) صراط أهل الاسلام وهي صراط الذين أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) هو الياس بن ياسين ابن اخي موسى وقيل هو ادريس النبي عليه السلام وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه وان ادريس في موضع الياس (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ) الا تخافون الله (أَتَدْعُونَ) أتعبدون (بَعْلًا) هو علم الصنم كان من ذهب وكان طوله عشرين ذراعا وله أربعة أوجه فتنوا به وعظموه حتى أخدموه أربعمائة سادن وجعلوهم أنبياء وكان موضعه يقال له بك فركب بصار بعلبك وهو من بلاد الشام وقيل في الياس والخضر انهما حيان وقيل الياس وكل بالفيافي كما وكل الخضر بالبحار والحسن يقول قد هلك الياس والخضر ولا يقول كما يقول الناس انهما حيان (وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) وتتركون عبادة الله الذي هو أحسن المقدرين (اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) بنصب الكل عراقي غير أبي بكر وأبي عمرو وعلى البدل من أحسن وغيرهم بالرفع على الابتداء (فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ) في النار (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) من قومه (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ) أي الياس وقومه المؤمنين كقولهم الخبيبون يعني أبا خبيب عبد الله بن الزبير وقومه آل ياسين شامي ونافع لان ياسين اسم أبي الياس فأضيف اليه الآل (إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ) في الباقين (ثُمَّ دَمَّرْنَا) أهلكنا (الْآخَرِينَ وَإِنَّكُمْ) يا أهل مكة (لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ) داخلين في الصباح (وَبِاللَّيْلِ) والوقف عليه مطلق (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) يعني تمرون على منازلهم في متاجركم الى الشام ليلا ونهارا افما فيكم عقول تعتبرون بها وانما لم يختم قصة لوط ويونس بالسلام كما ختم قصة من قبلهما لان الله تعالى قد سلم على جميع المرسلين في اخر السورة فاكتفى بذلك عن ذكر كل واحد منفردا بالسلام (وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ) الاباق الهرب الى حيث لا يهتدي اليه الطالب فسمي هربه من قومه بغير اذن ربه اباقا مجازا (إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [illegible] وكان يونس

قوله وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه وان ادريس في موضع الياس في الياسين قرأ عبد الله على ادراسين لانه قرأ في الاول وان ادريسا ه وفي الكتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قراءة ابن مسعود ويحيى والاعمش والمنهال بن عمرو والحكم ابن عتيبة وان ادريس سلام على ادراسين اه قوله سادن في المصباح سدنت الكعبة سدنا من باب قتل خدمتها فالواحد سادن والجمع سدنة مثل كافر وكفرة والسدانة بالكسر الخدمة اه قوله بالفيافي هي البراري الواسعة جمع فيفاة قوله بنصب الكل عراقي غير ابي بكر وابي عمرو الخ اي قرأ حفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بنصب الباء من الاسم الكريم ونصب الباء الموحدة من ربكم ورب وقوله عراقي اذا اجتمع اهل الكوفة والبصرة قيل عراقي قوله وغيرهم بالرفع اي وقرأ الباقون بالرفع في الثلاثة على الابتداء اي على ان الجلالة الكريمة مبتدأ وربكم خبره ورب عطف عليه قوله ابا خبيب عبد الله بن الزبير بالخاء المعجمة المضمومة وهو اسم اكبر اولاد عبد الله بن الزبير بن العوام ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي الاسدي وله كنية اخرى ابو بكر وامه اسماء بنت ابي بكر بن ابي قحافة وهو اول مولود ولد في الاسلام بعد الهجرة للمهاجرين فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة لاكها في فيه ثم حنكه بها فكان ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم اول شيء دخل جوفه وسماه عبد الله وكناه ابا بكر بجده ابي بكر الصديق واسمه وهاجرت امه الى المدينة وهي حامل به وقيل حملت به بعد ذلك وولدته بالمدينة على راس عشرين شهرا من الهجرة وقيل ولد في السنة الاولى ولما ولد كبر المسلمون فرحا به كثيرا لان اليهود كانوا يقولون قد سحرناهم فلا يولد لهم ولد فكذبهم الله سبحانه وتعالى وكان صواما قواما طويل الصلوة عظيم الشجاعة واحضره ابو الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبايعه وعمره سبع سنين او ثماني سنين فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا تبسم ثم بايعه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وعن ابيه وعن عمر وعثمان وغيرهما روى عنه اخوه عروة وابناه عامر وعباد وعبيدة السلماني وعطاء بن ابي رباح والشعبي وغيرهم قوله آل ياسين شامي اي ابن عامر الشامي ونافع بفتح الهمزة ممدودة وكسر اللام وقطعها عن الياء كما رسمت اي اهله والمراد به الياس والباقون بكسر الهمزة وسكون اللام وهي مقطوعة عن الياء قيل هو الياس المتقدم وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا قوله متاجركم جمع متجر مكان التجارة او محل التجارة والمراد طرق متاجركم قوله الاباق الهرب الخ يعني ان الاباق حقيقة في هرب المملوك من سيده قوله مجازا مرسلا من قبيل اطلاق المقيد على المطلق

عليهم لما وعدهم به من العذاب فلما تأخر العذاب عنهم خرج كالمستور منهم فقصد البحر وركب السفينة فوقفت فقالوا ههنا عبد آبق من سيده وفيما يزعم البحارون السفينة اذا كان فيها آبق لم تجر فاقترعوا فخرجت القرعة على يونس فقال أنا الآبق و زج بنفسه في الماء فذلك قوله (فساهم) فقارعهم مرة أو ثلاثا بالسهام والمساهمة القاء السهام على جهة القرعة (فكان من المدحضين) المغلوبين بالقرعة (فالتقمه الحوت) فابتلعه (وهو مليم) داخل في الملامة (فلولا أنه كان من المسبحين) من الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح أو من القائلين لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين أو من المصلين قبل ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل تسبيح في القرآن فهو صلاة ويقال ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر (للبث في بطنه الى يوم يبعثون) الظاهر لبثه حيا الى يوم البعث وعن قتادة لكان بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة وقد لبث في بطنه ثلاثة أيام أو سبعة أو أربعين يوما وعن الشعبي التقمه ضحوة ولفظه عشية (فنبذناه بالعراء) ألقيناه بالمكان الخالي الذي لا شجر فيه ولا نبات (وهو سقيم) عليل مما ناله من التقام الحوت وروي انه عاد بدنه كبدن الصبي حين يولد (وأنبتنا عليه شجرة) أي أنبتناها فوقه مظلة له كما يطنب البيت على الانسان (من يقطين) الجمهور على انه القرع وفائدته أن الذباب لا يجتمع عنده وانه أسرع الاشجار نباتا وامتدادا وارتفاعا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع قال أجل هي شجرة أخي يونس (وأرسلناه الى مائة ألف) المراد به القوم الذين بعث اليهم قبل الالتقام فتكون قد مضمرة (أو يزيدون) في مرأى الناظر اذا رآها الرائي قال هي مائة ألف أو أكثر وقال الزجاج قال غير واحد معناه بل يزيدون قال ذلك الفراء وأبو عبيدة ونقل عن ابن عباس كذلك (فآمنوا) به وبما أرسل به (فمتعناهم الى حين) أي منتهى آجالهم (فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون) معطوف على مثله في أول السورة أي على فاستفتهم أهم أشد خلقا وان تباعدت بينهما المسافة أمر رسول الله باستفتاء قريش على وجه انكار البعث أولا ثم ساق الكلام موصولا بعضه ببعض ثم أمر باستفتائهم عن وجه القسمة الضيزى التي قسموها حيث جعلوا لله تعالى الاناث ولأنفسهم الذكور في قولهم الملائكة بنات الله مع كراهتهم الشديدة لهن ووأدهم واستنكافهم من ذكرهن (أم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون) حاضرون تخصيص علمهم بالمشاهدة استهزاء بهم وتجهيل لهم لأنهم كما لم يعلموا ذلك مشاهدة لم يعلموه بخلق الله علمه في قلوبهم ولا باخبار صادق ولا بطريق استدلال ونظر أو معناه انهم يقولون ذلك عن طمأنينة نفس لافراط جهلهم كأنهم شاهدوا خلقهم (ألا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون) في قولهم (اصطفى البنات على البنين) بفتح الهمزة للاستفهام وهو استفهام توبيخ وحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام (ما لكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد (أفلا تذكرون) بالتخفيف حمزة وعلي وحفص (أم لكم سلطان مبين) حجة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله (فأتوا بكتابكم) الذي أنزل عليكم (ان كنتم صادقين) في دعواكم (وجعلوا بينه) بين الله (وبين الجنة) الملائكة لاستتارهم (نسبا) وهو زعمهم انهم بنات الله أو قالوا ان الله تزوج من الجن فولدت له الملائكة (ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون) ولقد علمت الملائكة ان الذين قالوا هذا القول لمحضرون في النار (سبحان الله عما يصفون) نزه نفسه عن الولد والصاحبة (الا عباد الله المخلصين) استثناء منقطع من المحضرين معناه ولكن المخلصين ناجون من النار وسبحان الله اعتراض بين الاستثناء وبين

قوله وزج اي رمى بنفسه في لسان العرب زج بالشيء من يده يزجه زجا رمى به اه **قوله** داخلا في الملامة اي همزة للافعال للدخول مثل اصبح الرجل لكن الدخول معنوي لملامة بمعنى اللوم ودخوله في اللوم لاتيانه بما يلام عليه **قوله** عثر من باب قتل وفي لغة من باب ضرب في مختار الصحاح العثرة الزلة اه **قوله** وعن الشعبي هو ابو عمرو عامر بن شراحيل وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم يقال انه ادرك خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالكوفة سنة اربع ومائة والشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى الشعب وهو بطن من همدان **قوله** فوقه مظلة له بيان معنى الاستعلاء وانه مجاز عن الفوق بدون اتصال لكونه لازما له كالخيمة اشار بقوله مظلة له ضمير مظلة راجع الى شجرة للتنبيه على ان عليه حال من شجرة لا متعلق بانبتنا **قوله** القرع في المصباح القرع المأكول بسكون الراء وفتحها لغتان قاله ابن السكيت والسكون هو المشهور في الكتب وهو الدباء اه **قوله** في مرأى الناظر اشارة الى ان كلمة او للتشكيك المخاطبين وابهام الامر عليهم لا للشك من المتكلم لاستحالة الشك على الله تعالى **قوله** القسمة الضيزى الجائرة وهي فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء كما فعل في بيض فان فعلى بالكسر لم يأت وصفا **قوله** ووأدهم في مختار الصحاح وأد ابنته دفنها حية وبابه وعد فهي موؤدة اه **قوله** واستنكافهم في المصباح استنكفت اذا امتنعت انفة واستكبارا اه **قوله** بالتخفيف اي بتخفيف الذال حمزة وعلي الكسائي وحفص والباقون

ما وقع منه ويجوز أن يقع الاستثناء من واو يصفون أي يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصون برآء من أن يصفوه به (فإنكم) يا أهل مكة (وما تعبدون)
ومعبوديكم (ما أنتم) وهم جميعا (عليه) على الله (بفاتنين) بمضلين (إلا من هو صال الجحيم) بكسر اللام أي لستم تضلون أحدا إلا أصحاب النار الذين
سبق في علمه أنهم بسوء أعمالهم يستوجبون أن يصلوها يقال فتن فلان على فلان امرأته كما تقول أفسدها عليه وقال الحسن فإنكم أيها القائلون
بهذا القول والذي تعبدونه من الأصنام ما أنتم على عبادة الأوثان بمضلين أحدا إلا من قدر عليه أن يصلى الجحيم أي يدخل النار وقيل ما أنتم
بمضلين إلا من أوجبت عليه الضلال في السابقة وما في ما أنتم نافية ومن في موضع النصب بفاتنين وقرأ الحسن صالُ الجحيم بضم اللام ووجهه
أن يكون جمعا فحذفت النون للإضافة وحذفت الواو لالتقاء الساكنين هي واللام في الجحيم ومن موحد اللفظ مجموع المعنى فحمل هو على لفظه والصالون
على معناه (وما منا) أحد (إلا له مقام معلوم) في العبادة لا يتجاوزه فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (وإنا لنحن الصافون) نصف أقدامنا في
الصلاة أو نصف حول العرش داعين للمؤمنين (وإنا لنحن المسبحون) المنزهون أو المصلون والوجه أن يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله عما يصفون
من كلام الملائكة حتى يتصل بذكرهم في قوله ولقد علمت الجنة كأنه قيل ولقد علم الملائكة وشهدوا أن المشركين مفترون عليهم في مناسبة رب العزة وقالوا
سبحان الله فنزهوه عن ذلك واستثنوا
عباد الله المخلصين وبرؤوهم منه وقالوا
للكفرة فإذا صح ذلك فإنكم وآلهتكم
لا تقدرون أن تفتنوا على الله أحدا
من خلقه وتضلوه إلا من كان من
أهل النار وكيف نكون مناسبين لرب
العزة وما نحن إلا عبيد أذلاء بين يديه
لكل منا مقام معلوم من الطاعة
لا يستطيع أن يزل عنه ظفرا خشوعا
لعظمته ونحن الصافون أقدامنا
لعبادته مسبحين ممجدين كما يجب على
العباد لربهم وقيل هو من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني وما من المسلمين أحد إلا له مقام معلوم يوم القيامة على قدر عمله من قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ثم ذكر أعمالهم وأنهم الذين
يصطفون في الصلاة ويسبحون الله وينزهونه عما لا يجوز عليه (وإن كانوا ليقولون) أي مشركو قريش قبل مبعثه عليه السلام (لو أن عندنا ذكرا من الأولين) أي
كتابا من كتب الأولين الذين نزل عليهم التوراة والإنجيل (لكنا عباد الله المخلصين) لأخلصنا العبادة لله ولما كذبنا كما كذبوا ولما خالفنا كما خالفوا فجاءهم الذكر
الذكر الذي هو سيد الأذكار والكتاب الذي هو معجز من بين الكتب (فكفروا به فسوف يعلمون) مغبة تكذيبهم وما يحل بهم من الانتقام وإن مخففة
من الثقيلة واللام هي الفارقة وفي ذلك أنهم كانوا يقولونه مؤكدين للقول جادين فيه فكم بين أول أمرهم وآخره (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين) الكلمة قوله (إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون) وإنما سماها كلمة وهي كلمات لأنها لما انتظمت في معنى واحد كانت في حكم
كلمة مفردة والمراد الموعد بعلوهم على عدوهم في مقاوم الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم في الآخرة وعن الحسن ما غلب نبي في حرب وعن ابن
عباس رضي الله عنهما إن لم ينصروا في الدنيا نصروا في العقبى والحاصل أن قاعدة أمرهم وأساسه والغالب منه الظفر والنصرة وإن وقع في تضاعيف
ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والعبرة للغالب (فتول عنهم) فأعرض عنهم (حتى حين) إلى مدة يسيرة وهي المدة التي أمهلوا فيها أو إلى يوم بدر أو إلى
فتح مكة (وأبصرهم) أي أبصر ما ينالهم يومئذ (فسوف يبصرون) ذلك وهو للوعيد لا للتبعيد أو انظر إليهم إذا عذبوا فسوف يبصرون ما أنكروا أو

بالتشديد قوله براء جمع بريء كظريف وظرفاء قوله ما أنتم وهم جميعا غلب فيه المخاطب على الغائب وهو آلهتهم قوله و
قرأ الحسن الخ وهي قراءة شاذة قوله فحذف الموصوف وهو أحد وأقيمت الصفة وهي منا مقامه وجملة قوله إلا
له مقام معلوم خبر المبتدأ المحذوف والتقدير ما أحد منا إلا له مقام قوله ظفرا في المصباح الظفر للإنسان مذكر
وفيه لغات أفصحها بضمتين وبها قرأ السبعة في قوله تعالى حرمنا كل ذي ظفر والثانية الإسكان للتخفيف و
قرأ بها الحسن البصري والجمع أظفار وربما جمع على أظفر مثل ركن وأركن والثالثة بكسر الظاء وزان حمل والرابعة
بكسرتين للإتباع وقرئ بهما في الشاذ والخامسة أظفور والجمع أظافير مثل أسبوع وأسابيع اه قوله مغبة أي
عاقبة قوله وإن مخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشأن والأمر قوله الموعد في المصباح الموعد يكون
مصدرا ووقتا وموضعا اه قوله الحجاج في لسان العرب جمع الحجة حجج وحجاج اه قوله وملاحم القتال
أي مواضع القتال وملاحم جمع ملحمة هي موضع القتال قوله تضاعيف ذلك في لسان العرب تضاعيف الشيء
ما ضعف منه وليس له واحد نظيره في أنه لا واحد له تباشير الصبح لمقدمات ضيائه وتعاشيب الأرض لما
يظهر من أعشابها أولا وتعاجيب الدهر لما يأتي من عجائبه اه قوله شوب في المصباح شابه شوبا من باب قال
خلطه قوله وهو للوعيد لا للتبعيد (الذي هو معناه الحقيقي لأنه غير مناسب لمقام الوعيد ١٢ منه) كما تقول اصبر سوف ترى حالك تريد به التخويف والوعيد لا التسويف

(أفبعذابنا يستعجلون) قبل حينه (فإذا نزل) العذاب (بساحتهم) بفنائهم (فساء صباح المنذرين) صباحهم واللام في المنذرين مبهم في جنس من أنذروا فإن أفعل ساء وبئس يقتضيان ذلك وقيل هو نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بمكة مثل العذاب النازل بهم بعد ما أنذروه فأنكروه بجيش أنذر بهجومه قومه بعض نصاحهم فلم يلتفتوا إلى إنذاره حتى أناخ بفنائهم بغتة فشن عليهم الغارة وكانت عادة مغاويرهم أن يغيروا صباحاً فسميت الغارة صباحاً وإن وقعت في وقت آخر (وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون) وإنما ثنى ليكون تسلية على تسلية وتأكيداً لوقوع الميعاد إلى تأكيد وفيه فائدة زائدة وهي إطلاق الفعلين معاً عن التقييد بالمفعول وأنه يبصر وهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف المسرة وأنواع المساءة وقيل أريد بأحدهما عذاب الدنيا وبالآخر عذاب الآخرة (سبحان ربك رب العزة) أضيف الرب إلى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز أن يراد أنه ما من عزة لأحد إلا وهو ربها ومالكها لقوله تعز من تشاء (عما يصفون) من الولد والصاحبة والشريك (وسلام على المرسلين) عمم الرسل بالسلام بعد ما خص البعض في السورة لأن في تخصيص كل بالذكر تطويلاً (والحمد لله رب العالمين) على هلاك الأعداء ونصرة الأنبياء اشتملت السورة على ذكر ما قاله المشركون في الله ونسبوه إليه مما هو منزه عنه وما عاناه المرسلون من جهتهم وما خولوه في العاقبة من النصرة عليهم فختمها بجوامع ذلك من تنزيه ذاته عما وصفه به المشركون والتسليم على المرسلين والحمد لله رب العالمين على ما قيض لهم من حسن العواقب والمراد تعليم المؤمنين أن يقولوا ذلك ولا يخلوا به ولا يغفلوا عن مضمنات كتابه الكريم ومودعات قرآنه المجيد عن علي رضي الله عنه من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (سورة ص مكية وهي ثمان وثمانون آية كوفي وتسع بصري وست مدني) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(ص) ذكر هذا الحرف من حروف المعجم على سبيل التحدي والتنبيه على الإعجاز ثم أتبعه القسم محذوف الجواب لدلالة التحدي عليه كأنه قال (والقرآن ذي الذكر) إنه لكلام معجز ويجوز أن يكون ص خبر مبتدأ محذوف وعلى أنه اسم للسورة كأنه قال هذه ص أي هذه السورة التي أعجزت العرب والقرآن ذي الذكر كما تقول هذا حاتم والله تريد هذا هو المشهور بالسخاء والله وكذلك إذا أقسم بها كأنه قال أقسمت بص والقرآن ذي الذكر إنه لمعجز ثم قال (بل الذين كفروا في عزة) تكبر عن الإذعان لذلك والاعتراف بالحق (وشقاق) خلاف لله ولرسوله والتنكير في عزة وشقاق للدلالة على شدتهما وتفاقمهما وقرئ في غرة أي في غفلة عما يجب عليهم من النظر واتباع الحق (كم أهلكنا) وعيد لذوي العزة والشقاق (من قبلهم) من قبل قومك

والتبعيد أذقلته وأنت بصدد الإيذاء والعقاب فإن قلت إن كونها للوعيد لا ينافي كونها للتبعيد مع صحة معنى التبعيد هنا أيضاً فإن ما قضى له عليه الصلاة والسلام من التأييد والنصرة وثواب الآخرة جاء استبعاداً فما معنى قوله لا للتبعيد قلت لما حمل سوف على معنى الوعيد بشهادة المقام تعين أن لا تكون للتبعيد لأنها لو كانت للتبعيد لما فهم منها معنى الوعيد لأنا لا نقول بعموم المشترك **قوله** بفنائهم بكسر الفاء والمد تفسير الساحة وهي العرصة الواسعة عند الدور **قوله** واللام في المنذرين مبهم في جنس من أنذروا الخ لأن أفعال المدح والذم تقتضي الشيوع فيما بعدها ليكون التفسير بالمخصوص بعد الإبهام والتفصيل بعد الإجمال **قوله** فشن عليهم الغارة في مختار الصحاح شن عليهم الغارة أي فرقها عليهم من كل وجه اهـ **قوله** مغاويرهم في الصحاح رجل مغوار ومغاورة أي مقاتل وقوم مغاوير اهـ وفي لسان العرب رجل مغوار بين الغوار مقاتل كثير الغارات على أعدائه ومغاور كذلك وقوم مغاوير اهـ **قوله** فسميت الغارة صباحاً الخ تسمية للشيء باسم زمانه ومحله **قوله** وعن علي رضي الله تعالى عنه الخ أخرجه ابن أبي حاتم وغيره هذا آخر ما تيسر لي من حل معضلات ما في تفسير سورة الصافات الحمد لك يا مستعان على توفيقك لي إلى ما أنا فيه من حل الألغازات الرامزة في هذا التفسير إلى مكنونات دقائق المعاني التنزيلية فأستعين بك إلى حل ما في سورة ص لا حول إلا بك ولا قوة إلا منك اللهم ارزقنا التوفيق للعمل بما في كتابك الكريم كما ترضاه ووفقنا بكرمك الجسيم إلى الاطلاع على أسراره إنك أنت البر الرحيم فأقول مستعيناً بك بسم الله الرحمن الرحيم **قوله سورة ص مكية وهي ثمان وثمانون آية** * ويقال لها سورة داود ويجوز في ص هذه السكون على الحكاية والفتح لمنع الصرف للعلمية والتأنيث باعتبار أن هذا الاسم علم على السورة والجر مع التنوين نظراً إلى كون السورة قرآناً **قوله** مكية إشارة إلى رد من قال إنه مدنية **قوله** وتفاقمهما في الصحاح تفاقم الأمر أي عظم **قوله** وقرئ في غرة

سورة ص

(من قرن) من أمة (فنادوا) فدعوا واستغاثوا حين رأوا العذاب (ولات) هي لا المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث كما زيدت على رب وثم للتوكيد
ونفي بذلك حكمها حيث لم تدخل إلا على الأحيان ولم يبرز إلا أحد مقتضييها أما الاسم أو الخبر وامتنع بروزهما جميعا وهذا مذهب الخليل وسيبويه
وعند الأخفش أنها لا النافية للجنس
زيدت عليها التاء وخصت بنفي
الأحيان وقوله (حين مناص) منصوبا
منصوب بها كأنك قلت ولا حين مناص
لهم وعندهما أن النصب على تقدير
ولات الحين حين مناص أي وليس
الحين حين مناص (وعجبوا أن
جاءهم) من أن جاءهم (منذر
منهم) رسول من أنفسهم ينذرهم
يعني استبعدوا أن يكون النبي من البشر
(وقال الكافرون هذا ساحر كذاب
أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا
لشيء عجاب) ولم يقل وقالوا إظهارا
للغضب عليهم ودلالة على أن هذا
القول لا يتجسر عليه إلا الكافرون
المتوغلون في الكفر المنهمكون في
الغي إذ لا كفر أبلغ من أن يسموا من
صدقه الله كاذبا ساحرا ويتعجبوا من
التوحيد وهو الحق الأبلج ولا يتعجبوا
من الشرك وهو باطل لجلج وروي أن
عمر رضي الله عنه لما أسلم فرح به المؤمنون
وشق على قريش فاجتمع خمسة وعشرون
نفسا من صناديدهم ومشوا إلى
أبي طالب وقالوا أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمت
ما فعل هؤلاء السفهاء يريدون الذين
دخلوا في الإسلام وجئناك لتقضي
بيننا وبين ابن أخيك فاستحضر أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك السؤال فلا تمل كل الميل على قومك فقال عليه السلام
ماذا يسألونني فقالوا ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك فقال عليه السلام أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشرا
أي نعطيكها وعشر كلمات معها فقال قولوا لا إله إلا الله فقاموا وقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا أي أصير إن هذا الشيء عجاب أي بليغ في العجب [illegible]

بكسر الغين المعجمة والراء المهملة في السين قرأ الكسائي في رواية سورة وحماد بن الزبرقان وابو جعفر والجحدري
بالغين المعجمة والراء وقد نقل عن حماد الرواية قرأها كذلك تصحيفا فلما ردت عليه قال ما ظننت أن
الكافرين في عزة وهو وهم منه لأن العزة المشار إليها حمية الجاهلية اه قوله الخليل هو ابو عبد الرحمن
الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود و
حصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الأخفش بحرا واحدا وسماه الخبب
وعنه اخذ سيبويه علوم الأدب ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة ويحكى انه كان ينشد كثيرا هذا البيت
وهو للأخطل شعر وإذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الأعمال * قوله وسيبويه هو ابو
بشر عمرو بن عثمان بن قنبر كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو واخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المتقدم
ذكره وعن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالأخفش الأكبر وغيره
توفي سنة ثمانين ومائة وقيل غير ذلك وسيبويه لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح وقال ابراهيم الحربي
سمي سيبويه لأن وجنتيه كأنهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى قوله الأخفش الأكبر هو
ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب واخذ عنه
سيبويه وابو عبيدة ومن في طبقتهما والأخفش الأصغر هو ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل النحوي كان عالما
روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابو الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة [illegible]
الأخفش الأوسط هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة وهو صاحب سيبويه حيث يطلق الأخفش وهو الأوسط
المشهور فان اريد الأكبر والأصغر قيد اه قوله منجى بالقصر كمرمى من النجاة اي موضع النجاة والفوت قوله
وتعجبوا من التوحيد وهو الحق الأبلج ولا يتعجبوا من الشرك وهو باطل لجلج في لسان العرب يقال الحق ابلج
والباطل لجلج اي يردد من غير ان ينفذ واللجلج المختلط الذي ليس بمستقيم والأبلج المضيء المستقيم اه
قوله وروي رواه احمد في مسنده قوله من صناديدهم اي اشرافهم وعظمائهم الواحد صنديد بكسر الصاد
القنديل قوله فلا تمل كل الميل على قومك اي لا تظلمهم يقال مال عليه اذا ظلمه قوله ارفضنا اي اتركنا
قوله وندعك اي نتركك والهك الذي خصصت العبادة به فلا يلزم منه انكارهم الاله قوله وتدين
لكم اي تطيعكم الدين الطاعة ودان له اي اطاعه قوله فقال قولوا لا اله الا الله كونه كلمة واحدة
لان المراد بها المعنى اللغوي وهي ما يتكلم به قليلا كان او كثيرا قوله فقاموا عن المجلس قوله اصير اي صير
الها واحدا في قوله وزعمه لان ذلك في العقل محال اذ لا يمكن احدا ان يجعل الجماعة انسانا واحدا مثلا
قوله اي بليغ في العجب فان العجاب بمعنى العجيب وهو الأمر الذي يتعجب منه الا ان العجاب ابلغ منه والعجاب التشديد ابلغ

مثل ، أعجاب مما لا مثل له (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا) وانطلق أشراف قريش عن مجلس أبى طالب بعد ما بكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجواب الشديد قائلين بعضهم لبعض (أَنِ امْشُوا وَ) أن يعنى أي لأن المنطلقين عن مجلس التقاول لابد لهم من أن يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم فكان انطلاقهم متضمنا معنى القول (وَاصْبِرُوا عَلَىٰ) عبادة (آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا) الأمر (لَشَيْءٌ يُرَادُ) أى يريده الله تعالى ويحكم بإمضائه فلا مرد له ولا ينفع فيه إلا الصبر أو أن هذا الأمر لشيء من نوائب الدهر يراد بنا فلا انفكاك لنا منه (مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا) بالتوحيد (فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ) في ملة عيسى التي هي آخر الملل لأن النصارى مثلثة غير موحدة أو في ملة قريش التي أدركنا عليها آباءنا (إِنْ هَٰذَا) ما هذا (إِلَّا اخْتِلَاقٌ) كذب اختلقه محمد من تلقاء نفسه (أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) القرآن (مِنْ بَيْنِنَا) أنكروا أن يختص بالشرف من بين أشرافهم وينزل عليه الكتاب من بينهم حسدا (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي) من القرآن (بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ) بل هم لم يذوقوا عذابي بعد فإذا ذاقوا زال عنهم ما بهم من الشك والحسد حينئذ أى أنهم لا يصدقون به إلا أن يمسهم العذاب فيصدقون حينئذ (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ) يعنى ما هم مالكي خزائن الرحمة حتى يصيبوا بها من شاءوا ويصرفوها عمن شاءوا ويتخيروا للنبوة بعض صناديدهم ويترفعوا بها عن محمد وإنما الذى يملك الرحمة وخزائنها العزيز القاهر على خلقه الوهاب الكثير المواهب المصيب بها مواقعها الذى يقسمها على ما تقتضيه حكمته ثم رشح هذا المعنى فقال (أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) حتى يتكلموا فى الأمور الربانية والتدابير الإلهية التى يختص بها رب العزة والكبرياء ثم تهكم بهم غاية التهكم فقال فإن كانوا يصلحون لتدبير الخلائق والتصرف فى قسمة الرحمة (فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ) فليصعدوا فى المعارج والطرق التى يتوصل بها إلى السماء حتى يدبروا أمر العالم وملكوت الله وينزلوا الوحى إلى من يختارون ثم وعد نبيه عليه السلام النصرة عليهم بقوله (جُنْدٌ) مبتدأ (مَا) صلة مقوية للنكرة المبتدأة (هُنَالِكَ) إشارة إلى بدر ومصارعهم أو إلى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم من قولهم لمن ينتدب لأمر ليس من أهله لست هنالك خبر المبتدأ (مَهْزُومٌ) مكسور (مِنَ الْأَحْزَابِ) متعلق بجند أو بمهزوم أى هم الأحزاب من الكفار المتحزبين على رسول الله مهزوم عما قريب فلا تبال بما يقولون ولا تكترث لما به يهذون (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ) قبل أهل مكة (قَوْمُ نُوحٍ) نوحا (وَعَادٌ) هودا (وَفِرْعَوْنُ) موسى (ذُو الْأَوْتَادِ) قيل كانت له أوتاد

ابلغ من العجاب بالتخفيف كما أن الكرام مشددا ابلغ من المخفف **قوله** وانطلق أشراف قريش إشارة إلى أن الملأ الأشراف لا مطلق الجماعة ويقال للأشراف ملأ لأنهم إذا حضروا مجلسا امتلأت العيون من وجاهتهم والقلوب من مهابتهم **قوله** بكتهم أى استقبلهم بما يكرهون والتبكيت إسكات الخصم بالفصاحة وإلزامه بالحجة **قوله** العتيد فى الصحاح العتيد الشيء الحاضر المهيأ **قوله** قائلين بعضهم الخ بيان لحاصل المعنى على أن أن مفسرة كما سيصرح به لا أن هنا قول مقدر وهو حال لأن المفسرة لا تقع بعد صريح القول بل بعد ما يتضمن معناه **قوله** ويتفاوضوا الخ فى المصباح تفاوض القوم الحديث أخذوا فيه **قوله** (على) عبادة آلهتكم إشارة إلى تقدير مضاف فيه **قوله** إن هذا الأمر وهو الأمر بكلمة لا إله إلا الله **قوله** من نوائب الدهر أى حوادثه **قوله** مثلثة أى يجعلون الآلهة ثلاثة وهذا قول بعضهم **قوله** كذب اختلقه أى افتراه من غير سبق مثل له **قوله** من تلقاء أى قبل **قوله** بل لم يذوقوا عذابي بعد نبه به على أن لما نافية هنا مثل لم ولها معنى غيره ولذا فسره به ولفظ بعد لإظهار ما فى لما من معنى التوقع **قوله** زال عنهم ما بهم من الشك المصرح به فى قوله تعالى بل هم فى شك من ذكرى والحسد المدلول عليه بقولهم أأنزل عليه الذكر من بيننا وفيه إشعار بأن بل إضراب عن مجموع الكلامين السابقين **قوله** ثم رشح هذا المعنى أصل معنى الترشيح التربية والتأهل كما يقال رشح للتأهل ومنه ترشيح الاستعارة والمراد به هنا التقوية والتأكيد لا المعنى المصطلح أى ربى ما أفاده قوله أم عندهم خزائن رحمة ربك نفيا وإثباتا بقوله أم لهم الآية فإن نفى ملك هذا العالم الجسماني مع أنه بعض خزائنه تعالى يقوى انتفاء ملك جميع خزائنه عنهم بلا شبهة **قوله** صلة أى مزيدة **قوله** إلى حيث أى مكان معنوى وضعوا فيه أى فى ذلك المكان **قوله** من الانتداب أى من الادعاء بيان لقوله حيث وضعوا فيه أنفسهم والانتداب مطاوع ندب لكن أفاد انتدب له إذا دعاه فاستجاب **قوله** لمثل ذلك القول العظيم إشارة إلى أأنزل عليه الذكر **قوله** المتحزبين أى الصائرين أحزابا **قوله** عما قريب ما فيه زائدة وعن بمعنى بعد أى بعد زمن قريب **قوله** ولا تكترث من الاكتراث بمعنى المبالاة أى

وحبال يلعب بها بين يديه وقيل يوتد من يعذب بأربعة أوتاد في يديه ورجليه (وَثَمُودُ) وهم قوم صالح (وَقَوْمُ لُوطٍ) لوط (وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ)
الغيضة شعيبا (أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ) أراد بهذه الإشارة الإعلام بأن الأحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم هم هم وأنهم الذين وجد منهم
التكذيب (إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ) ذكر تكذيبهم أولا في الجملة الخبرية على وجه الإبهام حيث لم يبين المكذب ثم جاء بالجملة الاستثنائية فأوضحه فيها
وبين المكذب وهم الرسل وذكر أن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل لأن في تكذيب الواحد منهم تكذيب الجميع لاتحاد دعوتهم وفي تكرير
التكذيب وإيضاحه بعد إبهامه والتنويع في تكريره بالجملة الخبرية أولا وبالاستثنائية ثانيا وما في الاستثنائية من الوضع على وجه التوكيد أنواع من
المبالغة المسجلة عليهم باستحقاق أشد العقاب وأبلغه ثم قال (فَحَقَّ عِقَابِ) أي فوجب لذلك أن أعاقبهم حق عقابهم عقابي وعقابي في الحالين يعقوب
(وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ) وما ينتظر أهل مكة ويجوز أن يكون إشارة إلى جميع الأحزاب (إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً) أي النفخة الأولى وهي الفزع الأكبر (مَا لَهَا مِنْ
فَوَاقٍ) وبالضم حمزة وعلي أي ما لها من توقف مقدار فواق وهو ما بين حلبتي الحالب أي إذا جاء وقتها لم تستأخر هذا القدر من الزمان وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ما لها من رجوع
وترداد من أفاق المريض إذا رجع إلى
الصحة وفواق الناقة ساعة يرجع
اللبن إلى ضرعها يريد أنها نفخة واحدة
فحسب لا تثنى ولا تردد (وَقَالُوا رَبَّنَا
عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا) حظنا من الجنة لأنه عليه
السلام ذكر وعد الله المؤمنين الجنة
فقالوا على سبيل الهزء عجل لنا نصيبنا
منها أو نصيبنا من العذاب الذي
وعدته كقوله ويستعجلونك بالعذاب
وأصل القط القسط من الشيء لأنه
قطعه إذا قطعه ويقال لصحيفة الجائزة
قط لأنها قطعة من القرطاس [illegible]
(يَوْمِ الْحِسَابِ) (اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) [illegible]
فيك ومن نفسك أن تزل فيما كلفت [illegible]
من مصابرتهم وتحمل أذاهم (وَاذْكُرْ
عَبْدَنَا دَاوُدَ) وكرامته على الله كيف زل تلك الزلة اليسيرة فلقي من عتاب الله ما لقي (ذَا الْأَيْدِ) ذا القوة في الدين ومما يدل على أن الأيد القوة في الدين قوله
(إِنَّهُ أَوَّابٌ) أي رجاع إلى مرضاة الله تعالى وهو تعليل لذي الأيد روي أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو أشد الصوم ويقوم نصف الليل (إِنَّا
سَخَّرْنَا) ذللنا (الْجِبَالَ مَعَهُ) قيل كان تسخيرها أنها تسير معه إذا أراد سيرها إلى حيث يريد (يُسَبِّحْنَ) في معنى مسبحات على الحال واختار يسبحن على مسبحات
ليدل على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شيء وحالا بعد حال (بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) أي في طرفي النهار والعشي وقت العصر إلى الليل والإشراق
وقت الإشراق وهو حين تشرق الشمس أي تضيء وهو وقت الضحى وأما شروقها فطلوعها تقول شرقت الشمس ولما تشرق وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ما عرفت صلاة الضحى إلا بهذه الآية (وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً) وسخرنا الطير مجموعة من كل ناحية وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان إذا سبح جاوبته
الجبال بالتسبيح واجتمعت إليه الطير فسبحت فذلك حشرها (كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ) كل واحد من الجبال والطير لأجل داود أي لأجل تسبيحه [illegible]

ولا تبال قوله يوتد من يعذب بأربعة أوتاد أي يدقها للمعذب ويشده بها مسطوحا على الأرض ثم يعذبه
بما يريد من ضرب وإحراق وغيرهما اه شهاب قوله الغيضة هي الشجر قوله هم هم يعني أن أولئك مبتدأ و
الأحزاب خبره والمعنى أن الأحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم هم هؤلاء الذين أخبر عنهم بأنه وجد منهم
التكذيب بقوله كذبت قبلهم قوم نوح إلى الآخر قوله يعقوب بن إسحاق الحضرمي وليس من السبعة قوله و
ما ينتظر إشارة إلى أن النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية قوله وبالضم أي بضم الفاء حمزة وعلي الكسائي
والباقون بفتحها وهما لغتان بمعنى واحد قوله ترداد بفتح التاء بمعنى الرد والصرف وبمعنى التكرار من قولهم ردد
الفعل إذا كرره ومنه التردد على الناس قوله القسط النصيب قوله ويقال لصحيفة الجائزة أي العطية و
صحيفتها ما يكتبه الكبير لبعض عماله أو أتباعه لأن ينفذ للسائل ونحوه قوله القوة في الدين لا في البدن قوله
وهو أي وقت الإشراق وهو وقت الضحى أي الضحوة الصغرى وأما شروقها أي من الثلاثي فطلوعها تقول
شرقت الشمس أي طلعت ولما تشرق أي لم تشرق من الإشراق أي لم تضئ ولم ترتفع ارتفاعا تاما قوله وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما عرفت صلاة الضحى إلا بهذه الآية إشارة إلى إنكار ثبوت صلاة النبي صلى
الله عليه وسلم لها وهو ما ذهب إليه بعض الصحابة وأقلها ركعتان وأكثرها اثنا عشر وأوسطها في الفضيلة
ثمانية ووجه فهم ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لها من الآية بناء على ما روي عنه كما مر في سورة الصافات
أن كل تسبيح ورد في القرآن فهو بمعنى الصلاة يعني ما لم يرد به التعجب والتنزيه كما رواه الطبري فحيث كانت
صلاة لداود على نبينا وعليه الصلاة والسلام قصت على طريق المدح علم منه مشروعيتها لأن شرع من قبلنا
شرع لنا إذا قصه الله تعالى ورسوله من غير نكير وهذا هو المراد بلا تكلف وهذا بناء على أن معه متعلق بيسبحن

تسبيحه بتسبيحه و وضع الاوّاب موضع المسبّح لان الاوّاب وهو التوّاب الكثير الرجوع الى الله وطلب مرضاته من عادته أن يكثر ذكر الله ويديم تسبيحه
وتقديسه وقيل الضمير لله أى كل من داود والجبال والطير لله أوّاب أى مسبح مرجع للتسبيح (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ) قويناه قيل كان يبيت حول محرابه ثلاثة
وثلاثون ألف رجل يحرسونه (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ) الزبور وعلم الشرائع وقيل كل كلام وافق الحق فهو حكمة (وَفَصْلَ الْخِطَابِ) علم القضاء وقطع الخصام
والفصل بين الحق والباطل والفصل هو التمييز بين الشيئين وقيل للكلام البين فصل بمعنى المفصول كضرب الامير وفصل الخطاب البين من الكلام
الملخص الذى يتبينه من يخاطب به لا يلتبس عليه وجاز ان يكون الفصل بمعنى الفاصل كالصوم والزور والمراد بفصل الخطاب الفاصل من
الخطاب الذى يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل وهو كلامه فى القضايا والحكومات وتدابير الملك والمشورات وعن على رضى الله عنه هو
الحكم بالبينة على المدعى واليمين على المدعى عليه وهو من الفصل بين الحق والباطل وعن الشعبى هو قوله أما بعد وهو أول من قال أما بعد فان من
تكلم فى الامر الذى له شأن يفتتح بذكر الله وتحميده فاذا أراد أن يخرج الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله أما بعد (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ
الْخَصْمِ) ظاهره الاستفهام ومعناه
الدلالة على انه من الانباء العجيبة
والخصم الخصماء وهو يقع على الواحد
والجمع لانه مصدر فى الاصل تقول
خصمه خصما وانتصاب (إِذْ) بمحذوف
تقديره وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم أو
بالخصم لما فيه من معنى الفعل (إِذْ تَسَوَّرُوا
الْمِحْرَابَ) تصعدوا سوره ونزلوا اليه و
السور الحائط المرتفع والمحراب الغرفة
أو المسجد أو صدر المسجد (إِذْ) بدل
من الاولى (دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ
مِنْهُمْ) روى ان الله تعالى بعث اليه
ملكين فى صورة انسانين فطلبا ان
يدخلا عليه فوجداه فى يوم عبادته
فمنعهما الحرس فتسوروا عليه المحراب
فلم يشعر الا وهما بين يديه جالسان
ففزع منهم لانهم دخلوا عليه المحراب
فى غير يوم القضاء ولانهم نزلوا عليه من فوق وفى يوم الاحتجاب والحرس حوله لا يتركون من يدخل عليه (قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ) خبر مبتدأ
محذوف أى نحن خصمان (بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ) تعدى وظلم (فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ) ولا تجر من الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطى الحق
(وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) وارشدنا الى وسط الطريق ومحجته والمراد عين الحق ومحضه روى ان أهل زمان داود عليه السلام كان يسأل
بعضهم بعضا ان ينزل له عن امرأته فيتزوجها اذا أعجبته وكان لهم عادة فى المواساة بذلك وكان الانصار يواسون المهاجرين بمثل ذلك
فاتفق ان داود عليه السلام وقعت عينه على امرأة أوريا فاحبها فسأله النزول له عنها فاستحيا ان يرده ففعل فتزوجها وهى أم سليمان فقيل له
انك مع عظم منزلتك وكثرة نسائك لم يكن ينبغى لك ان تسأل رجلا ليس له الا امرأة واحدة النزول عنها اليك بل كان الواجب عليك مغالبة هواك وقهر

حتى يكون مسبحا اى مصليا والا فتسبيح الجبال لا دلالة له على الصلاة اه شهاب وفى تفسير الخازن
روى البغوى باسناد الثعلبى عن ابن عباس فى قوله بالعشى والاشراق قال كنت امر بهذه الآية لا ادرى
ما هى حتى حدثتنى ام هانئ بنت ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعا بوضوء فتوضأ
ثم صلى الضحى فقال يا ام هانئ ان هذه صلاة الاشراق اه وكذا فى تفسير الخطيب وايضا فيه وروى طاوس
عن ابن عباس قال هل تجدون ذكر صلاة الضحى فى القرآن قالوا لا فقرأ انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى
والاشراق اه فافهم وفى الدر المختار وندب اربع فصاعدا فى الضحى على الصحيح من بعد الطلوع الى الزوال و
وقتها المختار بعد ربع النهار وفى المنية اقلها ركعتان واكثرها اثنا عشر واوسطها ثمان وهو افضلها كما
فى الذخائر الاشرفية لثبوته بفعله وقوله عليه السلام واما اكثرها فبقوله فقط اه **قوله** مرجع للتسبيح
مكثر له لان المرجع للشئ رجاع اليه يفعله مرة بعد اخرى ويرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع **قوله** حول
محرابه المراد بالمحراب الغرفة **قوله** وعن الشعبى هو عامر بن شراحيل وهو كوفى تابعى جليل القدر وافر
العلم **قوله** لما فيه من معنى الفعل لكونه فى الاصل مصدرا كما صرح به آنفا **قوله** الغرفة وهى البيت العالى
قوله بدل من اذ الاولى بدل الاشتمال **قوله** الحرس جمع حارس فى المصباح حرسه يحرسه من باب قتل
حفظه والاسم الحراسة فهو حارس والجمع حرس وحراس مثل خادم وخدم وخدام اه **قوله** ولا تجر
من الجور اى دم على عدم الجور فى الحكومة **قوله** ومحجته فى المصباح المحجة بفتح الميم جادة الطريق اه
قوله ان ينزل له عن امرأته اى يطلقها **قوله** فى المواساة من قولهم واساه اذا ساعده **قوله** وكان
الانصار الخ اى وقد كان ذلك فى صدر الاسلام بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت له
زوجتان نزل عن احديهما اى طلق احداهما لمن اتخذه اخا من المهاجرين

نفسك والصبر على ما امتحنت به وقيل خطبها أوريا فخطبها داود فآثر أهلها فكانت زلته ان خطب على خطبة أخيه مع كثرة نسائه وما

قوله اوريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة وياء تحتية بعدها الف اسم رجل من قومه وبعض قومه
قوله خطبها في المصباح خطب المرأة الى القوم اذا طلب ان يتزوج منهم واختطبها والاسم الخطبة
بالكسر اه قوله الى غزوة البلقاء في لسان العرب البلقاء ارض بالشام وقيل مدينة اه وفي حاشية الكشاف
للعلامة سعد الدين رح هي مدينة بالشام وقيل شبه بلد الزعفران اه قوله من افناء المسلمين لا افناء الجماعات
قوله وقال على رضي الله تعالى عنه من حدث الخ كون حد القذف مائة وستين اجتهاد من على رضي الله
تعالى عنه على تقدير صحة تلك الرواية قال الزين العراقي لم يصح عنه وجهه على فرض صحته انه ضوعف فيه حد
القذف كما ضوعف حد الاحرار على حد العبد لان الانبياء عليهم السلام سادات السادات كذا قيل وهذا قول
جيد اذا ورد في الشرع ولا اعتبار للاجتهاد فيما ورد النص فيه ولعل وجهه ان هذا ليس حد القذف في الحقيقة
لان حد القذف حق العبد وحده انما يلزم بطلب المقذوف ولا مساغ للطلب هنا فهو تاديب لا ساءة ادب فهو
مفوض الى الامام او ذلك سياسة وهو الاظهر اذ في الاول نظر اه قنوي قوله ولي حفص اي قراحفص بفتح
الياء والباقون بالسكون قوله والنعجة كناية عن المرأة النعجة هي الانثى من الضأن ولكن كثر في كلامهم الكناية
بها عن المرأة قوله كما تقول لي اربعون شاة ولك اربعون فخلطناها وما لكما من الاربعين اربعة ولا ربعها
اي لا قليل ولا كثير وعبارة الكشاف (فان قلت) الملائكة عليهم السلام كيف صح منهم ان يخبروا عن انفسهم
بما لم يتلبسوا منه بقليل ولا كثير ولا هو من شأنهم (قلت) هو تصوير المسئلة وفرض لها فصوروها في انفسهم
وكانوا في صورة الاناسي كما تقول في تصوير المسائل زيد له اربعون شاة وعمرو له اربعون وانت تشير اليهما
فخلطاها وحال عليها الحول كم يجب فيها وما لزيد وعمرو سبد ولا لبد (محركتان) اي لا قليل ولا كثير و
تقول ايضا في تصويرها لي اربعون شاة ولك اربعون فخلطناها وما لكما من الاربعين اربعة ولا ربعها انتهت
بزيادة يسيرة وفي تفسير الخطيب قال الحسن بن الفضل هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن ثم نعاج و
لا بغي فهو كقولهم ضرب زيد عمرا واشترى بكر دارا ولا ضرب هناك ولا شراء انتهى بحروفه (فائدة) نصاب
الغنم ضأنا او معزا اربعون وفيها شاة تعم الذكور والاناث وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وما بينهما
عفو فما زاد على اربعين شاة مثلا الى المائة والعشرين لا شئ فيه اذا اتحد المالك فلو مشتركة بين ثلاثة ثلاثا
فعلى كل شاة قال في البحر ولو كانت لرجل فليس للساعي ان يفرقها ويجعلها اربعين اربعين فيأخذ ثلاث
شياه لانه باتحاد المالك صار الكل نصابا ولو كان بين رجلين اربعون شاة لا تجب على واحد منهما الزكاة وليس
للساعي ان يجمعها ويجعلها نصابا ويأخذ الزكاة منها لان ملك كل واحد منهما قاصر عن النصاب اه قوله
ملكنيها بالبيع او الهبة المراد ملك العين هنا وملك المتعة في التعريض وهذا معنى مجازي قوله اجعلني كفلها
اي اعولها وانفق عليها والمعنى طلقها لاتزوجها

يحكي انه بعث مرة بعد مرة اوريا الى
غزوة البلقاء واحب ان يقتل ليتزوجها
فلا يليق من المتسمين بالصلاح من
افناء المسلمين فضلا عن بعض اعلام
الانبياء وقال علي رضي الله عنه
من حدثكم بحديث داود عليه السلام
على ما يرويه القصاص جلدته مائة و
ستين وهو حد الفرية على الانبياء و
روي انه حدث بذلك عمر بن عبد
العزيز وعنده رجل من أهل الحق فكذب
المحدث به وقال ان كانت القصة على
ما في كتاب الله فما ينبغي ان يلتمس
خلافها واعظم بان يقال غير ذلك و
ان كانت على ما ذكرت وكف الله عنها
سترا على نبيه فما ينبغي اظهارها عليه
فقال عمر لسماعي هذا الكلام احب الي
مما طلعت عليه الشمس والذي يدل عليه
المثل الذي ضربه الله بقصته عليه
السلام ليس الا طلبه الى زوج المرأة
ان ينزل له عنها فحسب وانما جاءت
على طريق التمثيل والتعريض دون
التصريح لكونها ابلغ في التوبيخ من قبل
ان التأمل اذا اداه الى الشعور بالمعرض
به كان اوقع في نفسه واشد تمكنا من
قلبه واعظم اثرا فيه مع مراعاة حسن
الادب بترك المجاهرة (ان هذا اخي)

بدل من هذا أو خبر لأن والمراد اخوة الدين أو اخوة الصداقة والالفة أو اخوة الشركة والخلطة لقوله وان كثيرا من الخلطاء (له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة) ولي حفص والنعجة كناية عن المرأة ولما كان هذا تصوير المسئلة وفرضها لم يتحاشوا في نسبتها الى الملائكة الى انفسهم كما يقول
لي أربعون شاة ولك أربعون فخلطناها وما لكما من الاربعين أربعة ولا ربعها (فقال اكفلنيها) ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت يدي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما اجعلها كفلي اي نصيبي (وعزني) وغلبني يقال عزه يعزه (في الخطاب) في الخصومة أي اتى بحجاج لم اقدر على رده

معه وأراد بالخطاب مخاطبة المحاجّ المجادل أو أراد خطبت المرأة وخطبها هو فخاطبني خطابا أي غالبني في الخطبة فغلبني حيث زوجها دوني ودجه

الله قيل إن مثلت قصة أوريا معه داود بقصة رجل له نعجة واحدة ولخليطه تسع وتسعون فأراد صاحبه تتمة المائة فطمع في نعجة خليطه وأراده على الخروج من ملكها إليه وحاجه في ذلك محاجة حريص على بلوغ مراده وإنما كان ذلك على وجه التحاكم إليه ليحكم بما حكم به من قوله (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ) ليضمها إلى نعاجه حتى يكون محجوجا بحكمه وهذا جواب قسم محذوف وفي ذلك استنكار لفعل خليطه والسؤال مصدر مضاف إلى المفعول وقد ضمن معنى الإضافة فعدي تعديتها كأنه قيل بإضافة نعجتك إلى نعاجه على وجه السؤال والطلب إنما ظلم الآخر بعد ما اعترف به خصمه ولكنه لم يحك في القرآن لأنه معلوم ويروى أنه قال أنا أريد أن آخذها منه وأكمل نعاجي مائة فقال داود إن رمت ذلك ضربنا منك هذا وهذا وأشار إلى طرف الأنف والجبهة فقال يا داود أنت أحق أن يضرب منك هذا وهذا وأنت فعلت كيت وكيت ثم نظر داود فلم ير أحدا فعرف ما وقع فيه (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ) الشركاء والأصحاب (لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) المستثنى

منصوب وهو من الجنس والمستثنى منه بعض (وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) ما للإبهام وهم مبتدأ وقليل خبره (وَظَنَّ دَاوُدُ) أي علم وأيقن وإنما استعير له لأن الظن الغالب يداني العلم (أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) ابتليناه (فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ) لزلته (وَخَرَّ رَاكِعًا) أي سقط على وجهه ساجدا لله وفيه دليل على أن الركوع يقوم مقام السجود في الصلاة إذا نوى

قوله وقد ضمن معنى الإضافة فعدي تعديتها عبارة البيضاوي وتعديته إلى مفعول آخر بالى لتضمنه معنى الإضافة اه وفي حاشية البيضاوي للعلامة الشهاب قوله وتعديته إلى مفعول آخر وهو لا يتعدى فتضمن ما يتعدى بها كالضم والإضافة اه قوله والطلب فيه إشارة إلى أن السؤال سؤال الإعطاء لا سؤال الاستعلام قوله وما مزيدة للإبهام قوله وفيه دليل على أن الركوع يقوم مقام السجود في الصلاة إذا نوى الخ في التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية أطلق راكعا على معنى ساجدا فيكون فيه دليل على أن الركوع يقوم مقام السجود إذا نوى لأن المراد مجرد ما يصلح تواضعا عند هذه التلاوة والركوع في الصلاة يعمل هذا العمل بخلاف الركوع في غير الصلاة فهو مستشهد أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه في هذا الباب صرح به صاحب الكشاف والمدارك وقال الفوري فيه نظر لأنه إذا قرئ ثلث آيات أو أكثر بعد آية السجدة لا يقوم الركوع مقام السجدة بالاتفاق والعبارة ههنا مطلقة ولأن النص محمول على غير حال الصلاة على ما عرف من القصة فكيف يجوز في الصلاة دون غيره وقد ذكر الإمام فخر الإسلام البزدوي وغيره هذه المسئلة في بيان معارضة القياس الاستحسان حيث قال الاستحسان يقدم على القياس في كثير من المواضع وأما القياس إنما يقدم على الاستحسان إذا ظهر فساده واستتر صحته وأثره كما في قيام الركوع مقام السجود فإن النص ورد به وهو قوله تعالى وخر راكعا ففي الاستحسان لا يجوز لأن الشرع أمر بالسجود والركوع خلافه فلا يجوز كما في سجود الصلاة وهذا الظاهر والقياس مجاز لكنه أولى بأثره الباطن وذلك لأن السجود لم يجب عند التلاوة قربة مقصودة بل الغرض مجرد ما يصلح تواضعا عند التلاوة والركوع في الصلاة يعمل هذا العمل بخلافه في غير الصلاة وبخلاف سجود الصلاة فإنه مقصود بنفسه وفيه نهاية التعظيم ولا يتأدى بالركوع لأنه أولى منه في إظهار الخضوع هذا ما قالوا انتهت بحروفها وفي مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح وتؤدى بركوع أو سجود كائنين في الصلاة غير ركوع الصلوة وغير سجودها والسجود أفضل لأنه تحصيل قربتين صورة الواجب ومعناه والركوع المعنى وهو الخضوع ويجزي عنها أي عن سجدة التلاوة ركوع الصلاة إن نواها أي نوى أداءها فيه أي عند الركوع وإن نوى في الركوع ففيه قولان أن نوى بعد الرفع منه لا يجوز بالإجماع نص عليه أي على اشتراط النية محمد لأن معنى التعظيم فيهما واحد وتجزئ عنها أيضا سجودها أي سجود الصلاة وإن لم ينوها أي التلاوة إذا لم ينقطع فور التلاوة وانقطاعه بأن يقرأ أكثر من آيتين بعد آية سجدة التلاوة بالإجماع وقال شمس الأئمة الحلواني لا ينقطع الفور ما لم يقرأ أكثر من ثلاث آيات وقال الكمال إن قول شمس الأئمة هو الرواية اه باختصار وزيادة يسيرة وفي حاشية للعلامة الطحطاوي قوله في الصلاة هذا القيد بالنسبة إلى الركوع فقط فلا يجزي عنها ركوع في خارجها لأن الأثر إنما ورد فيما إذا ركع فيها فقط فيقتصر على مورد الأثر لكن في البحر اختار قاضي خان أن الركوع خارج الصلاة ينوب عنها أو في النهر عن البزازية وهو ظاهر المروي فيحمل على اختلاف الرواية انتهت بحروفها وفي الدر المختار وكذا خارجها ينوب عنها الركوع في ظاهر المروي بزازية اه وفي رد المحتار قوله

لان المراد مجرد ما يصلح تواضعا عند هذه التلاوة والركوع في الصلاة يحل هذا المحل بخلاف الركوع في غير الصلاة (وَأَنَابَ) ورجع الى الله بالتوبة وقيل انه بقي ساجدا أربعين يوما وليلة لا يرفع رأسه الا لصلاة مكتوبة أو ما لا بد منه ولا يرقأ دمعه حتى نبت العشب من دمعه ولم يشرب ماء الا وثلثاه دمع (فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ) أي زلته (وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ) لقربة (وَحُسْنَ مَآبٍ) مرجع وهو الجنة (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) أي استخلفناك على الملك في الارض أو جعلناك خليفة ممن كان قبلك من الانبياء القائمين بالحق وفيه دليل على ان حاله بعد التوبة بقيت على ما كانت عليه لم تتغير (فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) أي بحكم الله ان كنت خليفة أو بالعدل (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ) أي هوى النفس في قضائك (فَيُضِلَّكَ) الهوى (عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) أي بنسيانهم يوم الحساب (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا) من الخلق (بَاطِلًا) خلقا باطلا لا لحكمة بالغة أو مبطلين عابثين كقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وتقديره ذوي باطل أو عبثا فوضع باطلا موضعه أي ما خلقناها وما بينهما للعبث واللعب ولكن للحق المبين وهو انا خلقنا نفوسا أودعناها العقل ومنحناها التمكين وأنحنا عليها ثم عرضناها للمنافع العظيمة بالتكليف وأعددنا لها عاقبة وجزاء على حسب أعمالهم (ذَٰلِكَ) اشارة الى خلقها باطلا (ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) الظن بمعنى المظنون أي خلقها للعبث لا للحكمة هو مظنون الذين كفروا وانما جعلوا ظانين انه خلقها للعبث لا للحكمة مع اقرارهم بانه خالق السموات والارض وما بينهما لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لانه لما كان انكارهم للبعث والحساب والثواب والعقاب مؤديا الى ان خلقها عبث وباطل جعلوا كانهم يظنون ذلك ويقولونه لان الجزاء هو الذي سبقت اليه الحكمة في خلق العالم فمن جحده فقد جحد الحكمة في خلق العالم (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) أم منقطعة ومعنى الاستفهام فيها الانكار والمراد انه لو بطل الجزاء كما يقول الكفار لاستوت أحوال من أصلح وأفسد واتقى وفجر ومن سوى بينهم كان سفيها ولم يكن حكيما (كِتَابٌ) أي هذا كتاب (أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ) يعني القرآن (مُبَارَكٌ) صفة أخرى (لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ) وأصله ليتدبروا وقرئ به ومعناه ليتفكروا فيها فيقفوا على ما فيه ويعملوا به وعن الحسن قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله حفظوا حروفه وضيعوا حدوده لتدبروا على الخطاب بحذف احدى التاءين يزيد (وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) وليتعظ بالقرآن أولوا العقول (وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ) أي سليمان وقيل داود وليس بالوجه فالمخصوص بالمدح محذوف (إِنَّهُ أَوَّابٌ) وعلل كونه ممدوحا بكونه أوابا أي كثير الرجوع الى الله تعالى (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ) على سليمان (بِالْعَشِيِّ) بعد الظهر (الصَّافِنَاتُ) الخيول القائمة على ثلاث قوائم وقد أقامت الاخرى على طرف حافر (الْجِيَادُ) السراع

وكذا في خارجها الخ هذا اضعيف لما قدمناه عن البدائع من انه لا يجزي لا قياسا ولا استحسانا وما عزاه الى البزازية تبع فيه صاحب النهر وهو خلل في النقل لان الذي رأيته في نسختين من البزازية هكذا وروي في غير الظاهر ان الركوع ينوب عنها خارج الصلاة ايضا اه فسقط من كلامه لفظة غير ومافي البحر عن قاضيخان اختار انه ينوب عنها ففيه ان عبارة الخانية هكذا روي انه يجوز ذلك ولا يخفى انه مشعر بتضعيفه لا باختيار فتنبه لذلك اه يقول كاتب الحروف اصلحه الله شانه ان الذي رأيته في نسخة البزازية التي عندي مثل ما رآه صاحب الدر المختار في نسختين منها وعبارة نسخة الخانية التي عندي هكذا رجل قرأ آية السجدة في غير الصلاة فاراد ان يركع للسجدة في رواية يجوز ذلك اه فافهم قوله ان يرقأ في المصباح رقأ الدم والدمع رقأ مهموز من باب نفع ورقوا على فعول انقطع بعد جريانه والرقوء مثال رسول اسم منه اه قوله والعشب الكلأ الرطب قوله اي بحكم الله يعني ان الحق اسم الله تعالى وان فيه تقدير المضاف اي بحكم الحق اي الله قوله خلقا باطلا اشارة الى ان باطلا صفة مصدر محذوف قوله الظن بمعنى المظنون ليصح الحمل ولو اريد المبالغة لا يحتاج الى ذلك التاويل قوله ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة وبل للاضراب الانتقالي والمعنى بل انجعل قوله واصله ليتدبروا فادغمت التاء في الدال قوله لتدبروا على الخطاب بحذف احدى التاءين يزيد اي قرأ ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة بالتاء من فوق وتخفيف الدال على حذف احدى التاءين على الخلاف فيها اهي تاء المضارعة ام التالية لها والاصل لتتدبروا والباقون بياء الغيب وتشديد الدال قوله القائمة اي الواقفة قوله على طرف حافر اي من رجل او يد

جمع جواد لانه يجود بالركض وصفها بالصفون لانه لا يكون فى الهجان وانما هو فى العراب وقيل وصفها بالصفون والجودة ليجمع لها بين الوصفين المحمودين واقفة وجارية يعنى اذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة فى مواقفها واذا جرت كانت سراعا خفافا فى جريها وقيل الجياد الطوال الاعناق من الجيد وروى ان سليمان عليه السلام غزا اهل دمشق ونصيبين فاصاب الف فرس وقيل ورثها من أبيه وأصابها أبوه من العمالقة وقيل خرجت من البحر لها أجنحة فقعد يوما بعد ما صلى الظهر على كرسيه واستعرضها فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر وكانت فرضا عليه فاغتم لما فاته فاستردها وعقرها تقربا بالله فبقى مائة فما فى أيدى الناس من الجياد فمن نسلها وقيل لما عقرها أبدله الله خيرا منها وهى الريح تجرى بأمره ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ أى آثرت حب الخير عن ذكر ربى كذا عن الزجاج فاحببت بمعنى آثرت كقوله تعالى فاستحبوا العمى على الهدى وعن بمعنى على وسمى الخيل خيرا كانها نفس الخير لتعلق الخير بها كما قال عليه السلام الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وقال أبو على أحببت بمعنى جلست من احباب البعير وهو بروكه حب الخير أى لحب الخير مفعول له مضافا

قوله جمع جواد فى لسان العرب فرس جواد بين الجودة والانثى جواد ايضا اه وايضا فيه والجمع جياد وكان قياسه ان يقال جواد فتهمز الواو فى الجمع لتحركها فى الواحد الذى هو جواد كحركتها فى طويل ولم يسمع مع هذا عنهم جواد فى التكسير البتة فاجروا واو جواد لوقوعها قبل الالف مجرى الساكن الذى هو واو ثوب وسوط فقالوا جياد كما قالوا حياض وسياط ولم يقولوا جواد كما قالوا قوام وطوال اه فى المصباح جاد الفرس جودة بالضم والفتح فهو جواد وجمعه جياد اه قوله بالركض فى المصباح ركض الرجل ركضا من باب قتل ضرب برجله ويتعدى الى مفعول فيقال ركضت الفرس اذا ضربته ليعدو ثم كثر حتى اسند الفعل الى الفرس واستعمل لازما فقيل ركض الفرس قال ابو زيد يستعمل لازما ومتعديا فيقال ركض الفرس وركضته ومنهم من منع استعماله لازما ولا وجه للمنع بعد نقل العدل اه قوله فى الهجان فى المصباح الهجين من الخيل الذى ولدته برذونة من حصان عربى اه وقوله برذونة فى لسان العرب البراذين من الخيل ما كان من غير نتاج العراب اه وقوله حصان فى المصباح الحصان بالكسر الفرس العتيق اه قوله فى العراب فى المصباح خيل عراب خلاف البراذين الواحد عربى اه قوله نَصِيبِينَ اسم بلد قوله فاصاب الف فرس لبيت المال فلا اشكال بان الغنائم لم تحل لغير نبينا عليه السلام اذ الحيوان لا يحرق فيكون لبيت المال اه قنوى رح قوله ورثها من ابيه على انها معدة لمصالح المسلمين لا على انها ملك له حتى ينافى ان الانبياء لا يورثون ولظهور المراد عبر بالارث مسامحة فالمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك ووجه كون الانبياء لا يورثون اما لبقائه على ملكهم او لمصيره صدقة او لعوده لبيت المال او لكونه وقفا على قدر ما فصله المحدثون والفقهاء لكن المختار كونه لبيت المال على ما اشرنا اليه واختلف فقيل نحن مخصوص بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم وقيل عام لقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء لا نورث وهذا هو المختار اه قنوى رح قوله من العمالقة الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد قوله واستعرضها اى طلب سليمان العرض قوله وغفل عن العصر اى عن صلاة العصر قوله وعقرها مقربا بالله العقر لا يقتضى الملك فلا ينافى ما سبق بل يقتضى مالكية التصرف قوله مقربا بالله على انه مشروع فى شريعته يعنى لا غضبا فلا يكون اسرافا مذموما كيف لا وقد روى ان الله تعالى ابدل لها خيرا منها وهى الريح كما فى الكشاف اه قنوى وقوله وعقرها فى المصباح عقره عقرا من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به لا يطلق العقر فى غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره فهو عقير وجمال عقرى اه قوله فاستحبوا العمى اى آثروا اى اختاروا الكفر قوله الخيل الخ حديث صحيح وفى البخارى ومسلم الخير معقود فى نواصى الخيل رواه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وفيهما ايضا البركة فى نواصى الخيل اى كثرة الخيل فى ذواتها والناصية الرأس ويكنى بها عن الذات وهو المراد هنا انما جعل البركة فى الخيل لان بها يحصل الجهاد الذى فيه خير الدنيا والآخرة واما الحديث الآخر وهو الشؤم يكون للفرس فمحمول على ما لم يكن معدا للغزو بل للكبر والافتخار ومعدا للنهب والاغارة بالتعدى والاضرار قوله الى يوم القيامة فيه اشارة الى ان الجهاد باق الى يوم القيامة قوله ابو على الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسى النحوى كان امام وقته فى علم النحو ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة فى القراآت وكتاب الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعانى وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات

ه المراد بالخير هنا الخيل والغنيمة اه منه رحم

الى المفعول (حَتّٰى تَوَارَتْ) الشمس (بِالْحِجَابِ) والذى دل على ان الضمير للشمس مرور ذكر العشى ولابد للضمير من جرى ذكر أو دليل ذكر أو الضمير
للصافنات أى حتى توارت بحجاب الليل يعنى اظلام (رُدُّوْهَا عَلَيَّ) أى قال للملائكة ردوا الشمس على لاصلى العصر فردت الشمس له وصلى العصر
أو ردوا الصافنات (فَطَفِقَ مَسْحًا
بِالسُّوْقِ وَالْاَعْنَاقِ) فجعل يمسح مسحا أى يمسح
السيف بسوقها وهى جمع ساق كدار ودور
وأعناقها يعنى يقطعها لانها منعته
عن الصلاة تقول مسح علاوته اذا
ضرب عنقه ومسح المسفر الكتاب اذا
قطع اطرافه بسيفه وقيل انما فعل
ذلك كفارة لها أو شكر الرد الشمس
وكانت الخيل ماكولة فى شريعته
فلم يكن اتلافا وقيل مسحها بيده
استحسانا لها واعجابا بها (وَلَقَدْ فَتَنَّا
سُلَيْمٰنَ) ابتليناه (وَاَلْقَيْنَا عَلٰى كُرْسِيِّهٖ)
سرير ملكه (جَسَدًا ثُمَّ اَنَابَ) رجع
الى الله قيل فتن سليمان بعد ما
ملك عشرين سنة وملك بعد الفتنة
عشرين سنة وكان من فتنته أنه
ولد له ابن فقال الشياطين ان
عاش لم تنفك من السخرة فسبيلنا
ان نقتله أو نخبله فعلم ذلك سليمان
عليه السلام فكان يغذوه فى السحاب
خوفا من مضرة الشياطين فالقى
ولده ميتا على كرسيه فتنبه
على زلته فى ان لم يتوكل فيه على ربه
وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال سليمان لاطوفن الليلة على سبعين
امرأة كل واحدة منهن تأتى بفارس
يجاهد فى سبيل الله ولم يقل ان
شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل فجئ به على كرسيه فوضع فى حجره فو الذى نفسى بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا
فى سبيل الله فرسانا أجمعون وأما ما يروى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن فى بيت سليمان عليه فمن اباطيل اليهود (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِيْ

وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب المسائل القصريات وكتاب المسائل العسكرية
وكتاب المسائل البصرية وكتاب المسائل الجلسيات وغير ذلك وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان
متهما بالاعتزال وكان مولده فى سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفى يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الآخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد اه ابن خلكان باختصار **قوله**
فجعل اى شرع **قوله** يمسح مسحا الخ اشار الى ان مسحا مفعول مطلق ليمسح ومفعول به محذوف وهو السيف او
يمسح محذوف ومسحا مفعوله وجملة يمسح خبر طفق **قوله** مسح علاوته العلاوة بالكسر رأس الانسان ما دام فى عنقه
يقال ضرب علاوته اى قطع رأسه **قوله** المسفر الجلد **قوله** او نخبله فى مختار الصحاح الخبل بسكون الباء الفساد و
بفتح الباء الجن يقال به خبل اى شئ من اهل الارض وقد خبله من باب ضرب وخبّله تخبيلا واختبله اذا افسد عقله
او عضوه اه **قوله** فكان يغذوه فى السحابة فامر السحاب حتى حملته وغذا ابنه فى السحاب اى رباه فيه يقال غذوت
اغذوه اى ربيته اى فوضعه فى سحاب وجعل من ظئره و مرضعه فيه بحيث لم يره احد حين وضعه وهم لا يعلمون
الغيب فلا يتجه لما قيل ما فائدة وضعه فيه والشياطين يقدرون على الصعود للسحاب وفيه دليل على ان
التمسك بالسبب والتحصن لا ينافى التوكل لكن الاولى للمقربين التفويض الى الله تعالى ولذا قيل حسنات
الابرار سيئات المقربين وقال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء الامثل فالامثل
فللانبياء خواص وشئون فتأمل فلا أشكال بانه عليه الصلاة والسلام قال اعقلها وتوكل فلا ينافى التوكل
مباشرة الاسباب ما لم يعتقد التأثير فيها **قوله** لم يتوكل اى توكل الخواص اللائق به وهو عدم مباشرة الاسباب
اذ ما فعله لا ينافى التوكل كما فى اعقلها وتوكل **قوله** لاطوفن الليلة الطواف هنا كناية عن القربان والمراد بالليلة
هذه الليلة الآتية بعد التكلم بلا انفصال اى والله لاجامعن على سبعين امرأة وفى رواية الامام الصنعانى
عن الشيخين لاطوفن الليلة بمائة امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل فى سبيل الله فقال له الملك
قل ان شاء الله فلم يقل ونسى فاطاف بهن ولم تلد منهن الا امرأة نصف انسان لو قال ان شاء الله
لم يحنث وكان ارجا لحاجته وهذا متحد معنى ما رواه المصنف رح وما رواه المصنف من غير الشيخين
لان الفاظهما متخالفة كما عرفته وعدم قوله ان شاء الله لاجل النسيان فلا محذور فضلا عن ترك الاولى
فى معنى قوله تعالى والقينا على كرسيه وضع القابلة او امه له عليه ليراه ففى القيناه مجاز عقلى **قوله** فلم تحمل بالتاء
وروى بالياء لتأويله بشخص وشئ ونحوه **قوله** جاءت ولدت **قوله** بشق رجل اى بنصفه **قوله** والذى
الخ هكذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يقسم ومعنى بيده فى تصرفه ان شاء احياها وان شاء اماتها
قوله لو قال ان شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا اجمعين المراد منه الحث على القول ان شاء الله فى
الامور الحسنة فلا اشكال بانه عليه السلام قال لا تقل لو فانه يفتح عمل الشيطان **قوله** واما ما يروى
من حديث الخاتم والشياطين وعبادة الوثن فى بيت سليمان عليه السلام فمن اباطيل اليهود عبارة

وَهَبْ لِي مُلْكًا قدم الاستغفار على استيهاب الملك جريا على عادة الانبياء عليهم السلام والصالحين في تقديم الاستغفار على السؤال لَا يَنْبَغِي لا يتسهل ولا يكون لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أي دوني وبفتح الياء مدني وأبو عمرو وانما سأل بهذه الصفة ليكون معجزة له لا حسدا وكان قبل ذلك لم يسخر له الريح والشياطين فلما دعا بذلك سخرت له الريح والشياطين ولم يكن معجزة حتى يخرق العادات إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ الرياح أبو جعفر تَجْرِي حال من الريح بِأَمْرِهِ بامر سليمان رُخَاءً لينة طيبة لا تزعزع وهو حال

الكشاف واما ما يروى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان فالله اعلم بصحته حكوا ان سليمان بلغه خبر صيدون وهي مدينة في بعض الجزائر وان بها ملكا عظيم الشان لا يقوى عليه لتحصنه بالبحر فخرج اليه تحمله الريح حتى اناخ بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واصاب بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه واسلمت واحبها وكانت لا يرقا دمعها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورة ابيها فكستها مثل كسوته وكانت تغدو اليها وتروح مع ولائدها يسجدن له كعادتهن في ملكه فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى فلاة وفرش له الرماد فجلس عليه تائبا الى الله متضرعا وكانت له ام ولد يقال لها امينة اذا دخل للطهارة او لاصابة امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوما واتاها الشيطان صاحب البحر وهو الذي دل سليمان على الماس حين امر ببناء بيت المقدس واسمه صخر على صورة سليمان فقال يا امينة خاتمي فتختم وجلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وغير سليمان عن هيئته فاتى امينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف واذا قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم عمد الى السماكين ينقل لهم السمك فيعطونه كل يوم سمكتين فمكث على ذلك اربعين صباحا عدد ما عبد الوثن في بيته فانكر آصف وعظماء بني اسرائيل حكم الشيطان وسأل آصف نساء سليمان فقلن ما يدع امرأة منا في دمها ولا يغتسل من جنابة وقيل بل نفذ حكمه في كل شئ الا فيهن ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به ووقع ساجدا ورجع اليه ملكه وجاب صخرة لصخر فجعله فيها وسد عليه باخرى ثم اوثقهما بالحديد والرصاص وقذفه في البحر وقيل لما افتتن كان يسقط الخاتم من يده ولا يتماسك فيها فقال له آصف انك لمفتون بذنبك فالخاتم لا يقر في يدك فتب الى الله ولقد ابى العلماء المتقنون قبوله وقالوا هذا من اباطيل اليهود والشياطين لا يتمكنون من مثل هذه الافاعيل وتسليط الله اياهم على عباده حتى يقعوا في تغيير الاحكام وعلى نساء الانبياء حتى يفجروا بهن قبيح واما اتخاذ التماثيل فيجوز ان يختلف فيه الشرائع الا ترى الى قوله من محاريب وتماثيل واما السجود للصورة فلا يظن بنبي الله ان يأذن فيه واذا كان بغير علمه فلا عليه انتهت بحروفها قوله وسأل آصف نساء سليمان الخ عبارة البيضاوي ونفذ حكمه في كل شئ الا فيه وفي نسائه اه وفي حاشيته للعلامة الشهاب والقنوي ولبعد هذه الرواية عن مقام العصمة لم يذكرها المصنف بل اشار الى رده بقوله الا في نسائه اه وايضا في تفسير البيضاوي والخطيئة تغافله عن حال اهله لان اتخاذ التماثيل كان جائزا حينئذ وسجود الصورة بغير علمه لا يضره اه وفي حاشيته للعلامة الشهاب قوله والخطيئة الخ توجيه لهذه القصة ورد على ما في الكشاف من انها من افتراء اليهود فانه لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم ما ذكر فان ابن حجر قال ان هذه القصة رواها النسائي وغيره باسناد قوي اه وفي حاشيته للعلامة القنوي قوله والخطيئة الخ جواب سوال تقديره ظاهر وقيل توجيه لهذه القصة ورد على ما في الكشاف من انها من افتراء اليهود فانها لا تليق بمقامه قال ابن حجر قال ان هذه القصة رواها النسائي وغيره باسناد قوي انتهى ولعل صاحب الكشاف لم يعمل بهذه الرواية لكونه خبر احد لا يزاحم ما ثبت بالتواتر من عصمة الانبياء عليهم السلام قوله تغافله عن حال اهله بعيد لان المدة اربعون يوما كما اعترف به فهذه المدة التغافل عن مثله مع انه يخبره الجن والانس مستبعد جدا فالاحوط ما اختاره الزمخشري والاكتفاء بالوجهين الاولين اه قوله وبفتح الياء الى ياء بعدي مدني اي قرأه نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني ليس من السبعة وابو عمرو البصري قوله الرياح بالجمع ابو جعفر المدني وليس من السبعة وفي التجويد قراءة الريح هي المشهورة والرياح شاذة اه قوله لا تزعزع الزعزعة تحريك الشئ

[illegible]

من ضمير تجري (حَيْثُ) ظرف تجري (أَصَابَ) قصد وأراد والعرب تقول أصاب الصواب فاخطأ الجواب (وَالشَّيَاطِينَ) عطف على الريح أي سخرنا له الشياطين (كُلَّ بَنَّاءٍ) بدل من الشياطين كانوا يبنون له ما شاء من الابنية (وَغَوَّاصٍ) أي ويغوصون له في البحر لاخراج اللؤلؤ وهو أول من استخرج اللؤلؤ من البحر والمعنى وسخرنا له كل بناء وغواص من الشياطين (وَآخَرِينَ) عطف على كل بناء داخل في حكم البدل (مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) وكان يقرن مردة الشياطين بعضهم مع بعض في القيود والسلاسل للتأديب والكف عن الفساد والصفد القيد وسمي به العطاء لانه ارتباط للمنعم عليه ومنه قول علي رضي الله عنه من برك فقد أسرك ومن جفاك فقد أطلقك (هَذَا) الذي أعطيناك من الملك والمال والبسطة (عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ) فأعط منه ما شئت من المنة وهي العطاء (أَوْ أَمْسِكْ) عن العطاء وكان اذا أعطى أجر وان منع لم يأثم بخلاف غيره (بِغَيْرِ حِسَابٍ) متعلق بعطاؤنا وقيل هو حال أي هذا عطاؤنا جما كثيرا لا يكاد يقدر على حصره أو وهذا التسخير عطاؤنا فامنن على من شئت من الشياطين بالاطلاق أو أمسك من شئت منهم في الوثاق بغير حساب أي لا حساب عليك في ذلك (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ) زلفى اسم ان وله الخبر والعامل في عند الخبر (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ) هو بدل من عبدنا أو عطف بيان (إِذْ) بدل اشتمال منه (نَادَى رَبَّهُ) دعاه (أَنِّي) بأني (مَسَّنِيَ) حكاية لكلامه الذي ناداه بسببه ولو لم يحك لقال انه مسه لانه غائب (الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ) قراءة العامة بنصب يزيد بتثقيل نصب بنصب كرشد ورشد يعقوب بنصب على أصل المصدر هبيرة والمعنى واحد وهو التعب والمشقة (وَعَذَابٍ) يريد مرضه وما كان يقاسي فيه من أنواع الوصب وقيل أراد ما كان يوسوس به اليه في مرضه من تعظيم ما نزل به من البلاء ويغريه على الكراهة والجزع فالتجأ الى الله في أن يكفيه ذلك بكشف البلاء أو بالتوفيق في دفعه ورده بالصبر الجميل وروي انه كان يعوده ثلاثة من المؤمنين فارتد أحدهم فسأل عنه فقيل ألقى اليه الشيطان ان الله لا يبتلي الانبياء والصالحين وذكر في سبب بلائه انه ذبح شاة فأكلها وجاره جائع أو رأى منكرا فسكت عنه أو ابتلاه لرفع الدرجات بلا زلة سبقت منه (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ) حكاية ما أجيب به أيوب عليه السلام أي أرسلنا اليه جبريل عليه السلام فقال له اركض برجلك أي اضرب برجلك الارض وهي أرض الجابية فضربها فنبعت عين فقيل (هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) أي هذا ما تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك وقيل نبعت له عينان فاغتسل من احداهما وشرب من الاخرى فذهب الداء من ظاهره وباطنه باذن الله (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ)

يقال زعزعته فتزعزع وريح زعزع ذات زعزعة أي تزعزع الاشياء ولا ينافيه قوله تعالى في آية أخرى ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره لان المراد ان تلك الريح كانت في قوة الرياح العاصفة الا انها لما جرت بأمره كانت لينة طيبة **قوله** اصاب بمعنى اراد لانه لو كان بمعناه المعروف لا مساغ قوله فاخطأ وكذا في النظم الكريم لا يناسب معناه المعروف وهو وقوع الصواب فلا جرم انه مجاز عن اراد اذ الاصابة مسببة عن الارادة والعدول الى المجاز بيان انه مصيب في ارادته **قوله** بدل من الشياطين بدل كل من كل ان كان تعريف الشياطين للعهد وهم المسخرون او اريد من له قوة البناء والغوص والتمكن منهما او بعض ان لم يقصد ذلك فيقدر ضمير اي منهم **قوله** وسمي به اي بالصفد **قوله** من برك فقد اسرك اي من احسن اليك فقد قيدك **قوله** جما كثيرا في المصباح جم الشيء جما من باب ضرب كثر فهو جم تسمية بالمصدر ومال جم اي كثير اه **قوله** بنصب بضم النون وسكون قراءة العامة بنصب بضمتين يزيد اي ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة تثقيل نصب الضم والسكون بنصب بفتحتين كرشد بالضم والسكون ورشد بفتحتين يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري وليس من السبعة بنصب بالفتح والسكون على اصل المصدر هبيرة التمار في تفسير النيسابوري بنصب بضمتين يزيد وقرأ يعقوب بفتحتين وقرأ هبيرة بالفتح والسكون والباقون بالضم والسكون [illegible] في السمين قوله بنصب قراءة العامة بالضم والسكون وابو جعفر وشيبة وحفص ونافع في رواية بضمتين وهو تثقيل نصب وقرأ ابو حيوة ويعقوب وحفص في رواية بفتح وسكون اه باختصار [illegible] في بنصب فابو جعفر بضم النون والصاد وقرأ يعقوب بفتحهما ووافقه الحسن والباقون [illegible] الصاد وكلاهما بمعنى واحد وهو التعب والمشقة اه فافهم **قوله** يقاسي في لسان العرب المقاساة [illegible] الشديد وقاساه اي كابده اه وفي المصباح [illegible] الشيء وهي تحمل المشاق في عمله اه **قوله** الوصب في المصباح الوصب الوجع وهو مصدر من باب تعب اه **قوله** ويغريه من الاغراء وهو الحث **قوله** والجزع [illegible] الشكوى وعدم الصبر **قوله** وهي ارض الجابية الجابية مدينة بالشام كذا في لسان العرب وحاشية الكشاف

أحياهم الله تعالى بأعيانهم وزاده مثلهم (رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) مفعول لهما أي الهبة كانت للرحمة له ولتذكير أولي الألباب لأنهم إذا سمعوا بما أنعمنا به عليه لصبره رغبوا في الصبر على البلاء (وَخُذْ) معطوف على (ارْكُضْ) (بِيَدِكَ ضِغْثًا) حزمة صغيرة من حشيش أو ريحان أو غير ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قبضة من الشجر (فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ) وكان حلف في مرضه ليضربن امرأته مائة إذا برأ فحلل الله يمينه بأهون شيء عليه وعليها لحسن خدمتها إياه وهذه الرخصة باقية ويجب أن يصيب المضروب كل واحد من المائة والسبب في يمينه أنها أبطأت عليه ذاهبة في حاجة فحرج صدره وقيل باعت ذؤابتيها برغيفين وكانتا متعلق أيوب عليه السلام إذا قام (إِنَّا وَجَدْنَاهُ) علمناه (صَابِرًا) على البلاء نعم قد شكا إليه ما به واسترحمه لكن الشكوى إلى الله لا تسمى جزعا فقد قال يعقوب عليه السلام إنما أشكو بثي وحزني إلى الله على أنه عليه السلام كان يطلب الشفاء خيفة على قومه من الفتنة حيث كان الشيطان يوسوس إليهم أنه لو كان نبيا لما ابتلي بمثل ما ابتلي به وإرادة القوة على الطاعة فقد بلغ أمره إلى أن لم يبق منه إلا القلب واللسان (نِّعْمَ الْعَبْدُ) أيوب (إِنَّهُ أَوَّابٌ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا) وفي قراءة عبدنا (إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) فمن جمع فإبراهيم ومن بعده عطف بيان على عبادنا ومن وحد فإبراهيم وحده عطف بيان له ثم عطف ذريته على عبدنا ولما كانت أكثر الأعمال تباشر بالأيدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما عملت أيديهم وإن كان عملا لا يتأتى فيه المباشرة بالأيدي أو كان العمال جزما لا أيدي لهم وعلى هذا ورد قوله (أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) أي أولي الأعمال الظاهرة والفكر الباطنة كأن الذين لا يعملون أعمال الآخرة ولا يجاهدون في الله ولا يتفكرون أفكار ذوي الديانات في حكم الزمنى الذين لا يقدرون على أعمال جوارحهم والمسلوبي العقول الذين لا استبصار لهم وفيه تعريض بكل من لم يكن من عمال الله ولا من المستبصرين في دين الله وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتأمل مع كونهم متمكنين منهما (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم) جعلناهم لنا خالصين (بِخَالِصَةٍ) بخصلة خالصة لا شوب فيها (ذِكْرَى الدَّارِ) ذكرى في محل النصب أو الرفع بإضمار أعني أو هي أو الجر على البدل من خالصة والمعنى إنا أخلصناهم بذكرى الدار والدار هنا الدار الآخرة يعني جعلناهم لنا خالصين بأن جعلناهم يذكرون الناس الدار الآخرة ويزهدونهم في الدنيا كما هو دين الأنبياء عليهم السلام أو معناه أنهم يكثرون ذكر الآخرة والرجوع إلى الله

للعلامة التفتازاني رح **قوله** حزمة في لسان العرب حزم الشيء يحزمه حزما شده والحزمة ما حزم اه وفي المصباح حزمت الشيء جعلته حزمة والجمع حزم مثل غرفة وغرف اه **قوله** قبضة في لسان العرب القبضة ما أخذت بجمع كفك كله فإذا كان بأصابعك فهي القبصة بالصاد اه **قوله** وهذه الرخصة باقية في الحدود في شريعتنا وفي غيرها أيضا لكن غير الحدود يعلم منها بالطريق الأولى وكون حكمها باقيا هو الصحيح حتى استدلوا بهذه الآية على جواز الحيل وجعلوها أصلا لصحتها وقيل حكمها منسوخ وقيل إنه مخصوص بأيوب والصحيح الأول لكن شرطوا فيه الإيلام أما مع عدمه بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة من حلف على ضربه مائة تعتبر ضربة براءة تألم فإذا لم يتألم لا يبر ولو ضربه مائة لأن الضرب وضع لفعل مؤلم يتصل بالبدن بآلة التأديب وقيل يحنث بكل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره اه شهاب **قوله** ذؤابتيها في المصباح الذؤابة بالضم مهموز الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة فإن كانت ملوية فهي عقيصة اه **قوله** برغيفين في الصحاح الرغيف من الخبز والجمع أرغفة ورغف ورغفان اه وفي المصباح الرغيف جمعه رغف مثل بريد وبرد وأرغفة ورغفان بالضم ورغفت العجين رغفا من باب نفع جمعته بيدك مستديرا فالرغيف فعيل بمعنى مفعول اه **قوله** إنما أشكو بثي الخ في تفسير الجلالين إنما أشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث إلى الناس وحزني إلى الله لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه اه **قوله** عبدنا مكي أي قرأ ابن كثير المكي بفتح العين وسكون الباء الموحدة ولا ألف بعدها على التوحيد على أنه إبراهيم وحده لمزيد شرفه وإبراهيم عطف بيان وإسحاق ويعقوب عطف على عبدنا والباقون بكسر العين وفتح الموحدة وألف بعدها على الجمع **قوله** جذما جمع أجذم وهو المقطوع اليد **قوله** في حكم الزمنى خبر كان الذين **وقوله** الزمنى جمع زمين كمريض ومرضى في المصباح زمن الشخص زمنا وزمانة فهو زمن من باب تعب وهو مرض يدوم زمانا طويلا والقوم زمنى مثل مرضى اه **قوله** والمسلوبي العقول عطف على الزمنى **قوله** وفيه تعريض يعني أن وصف هذا الجمع خصوصا بكونهم أولي الأعمال والأفكار تعريض بأن من ليسوا على صفتهم من العمل الصالح والفكر الصائب في حكم من لا قدرة لهم على الأعمال ولا فكر لهم في الأحوال **قوله** دين في الأختري الدين بالفتح والكسر الديانة

وينسون ذكرى الدنيا بخالصة ذكرى الدار على الاضافة للبيان وهي من اضافة الشئ الى ما يبينه لان الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى وذكرى مصدر مضاف الى المفعول أي باخلاصهم ذكرى الدار وقيل خالصة بمعنى خلوص فهي مضافة الى الفاعل أي بأن خلصت لهم ذكرى الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار بهم آخر انما همهم ذكرى الدار لا غير وقيل ذكرى الدار الثناء الجميل في الدنيا وهذا شئ قد اخلصهم به فليس يذكر غيرهم في الدنيا بمثل ما يذكرون به يقويه قوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا (وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ) المختارين من بين أبناء جنسهم (الْأَخْيَارِ) جمع خير وخير على التخفيف كاموات في جمع ميت أو ميت (وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ) كان حرف التعريف دخل على يسع (وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ) التنوين عوض عن المضاف اليه أي وكلهم (مِنَ الْأَخْيَارِ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ) أي هذا شرف وذكر جميل يذكرون به أبدا وان لهم مع ذلك لحسن مرجع يعني يذكرون في الدنيا بالجميل ويرجعون في الآخرة الى مغفرة ورب جليل ثم بين كيفية حسن ذلك المرجع فقال (جَنَّاتِ عَدْنٍ) بدل من حسن مآب (مُفَتَّحَةً) حال من جنات لانها معرفة لاضافتها الى عدن وهو علم والعامل فيها ما في للمتقين من معنى الفعل (لَهُمُ الْأَبْوَابُ) ارتفاع الابواب بانها فاعل مفتحة والعائد محذوف أي مفتحة لهم الابواب منها فحذف كما حذف في قوله فان الجحيم هي المأوى أي لهم أو أبوابها الا أن الاول أجود أو هي بدل من الضمير في مفتحة وهو ضمير الجنات تقديره مفتحة هي الابواب وهو من بدل الاشتمال (مُتَّكِئِينَ) حال من المجرور في لهم والعامل مفتحة (فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ) أي وشراب كثير فحذف اكتفاء بالاول (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) أي قصرن طرفهن على أزواجهن (أَتْرَابٌ) لدات أسنانهن كاسنانهم لان التحاب بين الاقران أثبت كان اللدات سمين أترابا لان التراب مسهن في وقت واحد (هَذَا مَا تُوعَدُونَ) وبالياء مكي وأبو عمرو (لِيَوْمِ الْحِسَابِ) أي ليوم تجزى كل نفس بما عملت (إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ) من انقطاع والجملة حال من الرزق والعامل الاشارة (هَذَا) خبر والمبتدا محذوف أي الامر هذا أو هذا كما ذكر (وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ) مرجع (جَهَنَّمَ) بدل منه (يَصْلَوْنَهَا) يدخلونها (فَبِئْسَ الْمِهَادُ) شبه ما تحتهم من النار بالمهاد الذي يفترشه النائم (هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) أي هذا حميم وغساق فليذوقوه فهذا مبتدأ و حميم خبره وغساق عطف على الخبر فليذوقوه اعتراض أو العذاب هذا فليذوقوه ثم ابتدأ فقال هو حميم وغساق بالتشديد حمزة وعلي وحفص والغساق بالتشديد والتخفيف ما يغسق من صديد أهل النار يقال غسقت العين اذا سال دمعها وقيل الحميم يحرق بحره والغساق يحرق ببرده (وَآخَرُ) أي وعذاب آخر أو مذوق آخر (مِنْ شَكْلِهِ) من مثل العذاب المذكور وأخر بصري أي ومذوقات أخر من شكل هذا المذوق في الشدة والفظاعة (أَزْوَاجٌ) صفة لآخر لانه يجوز أن يكون ضروبا (هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ) هذا جمع كثيف قد اقتحم معكم النار أي دخل النار في صحبتكم والاقتحام الدخول في الشئ بشدة والقحمة الشدة وهذه حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض أي يقولون هذا والمراد بالفوج اتباعهم الذين اقتحموا معهم الضلالة فيقتحمون معهم العذاب (لَا مَرْحَبًا بِهِمْ) دعاء منهم على أتباعهم تقول لمن تدعو له مرحبا أي أتيت رحبا من البلاد لا ضيقا أو رحبت بلادك رحبا ثم تدخل عليه لا في دعاء

بالفتح دأب وعادت اه قوله بخالصة ذكرى الدار على الاضافة مدني ونافع في الاتحاف واختلف في خالصة ذكرى فنافع والحلواني عن هشام وابو جعفر بغير تنوين مضافا للبيان والباقون بالتنوين وعدم الاضافة اه باختصار قوله وهو أي عدن علم اشتق من عدن اذا اقام قوله والعامل فيها اي في الحال ما في للمتقين من معنى الفعل وهو وان حاصل للمتقين لحسن مآب وذو الحال هو الضمير المستتر في حاصل خبر ان قوله او ابوابها على تعويض اللام من الاضافة قوله قصرن طرفهن المراد بالطرف البصر واصله تحريك الاجفان للنظر فوضع موضع البصر والمعنى قصرن ابصارهن قوله لدات جمع لدة بوزن عدة اي مماثلة لهم في السن فان كلهن بنات ثلث وثلثين وكذا ازواجهن صرح به في سورة الواقعة قوله كان اللدات الخ اي لانهن لما ولدن واسعهن في وقت واحد كانهما وقعا في التراب في وقت واحد قوله بالياء التحتية على الغيبة مكي اي ابن كثير المكي وابو عمرو البصري والباقون بالفوقية على الخطاب ووجه الغيبة تقدم ذكر المتقين ووجه الخطاب الالتفات اليهم والاقبال عليهم قوله بالتشديد اي بتشديد السين حمزة وعلي الكسائي وحفص والباقون بالتخفيف قوله ما يغسق اي يسيل وبابه جلس قوله واخر بصري اي اختلف في واخر فابو عمرو البصري ويعقوب بن اسحاق البصري وليس من السبعة بضم الهمزة مقصورة جمع اخرى كالكبرى والكبر لا ينصرف للعدل عن قياسه والوصف والباقون بفتح الهمزة ممدودة على الافراد لا ينصرف ايضا للوزن الغالب والصفة قوله والفظاعة في المصباح فظع الامر فظاعة جاوز الحد في القبح فهو فظيع قوله القحمة الشدة في المصباح القحمة بالضم الامر الشاق

السوء وبعهم بيان للمدعو عليهم (إنهم صالوا النار) أى داخلوها وهو تعليل لاستيجابهم الدعاء عليهم وقيل هذا فوج مقتحم كلام الخزنة لرؤساء الكفرة فى اتباعهم ولا مرحبا بهم إنهم صالوا النار كلام الرؤساء وقيل هذا كله كلام الخزنة (قالوا) أى الاتباع (بل أنتم لا مرحبا بكم) أى الدعاء الذى دعوتم به علينا أنتم أحق به وعللوا ذلك بقوله (أنتم قدمتموه لنا) والضمير للعذاب أو لصليهم أى انكم دعوتمونا اليه فكفرنا باتباعكم (فبئس القرار) أى النار (قالوا) أى الاتباع (ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا) أى مضاعفا (فى النار) ومعناه ذا ضعف ونحوه قوله ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا وهو ان يزيد على عذابه مثله (وقالوا) الضمير لرؤساء الكفرة (ما لنا لا نرى رجالا) يعنون فقراء المسلمين (كنا نعدهم) فى الدنيا (من الأشرار) من الارذال الذين لاخير فيهم ولاجدوى (اتخذناهم سخريا) بلفظ الاخبار عراقى غير عاصم على انه صفة لرجالا مثل كنا نعدهم من الاشرار وبهمزة الاستفهام غيرهم على انه انكار على أنفسهم فى الاستسخار منهم سخريا مدنى وحمزة وعلى وخلف والمفضل (أم زاغت) مالت (عنهم الأبصار) هو متصل بقوله ما لنا أى ما لنا لا نراهم فى النار كانهم ليسوا فيها بل أزاغت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم فيها قسموا أمرهم بين ان يكونوا من أهل الجنة وبين ان يكونوا من أهل النار الا انه خفى عليهم مكانهم (إن ذلك) الذى حكينا عنهم (لحق) لصدق كائن لا محالة لابد ان يتكلموا به ثم بين ما هو فقال هو (تخاصم أهل النار) ولما شبه تقاولهم وما يجرى بينهم من السؤال والجواب بما يجرى بين المتخاصمين سماه تخاصما ولان قول الرؤساء لا مرحبا بهم وقول اتباعهم بل أنتم لا مرحبا بكم من باب الخصومة فسمى التقاول كله تخاصما لاشتماله على ذلك (قل) يا محمد لمشركى مكة (إنما أنا منذر) ما أنا الا رسول منذر أنذركم عذاب الله تعالى (وما من إله إلا الله) وأقول لكم ان دين الحق توحيد الله وان تعتقدوا أن لا اله الا الله (الواحد) بلا ند ولا شريك (القهار) لكل شئ (رب السموات والأرض وما بينهما) له الملك والربوبية فى العالم كله (العزيز) الذى لا يغلب اذا عاقب (الغفار) لذنوب من التجأ اليه (قل هو) أى هذا الذى أنبأتكم به من كونى رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك له (نبأ عظيم) لا يعرض عن مثله الا غافل شديد الغفلة ثم (أنتم عنه معرضون) غافلون (ما كان لى) حفص (من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون) احتج لصحة نبوته بأن ما ينبئ به عن الملإ الاعلى واختصامهم أمر ما كان له به من علم قط ثم علمه ولم يسلك الطريق الذى يسلكه الناس فى علم ما لم يعلموا وهو الاخذ من أهل العلم وقراءة الكتب فعلم ان ذلك لم يحصل له الا بالوحى من الله تعالى (إن يوحى إلى إلا أنما أنا نذير مبين) أى لانما أنا نذير مبين ومعناه ما يوحى الى الا للانذار فحذف اللام وانتصب بافضاء الفعل ويجوز ان يرتفع على معنى ما يوحى الى الا هذا وهو ان أنذر وأبلغ ولا أفرط فى ذلك أى ما أومر الا بهذا الامر وحده وليس لى غير ذلك وبكسر انما يزيد على الحكاية أى الا هذا القول وهو ان أقول لكم انما أنا نذير مبين ولا أدعى شيأ آخر وقيل النبأ العظيم قصص آدم والانباء به من غير سماع من أحد وعن ابن عباس رضى الله عنهما القرآن وعن الحسن يوم القيامة والمراد بالملإ الاعلى أصحاب القصة الملائكة وآدم وابليس لانهم كانوا فى السماء وكان التقاول بينهم واذ يختصمون متعلق بمحذوف اذ المعنى ما كان لى من علم بكلام الملإ الاعلى وقت اختصامهم (إذ قال ربك) بدل من اذ يختصمون أى فى شأن آدم حين قال تعالى على لسان ملك (للملائكة إنى خالق بشرا من طين) وقال انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها (فإذا سويته) فاذا أتممت خلقته وعدلته (ونفخت فيه من روحى) الذى خلقته وأضافه اليه تخصيصا كبيت الله وناقة الله والمعنى أحييته وجعلته حساسا متنفسا (فقعوا) أمر

قوله معناه ذا ضعف يعنى ان مضاعفا من صيغ النسب لا يكاد يركبه احد اه قوله يعنون فقراء المسلمين كعمار وخباب وصهيب وبلال وسلمان قوله ولاجدوى فى لسان العرب الجدوى العطية اه قوله بلفظ الاخبار عراقى غير عاصم الخ اذا اجتمع اهل الكوفة والبصرة قيل عراقى وعبارة الاتحاف واختلف فى اتخذناهم فابو عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف بوصل الهمزة بما قبلها ويبتدأ لهم بكسر همزة على الخبر وتكون الجملة فى محل نصب صفة ثانية لرجالا وام منقطعة اى بل ازاغت كقولك انها لابل ام شاة اى بل شاة وافقهم الاعمش اليزيدى والباقون بقطع الهمزة مفتوحة وصلا وابتداء على الاستفهام وام متصلة لتقدم الهمزة اه قوله سخريا مدنى وحمزة وعلى وخلف والمفضل اى قرأ سخريا بضم السين مدنى اى نافع وابو جعفر وحمزة وعلى الكسائى وخلف بن هشام البزار والمفضل بن محمد والباقون بكسرها قوله بلا ند فى المصباح الند بالكسر المثل اه قوله (لى) بفتح الياء حفص قوله اى لانما اشارة الى ان محل انما انا نذير النصب بنزع الخافض قوله وبكسر انما يزيد هو ابو جعفر يزيد بن القعقاع وليس من السبعة

له من رواية عاصم ١٢ منه رحمه

من وقع يقع أى اسقطوا على الارض والمعنى اسجدوا (له ساجدين) قيل كان انحناء يدل على التواضع وقيل كان سجدة لله أو كان سجدة التحية
(فسجد الملائكة كلهم أجمعون) كل للاحاطة وأجمعون للاجتماع فأفادا انهم سجدوا عن آخرهم جميعهم فى وقت واحد غير متفرقين فى أوقات (إلا إبليس
استكبر) تعظم عن السجود (وكان من الكافرين) وصار من الكافرين بإباء الامر (قال يا إبليس ما منعك أن تسجد) ما منعك عن السجود (لما خلقت بيدى)
أى بلا واسطة امتثالا لامرى واعظاما لخطابى وقد مران ذا اليدين يباشر أكثر أعمال العبيد فغلب العمل باليدين على سائر الاعمال التى تباشر بغيرهما حتى
قيل فى عمل القلب هو ما عملت يداك وحتى قيل لمن لا يدين له يداك أوكتا وفوك نفخ وحتى لم يبق فرق بين قولك هذا مما عملته وهذا مما عملته يداك ومنه
قوله مما عملت أيدينا ولما خلقت بيدى
(أستكبرت) استفهام انكار (أم كنت
من العالين) ممن علوت وفقت و
قيل استكبرت الآن أم لم تزل منذ كنت
من المستكبرين (قال أنا خير منه
خلقتنى من نار وخلقته من طين)
يعنى لو كان مخلوقا من نار لما سجدت له
لانه مخلوق مثلى فكيف أسجد لمن هو
دونى لانه من طين والنار تغلب الطين
وتأكله وقد جرت الجملة الثانية من
الاولى وهى خلقتنى من نار مجرى المعطوف
عطف البيان والايضاح (قال فاخرج
منها) من الجنة أو من السموات أو
من الخلقة التى أنت فيها لانه كان
يفتخر بخلقته فغير الله خلقته واسود
بعد ما كان أبيض وقبح بعد ما كانت
حسنا وأظلم بعد ما كان نورانيا
(فإنك رجيم) مرجوم أى مطرود تكبر
ابليس أن يسجد لمن خلق من صين
نزل عنه ان الله أمر به ملائكته و
واتبعوا أمره اجلالا لخطابه وتعظيما لامره فصار مرجوما ملعونا بترك أمره (وإن عليك لعنتى) بفتح الياء مدنى أى ابعادى من كل الخير (إلى يوم الدين) أى يوم
الجزاء ولا يظن ان لعنته غايتها يوم الدين ثم تنقطع لان معناه ان عليه اللعنة فى الدنيا وحدها فاذا كان يوم الدين اقترن بها العذاب فينقطع الانفراد ولما كان
عليه اللعنة فى أوان الرحمة فاولى ان تكون عليه فى غيره وانها وكيف تنقطع وقد قال الله تعالى فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين (قال رب
فأنظرنى) فامهلنى (إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) الوقت المعلوم الوقت الذى تقع فيه النفخة الاولى ويومه اليوم الذى
هو وقت النفخة جزء من أجزائه ومعنى المعلوم انه معلوم عند الله معين لا يتقدم ولا يتأخر (قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين) أى أقسم بعزة الله وهى
سلطانه وقهره (إلا عبادك منهم المخلصين) وبكسر اللام مكى وبصرى وشامى (قال فالحق) بالرفع كوفى غير على على الابتداء أى الحق منى أو على الخبر

والباقون بفتحها قوله سجدة التحية والاكرام قوله وصار فسر كان بصار اشارة الى ان وجود كفره انما كان
وقت ابائه واستكباره من الازمنة الماضية لا فى جميع الازمنة الماضية فان كان ليس بموضوع لاستمرار
خبره لاسمه فى جميع الازمنة الماضية بل مطلقا فى جنس الاوقات الماضية فصح ارادة اى وقت منها و
صح ارادة وقت ابائه واستكباره عنه وصح ايضا ارادة جميع الازمنة الماضية وذلك اذا حمل على وجود
كفره فى علم الله تعالى قوله يداك اوكتا وفوك نفخ قال المفضل اصله ان رجلا كان فى جزيرة من جزائر
البحر فاراد ان يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فلما غشيه
الموت استغاث برجل فقال له يداك اوكتا وفوك نفخ يضرب لمن يجنى على نفسه الحين اه مجمع الامثال للعلامة
ابى الفضل احمد بن محمد بن ابراهيم الميدانى النيسابورى رح وقال العلامة التفتازانى فى حاشيته على الكشاف
ولا يخفى ان تفريع هذا التغليب ليس بالوجه لانه مثل ورد فيمن له يدان وفم ونفخ وايكاء اى شد لوكاء
الزق ونفخ فيه فيضرب لمن جنى على نفسه تشبيها له بحالة ذلك الرجل فى الجناية على نفسه على ما هو طريقة
الاستعارة وفى مثله لا عبرة بمفردات المشبه به فى جانب المشبه لا حقيقة ولا مجازا ولا تغليبا اه قوله
ممن علوت بالخطاب كذا فى الكشاف مع ان الظاهر ممن علا لان اسم الموصول غائب فالاليق كون صلته
غائبا واعتذر بانه ميل الى المعنى كقوله انا الذى سمتنى امى حيدره * وحل الكلام نظرا الى المعنى شائع فى كلام
وان الزمخشرى امام فى هذا الباب واستفيد من كلامه ان صلة من يصح ان يكون مخاطبا اذا كان الموصول
عبارة عن المخاطب ومتكلما اذا كان عبارة عن المتكلم كما يصح ان يكون غائبا نظرا الى لفظ الموصول نظيره
كون صلة من مفردا بالنظر الى لفظه وجمعا نظرا الى معناه والا فالفرق تحكم اه قنوى قوله وقيل استكبرت
الآن الخ والمعنى على الاول الاستكبارك تركت السجود ام لعلوك وعلى الثانى الاستكبارك الحادث تركت
السجود ام لاستكبارك القديم المستمر قوله بفتح الياء مدنى اى نافع المدنى ولكن ابو جعفر المدنى و
من السبعة قوله فاذن مؤذن نادى مناد بينهم من الفريقين اسمعهم اه جلالين قوله (المخلصين) بفتح
اللام نافع وعاصم وحمزة والكسائى وابو جعفر وخلف قوله بالرفع كوفى غير على اى قراءة عاصم وحمزة وخلف

أى أنا الحق وغيرهما بالنصب على أنه مقسم به كقوله الله لأفعلن كذا يعنى حذف عنه الباء فانتصب وجوابه لأملأن (وَالْحَقَّ أَقُولُ) اعتراض بين المقسم والمقسم عليه وهو منصوب بأقول ومعناه ولا أقول إلا الحق والمراد بالحق اما اسمه عز وجل الذى فى قوله ان الله هو الحق أو الحق الذى هو نقيض الباطل عظمه الله بإقسامه به (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ) من جنسك وهم الشياطين (وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ) من ذرية آدم (أَجْمَعِينَ) أى لأملأن جهنم من المتبوعين والتابعين أجمعين لا أترك منهم أحدا (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ) الضمير للقرآن أو للوحى (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) من الذين يتصنعون ويتحلون بما ليسوا من أهله وما عرفتمونى قط متصنعا ولا مدعيا بما ليس عندى حتى انتحل النبوة وأتقول القرآن (إِنْ هُوَ) ما القرآن (إِلَّا ذِكْرٌ) من الله (لِلْعَالَمِينَ) للثقلين أوحى الى فأنا أبلغه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ) نبأ القرآن وما فيه من الوعد والوعيد وذكر البعث والنشور (بَعْدَ حِينٍ) بعد الموت أو يوم بدر أو يوم القيامة ختم السورة بالذكر كما افتتحها بالذكر والله الموفق * (سورة الزمر مكية وهى خمس وسبعون آية) * (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) أى القرآن مبتدأ خبره (مِنَ اللَّهِ) أى نزل من عند الله أو خبر مبتدأ محذوف والجار صلة التنزيل أو غير صلة بل هو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا تنزيل الكتاب هذا من الله (الْعَزِيزِ) فى سلطانه (الْحَكِيمِ) فى تدبيره (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) هذا ليس بتكرار لأن الأول كالعنوان للكتاب والثانى لبيان ما فى الكتاب (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا) حال (لَهُ الدِّينَ) أى ممحضا له الدين من الشرك والرياء بالتوحيد وتصفية السر فالدين منصوب بمخلصا وقرئ الدين بالرفع وحق من رفعه ان يقرأ مخلصا (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) أى هو الذى وجب اختصاصه بأن تخلص له الطاعة من كل شائبة كدر لاطلاعه على الغيوب والأسرار وعن قتادة الدين الخالص شهادة أن لا إله إلا الله وعن الحسن الإسلام (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ) أى آلهة وهو مبتدأ محذوف الخبر تقديره والذين عبدوا الأصنام يقولون (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ) مصدر أى تقريبا (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) بين المسلمين والمشركين (فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) قيل كان المسلمون اذا قالوا لهم من خلق السموات والأرض قالوا الله فاذا قالوا لهم فما لكم تعبدون الأصنام قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والمعنى ان الله يحكم يوم القيامة بين المتنازعين بين الفريقين (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) أى لا يهدى من هو فى علمه انه يختار الكفر يعنى لا يوفقه للهدى ولا يعينه وقت اختياره الكفر ولكنه يخذله وكذبهم قولهم فى بعض من اتخذوا من دون الله أولياء بنات الله ولذا عقبه محتجا عليهم بقوله (لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) أى لو جاز اتخاذ الولد على ما تظنون لاختار مما يخلق ما يشاء لا ما تختارون أنتم وتشاؤن (سُبْحَانَهُ) نزه ذاته عن أن يكون له أحد ما نسبوا اليه من الأولياء والأولاد ودل على ذلك بقوله (هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) يعنى انه واحد متبرئ عن انضمام الأعداد متعال عن التجزؤ والولد قهار غلاب لكل شئ ومن الأشياء آلهتهم فأنى يكون له أولياء وشركاء ثم دل بخلق السموات والأرض وتكوير كل واحد من الملوين على الآخر وتسخير النيرين وجريهما لأجل مسمى وبث الناس على كثرة عددهم من نفس واحدة وخلق الأنعام على انه واحد لا يشارك قهار لا يغالب بقوله (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ) والتكوير اللف واللى يقال كار العمامة على رأسه وكورها والمعنى ان كل واحد منهما يغيب الآخر

اه اتحاف وفى تفسير النيسابورى فالحق بالرفع حمزة وخلف وعاصم غير المفضل وهبيرة ويعقوب عن رويس اه قوله ويتحلون الانتحال ادعاء ما لا اصل له بوقوعه قوله انتحل النبوة اى ادعيها لنفسه كاذبا يقال انتحل شعر غيره اذا ادعاه لنفسه قوله للثقلين اى الانس والجن لأنهما مكلفان بالأوامر والنواهى خصهما بالذكر لأن الملائكة ليسوا مأمورين بالعمل بالقرآن وما عداهم ليسوا بمكلفين اه قنوى قوله يتعاطى اى يتناول والله سبحانه وتعالى اعلم هذا آخر ما امليته فى سورة ص الحمد لله على حسن توفيقه للاتمام * وعلى سيدنا محمد وعلى آله افضل الصلاة والسلام * فالآن اشرع مستعينا بالله فى شرح ما فى سورة الزمر اللهم لا حول الا بك * فاعتصمت بحبلك المتين وبتائيدك اقول بسم الله الرحمن الرحيم

قوله * سورة الزمر مكية وهى خمس وسبعون آية * وتسمى سورة الغرف لقوله لهم غرف من فوقها غرف قوله وحق من رفعه ان يقرأ مخلصا بفتح اللام وهذه القراءة قراءة ابن ابى عبلة كما صرح به فى البحر وهى من الشواذ اه قنوى وفى حاشية الشهاب وقرئ برفع الدين فى الشواذ وهى قراءة ابن ابى عبلة كما نقله الثقات فلا عبرة بانكار الزجاج لها اه قوله الملوين

سورة الزمر

اذا طرأ عليه فشبه في تغييبه اياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار أو ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه ذلك بتتابع أكوار العمامة بعضها على أثر بعض (وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى) أي يوم القيامة (ألا هو العزيز) الغالب القادر على عقاب من لم يعتبر بتسخير الشمس والقمر فلم يؤمن بمسخرهما (الغفار) لمن فكر واعتبر فآمن بمدبرهما (خلقكم من نفس واحدة) أي آدم عليه السلام (ثم جعل منها زوجها) أي حواء من قصيراه قيل أخرج ذرية آدم من ظهره كالذر ثم خلق بعد ذلك حواء (وأنزل لكم من الأنعام) أي جعل عن الحسن أو خلقها في الجنة مع آدم عليه السلام ثم أنزلها أو لأنها لا تعيش إلا بالنبات والنبات لا يقوم إلا بالماء وقد أنزل الماء فكأنه أنزلها (ثمانية أزواج) ذكر وأنثى من الابل والبقر والضأن والمعز كما بين في سورة الأنعام والزوج اسم لواحد معه آخر فاذا انفرد فهو فرد ووتر (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق) نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم الى تمام الخلق (في ظلمات ثلاث) ظلمة البطن والرحم والمشيمة أو ظلمة الصلب والبطن والرحم (ذلكم الله) هذا مفعولاته هو (الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون) فكيف يعدل بكم عن عبادته الى عبادة غيره ثم بين أنه غني عنهم بقوله (إن تكفروا فإن الله غني عنكم) عن ايمانكم وأنتم محتاجون اليه لتضرركم بالكفر وانتفاعكم بالايمان (ولا يرضى لعباده الكفر) لأن الكفر ليس برضا الله تعالى وان كان بارادته (وإن تشكروا) فتؤمنوا (يرضه لكم) أي يرض الشكر لكم لأنه سبب فوزكم فيثيبكم عليه الجنة يرضه بضم الهاء والاشباع مكي وعلي يرضه بضم الهاء بدون الاشباع نافع وهشام وعاصم غير يحيى وحماد وغيرهم يرضه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أي لا يؤخذ أحد بذنب آخر (ثم إلى ربكم مرجعكم) الى جزاء ربكم رجوعكم (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيخبركم بأعمالكم ويجازيكم عليها (إنه عليم بذات الصدور) بخفيات القلوب (وإذا مس الإنسان) هو أبو جهل أو كل كافر (ضر) بلاء وشدة والمس في الأعراض مجاز (دعا ربه منيبا إليه) راجعا الى الله بالدعاء لا يدعو غيره (ثم إذا خوله) أعطاه (نعمة منه) من الله عز وجل (نسي ما كان يدعو إليه من قبل) أي نسي ربه الذي كان يتضرع اليه وما بمعنى من كقوله وما خلق الذكر والأنثى أو نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه (وجعل لله أندادا) أمثالا (ليضل) ليضل مكي وأبو عمرو ويعقوب (عن سبيله) أي الاسلام (قل) يا محمد (تمتع) أمر تهديد (بكفرك قليلا) أي في الدنيا (إنك من أصحاب النار) من أهلها (أمن) قرأ بالتخفيف مكي ونافع وحمزة على ادخال همزة الاستفهام على من

اى الليل والنهار **قوله** من قصيراه القصيرى تصغير القصرى وهي الضلع الاسفل التي هي اقصر الضلوع **قوله** قيل اخرج ذرية آدم من ظهره كالذر يعني انه ليس المراد من قوله خلقكم من نفس واحدة خلقهم على هيئتهم الآن حتى يرد ان خلقهم كذلك ليس مقدما على خلق حواء كما يقتضيه عطف قوله ثم جعل منها زوجها عليه بل المراد خلقهم على هيئة الذر وهو اخراجهم من ظهر آدم كالذر وجاز ان يكون ذلك مقدما على خلق حواء من ضلعه من حيث الزمان فحينئذ تكون ثم للتراخي الزماني **قوله** نطفة اى مني **قوله** علقة وهي الدم الجامد **قوله** مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ **قوله** والرحم والمشيمة الرحم داخل البطن والمشيمة داخل الرحم في المصباح الرحم موضع تكوين الولد ويخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها ايضا في لغة بني كلاب وفي لغة لهم تكسر الحاء اتباعا لكسرة الراء اه **وايضا فيه** المشيمة وزان كريمة واصلها مفعلة بسكون الفاء وكسر العين لكن ثقلت الكسرة على الياء فنقلت الى الشين وهي غشاء ولد الانسان وقال ابن الاعرابي يقال لما يكون فيه الولد المشيمة والكيس والغلاف والجمع مشيم بحذف الهاء ومشايم مثل معيشة ومعايش ويقال لها من غيره السلا اه **قوله** عن ايمانكم قدر المضاف ليرتبط بالشرط اعني ان تكفروا احسن ارتباط **قوله** يرضه بضم الهاء والاشباع اى يرضهو بصلة الهاء بواو مكي اى قرأه ابن كثير المكي وعلي الكسائي **قوله** وغيرهم يرضه بسكون الهاء **قوله** اى نسي ربه الذي على ان تكون ما بمعنى الذي مرادا بها ربه الذي كان يتضرع اليه فكان الظاهر حينئذ ان يقال ما كان يدعوه الا انه ضمن يدعو معنى يتضرع ويبتهل فلذلك عدي بالى **قوله** او نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه اشار الى ان ما موصولة بمعنى الذي ايضا مرادا بها الضر وان مفعول يدعو محذوف وان قوله اليه على حذف المضاف **قوله** (ليضل) بضم الياء اى لم يقتنع بضلاله في نفسه حتى يحمل غيره عليه فمفعوله محذوف واللام يجوز ان تكون للعلة وان تكون لام العاقبة كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ليضل بفتح الياء بعد اللام اى ليفعل الضلال بنفسه مكي اى قرأ ابن كثير المكي وابو عمرو البصري ويعقوب ابن اسحاق الحضرمي البصري **قوله** بالتخفيف اى بتخفيف الميم مكي اى ابن كثير المكي ونافع المدني وحمزة الكوفي **قوله** على ادخال همزة الاستفهام على من بمعنى الذي وهي الاستفهام

بالتشديد بمعنى هم على ادخال أم عليه ومن مبتدأ خبره محذوف تقديره أمن (هو قانت) كغيره أي أمن هو مطيع كمن هو عاص والقانت المطيع لله وانما حذف لدلالة الكلام عليه وهو جرى ذكر الكافر قبله وقوله بعد قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (آناء الليل) ساعاته (ساجدا وقائما) حالان من الضمير في قانت (يحذر الآخرة) أي عذاب الآخرة (ويرجو رحمة ربه) أي الجنة ودلت الآية على ان المؤمن يجب ان يكون بين الخوف والرجاء يرجو رحمته لا عمله ويحذر عقابه لتقصيره في عمله ثم الرجاء اذا جاوز حده يكون أمنا والخوف اذا جاوز حده يكون ايا سا وقد قال الله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فيجب أن لا يجاوز أحدهما (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) أى يعلمون ويعملون به كأنه جعل من لا يعمل غير عالم وفيه ازدراء عظيم بالذين يقتنون العلوم ثم لا يقتنون ويفتنون فيها ثم يفتنون بالدنيا فهم عند الله جهلة حيث جعل القانتين هم العلماء أو أريد به التشبيه أى كما لا يستوى العالم والجاهل كذلك لا يستوى المطيع والعاصى (انما يتذكر أولوا الألباب) جمع لب أى انما يتعظ بوعظ الله أولوا العقول (قل يا عباد الذين آمنوا) بلا ياء عند الأكثر (اتقوا ربكم) بامتثال أوامره واجتناب نواهيه (للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة) أى أطاعوا الله في الدنيا وفي يتعلق بأحسنوا لا بحسنة معناه الذين أحسنوا في هذه الدنيا فلهم حسنة في الآخرة وهي دخول الجنة أى حسنة لا توصف وقد علقه السدى بحسنة ففسر الحسنة بالصحة والعافية ومعنى (وأرض الله واسعة) أى لا عذر للمفرطين في الاحسان البتة حتى ان اعتلوا بأنهم لا يتمكنون في أوطانهم من التوفر على الاحسان قيل لهم فان أرض الله واسعة وبلاده كثيرة فتحولوا الى بلاد أخر واقتدوا بالأنبياء والصالحين في مهاجرتهم الى غير بلادهم ليزدادوا احسانا الى احسانهم وطاعة الى طاعتهم (انما يوفى الصابرون) على مفارقة أوطانهم وعشائرهم وعلى غيرها من تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وازدياد الخير (أجرهم بغير حساب) عن ابن عباس رضى الله عنهما لا يهتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الأجر أى موفرا (قل انى أمرت أن أعبد الله) بأن أعبد الله (مخلصا له الدين) أى أمرت باخلاص الدين (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) وأمرت بذلك لأجل ان أكون أول المسلمين أى مقدمهم وسابقهم في الدنيا والآخرة والمعنى ان الاخلاص له السبقة في الدين فمن أخلص كان سابقا فالأول أمر بالعبادة مع الاخلاص والثانى بالسبق فلاختلاف جهتيهما نزلا منزلة المختلفين فصح عطف أحدهما على الآخر (قل انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم) لمن دعاك بالرجوع الى دين آبائك وذلك ان كفار قريش قالوا له عليه السلام ألا تنظر الى أبيك وجدك وسادات قومك يعبدون اللات والعزى فنزلت ردا عليهم (قل الله أعبد مخلصا له دينى) وهذه الآية اخبار بتخصيص الله وحده بعبادته مخلصا له دينه دون غيره والأولى اخبار بأنه مأمور بالعبادة والاخلاص فالكلام أولا واقع في نفس الفعل واثباته وثانيا فيما يفعل الفعل لأجله ولذلك رتب عليه قوله (فاعبدوا ما شئتم من دونه) وهذا أمر تهديد وقيل له عليه السلام ان خالفت دين آبائك فقد خسرت

للتقرير قوله على ادخال أم عليه أى على من الموصولة فادغمت الميم في الميم وفي أم حينئذ قولان أحدهما انها متصلة ومعادلها محذوف وتقديره الكافر خير أم الذى هو قانت والثانى انها منقطعة فتقدر ببل والهمزة أى بل أمن هو قانت كغيره قوله لا ييأس لا يقنط من روح الله أى رحمته قوله ازدراء في لسان العرب الازدراء الاحتقار والانتقاص والعيب وهو افتعال من زريت عليه زراية اذا عبته واصل ازدريت ازتريت وهو افتعلت منه فقلبت التاء دالا لأجل الزاى اه قوله يقتنون العلوم من الاقتناء بمعنى الاتخاذ قوله لا يقنتون من القنوت قوله ويفتنون من الافتنان وهو التفنن في العلوم قوله ثم يفتنون بالدنيا على لفظ المبنى للمفعول من فتنته ففتن أى صار مفتونا قوله الألباب جمع لب في المصباح اللب العقل والجمع ألباب مثل قفل وأقفال اه قوله بلا ياء عند الأكثر في الاتحاف واتفقوا على حذف الياء من يا عباد الذين آمنوا الا ما انفرد به أبو العلاء عن رويس من اثباتها وقفا فخالف سائر الناس اه قوله السدى في لسان العرب سدة المسجد الأعظم ما حوله من الرواق وسمى اسمعيل السدى بذلك لأنه كان تاجرا يبيع الخمر والمقانع على باب مسجد الكوفة اه وفي المصباح السدة الباب وينسب اليها على اللفظ فيقال السدى ومنه الامام المشهور وهو اسمعيل السدى لأنه كان يبيع المقانع ونحوها في سدة مسجد الكوفة اه قوله اعتلوا في المصباح اعتل اذا تمسك بحجة اه قوله وعشائرهم في المصباح العشيرة القبيلة ولا واحد لها من لفظها والجمع عشيرات وعشائر اه قوله الغصص في المصباح الغصة بالضم ما غص به الانسان من طعام أو غيظ على التشبيه والجمع غصص مثل غرفة وغرف اه

السدى رحمه الله تعالى

فنزلت (قل إن الخاسرين) أي الكاملين في الخسران الجامعين لوجوهه وأسبابه (الذين خسروا أنفسهم) بإهلاكها في النار (وأهليهم) أي وخسروا أهليهم (يوم القيامة) لأنهم أضلوهم فصاروا إلى النار ولقد وصف خسرانهم بغاية الفظاعة في قوله (ألا ذلك هو الخسران المبين) حيث صدر الجملة بحرف التنبيه ووسط الفصل بين المبتدأ والخبر وعرف الخسران ونعته بالمبين وذلك لأنهم استبدلوا بالجنة نارا وبالدرجات دركات (لهم من فوقهم ظلل) أطباق (من النار ومن تحتهم ظلل) أطباق من النار وهي ظلل لآخرين أي النار محيطة بهم (ذلك) الذي وصف من العذاب أو ذلك الظلل (يخوف الله به عباده) ليؤمنوا به ويجتنبوا مناهيه (يا عباد فاتقون) ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي خوفهم بالنار ثم حذرهم نفسه (والذين اجتنبوا الطاغوت) الشياطين فعلوت من الطغيان كالملكوت والرحموت إلا أن فيها قلبا بتقديم اللام على العين أطلقت على الشيطان، والشياطين لكون الطاغوت مصدرا وفيها مبالغات وهي التسمية بالمصدر كأن عين الشيطان طغيان وأن البناء بناء مبالغة فإن الرحموت الرحمة الواسعة والملكوت الملك المبسوط والقلب وهو للاختصاص إذ لا تطلق على غير الشيطان والمراد بها ههنا الجمع وقرئ الطواغيت (أن يعبدوها) بدل الاشتمال من الطاغوت أي عبادتها (وأنابوا) رجعوا (إلى الله لهم البشرى) هي البشارة بالثواب تتلقاهم الملائكة عند حضور الموت مبشرين وحين يحشرون (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) هم الذين اجتنبوا وأنابوا وإنما أراد بهم أن يكونوا مع الاجتناب والإنابة على هذه الصفة فوضع الظاهر موضع الضمير أراد أن يكونوا نقادا في الدين يميزون بين الحسن والأحسن والفاضل والأفضل فإذا اعترضهم أمران واجب وندب اختاروا الواجب وكذا المباح والندب حرصا على ما هو أقرب عند الله وأكثر ثوابا أو يستمعون القرآن وغيره فيتبعون القرآن أو يستمعون أوامر الله فيتبعون أحسنها نحو القصاص والعفو ونحو ذلك أو يستمعون أحاديث مع القوم فيه محاسن ومساو فيحدث بأحسن ما سمع ويكف عما سواه (أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب) أي المنتفعون بعقولهم (أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار) أصل الكلام أمن حق عليه كلمة العذاب أي وجب أفأنت تنقذه جملة شرطية دخلت عليها همزة الإنكار والفاء فاء الجزاء ثم دخلت الفاء التي في أولها للعطف على محذوف تقديره أأنت مالك أمرهم فمن حق عليه كلمة العذاب ووضع من في النار موضع الضمير فالآية على هذا جملة واحدة أو معناه أفمن حق عليه كلمة العذاب ينجو منه أفأنت تنقذه أي لا يقدر أحد أن ينقذ من أضله الله وسبق في علمه أنه من أهل النار (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف) أي لهم منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل أرفع منها يعني للكفار ظلل من النار وللمتقين غرف (مبنية تجري من تحتها الأنهار) أي من تحت منازلها (وعد الله لا يخلف الله الميعاد) وعد الله مصدر مؤكد لأن قوله لهم غرف في معنى وعدهم الله ذلك (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) يعني المطر وقيل كل ماء في الأرض فهو من السماء ينزل منها إلى الصخرة ثم يقسمه الله (فسلكه) فأدخله (ينابيع في الأرض) عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الأجساد وينابيع نصب على الحال أو على الظرف وفي الأرض صفة لينابيع (ثم يخرج به) بالماء (زرعا مختلفا ألوانه) هيئاته من خضرة وحمرة وصفرة وبياض أو أصنافه من بر وشعير وسمسم وغير ذلك (ثم يهيج) يجف (فتراه مصفرا) بعد نضارته وحسنه (ثم يجعله حطاما) فتاتا متكسرا فالحطام ما تفتت وتكسر من النبت وغيره (إن في ذلك) في إنزال الماء وإخراج الزرع (لذكرى لأولي الألباب) لتذكيرا وتنبيها على أنه لا بد من صانع حكيم وأن ذلك كائن عن تقدير وتدبير لا عن إهمال وتعطيل (أفمن شرح الله صدره) أي وسع

قوله أطباق من النار أي قطع عظيمة منها جمع طبق يقال طبق من الشيء أي معظم منه نحو مضى طبق من الليل وطبق من النهار أي معظم منه ونحوا تانا طبق من الناس أي جماعة عظيمة ويطلق أيضا على ما يستر الشيء ويغطيه ولما ورد أن يقال الظلة ما على الإنسان فكيف سمى ما تحتهم من قطع النار ظللا أشار إلى جوابه بقوله وهي ظلل لآخرين أي أنها ظلل بالنسبة إلى من تحتهم وهم المنافقون لقوله تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار وتلك القطع فرش بالنسبة للمشركين لقوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش والمعنى أن النار تحيط بهم من جميع الجوانب قوله فعلوت من الطغيان بريد أن وزنه في الأصل ذلك لأن أصله طغيوت ولام الكلمة هي الياء لأنها من الطغيان ثم قدمت الياء على الغين وقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار وزنه فلعوت بتقديم اللام على العين قوله وقرئ الطواغيت في الكتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب قرأ الحسن اجتنبوا الطواغيت اهـ قوله وسمسم في الصحاح السمسم بالكسر حب الحل اهـ وأيضا فيه الحل دهن السمسم اهـ

[illegible]

صدره (لِلْإِسْلَامِ) فاهتدى وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرح فقال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح فقيل فهل لذلك من علامة قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت (فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ) بيان وبصيرة والمعنى أفمن شرح الله صدره فاهتدى كمن طبع على قلبه فقسا قلبه فحذف لان قوله (فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم) يدل عليه (مِّن ذِكْرِ اللَّهِ) أى من ترك ذكر الله أو من أجل ذكر الله أى اذا ذكر الله عندهم أو آياته ازدادت قلوبهم قساوة كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم (أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) غواية ظاهرة (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ) فى ايقاع اسم الله مبتدأ وبناء نزل عليه تفخيم لاحسن الحديث (كِتَابًا) بدل من أحسن الحديث أو حال منه (مُّتَشَابِهًا) يشبه بعضه بعضا فى الصدق والبيان والوعظ والحكمة والاعجاز وغير ذلك (مَّثَانِيَ) نعت كتابا جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وانبائه وأحكامه وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه فهو بيان لكونه متشابها لان القصص المكررة وغيرها لا تكون الا متشابهة وقيل لانه يثنى فى التلاوة فلا يمل وانما جاز وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وتفاصيل الشئ هى جملته الا تراك تقول القرآن اسباع واخماس وسور وآيات فكذلك تقول أقاصيص وأحكام ومواعظ مكررات أو منصوب على التمييز من متشابها كما تقول رأيت رجلا حسنا شمائل والمعنى متشابهة مثانيه (تَقْشَعِرُّ) تضطرب وتتحرك (مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) يقال اقشعر الجلد اذا تقبض تقبضا شديدا والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وبآيات وعيده أصابتهم خشية تقشعر منها جلودهم وفى الحديث اذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها (ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ) أى اذا ذكرت آيات الرحمة لانت جلودهم وقلوبهم وزال عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة وعدى بالى لتضمنه معنى فعل متعد بالى كانه قيل اطمأنت الى ذكر الله لينة غير منقبضة واقتصر على ذكر الله من غير ذكر الرحمة لان رحمته سبقت غضبه فلاصالة رحمته اذا ذكر الله لم يخطر بالبال الا كونه رؤفا رحيما وذكرت الجلود وحدها أولا ثم قرنت بها القلوب ثانيا لان محل الخشية القلب فكان ذكرها يتضمن ذكر القلوب (ذَٰلِكَ) اشارة الى الكتاب وهو (هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ) من عباده وهو من علم منهم اختيار الاهتداء (وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ) بخلق الضلالة فيه (فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) الى الحق (أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) كمن أمن من العذاب فحذف الخبر كما حذف فى نظائره وسوء العذاب شدته ومعناه ان الانسان اذا لقى مخوفا من المخاوف استقبله بيده وطلب أن يقى بها وجهه لانه أعز أعضائه عليه والذى يلقى فى النار يلقى مغلولة يداه الى عنقه فلا يتهيأ له ان يتقى النار الا بوجهه الذى كان يتقى المخاوف بغيره وقاية له ومحاماة عليه (وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ) أى تقول لهم خزنة النار (ذُوقُوا) وبال (مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ) أى كسبكم (كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) من قبل قريش (فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) من الجهة التى لا يحتسبون ولا يخطر ببالهم ان الشر يأتيهم منها بيناهم آمنون اذ فوجئوا من مأمنهم (فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ) الذل والصغار كالمسخ والخسف والقتل والجلاء ونحو ذلك من عذاب الله (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ) من عذاب الدنيا (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) لآمنوا (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) ليتعظوا (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) حال مؤكدة كما تقول جاءنى زيد رجلا صالحا وانسانا عاقلا فتذكر رجلا أو انسانا توكيدا

قوله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرح فقال اذا دخل النور الخ الحديث صحيح لكن فى سنده ضعف كما صرح به لكن الضعف لا يضر فى مثل هذا المطلب والمراد بالنور فيه الهداية واليقين والمراد بالانشراح فيه دوام الانشراح والمراد زيادة الانشراح اذ مراتب المعارف غير متناهية والمراد بالانابة هنا الركون والميل التام مجازا لانه لازم لاصل معناها وهو الرجوع والقرينة مقابلتها للتجافى الذى هو التباعد ودار الغرور الدنيا والتأهب احضار الاهبة وهى ما لا بد للمسافر وفيه تنبيه على ان الانسان كالمسافر يقطع المسافة يوما فيوما آنا فآنا والمطلب دار الخلود والوصول اليه بالموت وعن هذا قال للموت **قوله** فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها **قوله** تفاصيل التفاصيل جمع تفصيل وهو جعل الشئ فصلا فصلا وتمييز بعضها عن بعض بجعل ابعاض الكتاب واقسامه تفاصيل بكون كل واحد منها فصلا متميزا عن غيره **قوله** والمعنى متشابهة مثانيه لان التمييز فاعل فى المعنى **قوله** تحاتت اى تساقط **قوله** والصغار اى الذل **قوله** كالمسخ اى مسخ صورهم قردة وخنازير الاول لشبابهم والثانى لشيوخهم **قوله** والخسف اى خسفهم فى الارض كقارون **قوله** والجلاء اى اخراجهم من اوطانهم وهو اشد من القتل **قوله** ليتعظوا افتعل بمعنى تفعل

أو نصب على المدح (غَيْرَ ذِي عِوَجٍ) مستقيما بريئا من التناقض والاختلاف ولم يقل مستقيما للاشعار بأن لا يكون فيه عوج قط وقيل المراد بالعوج الشك (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الكفر (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا) بدل (فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ) متنازعون ومختلفون (وَرَجُلًا سَلَمًا) مصدر سلم والمعنى ذا سلامة (لِرَجُلٍ) أى ذا خلوص له من الشركة سالما مكى وابو عمرو أى خالصا له (هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا) صفة وهو تمييز والمعنى هل تستوى صفتاهما وحالاهما وانما اقتصر فى التمييز على الواحد لبيان الجنس وقرئ مثلين (الْحَمْدُ لِلَّهِ) الذى لا اله الا هو (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) فيشركون به غيره مثل الكافر ومعبوديه بعبد اشترك فيه شركاء بينهم تنازع واختلاف وكل واحد منهم يدعى انه عبده فهم يتجاذبونه ويتعاورونه فى مهن شتى وهو متحير لا يدرى أيهم يرضى بخدمته وعلى أيهم يعتمد فى حاجاته وممن يطلب رزقه وممن يلتمس رفقه فهمه شعاع وقلبه أوزاع والمؤمن بعبد له سيد واحد فهمه واحد وقلبه مجتمع (إِنَّكَ مَيِّتٌ) أى ستموت (وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) وبالتخفيف من حل به الموت قال الخليل أنشد أبو عمرو [illegible] [illegible] برميت وميت فرد [illegible] [illegible] [illegible] تعقل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وما [illegible] الى من [illegible] [illegible] كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فأخبر ان الموت يعمهم فلا معنى للتربص وشماتة الفانى بالفانى وعن قتادة [illegible] [illegible] نفسه ونعى اليكم أنفسكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

أى انك وإياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغيب (يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) فتحتج انت عليهم بانك بلغت فكذبوا [illegible] [illegible] [illegible] العناد ويعتذرون بما لا طائل تحته تقول الاتباع اطعنا سادتنا وكبراءنا وتقول السادات أغوتنا الشياطين وآباؤنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عنهم أجمعين ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضى الله عنه قالوا هذه خصومتنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قوله أو نصب على المدح بتقدير اعنى قوله سالما مكى وابو عمرو أى قرأ ابن كثير المكى وابو عمرو البصرى بالف بعد السين وكسر اللام بعدها والباقون بغير الف وفتح اللام قوله صفة يعنى ان المثل ههنا بمعنى الصفة العجيبة الشأن كما فى قوله تعالى وله المثل الاعلى قوله لبيان الجنس ودفع الابهام وهو حاصل بالافراد كلفظ المصدر مالم يقصد به الانواع واذا قصد به الانواع روعى المطابقة كما فى قراءة مثلين قوله يتعاورونه فى المصباح تعاوروا الشئ واعتوروه تداولوه اه قوله مهن جمع مهنة بالفتح وهى الخدمة ويحكى بالكسر وانكره الاصمعى قوله شتى جمع شتيت بمعنى متفرقة فهو فعيل بمعنى فاعل حمل على فعيل بمعنى مفعول كمريض ومرضى ولذا جمع على فعلى قوله شعاع بالفتح متفرق قوله وقلبه اوزاع قال العلامة التفتازانى فى حاشية على الكشاف همهم اوزاع اى ضروب متفرقة وعندنا اوزاع من الناس اى جماعات وهو من قبيل برمة اعشار وثوب اخلاق اه وقوله برمة اعشار فى الصحاح برمة اعشار اذا انكسرت قطعا قطعا وقلب اعشار جاء على بناء الجمع اه وفى لسان العرب العشر قطعة تنكسر من القدح او البرمة كانها قطعة من عشر قطع والجمع اعشار وقدح اعشار وقدر اعشار وقدور اعشار مكسرة على عشر قطع اه قوله الخليل هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم كان اماما فى علم النحو وعنه اخذ سيبويه علوم الادب قوله ابو عمرو اسحاق بن مرار الشيبانى النحوى اللغوى كان من الائمة الاعلام فى فنونه وهى اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال فى حقه عاش مائة وثمانى عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب منى وانا اذ ذاك صبى آخذ عنه واكتب من كتبه قال ابن كامل مات اسحاق بن مرار فى اليوم الذى مات فيه ابو العتاهية وابراهيم [illegible] [illegible] سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد وقال غيره بل توفى سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين رحمه الله تعالى وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النخلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان قوله وشماتة فى المصباح شمت به يشمت اذا فرح بمصيبة نزلت به والاسم الشماتة اه وفى لسان العرب الشماتة فرح العدو وقيل الفرح ببلية العدو وقيل البلية تنزل بمن تعادى والفعل منهما شمت بالكسر يشمت شماتة وشماتا اه قوله وعن قتادة بن دعامة البصرى كان تابعيا وكان عالما كبيرا توفى سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمانى عشرة رضى الله تعالى عنه قوله نعى فى المصباح نعيت الميت نعيا من باب نفع اخبرت بموته اه قوله بما لا طائل تحته فى لسان العرب اصل الطائل النفع والفائدة اه قوله عن ابى العالية من

والمظالم التي بينهم والوجه هو الاول لا الاخرى الى قوله (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ) وقوله والذى جاء بالصدق وصدق به وما هو الا بيان و
تفسير الذين تكون بينهم الخصومة كذب على الله افترى عليه باضافة الولد والشريك اليه (وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ) بالامر الذى هو الصدق بعينه وهو ما
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم (إِذْ جَاءَهُ) فاجأه بالتكذيب لما سمع به من غير وقفة لاعمال روية او اهتمام بتمييز بين حق وباطل كما يفعل اهل النصفة
فيما يسمعون (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ) اى لهؤلاء الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق واللام فى الكافرين اشارة اليهم (وَالَّذِي جَاءَ
بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ) هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالحق وآمن به واراد به اياه ومن تبعه كما اراد بموسى اياه وقومه فى قوله ولقد آتينا موسى
الكتاب لعلهم يهتدون فلذا قال تعالى (أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) وقال الزجاج روى عن على رضى الله عنه انه قال والذى جاء بالصدق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى صدق به ابو بكر الصديق رضى الله عنه وروى ان الذى جاء بالصدق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى صدق به المؤمنون والكل صحيح كذا قاله قالوا والوجه فى العربية ان يكون جاء وصدق لفاعل واحد لان التغاير يستدعى اضمار الذى وذا غير جائز او اضمار الفاعل من غير تقدم الذكر وذا بعيد (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) اضافة أسوأ واحسن من اضافة الشئ الى ما هو بعضه من غير تفضيل كقولك الاشج أعدل بنى مروان (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ) ادخلت همزة الانكار على كلمة النفى فافيد معنى اثبات الكفاية وتقريرها
(عَبْدَهُ) أى محمدا صلى الله عليه وسلم عباده حمزة وعلى أى الانبياء والمؤمنين وهو مثل انا كفيناك المستهزئين (وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) أى بالاوثان
التى اتخذوها آلهة من دونه وذلك ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا نخاف أن تخبلك آلهتنا وانا نخشى عليك مضرتها لعيبك اياها
(وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ) بغالب منيع (ذِي انْتِقَامٍ) ينتقم من أعدائه وفيه وعيد لقريش ووعد
للمؤمنين بانه ينتقم لهم منهم وينصرهم عليهم ثم أعلم بانهم مع عبادتهم الاوثان مقرون بان الله تعالى خالق السموات والارض بقوله (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ

قدماء المفسرين اسمه رفيع بن مهران الرياحى مولاهم البصرى رأى الصديق ابا بكر وروى عن عمر وابى وعنه عاصم الاحول وغيره قالت حفصة بنت سيرين سمعته يقول قرأت القرآن على عمر ثلث مرات ادرك زمن النبى صلى الله عليه وسلم بعد سنتين من وفاته توفى سنة **قوله** روية فى المصباح الروية الفكر والتدبر وهى كلمة جرت على السنتهم بغير همز تخفيفا وهى من روأت فى الامر بالهمز اذا نظرت فيه اه **وفى لسان العرب** الروية والاهمال ان تنظر ولا تعجل وروّيت فى الامر لغة فى روّأت وروّى فى الامر لغة فى روّأ انظر فيه وتعقبه وتفكر يهمز ولا يهمز والروية التفكر فى الامر جرت فى كلامهم غير مهموزة **قوله** اهل النصفة فى المصباح انصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل والقسط والاسم النصفة بفتحتين اه **قوله** واللام فى الكافرين اشارة اليهم فيكون قوله للكافرين من وضع الظاهر موضع الضمير للتنصيص على كفر من افترى على الله وكذب بالصدق **قوله** الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السرى بن سهل النحوى كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا فى معانى القرآن الكريم واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه توفى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى **قوله** وذا غير جائز على ما اختاره الثقاة من النحاة وجوزه بعضهم مطلقا وفصل بعضهم فقال انه يجوز حذف الموصول مع بقاء صلته ان عطف على موصول آخر كما فيما نحن فيه **قوله** من غير تفضيل ويكون اسوأ واحسن بمعنى السيئ والحسن اى فافعل التفضيل ليس على بابه فبهذا الاعتبار عم الاسوأ جميع معاصيهم والاحسن جميع حسناتهم ولولا هذا التأويل لاقتضى النظم انه يكفر عنهم اقبح السيئات فقط ويجزيهم على افضل الحسنات فقط **قوله** الاشج عمر بن عبد العزيز لقب به بشجة كانت فى رأسه اعدل بمعنى عادل **قوله** عباده بكسر العين وفتح الباء الموحدة والف بعدها على الجمع حمزة وعلى الكسائى وقرأ الباقون بفتح العين وسكون الباء على الافراد **قوله** ان تخبلك من التخبيل وهو افساد العقل بمس من الجن ونحوه **قوله** بغالب منيع قوى فلا راد لفعله ولا معقب لحكمه

بيت المال ورد المظالم على اهلها ۱۲ منه | لانه نقص ما كانوا اعطوهم من ... | هو يزيد بن الوليد لقب به | قوله ازيد بنى مروان كلهم غير الناقص | من يعدل وهو اعدل لهم و | عادل من بينهم لان فيهم | كلهم جائرون وانه | لان المقصود انه بنى مروان | منه رحمه الله تعالى ۱۲ | وسلم كان له اربع سنين ۱۲ | رسول الله صلى الله عليه | فى معرفة الانساب لابن الفضل | فى كتاب اللباب ۱۲

السموات والأرض ليقولن الله (قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله) بفتح الياء وسكنها حمزة (بضر) مرض أو فقر أو غير ذلك (هل هن كاشفات ضره)
دافعات ... (أو أرادني برحمة) صحة أو غنى أو نحوهما (هل هن ممسكات رحمته) كاشفات ضره وممسكات رحمته بالتنوين على الأصل بصري وقرأ
المسئلة في نفسه دون ... فخوفهم معرة الأوثان وتخبيلها فأمر بأن يقررهم أولا بأن خالق العالم هو الله وحده ثم يقول لهم بعد التقرير فإن أرادني
خالق العالم الذي أقررتم به بضر أو برحمة هل يقدرون على خلاف ذلك فلما أفحمهم قال الله تعالى (قل حسبي الله) كافيا لمعرة أوثانكم (عليه يتوكل المتوكلون)
يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم فسكتوا فنزل قل حسبي الله وإنما قال كاشفات وممسكات على التأنيث بعد قوله ويخوفونك بالذين من دونه لأنهن
إناث وهن اللات والعزى ومناة وفيه تهكم بهم وبمعبوديهم (قل يا قوم اعملوا على مكانتكم) على حالكم التي أنتم عليها وجهتكم من العداوة التي تمكنتم منها
والمكانة بمعنى المكان فاستعيرت عن العين للمعنى كما يستعار هنا وحيث للزمان وهما للمكان (إني عامل) أي على مكانتي وحذف للاختصار ولما فيه من
زيادة الوعيد والإيذان بأن حالته تزداد كل يوم قوة لأن الله تعالى ناصره ومعينه ألا ترى إلى قوله (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه
عذاب مقيم) كيف توعدهم بكونه منصورا عليهم غالبا عليهم في الدنيا والآخرة لأنهم إذا أتاهم الخزي والعذاب فذلك عزه وغلبته من حيث أن الغلبة تتم له بعز عزيز من أوليائه وبذل ذليل من أعدائه ويخزيه صفة للعذاب كمقيم أي عذاب مخزله وهو يوم بدر وعذاب دائم وهو عذاب النار مكاناتكم أبو بكر وحماد (إنا أنزلنا عليك الكتاب) القرآن (للناس) لأجلهم ولأجل حاجتهم إليه ليبشروا وينذروا فتقوى دواعيهم إلى اختيار الطاعة على المعصية (بالحق) (فمن اهتدى فلنفسه) فمن اختار الهدى فقد نفع نفسه (ومن ضل فإنما
يضل عليها) ومن اختار الضلالة فقد ضرها (وما أنت عليهم بوكيل) بحفيظ ثم أخبر بأنه الحفيظ القدير عليهم بقوله (الله يتوفى الأنفس حين موتها) الأنفس الجمل كما
هي وتوفيها إماتتها وهو أن يسلب ما هي به حية حساسة دراكة (والتي لم تمت في منامها) ويتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها أي يتوفاها حين تنام تشبيها
للنائمين بالموتى حيث لا يميزون ولا يتصرفون كما أن الموتى كذلك ومنه قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل (فيمسك) الأنفس (التي قضى) قضي حمزة وعلي (عليها الموت)
الحقيقي أي لا يردها في وقتها حية (ويرسل الأخرى) النائمة (إلى أجل مسمى) إلى وقت ضربه لموتها وقيل يتوفى الأنفس أي يستوفيها ويقبضها وهي الأنفس التي تكون
معها الحياة والحركة ويتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها وهي أنفس التمييز قالوا فالتي تتوفى في المنام هي نفس التمييز لا نفس الحياة إذ لو زالت زال معها النفس و
النائم يتنفس ولكل إنسان نفسان أحدهما نفس الحياة وهي التي تفارق عند الموت والأخرى نفس التمييز وهي التي تفارقه إذا نام وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما في ابن آدم نفس وروح بينهما شعاع مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها النفس والتحرك فإذا نام العبد قبض الله نفسه
ولم يقبض روحه وعن علي رضي الله عنه قال تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعها في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فإذا انتبه من النوم عاد الروح إلى جسده بأسرع من
لحظة وعنه ما رأت نفس النائم في السماء فهي الرؤيا الصادقة وما رأت بعد الإرسال فيلقنها الشياطين فهي كاذبة وعن سعيد بن جبير أن أرواح الأحياء

قوله بفتح الياء سوى حمزة في الاتحاف وسكن ياء إن أرادني الله حمزة اهـ قوله كاشفات ضره وممسكات رحمته
بالتنوين على الأصل بصري في الاتحاف واختلف في كاشفات ضره وممسكات رحمته فأبو عمرو ويعقوب بتنوين
كاشفات وممسكات ونصب ضره ورحمته اسم فاعل بشرطه فيعمل عمل فعله ويتعدى بواحد بنفسه وإلى
الآخر بعن أي غنى وافقهم اليزيدي والحسن وابن محيصن من المفردة والباقون بغير تنوين فيهما وجر ضره ورحمته
على الإضافة اللفظية اهـ قوله معرة مساءة قوله أفحمهم أي أسكتهم بالحجة قوله لأنهن إناث يعني بحسب اللفظ
ولأنهن جمادات قوله عن العين أي المكان الذي هو الجسم الحاوي في ظاهر النظر وحكم العرف للمعنى أي
الحال والصفة قوله وهما أي هنا وحيث قوله مكاناتكم بألف بعد النون جمعا أبو بكر وهو شعبة وحماد والباقون
بغير ألف إفرادا قوله الأنفس الجمل كما هي يريد إجراء الكلام على ما هو اللغة والاستعمال وهو أن نفس الشيء ذاته
وحقيقته فنفس الإنسان جملته من جواهر وما لها من صحة الأجزاء وسلامة الآلات وما يسمى بالروح ونحو
ذلك وأما إطلاق النفس على الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف أو الصور الجوهرية والأعراض
الحالة في المادة المسماة بالنفس الناطقة المطمئنة والأمارة واللوامة والنباتية والحيوانية ونحو ذلك وإن كان
واردا في الكلام لكن نسبة التوفي والموت والمنام إلى النفس تدل على أن المراد بها الجملة قوله قضي بضم القاف
وكسر الضاد وفتح الياء بعد الضاد ورفع التاء من الموت حمزة وعلي الكسائي والباقون بفتح القاف والضاد ونصب
الموت قوله وعن سعيد بن جبير الأسدي الكوفي أحد أعلام التابعين سمع ابن مسعود وابن عمر وابن عباس

وأرواح الاموات تلتقي في المنام فيتعارفون منها ما شاء الله ان يتعارف فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجسادها الى انقضاء مدة حياتها وروي أن أرواح المؤمنين تعرج عند النوم في السماء فمن كان منهم طاهرا أذن له في السجود ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له فيه (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ) أن في توفي الانفس مائتة ونائمة وامساكها وارسالها الى أجل (لَآيَاتٍ) على قدرة الله وعلمه (لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) يجيلون فيه افكارهم ويعتبرون (أَمِ اتَّخَذُوا) بل اتخذ قريش والهمزة للانكار (مِن دُونِ اللَّهِ) من دون اذنه (شُفَعَاءَ) حين قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولا يشفع عنده أحد الا باذنه (قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ) معناه أيشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا قط ولا عقل لهم (قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا) أي هو مالكها فلا يستطيع أحد شفاعة الا باذنه وانتصب جميعا على الحال (لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) تقرير لقوله لله الشفاعة جميعا لانه اذا كان له الملك كله والشفاعة من الملك كان مالكا لها (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) متصل بما يليه معناه له ملك السموات والارض اليوم ثم اليه ترجعون يوم القيامة فلا يكون الملك في ذلك اليوم الا له فله ملك الدنيا والآخرة (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ) مدار المعنى على قوله وحده أي اذا أفرد الله بالذكر ولم تذكر معه آلهتهم (اشْمَأَزَّتْ) أي نفرت وانقبضت (قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ) يعني آلهتهم ذكر الله معهم أو لم يذكر (إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) لافتتانهم بها واذا قيل لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا لان فيه نفيا لآلهتهم ولقد تقابل الاستبشار والاشمئزاز اذ كل واحد منهما غاية في بابه فالاستبشار أن يمتلئ قلبه سرورا حتى تنبسط له بشرة وجهه ويتهلل والاشمئزاز ان يمتلئ غما [illegible] حتى يظهر الانقباض في أديم وجهه والعامل في اذا ذكر هو العامل في اذا [illegible] (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي يا فاطر ليس بوصف كما يقوله المبرد والفراء [illegible] (أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من الهدى والضلالة وقيل هذه محاكمة من النبي

وابن الزبير والنساء وعنه نفر قتله الحجاج ولم يسلطه الله عز وجل بعده على قتل احد الى ان مات **قوله** بل اتخذ قريش بهمزة واحدة مفتوحة وهي همزة الاستفهام وحذف همزة افتعل للوصل يعني ان ام في قوله تعالى ام اتخذوا منقطعة بمعنى بل وهمزة الاستفهام للانكار اي دع طمعهم ان يتفكروا فيها فيستدلوا على كمال قدرته وحكمته فينقادوا لامره وحكمه وانظر الى فرط جهالتهم حيث اتخذوا من لا يملك شيئا شفعاء لهم عند الله وان كان قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية للاستدلال على ان الواجب على العاقل ان يعبد الها موصوفا بهذه القدرة وبهذه الحكمة وان لا يعبد الاوثان التي هي جمادات لا شعور لها فضلا عن القدرة والحكمة يكون وجه اتصال قوله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء الآية بما قبله ان يكون جوابا عما اورده الكفار على الدليل السابق بقولهم نحن لا نعبد الاصنام لاعتقاد انها آلهة تضر وتنفع وانما نعبدها لاجل انها تماثيل اشخاص كانوا عند الله من المقربين فنحن نعبدها لاجل ان يصير اولئك الاكابر شفعاء لنا عند الله تعالى فاجاب الله تعالى بان قال ام اتخذوا من دون الله شفعاء وتقرير الجواب ان هؤلاء الكفار اما ان يطمعوا في تلك الشفاعة من عبادة هذه الاصنام او من الاشخاص التي الاصنام تماثيل لها والاول باطل بالبديهة اذ لا يتصور صدور الشفاعة من الجماد الذي لا يملك شيئا ولا يعقل والثاني ايضا باطل لان يوم القيامة يوم لا يملك فيه احد شيئا من الاشياء فلا يقدر احد على الشفاعة الا باذن الله فيكون الشفيع في الحقيقة هو الله الذي يأذن في تلك الشفاعة فكان الاشتغال بعبادته اولى من الاشتغال بعبادة غيره وهذا هو المراد من قوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا **قوله** ايشفعون ولو كانوا يعني ان مدخول الهمزة محذوف وهو يشفعون وان قوله ولو كانوا حال من فاعل اي ايشفعون حال تقدير عدم ملكهم وعدم علمهم **قوله** بشرة البشرة بالتحريك ظاهر الجلد والجمع البشر مثل قصبة وقصب اه **قوله** يتهلل اي يتشرق ويستنير في لسان العرب **تهلل** وجهه فرحا اشرق واستهل اه **وايضا فيه** تهلل وجهه اي استنار وظهرت عليه امارات السرور اه **قوله** اديم في لسان العرب الاديم الجلد ما كان وقيل الاحمر وقيل هو المدبوغ وقيل هو بعد الافيق وذلك اذا تم واحمر اه **قوله** المبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر البصري النحوي وكان اماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني توفي سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد **قوله** والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء [illegible] هو ابو زكريا يحيى بن زياد الكوفي كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب [illegible] توفي سنة سبع ومائتين في طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة رحمه الله

للمشركين الى الله وعن ابن المسيب لا أعرف آية قرئت فدعي عندها الا أجيب سواها وعن الربيع بن خيثم وكان قليل الكلام انه أخبر بقتل الحسين رضي الله عنه وقالوا الآن يتكلم فما زاد ان قال آه أو قد فعلوا وقرأ هذه الآية وروي انه قال على اثره قتل من كان صلى الله عليه وسلم يجلسه في حجره ويضع فاه على فيه (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ) الهاء تعود الى ما (لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ) شدته (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) وظهر لهم من سخط الله وعذابه ما لم يكن قط في حسبانهم ولا يحدثون به نفوسهم وقيل عملوا أعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيآت وعن سفيان الثوري رضي الله تعالى قرأها فقال ويل لاهل الرياء ويل لاهل الرياء و جزع محمد بن المنكدر عند موته فقيل له فقال أخشى آية من كتاب الله وتلاها فانا أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أحتسبه (وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا) اي سيآت اعمالهم التي كسبوها أو سيآت كسبهم حين تعرض صحائف أعمالهم وكانت خافية عليهم أو عقاب ذلك (وَحَاقَ بِهِمْ) ونزل بهم وأحاط (مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) جزاء هزئهم (فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ) أي أعطيناه تفضلا يقال خولني اذا اعطاك على غير جزاء (نِعْمَةً مِنَّا) ولا تقف عليه لان جواب اذا (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ) مني أني سأعطاه لما في من فضل واستحقاق أو على علم مني بوجوه الكسب كما قال قارون على علم عندي وانما ذكر الضمير في أوتيته وهو للنعمة نظرا الى المعنى لان قوله نعمة منا شيئا من النعمة وقسما منها وقيل ما في انما موصولة لا كافة فيرجع الضمير اليها أي ان الذي أوتيته على علم (بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ) انكار له كأنه قال ما خولناك من النعمة لما تقول بل هي فتنة أي ابتلاء وامتحان لك أتشكر أم تكفر ولما كان الخبر مؤنثا أعني فتنة ساغ تأنيث المبتدأ لاجله وقرئ بل هو فتنة على وفق انما أوتيته (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) انها فتنة والسبب في عطف هذه الآية بالفاء وعطف مثلها في أول السورة بالواو ان هذه وقعت مسببة عن قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت على معنى انهم يشمئزون عن ذكر الله ويستبشرون بذكر الآلهة فاذا مس أحدهم ضر دعا من اشمأز بذكره دون من استبشر بذكره وما بينهما من الآي اعتراض فان قلت حق الاعتراض ان يؤكد المعترض بينه

تعالى وانما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني في كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وكان الفراء يميل الى الاعتزال **قوله** وعن ابن المسيب هو سعيد بن المسيب ابو محمد المخزومي ولد بسنتين مضتا من خلافة امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم روى عنه الزهري وكثير من التابعين قال مكحول طفت الارض كلها وما لقيت اعلم من ابن المسيب وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما فاتتني تكبيرة الاحرام منذ خمسين سنة وما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة الا وانا في المسجد وصلى رضي الله تعالى عنه الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وقال حججت اربعين حجة ومات سنة ٩٣ **قوله** وعن الربيع بن خيثم هو من عباد الكوفة مات سنة ثلاث وستين وكان عمله كله سرا لا يطلع الا اهل بيته ودخل عليه رجل وهو يقرأ في المصحف فغطاه بكمه وكان اذا وجد غفلة من الناس يخرج الى المقابر ويقول يا اهل المقابر كنا وكنتم ثم يحيي الليل كله فاذا اصبح كأنه نشر من قبره واصابه الفالج فقيل له لو تداويت فقال قد عرفت ان الدواء حق ولكن عن قريب لا يبقى المداوي ولا المداوى وكان رضي الله تعالى عنه يأتي مسجد الجماعة يهادى بين رجليه فيقول له الناس ان الله قد رخص لك فيقول ماذا اصنع في منادي ربي وهو يقول حي على الصلاة وكان يكنس البيت بنفسه ولا يمكن اهله من ذلك ويقول اني احب ان اخذ لنفسي من المهنة وكان رضي الله تعالى عنه يقول لقد ادركنا اقواما كنا في جنبهم لصوصا **قوله** وعن سفيان الثوري هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الكوفي كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين ولد في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة والثوري بفتح الثاء المثلثة وبعدها واو ساكنة وراء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة **قوله** محمد بن المنكدر من مشاهير التابعين واجلتهم جمع بين العلم والزهد والعبادة والدين والصدق والفقه مات سنة ١٣٠ **قوله** اخشى آية بالنصب مفعول اخشى **قوله** اي سيآت الخ يعني ما موصولة او مصدرية وحين ظرف بدا **قوله** ساغ اي جاز **قوله** هذه الآية هي قوله فاذا مس الانسان ضر دعانا **قوله** مثلها في اول السورة قوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه بالواو عطفا على جملة ان تكفروا الى آخر **قوله** وما بينهما من الآي اعتراض الآيات المعترضة بين قوله فاذا مس الانسان وقوله واذا ذكر الله هي قل اللهم الى قوله يستهزؤن **قوله** ان يؤكد المعترض اسم مفعول مسند الى الظرف على طريقة الاسناد الى الجار والمجرور كما تقول المعترض فيما بينه وقد يجعل هذا مسندا الى ضمير المصدر وضمير بينه وبينه للموصول اعني اللام في المعترض يعني أن

وسيئه قلت ما فى الاعتراض من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ربه بأمر من الله وقوله أنت تحكم بين عبادك ثم ما عقبه من الوعيد العظيم تأكيد لانكار اشمئزازهم واستبشارهم ورجوعهم الى الله فى الشدائد دون آلهتهم كأنه قيل قل يا رب لا يحكم بينى وبين هؤلاء الذين يجترئون عليك مثل هذه الجرأة الا أنت وقوله ولو ان للذين ظلموا متناول لهم ولكل ظالم ان جعل عاما أو اياهم خاصة ان عنيتهم به كأنه قيل ولو ان لهؤلاء الظالمين ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به حين حكم عليهم بسوء العذاب وأما الآية الاولى فلم تقع مسببة وما هى الا جملة ناسبت جملة قبلها فعطف عليها بالواو نحو قام زيد وقعد عمرو وبيان وقوعها مسببة انك تقول زيد يؤمن بالله فاذا مسه ضر التجأ اليه فهذا تسبيب ظاهر ثم تقول زيد كافر بالله فاذا مسه ضر التجأ اليه فتجئ بالفاء مجيئك بها ثمة كان الكافر حين التجأ الى الله التجاء المؤمن اليه مقيم كفره مقام الايمان فى جعله سببا فى الالتجاء (قد قالها) هذه المقالة وهى قوله انما اوتيته على علم (الذين من قبلهم) أى قارون وقومه حيث قال انما اوتيته على علم عندى وقومه راضون بها فكأنهم قالوها أو يجوز أن يكون فى الامم الخالية آخرون قائلون مثلها (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) من متاع الدنيا وما يجمعون منها (فأصابهم سيئات ما كسبوا) أى جزاء سيئات كسبهم أو سمى جزاء السيئة سيئة للازدواج كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها (والذين ظلموا) كفروا (من هؤلاء) أى مشركى قومك (سيصيبهم سيئات ما كسبوا) أى سيصيبهم مثل ما أصاب أولئك فقتل صناديدهم ببدر وحبس عنهم الرزق فقحطوا سبع سنين (وما هم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله ثم بسط لهم فمطروا سبع سنين فقيل لهم (أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) ويضيق وقيل يجعله على قدر القوت (ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون) بانه لا قابض ولا باسط الا الله عز وجل (قل يا عبادى الذين) وبسكون الياء بصرى وحمزة وعلى (أسرفوا على أنفسهم) جنوا عليها بالاسراف فى المعاصى والغلو فيها (لا تقنطوا) لا تيأسوا وبكسر النون على وبصرى (من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) بالعفو عنها الا الشرك وفى قراءة النبى عليه السلام يغفر الذنوب جميعا ولا يبالى ونظيره نفى المبالاة نفى الخوف فى قوله ولا يخاف عقباها قيل نزلت فى وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان لى الدنيا وما فيها بهذه الآية (انه هو الغفور) بستر عظائم الذنوب

حمزة رضى الله عنه

حق الاعتراض اذ هو تعريض كلام او كلامين متصلين معنى كما فى هذا الآيتان يؤكد ما اعترض هو بينهما من طرفى الكلام او كلامين لانه فصل الضمير اشارة الى التفصيل ما بينه الاعتراض الى السابق واللاحق قوله ما فى الاعتراض مبتدأ خبره تأكيد لانكار السابق الذى هو الاشمئزاز والاستبشار واللاحق الذى هو الرجوع الى الله فى الشدائد قوله ولكل ظالم حال من الضمير لهم واللام للتقوية والمعنى متناولا اياهم ولذا عطف عليه قوله او اياهم خاصة وضمير عنيتهم به لما يعود اليه لهم واياهم والمجرور لقوله ولو ان للذين ظلموا قوله فكأنهم قالوها فيكون الاسناد الى القوم مجازا والى قارون حقيقة قوله صناديدهم اى اشرافهم وعظمائهم الواحد صنديد قوله وبسكون الياء وتسقط فى الوصل بصرى اى قرأه ابو عمرو وكذا سهل ويعقوب وليسا من السبعة وحمزة وعلى الكسائى وفتحها الباقون قوله والغلو اى مجاوزة الحد قوله وبكسر النون على الكسائى وبصرى اى قرأه ابو عمرو وسهل ويعقوب وكذا خلف وقرأ الباقون بفتحها قوله ولا يبالى بمغفرة الكل كما انه لا يخاف عن عاقبة هلاك ثمود بالذنب قوله ولا يخاف عقباها اى عاقبة هلاك ثمود وتبعتها فيبقى بعض الابقاء اى فيترحم بعض الترحم قوله فى وحشى ابن حرب الحبشى ابى دسمة وهو من سودان مكة وهو مولى لطعيمة بن عدى وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدى ابن نوفل ابن عبد مناف القرشى النوفلى قاتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه يوم احد وشارك فى قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة وكان يقول قتلت خير الناس فى الجاهلية وشر الناس فى الاسلام اسلم بعد الطائف ومات بحمص روى عنه ابناه اسحق وحرب وغيرهما قوله حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ابى يعلى وقيل ابى عمارة كنى بابنيه يعلى وعمارة وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابى لهب وكان حمزة رضى الله عنه وارضاه اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وهو سيد الشهداء وكان قتل حمزة للنصف من شوال من سنة ثلاث وكان عمره سبعا وخمسين سنة قوله ما احب ولا ارضى ان يكون لى موهوبة لى وفى ملكى الدنيا اى الدار الدنيا وما فيها من الاموال والزخارف باسرها قوله بهذه الآية الباء للمقابلة فانها خير من الدنيا وما فيها لان مضمون الآية الكريمة مغفرة المذنبين ولو كبيرة ولو بلا توبة فهو باق اثره والدنيا وما فيها يفنى عن قريب فاختار ما هو خير وابقى وفيه تبشير للمؤمنين وبيان ان هذه الآية فيها سرور تام للمسلمين والحمد لله رب العالمين

(الرحيم) بكشف فظائع الكروب (وانيبوا الى ربكم) وتوبوا اليه (واسلموا له) واخلصوا له العمل (من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون) ان لم تتوبوا قبل
نزول العقاب (واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم) مثل قوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقوله (من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة
وانتم لا تشعرون) اي يفجؤكم وانتم غافلون كانكم لا تخشون شيئا لفرط غفلتكم (ان تقول) لئلا تقول (نفس) انما نكرت لان المراد بها بعض الانفس وهي
نفس الكافر ويجوز ان يراد نفس متميزة من الانفس اما بلجاج في الكفر شديد او بعذاب عظيم ويجوز ان يراد التكثير (يا حسرتا) الالف بدل من ياء المتكلم
وقرئ يا حسرتي على الاصل ويا حسرتاي على الجمع بين العوض والمعوض منه (على ما فرطت) قصرت وما مصدرية مثلها في بما رحبت (في جنب
الله) امر الله او في طاعة الله او في ذاته وفي حرف عبد الله في ذكر الله والجنب الجانب يقال انا في جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجانب
والجنب ثم قالوا فرط في جنبه وفي جانبه يريدون في حقه وهذا من باب الكناية لانك اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبته فيه ومنه الحديث
من الشرك الخفي ان يصلي الرجل لمكان الرجل اي لاجله وقال الزجاج معناه فرط في طريق الله وهو توحيده والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
(وان كنت لمن الساخرين) المستهزئين قال قتادة لم يكفه ان ضيع طاعة الله حتى سخر من اهلها ومحل وان كنت النصب على الحال كانه قال فرطت وانا
ساخر اي فرطت في حال سخريتي (او تقول لو ان الله هداني) اي اعطاني الهداية (لكنت من المتقين) من الذين يتقون الشرك قال الامام ابو منصور رحمه الله تعالى هذا الكافر اعرف بهداية الله من المعتزلة وكذا اولئك الكفرة الذين قالوا لاتباعهم لو هدانا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا الله للهداية واعطانا الهدى لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم واعطاهم التوفيق لكنهم لم يهتدوا والحاصل ان عند الله لطفا
من اعطي ذلك اهتدى وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان استيجابه العذاب وتضييعه الحق بعد ما امكن من تحصيله لذلك (او تقول
حين ترى العذاب لو ان لي كرة) رجعة الى الدنيا (فاكون من المحسنين) من الموحدين (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين)
بلى رد من الله عليه فانه يقول بلى قد جاءتك آياتي وبينت لك الهداية من الغواية وسبيل الحق من الباطل ومكنتك من اختيار الهداية على الغواية
واختيار الحق على الباطل ولكن تركت ذلك وضيعته واستكبرت عن قبوله وآثرت الضلالة على الهدى واشتغلت بضد ما امرت به فانما جاء التضييع
من قبلك فلا عذر لك وبلى جواب لنفي تقديري لان المعنى لو ان الله هداني ما هديت وانما لم يقرن الجواب به لانه لا بد من حكاية اقوال النفس على
ترتيبها ثم الجواب من بينها عما اقتضى الجواب (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) وصفوه بما لا يجوز عليه من اضافة الشريك والولد اليه ونفي
الصفات عنه (وجوههم) مبتدأ (مسودة) خبر والجملة في محل النصب على الحال ان كان ترى من رؤية البصر وان كان من رؤية القلب فمفعول ثان
(اليس في جهنم مثوى) منزل (للمتكبرين) هو اشارة الى قوله واستكبرت (وينجي الله) وينجي روح (الذين اتقوا) من الشرك (بمفازتهم) بفلاحهم
يقال فاز بكذا اذا افلح به وظفر بمراده منه وتفسير المفازة (لا يمسهم السوء) النار (ولا هم يحزنون) كانه قيل وما مفازتهم فقيل لا يمسهم السوء اي ينجيهم

قوله فظائع في المصباح فظع الامر فظاعة جاوز الحد في القبح فهو فظيع اه قوله انما نكرت الخ ذكر في
توجيه تنكيرها ثلاثة اوجه ان يكون للتبعيض لان القائل بعض من النفوس او يكون للتعظيم لعظم كفرها او
عنادها وعذابها او هو للتكثير قوله الالف بدل من ياء المتكلم فان الاصل يا حسرتي والعرب تبدل ياء الضمير
الفا في الاستغاثة فتقول يا ويلتا ويا ندامتا ميلا الى خفة الالف مع الفتحة بالنسبة الى الياء والكسرة قوله وقرئ
يا حسرتي على الاصل في الاتحاف عن الحسن يا حسرتي بكسر التاء وياء بعدها اه قوله ويا حسرتاي على الجمع بين
العوض والمعوض عنه في الكتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب قراءة ابي جعفر يا حسرتاي
وروى ابن جماز عنه يا حسرتاي بجزومة الياء اه قوله وفي حرف عبد الله في لسان العرب كل كلمة
تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفا تقول هذا في حرف ابن مسعود اي في قراءة ابن مسعود اه قوله الزجاج
هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري بن السهل النحوي قوله قال قتادة هو قتادة بن دعامة البصري كان تابعيا
قوله الشيخ الامام ابو منصور هو محمد بن محمد بن محمود كان من كبار العلماء وكان يقال له امام علم الهدى مات
سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة قوله لان المعنى لو ان الله هداني ما هديت لان لفظة لو اذا دخلت على المثبت
تفيد معنى النفي قوله من بينها حال مما في عما اقتضى قوله وينجي بتخفيف الجيم مع سكون النون روح وحده
قوله بمفازتهم بفلاحهم الباء للملابسة اي ينجيهم متلبسين بفلاحهم الذي هو نفي السوء

بنفي السوء والحزن عنهم أي لا يمس أبدانهم أذى ولا قلوبهم خزي أو بسبب منجاتهم من قوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب أي بمنجاة منه لان النجاة من أعظم الفلاح وسبب منجاتهم العمل الصالح ولهذا فسر ابن عباس رضي الله عنهما المفازة بالاعمال الحسنة ويجوز بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز أن يسمى العمل الصالح في نفسه مفازة لانه سببها ولا محل للايمسهم على التفسير الاول لانه كلام مستأنف ومحله النصب على الحال على الثاني بمفازاتهم كوفي غير حفص (اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) رد على المعتزلة والثنوية (وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) حافظ (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ) أي هو مالك أمرها وحافظها وهو من باب الكناية لان حافظ الخزائن ومدبر أمرها هو الذي يملك مقاليدها ومنه قولهم فلان يملك مقاليد الملك وهي المفاتيح واحدها اقليد وقيل لا واحد لها من لفظها والكلمة أصلها فارسية (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّٰهِ أُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) هو متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا أي ينجي الله المتقين بمفازاتهم والذين كفروا هم الخاسرون واعترض بينهما بانه خالق كل شيء فهو مهيمن عليه فلا يخفى عليه شيء من أعمال المكلفين فيها وما يجزون عليها أو بما يليه على ان كل شيء في السموات والارض فالله خالقه وفاتح بابه والذين كفروا وجحدوا ان يكون الامر كذلك أولئك هم الخاسرون وقيل سأل عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله له مقاليد السموات والارض فقال يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك تفسيرها لا اله الا الله والله أكبر سبحان الله وبحمده وأستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله وهو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وتأويله على هذا ان الله هذه الكلمات يوحد بها ويمجد وهي مفاتيح خير السموات والارض من تكلم بها من المتقين أصابه والذين كفروا بآيات الله وكلمات توحيده وتمجيده أولئك هم الخاسرون (قُلْ) لمن دعاك الى دين آبائك (أَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ) تأمرونيْ مكي تأمرونني على الاصل شامي تأمروني مدني وانتصب أفغير الله باعبد وتأمروني اعتراض ومعناه أفغير الله أعبد بامركم بعد هذا البيان (أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ) بتوحيد الله (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) من الانبياء عليهم السلام (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) الذي عملت قبل الشرك (وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) وانما قال لئن أشركت على التوحيد والموحى اليهم جماعة لان معناه أوحي اليك لئن أشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين أعني جواب القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بان رسله لا يشركون لان الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به غيره ولانه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها وقيل لئن طالعت غيري في السر ليحبطن ما بيني وبينك من السر (بَلِ اللّٰهَ فَاعْبُدْ) رد لما أمروه به من عبادة آلهتهم كانه قال لا تعبد ما أمروك بعبادته بل ان عبدت فاعبد الله فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا عنه (وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) على ما أنعم به عليك من ان جعلك سيد ولد آدم (وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ) وما عظموه حق عظمته اذ دعوك الى عبادة غيره ولما كان العظيم من

والحزن عنهم قوله او بسبب منجاتهم الباء للسببية على حذف المضاف اى بسبب مفازتهم الذى هو العمل الصالح قوله بمفازاتهم بالف بعد الزاى جمعا على ان الكل حق مفازة كوفي غير حفص اى قرأه حمزة والكسائي وابوبكر شعبة والباقون بغير الف بعد الزاى افرادا قوله الثنوية هؤلاء اصحاب الاثنين الازليين يزعمون ان النور والظلمة ازليان قديمان قوله والكلمة اصلها فارسية عبارة البيضاوي وقيل جمع اقليد معرب اكليد على الشذوذ كمذاكير اه وفي حاشيته للعلامة الشيخ زاده قوله كمذاكير فانه جمع ذكر على الشذوذ كما ان المحاسن جمع حسن على خلاف القياس قال الامام النسفي الاقليد اصله بالفارسية اكليد فعربته العرب وتكلمت به فصار عربيا كما اذا طرأ الاستعمال على المهمل فانه يخرج عن كونه مهملا ويصير مستعملا اه وفي حاشيته للعلامة القنوي وبالتعريب لحق بالعربي فالمعتبر في العربية كون اللفظ مستعملا عند العرب لا الوضع العربي اه قوله مهيمن اى مراقب قوله او بما يليه عطف على قوله بقوله وينجي اى هو متصل بقوله الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض قوله وقيل سأل عثمان رضي الله تعالى عنه الخ هو حديث ضعيف في سنده من لا يصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع غير مسلم وموضاعاته اكثرها منتقدة اه شهاب قوله من تكلم بها من المتقين اصابه ذلك الخير اشارة الى وجه التجوز واطلاق المقاليد على هذه الكلمات بانها موصلة الى الخير كما يوصل المفتاح الى ما في الخزائن قوله تأمروني بتشديد النون وفتح الياء مكي اى قرأه ابن كثير المكي قوله تأمرونني بنونين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وسكون الياء شامي اى قرأه ابن عامر الشامي قوله تأمروني بتخفيف النون وفتح الياء مدني اى قرأه نافع المدني و

الاشياء اذا عرفه الانسان حق معرفته وقدره في نفسه حق تقديره عظمه حق تعظيمه قيل وما قدروا الله حق قدره ثم نبههم على عظمته وجلالة شأنه
على طريقة التخييل فقال (والأرض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه) والمراد بهذا الكلام
اذا أخذته كما هو بجملته ومجموعه
تصوير عظمته والتوقيف على كنه
جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة
ولا باليمين الى جهة حقيقة أو جهة
مجاز والمراد بالأرض الأرضون السبع
يشهد لذلك قوله جميعا وقوله و
السموات ولأن الموضع موضع تعظيم
فهو مقتض للمبالغة والأرض مبتدأ
وقبضته الخبر وجميعا منصوب على
الحال أي والأرض اذا كانت مجتمعة
قبضته يوم القيامة والقبضة المرة
من القبض والقبضة المقدار المقبوض
بالكف ويقال اعطني قبضة من
كذا تريد معنى القبضة تسمية
بالمصدر وكلا المعنيين محتمل والمعنى
والأرضون جميعا قبضته أي ذوات
قبضته يقبضهن قبضة واحدة يعني
ان الأرضين مع عظمهن وبسطهن
لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته
كانه يقبضها قبضة بكف واحد كما
تقول الجزور أكلة لقمان أي لا تفي
الا بأكلة فذة من أكلاته واذا أريد
معنى القبضة فظاهر لأن المعنى ان
الأرضين بجملتها مقدار ما يقبضه
بكف واحدة والمطويات من الطي الذي
ضد النشر كما قال يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وعادة طاوي السجل ان يطويه بيمينه وقيل قبضته ملكه بلا مدافع ومنازع وبيمينه بقدرته وقيل مطويات بيمينه
مفنيات بقسمه لانه أقسم ان يفنيها (سبحانه وتعالى عما يشركون) ما أبعد من هذه قدرته وعظمته وما أعلاه عما يضاف اليه من الشركاء (ونفخ في الصور فصعق) مات

وكان ابو جعفر المدني وليس من السبعة والباقون بتشديد النون وسكون الياء **قوله** على طريقة التخييل المراد
بالتخييل التصوير بان يخيل عند ذكره هذه الاشياء في ذهنك معنى عظمة الله فيمتلئ قلبك رعبا ومهابة ويحصل
من ذلك روعة لم تحصل من مجرد قولك هو عظيم كما اذا اردت ان تقول فلان جواد فلان كثير الرماد فانت
عند ذكرك كثير الرماد مصور كثرة احراق الحطب ثم كثرة الطبخ ثم كثرة تردد الضيفان فيحصل من الروعة ما
لم يحصل اذا قلت فلان جواد **قوله** والقبضة بالفتح المرة من القبض لا الاخذ والقبضة بالضم المقدار
المقبوض بالكف اي هي اسم له وقد تطلق القبضة بالفتح على ذلك المقدار اما على طريق تسمية الشيء بالمصدر
للمبالغة او على تقدير ذو مثل رجل عدل **قوله** فذة اي واحدة **قوله** يوم نطوي السماء الخ في
تفسير الجلالين يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة
ابن آدم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة الكتب
اه **قوله** مات اي خر ميتا او مغشيا عليه كذا في الجلالين وفي الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين
للدقائق الخفية قوله مات اي من كان حيا في ذلك الوقت من الملائكة واهل الارض يعني وغشي على من
كان ميتا من قبل لكنه حي في قبره كالانبياء والشهداء فيغشى عليهم بالنفخة الاولى حتى على نبينا صلى الله
عليه وسلم ويستثنى من الصعق بمعنى الغشي والاغماء موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فانه لا يصعق
من تلك النفخة اي لا يغشى عليه بل يبقى متيقظا ثابتا لانه صعق في الدنيا مرة في قصة الجبل فلا يصعق اخرى
وعبارة البيضاوي فصعق اي خر ميتا او مغشيا عليه انتهت وكتب عليه الشهاب ما نصه قوله او مغشيا
عليه ههنا اشكال اورده بعض السلف وهو ان نص القرآن يدل على ان هذا الاستثناء بعد نفخة الصعق وهي
النفخة الاولى التي مات منها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو
ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وقال فاكون اول من يرفع رأسه فاذا موسى على نبينا وعليه
الصلاة والسلام آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ارفع رأسه قبلي او كان ممن استثنى الله فانه
يدل على انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبياء
باطل لصحة موته وقال القاضي عياض يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد النشر حين تنشق السموات
والارض فتتوافق الآيات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما مر في الحديث من اخذ موسى على نبينا وعليه
الصلاة والسلام بقائمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا تكون النفخات اربعا ولم ينقله الثقات فمن
حمل قول المصنف او مغشيا عليه على غشي يكون من نفخة بعد نفخة البعث للارهاب والارعاب فكلامه مردود
بما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها بحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه خمسا وقد سمعنا بمن زاد في
الطنبور نغمة ولم نسمع بمن زاد في الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قاله بعض مشائخنا ان
الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء فانهم موجودون احياء وان
لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السموات والارض وصعقة غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام

(مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ) اى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وقيل هم حملة العرش أو رضوان والحور العين و مالك والزبانية (ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرٰى) هى فى محل الرفع لان المعنى ونفخ فى الصور نفخة واحدة ثم نفخ فيه نفخة أخرى وانما حذفت لدلالة أخرى عليها ولكونها معلومة بذكرها فى غير مكان (فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ) يقلبون أبصارهم فى الجهات نظر المبهوت اذا فاجأه خطب أو ينتظرون أمر الله فيهم ودلت الآية على ان النفخة اثنتان الاولى للموت والثانية للبعث والجمهور على انها ثلاث الاولى للفزع كما قال ونفخ فى الصور ففزع والثانية للموت والثالثة للاعادة (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ) أضاءت (بِنُورِ رَبِّهَا) أى بعدله بطريق الاستعارة يقال للملك العادل أشرقت الآفاق بعدلك وأضاءت الدنيا بقسطك كما يقال أظلمت البلاد بجور فلان وقال عليه الصلاة والسلام الظلم ظلمات يوم القيامة واضافة اسمه الى الارض لانه يزينها حيث ينشر فيها عدله وينصب فيها موازين قسطه ويحكم بالحق بين أهلها ولا ترى أزين للبقاع من العدل ولا أعمر لها منه وقال الامام أبو منصور رحمه الله يجوز أن يخلق الله نورا فينور به أرض الموقف واضافته اليه تعالى للتخصيص كبيت الله وناقة الله (وَوُضِعَ الْكِتَابُ) أى صحائف الاعمال و لكنه اكتفى باسم الجنس أو اللوح المحفوظ (وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ) ليسألهم ربهم عن تبليغ الرسالة وما أجابهم قومهم (وَالشُّهَدَاءِ) أى الحفظة وقيل هم الابرار فى كل زمان يشهدون على أهل ذلك الزمان (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) بين العباد (بِالْحَقِّ) بالعدل (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) ختم الآية بنفى الظلم كما افتتحها باثبات العدل (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ) أى جزاءه (وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) من غير كتاب و لا شاهد وقيل هذه الآية تفسير قوله وهم لا يظلمون أى ووفيت كل نفس ما عملت من خير وشر لا يزاد فى شر ولا ينقص من خير (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ) سوقا عنيفا كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذا سيقوا الى حبس أو قتل (زُمَرًا) حال أى أفواجا متفرقة بعضها فى أثر بعض (حَتّٰى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ) بالتخفيف فيهما كوفى (أَبْوَابُهَا) وهى سبعة (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) أى حفظة جهنم وهم الملائكة الموكلون بتعذيب أهلها (أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) من بنى آدم (يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا) أى وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيامة (قَالُوا بَلٰى) أتونا وتلوا علينا (وَلٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) أى ولكن وجبت علينا كلمة الله لأملأن جهنم بسوء أعمالنا كما قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فذكروا عملهم الموجب لكلمة العذاب وهو الكفر والضلال (قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) حال مقدرة أى مقدرين الخلود (فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) اللام فيه للجنس لان مثوى المتكبرين فاعل بئس وبئس فاعلها اسم معرف بلام الجنس أو مضاف الى مثله والمخصوص بالذم محذوف

موت وصعقتهم غشى فاذا كانت نفخة البعث حيي من مات وافاق من غشى عليه ولذا وقع فى الصحيحين فأكون اول من يفيق اذا عرفت هذا فأو فى كلام المصنف للتقسيم والمراد ان اهل السماء والارض عند نفخة الصعق منهم من يخر ميتا كمن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وبعض الملائكة فتأمل ١٢ قوله اى جبريل وميكائيل الخ فانهم يموتون بعد قوله او رضوان خازن الجنة قوله والحور نساء شديدات سواد العيون وبياضها العين ضخام العيون كسرت عينه لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء قوله ومالك خازن جهنم قوله والزبانية المراد بالزبانية ملائكة العذاب وهم خزنة جهنم ارجلهم فى الارض ورؤسهم فى السماء سموا زبانية لانهم يزبنون الكفار اى يدفعونهم فى جهنم قوله هى فى محل الرفع على قامة المصدر مقام الفاعل لنظيره دون اقامة الظرف ويذكر الفعل للفصل او لانها مؤنث غير حقيقى قوله المبهوت فى المصباح بهت وبهت من بابى قرب وتعب دهش وتحيره قوله خطب فى المصباح الخطب الامر الشديد ينزل والجمع خطوب مثل فلس فلوس ١٢ قوله اشرقت اضاءت لازم اى صارت الارض ذات ضياء قوله الظلم فى الدنيا ظلمات اى سبب ظلمات فى [illegible] اسمه اى اسم الرب قوله اكتفى باسم الجنس عن الجمع لارادة الجنس المنتظم للقليل والكثير والقليل ليس بمراد فالمراد الكثير قوله بالتخفيف فيهما كوفى اى قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف فتحت وفتحت الآية بتخفيف التاء وافقهم الاعمش والباقون بالتشديد يدل على التكثير قوله اى وقتكم هذا اى اليوم هنا بمعنى الوقت لان المنذر به فى الحقيقة وقت دخولهم النار ولذا قال المصنف وهو وقت دخولهم النار قال العلامة الشيخ زاده قوله وقتكم هذا اشارة الى جواب ما يقال من ان الظاهر ان المراد باليوم فى قوله وينذرونكم لقاء يومكم هذا يوم القيمة ولا اختصاص ليوم القيمة بهم فلم اضيف اليهم وتقريره ان المراد باليوم وقت الشدة ولا خفاء فى اختصاص

[illegible]

تقديره فبئس مثوى المتكبرين جهنم (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) المراد سوق مراكبهم لانه لا يذهب بهم الا راكبين الى دار الكرامة و الرضوان كما يفعل بمن يكرم ويشرف من الوافدين على بعض الملوك (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا) هي التي تحكى بعدها الجمل والجملة المحكية بعدها هي الشرطية الا ان جزاءها محذوف وانما حذف لانه في صفة ثواب أهل الجنة فدل بحذفه على انه شئ لا يحيط به الوصف وقال الزجاج تقديره حتى اذا جاؤها (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) دخلوها فحذف دخلوها لان في الكلام دليلا عليه وقال قوم حتى اذا جاؤها جاؤها وفتحت أبوابها فعندهم جاؤها محذوف والمعنى اذا جاؤها وقع مجيئهم مع فتح أبوابها وقيل أبواب جهنم لا تفتح الا عند دخول أهلها فيها وأما أبواب الجنة فمتقدم فتحها لقوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب فلذلك جئ بالواو كانه قال حتى اذا جاؤها وقد فتحت أبوابها طبتم من دنس المعاصي وطهرتم من خبث الخطايا وقال الزجاج أي كنتم طيبين في الدنيا ولم تكونوا خبيثين أي لم تكونوا أصحاب خبائث وقال ابن عباس طاب لكم المقام وجعل دخول الجنة مسببا عن الطيب والطهارة لانها دار الطيبين ومثوى الطاهرين قد طهرها الله من كل دنس وطيبها من كل قذر فلا يدخلها الا مناسب لها موصوف بصفتها (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ) أنجزنا ما وعدنا في الدنيا من نعيم العقبى (وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ) أرض الجنة و قد أورثوها أي ملكوها وجعلوا ملوكها وأطلق تصرفهم فيها كما يشاؤن تشبيها بحال الوارث وتصرفه فيما يرثه واتساعه فيه (نَتَبَوَّأُ) حال (مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ) أي يكون لكل واحد منهم جنة لا توصف سعة وزيادة على الحاجة فيتبوأ أي فيتخذ متبوأ ومقرا من جنته حيث يشاء (فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) في الدنيا الجنة (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ) حال من الملائكة (مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) أي محدقين من حوله ومن لابتداء الغاية أي ابتداء حفوفهم من حول العرش الى حيث شاء الله (يُسَبِّحُونَ) حال من الضمير في حافين (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) أي يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح وذلك للتلذذ دون التعبد لزوال التكليف (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) بين الانبياء والامم أو بين أهل الجنة والنار (بِالْحَقِّ) بالعدل (وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) أي يقول أهل الجنة شكرا حين دخولها وتم وعد الله لهم كما قال وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر والحواميم السبع كلها مكية عن ابن عباس رضي الله عنهما *(سورة المؤمن مكية وهي خمس وثمانون آية)* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * (حم) وما بعده بالامالة حمزة وعلى وخلف ويحيى وحماد وبين الفتح والكسر مدني وغيرهم بالتفخيم وعن ابن عباس انه اسم الله الاعظم (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) أي هذا تنزيل الكتاب (مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ) أي المنيع بسلطانه عن أن يتقول عليه متقول (الْعَلِيمِ) بمن صدق به وكذب فهو تهديد للمشركين وبشارة للمؤمنين (غَافِرِ الذَّنْبِ) ساتر ذنب المؤمنين (وَقَابِلِ التَّوْبِ) قابل توبة الراجعين (شَدِيدِ الْعِقَابِ) على المخالفين (ذِي الطَّوْلِ) ذي الفضل على العارفين أو ذي الغنى عن الكل وعن ابن عباس غافر الذنب وقابل التوب لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله والتوب والثوب والاوب أخوات في معنى الرجوع والطول الغنى والفضل فان قلت كيف اختلفت هذه الصفات تعريفا وتنكيرا والموصوف معرفة

ذلك الوقت بهم واستعمال اليوم في وقت الشدة شائع كثيرا ه **قوله** هي اي حتى هي التي تحكى بعدها الجمل يعني ان حتى في الموضعين حرف استئناف وما بعدها كلام مستأنف لا يتعلق بما قبلها من جهة الاعراب **قوله** الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر **قوله** اي محدقين اي محيطين من حففت بالشئ اي احطت به ولهذا قيل لا واحد لحافين لان الاحاطة بالشئ لا تتحقق من واحد **قوله** وذلك للتلذذ كما ان تسبيح اهل الجنة وحمده في الجنة كذلك **قوله** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ الخ رواه الترمذي وغيره فليس بموضوع وسر تخصيص القراءة بهما علمه مفوض اليه صلى الله عليه وسلم تم هنا ما يتعلق بسورة الزمر * بعون خالق القوى والقدر * والحمد لله وحده * والصلاة والسلام على من لا نبي بعده * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قوله سورة المؤمن** مكية وتسمى سورة غافر وسورة الطول **قوله** بالامالة اي بامالة الحاء محضة **قوله** وبين الفتح والكسر مدني اي امالة نافع برواية ورش بين الفتح والكسر بان لا يفتحها فتحا خالصا **قوله** وغيرهم بالتفخيم اي بالفتح الخالص **قوله** يتقول في لسان العرب تقول قولا ابتدعه كذبا وتقول فلان على باطلا اي قال على ما لم اكن قلت وكذب على ومنه قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل ه **قوله** فان قلت كيف اختلفت هذه الصفات تعريفا وتنكيرا والموصوف معرفة يعني أن الموصوف معرفة وما ذكره بعده سوى قوله العزيز العليم ذي الطول نكرات من حيث ان

له في النيسابوري وقرأ ابو جعفر ونافع بين الفتح والكسر والى الفتح اقرب ه ... له في الاتحاف واختلف عن ابي عمرو فقطع له جماعة من اصحاب التيسير والشاطبية وسائر المغاربة وغيرها عنه صاحب المبهج لسبطه وسائر العراقيين بالوجهين والطيبة وسكت بتعين عن الحكاية ... والمبهم ... رحمه الله تعالى

قلت اما غافر الذنب وقابل التوب فمعرفتان لانه لم يرد بهما حدوث الفعلين كما يكون في تقدير الانفصال فتكون اضافتهما غير حقيقية وانما اريد ثبوت ذلك ودوامه واما شديد العقاب فهو في تقدير شديد عقابه فيكون نكرة فقيل هو بدل وقيل لما وجدت هذه النكرة بين هذه المعارف آذنت بأن كلها ابدال غير اوصاف. وادخال الواو في وقابل التوب لنكتة وهي افادة الجمع للمذنب التائب بين رحمتين بين ان يقبل توبته فيكتبها له طاعة من الطاعات وان يجعلها محاءة للذنوب كان لم يذنب كانه قال جامع المغفرة والقبول وروى ان عمر رضى الله عنه افتقد رجلا ذا بأس شديد من اهل الشام فقيل لتتابع في هذا الشراب فقال عمر لكاتبه اكتب من عمر الى فلان سلام عليك وأنا أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله المصير وختم الكتاب قال لرسوله لا تدفعه اليه حتى تجده صاحيا ثم امر من عنده بالدعاء له بالتوبة فلما أتته الصحيفة جعل يقرؤها ويقول قد وعدني الله أن يغفر لي وحذرني عقابه فلم يبرح يرددها حتى بكى ثم نزع فاحسن النزوع وحسنت توبته فلما بلغ عمر أمره قال هكذا فاصنعوا اذا رأيتم اخاكم زل زلة فسددوه ووفقوه وادعوا الله ان يتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشياطين عليه (لا اله الا هو) صفته ايضا ذى الطول ويجوز ان يكون مستأنفا (اليه المصير) المرجع (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا) ما يخاصم فيها بالتكذيب بها والانكار لها وقد دل على ذلك في قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاما الجدال فيها لايضاح ملتبسها وحل مشكلها واستنباط معانيها ورد اهل الزيغ بها فاعظم جهاد في سبيل الله (فلا يغررك تقلبهم في البلاد) بالتجارات النافقة والمكاسب المربحة سالمين غانمين فان عاقبة امرهم الى العذاب ثم بين كيف ذلك فاعلم ان الامم الذين كذبت قبلهم اهلكت فقال (كذبت قبلهم قوم نوح) نوحا (والاحزاب) اى الذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم وهم عاد وثمود وقوم لوط وغيرهم (من بعدهم) من بعد قوم نوح (وهمت كل امة) من هذه الامم التى هى قوم نوح والاحزاب (برسولهم ليأخذوه) ليتمكنوا منه فيقتلوه والاخيذ الاسير (وجادلوا بالباطل) بالكفر (ليدحضوا به الحق) ليبطلوا به الايمان (فاخذتهم) مظهر مكي وحفص يعني انهم قصدوا اخذه فجعلت جزاءهم على ارادة اخذ الرسل ان اخذتهم فعاقبتهم (فكيف كان عقاب) وبالياء يعقوب اى فانكم تمرون على بلادهم فتعاينون اثر ذلك وهذا تقرير فيه معنى التعجيب (وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا) كلمات ربك مدني وشامي (انهم اصحاب النار) في محل الرفع بدل من كلمة ربك اى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كونهم من اصحاب النار ومعناه كما وجب اهلاكهم في الدنيا بالعذاب المستأصل كذلك وجب اهلاكهم بعذاب النار في الآخرة او في محل النصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل والذين كفروا قريش ومعناه كما وجب اهلاك اولئك الامم كذلك وجب اهلاك هؤلاء لان علة واحدة تجمعهم انهم من اصحاب النار ويلزم الوقف على النار لانه لو وصل لصار (الذين يحملون العرش ومن حوله) يعني حاملين العرش والحافين حوله وهم الكروبيون سادة الملائكة صفة لاصحاب النار وفساده ظاهر وروى ان حملة العرش ارجلهم

الاضافة فيها لفظية تكون المضاف صفة اضيفت الى معمولها من حيث ان غافر وقابل اسما فاعل اضيفا الى معمولهما وشديد صفة مشبهة اضيفت الى فاعلها وقد تقرر ان ما اضيف اضافة لفظية لا يتعرف بالاضافة بل يبقى نكرة على حاله فلا يوصف به المعرفة **قوله** قلت الخ يعني ان اسمي الفاعل في الآية ليسا مضافين الى معمولهما بناء على ان اسم الفاعل لكونه بمعنى الحدوث انما يعمل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال وليس معنى غافر الذنب وقابل التوب انه تعالى يغفر الذنوب ويقبل التوب الآن او غدا لان صفاته تعالى منزهة عن التجدد والتقيد بزمان دون زمان بل المراد ثبوتهما ودوامهما له تعالى فلما فقد شرط عمل اسم الفاعل لم يكن مضافا الى معموله كانت اضافة معنوية للتعريف فصح وقوعه صفة للمعرفة **قوله** افتقد في المصباح فقدته فقدا من باب ضرب فقدانا عدمته فهو مفقود وفقيد وافتقدته مثله اه **قوله** صاحيا في المصباح صحا من سكره يصحو صحوا وصحوا على فعل وفعول زال سكره اه **قوله** وجادلوا اى خاصموا بالباطل بالكفر ليدحضوا اى ليبطلوا به الحق الذى جاءت به الرسل **قوله** ناصبوهم اى عادوهم وحاربوهم **قوله** مظهر مكي وحفص اى قرأ ابن كثير المكي وحفص باظهار الذال والباقون بالادغام **قوله** وبالياء يعقوب عبارة الاتحاف واثبت الياء في عقاب في الحالين يعقوب اه **قوله** تمرون على بلادهم مصبحين وبالليل **قوله** اثر ذلك العقاب **قوله** وهذا تقرير فيه معنى التعجيب اى الاستفهام للتقرير اى لحمل هؤلاء الكفار على الاقرار بذلك العذاب وقد يجيء الاستفهام للتقرير بهذا المعنى وهو المناسب هنا قوله فيه معنى التعجيب اى تعجيب السامعين من عدم اتعاظ هؤلاء المشركين واصرارهم على ما يؤدي الى هلاكهم فما اصبرهم على العقاب **قوله** كلمات ربك على الجمع مدني اى قرأه نافع وابو جعفر وليس من السبعة وشامي اى وقرأه ابن عامر الشامي **قوله** الكروبيون جمع كروبي بفتح الكاف وضم الراء المهملة المخففة وتشديدها خطأ ثم واو بعدها باء موحدة ثم ياء مشددة من كرب بمعنى قرب **قوله** سادة الملائكة ورئيسهم جبريل على نبينا وعليه الصلوة والسلام لانه صاحب الوحى واسرافيل وميكائيل

في الأرض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وفي الحديث ان الله تعالى أمر جميع الملائكة أن يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلاً لهم على سائر الملائكة وقيل حول العرش سبعون ألف صف من الملائكة يطوفون به مهللين مكبرين ومن ورائهم سبعون ألف صف من الملائكة قيام قد وضعوا أيديهم على عواتقهم يهللون ويكبرون ومن ورائهم مائة ألف صف قد وضعوا الأيمان على الشمائل ما منهم أحد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الآخر (يسبحون) خبر المبتدأ وهو الذين (بحمد ربهم) أي مع حمده اذ الباء تدل على أن تسبيحهم بالحمد له (ويؤمنون به) وفائدته مع علمنا بأن حملة العرش ومن حوله من الملائكة الذين يسبحون بحمده مؤمنون اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه كما وصف الأنبياء في غير موضع بالصلاح لذلك وكما عقب أعمال الخير بقوله ثم كان من الذين آمنوا فأبان بذلك فضل الايمان وقد روعي التناسب في قوله ويؤمنون به (ويستغفرون للذين آمنوا) كأنه قيل ويؤمنون به ويستغفرون لمن في مثل حالهم وفيه دليل على أن الاشتراك في الايمان يجب أن يكون أدعى شيء الى النصيحة والشفقة وان تباعدت الأجناس والأماكن (ربنا) أي يقولون ربنا وهذا المحذوف حال (وسعت كل شيء رحمة وعلماً) والرحمة والعلم هما اللذان وسعا كل شيء في المعنى اذ الأصل وسع كل شيء رحمتك وعلمك ولكن أزيل الكلام عن أصله بأن أسند الفعل الى صاحب الرحمة والعلم وأخرجا منصوبين على التمييز مبالغة في وصفه بالرحمة والعلم (فاغفر للذين تابوا) أي الذين علمت منهم التوبة لتناسب ذكر الرحمة والعلم (واتبعوا سبيلك) أي طريق الهدى الذي دعوت اليه (وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم) من في موضع نصب عطف على هم في وأدخلهم أو في وعدتهم والمعنى وعدتهم ووعدت من صلح من آبائهم (وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم) أي الملك الذي لا يغلب وأنت مع ملكك وعزتك لا تفعل شيئاً خالياً عن الحكمة وموجب حكمتك أن تفي بوعدك (وقهم السيئات) أي جزاء السيئات وهو عذاب النار (ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك) أي رفع العذاب (هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون) أي يوم القيامة اذا دخلوا النار ومقتوا أنفسهم فيناديهم خزنة النار (لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم) أي لمقت الله أنفسكم أكبر من مقتكم أنفسكم فاستغنى بذكرها مرة والمقت أشد البغض وانتصاب (اذ تدعون الى الايمان) بالمقت الأول عند الزمخشري والمعنى انه يقال لهم يوم القيامة كان الله يمقت أنفسكم الأمارة بالسوء والكفر حين كان الأنبياء يدعونكم الى الايمان فتأبون قبوله وتختارون عليه الكفر أشد مما تمقتونهن اليوم وأنتم في النار اذا وقعتم فيها باتباعكم هواهن وقيل معناه لمقت الله اياكم الآن أكبر من مقت بعضكم لبعض كقوله ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً واذ تدعون تعليل وقال صاحب جامع العلوم وغيره اذ منصوب بفعل مضمر دل عليه لمقت الله أي يمقتهم الله حين دعوا الى الايمان فكفروا ولا ينتصب بالمقت الأول لأن قوله لمقت الله مبتدأ وهو مصدر وخبره أكبر من مقتكم أنفسكم فلا يعمل في اذ تدعون لأن المصدر اذا أخبر عنه لم يجز أن يتعلق به شيء يكون في صلته لأن الاخبار عنه يؤذن بتمامه وتعلقه به يؤذن بنقصانه ولا بالثاني لاختلاف الزمانين وهذا لأنهم مقتوا أنفسهم في النار وقد دعوا الى الايمان في الدنيا (فتكفرون) فتصرون على الكفر (قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) أي اماتتين واحياءتين أو موتتين وحياتين وأراد بالاماتتين خلقهم أمواتاً أولاً واماتتهم عند انقضاء آجالهم وصح أن يسمى خلقهم أمواتاً اماتة كما صح أن يقال سبحان من صغر جسم البعوضة وكبر جسم الفيل وليس ثمة نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر والسبب فيه أن الصغر والكبر جائزان على المصنوع الواحد فاذا اختار الصانع أحد الجائزين فقد صرف المصنوع عن الجائز الآخر فجعل صرفه عنه كنقله وبالاحياءتين الاحياءة الأولى في الدنيا والاحياءة الثانية البعث ويدل عليه قوله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقيل الموتة الأولى في الدنيا والثانية في القبر بعد الاحياء للسؤال والاحياء الأول احياؤه في القبر بعد موته للسؤال والثاني للبعث (فاعترفنا بذنوبنا) لما رأوا الاماتة والاحياء قد تكررا عليهم علموا أن الله قادر على الاعادة كما هو قادر على الانشاء فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم (فهل الى خروج) من النار أي الى نوع من الخروج سريع أو بطيء لنتخلص (من سبيل) قط أم اليأس واقع دون ذلك فلا خروج ولا سبيل اليه وهذا كلام من غلب عليه اليأس وانما يقولون ذلك تحيراً ولهذا جاء الجواب على حسب ذلك وهو قوله (ذلكم بأنه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا) أي

وغيرهما اهـ قنوي قوله فاستغنى بذكرها مرة يعني انه من باب التنازع في المفعول واعمال الثاني والحذف من الأول قوله واذ تدعون تعليل لذلك لا ظرف قوله في جامع العلوم اسم كتاب قوله يؤذن بنقصانه أي بعدم تمامه بدونه قوله أو موتتين وحياتين فيكون من قبيل أنبت نباتاً وعلى الأول من قبيل أنبت انباتاً قوله فجعل صرفه عنه كنقله منه وكذا اختيار ايجاده ميتاً بدل ايجاده حياً بمنزلة تصيير الحي ميتاً قوله أو بطيء في الصحاح بطؤ مجيئه بطأ من باب قرب وبطاءً بالمد والكسر فهو بطيء على فعيل اهـ

ذلكم الذي أنتم فيه وأن لا سبيل لكم إلى خروجكم قط بسبب كفركم بتوحيد الله وإيمانكم بالإشراك به (فالحكم لله) حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد (العلي) شأنه فلا يرد قضاؤه (الكبير) العظيم سلطانه فلا يعجزه جزاؤه وقيل كان الحرورية أخذوا قولهم لا حكم إلا لله من هذا وقال قتادة لما خرج أهل حروراء قال علي رضي الله عنه من هؤلاء قيل المحكمون أي يقولون لا حكم إلا لله فقال علي رضي الله عنه كلمة حق أريد بها باطل (هو الذي يريكم آياته) من الريح والسحاب والرعد والبرق والصواعق ونحوها (وينزل لكم من السماء) وبالتخفيف مكي وبصري (رزقا) مطرا لأنه سبب الرزق (وما يتذكر إلا من ينيب) وما يتعظ وما يعتبر بآيات الله إلا من يتوب من الشرك ويرجع إلى الله فإن المعاند لا يتذكر ولا يتعظ ثم قال للمنيبين (فادعوا الله) فاعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (ولو كره الكافرون) وإن غاظ ذلك أعداءكم ممن ليس على دينكم (رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح) ثلاثة أخبار لقوله هو مرتبة على قوله الذي يريكم أو أخبار مبتدأ محذوف ومعنى رفيع الدرجات رافع السموات بعضها فوق بعض أو رافع درجات عباده في الدنيا بالمنزلة أو رافع منازلهم في الجنة وذو العرش مالك عرشه الذي فوق السموات خلقه مطافا للملائكة إظهارا لعظمته مع استغنائه في مملكته والروح جبريل عليه السلام أو الوحي الذي تحيا به القلوب (من أمره) من أجل أمره أو بأمره (على من يشاء من عباده لينذر) أي الله أو الملقى عليه وهو النبي عليه السلام ويدل عليه قراءة يعقوب لتنذر (يوم التلاق) يوم القيامة لأنه يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض والأولون والآخرون التلاقي مكي ويعقوب (يوم هم بارزون) ظاهرون لا يسترهم شيء من جبل أو أكمة أو بناء (لا يخفى على الله منهم شيء) أي من أعمالهم وأحوالهم (لمن الملك اليوم) أي يقول الله تعالى ذلك حين لا أحد يجيبه ثم يجيب نفسه بقوله (لله الواحد القهار) أي الذي قهر الخلق بالموت وينتصب اليوم بمدلول لمن أي لمن ثبت الملك في هذا اليوم وقيل ينادي مناد فيقول لمن الملك اليوم فيجيبه أهل المحشر لله الواحد القهار (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب) لما قرر أن الملك لله وحده في ذلك اليوم عدد نتائج ذلك وهي أن كل نفس تجزى بما كسبت عملت في الدنيا من خير وشر وأن الظلم مأمون منه لأنه ليس بظلام للعبيد وأن الحساب لا يبطئ لأنه لا يشغله حساب عن حساب فيحاسب الخلق كله في وقت واحد وهو أسرع الحاسبين (وأنذرهم يوم الآزفة) أي القيامة سميت بها لأزوفها أي لقربها ويبدل من يوم الآزفة (إذ القلوب لدى الحناجر) أي التراقي يعني ترتفع قلوبهم عن مقارها فتلصق بحناجرهم فلا هي تخرج فيموتوا ولا ترجع إلى مواضعها فيتنفسوا ويتروحوا (كاظمين) ممسكين بحناجرهم من كظم القربة شد رأسها وهو حال من القلوب محمول على أصحابها وإنما جمع الكاظم جمع السلامة لأنه وصفها بالكظم الذي هو من أفعال العقلاء (ما للظالمين) الكافرين (من حميم) محب مشفق (ولا شفيع يطاع) أي يشفع وهو مجاز عن الطاعة لأن الطاعة حقيقة لا تكون إلا لمن فوقك والمراد نفي الشفاعة والطاعة كما في قوله * ولا ترى الضب بها ينجحر *

قوله السرمد الدائم قوله كان الحرورية هم الخوارج نسبة إلى حروراء اسم قرية بحذف الزوائد خرجوا على أمير المؤمنين علي عليه السلام لما رضي بتحكيم الحكمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص في أمر علي عليه السلام ومعاوية بعد ما خطب وطال الحرب بصفين وقالوا لا حكم إلا إلى الله ورسوله وهذا لا ينافي تمسكهم بهذه الآية لأن حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم الله وأما على ما ذكره المصنف رح من أنه قوله هو أنه لا حكم إلا لله فظاهر والجواب أن التحكيم أيضا من حكم الله تعالى كما في جزاء صيد الحرم يحكم به ذوا عدل وفي منازعة الزوجين بعث حكم من أهله وحكم من أهلها كذا أفاده العلامة التفتازاني في حاشيته على الكشاف قوله وبالتخفيف مكي وبصري أي قرأ ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة بسكون النون وتخفيف الزاي والباقون بفتح النون وتشديد الزاي قوله ثم قال للمنيبين ثم ربما يشعر بأنه التفات في الفاء دلالة على أن ثمرة الإنابة والتذكر الإخلاص قوله التلاقي مكي ويعقوب أي أثبت الياء في الحالين ابن كثير المكي ويعقوب البصري وليس من السبعة قوله أكمة وفي المصباح الأكمة تل وقيل شرفة كالرابية وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ والجمع أكم وأكمات مثل قصبة وقصب وقصبات وجمع الأكم إكام مثل جبل وجبال وجمع الإكام أكم بضمتين مثل كتاب وكتب وجمع الأكم آكام مثل عنق وأعناق اهـ وقوله تل في المصباح التل معروف والجمع تلال مثل سهم وسهام اهـ وفي لسان العرب التل من التراب معروف واحد التلال ولم يفسر ابن دريد التل من التراب والتل من الرمل كومة منه قوله لما قرر أن الملك لله شروع في تفسير قوله اليوم تجزى كل نفس الآية قوله لأنه ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب قوله لأزوفها أي لقربها بالإضافة لما مضى من مدة الدنيا أو لما بقي فإن كل آت قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم القيامة منقول من اسم الفاعل قوله فيتنفسوا في المصباح تنفس أدخل النفس إلى باطنه وأخرجه اهـ قوله من قولهم كظم القربة إذا ملأها ماء وشد رأسها قوله أي يشفع أي تقبل شفاعته قوله لا لمن فوقك تحقيقا أو تقديرا قوله ولا ترى الضب بها ينجحر * الضب دويبة لا تشرب

يريد به نفي الصيب واخباره وان احتمل اللفظ انتفاء الطاعة دون الشفاعة فعن الحسن والله ما يكون لهم شفيع البتة (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ) مصدر بمعنى الخيانة كالعافية بمعنى المعافاة والمراد استراق النظر الى ما لا يحل (وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) وما تسره من أمانة وخيانة وقيل هو أن ينظر الى أجنبية بشهوة مسارقة ثم يتفكر بقلبه في جمالها ولا يعلم بنظرته وفكرته من بحضرته والله يعلم ذلك كله ويعلم خائنة الاعين خبر من أخبار هو في قوله هو الذي يريكم آياته مثل يلقي الروح ولكن يلقي الروح قد علل بقوله لينذر يوم التلاق ثم استطرد ذكر أحوال يوم التلاق الى قوله ولا شفيع يطاع فبعد لذلك عن أخواته (وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ) أي والذي هذه صفاته لا يحكم الا بالعدل (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ) وآلهتهم لا يقضون بشيء وهذا تهكم بهم لأن ما لا يوصف بالقدرة لا يقال فيه يقضي أو لا يقضي تدعون نافع (إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) تقرير لقوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ووعيد لهم بأنه يسمع ما يقولون ويبصر ما يعملون وانه يعاقبهم عليه وتعريض بما يدعون من دونه وانها لا تسمع ولا تبصر (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ) أي آخر أمر الذين كذبوا الرسل من قبلهم (كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) هم فصل وحقه ان يقع بين معرفتين الا أن أشد منهم ضارع المعرفة في أنه لا يدخله الالف واللام فاجري مجراه منكم شامي (وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ) أي حصونا وقصورا (فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ) عاقبهم بسبب ذنوبهم (وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) ولم يكن لهم شيء يقيهم من عذاب الله (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) أي الاخذ بسبب انهم (كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ) قادر على كل شيء (شَدِيدُ الْعِقَابِ) اذا عاقب (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا) التسع (وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وحجة ظاهرة (إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا) هو (سَاحِرٌ كَذَّابٌ) فسموا السلطان المبين سحرا وكذبا (فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ) بالنبوة (مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) أي أعيدوا عليهم القتل كالذي كان أولا (وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ) للخدمة (وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) ضياع يعني انهم باشروا قتلهم أولا فما أغنى عنهم ونفذ قضاء الله باظهار من خافوه فما يغني عنهم هذا القتل الثاني وكان فرعون قد كف عن قتل الولدان فلما بعث موسى عليه السلام وأحس بانه قد وقع أعاده عليهم غيظا وظنا منه أنه يصدهم بذلك عن مظاهرة موسى عليه السلام وما علم ان كيده ضائع في الكرتين جميعا (وَقَالَ فِرْعَوْنُ) لملئه (ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى) كان اذا هم بقتله كفوه بقولهم ليس بالذي تخافه وهو أقل من ذلك وما هو الا ساحر واذا قتلته دخلت الشبهة على الناس واعتقدوا انك عجزت عن معارضته بالحجة والظاهر أن فرعون قد استيقن أنه نبي وان ما جاء به آيات وما هو بسحر ولكن كان فيه خب وكان قتالا سفاكا للدماء في أهون شيء فكيف لا يقتل من أحس بانه هو الذي يهدم ملكه ولكن كان يخاف ان هم بقتله ان يعاجل بالهلاك وقوله (وَلْيَدْعُ رَبَّهُ) شاهد صدق على فرط خوفه منه ومن دعوته ربه وكان قوله ذروني أقتل موسى تمويها على قومه وايهاما انهم هم

الماء وقوله بها أي في هذه المفازة وقوله يتجحر لا ينجحر بتقديم الجيم على الحاء المهملة الدخول في الجحر بالضم وهو ما حفرته الهوام والسباع لانفسها وجحر الضب كمنع دخله قوله وانجحار بتقديم الجيم على الحاء المهملة قوله فبعد لذلك أي للتعليل والاستطراد المذكور عن اخواته أعني قوله رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح قوله تهكم بهم استهزاء لعابديهم اذ اصل الكلام لا يقدرون على شيء ويدخل فيه عدم قدرتهم على القضاء دخولا أوليا قوله تدعون نافع أي قرأه نافع وكذا هشام بتاء الخطاب للمشركين والباقون بياء الغيبة اخبارا عنهم بذلك وقوله نافع هو رواية عنه قوله هم فصل يعني ان هو ضمير فصل قد توسط بين اسم كان وهو معرفة وخبرها الذي هو قوله اشد منهم وهو نكرة وحق الفصل ان يقع بين معرفتين كما في قوله تعالى اولئك هم المفلحون واولئك هم الخاسرون وجاز بظاهره هو ان افعل من لما شابه المعرفة في عدم دخول الالف واللام عليه حيث لا يقال الاشد منهم كان في حكم المعرفة قوله الا ان اشد منهم ضارع المعرفة يعني المضارعة[أي المشابهة] القوية بحيث صار معنى فضل من كذا الافضل باعتبار افضلية معهودة ولكن ذلك المضاف الى النكرة مثل غلام رجل وانما لم يجز دخول اللام عليه لان ذلك من جهة مجرد رعاية امر لفظي وهو ان الاضافة قد يكون للتعريف فكره الجمع بينهما وبين لام التعريف كذا قيل ويشكل بتجويزهم الفصل فيما اذا كان الخبر فعلا مضارعا مثل زيد هو يقوم والاصول ان يجعل مثله مبتدأ لا فصلا كذا افاده العلامة التفتازاني في حاشيته على الكشاف قوله منكم شامي أي قرأ ابن عامر الشامي اشد منكم بالكاف والباقون بهاء الغيبة قوله تعالى الى فرعون وهامان وقارون خص هؤلاء الثلاثة بالذكر مع انه عليه الصلاة والسلام مرسل الى القوم كلهم لان هؤلاء الثلاثة كانوا مدبري امورهم فكان خطابهم ودعوتهم بمنزلة خطاب القوم كلهم فان فرعون ملكهم وهامان وزيره وقارون بمنزلة الملك من حيث كثرة امواله وكنوزه قوله خب

لا يد ... رحمه الله ... المنهي ... ابن عامر ... هشام ... ورواية ابن ذكوان ... رواية ... روايتان ... الشامي ... ابن عامر ... محمد الله

يمنعونه وما كان يمنعه الا ما في نفسه من هول الفزع (اني اخاف) ان لم اقتله (ان يبدل دينكم) ان يغير ما انتم عليه وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام (او ان يظهر) موسى (في الارض الفساد) بضم الياء ونصب الدال مدني وبصري وحفص وغيرهم بفتح الياء ورفع الدال والاول اولى لموافقته يبدل والفساد في الارض التقاتل والتهايج الذي يذهب معه الامن وتتعطل المزارع والمكاسب والمعايش ويهلك الناس قتلا وضياعا كأنه قال اني اخاف أن يفسد عليكم دينكم بدعوتكم الى دينه أو يفسد عليكم دنياكم بما يظهر من الفتن بسببه وقرأ غير أهل الكوفة وأن ومعناه اني أخاف فساد دينكم ودنياكم معا (وقال موسى) لما سمع بما أجراه فرعون من حديث قتله لقومه (اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) وفي قوله وربكم بعث لهم على أن يقتدوا به فيعوذوا بالله عياذه ويعتصموا بالتوكل عليه اعتصامه وقال من كل متكبر لتشمل استعاذته فرعون وغيره من الجبابرة وليكون على طريقة التعريض فيكون أبلغ وأراد بالتكبر الاستكبار عن الاذعان للحق وهو أقبح استكبار وأدل على دناءة صاحبه وعلى فرط ظلمه وقال لا يؤمن بيوم الحساب لانه اذا اجتمع في الرجل التكبر والتكذيب بالجزاء وقلة المبالاة بالعاقبة فقد استكمل أسباب القسوة والجراءة على الله وعباده ولم يترك عظيمة الا ارتكبها وعذت ولذت اخوان وعت بالادغام أبو عمرو وحمزة وعلي (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه) قيل كان قبطيا ابن عم لفرعون آمن بموسى سرا ومن آل فرعون صفة لرجل وقيل كان اسرائيليا ومن آل فرعون صلة ليكتم أي يكتم ايمانه من آل فرعون واسمه سمعان أو حبيب أو خربيل أو حزبيل والظاهر الاول (أتقتلون رجلا أن يقول) لان يقول وهذا انكار منه عظيم كأنه قيل أترتكبون الفعلة الشنعاء التي هي قتل نفس محرمة وما لكم علة في ارتكابها الا كلمة الحق وهي قوله (ربي الله) وهو ربكم أيضا لا ربه وحده (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) يعني انه لم يحضر لتصحيح قوله ببينة واحدة ولكن ببينات من عند من نسب اليه الربوبية وهو استدراج لهم الى الاعتراف به (وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم) احتج عليهم بطريق التقسيم فانه لا يخلو من أن يكون كاذبا أو صادقا فان يك كاذبا فعليه أي يعود عليه كذبه ولا يتخطاه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم من العذاب ولم يقل كل الذي يعدكم مع أنه نبي صادق القول مداراة لهم وسلوكا لطريق الانصاف فجاء بما هو أقرب الى تسليمهم له وليس فيه نفي اصابة الكل فكأنه قال لهم أقل ما يكون في صدقه أن يصيبكم بعض ما يعدكم وهو العذاب العاجل وفي ذلك هلاككم وكان وعدهم عذاب الدنيا والآخرة وتقديم الكاذب على الصادق من هذا القبيل أيضا وتفسير البعض بالكل مزيف (ان الله لا يهدي من هو مسرف) مجاوز للحد (كذاب) في ادعائه وهذا أيضا من باب المجاملة والمعنى انه ان كان مسرفا كذابا خذله الله وأهلكه فتتخلصون منه اذ لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله بالنبوة ولما عضده بالبينات وقيل أوهم أنه عنى بالمسرف موسى وهو يعني به فرعون (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين) عالين وهو حال من كم في لكم (في الارض) في أرض مصر (فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا) يعني أن لكم ملك مصر وقد علوتم الناس وقهرتموهم فلا تفسدوا أمركم على أنفسكم ولا تتعرضوا لبأس الله أي عذابه فانه لا طاقة لكم به ان جاءكم ولا يمنعكم منه أحد وقال ينصرنا وجاءنا لانه منهم في القرابة وليعلمهم بأن الذي ينصحهم به هو مساهم لهم فيه (قال فرعون ما أريكم الا ما أرى) أي ما أشير عليكم برأي الا بما أرى من قتله يعني لا أستصوب الا قتله وهذا الذي تقولونه غير صواب (وما أهديكم) بهذا الرأي (الا سبيل الرشاد) طريق الصواب والصلاح أو ما أعلمكم الا ما أعلم من الصواب ولا أدخر منه شيئا ولا أسر عنكم خلاف ما أظهر يعني أن لسانه وقلبه متواطئان على ما يقول وقد كذب فقد كان مستشعرا للخوف الشديد من جهة موسى عليه السلام ولكنه كان يتجلد

في المصباح الخب بالكسر الخداع اه قوله مدني أي قرأه نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة قوله وبصري أي قرأه أبو عمرو وسهل ويعقوب وليسا من السبعة قوله وعدت بالادغام أي بادغام الذال المعجمة في التاء بجعلها دالا كما في ذكرا أبو عمرو وحمزة وعلي والباقون بالاظهار فقط قوله شمعان بفتح الشين المعجمة بوزن سلمان قوله أو خزبيل بالخاء المعجمة والراء المهملة قوله والظاهر الاول وهو الاصح كما في مبهمات القرآن قوله لان يقول فقبله حرف جر مقدر وهو يطرد حذفه مع أن وأن قوله ولا يتخطاه الحصر مستفاد من تقديم الخبر على المبتدأ قوله عضده أعانه قوله وهو حال من كم في لكم أي حال من الضمير في لكم والعامل فيها أو في قوله اليوم ما تعلق به لكم قوله مساهم أي صاحب سهم ونصيب فيما نصحهم به قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الآية فلا اشتراط أصلا قوله أي ما أشار عليكم يعني أن أريكم من الرأي دون الرؤية بمعنى استشاره فأشار عليه بالصواب أي حكم قوله أو ما أعلمكم أي الهداية الدلالة الى ما يوصل وهي لا علام بطريق الصواب قوله الا ما أعلم فيه اشارة الى أن الرؤية علمية قوله وقد كذب أي فرعون قوله يتجلد في لسان العرب الجلد تكلف الجلادة وتجلد أظهر الجلد اه وأيضا فيه [illegible]

ولولا استشعاره لم يستشر أحداً ولم يقف الأمر على الإشارة (وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب) أي مثل أيامهم لأنه لما أضافه إلى الأحزاب وفسرهم بقوله (مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم) ولم يلتبس أن كل حزب منهم كان له يوم دمار اقتصر على الواحد من الجمع ودأب هؤلاء دؤبهم في عملهم من الكفر والتكذيب وسائر المعاصي وكون ذلك دائباً دائماً منهم لا يفترون عنه ولا بد من حذف مضاف أي مثل جزاء دأبهم وانتصاب مثل الثاني بأنه عطف بيان لمثل الأول (وما الله يريد ظلماً للعباد) أي وما يريد الله أن يظلم عباده فيعذبهم بغير ذنب أو يزيد على قدر ما يستحقون من العذاب يعني أن تدميرهم كان عدلاً لأنهم استحقوه بأعمالهم وهو أبلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد حيث جعل المنفي إرادة ظلم منكر ومن بعد عن إرادة ظلم ما لعباده كان عن الظلم أبعد وأبعد وتفسير المعتزلة بأنه لا يريد لهم أن يظلموا العباد بعيد لأن أهل اللغة قالوا إذا قال الرجل لآخر لا أريد ظلماً لك معناه لا أريد أن أظلمك وهذا التخويف بعذاب الدنيا ثم خوفهم من عذاب الآخرة بقوله (ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد) أي يوم القيامة التنادي مكي ويعقوب في الحالين وإثبات الياء هو الأصل وحذفها حسن لأن الكسرة تدل على الياء وآخر هذه الآية على الدال وهو ما حكى الله تعالى في سورة الأعراف ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ونادى أصحاب الأعراف وقيل ينادي منادٍ ألا إن فلاناً سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً ألا إن فلاناً شقي شقاوة لا يسعد بعدها أبداً (يوم تولون مدبرين) منصرفين عن موقف الحساب إلى النار (ما لكم من الله) من عذاب الله (من عاصم) مانع ودافع (ومن يضلل الله فما له من هاد) مرشد (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات) هو يوسف بن يعقوب وقيل يوسف بن افرائيم بن يوسف ابن يعقوب أقام فيهم نبياً عشرين سنة وقيل إن فرعون موسى هو فرعون يوسف عمّر إلى زمنه وقيل فرعون آخر والمعنى بأن يوسف أتاكم من قبل موسى بالمعجزات (فما زلتم في شك مما جاءكم به) فشككتم فيها ولم تزالوا شاكين (حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولاً) حكماً من عند أنفسكم من غير برهان أي أقمتم على كفركم وظننتم أنه لا يجدد عليكم الحجة (كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) أي مثل هذا الإضلال يضل الله كل مسرف في عصيانه مرتاب شاك في دينه (الذين يجادلون) بدل من من هو مسرف وجاز إبداله منه وهو جمع لأنه لا يريد مسرفاً واحداً بل كل مسرف (في آيات الله) في دفعها وإبطالها (بغير سلطان) حجة (أتاهم كبر مقتاً) ... عظم بغضاً وفاعل كبر ضمير من هو مسرف وهو جمع معنى وموحد لفظاً فحمل ليدل على معناه والضمير الراجع إليه على لفظه ويجوز أن يرفع الذين بالابتداء ولا بد في هذا الوجه من حذف مضاف يرجع إليه الضمير في كبر تقديره جدال الذين يجادلون كبر مقتاً (عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع ...)

قوله دؤبهم جمع دأب إشارة إلى الدأب في معنى الجمع بقرينة الإضافة إلى الجمع كيوم الأحزاب لظهور أن ما حاصله في كل الأحزاب أيام لا يوم واحد قوله مكي أي ابن كثير المكي قوله ويعقوب بن إسحاق وليس من السبعة قوله أي مثل هذا الإضلال إشارة إلى أن الكاف في محل النصب على أنه صفة مصدر محذوف وقوله يضل الله يضل الله كل مشرك شاك في الدين بعد وضوح الحجج والبراهين إضلالاً مثل ضلالكم أيها ... حين لم تؤمنوا برسالة يوسف وقد جاءكم بالبينات قوله بدل من من هو مسرف وجاز إبداله منه وهو جمع يعني أن الموصول الأول وإن كان مفرد اللفظ إلا أنه مجموع المعنى فصح أن يبدل منه اللفظ الموضوع للجمع بدل الكل من الكل بدل منه تفسيراً وبياناً لوجه كونهم مسرفين شاكين إذ لا شك أن الجدال بغير حجة إما بناء على التقليد المجرد أو بناء على الشبهات الحسية إسراف باطل وشك في غير موضعه قوله والضمير الراجع إليه على لفظه جواب عما يقال على تقدير أن يكون كبر مسنداً إلى ضمير من ينبغي أن يقال كبروا لما أنه بمعنى الجمع كأنه قيل يضل الله المسرفين المرتابين وتقرير الجواب أن من مفرد اللفظ ومجموع المعنى فأبدل الذين يجادلون منه نظراً إلى جانب المعنى وأفرد الضمير العائد إليه في كبر نظراً إلى جانب اللفظ فقيل عليه أن اعتبار اللفظ بعد اعتبار جانب المعنى وأهل العربية يجتنبون عنه وأجيب بأن هذا شيء نقله ابن الحاجب ولم يساعده غيره فهو غير مسلم ولو سلمناه فلا نسلم أن اعتبار اللفظ هنا متأخر عن اعتبار المعنى بل الأمر بالعكس فإنه روعي فيه لفظ من أولاً حيث قيل من هو مسرف ثم معناه ثانياً حيث أبدل منه الذين يجادلون الآية ثم عاد الأمر إلى رعاية جانب اللفظ أيضاً حيث أفرد الضمير الراجع إليه وليس هذا من قبيل ما يجتنب عنه أهل العربية قوله ولا بد في هذا الوجه من حذف مضاف يرجع إليه الضمير في كبر ولو لم يعتبر الحذف لكان ضمير كبر مع إفراده راجعاً إلى الذين وهو غير صحيح لعدم المطابقة بينهما ولقائل أن يقول لا نسلم أنه لا بد من ارتكاب حذف المضاف في هذا الوجه لجواز أن يرجع ضمير كبر حينئذ إلى الجدال المدلول عليه بقوله يجادلون كما في قوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى ويكون التقدير كبر جدالهم

كل قلب متكبر جبار قلب بالتنوين أبو عمرو وانما وصف القلب بالتكبر والتجبر لانه منبعهما كما تقول سمعت الاذن وهو كقوله فانه آثم قلبه وان كان الآثم هو الجملة (وقال فرعون) تمويها على قومه أو جهلا منه (يا هامان ابن لي صرحا) أي قصرا وقيل الصرح البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد ومنه يقال صرح الشيء اذا ظهر (لعلي) وبفتح الياء حجازي وشامي وأبو عمرو (أبلغ الأسباب) ثم أبدل منها تفخيما لشأنها وابانة انه يقصد أمرا عظيما (أسباب السموات) أي طرقها وأبوابها وما يؤدي اليها وكل ما أداك الى الشيء فهو سبب اليه كالرشاء ونحوه (فأطلع) بالنصب حفص على جواب الترجي تشبيها للترجي بالتمني وغيره بالرفع عطفا على أبلغ (الى اله موسى) والمعنى فانظر اليه (واني لأظنه) أي موسى (كاذبا) في قوله له اله غيري (وكذلك) ومثل ذلك التزيين وذلك الصد (زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل) المستقيم وبفتح الصاد كوفي ويعقوب أي غيره صدا أو هو بنفسه صدودا والمزين الشيطان بوسوسته كقوله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل أو الله تعالى ومثله زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون (وما كيد فرعون الا في تباب) خسران وهلاك (وقال الذي آمن

مقتا اي كبر مقت جدالهم على ان مقتا تمييز منقول من الفاعل اه شيخ زاده رح وفي تفسير البغوي رح كبر مقتا اي كبر ذلك الجدال مقتا اه قوله قلب بالتنوين ابو عمرو عبارة تفسير البغوي رح قرأ ابو عمرو وابن عامر قلب بالتنوين وقرأ الآخرون بالاضافة دليله قراءة عبد الله بن مسعود على قلب كل متكبر جبار اه قوله وانما وصف القلب بالتكبر والتجبر مع انهما من صفات صاحب القلب لانه لما كان منبعهما الا انه شاع اسناد الوصف القائم بالانسان الى مبدئه وآلته كقولهم رأت عيني وسمعت اذني واسناد التكبر والتجبر الى القلب من هذا القبيل وفي الخطيب (على كل قلب متكبر) اي متكلف ما ليس له وليس لاحد غير الله (جبار) اي ظاهر الكبر قوي به قهار وقال مقاتل الفرق بين المتكبر والجبار ان المتكبر عن قبول التوحيد والجبار في غير الحق قال الرازي كما ان السعادة في امرين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله فعلى قول مقاتل المتكبر كالمضاد للتعظيم لامر الله والجبار كالمضاد للشفقة على خلق الله اه قوله وان كان الآثم هو الجملة من الروح والبدن قوله تمويها في لسان العرب موه الشيء طلاه بذهب او بفضة وما تحت ذلك شبه او نحاس او حديد ومنه التمويه وهو التلبيس ومنه قيل للمخادع مموه وقد موه فلان باطله اذا زينه واراه في صورة الحق اه قوله صرح الشيء فانه بالتشديد كما يستعمل متعديا بمعنى اظهره يستعمل ايضا لازما بمعنى ظهر اه شيخ زاده رح قوله وبفتح الياء حجازي اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازي اي قرأه نافع المدني وابو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير المكي وشامي يعني ابن عامر الشامي وابو عمرو البصري وفي الخطيب قرأ الكوفيون بسكون الياء والباقون بالفتح اه قوله كالرشاء اي الحبل والجمع ارشية كذا في الصحاح مثل كساء واكسية كذا في المصباح قوله تشبيها للترجي من جهة انشاء التوقع وان اختص التمني بالطلب والترجي باشتراط امكان الحصول قوله ومثل ذلك التزيين اشارة الى ان الكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف اي زين له وصد تزيينا وصدا مثل ذلك التزيين والصد والمعتزلة لما ابوا من اسناد التزيين والصد اليه قالوا المزين والصاد هو الشيطان ونحن نقول ان كان المزين لفرعون هو الشيطان فالمزين للشيطان ان كان شيطانا آخر لا الى نهاية لزم التسلسل في الشياطين او الدور وهو الباطل ولما بطل ذلك وجب انتهاء الاسباب والمسببات الى واجب الوجود وان الفاعل الحقيقي هو الله تعالى وان اسناده الى الشيطان في نحو قوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم باعتبار ان له مدخلا فيها بوسوسته قوله وبفتح الصاد غير كوفي ويعقوب في الاتحاف قرأ وصد بضم الصاد عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف والباقون بالفتح اه وايضا فيه في سورة الرعد اما من صد اعرض وتولى فيكون لازما او صد غيره او نفسه فيكون متعديا اه وفي الخطيب وقرأ غير الكوفيين (وصد) بفتح الصاد اي نفسه ومنع غيره وقرأ الكوفيون بضمها اي منعه الله تعالى اه قوله عن السبيل طريق الحق قوله زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوات حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا كذا في تفسير الجلالين وفي الجمالين قوله بتركيب الشهوات فيه ان تركيب الشهوات عام فالوجه ان يقال بجعلها مشتهاة للطبع محبوبة للنفس قوله يتحيرون فيها اي في الآخرة والاظهر في الدنيا لاتباعهم الظن او يعمهون عنها لا يدركون قباحتها وما يتبعها من ضر ونفع والعمه صفة القلب اه بحروفه وفي الجمل قوله بتركيب الشهوة اي بسبب تركيبها فيهم وفي البيضاوي زينا لهم اعمالهم القبيحة بان جعلناها مشتهاة بالطبع محبوبة للنفس قوله يتحيرون فيها اي في الاستمرار عليها وتركها الدائم اداء لهم قبحها في الواقع ولذلك قال لقبحها عندنا اي لا عندهم لانهم رأوها حسنة اه شيخنا

(يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ) اتبعوني في الحالين مكي ويعقوب وسهل (اَهْدِكُمْ سَبِيْلَ الرَّشَادِ) وهو نقيض الغي وفيه تعريض شبيه بالتصريح ان ما عليه فرعون و
قومه سبيل الغي أجمل أولا ثم فسر فافتتح بذم الدنيا وتصغير شأنها بقوله (يَا قَوْمِ اِنَّمَا هٰذِهِ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ) تمتع يسير فالاخلاد اليها أصل الشر ومنبع
الفتن وثنى بتعظيم الآخرة وبين انها
هي الوطن والمستقر بقوله (وَاِنَّ الْاٰخِرَةَ
هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) ثم ذكر الاعمال سيئها و
حسنها وعاقبة كل منها ليثبط عما
يتلف وينشط لما يزلف بقوله (مَنْ عَمِلَ
سَيِّئَةً فَلَا يُجْزٰى اِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ
صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَاُولٰئِكَ يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُوْنَ
فِيْهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) يدخلون مكي و
بصري ويزيد وأبوبكر ثم وازن بين
الدعوتين دعوته الى دين الله الذي
ثمرته الجنات ودعوتهم الى اتخاذ
الانداد الذي عاقبته النار بقوله (وَيَا
قَوْمِ مَا لِيْ) وبفتح الياء حجازي وأبوعمرو
(اَدْعُوْكُمْ اِلَى النَّجٰوةِ) أي الجنة (وَتَدْعُوْنَنِيْ
اِلَى النَّارِ تَدْعُوْنَنِيْ لِاَكْفُرَ بِاللّٰهِ) هو بدل
من تدعونني الاول يقال دعاه الى كذا ودعاه له كما
يقال هداه الى الطريق وهداه له (وَاُشْرِكَ بِهٖ مَا
لَيْسَ لِيْ بِهٖ عِلْمٌ) أي بربوبيته والمراد بنفي العلم
نفي المعلوم كأنه قال وأشرك به ما ليس
باله وما ليس باله كيف يصح ان يعلم
الها (وَاَنَا اَدْعُوْكُمْ اِلَى الْعَزِيْزِ الْغَفَّارِ)
وهو الله سبحانه وتعالى وتكرير النداء
لزيادة التنبيه لهم وللايقاظ من سنة
الغفلة وفيه انهم قومه وانه من آل
فرعون وجيء بالواو في النداء الثالث
دون الثاني لان الثاني داخل على كلام هو بيان للمجمل وتفسير له بخلاف الثالث (لَا جَرَمَ) حقا عند البصريين لا رد لما دعاه اليه قومه وجرم فعل بمعنى حق
وان مع ما في حيزه فاعله أي حق ووجب بطلان دعوته (اَنَّمَا تَدْعُوْنَنِيْٓ اِلَيْهِ لَيْسَ لَهٗ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْاٰخِرَةِ) معناه ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة
الى نفسه قط أي من حق المعبود بالحق ان يدعو العباد الى طاعته وما تدعون اليه والى عبادته لا يدعو هو الى ذلك [illegible]

لكن فيه انهم اذا رأوها حسنة لا يتحيرون بل يعكفون ويستقرون عليها فلهذا التفسير غيره اصح والاولى تفسير
غيره بان يعمهون معنا ويستقرون ويدا ومرين وينهمكون فيها كما ذكره ابو السعود وفي القرطبي وعن ابن عباس
وابي العالية يتمادون وعن قتادة يلعبون وعن الحسن يتحيرون اه اه **قوله** اتبعوني في الحالين مكي اي ابن كثير
المكي ويعقوب وسهل وليسا من السبعة وعبارة الاتحاف اثبت الياء في اتبعوني اهدكم وصلا قالون والاصبهاني
وابوعمرو وابوجعفر وفي الحالين ابن كثير ويعقوب اه **قوله** تمتع يسير يعني ان المتاع اسم بمعنى المتعة وهي التمتع
والانتفاع لا بمعنى السلعة لان وقوعه خبرا عن الحياة الدنيا يمنع منه وان التنكير فيه للتقليل وفي الصحاح
المتاع السلعة والمتاع ايضا المتعة وهي ما تمتعت به **قوله** فالاخلاد في لسان العرب اخلد الى الامر والى فلان
اي ركن اليه ومال اليه ورضي به اه **قوله** يدخلون بضم الياء وفتح الخاء مكي اي قرأه ابن كثير المكي وبصري
اي وقرأه ابو عمرو البصري ويعقوب البصري وليس من السبعة ويزيد اي ابوجعفر يزيد بن القعقاع المدني
وليس من السبعة وابوبكر شعبة بن عياش وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء **قوله** الانداد الشركاء في العبادة
قوله وبفتح الياء حجازي اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازي اي قرأه نافع المدني وابوجعفر المدني
وليس من السبعة وابن كثير المكي وابوعمرو البصري وفي الاتحاف فتح ياء ما لي ادعوكم نافع وابن كثير وابوعمرو
وابن ذكوان من طريق الصوري وهشام وابوجعفر اه وقرأ الباقون بسكونها **قوله** هو بدل من تدعونني
الاول يعني ان قوله تدعونني لاكفر بدل من قوله تدعونني الى النار وفيه تعليل المضمون متبوعه بان الكفر ادى
الى الخلود في النار **قوله** يقال الخ جواب عما يقال ما بال فعل الدعاء حتى عدي اولا بالى وثانيا باللام واجاب بان
تعديته بكل واحد منهما لغة شائعة يقال دعاه الى كذا ودعاه له كما يقال هداه الى الطريق وهداه له **قوله** من سنة
الغفلة اي عن غفلة كالسنة وهي بكسر السين فتور يتقدم النوم فالاضافة فيه من قبيل اضافة المشبه به الى
المشبه كما في لجين الماء **قوله** لان الثاني داخل على كلام هو بيان للمجمل الخ فلم يجز عطفه عليه لان البيان لا يعطف
على المبين لكونه بمنزلة عطف الشيء على نفسه لكمال الاتصال بينهما فكذا لم يجز عطف النداء على البيان على ما دخل على
المبين **قوله** لا جرم الخ وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجئ بعدها فعل وفي هذه اللفظة
خلاف بين النحويين وتخلص من ذلك وجوه احدها ان لا نافية لما سبق وجرم فعل بمعنى حق وثبت وان مع ما
حيزها فاعله والثاني ان جرم فعل ايضا لكن لا بمعنى حق وثبت بل بمعنى كسب وما بعده مفعول وفاعله ما دل عليه
الكلام والثالث انهما مركبتان من لا النافية وجرم وبنيتا على تركيبهما تركيب خمسة عشر وصار معناهما معنى فعل
حق فعلى هذا يرتفع ما بعدهما بالفاعلية والرابع ان لا جرم بمنزلة لا رجل في كون لا نافية للجنس وجرم اسمها ومعنى
معناهما في الفتح هو واسمها وعمل رفع بالابتداء وما بعدها خبر لا النافية وصار معناها لا محالة والخامس ان معناها
لا احد [illegible] وتكون جرم بمعنى القطع تقول جرمت اي قطعت فيكون جرم اسم لا مبني معها على الفتح كما تقدم وخبرها

الربوبية أو معناه ليس له استجابة دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة أو دعوة مستجابة جعلت الدعوة التى لا استجابة لها ولا منفعة كلا دعوة أو سميت الاستجابة باسم الدعوة كما سمى الفعل المجازى عليه بالجزاء فى قوله كما تدين تدان (وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ) وأن رجوعنا اليه (وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ) وأن المشركين (هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ) أى من النصيحة عند نزول العذاب (وَأُفَوِّضُ) وأسلم (أَمْرِي) وبفتح الياء مدنى وأبو عمرو (إِلَى اللَّهِ) لانهم توعدوه (إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) بأعمالهم ومآلهم (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا) شدائد مكرهم وما هموا به من الحاق أنواع العذاب بمن خالفهم وقيل انه خرج من عندهم هاربا الى جبل فبعث قريبا من ألف فى طلبه فمنهم من أكلته السباع ومن رجع منهم صلبه فرعون (وَحَاقَ) ونزل (بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ) بدل من سوء العذاب أو خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل ما سوء العذاب فقيل هو النار أو مبتدأ خبره (يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) وعرضهم عليها احراقهم بها يقال عرض الامام الاسارى على السيف اذا قتلهم به (غُدُوًّا وَعَشِيًّا) أى فى هذين الوقتين يعذبون بالنار وفيما بين ذلك اما أن يعذبوا بجنس آخر أو ينفس عنهم ويجوز أن يكون غدوا وعشيا عبارة عن الدوام هذا فى الدنيا (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) يقال لخزنة جهنم (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ) من الادخال مدنى وحمزة وعلى وحفص وخلف ويعقوب وغيرهم ادخلوا أى يقال لهم ادخلوا يا آل فرعون (أَشَدَّ الْعَذَابِ) أى عذاب جهنم وهذه الآية دليل على عذاب القبر (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ) واذكر وقت تخاصمهم (فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) يعنى الرؤساء (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) أتباعا كخدم فى جمع خادم (فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ) دافعون (عَنَّا نَصِيبًا) جزأ (مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا) التنوين عوض من المضاف اليه أى انا كلنا فيها لا يغنى أحد عن أحد (إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ) قضى بينهم بأن ادخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ) للقوام بتعذيب أهلها وانما لم يقل لخزنتها لان فى ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا ويحتمل ان جهنم هى ابعد النار قعرا من قولهم بئر جهنام بعيدة القعر وفيها أعتى الكفار وأطغاهم فلعل الملائكة الموكلين بعذاب أولئك أجوب دعوة لزيادة قربهم من الله تعالى فلهذا تعمدهم أهل النار بطلب الدعوة منهم (ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا) بقدر يوم من الدنيا (مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا) أى الخزنة توبيخا لهم بعد مدة طويلة (أَوَلَمْ تَكُ) أى أولم تك قصة وقوله (تَأْتِيكُمْ) تفسير للقصة (رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالمعجزات (قَالُوا) أى الكفار (بَلَى قَالُوا) أى الخزنة تهكما بهم (فَادْعُوا) أنتم ولا استجابة لدعائكم (وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) بطلان وهو من قول الله تعالى ويحتمل ان يكون من كلام الخزنة (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) أى فى الدنيا والآخرة يعنى انه يغلبهم فى الدارين جميعا بالحجة والظفر على مخالفيهم وان غلبوا فى الدنيا فى بعض الاحايين امتحانا من الله والعاقبة لهم ويتيح الله من يقتص من أعدائهم ولو بعد حين ويوم نصب محمول على موضع الجار والمجرور كما تقول جئتك أمس واليوم والاشهاد جمع شاهد كصاحب وأصحاب يريد الحفظة والانبياء

ان وما فى حيزها على حذف حرف الجر **قوله** استجابة دعوة بحذف المضاف اى ليس له استجابة دعاء **قوله** او دعوة مستجابة بترك الصفة **قوله** كما تدين اى تفعل تدان اى تجازى يقال دانه دينا بالكسر اى جازاه وكافاه تسمية للفعل الذى يجازى عليه باسم الجزاء اعنى الدين وذلك فى قولهم كما تدين واما تدان اى تجازى وتكافأ فحقيقة **قوله** مدنى اى نافع وابو جعفر وليس من السبعة **قوله** شدائد مكرهم فالسيئات بمعنى الشدائد لانها تسوءهم وما مصدرية **قوله** السباع جمع سبع مثل رجل ورجال اه **قوله** الاسارى جمع الاسير فى المصباح جمع الاسير اسرى واسارى بالضم مثل سكرى وسكارى اه **قوله** ينفس اى يكشف **قوله** مدنى اى نافع وابو جعفر **قوله** وغيرهم ادخلوا بوصل الهمزة وضم الخاء امر من دخل الثلاثى والواو ضمير آل فرعون نصب آل على النداء والابتداء بهمزة مضمومة **قوله** واذكر وقت تخاصمهم فعامله مقدر معطوف على ما تقدم عطف القصة على القصة **قوله** لان فى ذكر جهنم تهويلا لكونه اسما لمحل تلك الدار الهائلة التى تعذب بها الكفار ومنع الصرف للعجمة والتعريف **قوله** جهنام بكسر الجيم والهاء وتشديد النون بعدها الف اى بعيدة القعر **قوله** وفيها اعتى الكفار عطف على قوله هى ابعد النار قعرا **قوله** اجوب دعوة اى اشد وابلغ اجابة دعوة **قوله** بقدر يوم من الدنيا اى مقدار يوم من ايام الدنيا وفسره به لانه ليس فى الآخرة ليل ولا نهار **قوله** الاحايين فى لسان العرب يجمع الحين على الاحيان ثم يجمع الاحيان احايين اه **قوله** ويتيح فى المصباح تاح الشئ تيحا من باب سهل وتيسر واتاحه الله تعالى اتاحة يسره اه **قوله** امس فى المصباح امس اسم علم على اليوم الذى قبل يومك ويستعمل فيما قبله مجازا وهو مبنى على الكسر وبنو تميم تعربه اعراب ما لا ينصرف فتقول ذهب امس بما فيه بالرفع اه فى لسان العرب امس من ظروف الزمان مبنى على الكسر الا ان ينكر او يعرف وربما بنى على الفتح اه وايضا فيه

فالانبياء يشهدون عند الله بالحق على الكفرة بالتكذيب والحفظة يشهدون على بني آدم بما عملوا من الاعمال تقوم بالتاء الرازي عن هشام (يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم) عذر بدل من يوم يقوم أي لا يقبل عذرهم لا ينفع كوفي ونافع (ولهم اللعنة) البعد من رحمة الله (ولهم سوء الدار) أي سوء دار الآخرة وهو عذابها (ولقد آتينا موسى الهدى) يريد به جميع ما آتى به في باب الدين من المعجزات والتوراة والشرائع (وأورثنا بني إسرائيل الكتاب) أي التوراة والانجيل والزبور لان الكتاب جنس أي تركنا الكتاب من بعد هذا الى هذا (هدى وذكرى) ارشادا وتذكرة وانتصابهما على المفعول له او على الحال (لأولي الألباب) لذوي العقول (فاصبر) على ما يجرعك قومك من الغصص (إن وعد الله حق) يعني ان ما سبق به وعدي من نصرتك واعلاء كلمتك حق (واستغفر لذنبك) أي لذنب أمتك (وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار) أي دم على عبادة ربك والثناء عليه وقيل هما صلاتا الفجر والعصر وقيل قل سبحان الله وبحمده (إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم) لا وقف عليه لان خبر ان (إن في صدورهم إلا كبر) تعظم وهو ارادة التقدم والرياسة وان لا يكون أحد فوقهم فلهذا عادوك ودفعوا آياتك خيفة ان تتقدمهم ويكونوا تحت يدك وأمرك ونهيك لان النبوة تحتها كل ملك ورياسة او ارادة أن تكون لهم النبوة دونك حسدا وبغيا ويدل عليه قوله لو كان خيرا ما سبقونا اليه أو ارادة دفع الآيات بالجدال (ما هم ببالغيه) ببالغي موجب الكبر ومقتضاه وهو متعلق ارادتهم من الرياسة أو النبوة أو دفع الآيات (فاستعذ بالله) فالتجئ اليه من كيد من يحسدك ويبغي عليك (إنه هو السميع) لما تقول ويقولون (البصير) بما تعمل ويعملون فهو ناصرك عليهم وعاصمك من شرهم (لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس) لما كانت مجادلتهم في آيات الله مشتملة على انكار البعث وهو اصل المجادلة ومدارها حجوا بخلق السموات والارض لانهم كانوا مقرين بأن الله خالقها وأن من قدر على خلقها مع عظمها كان على خلق الانسان مع مهانته أقدر (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) لانهم لا يتأملون لغلبة الغفلة عليهم (وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء) لا زائدة (قليلا ما تتذكرون) تتعظون بتاءين كوفي

قال ابن بري اعلم ان امس مبنية على الكسر عند اهل الحجاز وبنو تميم يوافقونهم في بنائها على الكسر في حال النصب والجر فاذا جاءت امس في موضع رفع اعربوها فقالوا ذهب امس بما فيه واهل الحجاز يقولون ذهب امس بما فيه لانها مبنية لتضمنها لام التعريف والكسرة فيها لالتقاء الساكنين واما بنو تميم فيجعلونها في الرفع معدولة عن الالف واللام فلا تصرف للتعريف والعدل كما لا يصرف سحر اذا اردت به وقتا بعينه للتعريف والعدل اه قوله بالتاء الرازي عن هشام وعبارة السمين قوله تعالى يوم يقوم الاشهاد قرأ الجمهور يقوم بالياء من اسفل وابو عمرو في رواية المنقري عنه وابن هرمز واسماعيل بالتاء من تقوم لتأنيث الجماعة اه وقوله الرازي نسبة الى الري مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم وقوله هشام يكنى ابا الوليد وهو ابن عمار بن نصير بن ابان بن ميسرة السلمي القاضي الدمشقي توفي بدمشق سنة خمس واربعين ومائتين في ايام المتوكل قوله لا ينفع بالياء التحتية كوفي اي قرأه عاصم وحمزة والكسائي وخلف بن هشام البزار وليس من السبعة وقرأ الباقون بتاء الخطاب قوله اي تركنا الكتاب من بعد هذا اي هذا اشارة الى ان قوله اورثنا مستعار لتركنا عليهم بعده لتعذر حمله على اصل معناه لان الايراث الحقيقي انما يتعلق بالمال والنكتة في اختيار طريق التجوز بان ميراث الانبياء ليس الا العلم والكتاب الهادي في باب الدين قوله وانتصابهما على المفعول له او على الحال يعني ان هدى وذكرى يجوز ان يكونا مفعولين لهما وان يكونا مصدرين بمعنى اسم الفاعل وقعا موقع الحال وانتصبا على الحالية قوله الغصص في المصباح الغصة بالضم ما غص به الانسان من طعام او غيظ على التشبيه والجمع غصص مثل غرفة وغرف اه قوله اي دم على عبادة ربك والثناء عليه اشارة الى ان المقصود من ذكر العشي والابكار الدلالة على المداومة عليها في جميع الاوقات بناء على ان الابكار عبارة عن اول النهار الى نصفه والعشي عبارة عن نصف النهار الى اول النهار من اليوم الثاني فيدخل فيهما كل الاوقات قوله وقيل هما صلاتا الفجر والعصر قائله الحسن رضي الله تعالى عنه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الصلوات الخمس قوله لو كان الخ في تفسير الجلالين في سورة الاحقاف وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه اه قوله ببالغي موجب الكبر ومقتضاه على ان يكون ضمير بالغيه راجعا الى الكبر بمعنى التكبر والتعظم من الانقياد للحق بتقدير مضاف قوله فالتجئ اليه في السلامة من كيد من يحسدك الخ قوله مهانته المهانة الحقارة والصغر قوله وما يستوي الاعمى والبصير الغافل والمستبصر قوله لا زائدة للتوكيد قوله كوفي اي عاصم

رحمه الله عمار ابن هشام بن روايته ابن ذكوان روايته روايتان عامر الشامي الله بن عبد رحمه الله ابو عبد عن هشام سوى البريدي الازرقي قوله اسماعيل

وبياء وتاء خبر هو قليلا صفة مصدر محذوف أى تذكرا قليلا يتذكرون وما صلة زائدة (إنّ الساعة لآتية لا ريب فيها) لابد من مجيئها وليس بمرتاب فيها لأنه لابد من جزاء لئلا يكون خلق الخلق للفناء خاصة (ولكنّ أكثر الناس لا يؤمنون) لا يصدقون بها (وقال ربكم ادعوني) اعبدوني (أستجب لكم) أثبكم فالدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن ويدل عليه قوله (إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي) وقال عليه السلام الدعاء هو العبادة وقرأ هذه الآية صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما وحدوني أغفر لكم وهذا تفسير للدعاء بالعبادة ثم للعبادة بالتوحيد وقيل سلوني أعطكم (سيدخلون جهنم) سيدخلون مكي وأبو عمرو (داخرين) صاغرين (إنّ الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا) هو من الإسناد المجازي أى مبصرا فيه لأن الإبصار في الحقيقة لأهل النهار وقرن الليل بالمفعول له والنهار بالحال ولم يكونا حالين أو مفعولا لهما رعاية لحق المقابلة لأنهما متقابلان معنى لأن كل واحد منهما يؤدي مؤدى الآخر ولأنه لو قيل لتبصروا فيه فاتت الفصاحة التي في الإسناد المجازي ولو قيل ساكنا لم تتميز الحقيقة من المجاز إذ الليل يوصف بالسكون على الحقيقة ألا ترى إلى قولهم ليل ساج أى ساكن لا ريح فيه (إنّ الله لذو فضل على الناس) ولم يقل لمفضل أو لمتفضل لأن المراد تنكير الفضل وأن يجعل فضلا لا يوازيه فضل وذلك إنما يكون بالإضافة (ولكنّ أكثر الناس لا يشكرون) ولم يقل ولكن أكثرهم حتى لا يتكرر ذكر الناس لأن في هذا التكرير تخصيصا لكفران النعمة بهم وأنهم هم الذين يكفرون فضل الله ولا يشكرونه كقوله إن الإنسان لكفور وقوله إن الإنسان لظلوم كفار (ذلكم الله الذي خلق لكم الليل والنهار (الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو) أخبار مترادفة أى هو الجامع لهذه الأوصاف من الربوبية والإلهية وخلق كل شيء والوحدانية (فأنى تؤفكون) فكيف ومن أى وجه تصرفون عن عبادته إلى عبادة الأوثان (كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون) أى كل من جحد بآيات الله ولم يتأملها ولم يطلب الحق أفك كما أفكوا (الله الذي جعل لكم الأرض قرارا) مستقرا (والسماء بناء) سقفا فوقكم (وصوركم فأحسن صوركم) قيل لم يخلق حيوانا أحسن صورة من الإنسان وقيل لم يخلقهم منكوسين كالبهائم (ورزقكم من الطيبات) اللذيذات (ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو فادعوه) فاعبدوه (مخلصين له الدين) أى الطاعة من الشرك والرياء قائلين (الحمد لله رب العالمين) وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قال لا إله إلا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين

قوله اى تذكرا قليلا يتذكرون والمراد لا يتذكرونه قوله سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء مكي اى قرأه ابن كثير المكي وابو بكر شعبة وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء وحمزة والكسائي وخلف قوله ولم يكونا اى السكون والابصار قوله لان كل واحد منهما الخ اى لان مؤدى احدهما مؤدى الآخر معنى وان تغايرا من حيث اللفظ فهما متقابلان من حيث المعنى قوله لم تتميز الحقيقة من المجاز وذلك ان ساكنا يجوز حمله على الحقيقة كما يجوز حمله على المجاز فلو قيل ساكنا لبقي اللفظ دائرا بين المعنيين احدهما المقصود وهو ارادة المجاز اذ المراد ان يكون الناس في الليل ساكنين والآخر غير مقصود وهو ارادة الحقيقة فوجب التصريح بقوله لتسكنوا لئلا يلتبس الغرض قوله اذ الليل يوصف بالسكون على الحقيقة اى لانه يوصف بالسكون وان كان لسكون الريح فيه غالبا لكنه شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة في وصفه به قوله لا يوازيه فضل بالياء التحتية اى لا يقابله ويقاومه يعني ان تنكير الفضل لتعظيمه ولو قيل لمفضل لدل تنكيره على تعظيم ذات المفضل ولا يعلم صريحا ان عظمته اهي لعظم افضاله ام لعظم غيره قوله ان الانسان اى المشرك لكفور لنعم الله عليه بترك توحيده قوله ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه قوله اخبار مترادفة يعني ان اسم الاشارة مبتدأ وما بعده من الالفاظ الاربعة اخبار للمشار الى المعلوم المتميز بالافعال الخاصة التي لا يشاركه فيها احد غيره واخبر عنه بانه الجامع لهذه الاوصاف من الالهية والربوبية وخلق كل شيء وانه لا ثاني له وكل واحد من هذه الاوصاف يخصص سابقه ويقرره والوقف على كل شيء لازم لئلا يلتبس ما بعده بكونه صفة شيء ولما قرر ما يدل على وجود الموصوف بالصفات المذكورة قال فانى تؤفكون اى اذا تقرر هذا البيان الواضح كيف صح لكم ان تصرفوا عن توحيده وما دته الى عبادة غيره قال العلامة التفتازاني رح في حاشيته على الكشاف قوله اخبار مترادفة اى لا يصح شيء منها صفة لاسم الاشارة ولا وجه لجعل البعض بلا او جعل ربكم صفة لما فيه من اختلال النظام وانما جعل اسم الله مع كونه من قبيل الاعلام دالا على وصف الالهية بالنظر الى الاصل قوله فكيف ومن اى وجه يعني ان انى يجيء بمعنى كيف وبمعنى من اين كلاهما صحيح هنا على سبيل المناوبة وعلى كلا التقديرين الاستفهام للانكار الوقوعي قوله افك كما افكوا ما مصدرية والتعبير بالماضي للاشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي عدل عنه لاستحضار الصورة العجيبة او للاستمرار قوله اى الطاعة تفسير للمراد بالدين هنا وفي امثاله قوله من الشرك متعلق بمخلصين قوله قائلين يعني ان قوله

ولما طلب الكفار منه عليه السلام عبادة الاوثان نزل (قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي) هي القرآن وقيل العقل والوحي (وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ) أستسلم وأنقاد (لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ) أي أصلكم (مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا) اقتصر على الواحد لان المراد بيان الجنس (ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ) متعلق بمحذوف تقديره ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا (ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا) وبكسر الشين مكي وحمزة وعلي وحماد ويحيى والاعشى (وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ) أي من قبل بلوغ الاشد أو من قبل الشيخوخة (وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى) معناه ويفعل ذلك لتبلغوا أجلا مسمى وهو وقت الموت أو يوم القيامة (وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ما في ذلك من العبر والحجج (هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أي فانما يكونه سريعا من غير كلفة (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ) ذكر الجدال في هذه السورة في ثلاثة مواضع فجاز أن يكون في ثلاثة اقوام أو ثلاثة أصناف أو للتأكيد (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ) بالقرآن (وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا) من الكتب (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) اذ ظرف زمان ماض والمراد به هنا الاستقبال وهذا لان الامور المستقبلة لما كانت في اخبار الله تعالى مقطوعا بها عبر عنها بلفظ ما كان ووجد والمعنى على الاستقبال (وَالسَّلَاسِلُ) عطف على الاغلال والخبر في أعناقهم والمعنى اذ الاغلال والسلاسل في أعناقهم (يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ) يجرون في الماء الحار (ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ) من سجر التنور اذا ملأه بالوقود ومعناه انهم في النار فهي محيطة بهم وهم مسجورون بالنار مملوءة بها أجوافهم (ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ) أي تقول لهم الخزنة (أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) يعني الاصنام التي تعبدونها (قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا) غابوا عن عيوننا فلا نراهم ولا ننتفع بهم (بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا) أي تبين لنا انهم لم يكونوا شيأ وما كنا نعبد بعبادتهم شيأ كما تقول حسبت ان فلانا شئ فاذا هو ليس بشئ اذا خبرته فلم تر عنده خيرا (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ) مثل ضلال آلهتهم عنهم يضلهم عن آلهتهم حتى لو طلبوا الآلهة أو طلبتهم الآلهة لم يتصادفوا أو كما أضل هؤلاء المجادلين يضل سائر الكافرين الذين علم منهم اختيار الضلالة على الدين (ذَلِكُمْ) أي العذاب الذي نزل بكم (بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) بسبب ما كان لكم من الفرح والمرح بغير الحق وهو الشرك وعبادة الاوثان فيقال لهم (ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ) السبعة المقسومة لكم قال الله تعالى لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم (خَالِدِينَ فِيهَا) مقدرين الخلود (فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) عن الحق جهنم (فَاصْبِرْ) يا محمد (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) باهلاك الكفار (حَقٌّ) كائن (فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ) أصله فإن نريك وما مزيدة لتوكيد معنى الشرط ولذلك ألحقت النون بالفعل الا ترى انك لا تقول ان تكرمني أكرمك ولكن اما تكرمني أكرمك (بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ) هذا الجزاء متعلق بنتوفينك وجزاء نرينك محذوف وتقديره واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو القتل يوم بدر فذاك أو ان نتوفينك قبل يوم بدر (فالينا يرجعون) يوم القيامة فننتقم منهم أشد الانتقام

الحمد لله رب العالمين مقول قول مقدر في موضع الحال من فاعل فادعوه فيكون داخلا في حيز الامر قيل له و يؤيد هذا التفسير ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين فذلك قوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **قوله** وبكسر الشين مكي اي ابن كثير المكي وحمزة بن حبيب الزيات وعلي الكسائي وحماد بن احمد ويحيى بن آدم والاعشى هو ابو يوسف يعقوب ابن خليفة بن سعد بن هلال وضم شين شيوخا نافع وابو عمرو وهشام وحفص وابو جعفر ويعقوب وخلف عن نفسه **قوله** غابوا عن عيوننا وان كانوا قائمين اي غير هالكين في انفسهم على ان يكون قولهم ضلوا عنا من قول العرب ضللت المسجد والدار اذا لم تعرف موضعهما وكذلك كل شئ قائم اي غير هالك لكنك لا تهتدي اليه **قوله** مقدرين الخلود اشارة الى ان خالدين حال مقدرة **قوله** عن الحق جهنم والتكبر عن الحق بمعنى الاعراض عنه كفر وقوله جهنم مخصوص بالذم **قوله** ولذلك اي ولكون ان الشرطية مؤكدة بما المزيدة لتأكيد معنى الشرط لحقت نون التأكيد فعل الشرط فان نون التأكيد انما تلحقه اذا اكدت كلمة ان بما ولا تلحقه اذا لم تؤكد بها فلا يقال ان تكرمني اكرمك بل يقال اما تكرمني وهذا قول الاكثرين وقد اجاز بعضهم لحوق النون مع ان وحدها ولم يلتفت اليه المصنف رح لضعفه **قوله** هذا الجزاء متعلق بنتوفينك جواب عما يقال الظاهر ان قوله او نتوفينك معطوف على قوله نرينك فيصير الكلام شرطان اشتركا في جزاء واحد وهو قوله تعالى فالينا يرجعون فيلزم ان يكون كل واحد من الشرطين المذكورين سببا للجزاء المذكور بعدهما وهو انتقامه تعالى منهم في الآخرة وكون الشرط الاول سببا له غير معقول لان تعذيبهم في الدنيا بمرأى النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون سببا لانتقامه تعالى منهم في الآخرة وان جعل قوله تعالى فالينا يرجعون جوابا للشرط الثاني وحده يبقى الشرط الاول بغير جزاء وتقرير جوابه ظاهر **قوله** فذاك الظاهر انه مبتدأ خبره مقدر اي فذاك المراد ام

(ولقد ارسلنا رسلا من قبلك) الى
اممهم (منهم من قصصنا عليك) اسماءهم
(ومنهم من لم نقصص عليك) قيل بعث الله
ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني
اسرائيل وأربعة آلاف من سائر
الناس وعن علي رضي الله عنه ان
الله تعالى بعث نبيا أسود فهو ممن لم يذكر
قصته في القرآن (وما كان لرسول ان
يأتي بآية الا باذن الله) وهذا جواب
اقتراحهم الآيات عنادا يعني انا قد أرسلنا
كثيرا من الرسل وما كان لواحد منهم
أن يأتي بآية الا باذن الله فمن أين لي
بأن آتي بآية مما تقترحونه الا أن يشاء
الله ويأذن في الاتيان بها (فاذا جاء
أمر الله) أي يوم القيامة وهو وعيد ورد
عقيب اقتراحهم الآيات (قضي بالحق
وخسر هنالك المبطلون) المعاندون
الذين اقترحوا الآيات عنادا (الله
الذي جعل) خلق (لكم الانعام) الابل
(لتركبوا منها ومنها تأكلون) أي لتركبوا
بعضها وتأكلوا بعضها (ولكم فيها منافع)
أي الالبان والاوبار (ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم) أي لتبلغوا عليها ما تحتاجون اليه
من الامور (وعليها) وعلى الانعام (وعلى الفلك
تحملون) أي على الانعام وحدها لا تحملون
ولكن عليها وعلى الفلك في البر والبحر (و
يريكم آياته فأي آيات الله تنكرون)
انها ليست من عند الله وأي
نصب بتنكرون وقد جاءت على اللغة
المستفيضة وقولك فأية آيات
الله قليل لان التفرقة بين المذكر

قوله قيل بعث الله ثمانية آلاف نبي الخ كذا في العيون والخطيب والجلالين وفي الحديث الصحيح مائة الف و
اربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر كذا في حاشية الكشاف للعلامة التفتازاني رح قوله وعن
علي رضي الله تعالى عنه الخ في حاشية الشهاب على البيضاوي وفي الكشاف عن علي كرم الله وجهه ان الله بعث
نبيا اسود وهو ممن لم يقصص عليه وفي صحته نظر انتهت بحروفها وفي تفسير روح البيان وعن علي
رضي الله تعالى عنه ان الله بعث نبيا اسود وفي التكملة عبدا حبشيا وهو ممن لم يقصص الله عليه يقول
الفقير لعل معناه ان الله بعث نبيا اسود الى السودان فلا يخالف ما ورد من ان الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن
الاسم حسن الصورة حسن الصوت وذلك لان في كل جنس حسنا بالنسبة الى جنسه والحاصل ان المذكور
قصصهم من الانبياء افراد معدودة قد قيل عدد الانبياء مائتا الف واربعة وعشرون الفا قال في شرح المقاصد
روي عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كم عدد الانبياء فقال
مائة الف واربعة وعشرون الفا فقلت فكم الرسل فقال ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا لكن ذكر بعض العلماء ان الاولى
ان لا يقتصر على عددهم لان خبر الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشرائط لا يفيد الا الظن ولا يعتبر الا في العمليات
دون الاعتقاديات وههنا حصر عددهم يخالف ظاهر قوله تعالى منهم من قصصنا الخ ويحتمل ايضا مخالفة
الواقع واثبات من ليس بنبي ان كان عددهم في الواقع اقل مما يذكر ونفي النبوة عمن هو نبي ان كان الاكثر فالاولى
عدم التنصيص على عدد وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون كما في شرح العقائد للتفتازاني قال ابن ابي
شريف في حاشيته لم ار هذه الرواية وقال المولى محمد الرومي في المجالس ومما يجب الايمان به الرسل المراد من
الايمان بهم العلم بكونهم صادقين فيما اخبروا به عن الله تعالى فانه تعالى بعثهم الى عباده ليبلغوهم امره ونهيه
ووعده ووعيده وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم واولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم فاذا آمن
بالانبياء السابقة فالظاهر انه يؤمن بانهم كانوا انبياء في الزمان الماضي لا في الحال اذ ليست شرائعهم باقية واما
الايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بانه رسول الله
ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لا نسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا ومن قال آمنت بجميع الانبياء ولا اعلم
آدم نبي ام لا فقد كفر اه بحروفه قوله واي نصب بتنكرون يعني ان قوله تنكرون غير مشتغل عن العمل في اي
بان قد عامل في ضميره بل هو عامل فيه الا انه وجب تقديمه على ناصبه لاقتضائه صدر الكلام ولو قدر كونه
مشتغلا عنه بضميره لكان الاولى رفعه فان قولك ايهم ضربته مثل قولك زيد ضربته في ان المختار رفع
الاسم فيهما لان النصب يحتاج الى حذف العامل واضماره والاصل عدمهما بخلاف الرفع فانه انما يكون
بعامل معنوي لا يظهر قط حتى يقال حذف واضمر قوله المستفيضة اي الشائعة قوله لان التفرقة الخ جواب
عما يقال الظاهر ان يقال فاية آيات الله بتاء التانيث لكون اي عبارة عن المؤنث لاضافته اليه فلم عدل عن
مقتضى الظاهر وتوضيح الجواب ان الفرق بين المؤنث والمذكر بالتاء وعدمه قياس شائع في الانواع الاربعة
من الصفات وهي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والاسم المنسوب بياء النسبة كضاربة ومضروبة
وحسنة وبصرية بخلاف افعل التفضيل وافعل الصفة والاسماء الجامدة فالفرق بالتاء فيها قليل غريب كاسم

اقدار العلماء عن ... مقالاته كتابه ... ١٢ منه رح
اول الحمد لله الذي رفع
المصابيح للشيخ احمد الرومي
فانه حديث من احاديث
وهو على ما ذكره بعض في شرح
الا ابراهيم ومسالك الاخيار
كذا في كشف الظنون بمجالس
خمسة عشر ١٢ منه رح
عشر جما غفيرا وقال في
ابي ذر ثلثمائة وبضعة
الخيالي وفي رواية عن
فمحصل ما اختاره التفتازاني
احمد بن حنبل ... ١٢ منه رح
وهو مروي في كتاب
له

والمؤنث في الأسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب وهي في أي أغرب لإبهامه (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض) من مصانع وقصور (فما أغنى عنهم) ما نافية (ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم
بالبينات فرحوا) أي الكفار (بما عندهم) أي الرسل (من العلم) فرحاً استهزاء وضحك منكرين له (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) أي العذاب
فلما جاءتهم الرسل بعلوم الديانات وهي بعد شيء من علمهم لبعثها على رفض الدنيا والظلف عن الملاذ والشهوات لم يلتفتوا إليها وصغروها
واستهزؤا بها واعتقدوا أنه لا علم أنفع وأجلب للفوائد من علمهم ففرحوا به أو علم الفلاسفة والدهريين فإنهم كانوا إذا سمعوا بوحي الله دفعوه وصغروا علم الأنبياء إلى علمهم وعن سقراط أنه سمع بموسى عليه السلام وقيل له لو هاجرت إليه فقال نحن قوم مهذبون فلا حاجة بنا إلى من يهذبنا أو المراد
فرحوا بما عند الرسل من العلم فرح ضحك منه واستهزاء به كأنه قال استهزؤا بالبينات وبما جاءوا به من علم الوحي فرحين به مرحين ويدل عليه
قوله (وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) أو الفرح للرسل أي الرسل لما رأوا جهلهم واستهزاءهم بالحق وعلموا سوء عاقبتهم وما يلحقهم من العقوبة على
جهلهم واستهزائهم فرحوا بما أوتوا
من العلم وشكروا الله عليه وحاق
بالكافرين جزاء جهلهم واستهزائهم
(فلما رأوا بأسنا) شدة عذابنا (قالوا
آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به
مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا
بأسنا) أي فلم يصح ولم يستقم أن ينفعهم
إيمانهم (سنت الله) بمنزلة وعد الله
ونحوه من المصادر المؤكدة (التي قد
خلت في عباده) أن الإيمان عند نزول
العذاب لا ينفع وأن العذاب نازل بمكذبي
الرسل (وخسر هنالك الكافرون)
هنالك مكان مستعار للزمان والكافرون
خاسرون في كل أوان ولكن يتبين
خسرانهم إذا عاينوا العذاب وفائدة
ترادف الفاآت في هذه الآيات أن
فما أغنى عنهم نتيجة قوله كانوا أكثر
منهم وفلما جاءتهم رسلهم كالبيان والتفسير لقوله فما أغنى عنهم كقولك رزق زيد المال فمنع المعروف فلم يحسن إلى الفقراء وفلما رأوا بأسنا تابع لقوله فلما
جاءتهم كأنه قال فكفروا فلما رأوا بأسنا آمنوا وكذا فلم يك ينفعهم تابع لإيمانهم لما رأوا بأس الله والله أعلم ❊ (سورة فصلت مكية وهي ثلاث وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم ❊ حم) إن جعلته اسماً للسورة كان مبتدأ (تنزيل) خبره وإن جعلته تعديداً للحروف كان تنزيل خبراً لمبتدأ محذوف وكتاب بدل
من تنزيل أو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف أو تنزيل مبتدأ (من الرحمن الرحيم) صفته (كتاب) خبره (فصلت آياته) ميزت وجعلت تفاصيل في معان
مختلفة من أحكام وأمثال ومواعظ ووعد ووعيد وغير ذلك (قرآناً عربياً) نصب على الاختصاص والمدح أي أريد بهذا الكتاب المفصل قرآناً
من صفته كيت وكيت أو على الحال أي فصلت آياته في حال كونه قرآناً عربياً (لقوم يعلمون) أي لقوم عرب يعلمون ما نزل عليهم من الآيات المفصلة

وحمارة داخل من قبيل الأسماء الجامدة فالأصل فيه عدم الفرق لذلك مع أن الفرق فيه أغرب من الفرق في
سائر الأسماء الجامدة لأنه موضوع لإبهام موضوع ولا يفصل فيه التمييز أصلاً فتكون التفرقة فيه بعيدة
كل البعد وإن جاء الفرق على قلة كقوله ❊ بأي كتاب أم بأية سنة ❊ ترى حبهم عاراً علي وتحسب ❊ والظاهر أنه
أراد بأي في قوله وهي في أي أغرب ما وقع في غير النداء فإن اللغة الفصيحة الشائعة أن تؤنث أي الواقعة في نداء
المؤنث كما في قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ولا يسمع أن يقال يا أيها المرأة قوله لإبهامه لأنه اسم استفهام
عما هو مبهم مجهول عند السائل والتفرقة مخالفة لإبهامته لأنها تقتضي التمييز فهو مذكر ومؤنث يعلم
بالقرائن أي باعتبار المضاف إليه قوله ومصانع وهو الحصون والمصنعة بفتح النون وضمها أيضاً شيء كالحوض
يجمع فيه ماء المطر اه شيخ زاده ونحوه في القنوي لمصانع مجاري الماء والمراد هنا الحياض كما قيل ولا مانع من إرادة
المعنى الحقيقي اه قوله والظلف في لسان العرب ظلفه ظلفاً منعه والأخير فيه وظلف نفسه عن الشيء
منعها عن هواها اه قوله وعن سقراط بن سفر بيسقوس الحكيم قوله بمنزلة وعد الله ونحوه من المصادر المؤكدة
أشار إلى أن سنة الله مفعول مطلق وأصله سن الله سنة فحذف الفعل وأضيف المصدر إلى الفاعل أي عدم
نفع الإيمان حين البأس عادة مستمرة بمقتضى حكمته قوله هنالك مكان مستعار للزمان والجامع كونهما
ظرفاً تمت سورة غافر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن
الرحيم قوله ❊ سورة فصلت مكية وهي ثلاث وخمسون آية ❊ وتسمى سورة السجدة وسورة
المصابيح قوله (تنزيل) خبر إما للمبالغة كرجل عدل أو بتأويله بالمنزل بجعله اسم المفعول قوله وإن جعلته
تعديداً للحروف لتنبيه المخاطب وإيقاظه لا يكون له محل من الإعراب وكان تنزيل خبر مبتدأ محذوف أي هذا تنزيل
قوله أو خبر مبتدأ محذوف أي هذا الكتاب

المبينة بلسان لهم اعربى ولمن متعلق بتنزيل أو بفصلت أى تنزيل من الله لاجلهم أو فصلت آياته لهم والاظهر أن يكون صفة مثل ما قبله وما بعده أى قرآنا عربيا كائنا لقوم عرب (بَشِيرًا وَنَذِيرًا) صفتان لقرآنا (فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) أى لا يقبلون من قولك تشفعت الى فلان فلم يسمع قولى و لقد سمعه ولكنه لما لم يقبله ولم يعمل بمقتضاه فكأنه لم يسمعه (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) أغطية جمع كنان وهو الغطاء (مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ) من التوحيد (وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ) ثقل يمنعنا من استماع قولك (وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ) ستر وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن تقبل الحق واعتقاده كأنها فى غلف وأغطية تمنع من نفوذه فيها ومج اسماعهم له كأن بها صمما عنه ولتباعد المذهبين والدينين كأن بينهم وبين ما هم عليه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عليه حجابا ساترا وحاجزا منيعا من جبل أو نحوه فلا تلاقى ولا ترائى (فَاعْمَلْ) على دينك (إِنَّنَا عَامِلُونَ) على ديننا أو فاعمل فى ابطال أمرنا اننا عاملون فى ابطال أمرك وفائدة زيادة من أن الحجاب ابتدأ منا وابتدأ منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها ولو قيل بيننا وبينك حجاب لكان المعنى ان حجابا حاصل وسط الجهتين (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) هذا جواب لقولهم قلوبنا فى أكنة ووجهه أنه قال لهم انى لست بملك وانما أنا بشر مثلكم وقد أوحى الى دونكم فصحت نبوتى بالوحى الى و أنا بشر واذا صحت نبوتى وجب عليكم اتباعى وفيما يوحى الى ان الهكم اله واحد (فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) فاستووا اليه بالتوحيد واخلاص العبادة غير ذاهبين يمينا ولا شمالا ولا ملتفتين الى ما يسول لكم الشيطان من اتخاذ الاولياء والشفعاء (وَاسْتَغْفِرُوهُ) من الشرك (وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) لا يؤمنون بوجوب الزكاة و لا يعطونها أو لا يفعلون ما يكونون به أزكياء وهو الايمان (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ) بالبعث والثواب والعقاب (هُمْ كَافِرُونَ) وانما جعل منع الزكاة مقرونا بالكفر بالآخرة لان أحب الشئ الى الانسان ماله وهو شقيق روحه فاذا بذله فى سبيل الله فذلك أقوى دليل على استقامته وصدق نيته ونصوع طويته وما خدع المؤلفة قلوبهم الا بلمظة من الدنيا فقرت عصبيتهم ولانت شكيمتهم وما ارتدت بنو حنيفة الا بمنع الزكاة وفيه بعث للمؤمنين على أداء الزكاة وتخويف شديد من منعها (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) مقطوع قيل نزلت فى المرضى والزمنى و الهرمى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كأصح ما كانوا يعملون (قُلْ أَئِنَّكُمْ

قوله أغطية جمع كنان كغطاء لفظا ومعنى قوله وهذه تمثيلات اى ما فى مقول قولهم من الاكنة وما بعدها استعارات تمثيلية ثم بين ما استعير له على الترتيب بقوله لنبو الخ المراد بالنبو عدم القبول والبعد عنه و هذا اقرب قوله ومج اسماعهم المج رمى المائع من الفم ونحوه والمراد عدم القبول لما سمعوا قوله يسول يزين قوله أو لا يفعلون ما يكونون به ازكياء ظاهرين حملا للزكوة على المعنى اللغوى دون الشرعى ليظهر وجه التخصيص ويندفع سوال ان الزكوة انما فرضت بالمدينة لكنه خلاف الظاهر ولفظ الايتاء لا يساعده بل كالتصريح فى اداء الزكوة اه تفتازانى قوله منع الزكوة يريد ما كان وجب بمكة من ايتاء بعض المال على ما امر فى قوله وآتوا حقه يوم حصاده والا فالآية مكية وهذه الزكوة المخصوصة المشروعة انما فرضت بالمدينة كذا فى حاشية الكشاف للعلامة التفتازانى رح قوله نصوع اى خلوص قوله طويته فى لسان العرب الطوية الضمير اه اى خلوص اعتقاده قوله بلمظة بالضم كناية عن الشئ القليل واصل اللمظة تتبع الانسان بقية الطعام فى فمه بلسانه ثم يخرج لسانه فيمسح به شفتيه قوله شكيمتهم الشكيمة فى اللجام الحديدة المعترضة فى فم الفرس التى فيها الفاس والجمع شكائم وفلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس أنفا ابيا وفلان ذو شكيمة اذا كان لا ينقاد قوله بنو حنيفة وهم اهل اليمامة ورأسهم مسيلمة الكذاب قوله قيل نزلت فى المرضى جمع مريض وان كان شابا والزمنى فى المصباح زمن الشخص زمنا وزمانة فهو زمن من باب تعب وهو مرض يدوم زمانا طويلا والقوم زمنى مثل مرضى اه قوله والهرمى جمع هرم وهو الشيخ الفانى وان كان صحيحا فبينهما عموم وخصوص من وجه فى المصباح هرم هرما من باب تعب فهو هرم كبر وضعف وشيوخ هرمى مثل زمن وزمنى وامرأة هرمة ونسوة هرمى وهرمات ايضا اه فالمعنى غير منقوص ولا ممنوع اجر من كان يعمل فى حال شبابه وقوته وصحته اعمالا ثم عجز بالمرض وكبر حتى هرم فلا ينقص اجر الذى كان يكتب له فى شبابه وقوته كما قال السمرقندى روى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اقبضه الى قوله كأصح ما كانوا يعملون على حذف المضاف اى اكتب

لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) الأحد والاثنين تعليماً للأناة ولو أراد أن يخلقها في لحظة لفعل (وتجعلون له أندادا) شركاء وأشباهاً (ذلك) الذي خلق ما سبق (رب العالمين) خالق جميع الموجودات وسيدها ومربيها (وجعل) مستأنف (فيها) في الأرض (رواسي) جبالاً ثوابت (من فوقها) إنما لجعل إرساءها فوق الأرض لتكون منافع الجبال ظاهرة لطالبيها وليبصر أن الأرض والجبال أثقال على أثقال كلها مفتقرة إلى ممسك وهو الله عز وجل (و بارك) بالماء والزرع والشجر والثمر (فيها) في الأرض وقيل وبارك فيها وأكثر خيرها (وقدر فيها أقواتها) أرزاق أهلها ومعايشهم وما يصلحهم وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه وقسم فيها أقواتها (في أربعة أيام) في تتمة أربعة أيام يريد بالتتمة اليومين تقول سرت من البصرة إلى بغداد في عشرة وإلى الكوفة في خمسة عشر أي في تتمة خمسة عشر ولا بد من هذا التقدير لأنه لو أجري على الظاهر لكانت ثمانية أيام لأنه قال خلق الأرض في يومين ثم قال وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام ثم قال فقضاهن سبع سموات في يومين فيكون خلاف قوله في ستة أيام في موضع آخر وفي الحديث أن الله تعالى خلق الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والعمران والخراب فتلك أربعة أيام وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة وخلق آدم عليه السلام في آخر ساعة من يوم الجمعة قيل هي الساعة التي تقوم فيها القيامة (سواء) يعقوب صفة للأيام أي في أربعة أيام مستويات تامات سواء بالرفع يزيد أي هي سواء غيرهما سواء على المصدر أي استوت سواء أي استواء أو على الحال (للسائلين) متعلق بقدر أي قدر فيها الأقوات لأجل الطالبين لها والمحتاجين إليها لأن كلا يطلب القوت ويسأله أو بمحذوف كأنه قيل هذا الحصر لأجل من سأل في كم خلقت الأرض وما فيها (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) هو مجاز عن إيجاد الله تعالى السماء على ما أراد تقول العرب فعل فلان كذا ثم استوى إلى عمل كذا يريدون أنه أكمل الأول وابتدأ الثاني ويفهم منه أن خلق السماء كان بعد خلق الأرض

لهم الأجر كأجرهم ما كانوا يعملونه من الأعمال حال قد تهم عليها **قوله** خلق الأرض قدر وجودها أي حكم بأنها ستوجد في يومين في مقدار يومين لأن نفس يومين لأن اليوم لكونه عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها لا يمكن حصوله قبل حدوث السموات والشمس والقمر **قوله** للأناة الأناءة ضد العجلة **قوله** وجعل فيها المراد بتقدير الجعل لا الجعل بالفعل **قوله** أرساها في المصباح رسا الشيء يرسو رسوا ورسوا فهو راس وجبال راسية وراسيات ورواس وأرسيته بالألف للتعدية اه **قوله** وبارك أي قدر بأن يكثر خير الأرض **قوله** وقرأ ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقسم من الثلاثي **قوله** في تتمة أربعة أيام أي فيما يتم به اليومان الأولان أربعة أيام فالمراد بالتتمة ما تتم به اليومان السابقان أربعة لا ستة قيل كان نصب الراسيات وتقدير الأقوات وتكثير الخيرات في يومين آخرين بعد خلق الأرض في يومين **قوله** سرت من البصرة إلى بغداد في عشرة وإلى الكوفة في خمسة عشر يوما أي في خمسة أيام بها تمت العشرة الأولى خمسة عشر يوما **قوله** ولا بد من هذا التقدير الخ أشار بتقدير المضاف إلى دفع ما يتوهم من المنافاة بين هذه الآية وبين ما ذكر في القرآن من أن خلق السموات والأرض كان في ستة أيام وذلك لأنه نص في هذه الآية على أنه خلق الأرض في يومين ثم أنه جعل فيها رواسي وأكثر خيرها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام ثم صرح بأنه قضاهن سبع سموات في يومين فيكون مجموع أيام خلق العالم ثمانية أيام والمذكور في الآيات الأخر أنها ستة أيام وبينهما منافاة ظاهرة ولما قدر المضاف اندفعت المنافاة **قوله** يوم الثلاثاء بفتح الثاء المثلثة وضمها كما في القاموس اه جمل وعبارة القاموس يوم الثلاثاء بالمد ويضم اه وفي المصباح يوم الثلاثاء ممدود والجمع ثلاثاوات بقلب الهمزة واوا اه **قوله** يوم الأربعاء في المصباح يوم الأربعاء ممدود وهو بكسر الباء ولا نظير له في المفردات وإنما يأتي وزنه في الجمع وبعض بني أسد يفتح الباء والضم لغة قليلة فيه اه **قوله** (سواء) يعقوب صفة للأيام أي قرأ يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري بالجر صفة للأيام وليس من السبعة **قوله** سواء بالرفع يزيد أي قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني بالرفع خبر المبتدأ وليس من السبعة **قوله** غيرهما سواء بالنصب على المصدر بفعل مقدر إذ السواء اسم مصدر ولذا قال أي استواء **قوله** أو على الحال من ضمير أقواتها **قوله** ويفهم منه أن خلق السماء كان بعد خلق الأرض الخ في تفسير روح البيان في تفسير سورة البقرة هو الذي خلق لكم أي قدر خلقها لأجلكم ولانتفاعكم بها في دنياكم ودينكم لأن الأشياء كلها لم تخلق في ذلك الوقت ما في الأرض أي الذي فيها من الأشياء جميعا نصب على الحال من الموصول الثاني ثم استوى إلى السماء قصد إليها أي إلى خلقها ولا تناقض بين هذا وبين قوله والأرض بعد ذلك دحاها لأن الدحو البسط لا الخلق

عبد قال ابن عباس رضي الله عنهما وعنه
انه قال اول ما خلق الله تعالى جوهرة
طولها وعرضها مسيرة الف سنة
في مسيرة عشرة آلاف سنة فنظر
اليها بالهيبة فذابت واضطربت ثم ثار
منها دخان بسط النار عليها فارتفع
وليجتمع زبد فقام فوق الماء فجعل
الزبد ارضا والدخان سماء ومعنى
امر السماء والارض بالاتيان امتثالهما
انه اراد ان يكونهما فلم يمتنعا
عليه ووجدتا كما ارادهما وكانتا في
ذلك كالمأمور المطيع اذا ورد عليه
فعل الآمر المطاع وانما ذكر الارض
مع السماء في الامر بالاتيان والارض
مخلوقة قبل السماء بيومين لانه قد
خلق جرم الارض اولا غير مدحوة
ثم دحاها بعد خلق السماء كما قال و
الارض بعد ذلك دحاها فالمعنى
ائتيا على ما ينبغي ان تأتيا عليه
من الشكل والوصف ائتي يا
ارض مدحوة قرارا ومهادا لاهلك
وائتي يا سماء مقببة سقفا لهم ومعنى
الاتيان الحصول والوقوع كما تقول
اتى عمله مرضيا وقوله طوعا او كرها
لبيان تأثير قدرته فيهما وان
امتناعهما من تأثير قدرته محال
كما تقول لمن تحت يدك لتفعلن هذا
شئت او أبيت ولتفعلنه طوعا او كرها
وانتصابهما على الحال بمعنى طائعتين

- وأيضا فيه في تفسير سورة حم السجدة يروى ان اول ما خلق الله العرش على الماء والماء ذائب جوهرة خضراء او بيضاء فنظر اليها بعين الهيبة فاذابها فصار الماء يترقرق بالغثاء فخلق الارض من الغثاء ثم استوى الى الدخان الذي صار من الماء فسمكه سماء ثم بسط الارض ثم كان خلق الارض قبل خلق السماء وبسط الارض وارساء الجبال وتقدير الارزاق وخلق الاشجار والدواب والبحار والانهار بعد خلق السماء لذلك قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها هذا جواب عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما لنافع بن الازرق الحروري اهـ ثم قال لا دلالة في الآية الكريمة على الترتيب بين ايجاد الارض وايجاد السماء وانما الترتيب بين التقدير وبين الايجاد واما على تقدير كون الخلق وما عطف عليه من الافعال الثلاثة على معانيها الظاهرة فيكون خلق الارض وما فيها متقدما على خلق السماء وما فيها وعليه اطباق اكثر اهل التفسير ويؤيده قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء وقيل ان خلق جرم الارض مقدم على خلق السموات لكن دحوها وخلق ما فيها مؤخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ثم هذا على تقدير كون كلمة ثم للتراخي الزماني واما على تقدير كونها للتراخي الرتبي على طريق الترقي من الادنى الى الاعلى بفضل خلق السموات على خلق الارض وما فيها كما جنح اليه الاكثرون فلا دلالة في الآية الكريمة على الترتيب كما في الوجه الاول قال الشيخ النيسابوري خلق السماء قبل خلق الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس رفعها على غير عمد دلالة على قدرته وكمال صنعه وروي انه تعالى خلق جرم الارض يوم الاحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السموات وما فيهن يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم في آخر ساعة منه وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة وسمي الجمعة لاجتماع المخلوقات وتكاملها ولما لم يخلق الله في يوم السبت شيئا امتنع بنو اسرائيل من الشغل فيه كما في فتح الرحمن والظاهر انه ينبغي ان يكون المراد به انه تعالى خلق العالم في مدة لو حصل فيها افلاك وشمس وقمر لكان مبدأ تلك المدة اول يوم الاحد وآخرها آخر يوم الجمعة كما في حواشي ابن الشيخ وبه يندفع ما قال سعدي المفتي فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعينه وتسميته باسم الخميس والجمعة وقال ابن عطية والظاهر من القصص في طينة آدم ان الجمعة التي خلق فيها آدم قد تقدمتها ايام وجمع كثيرة وان هذه الايام التي خلق الله فيها المخلوقات هي اول الايام لانه بايجاد الارض والسماء والشمس وجد اليوم وأيضا فيه في تفسير سورة النازعات والارض بعد ذلك دحاها اي قبل ذلك كقوله تعالى من بعد الذكر اي قبل القرآن بسطها ومهدها لسكنى اهلها وتقلبهم في اقطارها وقال بعضهم بعد على معناه الاصلي من التأخر فان الله خلق الارض قبل خلق السماء من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وقال في الارشاد انتصاب الارض بمضمر يفسره دحاها وذلك اشارة الى ما ذكر من بناء السماء ورفع سمكها وتسويتها وغيرها اي الى نفسها بعدية الدحو عنها محمولة على البعدية في الذكر كما هو المعهود في السنة العرب والعجم لا في الوجود فان اتفاق الاكثر على تقدم خلق الارض وما فيها على خلق السماء وما فيها وتقديم الارض لا يفيد القصر وتعيين البعدية في الوجود لما عرفت من ان انتصابه بمضمر مقدم قد حمل على خريطة التفسير بما بعده ليفيد ذلك وفائدة تأخيرها في الذكر اما التنبيه على تفاوتهما في الدلالة على القدرة القاهرة بالنسبة الى احوال السماء واما الاشعار بانه ادخل في الالزام لما ان المنافع المنوطة بما في الارض اكثر وتعلق مصالح الناس بذلك اظهر واحاطتهم بتفاصيل احواله اكمل اهـ قوله زبد في الصحاح

الزبد بفتحتين من البحر وغيره كالرغوة وازبد ازبادا قذف بزبده والزبد وزان قفل ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم واما لبن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حباب وايضا فيه الرغوة الزبد يعلو الشئ عند غليانه بفتح الراء وضمها وحكى الكسر وجمع المفتوح رغوات مثل شهوة وشهوات وجمع المضموم رغى مثل مدية ومدى اه

قوله وانما لم يقل طائعتين جواب لما يقال السماء والارض اسمان مفردان من قبيل المؤنثات السماعية ومدلول كل واحد منهما متعدد سموات وارضون فكان ينبغى ان يقال طائعتين حملا على اللفظ وطائعات حملا على المعنى فلم قيل طائعين على لفظ جمع المذكور العقلاء وتقرير الجواب انهما لما وصفتا باوصاف العقلاء من كونهما مخاطبات ومجيبات وطائعات ومكرهات عوملتا معاملة العقلاء وجمعتا لتعدد مدلولهما كقوله تعالى انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين قوله كقوله ساجدين التشبيه بقوله رأيتهم لى ساجدين فى مجرد ايثار جمع العقلاء نظرا الى وصف السجود واما التذكير فيه فلتغليب الكواكب والقمر على الشمس ولا كذلك طائعين اه تفتازانى رح قوله قال اى ابو ذويب الهذلى وهو خويلد بن خالد او خالد بن خويلد بن محرث بالتشديد وكسر الراء المهملة عند ابن دريد وفتحها غيره فمثلثة ابن ربيد براء مهملة فموحدة مصغرة بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مجيد فحل فصيح متمكن من الشعر كثير الغريب مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وفد ابو ذويب على النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته فمات النبى صلى الله عليه وسلم قبل قدومه بليلة ادركه وهو مسجى وصلى عليه وشهد دفن النبى صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه اه اسعاف باختصار وعليهما مسرودتان قضاهما اى احكمهما وقوله مسرودتان فى تاج العروس من جواهر القاموس المسرودة الدرع المثقوبة اه وقال المصنف رح فى تفسير سورة طه فاقض ما انت قاض فاصنع ما انت صانع من القتل والصلب قال وعليهما مسرودتان قضاهما اى صنعهما اه وفى الصحاح وقد يكون القضاء بمعنى الصنع والتقدير قال ابو ذويب وعليهما مسرودتان قضاهما * داود او صنع السوابغ تبع * يقال قضاه اى صنعه وقدره ومنه قوله تعالى فقضاهن سبع سموات فى يومين اه وفى لسان العرب قضا الشئ قضاء صنعه وقدره ومنه قوله تعالى فقضاهن سبع سموات فى يومين اى فخلقهن وعملهن وصنعهن وقطعهن واحكم خلقهن والقضاء بمعنى العمل ويكون بمعنى الصنع والتقدير وقوله تعالى فاقض ما انت قاض معناه فاعمل ما انت عامل قال ابو ذويب وعليهما مسرودتان قضاهما * داود او صنع السوابغ تبع * قال ابن السيرافى قضاهما فرغ من عملهما اه قوله والفرق بين النصبين الخ فالمعنى على الاول فقضاهن كائنة سبع سموات او معدودة على انها سبع سموات وعلى الثانى فقضى سبع سموات على نحو ربه رجلا بمعنى رب رجل على اقامة المفسر مقام المفسر قوله وحفظناها الخ اى هو مفعول مطلق لفعل محذوف معطوف على زينا قوله من المسترقة وهى الشياطين الذين يصعدون الى السماء لاستراق السمع فيرمون بشهب صادرة من نار الكواكب منفصلة عنها لا يرجمون بالكواكب انفسها لانها قارة فى الفلك على حالها وما ذلك الا كقبس يؤخذ من النار والنار باقية بحالها لا ينقص منها شئ والشهاب شعلة نار ساطعة والشهب جمعه قوله واصلها عذاب معه نار استعيرت هنا للعذاب الشديد تشبيها له بها فى الشدة والهول قوله اى اتوهم من كل جانب ليس المراد الجهات الحسية والاماكن الحقيقية المحيطة بهم بل ما يشبه بها من جهات الارشاد وطرق النصيحة فتارة جاؤا من جانب الانذار والتخويف واخرى من جانب التشويق والترغيب فيما اعد لاهل الايمان والطاعة ومرة من جانب البينات الدالة على حقية ما دعوهم اليه من التوحيد والاذعان بجميع ما شرع لهم من وجوه الطاعة ونحو ذلك وعمل كل رسول

أحكمهن وانما لم يقل طائعتين على اللفظ أو طائعات على المعنى لانهما سموات وأرضون لانهن لما جعلن مخاطبات ومجيبات ووصفهن بالطوع والكره قيل طائعين فى موضع طائعات كقوله ساجدين (فقضاهن) بما حكم خلقهن قال * وعليهما مسرودتان قضاهما والضمير يرجع الى السماء لان السماء للجنس ويجوز ان يكون ضميرا مبهما مفسرا بقوله (سبع سموات) والفرق بين النصبين فى سبع سموات ان الاول على الحال والثانى على التمييز (فى يومين) فى يوم الخميس والجمعة (واوحى فى كل سماء امرها) ما امر به فيها ودبره من خلق الملائكة والنيرات وغير ذلك (وزينا السماء الدنيا) القريبة من الارض (بمصابيح) بكواكب (وحفظا) وحفظناها من المسترقة بالكواكب (ذلك تقدير العزيز) الغالب غير المغلوب (العليم) بمواقع الامور (فان اعرضوا) عن الايمان بعد هذا البيان (فقل انذرتكم) خوفتكم (صاعقة) عذابا شديدا الوقع كانه صاعقة واصلها رعد

معه نار (مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم) اى اتوهم من كل جانب وعملوا فيهم كل حيلة فلم يروا منهم الا ...

ونحن الحسن أنذرهم من وقائع الله بمن قبلهم من الامم وعذاب الآخرة (ان) بمعنى أى أو مخففة من الثقيلة أصله بانه (لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا) ارسال الرسل فمفعول شاء محذوف (لانزل ملائكة فانا بما أرسلتم به كافرون) معنا وقاد انتم بشر ولستم بملائكة فانا لا نؤمن بكم وبما جئتم به وقوله أرسلتم به ليس باقرار بالارسال وانما هو على كلام الرسل وفيه تهكم كما قال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون وقولهم فانا بما أرسلتم به كافرون خطاب منهم لهود وصالح ولسائر الانبياء الذين دعوا الى الايمان بمعرروى ان قريشا بعثوا عتبة بن ربيعة وكان أحسنهم حديثا ليكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر ما يريد فأتاه وهو فى الحطيم فلم يسأل شيأ الا أجابه ثم قرأ عليه السلام السورة الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود فناشده بالرحم وأمسك على فيه ووثب مخافة ان يصب عليهم العذاب فأخبرهم به وقال لقد عرفت السحر والشعر فوالله ما هو بساحر ولا بشاعر فقالوا لقد صبأت اما فهمت منه كلمة فقال لا ولم اهتد الى جوابه فقال عثمان بن مظعون ذلك والله لتعلموا انه من رب العالمين ثم بين ما ذكر من صاعقة عاد وثمود فقال (فأما عاد فاستكبروا فى الأرض بغير الحق) أى تعظموا فيها على أهلها بما لا يستحقون به التعظيم وهو القوة وعظم الاجرام أو استولوا على الارض بغير استحقاق للولاية (وقالوا من أشد منا قوة) كانوا ذوى أجسام طوال وخلق عظيم وبلغ من قوتهم أن الرجل كان يقتلع الصخرة من الجبل بيده (أولم يروا) أولم يعلموا علما يقوم مقام العيان (ان الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة) أوسع منهم قدرة لانه قادر على كل شئ وهم قادرون على بعض الاشياء باقدارهِ (وكانوا بآياتنا يجحدون) معطوف على فاستكبروا أى كانوا يعرفون انها حق ولكنهم جحدوها كما يجحد المودع الوديعة (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا) عاصفة تصرصر أى تصوت فى هبوبها من الصرير أو باردة تحرق ببردها تكرير

فى حق قومه كل حيلة حرصا لايمانهم قوله (ان) بمعنى اى او مخففة من الثقيلة اصله بانه يعنى لفظ ان فى ان لا تعبدوا اما مفسرة لما جاءت الرسل به لان قوله جاءتهم يتضمن معنى القول او مخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف اصله بانه لا تعبدوا اى بان الشأن والحديث قولنا لكم لا تعبدوا ا قوله لو شاء ربنا الخ يكون مفعول المشيئة المحذوف بعد لو الشرطية يقدر من مضمون الشرط ليس بمطرد فقد يقدر من غيره كما قدره المصنف رح اذ لو جعل على النهج المعروف وقدر لو شاء ربنا انزال الملائكة لانزل ملائكة لم يكن له معنى لائق بالمقام وقيل فى توجيهه انه جار على القاعدة فان مآل التقدير فيه الى لو شاء ربنا الارسال لارسل ملائكة اه شهاب رح قوله فمفعول شاء محذوف لكن لا على طريق المعهود وهو ان يكون المحذوف مضمون جواب لو بل هذا من قبيل لو اراد الامير ان يكرم عالما لاكرم زيدا الا انه حذف بقرينة المقام اه تفتازانى رح قوله وانما هو على كلام الرسل اى وانما ذكروه حكاية لكلام الرسل قوله عتبة بن ربيعة جاهلى قتله حمزة يوم بدر مشركا قوله الحطيم اى حطيم مكة وهو ما بين الركن والباب وقيل هو الحجر المخرج منها سمى به لان البيت رفع وترك هو محطوما وقيل لان العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب فيبقى حتى حطم لطول الزمان فيكون فعيلا بمعنى فاعل كذا فى لسان العرب وايضا فيه الحطيم حجر مكة مما يلى الميزاب سمى بذلك لانحطام اى لازدحام الناس عليه وقيل لانهم كانوا يحلفون عنده فى الجاهلية فيحطم الكاذب وهو ضعيف الازهرى الحطيم الذى فيه الميزاب وانما سمى حطيما لان البيت رفع وترك ذا محطوما اه قوله صبأت فى المصباح صبأ من دين الى دين يصبأ مهموز بفتحتين خرج اه قوله عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة ابو السائب الجمحى القرشى اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الهجرتين شهد بدرا وكان حرم الخمر فى الجاهلية وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة فى الشعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل النبى صلى الله عليه وسلم وجهه بعد موته ولما دفن قال نعم السلف هو لنا دفن بالبقيع كان عابدا مجتهدا من فضلاء ثم روى عنه السائب واخوه قدامة بن مظعون قوله اى كانوا يعرفون انها حق ولكنهم جحدوها يريد ان الجحود هو الانكار مع العلم وقد يستعمل المطلق الانكار قوله او باردة الخ فى الصحاح الصر بالكسر شدة البرد وصر النبات والحرث والصرصر تكرير لبنى الصر ويقال ايضا صر القلم والباب يصر صريرا اى صوت فيكون الصرصر تكرير صر قال العلامة الشهاب ويجوز كونه من الصر بالفتح

قوله عثمان بن مظعون رضى الله عنه

[illegible] لا تعبدوا الا الله ... التضمن للقول ... فى الدعوة ... الرسل ... لا يكون طلب الا ... وقيل ... ان لا تعبدوا ... كانت ... المصدرية ... والحديث قولنا لكم لا تعبدوا ... ينبغى ان يكون ... هذا [illegible]

لبناء الصرصر هو البرد قيل انها الدبور (فى ايام نحسات) مشؤمات عليهم نحسات مكى وبصرى ونافع ونحس نحسا نقيض سعد سعدا وهو نحس واما نحس فاما مخفف نحس او صفة على فعل او وصف بمصدر وكانت من الاربعاء فى آخر شوال الى الاربعاء وما عذب قوم الا فى الاربعاء (لنذيقهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا) اضاف العذاب الى الخزى وهو الذل على انه وصف للعذاب كانه قال عذاب خزى كما تقول فعل السوء تريد الفعل السيئ ويدل عليه قوله (ولعذاب الاخرة اخزى) وهو من الاسناد المجازى ووصف العذاب بالخزى ابلغ من وصفهم به فشتان ما بين قوليك هو شاعر وله شعر شاعر (وهم لا ينصرون) من الاصنام التى عبدوها على رجاء النصر لهم (واما ثمود) بالرفع على الابتداء وهو الفصيح لوقوعه بعد حرف الابتداء والخبر (فهديناهم) وبالنصب المفضل باضمار فعل يفسره فهديناهم اى بينا لهم الرشد (فاستحبوا العمى على الهدى) فاختاروا الكفر على الايمان (فاخذتهم صاعقة العذاب) داهية العذاب (الهون) الهوان وصف به العذاب مبالغة او ابدل منه (بما كانوا يكسبون) بكسبهم وهو شركهم ومعاصيهم وقال الشيخ ابو منصور يحتمل ما ذكر من الهداية التبيين كما بينا ويحتمل خلق الاهتداء فيهم فصاروا مهتدين ثم كفروا بعد ذلك وعقروا الناقة لان الهدى المضاف الى الخالق يكون بمعنى البيان والتوفيق وخلق فعل الاهتداء فاما الهدى المضاف الى الخلق يكون بمعنى البيان لا غير قال صاحب الكشاف فيه فان قلت أليس معنى قولك هديته جعلت فيه الهدى والدليل عليه قولك هديته فاهتدى بمعنى تحصيل البغية وحصولها كما تقول ردعته فارتدع فكيف ساغ استعماله فى الدلالة المجردة قلت للدلالة على انه مكنهم فازاح عللهم ولم يبق لهم عذر فكانه حصل البغية فيهم بتحصيل ما يوجبها ويقتضيها وانما تعلق بهذا لانه لا يتمكن من ان يفسره بخلق الاهتداء لانه يخالف مذهبه الفاسد

بمعنى الحر لانه روى انهم اهلكوا انفسهم بالسموم وهو مناسب لديار العرب اه وفى القنوى لا من الصر بمعنى الصوت لان رواية انهم اهلكوا بالسموم ضعيفة اه قوله الدبور فى المصباح الدبور وزان رسول ريح تهب من جهة المغرب تقابل الصبا ويقال تقبل من جهة الجنوب ذاهبة نحو المشرق اه قوله مشؤمات من الشوم وهو ضد اليمن قوله نحسات بسكون الحاء مكى اى ابن كثير المكى وبصرى اى ابو عمرو ويعقوب وسهل وليسا من السبعة ونافع المدنى فنحسات على انه صفة مشبهة من نحس على وزن علم اصله نحسات بكسر الحاء فاسكنت للتخفيف او على ان كل واحد من نحس ونحس بكسر الحاء وسكونها لغة اصلية فى صفة فعل الا ان علماء التصريف لم يذكروا ان الصفة من باب فعل بكسر العين الا اوزانا محصورة ليس فيها فعل بالسكون فذكروا فرح فهو فرح وحول فهو احول وشبع فهو شبعان وسلم فهو سليم وبلى فهو بال او على انه مصدر وصف به كرجل عدل وفيه ضعف لان الاصل الفصيح فى المصدر الذى وصف به ان لا يجمع وقد جمع ههنا ويمكن ان يعتذر عنه بان جمع نحسات لاختلاف انواعه فى الاصل وقرأ الكوفيون اى عاصم وحمزة والكسائى وخلف وليس من السبعة وابن عامر الشامى وابو جعفر المدنى وليس من السبعة بكسر الحاء على انه صفة مشبهة من نحس كفرح فهو فرح واشر فهو اشر قوله ونحس نحسا من باب علم قوله نقيض سعد سعدا من باب علم ايضا قوله شوال فى المصباح شوال شهر عيد الفطر وجمعه شوالات وشواويل وقد تدخله الالف واللام اه قوله الذل فى المصباح ذل ذلا من باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان فهو ذليل والجمع اذلاء واذلة اه قوله على انه وصف للعذاب كانه قال عذاب خزى الخ اى وصف العذاب بالخزى وكون اضافة العذاب ليس من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كما تقول فعل السوء بالاضافة وتريد الفعل السيئ على الوصفية فاصل الكلام عذاب خزى اى عذاب ذليل مهان نخزى صفة مشبهة اصله خزى فاعل كقاض ثم اضيف العذاب الى ما قصد توصيفه به فقيل عذاب الخزى كما قيل رجل صدق للدلالة على اختصاصه بتلك الصفة واستدل على ان اضافة العذاب الى الخزى على قصد وصفه بالخزى بقوله تعالى ولعذاب الآخرة اخزى اى اذل وازيد خوفا وخزيا فانه لولا ان المقصود توصيف العذاب بالخزى لما صح ان يجعل عذاب الآخرة مقابلا لعذاب الدنيا لكون الاول اشد خزيا بالنسبة الى الثانى قوله وهو من الاسناد المجازى جعل نفس العذاب ذليلا مهانا وانما الذليل المهان الكفار المعذبون للمبالغة لما انه يشعر بانهم بلغت ذلتهم الى ان سرت الى ما يلابسهم وهو العذاب الذى يلحق بهم قوله فشتان فى المصباح شتان ما بينهما اى بعد اه قوله حرف الابتداء وهى اما قوله وله شعر شاعر وصف الشعر بالشاعرية اشارة الى ان شعره ايضا شاعر قال المتنبى سعوما انا وحدى قلت ذا الشعر كله * ولكن لشعرى فيك من نفسه شعر * قوله وبالنصب المفضل بن محمد رح قوله الشيخ ابو منصور هو محمد بن محمد بن محمود من كبار العلماء مات سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة رح قوله عقروا اى قتلوا قوله ولم يبق لهم عذر او لا علة قوله يحتمل اى احتمال

(الذين آمنوا) أي اختاروا الهدى على العمى من تلك الصاعقة (وكانوا يتقون) اختيار العمى على الهدى (ويوم يحشر أعداء الله إلى النار) أي الكفار من الأولين والآخرين نحشر أعداء نافع ويعقوب (فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم أي يستوقف سوابقهم حتى يلحق بهم تواليهم وهي عبارة عن كثرة أهل النار وأصله من وزعته أي كففته (حتى إذا ما جاءوها) صاروا بحضرتها وما مزيدة للتأكيد ومعنى التأكيد أن وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليهم ولا وجه أن يخلو منها (شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) شهادة الجلود بملامسة الحرام وقيل هي كناية عن الفروج (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا) لما تعاظمهم من شهادتها عليهم (قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) من الحيوان والمعنى إن نطقنا ليس بعجب من قدرة الله الذي قدر على إنطاق كل حيوان (وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون) وهو قادر على إنشائكم أول مرة وعلى إعادتكم ورجوعكم إلى جزائه (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) أي إنكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة أن يشهد عليكم جوارحكم لأنكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء أصلا (ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) ولكنكم إنما استترتم لظنكم أن الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وهو الخفيات من أعمالكم (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم) وذلك الظن هو الذي أهلككم وذلكم مبتدأ وظنكم خبر والذي ظننتم بربكم صفته وأرداكم خبر ثان أو ظنكم بدل من ذلكم وأرداكم الخبر (فأصبحتم من الخاسرين فإن يصبروا فالنار مثوى لهم) أي فإن يصبروا لم ينفعهم الصبر ولم ينفكوا به من الثواء في النار (وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين) وإن يطلبوا الرضا فما هم من المرضيين أو إن يسألوا العتبى وهي الرجوع جزعا مما هم فيه لم يعتبوا أي لم يعطوا العتبى ولم يجابوا إليها (وقيضنا لهم) أي قدرنا للمشركي مكة يقال هذان ثوبان قيضان أي مثلان والمقايضة المعاوضة وقيل سلطنا عليهم (قرناء) أخدانا من الشياطين جمع قرين كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين (فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي ما تقدم من أعمالهم وما هم عازمون عليها أو ما بين أيديهم من أمر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من أمر العاقبة وأن لا بعث ولا حساب (وحق عليهم القول) كلمة العذاب (في أمم) في جملة أمم ومحله النصب على الحال من الضمير في عليهم أي حق عليهم القول كائنين في جملة أمم (قد خلت من قبلهم) قبل أهل مكة (من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين) هو تعليل لاستحقاقهم العذاب والضمير لهم وللأمم

قوله نحشر أعداء نافع ويعقوب أي قرأ نافع المدني ويعقوب البصري وليس من السبعة بنون العظمة المفتوحة وضم الشين مبنيا للفاعل وأعداء بالنصب مفعول به أي نحشر نحن والباقون بياء الغيبة مضمومة مع فتح الشين مبنيا للمفعول وأعداء بالرفع على النيابة قوله عبارة أي كناية قوله ومعنى التأكيد الخ لأنها تؤكد ما زيدت بعده فهي تؤكد معنى إذا وكلمة إذا لكونها للشرط يدل على اتصال الجواب وهو الشهادة بالشرط وهو المجيء لوجوب وقوعهما في زمان واحد ولو كان ممتدا في بعض الأوقات كما فيما نحن فيه فإن المعنى حتى إذا ما جاءوها سئلوا عن معاصيهم فأنكروا فشهد عليهم بعد ختم أفواههم قوله (سمعهم) أي آذانهم وأفرد لكونه مصدرا في الأصل قوله وقيل هي كناية عن الفروج عطف على قوله شهادة الجلود بملامسة الحرام قوله كل شيء من الحيوان يبنى على أن المراد بالنطق الصوت وأن كل حيوان صامت اه تفتازاني رح قوله بالحيطان في المصباح أحاط القوم بالبلد إحاطة استداروا بجوانبه وحاطوا به من باب قال لغة في الرباعي ومنه قيل للبناء حائط اسم فاعل من الثلاثي والجمع حيطان والحائط البستان وجمعه حوائط اه قوله والحجب جمع حجاب مثل كتاب وكتب قوله خيفة أن يشهد خبر كان بتقدير اللام كما تقول ما كان قعودي عن الحرب جبنا أي للجبن وفيه إشارة إلى أن قوله أن يشهد في موقع المفعول له بتقدير اللام قوله من الثواء وهو الإقامة في المصباح ثوى بالمكان وفيه وربما تعدى بنفسه من باب رمى يثوي ثواء بالمد أقام فهو ثاو قوله يقال هذان ثوبان قيضان إذا كان كل واحد منهما مكافئا للآخر في القيمة بحيث يصح أن يباع أحدهما بالآخر مقايضة أي مبادلة وهي بيع السلعة بالسلعة سمي بها لكونه معاوضة أحد المتبايعين بالآخر ولما كان عقد المقايضة مبنيا على مناسبة أحد البدلين للآخر كان معنى الآية جعلنا وقدرنا قرناء السوء لهم قيضا أي مناسبا لهم بحيث يليق أن يتخذوهم أخدانا وأصدقاء يقبلون ما دعوهم إليه قوله أخدانا جمع خدن بالكسر وهو الصديق كالخدين قوله جمع قرين أي قرناء جمع قرين قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يتعام ويعرض عنه بفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات قوله فهو له قرين لا يفارقه قوله والضمير لهم وللأمم ويجوز كونه لهم بقرينة السياق اه شهاب

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ) اذا قرئ (وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ) وعارضوه بكلام غير مفهوم حتى تشوشوا عليه وتغلبوا على قراءته واللغو الساقط من الكلام الذى لا طائل تحته (فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا) يجوز أن يريد بالذين كفروا هؤلاء اللاغين والآمرين لهم باللغو خاصة و لكن يذكر الذين كفروا عامة لينطوى تحت ذكرهم (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) أى أعظم عقوبة على أسوأ أعمالهم وهو الكفر (ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ) ذلك اشارة الى الأسوأ ويجب أن يكون التقدير أسوأ جزاء الذين كانوا يعملون حتى تستقيم هذه الاشارة (النَّارُ) عطف بيان للجزاء أو خبر مبتدأ محذوف (لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ) أى النار فى نفسها دار الخلد كما تقول لك فى هذه الدار دار السرور وأنت تعنى الدار بعينها (جَزَاءً) أى جوزوا بذلك جزاء (بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ) (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا) وبسكون الراء لثقل الكسرة كما قالوا فى فخذ فخذ مكى وشامى وأبو بكر وبالاختلاس أبو عمرو (الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا) أى الشيطانين اللذين أضلانا (مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) لان الشيطان على ضربين جنى وانسى قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن (نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) فى النار جزاء اضلالهم ايانا (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ) أى نطقوا بالتوحيد (ثُمَّ اسْتَقَامُوا) ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياته وعن الصديق رضى الله عنه استقاموا فعلا كما استقاموا قولا وعنه انه تلاها ثم قال ما تقولون فيها قالوا لم يذنبوا قال حملتم الامر على أشده قالوا فما تقول قال لم يرجعوا الى عبادة الاوثان وعن عمر رضى الله عنه لم يروغوا روغان الثعالب أى لم ينافقوا وعن عثمان رضى الله عنه أخلصوا العمل وعن على رضى الله عنه أدوا الفرائض وعن الفضيل زهدوا فى الفانية ورغبوا فى الباقية وقيل حقيقة الاستقامة القرار بعد الاقرار لا الفرار بعد الاقرار (تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ) عند الموت (أَلَّا) بمعنى أى أو مخففة من الثقيلة وأصله بأنه (لَا تَخَافُوا) والهاء ضمير الشأن أى لا تخافوا ما تقدمون عليه (وَلَا تَحْزَنُوا) على ما خلفتم فالخوف غم يلحق الانسان لتوقع المكروه والحزن غم يلحق لوقوعه من فوات نافع أو حصول ضار والمعنى أن

قوله عارضوه امر بالمعارضة والمراد بها التكلم عند قراءته قوله حتى تشوشوا عليه التشويش على القارى التغليط حتى يذهل عما يقرؤه وهذا التفسير لحاصل المعنى واصل معناه ايتوا باللغو ليختلط فلا يمكنه القراءة والمراد باللغو ما لا اصل له وما لا معنى له قوله لا طائل فى لسان العرب اصل الطائل النفع والفائدة اه قوله يجوز ان يريد بالذين كفروا هؤلاء اللاغين والآمرين لهم باللغو خاصة وان يذكر الذين كفروا عامة الخ يعنى ان التعريف فى قوله الذين كفروا للعهد الخارجى والمعهود هم الذين يقولون لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ويجوز ان يكون للاستغراق فيدخل فيه القائلون دخولا اوليا قوله ويجب ان يكون التقدير اسوأ جزاء الذين كانوا يعملون الخ ليصح الاخبار اذ الجزاء ليس هو الاسوأ الذى هو من جنس العمل بل من جنس الجزاء قوله كما تقول لك فى هذه الدار دار السرور يعنى انه من التجريد المصطلح عند ارباب فن البدائع وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر مماثل للاول فى الاتصاف بتلك الصفة لقصد المبالغة فى كمال تلك الصفة فى الامر الاول حتى كانه بلغ فى اتصافه بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه امر آخر موصوف بتلك كالنار مثلا فانها لما بلغت فى كونها دار الخلد بالنسبة اليهم مرتبة عالية صح معها ان ينتزع منها اخرى مثلها فى تلك الصفة قوله اى جوزوا بذلك جزاء يعنى انه منصوب بفعل مقدر وهو مصدر مؤكد لفعله قوله وبسكون الراء لثقل الكسرة كما قالوا فى فخذ فخذ مكى اى ابن كثير المكى وشامى اى ابن عامر الشامى وابو بكر وبالاختلاس ابو عمرو وعبارة تفسير النيسابورى ربنا ارنا بسكون الراء ابن كثير وابن عامر وابو بكر وحماد ورويس ابو عمرو وبالاختلاس والآخرون بكسر الراء انتهت فائدة عظيمة اعلم ان الروم والاختلاس يشتركان فى التبعيض الا ان الروم اخص من حيث انه لا يكون فى الفتح والنصب ويكون فى الوقف دون الوصل والثابت من الحركة اقل من الذاهب والاختلاس اعم لكونه يتناول الحركات الثلاث كما فى لا يهدى ونعما ويأمركم عند بعض القراء فى الامثلة الثلاثة ولا يختص بالآخر فهو محل الوقف والثابت من الحركة اكثر من الذاهب وذلك ان يأتى بثلثيها وهذا لا يضبط الا بالمشافهة بالسماع من افواه ارباب اداء القراءة اه شرح الجزرية للعلامة على القارى رح قوله وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداء لك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن قوله لم يروغوا روغان الثعالب فى المصباح راغ الثعلب روغا من باب قال روغانا ذهب يمنة ويسرة فى سرعة خديعة فهو لا يستقر فى جهة اه وفى حاشية الكشاف للعلامة التفتازانى رح قوله روغان الثعالب مثل فى عدم الثبات على حال اه قوله وعن الفضيل بن عياض مات بمكة فى المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رح قوله اى لا تخافوا ما تقدمون عليه بالتخفيف من القدوم اى نازلون ملتبسين بهذه البشارة ان لا تخافوا من هول الموت ولا من هول القبر وافزاع يوم القيامة فان المؤمن ينظر الى حافظيه قائمين

كتب لكم الامن من كل غم فلن تذوقوه (وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) في الدنيا وقال محمد بن علي الترمذي تتنزل عليهم ملائكة الرحمة عند مفارقة الارواح الابدان أن لا تخافوا سلب الايمان ولا تحزنوا على ما كان من العصيان وأبشروا بدخول الجنان التي كنتم توعدون في سالف الزمان (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) كما أن الشياطين قرناء العصاة واخوانهم فكذلك الملائكة أولياء المتقين وأحباؤهم في الدارين (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ) من النعيم (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ) تتمنون (نُزُلًا) هو رزق النزيل وهو الضيف وانتصابه على الحال من الهاء المحذوفة أو من ما (مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ) نعت له (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ) الى عبادته هو رسول الله دعا الى التوحيد (وَعَمِلَ صَالِحًا) خالصا (وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) تفاخرا بالاسلام و معتقدا له أو أصحابه عليه السلام أو المؤذنون أو جميع الهداة والدعاة الى الله (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) يعني ان الحسنة و السيئة متفاوتتان في أنفسهما فخذ بالحسنة التي هي أحسن من أختها اذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض أعدائك كما لو أساء اليك رجل اساءة فالحسنة ان تعفو عنه والتي هي أحسن ان تحسن اليه مكان اساءته اليك مثل أن يذمك فتمدحه أو يقتل ولدك فتفتدي ولده من يد عدوه (فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) فانك اذا فعلت ذلك انقلب عدوك المشاق مثل الولي الحميم مصافاة لك ثم قال (وَمَا يُلَقَّاهَا) أي وما يلقى هذه الخصلة التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا) الا أهل الصبر (وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) الا رجل خير وفق لحظ عظيم من الخير وانما لم يقل فادفع بالتي هي أحسن لانه على تقدير قائل قال فكيف أصنع فقال ادفع بالتي هي أحسن وقيل لا مزيدة للتأكيد والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة وكان القياس على هذا التفسير ان يقال ادفع بالتي هي حسنة ولكن وضع التي هي أحسن موضع الحسنة ليكون أبلغ في الدفع بالحسنة لان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما دونها وعن ابن عباس رضي الله عنهما بالتي هي أحسن الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة وفسر الحظ بالثواب وعن الحسن والله ما عظم حظ دون الجنة وقيل نزلت في أبي سفيان بن حرب كان عدوا مؤذيا للنبي صلى الله عليه وسلم فصار وليا مصافيا (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ) النزغ شبه النخس والشيطان ينزغ الانسان كأنه ينخسه يبعثه على ما لا ينبغي وجعل النزغ نازغا كما قيل جد جده

على رأسه يقولون له لا تخف اليوم ولا تحزن وابشر بالجنة التي كنت توعد وانك سترى اليوم امورا لم تر مثلها فلا تهولنك فانما يراد بها غيرك **قوله** الترمذي قال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذي كنا نعرفه قديما كسر التاء والميم جميعا والذي يقوله المتنوقون واهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا كله كلام السمعاني والله اعلم وسألت من رآها هل هي في ناحية خوارزم ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب اه وفيات الاعيان **قوله** سالفة متقدمة **قوله** من الهاء المحذوفة اي من الضمير المحذوف اي ما تدعونه **قوله** او من ما اي من الموصول بناء على جواز الحال من المبتدأ على مذهب الاخفش في اعمال الظرف من غير اعتماد اه شهاب **قوله** (ومن احسن قولا) اي لا احد احسن منه بل هذا احسن من كل احد **قوله** هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون الآية خاصة به كقوله في حق ابراهيم قال اسلمت لرب العالمين والمعنى خاتم النسبة الى الاسلام دون عز الدنيا وشرفها وهو رد على قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن وتعجيب منه **قوله** تفاخرا بالاسلام لنيله الى هذا المقام الذي يحرم عنه اكثر الانام * فهو في الحقيقة التفاخر بالتوفيق الى الحق والاسلام * وهو محمود من حيث قصد به الشكر على الانعام * والمذموم التفاخر بأمر الدنيا ترفعا على الاقوام * **قوله** او المؤذنون لدعوتهم الناس الى الصلاة التي هي عماد الدين فالآية مدنية الا ان يقال حكمها متأخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة اه شهاب **قوله** عدوك المشاق اي المخالف اسم فاعل واصله مشاقق من شاقق قال تعالى ومن يشاقق الرسول الآية **قوله** مثل الولي وهو القريب الصديق الحميم اي المشفق **قوله** مصافاة في لسان العرب مصافاة المودة والاخاء اه **قوله** وقيل نزلت في ابي سفيان حيث دفع النبي صلى الله عليه وسلم سيئاته بحسنة العفو والاحسان اليه **قوله** ابي سفيان هو صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وهو والد يزيد ومعاوية وغيرهما ولد قبل الفيل بعشر سنين وكان من اشراف قريش اسلم ليلة الفتح وحسن اسلامه وتوفي في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه ودفن بالبقيع **قوله** كما قيل جد جده بمعنى سعد سعده من الاسناد للمصدر مجازا للمبالغة ومن على

قوله أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه

أو لتهيل واما ينزغنك نازغ وصفا للشيطان بالمصدر أو لتسويله والمعنى وان صرفك الشيطان عما وصيت به من الدفع بالتي هي أحسن (فاستعذ بالله) من شره وامض على حلمك ولا تطعه (إنه هو السميع) للاستعاذة (العليم) بنزغ الشيطان (ومن آياته) الدالة على وحدانيته (الليل والنهار) في تعاقبهما على حد معلوم وتناوبهما على قدر مقسوم (والشمس والقمر) في اختصاصهما بسير مقدر ونور مقدر (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر) فانهما مخلوقان وان كثرت منافعهما (واسجدوا لله الذي خلقهن) الضمير في خلقهن للآيات أو الليل والنهار والشمس والقمر لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانثى أو الاناث تقول الاقلام بريتها وبريتهن ولعل ناسا منهم كانوا يسجدون للشمس والقمر كالصابئين في عبادتهم الكواكب ويزعمون انهم يقصدون بالسجود لهما السجود لله تعالى فنهوا عن هذه الواسطة وأمروا أن يقصدوا بسجودهم وجه الله خالصا (ان كنتم اياه تعبدون) ان كانوا اياه يعبدون وكانوا موحدين غير مشركين فان من عبد مع الله غيره لا يكون عابدا لله (فان استكبروا فالذين عند ربك) أي الملائكة (يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون) لا يملون والمعنى فان استكبروا ولم يمتثلوا ما أمروا به وأبوا الا الواسطة وأمروا ان يقصدوا بسجودهم وجه الله خالصا فدعهم وشأنهم فان الله تعالى لا يعدم عابدا وساجدا بالاخلاص وله العباد المقربون الذين ينزهونه بالليل والنهار عن الانداد وعند ربك عبارة عن الزلفى والمكانة والكرامة وموضع السجدة عندنا عند لا يسأمون وعند الشافعي رحمه الله عند تعبدون الاول أحوط (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) يابسة مغبرة والخشوع التذلل فاستعير لحال الارض اذا كانت قحطة لا نبات فيها (فاذا أنزلنا عليها الماء) المطر (اهتزت) تحركت بالنبات (وربت) انتفخت (ان الذي أحياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير) فيكون قادرا على البعث ضرورة (ان الذين يلحدون في آياتنا) يميلون عن الحق في أدلتنا بالطعن يقال لحد الحافر وألحد اذا مال عن الاستقامة فحفر في شق فاستعير لحال الارض اذا كانت ملحودة فاستعير للانحراف في تأويل آيات القرآن عن جهة الصحة والاستقامة يلحدون حمزة (لا يخفون علينا) وعيد لهم على التحريف (أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة) هذا تمثيل للكافر والمؤمن (اعملوا ما شئتم) هذا نهاية في التهديد ومبالغة في الوعيد (انه بما تعملون بصير) فيجازيكم عليه (ان الذين كفروا بالذكر) بالقرآن لانهم لكفرهم طعنوا فيه وحرفوا تأويله (لما جاءهم) حين جاءهم وخبر ان محذوف أي يعذبون وهالكون أو أولئك ينادون من مكان بعيد وما بينهما اعتراض (وانه لكتاب عزيز) أي منيع محمي بحماية الله (لا يأتيه الباطل) التبديل أو التناقض (من بين يديه ولا من خلفه) أي بوجه من الوجوه (تنزيل من حكيم حميد) مستحق الحمد (ما يقال لك) ما يقول لك كفار قومك (الا ما قد قيل للرسل من قبلك) الا مثل ما قال للرسل كفار قومهم من الكلمات المؤذية والمطاعنة في الكتب المنزلة (ان ربك لذو مغفرة) ورحمة لانبيائه (وذو عقاب أليم) لاعدائهم ويجوز أن يكون ما يقول لك الله الا مثل ما قال للرسل من قبلك والمقول هو قوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم (ولو جعلناه) أي الذكر (قرآنا أعجميا) أي بلغة العجم كانوا لتعنتهم يقولون هلا نزل القرآن بلغة العجم فقيل في جوابهم لو كان كما يقترحون (لقالوا لولا فصلت آياته) أي بينت بلسان العرب حتى نفهمها تعنتا (أأعجمي وعربي) بهمزتين كوفي غير حفص والهمزة للانكار يعني لانكروا

هذا الابتداء انتهاء أي نزغ ناش منه قوله او لتهيل واما ينزغنك نازغ فالمصدر بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل واليه اشار بقوله وصفا الخ ومن على هذا ابيانية والجار والمجرور حال قوله للاستعاذتك فيعين لك بدفع شره قوله وموضع السجدة عندنا عند لا يسأمون وهو قول ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب وقتادة رضي الله تعالى عنهم اجمعين قوله وعند الشافعي رحمه الله تعالى عند تعبدون وهو قول ابن مسعود والحسن رضي الله تعالى عنهم في احد قوليه وذكره لانه هو الذي يظهر فيه محل الخلاف فلا ينافيه كون الاصح خلافه عندهم قال العلامة التفتازاني الشافعي رح في حاشيته على الكشاف قوله عند الشافعي تعبدون يعني في احد الوجهين وفي اصحهما حين يسأمون كما هو مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه اه قوله والاول احوط لانه لا ضير في تاخير السجود بخلاف تقديمه على محله فانه يقع غير معتد به قوله يلحدون حمزة اي قرأ حمزة يلحدون بفتح الياء والحاء من لحد والباقون بضم الياء وكسر الحاء من الحد قوله (ام من يأتي) ام من في الرسم مقطوعة قوله فيجازيكم عليه لان اطلاع الله على الامور وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها قوله او اولئك ينادون من مكان بعيد فلا حذف فيه قوله اي منيع فعيل بمعنى مفعول اي ممتنع عن قبول الابطال والتحريف قوله اي بوجه من الوجوه اي من جميع الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات كالصباح والمساء كناية عن الزمان كله قوله يقترحون في الصحاح اقترحت عليه شيأ اذا سألته اياه من غير روية قوله بهمزتين كوفي غير حفص الخ عبارة التفسير الكبير قرأ حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم أأعجمي بهمزتين على الاستفهام والباقون بهمزة واحدة

وقالوا أقرآن أعجمي و رسول عربي أو مرسل اليه عربي الباقون بهمزة واحدة مع ودة مستفهمة والاعجمي الذي لا يفصح ولا يفهم كلامه سواء كان من العجم أو العرب والعجمي منسوب إلى أمة العجم فصيحا كان أو غير فصيح والمعنى ان آيات الله على أي طريقة جاءتهم وجدوا فيها متعنتا لانهم غير طالبين للحق وانما يتبعون أهواءهم وفيه إشارة على انه لو أنزله بلسان العجم لكان قرآنا فيكون دليلا لابي حنيفة رضي الله عنه في جواز الصلاة اذا قرأ بالفارسية

ومن تبعه على اصلهم في امثاله كقوله تعالى أأنذرتهم ونحوها على الاستفهام وروى عن ابن عباس بهمزة واحدة على الخبر واما القراءة بهمزتين فالهمزة الاولى همزة انكار والمراد انكروا وقالوا اقرآن اعجمي ورسول عربي او مرسل اليه عربي واما القراءة بغير همزة الاستفهام فالمراد الاخبار بان القرآن عجمي والمرسل اليه عربي انتهت **وعبارة** تفسير الخطيب قرأ قالون وابو عمرو بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وورش وابن كثير وابن ذكوان وحفص بتسهيل الثانية ولا ادخال واسقط هشام الاولى والباقون بتحقيقهما اهـ **وعبارة** تفسير النيسابوري قرأ بتحقيق الهمزتين حمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص الا الحلواني و الباقون بالمد انتهت **وفي الاتحاف** وقرأ اعجمي بهمزتين على الاستفهام مع تسهيل الثانية والفصل قالون وابو عمرو وابو جعفر وابن ذكوان بخلف عنه في الفصل والاكثر على عدمه قال في النشر وقرأت له بكل من الوجهين واشار اليه في الطيبة بقوله اعجمي خلف (م) ليا (ز) قرأ ورش والبزي وحفص بتسهيل الثانية مع القصر وبه قرأ قنبل ورويس في احد وجهيهما وللازرق وجه آخر ابدالها الفا مع المد على قاعدته (ز) قرأ قنبل ورويس في وجههما الثاني وهشام في احد وجهيه الثلاثة بهمزة واحدة على الخبر والثاني لهشام بهمزتين محققة فمسهلة مع المد والثالث له كذلك لكن مع القصر وبه مع التحقيق قرأ الباقون وهم ابو بكر وحمزة والكسائي وخلف وروح وتقدم تفصيل الطرق في الاصول اهـ بحروفه وقوله وتقدم تفصيل الطرق في الاصول قال صاحب الاتحاف في باب الهمزتين واما اعجمي المرفوع فقرأه قنبل من رواية ابن مجاهد من طريق صالح بن محمد وغيره وهشام من طريق ابن عبدان عن الحلواني وكذا رويس من طريق ابي الطيب بهمزة واحدة وهو طريق صاحب التجريد عن الجمال عن الحلواني ورواه صاحب المبهج عن الداجوني عن اصحابه عن هشام وافقهم الحسن قرأ قالون وابو عمرو وابن ذكوان وكذا ابو جعفر بهمزتين على الاستفهام وتسهيل الثانية مع ادخال الالف لكن اختلف عن ابن ذكوان في الادخال فنص له جمهور المغاربة وبعض العراقيين على الفصل ورده الداني ونص له على ترك الفصل غير واحد قال ابن الجزري وقرأت له بكل من الوجهين واشار اليهما في طيبته بقوله اعجمي خلف مليا وقرأ ورش من طريق الاصبهاني وللازرق في احد وجهيه والبزي وحفص بتسهيل الثانية مع عدم الادخال وبه قرأ قنبل في وجهه الثاني وكذا رويس في ثانيهما ايضا وافقهم ابن محيصن والثاني للازرق ابدالها الفا خالصة مع المد للساكنين وقرأ هشام من طريق الداجوني الا من طريق المبهج بالتسهيل والقصر وقرأ ابو بكر وحمزة والكسائي وكذا خلف وروح بالتحقيق مع القصر وقرأ هشام من طريق الجمال عن الحلواني الا من طريق التجريد بالتسهيل والمد فتحصل لهشام ثلاثة اوجه القراءة بهمزة واحدة على الخبر وبهمزة محققة فمسهلة مع القصر والمد اهـ **وفي تفسير الجلالين** (أ) قرآن (اعجمي و) نبي (عربي) استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه اهـ **وفي الفتوحات الالهية** بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للعلامة الشيخ سليمان الجمل رحمه الله **قوله** (بتحقيق الهمزة الثانية) اي من غير ادخال الف بينها وبين الاولى وقوله وقلبها الفا اي مع مد ودة مد لازم فهاتان قراءتان وقوله باشباع ودونه هذا سبق قلم لانه لا يتأتى على قلب الثانية الفا وانما يتأتى على قراءتين اخريين وهما تسهيل الثانية مع ادخال الف بينها وبين الاولى وهو المراد بالاشباع في كلامه ومع ترك الادخال وهو المراد بقوله ودونه وهاتان القراءتان سبعيتان كالاوليين وبقي خامسة وهي اسقاط الهمزة الاولى تأمل اهـ شيخنا اهـ **وفي الكمالين** للجلالين للعلامة علي القاري رحمه الله **قوله** بتحقيق حمزة وشعبة والكسائي **قوله** وقلبها اسقط قبله من العبارة وتسهيلها ولا بد منه وقوله الفا يعني قبل المسهلة لقالون وبصري وقوله باشباع ضعيف وقوله ودونه ظاهر كلامه دون الاشباع وهو الصحيح لكن لا يستوعب القراءات فالاظهر دون الالف يعني التسهيل بغير الف المكي وورش في احد وجهيه وله ابدال الثانية الفا وهشام اسقاط الهمزة الاولى وتحقيق الثانية اهـ **وقوله** اقرآن اعجمي الخ فقوله اعجمي خبر مبتدأ محذوف كما قدره وكذا يقال فيما بعده فالكلام جملتان

قوله يجدوا فيها متعنتا بفتح النون اي موضع تعنت **قوله** وفيه اشارة على انه لو انزله بلسان العجم لكان قرآنا فيكون دليلا لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه في جواز الصلاة اذا قرأ بالفارسية **وعبارة** تأويلات الشيخ الامام علم الهدى ابي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي رضي الله تعالى عنه

له قوله حفص روى عنه ابو محمد هبيرة ابن محمد التمار طريق الحسنون بن الهيثم وطريق احمد بن علي الخزاز وابو حفص عمرو بن الصباح طريق عبيد الصباح بن مجاهد تفسير النيسابوري رحمه الله ١٢ منه رحمه الله تعالى

(قل هو) أي القرآن (للذين آمنوا هدى) إرشاداً إلى الحق (وشفاء) لما في الصدور من الشك إذ الشك مرض (والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) في موضع
الجر لكونه معطوفاً على الذين آمنوا أي هو للذين آمنوا هدى وشفاء وهو للذين لا يؤمنون في آذانهم وقر أي صمم إلا أن فيه عطفاً على عاملين وهو جائز
عند الأخفش أو الرفع بتقديره والذين لا يؤمنون هو في آذانهم وقر على حذف المبتدأ أو في آذانهم منه وقر (وهو) أي القرآن (عليهم عمى) ظلمة وشبهة
(أولئك ينادون من مكان بعيد) يعني أنهم لعدم قبولهم وانتفاعهم كأنهم ينادون إلى الإيمان بالقرآن من حيث لا يسمعون لبعد المسافة وقيل ينادون
في القيامة من مكان بعيد بأقبح
الأسماء (ولقد آتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه) فقال بعضهم هو حق و
قال بعضهم هو باطل كما اختلف قومك
في كتابك (ولولا كلمة سبقت من ربك)
بتأخير العذاب (لقضي بينهم) لأهلكهم
إهلاك استئصال وقيل الكلمة السابقة
هي العدة بالقيامة وأن الخصومات
تفصل في ذلك اليوم ولولا ذلك لقضي
بينهم في الدنيا (وإنهم) وإن الكفار
(لفي شك منه مريب) موقع في الريبة
(من عمل صالحاً فلنفسه) فنفسه نفع
(ومن أساء فعليها) فنفسه ضر (و
ما ربك بظلام للعبيد) فيعذب غير
المسيء (إليه يرد علم الساعة)
أي علم قيامها يرد إليه أي يجب على
المسئول أن يقول الله يعلم ذلك (وما
تخرج من ثمرات) مدني وشامي وحفص
وغيرهم بغير ألف (من أكمامها) أوعيتها
قبل أن تنشق جمع كم (وما تحمل من أنثى)
حملها (ولا تضع إلا بعلمه) أي ما يحدث
شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا
وضع واضع إلا وهو عالم به يعلم عدد أيام
الحمل وساعاته وأحواله من الخداج والتمام والذكورة والأنوثة والحسن والقبح وغير ذلك (ويوم يناديهم أين شركائي) أضافهم إلى نفسه على زعمهم وبيانه
في قوله أين شركائي الذين زعمتم وفيه تهكم وتقريع (قالوا آذناك) أعلمناك وقيل أخبرناك وهو الأظهر إذ الله تعالى كان عالماً بذلك وإعلام العالم محال
أما الإخبار للعالم بالشيء فيتحقق بما علم به إلا أن يكون المعنى إنك علمت من قلوبنا الآن أنا لا نشهد تلك الشهادة الباطلة لأنه إذا علمه من نفوسهم فكأنهم
أعلموه (ما منا من شهيد) أي ما منا أحد اليوم يشهد بأن لك شريكاً وما منا إلا من هو موحد لك أو ما منا من أحد يشاهدهم لأنهم ضلوا عنهم وضلت

وفي الآية دلالة على أنه لو أنزل بلسان العجم لكان قرآناً وأن اختلاف اللسان لا يغيره ولا يحوله عن أن يكون قرآناً
والله أعلم فيكون دليلاً لقول أبي حنيفة أنه إذا قرأ بالفارسية في صلاته تجوز صلاته والله أعلم انتهت بحروفها وفي
مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح في فصل في كيفية تركيب أفعال الصلاة ويصح الشروع بالفارسية وغيرها من
الألسن إن عجز عن العربية وإن قدر لا يصح شروعه بالفارسية ونحوها ولا قراءته بها في الأصح وقوى الإمام الأعظم
موافقتهما لأن القرآن اسم للنظم والمعنى جميعاً اه وفي حاشية العالم العلامة الشيخ أحمد الطحطاوي رح قوله (إن عجز) الصحيح أنه
يصح الشروع عنده بغير العربية ولو كان قادراً عليها مع الكراهة التحريمية للقادر لأن الشروع يتعلق بالذكر الخالص
وهو يحصل بكل لسان وفي بعض الكتب ما يفيد أن صاحبيه رجعا إلى قوله هنا كرجوعه إلى قولهما في القراءة أفاده
صاحب الدر (قوله في الأصح في قولي الإمام) الأولى من قولي الإمام كما هو في بعض النسخ وبه عبر في الشرح وهذا ظاهر
في القراءة لا في الشروع كما علمت وعلى هذا القول الفتوى قوله (لأن القرآن اسم للنظم والمعنى جميعاً) ومن قرأ بغير
العربية فإنما أتى بالمعنى فقط انتهت وفي رد المحتار على الدر المختار أن الإمام رضي الله تعالى عنه رجع إلى قولهما
في اشتراط القراءة بالعربية لأن المأمور به قراءة القرآن وهو اسم للمنزل باللفظ العربي المنظوم هذا النظم
الخاص المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلاً متواتراً والأعجمي إنما يسمى قرآناً مجازاً ولذا يصح نفي اسم القرآن عنه
فلقوة دليل قولهما رجع إليه أما الشروع بالفارسية فالدليل فيه للإمام أقوى وهو كون المطلوب في الشروع
الذكر والتعظيم وذلك حاصل بأي لفظ كان وأي لسان كان نعم لفظ الله أكبر واجب للمواظبة عليه لا فرض
اه قوله في موضع الجر لكونه معطوفاً على للذين آمنوا وقر عطف على هدى وهو مرفوع بالابتداء قوله إلا أن
فيه عطفاً على عاملين أي على معمولي عاملين مختلفين واحد العاملين الجار والآخر العامل المعنوي أي
الابتداء قوله وهو جائز عند الأخفش والفراء واختاره المحققون من المتأخرين في مثل هذه الصورة خاصة
أعني كون الأول مجروراً والثاني مرفوعاً أو منصوباً قوله مدني وشامي وحفص أي قرأ نافع المدني وكذا أبو جعفر
المدني وهو ليس من السبعة وابن عامر الشامي وحفص بالألف على الجمع قوله وغيرهم بغير ألف على التوحيد قوله
جمع كم بكسر الكاف من كمه إذا ستره وهو بالكسر في الثمار وبالضم كم القميص وقد يضم الأول أيضاً والجمع مشترك
بينهما قوله الخداج أي النقصان قوله أعلمناك المراد بالإعلام الإخبار فلا يرد أنه يقتضي أخبرناك لأنه تعالى
عالم فلا يصح إعلامه قوله يشهد صفة أحد يعني أن من في من شهيد مزيدة لتأكيد الاستغراق وهو فاعل
للظرف المعتمد على النفي أو مبتدأ له اه تفتازاني رح قوله أو ما منا من أحد يشاهدهم على أن يكون الشهيد

عنهم آلهتهم لا يبصرونها في ساعة التوبيخ وقيل هو كلام الشركاء أي ما منا من شهيد يشهد بما أضافوا إلينا من الشرك (وضل عنهم ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) في الدنيا (وظنوا) أيقنوا (ما لهم من محيص) مهرب (لا يسأم الانسان) الكافر بدليل قوله ما أظن الساعة قائمة (من دعاء الخير) من طلب السعة في المال والنعمة والتقدير من دعائه الخير فحذف الفاعل وأضيف إلى المفعول (وإن مسه الشر) الفقر (فيؤس) من الخير (قنوط) من الرحمة يبولغ فيه من طريق بناء فعول ومن طريق التكرير والقنوط أن يظهر عليه أثر اليأس فيتضاءل وينكسر أي يقطع الرجاء من فضل الله وروحه وهذه صفة الكافر بدليل قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون (ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي) وإذا فرجنا عنه بصحة بعد مرض وسعة بعد ضيق قال هذا لي أي هذا حق وصل الي لاني استوجبته بما عندي من خير وفضل وأعمال بر وهذا لي لا يزول عني (وما أظن الساعة قائمة) أي ما أظنها تكون قائمة (ولئن رجعت إلى ربي) كما يقول المسلمون (إن لي عنده) عند الله (للحسنى) أي الجنة أو الحالة الحسنى من الكرامة والنعمة قائسا أمر الآخرة على أمر الدنيا (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا) فلنخبرنهم بحقيقة ما عملوا من الأعمال الموجبة للخذلان (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد لا يفتر عنهم (وإذا أنعمنا على الانسان أعرض) هذا ضرب آخر من طغيان الانسان إذا أصابه الله بنعمة أبطرته النعمة فنسي المنعم وأعرض عن شكره (ونأى بجانبه) وتباعد عن ذكر الله ودعائه أو ذهب بنفسه وتكبر وتعظم وتحقيقه أن يوضع جانبه موضع نفسه لأن مكان الشيء وجهته ينزل منزلة نفسه ومنه قولهم كتبت إلى جهته والى جانبه العزيز يريدون نفسه وذاته فكأنه قال ونأى بنفسه (وإذا مسه الشر) الضر والفقر (فذو دعاء عريض) كثير أي أقبل على دوام الدعاء وأخذ في الابتهال والتضرع وقد استعير العرض لكثرة الدعاء ودوامه وهو من صفة الاجرام كما استعير الغلظ للشدة العذاب ولا منافاة بين قوله فيؤس قنوط وبين قوله فذو دعاء عريض لأن الأول في قوم والثاني في قوم أو قنوط في البر وذو دعاء عريض في البحر أو قنوط بالقلب ذو دعاء عريض باللسان أو قنوط من الصنم ذو دعاء لله تعالى (قل أرأيتم) أخبروني (إن كان) القرآن (من عند الله ثم كفرتم به) ثم جحدتم أنه من عند الله (من أضل) منكم لا أنه وضع قوله (ممن هو في شقاق بعيد) موضع منكم بيانا لحالهم وصفتهم (سنريهم آياتنا في الآفاق) من فتح البلاد شرقا وغربا

من الشهود لا من الشهادة كما في الأول وعلى هذا يكون قوله وضل عنهم جملة حالية بتقدير قد من فاعل قالوا ويكون الضلال بمعنى الغيبة التي هي أصل معناه فإنه يجوز أن لا يبصروا آلهتهم في ساعة التوبيخ وإن كان قوله تعالى آذناك ما منا من شهيد من كلام الشركاء على ما قيل يكون الشهيد بمعنى الشهادة لا من الشهود لأنه لما كانت الشركاء هم المجيبين عن السؤال المتعلق بالعبدة لم يكن لقولهم ما منا من يشاهد العبدة المشركين معنى وحينئذ يكون ضلال الشركاء من العبدة بمعنى عدم نفعهم للعبدة بالشفاعة لهم لأنهم إذا لم ينفعوهم فكأنهم غابوا عنهم لا بمعنى حقيقة الغيبة لأنهم هم المجيبون لما سئل عنهم العبدة قوله وأيقنوا لأنه لا احتمال لغيره ههنا فهو يكون بمعنى العلم كثيرا قوله من طريق بناء فعول فإن بناء فعول للمبالغة قوله ومن طريق التكرير فإن قوله قنوطا تكرير لقوله يؤس من جهة المعنى وإن كان مغايرا له من جهة اللفظ وفي القنوط معنى ليس في اليؤوس لأن القنوط أن يظهر على المرء أثر اليأس فيتضاءل وينكسر قوله فيتضاءل في لسان العرب تضاءل الرجل أخفى شخصه قاعدا وتصاغر قوله وإذا فرجنا تفسير لقوله وإذا أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته وتفسير هذا لي بهذا حقي ظاهر وأما هذا لي لا يزول عني فمبني على أن اللام للاختصاص دون الاستحقاق قوله لا يفتر يخفف قوله أخبروني فيه تجوزان الأول أنه أطلق الرؤية وأريد الإخبار لأن الرؤية سبب للإخبار والثاني أنه جعل الاستفهام بمعنى الأمر بجامع الطلب ثم إنه تعالى لما بالغ في وعيد المشركين وبين أنهم يرجعون عن القول بالشركاء والشهادة بكون ما زعموه في الدنيا أنهم شركاء لله ذكر بعده كلاما آخر يوجب عليهم أن لا يبالغوا في الإعراض عن القرآن وقبول ما فيه من أمر التوحيد والنبوة والحشر والجزاء فقال أرأيتم الآية قوله بيانا لحالهم وصفتهم فإن من كفر بما نزل من عند الله بأن قال هو أساطير الأولين أو كذا وكذا فقد كان مشاقا لله تعالى أي معاديا ومخالفا له خلافا بعيدا عن الوفاق ومعاداة بعيدة عن الموالاة ولا شك أن من كان كذا فهو في غاية الضلال ولما كان محصول الآية أنكم لما سمعتم هذا القرآن أعرضتم عنه حتى قلتم قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن المعلوم بالضرورة أن العلم بكون القرآن مما يجب أن يعرض عنه ويترك ليس مما يحصل بالبديهة وذكر العلم بفساد القول بالتوحيد والنبوة ليس كذلك فمن أعرض عنه وأنكر ما فيه مما يتعلق بالاعتقاد والعمل قبل المراجعة إلى النظر والاستدلال كيف يأمن أن يكون منكرا لما هو الحق الواجب الاتباع ومستوجبا للعقاب الشديد بإصراره على تكذيبه

(وفي أنفسهم) فتح مكة (حتى يتبين لهم أنه الحق) أي القرآن أو الاسلام (أو لم يكف بربك) موضع بربك الرفع على انه فاعل والمفعول محذوف [illegible]
على كل شيء شهيد) بدل منه تقديره أو لم يكفهم ان ربك على كل شيء شهيد أي أو لم تكفهم شهادة ربك على كل شيء ومعناه ان هذا الموعود من اظهار آيات الله
في الآفاق وفي أنفسهم سيرونه ويشاهدونه فيتبينون عند ذلك ان القرآن تنزيل عالم الغيب الذي هو على كل شيء شهيد (ألا إنهم في مرية) شك [illegible]
لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط) عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها وظواهرها وبواطنها فلا تخفى عليه خافية فيجازيهم على كفرهم ومريتهم في لقاء ربهم (سورة الشورى)
مكية وهي ثلاث وخمسون آية *
(بسم الله الرحمن الرحيم) فصل
(حم) من (عسق) كتابة مخالفة
لكهيعص تلفيقا بأخواتها ولانه آيتان
وكهيعص آية واحدة (كذلك يوحي
إليك) أي مثل ذلك الوحي أو مثل ذلك
الكتاب يوحي إليك (وإلى الذين من قبلك) وإلى
الرسل من قبلك (الله) يعني ان ما
[illegible] هذه السورة من المعاني قد أوحاه
[illegible] الله [illegible] في غيرها من الكتب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الوحي اليهم
[illegible]
[illegible] هذه القراءة [illegible]
[illegible] الوحي [illegible]
الله (العزيز) الغالب بقدرته (الحكيم)
المصيب في فعله وقوله (له ما في
السموات وما في الأرض) ملكا وملكا
(وهو العلي العظيم) شأنه (تكاد السموات) [illegible]
(تكاد السموات) وبالياء نافع وعلي (يتفطرن من فوقهن) يتشققن من عظمة الله [illegible] من علو شأن الله وعظمته يدل عليه مجيئه بعد قوله
العلي العظيم وقيل من دعائهم له ولدا كقوله تكاد السموات يتفطرن منه ومعنى من فوقهن أي يبتدئ [illegible] من جهتهن الفوقانية وكان القياس ان يقال يتفطرن من تحتهن
[illegible] من الجهة التي فوقهن [illegible] ولكنه [illegible] ذلك فجعله [illegible] فقيل يكدن ينفطرن من الجهة التي فوقهن دع الجهة
التي تحتهن وقيل من فوقهن من فوق الارض فالكناية راجعة الى الارض لانه بمعنى الارضين وقيل يتشققن [illegible] من الملائكة قال عليه السلام اطت السماء

والاعراض عنه قبل المراجعة الى النظر والاستدلال بعيد كل البعد لا يجترئ عليه عاقل ووعدهم ان يريهم آيات اخر
بعد الذي اراهم بنزول هذه الآية الكريمة والآفاق جمع افق وهو الناحية من نواحي الارض وكذا آفاق السماء نواحيها
واطرافها فلو لم يكن القرآن والرسول الذي انزله هو عليه حقا لما وقعت الحوادث الآتية حسب ما اخبر عنها
وهي بالغيب ولما طابق ما فيه من الاخبار المتعلقة بالنوازل الماضية لما هو المضبوط المقرر عند اصحاب التواريخ
والحال ان المخبر امي لم يكتب ولم يقرأ ولم يخالط اصحاب التواريخ ولما نصر حملة القرآن ومن آمن به هذه النصرة
الخارقة للعادة فان خذلان معادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعادي خلفائه وناصري دينه في كل زمان
خارق للعادة وخارج عن المعهود فلو لم يكن امر الدين حقا لما كان لهم ذلك الثبات والاستقرار فان للباطل ريحا
يخفق ثم يسكن ودولة تظهر ثم تضمحل قوله موضع بربك الرفع على انه فاعل والباء مزيدة للتاكيد قوله بدل
منه اي من ربك اي بدل الاشتمال ولذا قال تقديره اولم يكفهم ان ربك على كل [illegible]
[illegible] حكم الطرح كما هو المشهور [illegible] في بعض [illegible] قوله عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها الجمل [illegible] جمع جملة
وهي خلاف التفصيل وقول [illegible] ان هذه الآية تدل على وحدة الوجود كما نقله الجامي رحمه الله في نفحاته [illegible]
انه بطريق الايماء والاشارة لا ان معنى النظم [illegible] انه يلزم [illegible] كما قيل [illegible]
في حل ما في سورة السجدة الحمد لله على توفيقه الاتمام [illegible]
حل ما في سورة الشورى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
شورى مكية وهي ثلاث وخمسون آية [illegible] لام [illegible] سورة الشورى [illegible]
سورة حم عسق وسورة حم سق قوله اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب يعني [illegible]
المعمول به وقيل بل [illegible] تقرير المعمول به [illegible] في تعيين المشار اليه [illegible]
قرأ ابن كثير المكي وقرأ الآخرون بكسرها قوله بالياء نافع وعلي الكسائي [illegible] بتاء [illegible] قوله
ينفطرن بنون ساكنة بعد الياء وكسر الطاء مخففة [illegible] الانفطار [illegible] ويعقوب ايضا
من السبعة وابو بكر شعبة والباقون بتاء ونون [illegible] وفتح التاء [illegible] تفطر تشقق
قوله يبتدئ الانفطار من جهتهن الفوقانية [illegible] على خلاف [illegible]
[illegible] في النسب قوله الى الارض اي جنسها [illegible] قوله اطت السماء [illegible]
الاقتاب وحنينها لاجل اي كثرة ما [illegible] قد اثقلها [illegible]

أطاً وحق لها أن تئط ما فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكع أو ساجد (والملائكة يسبحون بحمد ربهم) خضوعا لما يرون من عظمته (و يستغفرون لمن في الأرض) أي للمؤمنين منهم كقوله ويستغفرون للذين آمنوا خوفا عليهم من سطواته أو يوحدون الله وينزهونه عما لا يجوز عليه من الصفات حامدين له على ما أولاهم من الألطاف متعجبين مما رأوا من تعرضهم لسخط الله تعالى ويستغفرون لمؤمني أهل الأرض الذين تبرؤا من تلك الكلمة أو يطلبون الى ربهم أن يحلم عن أهل الأرض ولا يعاجلهم بالعقاب (ألا إن الله هو الغفور الرحيم) لهم (والذين اتخذوا من دونه أولياء) أي جعلوا له شركاء وأندادا (الله حفيظ عليهم) رقيب على أقوالهم وأعمالهم لا يفوته منها شيء فيجازيهم عليها (وما أنت) يا محمد (عليهم بوكيل) بموكل عليهم ولا مفوض إليك أمرهم إنما أنت منذر فحسب (وكذلك) ومثل ذلك (أوحينا إليك) وذلك إشارة إلى معنى الآية التي قبلها من أن الله رقيب عليهم لا أنت بل أنت منذر لأن هذا المعنى كرره الله في كتابه أو هو مفعول به لأوحينا (قرآنا عربيا) حال من المفعول به أي أوحيناه إليك وهو قرآن عربي بين (لتنذر أم القرى) أي مكة لأن الأرض دحيت من تحتها أو لأنها أشرف البقاع والمراد أهل أم القرى (ومن حولها) من العرب (وتنذر يوم الجمع) يوم القيامة لأن الخلائق تجتمع فيه (لا ريب فيه) اعتراض لا محل له يقال أنذرته كذا وأنذرته بكذا وقد عدى لتنذر أم القرى إلى المفعول الأول وتنذر يوم الجمع إلى المفعول الثاني (فريق في الجنة وفريق في السعير) أي منهم فريق في الجنة ومنهم فريق في السعير والضمير للمجموعين لأن المعنى يوم جمع الخلائق (ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة) أي مؤمنين كلهم (ولكن يدخل من يشاء في رحمته) أي يكرم من يشاء بالإسلام (والظالمون) والكافرون (ما لهم من ولي) شافع (ولا نصير) دافع (أم اتخذوا) أي بل اتخذوا (من دونه أولياء فالله هو الولي) الفاء لجواب شرط مقدر كأنه قيل بعد إنكار كل ولي سواه إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي بالحق وهو الذي يجب أن يتولى وحده لا ولي سواه (وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير) فهو الحقيق بأن يتخذ وليا دون من لا يقدر على شيء (وما اختلفتم فيه من شيء) حكاية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين أي ما خالفكم فيه الكفار من أهل الكتاب والمشركين فاختلفتم أنتم وهم فيه من أمر من أمور الدين (فحكمه) أي حكم ذلك المختلف فيه مفوض (إلى الله) وهو إثابة المحقين فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين (ذلكم) الحاكم بينكم (الله ربي عليه توكلت) في رد كيد أعداء الدين (وإليه أنيب) أرجع في كفاية شرهم وقيل وما وقع بينكم الخلاف فيه من العلوم التي لا تتصل بتكليفكم ولا طريق لكم

وإن لم يكن ثم أطيط أطّ يئط كعرّ يعرّ **قوله** وحق مجهول أي ينبغي لها أن تئط أي تصيح من جهة ازدحام الملائكة أو من خشية الله **قوله** البقاع في المصباح البقعة من الأرض القطعة منها وتضم الباء في الأكثر فتجمع على بقع مثل غرفة وغرف وتفتح فتجمع على بقاع مثل كلبة وكلاب اه **قوله** والمراد أهل أم القرى قدر المضاف لأن نفس مكة لا يصح إنذارها **قوله** من العرب تقييده بالعرب لا ينافي عموم رسالته عليه الصلاة والسلام لأن تخصيص الشيء بالذكر لا ينافي عموم الحكم لما عداه **قوله** اعتراض لا محل له على قول من يجوز الاعتراض في آخر الكلام والمشهور أنه لا يقع إلا بين متلازمين كالمبتدأ والخبر والمعطوف والمعطوف عليه **قوله** يقال أنذرته كذا وأنذرته بكذا الإنذار يتعدى لمفعولين ثانيهما يكون منصوبا ومجرورا بالباء تقول أنذرته كذا وأنذرته بكذا فاقتصر في الأول على أول مفعوليه وحذف ثانيهما إذ التقدير لتنذر أهل أم القرى بعذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده وأول مفعولي الثاني وهو أهل مكة بقرينة ما قبله وقد حذف من الأول ما أثبت في الثاني فهو من الاحتباك **قوله** أي منهم فريق الخ التقدير منهم فريق للارتباط بما قبله إذ لا ارتباط بدون الضمير **قوله** والضمير أي الضمير المجرور في منهم لما دل عليه يوم الجمع فإن المعنى يوم جمع الخلائق في موقف الحساب ولفظة من للتبعيض قدم الأول لشرافته وأما قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد قدم الشقي فيه لكثرته **قوله** لجواب شرط مقدر دل عليه المقام **قوله** إن أرادوا أولياء بحق ينصرهم ويعينهم على الحق **قوله** وهو يحيي الموتى مناسب لقوله وتنذر يوم الجمع **قوله** وهو على كل شيء قدير تعميم بعد التخصيص وبه التخصيص إشارة من مناسبته بما قبله **قوله** حكاية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين أي ما خالفكم فيه الكفار الخ في حاشية البيضاوي للعلامة الشيخ زاده رح غاية ما في الباب أنه لا يجوز الاجتهاد والقياس بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم اه وفي حاشيته للعلامة الشهاب رح فليس في الآية دليل على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم أو بحضرته فإن الأصح عند الأصوليين وقوعه اه **قوله** ذلكم الله ربي هذا دليل على كون قوله تعالى وما اختلفتم فيه الخ حكاية قول الرسول صلى الله عليه وسلم فإضافة الرب للاستغراق فيفيد الحصر اه قونوي وفي حاشية العلامة شيخ زاده رح قوله تعالى ذلكم مبتدأ والله خبره وربي نعت لله وعليه توكلت وإليه أنيب خبر بعد خبر وتقديم الظرف فيهما ليفيد الاختصاص اه

الى علمه فقولوا الله أعلم بمعرفة الروح وغيره (فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ) ارتفاعه على انه أحد أخبار ذٰلكم أو خبر مبتدأ محذوف (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) خلق لكم من جنسكم من الناس (أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا) أي وخلق للانعام أيضا من أنفسها أزواجا (يَذْرَؤُكُمْ) يكثركم يقال ذرأ الله الخلق بثهم كثرهم (فِيهِ) في هذا التدبير وهو أن جعل للناس والانعام أزواجا حتى كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل واختير فيه على به لانه جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير والضمير في يذرؤكم يرجع الى المخاطبين والانعام مغلبا فيه المخاطبون العقلاء على الغيب مما لا يعقل (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) قيل ان كلمة التشبيه كررت للتأكيد نفي التماثل وتقديره ليس مثله شيء وقيل المثل زيادة وتقديره ليس كهو شيء كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به و هذا لان المراد نفي المثلية واذا لم تجعل الكاف أو المثل زيادة كان اثبات المثل وقيل المراد ليس كذاته شيء لانهم يقولون مثلك لا يبخل يريدون به نفي البخل عن ذاته ويقصدون المبالغة في ذلك بسلوك طريق الكناية لانهم اذا نفوه عمن يسد مسده فقد نفوه عنه فاذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كالله شيء وبين قوله ليس كمثله شيء الا ما تعطيه الكناية من فائدتها وكانهما عبارتان معتقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته ونحوه بل يداه مبسوطتان فمعناه بل هو جواد من غير تصور يد ولا بسط لها لانها وقعت عبارة عن الجود حتى انهم استعملوها فيمن لا يد له فكذلك استعمل هذا فيمن له مثل ومن لا مثل له (وَهُوَ السَّمِيعُ) لجميع المسموعات بلا اذن (الْبَصِيرُ) لجميع المرئيات بلا حدقة ولكن تذكرهما لئلا يتوهم انه لا صفة له كما لا مثل له (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ) مر في الزمر (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) أي يضيق (إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (شَرَعَ) بين وأظهر (لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ) أي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد وما بينهما من الانبياء عليهم السلام ثم فسر المشروع الذي اشترك هؤلاء الاعلام من رسله فيه بقوله (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ) والمراد اقامة دين الاسلام الذي هو توحيد الله وطاعته والايمان برسله و كتبه و بيوم الجزاء وسائر ما يكون المرء باقامته مسلما ولم يرد به الشرائع فانها مختلفة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومحل أن أقيموا نصب بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه أو رفع على الاستئناف كانه قيل وما ذلك المشروع فقيل هو اقامة الدين (وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) ولا تختلفوا في الدين قال علي رضي الله عنه لا تتفرقوا فالجماعة رحمة والفرقة عذاب (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ) عظم عليهم وشق عليهم (مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) من اقامة دين الله

قوله او خبر مبتدأ محذوف اي هو فاطر السموات والارض اي خالقهما **قوله** من جنسكم اي من انفسكم اي ستحارة للجنس يعني خلق لكم من جنسكم لا من جنس غيركم فان التجانس شرط التضام وباعث المحبة والالتئام **قوله** يذرؤكم يكثركم من الذرء وهو البث وهو الانتشار فيلزمه الكثرة فتفسيره تفسير باللازم **قوله** في هذا التدبير اي مرجع الضمير الجعل المذكور فسره اولا بهذا التدبير رعاية لتذكير الضمير وافراده فالتدبير هنا من صفات الفعل وكذا في سائر المواضع التي يسند فيها اليه تعالى **قوله** واختير فيه على به الخ جواب عما يقال هذا التدبير ليس ظرفا للبث والتكثير بل هو سبب له فلم قيل يذرؤكم في هذا التدبير ولم يقل بهذا التدبير **قوله** كالمنبع وهو محل نبوع الماء وظهوره **قوله** والضمير في يذرؤكم يرجع الى المخاطبين والانعام وفيه تغليبان تغليب العقلاء فان كم ضمير العقلاء وتغليب المخاطب على الغائب فان مقتضى الظاهر ان يقال يذرؤكم واياهن او ردبدل اياهن ضمير المخاطب **قوله** وقيل المراد ليس كذاته شيء الخ شروع في تفسير قوله تعالى ليس كمثله شيء على وجه لا تكون الكاف مزيدة **قوله** بلا حدقة في المصباح حدقة العين سوادها والجمع حدق وحدقات مثل قصبة وقصب و قصبات وربما قيل حداق مثل رقبة ورقاب اه **قوله** له مقاليد السموات والارض مر في الزمر قال المصنف رحمه الله في سورة الزمر له مقاليد السموات والارض اي هو مالك امرهما وحافظهما وهو من باب الكناية لان حافظ الخزائن ومدبر امرها هو الذي يملك مقاليدها ومنه قولهم فلان القيت اليه مقاليد الملك وهي المفاتيح واحدها مقليد وقيل لا واحد لها من لفظها والكلمة اصلها فارسية اه بحروفه **قوله** لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه اه جلالين **قوله** ومحل ان اقيموا نصب بدل الخ على ان كلمة ان مصدرية والمعنى شرع اقامتكم الدين لما عرفت ان ان المصدرية اذا دخلت على الامر النهي يراد به المصدر ومعنى الامر والنهي منسلخ عنهما نبه اولا على كون ان مفسرة بقوله ثم فسر المشروع الذي اشترك هؤلاء الاعلام من رسله فيه بقوله ان اقيموا الدين ثم جوز كونها مصدرية **قوله** او رفع على الاستئناف فتكون ان مصدرية ويكون الفعل معها في تاويل المصدر كانه قيل وما ذلك المشروع فقيل هو اقامة الدين والاجتماع عليها وترك التفرق في اقامته فان الامر اذا انتظم على هذا الوجه زال الفساد وظهر العدل وتباعد الناس عن التظالم فيتفرغون لعمارة دنياهم

والتوحيد (الله يجتبي) يجتلب ويجمع (إليه) إلى الدين بالتوفيق والتسديد (من يشاء ويهدي إليه من ينيب) يقبل على طاعته (وما تفرقوا) أي أهل الكتاب بعد أنبيائهم (إلا من بعد ما جاءهم العلم) إلا من بعد أن علموا أن الفرقة ضلال وأمر متوعد عليه على ألسنة الأنبياء عليهم السلام (بغيا بينهم) حسدا وطلبا للرياسة والاستطالة بغير حق (ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى) وهي بل الساعة موعدهم (لقضي بينهم) لأهلكوا حين افترقوا لعظم ما اقترفوا (وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم) هم أهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (لفي شك منه) من كتابهم لا يؤمنون به حق الإيمان (مريب) مدخل في الريبة وقيل وما تفرق أهل الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم هم المشركون أورثوا القرآن من بعد ما أورثوا الكتاب أهل الكتاب التوراة والإنجيل (فلذلك) فلأجل ذلك التفرق ولما حدث بسببه من تشعب الكفر شعبا (فادع) إلى الاتفاق والائتلاف على الملة الحنيفية القويمة (واستقم) عليها وعلى الدعوة إليها (كما أمرت) كما أمرك الله (ولا تتبع أهواءهم) المختلفة الباطلة (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب) بأي كتاب صح أن الله تعالى أنزله يعني الإيمان بجميع الكتب المنزلة لأن المتفرقين آمنوا ببعض وكفروا ببعض كقوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض إلى قوله أولئك هم الكافرون حقا (وأمرت لأعدل بينكم) في الحكم إذا تخاصمتم فتحاكمتم إلي (الله ربنا وربكم) أي كلنا عبيده (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) هو كقوله لكم دينكم ولي دين ويجوز أن يكون معناه أنا لا نؤاخذ بأعمالكم وأنتم لا تؤاخذون بأعمالنا (لا حجة بيننا وبينكم) أي لا خصومة لأن الحق قد ظهر وصرتم محجوجين به فلا حاجة إلى المحاجة ومعناه لا إيراد حجة بيننا لأن المتحاجين يورد هذا حجته وهذا حجته (الله يجمع بيننا) يوم القيامة (وإليه المصير) المرجع لفصل القضاء فيفصل بيننا وينتقم لنا منكم (والذين يحاجون في الله) يخاصمون في دينه (من بعد ما استجيب له) من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا في الإسلام ليردوهم إلى دين الجاهلية كقوله ودكثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا كان اليهود والنصارى يقولون للمؤمنين كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن خير منكم وأولى بالحق وقيل من بعد ما استجيب لمحمد عليه السلام دعاؤه على المشركين يوم بدر (حجتهم داحضة) باطلة وسماها حجة وإن كانت شبهة لزعمهم أنها حجة (عند ربهم وعليهم غضب) بكفرهم (ولهم عذاب شديد) في الآخرة (الله الذي أنزل الكتاب) أي جنس الكتاب (بالحق) بالصدق أو ملتبسا به (والميزان) والعدل والتسوية ومعنى إنزال العدل أنه أنزله في كتبه المنزلة وقيل هو عين الميزان أنزله في زمن نوح عليه السلام (وما يدريك لعل الساعة قريب) أي لعل الساعة قريب منك وأنت لا تدري والمراد مجيء الساعة والساعة في تأويل البعث

ويتوصلون بها إلى إقامة دينهم وينالون المنزلة الرفيعة عند ربهم **قوله** يجتلب ويجمع إشارة إلى أن يجتبي مأخوذ من الجباية من جبى الخراج جمعه لأن الكلام في عدم التفرق في الدين يناسب الجمع والاجتباء إليه وكثير من المفسرين على أنه من الاجتباء بمعنى الاصطفاء وضمير إليه لله وهذا هو الظاهر الشائع في الاستعمال **قوله** الاستطالة الترفع **قوله** مدخل في الريبة كأصبح بمعنى دخل في الصباح وهو أحد معاني الإفعال **قوله** وما تفرق الذين أوتوا الكتاب في الإيمان به صلى الله عليه وسلم إلا من بعد ما جاءتهم البينة أي هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن المأتي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء فحسده من كفر به منهم اهـ جلالين **قوله** شعبا في المصباح الشعبة من الشجرة الغصن المتفرع منها والجمع شعب مثل غرفة وغرف اهـ **قوله** الملة الحنيفية ملة الإسلام **قوله** ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض إلى قوله أولئك هم الكافرون حقا في تفسير الجلالين ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون أن يتخذوا بين ذلك الكفر والإيمان سبيلا طريقا يذهبون إليه أولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة **قوله** عبيده جمع عبد **قوله** لكم دينكم ولي دين في تفسير الجلالين لكم دينكم الشرك ولي دين الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب حذف ياء الإضافة السبعة وقفا ووصلا وأثبتها يعقوب في الحالين اهـ **قوله** في دينه بتقدير المضاف وفيه تنبيه على أن هذا القول في معنى التعليل لقوله لا حجة وبيان لعنادهم وصيغة المفاعلة للمبالغة والمعنى والذين من الكفار يحاجون أي يبالغون في إبراز الحجة لإبطال دين الله **قوله** لو يردونكم لو مصدرية فإن لو تنوب عن أن في المعنى دون اللفظ اهـ جمالين **قوله** يوم بدر يقتضي أن الآية مدنية لأن وقعة بدر بعد الهجرة فيما ذكر من أن السورة مكية من غير استثناء من المصنف رح كما قيل إلا أن يكون تبشيرا له ووعدا جعل كالماضي لتحققه **قوله** أي جنس الكتاب فيدخل القرآن فيه دخولا أوليا **قوله** أي ملتبسا به أي الباء للملابسة **قوله** والمراد مجيء الساعة بتقدير المضاف أو الساعة في تأويل البعث تسمية للحال باسم ما حل فيه وهذا توجيه لتذكير قريب

ووجه مناسبة اقتراب الساعة مع انزال الكتب والميزان ان الساعة يوم الحساب ووضع الموازين بالقسط فكأنه قيل أمركم الله بالعدل والتسوية والعمل بهما فاعملوا بالكتاب والعدل قبل أن يفاجئكم يوم حسابكم ووزن أعمالكم (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) استهزاء (والذين آمنوا مشفقون) خائفون (منها) وجلون لهول ما (ويعلمون أنها الحق) الكائن لا محالة (ألا إن الذين يمارون في الساعة) المماراة الملاحة لأن كل واحد منهما يمري ما عند صاحبه (لفي ضلال بعيد) عن الحق لأن قيام الساعة غير مستبعد من قدرة الله تعالى وقد دل الكتاب والسنة على وقوعها والعقول تشهد على أنه لا بد من دار الجزاء (الله لطيف بعباده) في إيصال المنافع وصرف البلاء من وجه يلطف إدراكه أو هو بليغ البر بهم وقد توصل بره الى جميعهم وقيل هو من لطف بالغوامض علمه وعظم عن الجرائم حلمه أو من ينشر المناقب ويستر المثالب أو يعفو عمن يهفو أو يعطي العبد فوق الكفاية ويكلفه الطاعة دون الطاقة

وعن الجنيد لطف بأوليائه فعرفوه ولو لطف بأعدائه ما جحدوه (يرزق من يشاء) أي يوسع رزق من يشاء اذا علم مصلحته فيه في الحديث ان من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه الا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه الا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك (وهو القوي) الباهر القدرة الغالب على كل شيء (العزيز) المنيع الذي لا يغلب (من كان يريد حرث الآخرة) سمى ما يعمله العامل مما يبتغي به الفائدة حرثا مجازا (نزد له في حرثه) بالتوفيق في عمله أو التضعيف في إحسانه أو بأن ينال به الدنيا والآخرة (ومن كان يريد حرث الدنيا) أي من كان عمله للدنيا ولم يؤمن بالآخرة (نؤته منها) أي شيئا منها لأن من للتبعيض وهو رزقه الذي قسم له لا ما يريده ويبتغيه (وما له في الآخرة من نصيب)

وماله نصيب قط في الآخرة وله في الدنيا نصيب ولم يذكر في عامل الآخرة أن رزقه المقسوم يصل اليه للاستهانة بذلك الى جنب ما هو بصدده من زكاء عمله وفوزه في المآب (أم لهم شركاء) قيل هي أم المنقطعة وتقديره بل ألهم شركاء وقيل هي المعادلة لألف الاستفهام وفي الكلام اضمار تقديره أيقبلون ما شرع الله من الدين أم لهم آلهة (شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) أي لم يأمر به (ولولا كلمة الفصل) أي القضاء السابق بتأجيل الجزاء أي ولولا العدة بان الفصل يكون يوم القيامة (لقضي بينهم) بين الكافرين والمؤمنين أو لعجلت لهم العقوبة (وإن الظالمين لهم عذاب أليم) وان المشركين لهم عذاب أليم في الآخرة وإن أخر عنهم في دار الدنيا (ترى الظالمين) المشركين في الآخرة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) من جزاء كفرهم (وهو واقع بهم) نازل بهم لا محالة أشفقوا أو لم يشفقوا (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات) كان روضة المؤمن أطيب بقعة فيها وأنزهها

قوله الساعة مؤنثة قوله استهزاء فانه عليه افضل الصلاة والسلام لما اوعدهم بيوم القيامة قالوا مستهزئين متى تقوم الساعة وليتها قامت حتى يظهر لنا الحق أهو الذي نحن عليه أم ما تدعونا اليه فانهم لما لم يؤمنوا بها لم يخافوا فيها فهم يطلبون وقوعها استبعادا لقيامها بخلاف الذين آمنوا فانهم مشفقون منها لعلمهم بانهم محاسبون ومجزيون بما عملوا في الدنيا مع احتمال عدم قبول حسناتهم وبعد ثبوتها واهتمامهم بشأنها اي يجمعون بين الخوف منها والاهتمام بشأنها لتوقعهم ما فيها من الثواب قوله الكائن لا محالة هذا مستفاد من التأكيد وإشارة الى ان الحق بمعنى المتحقق الواجب مثل قوله تعالى ذلك بأن الله هو الحق الآية قوله المماراة الملاجة والملاحجة والمجادلة فيها مرية واصل ذلك من مريت الشاة مسحت ضرعها للحلب اه تفتازاني رحمه وفي تاج العروس الملاحة التمادي في الخصومة وقيل هو الاستمرار على المعارضة في الخصام اه قوله يمري اي يحلب وينزع من مرى الناقة بيده اذا مسح قوله المثالب العيوب كذا في لسان العرب قوله يهفو في الصحاح الهفوة الزلة وقد هفا يهفو هفوة اه قوله عن الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة الصوفية وكان فقيها على مذهب ابي ثور مات سنة سبع وتسعين ومائتين قوله اي شيئا منها اي شيئا كائنا منها على ان منها متعلق بمحذوف هو صفة للمفعول الثاني المحذوف لقوله نؤته قوله زكاء في المصباح الزكاء بالمد النماء والزيادة اه قوله لا محالة اشفقوا او لم يشفقوا اي لابد لهم منه قوله كان روضة المؤمن اطيب بقعة فيها وانزهها والظاهر ان الاضافة للبيان اذ جملة بقاعها اطيب وانزه الا ان يقال ان المراد بالمؤمنين الصديقون والسابقون بالخيرات فيكونون في اطيب بقاعها ومن دون ذلك من المؤمنين في طيب بقاعها لكن المراد العموم ثم المؤمنون الذين لم يعملوا الصالحات فحالهم مسكوت عنها ولك ان تقول ان ما ذكر في النظم الكريم عام وسكانهم اطيب البقاع ومكان عصاة الموحدين طيب اه قنوي وفي الخطيب وروضة الجنة اطيب بقعة فيها وفيه تنبيه على ان عصاة المؤمنين من اهل الجنة لانه خص الذين امنوا وعملوا الصالحات بانهم في روضات الجنات وهي البقاع الشريفة من الجنة فالبقاع التي دون تلك الروضات لا بد وان تكون مخصوصة بمن كان دون الذين امنوا وعملوا الصالحات اه

(لهم ما يشاؤن عند ربهم) عند نصب بالظرف لا بيشاؤن (ذلك هو الفضل الكبير) على العمل القليل (ذلك) أى الفضل الكبير (الذى يبشر الله) يبشر مكى وأبو عمرو وحمزة وعلى (عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أى به عباده الذين آمنوا فحذف الجار كقوله واختار موسى قومه ثم حذف الراجع الى الموصول كقوله أهذا الذى بعث الله رسولا ولما قال المشركون أيبتغى محمد على تبليغ الرسالة أجرا نزل (قل لا أسألكم عليه) على التبليغ (أجرا الا المودة فى القربى) يجوز أن يكون استثناء متصلا ويجوز أن يكون منقطعا أى لا أسألكم أجرا قط ولكنى أسألكم أن تودوا قرابتى أى لا أسألكم عليه أجرا الا هذا وهو أن تودوا أهل قرابتى الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم ولم يقل الا مودة القربى او المودة للقربى لأنهم جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها كقولك لى فى آل فلان مودة ولى فيهم حب شديد تريد أحبهم وهم مكان حبى ومحله وليست فى بصلة المودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى

قوله عند نصب بالظرف لا بيشاؤن يعنى ان عند منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم لا بعامله لا بيشاؤن لانه على الاول يكون قوله ما يشاؤن باقيا على عمومه ويكون المعنى جميع ما يشتهونه حاصل لهم منه تعالى خاصة بخلاف الثانى فانه يدل على ان ما يشاؤن عنده حاصل لهم منه او من غيره ولا يدل على حصول جميع مطالبهم اه شيخ زاده رح وشهاب رح قوله يبشر بفتح الياء وسكون الموحدة وضم الشين مخففة من بشر الثلاثى مكى اى ابن كثير المكى وابو عمرو وحمزة وعلى الكسائى والباقون بضم الياء وفتح الباء الموحدة وكسر الشين مشددة وهو منقول من بشره يبشره بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع والتشديد فيه للتكثير لا للتعدية لان الثلاثى متعد بنفسه ولا فرق بين القراءتين من حيث المعنى الا بان احدهما فيها معنى التكثير لا فى الاخرى قوله فحذف الجار الخ على عادتهم فى التدريج فى الحذف ولا مانع من حذفهما دفعة واحدة اه شهاب وفى حاشية الكشاف للعلامة التفتازانى رح قوله فحذف الجار مبنى على انهم لا يجوزون حذف الجار والمجرور دفعة بل على التدريج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اه قوله واختار موسى قومه من قومه قوله استثناء متصلا بجعل المودة من قبيل الاجر نظرا الى كونها فى مقابلة ما يتعاطاه من ارشادهم الى نعيم ابدى ... والى نعيم اسنيا ال اجر اه تفتازانى رح وفى حاشية شيخ زاده رح فان قيل كيف يصح ان يكون الاستثناء متصلا والحال انه يفيد كونه عليه الصلاة والسلام طالبا للاجر على تبليغ الوحى انه لا يجوز لوجوه اولها ان الله تعالى حكى عن اكثر الانبياء تصريحهم بنفى طلب الاجر فقال فى قصة نوح عليه الصلاة والسلام وما اسألكم عليه من اجر الخ وكذا فى قصة هود وصالح ولوط وشعيب عليهم الصلاة والسلام ورسولنا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وسيد المرسلين فكيف يليق بشأنه ان يطلب الاجر على تبليغ الوحى والرسالة وثانيها انه عليه الصلاة والسلام ايضا صرح بنفى طلب الاجر فقال قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وقال قل ما سألتكم من اجر فهو لكم وثالثها ان التبليغ كان واجبا عليه لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك وطلب الاجر على طلب الواجب لا يليق باقل الناس فضلا عن سيد الكائنات ورابعها ان متاع الدنيا اقل الاشياء واخسها بالنسبة الى الوحى الالهى وعلم النبوة فكيف يصح فى العقل ان يطلب اخس الاشياء بمقابلة اشرف الاشياء وخامسها ان طلب الاجر يوهم التهمة وذلك ينافى القطع بصحة النبوة فثبت بهذه الوجوه انه لا يجوز منه عليه الصلاة والسلام ان يطلب الاجر على التبليغ البتة فكيف يصح ان يصدر منه ما يجرى مجرى طلب الاجر وهو المودة فى القربى واجيب عنه بانه من قبيل قول من قال ﴿ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب﴾ لان حاصله انا لا اطلب منكم الا هذا وهذا فى الحقيقة ليس باجر لان الاجر ما يجب بمقابلة العمل ومودة اقربائه عليه الصلاة والسلام واجبة على قريش وقد روى عن الشعبى انه قال اكثر الناس على ان المراد بالقربى فى هذه الآية على وابناه وصاحبته فكتبنا الى ابن عباس رضى الله تعالى عنه نسأله عن ذلك فكتب ابن عباس الينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وسط النسب من قريش ليس بطن من بطونهم الا وقد ولده وكان لهم فيهم قرابة وان فرض انه عليه الصلاة والسلام لم يبعث اليهم نبيا ولم يبلغ اليهم وحى الله تعالى لان اقرباءه عليه الصلاة والسلام ذووا قرابتهم فكانت صلتهم والامتناع من ايذائهم واجبة بحكم المروءة الجبلية فمودتهم فى القربى لا تكون اجر التبليغ لوجوبها عليهم مع قطع النظر عن التبليغ فلا يكون عليه الصلاة والسلام طالبا للاجر على التبليغ الا انه عليه الصلاة والسلام سماها اجرا واستثناها منه تشبيها لها به وهذا القدر كاف فى صحة الاتصال ولان حصول المودة بين المسلمين امر واجب قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال عليه الصلاة والسلام المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا والآيات والاخبار فى هذا الباب كثيرة واذا كان حصول المودة بين جمهور المسلمين واجبا فحصولها فى حق اشراف المسلمين واكابرهم اولى فكان قيل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن المعلوم ان المودة فى القربى

انما هي متعلقه بمحذوف تعلق الظرف به في قولك المال في الكيس وتقديره الا المودة ثابتة في القربى ومتمكنة فيها والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة والمراد في اهل القربى وروي انه لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وقيل معناه الا ان تودوني لقرابتي فيكم ولا تؤذوني ولا تهيجوا علي اذ لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله وبينهم قرابة وقيل القربى التقرب الى الله تعالى اي الا ان تحبوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح (ومن يقترف حسنة) يكتسب طاعة عن السدي انها المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ومودته فيهم والظاهر العموم فاي حسنة كانت الا انها تتناول المودة تناولا اوليا لذكرها عقيب ذكر المودة في القربى (نزد له فيها حسنا) اي نضاعفها كقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقرئ حسنى وهو مصدر كالبشرى والضمير يعود الى الحسنة او الى الجنة (ان الله غفور) لمن اذنب بطوله (شكور) لمن اطاع بفضله وقيل قابل للتوبة حامل عليها وقيل الشكور في صفة الله تعالى عبارة عن الاعتداد بالطاعة وتوفية ثوابها والتفضل على المثاب (ام يقولون افترى على الله كذبا) ام منقطعة ومعنى الهمزة فيه التوبيخ كانه قيل ايتمالكون ان ينسبوا مثله الى الافتراء على الله الذي هو اعظم الفرى وافحشها (فان يشا الله يختم على قلبك) قال مجاهد اي يربط على قلبك بالصبر حتى لا يشق عليك اذاهم

ليست اجرا في الحقيقة فترجمة حاصل الكلام الى انه لا يسأل اجرا البتة اه قوله انما هي متعلقة بمحذوف منصوب انه حال من المودة قوله روي الخ هذا يقتضي ان هذه الآية مدنية فان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المصنف ان في هذه السورة مدنية وقيل انه ليس بمرضي له لضعف الحديث المذكور في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر وقوله علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابو الحسن اول الناس سلاما في قول الكثير من اهل العلم ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح وربي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه وشهد معه المشاهد الا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى وزوجه بنته فاطمة وكان اللواء بيده في اكثر المشاهد ولما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه قال له انت اخي ومناقبه كثيرة حتى قال الامام احمد لم ينقل لاحد من الصحابة ما نقل لعلي رضي الله تعالى عنه وقال غيره وكان سبب ذلك تنقيص بني امية له فكان كل من كان عنده علم من شيء من مناقبه من الصحابة يثبته وكلما ارادوا اخماده وهددوا من حدث بمناقبه لا يزداد الا انتشارا وقد ولد له الرافضة مناقب كثيرة موضوعة هو غني عنها اه الاصابة في تمييز الصحابة وقوله وفاطمة بنت امام المتقين رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية صلى الله عليه وسلم على ابيها و رضي الله عنها كانت تكنى ام ابيها بكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ونقل ابن فتحون عن بعضهم بسكون الموحدة بعدها نون وهو تصحيف وتلقب الزهراء روت عن ابيها وروى عنها ابناها وابوهما وعائشة وام سلمة وسلمى ام رافع وانس وارسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرها اه الاصابة وقوله وابناهما ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين رضي الله تعالى عنهما قوله بطن اي قبيلة من بطون قريش وقريش هم اولاد النضر بن كنانة احد اجداده قوله عن السدي في المصباح السدة الباب وينسب اليها على لفظها فقال السدي ومنه الامام المشهور وهو اسمعيل السدي لانه كان يبيع المقانع ونحوها في سدة مسجد الكوفة وليس مسندا مثل عزة وغرفة اه قوله ابو بكر الصديق بن ابي قحافة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وسبق الى الايمان به واستمر معه طول اقامته بمكة ورافقه في الهجرة وفي الغار وفي المشاهد كلها الى ان مات وكانت الراية معه يوم تبوك وحج بالناس في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع واستقر خليفة في الارض بعده ولقبه المسلمون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقرئ حسنى بالف التأنيث بلا تنوين في السمين العامة على حسنا بالتنوين وهو صفة على فعل نحو شكر وهو مفعول به وروى عبد الوارث عن ابي عمرو حسنى بالف التأنيث على وزن بشرى ورجعى وهو مفعول به ايضا ويجوز ان يكون صفة كفضلى فيكون وصفا لمحذوف اي خصلة حسنى اه قوله بطوله اي بانعامه الواسع قوله وقيل الشكور في صفة الله تعالى يعني ان الشكر من الله تعالى يراد به هذا المعنى مجازا لان معناه الحقيقي وهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما لا يتصور منه تعالى لامتناع ان ينعم عليه احد حتى يقابله بالشكر شبهت اثابته اهل الطاعة وتفضله عليهم بالزيادة بالشكر الحقيقي من حيث ان كل واحد منهما يتضمن الاعتداد بفعل الغير واكرامه لاجله قوله وتوفية ثوابها اي اعطاء كاملا مع زيادة عليه قوله الفرى جمع فرية وهي الكذب قوله مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة

افترى على الله كذبا الثلاثة تدخله مشقة بتكذيبهم (وَيَمْحُ اللّٰهُ الْبَاطِلَ) أى الشرك وهو كلام مبتدأ غير معطوف على يختم لان محو الباطل غير متعلق بالشرط بل هو وعد مطلق دليله تكرار اسم الله تعالى ورفع ويحق وانما سقطت الواو فى الخط كما سقطت فى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وسندع الزبانية على انها مثبتة فى مصحف نافع (وَيُحِقُّ الْحَقَّ) ويظهر الاسلام ويثبته (بِكَلِمَاتِهِ) بما أنزل من كتابه على لسان نبيه عليه السلام وقد فعل الله ذلك فمحا باطلهم وأظهر الاسلام (اِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ) أى عليم بما فى صدرك وصدورهم فيجرى الامر على حسب ذلك (وَهُوَ الَّذِىْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) يقال قبلت منه الشئ اذا أخذته منه وجعلته مبدأ قبولى ويقال قبلته عنه أى عزلته عنه وأبنته عنه والتوبة ان يرجع عن القبيح والاخلال بالواجب بالندم عليهما والعزم على أن لا يعود وان كان لعبد فيه حق لم يكن بد من التقضى على طريقه وقال على رضى الله عنه هو اسم يقع على ستة معان على الماضى من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم واذابة النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته وعن السدى هو صدق العزيمة على ترك الذنوب والانابة بالقلب الى علام الغيوب وعن غيره هو ان لا يجد حلاوة الذنب فى القلب عند ذكره وعن سهل هو الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة وعن الجنيد هو الاعراض عما دون الله (وَيَعْفُوْا عَنِ السَّيِّاٰتِ) وهو ما دون الشرك يعفو لمن يشاء بلا توبة (وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُوْنَ) بالتاء كوفى غير أبى بكر أى من التوبة والمعصية ولا وقف عليه للعطف عليه واتصال المعنى (وَيَسْتَجِيْبُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَيَزِيْدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ) أى اذا دعوه استجاب دعاءهم وأعطاهم ما طلبوا وزادهم على مطلوبهم واستجاب وأجاب بمعنى والسين فى مثله لتوكيد الفعل كقولك تعظم واستعظم والتقدير ويجيب الله الذين آمنوا وقيل

من كبار التابعين كان اماما فى القراءة والتفسير رح قوله ويدع الانسان بالشر على نفسه وأهله اذا ضجر دعاءه اى كدعائه بالخير حذفت الواو من يدعو لفظا لاستقبال اللام الساكنة كما فى قوله تعالى سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه وحذفت فى الخط ايضا تبعا للفظ لكنها غير محذوفة فى مصحف قوله مصحف ضم الميم اشهر من كسرها قوله نافع مولى عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم وهو من كبار التابعين توفى سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة رضى الله تعالى عنه قوله اخذته اى الشئ وكذا عزلته وضمير منه وعنه وجعلته للرجل مثلا قوله والاخلال بالواجب عطفه على القبيح لا يكون فعلا والتوبة لا يخصه بل عن ترك الواجبات ايضا قوله هو اسم يقع على ستة معان الخ وهو محتمل لان تكون التوبة مجموع هذه الامور فالمراد اكمل افرادها ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول اظهر اه شهاب قوله واذابة النفس اراد به الجسد فالمراد ان يضعفه ويصيره مهزولا بعد ما قواها وسمنها قوله مرارة الطاعة كونها صعبة شاقة كما يشق تناول المر الكريه الطعم قوله والبكاء بدل كل ضحك ضحكته اى ضحكة المعاصى واسناده الى المعاصى مجازى ان قيل ان ضحك بمعنى اضحك لكنه خلاف الظاهر والبكاء اما حقيقة او التباكى وكذا المراد بالضحك اعم من الحقيقى والحكمى وهو التلذذ والسرور اه قنوى قوله وعن السدى هو الامام المشهور اسمعيل السدى رح قوله سهل بن عبد الله التسترى احد ائمة القوم لم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات والورع وكان صاحب كرامات لقى ذا النون المصرى بمكة سنة خروجه الى الحج توفى كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين ومائتين قوله وعن الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة الصوفية مات سنة سبع وتسعين ومائتين قوله بالتاء كوفى غير ابى بكر عبارة الخطيب قرأ حمزة والكسائى وحفص بتاء الخطاب اقبالا على الناس عامة وهذا خطاب للمشركين وقرأ الباقون بالغيبة نظرا الى قوله تعالى عن عباده وقال تعالى بعد ويزيدهم من فضله اه وعبارة تفسير النيسابورى ما تفعلون على الخطاب حمزة وخلف وعلى وحفص اه وعبارة البغوى ويعلم ما تفعلون قرأ حمزة والكسائى وحفص تفعلون بالتاء وقال هو خطاب للمشركين وقرأ الآخرون بالياء لانه بين خبرين عن قوم فقال قبله عن عباده وبعده ويزيدهم من فضله اه وعبارة الجمالين قوله بالتاء الفوقانية حفص وحمزة والكسائى على الالتفات اه وعبارة تفسير الكبير ويعلم ما تفعلون قرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم بالتاء على المخاطبة والباقون بالياء على المغايبة وعبارة الاتحاف واختلف فيما يفعلون فحفص وحمزة والكسائى وخلف ورويس بخلف عنه بالتاء من فوق وافقهم الحسن والاعمش والباقون بالياء من تحت وبه قرأ رويس من غير طريق ابى الطيب اه وعبارة القنوى قوله وقرأ الكوفيون غير ابى بكر ما تفعلون بالتاء فيكون التفاتا اه وعبارة الشهاب قوله قرأ الكوفيون الخ بالتاء الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلى الاول فهو التفات اه وعبارة شيخ زاده رح قوله قرأ الكوفيون غير ابى بكر اى قرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم يفعلون بالياء من تحت

سهل بن عبد الله

معناه ويستجيب للذين فحذف اللام من عليهم بان يقبل توبتهم اذا تابوا ويعفو عن سيآتهم ويستجيب لهم اذا دعوه ويزيدهم ما سألوه ومن فضله ... ابن أدهم انه قيل له ما بالنا ندعوه فلا نجاب قال لانه دعاكم فلم تجيبوه (والكافرون لهم عذاب شديد) في الآخرة (ولو بسط الله الرزق لعباده) لو أغناهم جميعا (لبغوا في الأرض) من البغي وهو الظلم أي لبغى هذا على ذاك وذاك على هذا لان الغنى مبطرة ماشرة وكفى بحال قارون وفرعون عبرة

أو من البغي وهو الكبر أي لتكبروا في الأرض (ولكن ينزل) بالتخفيف والتشديد من أنزل ونزل وأبو عمرو (بقدر ما يشاء) بتقدير يقدره قدر ما وقدر ما (انه بعباده خبير بصير) يعلم أحوالهم فيقدر لهم ما تقتضيه حكمته فيفقر ويغني ويمنع ويعطي ويقبض ويبسط ولو أغناهم جميعا لبغوا ولو أفقرهم لهلكوا وما ترى من البسط على من يبغي ومن انبغى بدون البسط فهو قليل ولا شك ان البغي مع الفقر أقل ومع البسط أكثر وأغلب (وهو الذي ينزل الغيث) بالتشديد مدني وشامي وعاصم (من بعد ما قنطوا) وقرئ قنطوا (وينشر رحمته) أي بركات الغيث ومنافعه وما يحصل به من الخصب وقيل لعمر رضي الله عنه اشتد القحط وقنط الناس فقال مطروا اذا أراد هذه الآية أو أراد رحمته في كل شيء (وهو الولي) الذي يتولى عباده باحسانه (الحميد) المحمود على ذلك يحمده أهل طاعته (ومن آياته) أي علامات قدرته (خلق السموات والأرض) مع عظمهما (وما بث فيهما) ... يجوز أن يكون مرفوعا ... على المضاف أي ... في السموات والأرض ... الدواب ...

يجوز أن ينسب الشيء الى جميع المذكور وان كان ملتبسا ببعضه كما يقال بنو تميم فيهم شاعر مجيد وانما هو في فخذ من أفخاذهم ...

نظرا الى قوله من عباده وقوله بعد ويزيدهم من فضله والباقون بتاء الخطاب التفاتا للناس عامة او خطابا للمشركين اه بحروفها وعبارة السمين قوله تعالى بما يفعلون قرأ الاخوان وحفص يفعلون بالياء من تحت نظرا الى قوله تعالى عن عباده والباقون بالخطاب اقبالا على الناس عامة اه بحروفها فافهم قوله وعن ابرهيم بن ادهم بن منصور انه قيل له ما بالنا ندعوه فلا نجاب قال لانه دعاكم فلم تجيبوه يعني انه يجوز ان يكون قوله الذين امنوا في محل النصب على انه مفعول به وفاعل يستجيب مضمر فيه يعود على الله ويجوز ايضا ان يكون الذين امنوا في محل الرفع على انه فاعل يستجيب يكون المفعول محذوفا اي يستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها على ان استجاب بمعنى اطاع او اجاب ويؤيد كون الموصول فاعل يستجيب ما روي انه قيل لابراهيم بن ادهم ما بالنا ندعوا فلا يجاب لنا قال لانه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرأ قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام اي انه تعالى دعاهم وقرأ قوله ويستجيب الذين امنوا فاشار بقراءة قوله والله يدعوا الى دار السلام الى انه تعالى دعاهم وبقراءة قوله ويستجيب الذين امنوا الى انه لم يجيبوا الى دعائه الا البعض قوله بالتخفيف مكي وابو عمرو اي قرأ ابن كثير المكي وابو عمرو بسكون النون وتخفيف الزاي والباقون بفتح النون وتشديد الزاي قوله بالتشديد يدمدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي وعاصم عبارة تفسير النيسابوري ينزل الغيث بالتشديد ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم اه وعبارة الاتحاف وقرأ ينزل الغيث بالتخفيف ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف اه بحروفها وعبارة الخطيب قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وتشديد الزاي والباقون بسكون النون وتخفيف الزاي اه فافهم قوله وقرئ قنطوا بكسر النون وهي قراءة شاذة وفي الاتحاف وعن الاعمش قنطوا بكسر النون لغة اه قوله من الخصب في المصباح الخصب وزان حمل النماء والبركة وهو خلاف الجدب وهو اسم من اخصب المكان بالالف فهو مخصب وفي لغة خصب يخصب من باب تعب فهو خصيب واخصب الله الموضع اذا انبت به العشب والكلاء اه قوله او اراد رحمته في كل شيء اشارة الى ان ضمير رحمته تعالى وان قوله تعالى وينشر رحمته بعد قوله وهو الذي ينزل الغيث مع ان الغيث رحمة بالغة تعميم بعد التخصيص اي من باب عطف العام على الخاص كانه قيل ينزل الرحمة التي هي الغيث وينشر سائر انواع الرحمة قوله وما بث في محل الجر عطفا على السموات او الرفع عطفا على خلق وما موصولة لكونها مبينة بمن دابة اه تفتازاني ح وعبارة الشهاب وما تحتمل الموصولية والمصدرية اي ومن آياته بثه فيهما اه وعبارة التجريد وقالوا يمكن ان يقال ان ما مصدرية والمضاف اليه محذوف والمعنى ومن آياته بثه فيهما اقول يرجح هذا الوجه من البيانية في من دابة اه قوله في فخذ في المصباح الفخذ بالكسر والسكون للتخفيف دون القبيلة وفوق البطن وقيل دون البطن وفوق الفصيلة وهو مذكر لانه بمعنى النفر والفخذ بالكسر ايضا وبالسكون للتخفيف من الاعضاء مؤنثة والجمع فيهما افخاذ اه فائدة جعلية طبقات النسب سبع الشعب بفتح الشين والقبيلة والعمارة بكسر العين على القليل والافصح فتحها والبطن والفخذ والفصيلة بون قبيلة والعشيرة وكل واحدة تدخل فيما قبلها فالقبائل تحت الشعوب والعمائر تحت القبائل والبطون تحت العمائر

لم هو على طبقات النسب ... هي دون الشعوب ...

والمرجان وانما يخرج من الملح ولا يبعد أن يخلق في السموات حيوانات يمشون فيها مشي الاناسي على الارض او يكون للملائكة مشي مع الطيران فوصفوا بالدبيب كما وصف به الاناسي (وهو على جمعهم) يوم القيامة (اذا يشاء قدير) اذا تدخل على المضارع كما تدخل على الماضي قال الله تعالى والليل اذا يغشى (وما اصابكم من مصيبة) غم وألم ومكروه (فبما كسبت ايديكم) اي بجناية كسبتموها عقوبة عليكم بما كسبت بغير الفاء مدني وشامي على أن ما مبتدأ وبما كسبت خبره من غير تضمين معنى الشرط ومن أثبت الفاء فعلى تضمين معنى الشرط وتعلق بهذه الآية من يقول بالتناسخ وقال لو لم يكن للاطفال حالة كانوا عليها قبل هذه الحالة لما تألموا وقلنا الآية مخصوصة بالمكلفين بالسباق والسياق وهو (ويعفو عن كثير) اي من الذنوب فلا يعاقب عليه او عن كثير من الناس فلا يعاجلهم بالعقوبة وقال ابن عطاء من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصائب باكتسابه وان ما عفا عنه مولاه أكثر كان قليل النظر في احسان ربه اليه وقال محمد بن حامد العبد ملازم للجنايات في كل أوان وجناياته في طاعته أكثر من جناياته في معاصيه لان جناية المعصية من وجه وجناية الطاعة من وجوه والله يطهر عبده من جناياته بانواع من المصائب ليخفف عنه أثقاله في القيامة ولولا عفوه ورحمته لهلك في أول خطوة وعن علي رضي الله تعالى عنه هذه أرجى آية للمؤمنين في القرآن لأن الكريم اذا عاقب مرة لا يعاقب ثانيا واذا عفا لا يعود (وما انتم بمعجزين في الارض) أي بفائتين ما قضي عليكم من المصائب (وما لكم من دون الله من ولي) متول بالرحمة (ولا نصير) ناصر يدفع عنكم العذاب اذا حل بكم (ومن آياته الجوار) جمع جارية وهي السفينة الجواري في الحالين مكي وسهل ويعقوب وافقهم مدني وأبو عمرو في الوصل (في البحر كالاعلام) كالجبال (ان يشأ يسكن الريح) الرياح مدني (فيظللن رواكد) ثوابت لا تجري (على ظهره) على ظهر البحر (ان في ذلك لآيات لكل صبار) على بلائه (شكور) لنعمائه أي لكل مؤمن مخلص فالايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر أو صبار على طاعته شكور لنعمته (أو يوبقهن) يهلكهن فهو عطف على يسكن والمعنى ان يشأ يسكن الريح فيركدن أو يعصفها فيغرقن بعصفها (بما كسبوا) من الذنوب (ويعف عن كثير) منها فلا يجازي عليها وانما أدخل العفو في حكم الايباق حيث جزم جزمه لأن المعنى أو ان يشأ يهلك ناسا وينج ناسا على طريق العفو عنهم (ويعلم) بالنصب عطف على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم (الذين يجادلون في آياتنا) أي في ابطالها ودفعها ويعلم مدني وشامي عطفا على الاستئناف (ما لهم من محيص) مهرب من عذابه (فما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله) من الثواب (خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) ما الأولى ضمنت معنى الشرط فجاءت الفاء في جوابها بخلاف الثانية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين

والافخاذ تحت البطون والفصائل تحت الافخاذ والعشائر تحت الفصائل مثال خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وعبد مناف فخذ وبنو هاشم فصيلة وبنو العباس عشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف وسمي الشعب شعبا لتشعب القبائل منه اه خطيب بزيادة يسيرة **قوله** اذا تدخل على المضارع كما تدخل على الماضي لما كان اذا للقطع والماضي هو يدل على القطع كان دخوله على الماضي اصلا وعلى المضارع ملحقا به **قوله** غم في المصباح غمه الشيء غما من باب قتل غطاه ومنه قيل للحزن غم لانه يغطي السرور والحلم اه **قوله** وألم في لسان العرب الالم الوجع والجمع آلام اه **قوله** بما كسبت بغير الفاء مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي والباقون بالفاء **قوله** على ان ما مبتدأ وبما كسبت خبره فيكون ما موصولة **قوله** الجواري باثبات الياء في الحالين مكي اي ابن كثير المكي وسهل بن محمد ويعقوب بن اسحاق وليسا من السبعة وافقهم مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وابو عمرو البصري في الوصل عبارة تفسير النيسابوري الجواري بالياء في الحالين ابن كثير وسهل ويعقوب ووافق ابو جعفر ونافع وابو عمرو في الوصل اه وعبارة الخطيب قرأ نافع وابو عمرو باثبات الياء وصلا لا وقفا وابن كثير وهشام باثباتها وقفا بخلاف عن هشام والباقون بحذفها وقفا ووصلا وامال الجواري محضة الدوري عن الكسائي وفتح الباقون اه **قوله** الرياح بالف بعد الياء جمعا مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة والباقون بغير الف افرادا **قوله** فالايمان اي فشعبه نصفان اي يرجع الى امرين شكر وصبر واضافة النصف الى الشكر والى الصبر بيان وانما اولنا بالشعب لان الايمان الحقيقي وهو التصديق لا يتجزى فلا يتصور له النصف **قوله** يهلكهن اي يهلك اهلهن باغراق السفن بالريح العاصفة اي الشديدة يقال عصفت الريح اذا اشتدت والايباق الاهلاك **قوله** ويعلم برفع الميم على القطع والاستيناف فجملة فعلية مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي وقرأ الباقون بنصبها **قوله** ما الاولى يعني ما اوتيتم والثانية وما عند الله **قوله** ضمنت معنى الشرط من حيث ان ايتاء ما اوتو سبب للتمتع بها فجاءت الفاء في جوابها اي في خبرها سمي الخبر جوابا نظرا الى تضمن المبتدأ معنى الشرط **قوله** بخلاف الثانية لان

القصاص فى بجميع ماله فلامه الناس (وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ) عطف على الذين آمنوا وكذا ما بعده (كَبَائِرَ الْإِثْمِ) أى الكبائر من هذا الجنس كبير الاثم على وحمزة
وعن ابن عباس كبير الاثم هو الشرك (وَالْفَوَاحِشَ) قيل ما عظم قبحه فهو فاحشة كالزنا (وَإِذَا مَا غَضِبُوا) من أمور دنياهم (هُمْ يَغْفِرُونَ) أى هم
الاخصاء بالغفران فى حال الغضب والمجئ بهم وايقاعه مبتدأ واسناد يغفرون اليه لهذه الفائدة ومثله هم ينتصرون (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ)
نزلت فى الانصار دعاهم الله عز وجل للايمان به وطاعته فاستجابوا له بأن آمنوا به وأطاعوه (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) وأتموا الصلوات الخمس (وَأَمْرُهُمْ
شُورَىٰ بَيْنَهُمْ) أى ذو شورى لا ينفردون برأى حتى يجتمعوا عليه وعن الحسن ما تشاور قوم الا هدوا لارشد أمرهم والشورى مصدر كالفتيا بمعنى
التشاور (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) يتصدقون (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ) الظلم (هُمْ يَنتَصِرُونَ) ينتقمون ممن ظلمهم أى يقتصرون فى الانتصار على
ما جعله الله تعالى لهم ولا يعتدون
وكانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم فيجترئ
عليهم الفساق وانما حمدوا على الانتصار
لان من انتصر وأخذ حقه ولم يجاوز
فى ذلك حد الله فلم يسرف فى القتل ان
كان ولى دم فهو مطيع لله وكل مطيع
محمود ثم بين حد الانتصار فقال (وَ
جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا) فالاولى
سيئة حقيقة والثانية لا وانما سميت
سيئة لانها مجازاة السوء أو لانها
تسوء من تنزل به ولانه لو لم تكن الاولى
لكانت الثانية سيئة لانها اضرار وانما
صارت حسنة لغيرها أو فى تسمية الثانية
سيئة اشارة الى أن العفو مندوب اليه
والمعنى أنه يجب اذا قوبلت الاساءة أن
تقابل بمثلها من غير زيادة (فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ) بينه وبين خصمه بالعفو و
الاغضاء (فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) عدة مبهمة
لا يقاس أمرها فى العظم (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الظَّالِمِينَ) الذين يبدؤن بالظلم أو
الذين يجاوزون حد الانتصار
الحديث ينادى مناد يوم القيامة من كان له أجر على الله فليقم فلا يقوم الا من عفا (وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ) أى أخذ حقه بعد ما ظلم على اضافة المصدر الى
المفعول (فَأُولَٰئِكَ) اشارة الى معنى من دون لفظه (مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ) للمعاقب ولا للمعاتب والمعايب (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ) يبدؤنهم
بالظلم (وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ) يتكبرون فيها ويعلون ويفسدون (بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) وفسر السبيل بالتبعة والحجة (وَلَمَن صَبَرَ) على الظلم والاذى
(وَغَفَرَ) ولم ينتصر (إِنَّ ذَٰلِكَ) أى الصبر والغفران منه (لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) أى من الامور التى ندب اليها أو مما ينبغى أن يوجبه العاقل على نفسه ولا يترخص

كونه عند ابليس سببا لكونه خيرا وابقى بل الامر بالعكس اذ المراد العندية المكانية والكلام استعارة عبر به عما هو
نفيس شريف للتنبيه على شرافته فثبت ما قلنا من ان الخيرية سبب للتعبير بعند الله تعالى بل سبب الخيرية
والبقاء الدائم خلوصه ودوامه **قوله** بجميع ماله هذا مشروع لمن امن نفسه وعياله والا فغير مشروع اه قنوى
قوله كبير الاثم بكسر الباء بلا الف ولا همز بوزن قدير على التوحيد على الكسائى وحمزة وهو الجنس فهى بمعنى قراءة
الجمع كما قرأ الباقون بفتح الباء الموحدة والف بعدها وبعد الالف همزة مكسورة جمع كبيرة **قوله** الاخصاء جمع
خصيص بمعنى المختص يقال اختص بكذا اذا انفرد به وتميز كاحباء جمع حبيب **قوله** والمجئ بهم بضم الهاء على
ارادة لفظه فى قوله تعالى هم يغفرون **قوله** نزلت فى الانصار لعله اشارة الى جواب ما يقال الاستجابة للرب
اليس قد فهم من قوله تعالى للذين آمنوا وما ذكر بعده الى ههنا فما الفرق بينه وبين ما قبله حتى يعطف احدهما
على الآخر وتقرير الجواب انه من قبيل عطف الخاص على العام بان يكون ما سبق عليه عبارة عن المؤمنين الذين
يجمعون الصفات المذكورة ثم عطف عليه الانصار الذين استجابوا لربهم الحسنى كمال الاجابة والانقياد للاشارة
الى انهم لكمال استجابتهم كانهم ليسوا من عداد المؤمنين الموصوفين فيكون التعريف فى المعطوف للعهد الخارجى
قوله ذو شورى يعنى ان شورى مصدر بمعنى التشاور كالفتيا بمعنى الافتاء والمعنى ان التشاور كان حالهم
المستمرة ويدل عليه عطف الاسمية على الفعلية حيث قيل اقاموا الصلاة وامرهم شورى وبولغ فيه بجعل
امرهم نفس الشورى مدحهم بذلك تنبيها على انه خصلة ممدوحة **قوله** الاغضاء فى المصباح اغضى الرجل
عينه بالالف قارب بين جفنيها ثم استعمل فى الحلم فقيل اغضى على القذى اذا امسك عفوا عنه اه وفى لسان
العرب اغضى عينا على قذى صبر على اذى اه **قوله** على اضافة المصدر الى المفعول كقوله تعالى بسؤال نعجتك
ومن دعاء الخير اى من بعد ظلم الظالم اياه **قوله** بالتبعة فى المصباح التبعة وزان كلمة ما تطلبه من ظلامة ونحوها
اه وفى لسان العرب التبعة والتباعة ما اتبعت به صاحبك من ظلامة ونحوها والتبعة والتباعة ما فيه اثم يتبع
به يقال ما عليه من الله فى هذا تبعة ولا تباعة اه **قوله** (ان ذلك) اى الصبر والغفران منه اللام فى قوله تعالى
ولمن صبر موطئة للقسم ومن شرطية وقوله لمن عزم الامور جواب للقسم المقدر ساد مسد جواب الشرط او لام الابتداء
ومن موصولة مبتدأ وانه مع صلة وغفر وان مع اسمها وخبرها خبر المبتدأ وعلى التقديرين العائد الى من محذوف

م بالضم اسم لما تطلبه عند الظالم اهـ مصباح

أي تركه وحذف الراجع أي منه لانه مفهوم كما حذف من قولهم السمن منوان بدرهم وقال أبو سعيد القرشي الصبر على المكاره من علامات الانتباه فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع أورثه الله تعالى حال الرضا وهو أجل الاحوال ومن جزع من المصيبات وشكا وكله الله تعالى الى نفسه ثم لم تنفعه شكواه (وَمَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ) فما له من أحد يلي هدايته من بعد اضلال اياه ويمنعه من عذابه (وَتَرَى الظَّالِمِينَ) يوم القيامة (لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ) حين يرون العذاب واختير لفظ الماضي للتحقيق (يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) يسألون ربهم الرجوع الى الدنيا ليؤمنوا به (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) على النار لان العذاب يدل عليها (خَاشِعِينَ) متضائلين متقاصرين مما يلحقهم (مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ) الى النار (مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) ضعيف بمسارقة كما ترى المصبور ينظر الى السيف (وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يوم متعلق بخسروا أو قول المؤمنين واقع في الدنيا أو يقال أي يقولون يوم القيامة اذا رأوهم على تلك الصفة (أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ) دائم (وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ) من دون عذابه (وَمَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) الى النجاة (اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ) اجيبوه الى ما دعاكم اليه (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ) أي يوم القيامة (لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللّٰهِ) من يتصل بلا مرد أي لا يرده الله بعد ما حكم به أو ويأتي أي من قبل أن يأتي من الله يوم لا يقدر أحد على رده (مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ) أي ليس لكم مخلص من العذاب ولا تقدرون ان تنكروا شيئا مما اقترفتموه ودون في صحائف أعمالكم والنكير الانكار (فَإِنْ أَعْرَضُوا) عن الايمان (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) رقيبا (إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ) ما عليك إلا تبليغ الرسالة وقد فعلت (وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ) المراد الجمع لا الواحد (مِنَّا رَحْمَةً) نعمة وسعة وأمنا وصحة (فَرِحَ بِهَا) بطرا لاجلها (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ) بلاء كالمرض والفقر ونحوهما وتوحيد فرح باعتبار اللفظ والجمع في وان تصبهم باعتبار المعنى (بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) بسبب معاصيهم (فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ) ولم يقل فانه كفور ليسجل على أن هذا الجنس موسوم بكفران النعم كما قال ان الانسان لظلوم كفار والكفور البليغ الكفران والمعنى انه يذكر البلاء وينسى النعم ويغمطها قيل أريد به كفران النعمة وقيل أريد به الكفر بالله تعالى (لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ) أي يقرنهم (ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا) لما ذكر اذاقة الانسان الرحمة واصابته بضدها اتبع ذلك ان له تعالى الملك وأنه يقسم النعمة والبلاء كيف أراد ويهب لعباده من الاولاد ما يشاء فيخص بعضا بالاناث وبعضا بالذكور وبعضا بالصنفين جميعا ويجعل البعض عقيما والعقيم التي لا تلد وكذلك رجل عقيم اذا كان لا يولد له وقدم الاناث أولا على الذكور لان سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاؤه الانسان فكان ذكر الاناث اللاتي من جملة ما لا يشاؤه الانسان أهم والاهم واجب التقديم

لذا لا لتحوى الكلام عليه اى ان ذلك منه لمن عزم الامور كما فى قولهم السمن منوان بدرهم اى منوان منه بدرهم والمعنى ان الصبر على الظلم والاذى والتجاوز عمن ظلمه لمن معزومات الامور التى ندب الله اليها فينبغى ان يوجب العاقل على نفسه ويعزم عليه ولا يترخص فى تركه او من عزائم الله التى لم تنسخ ولا تنسخ ابدا **قوله** المكاره جمع مكرهة وهو ما يكرهه الانسان ويشق عليه **قوله** يسئلون ربهم الرجوع اشارة الى ان مرد مصدر ميمى وتنكيره وتنكير السبيل للمبالغة والجملة مفعول ثان او حال **قوله** اذ العذاب المذكور فى قوله لما رأوا العذاب يدل عليها اى على النار وعرضهم على النار لاحراقهم بها **قوله** متضائلين فى لسان العرب تضاءل الرجل خفى شخصه تقاعد او تصاغر **قوله** مما يلحقهم (من الذل) اشارة الى ان قوله من الذل متعلق بخاشعين ومن للتعليل اى من اجل الذل **قوله** طرف مصدر طرف اذا حرك عينه ومنه طرفة العين **قوله** ضعيف معنى خفى اذ الخفاء يستلزم الضعف فذكر الملزوم واريد اللازم اذ الخفاء الحقيقى وهو مقابل الجهر ليس بمراد ههنا **قوله** كما ترى المصبور ينظر الى السيف وهو المقتول صبرا اى حبسا بلا حرب فيقدم للقتل موثقا فحينئذ ينظر الى الجلاد وآلة قتله كالسيف من طرف خفى اى مسارقة **قوله** اى يقولون اشعار بان الماضى على هذا التقدير من قبيل ونادى اصحاب الاعراف **قوله** ملجأ مصدر ميمى او اسم مكان **قوله** المراد الجمع لا الواحد عبارة الشهاب اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو بمعنى الاناسى والناس ولذا جمع ضميره فى قوله وان تصبهم بعد ما افرده رعاية للفظه فى قوله فرح بها وليس المراد بالجنس هنا الاستغراق كما توهم وان كانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لان ما ذكر ليس حال الجميع والجنسية فقط كافية فى المراد هنا والجمعية لا تتوقف على الاستغراق اه **قوله** يغمطها اى يسترها **قوله** اى يقرنهم فى المختار قرن بين الشيئين من باب ضرب ونصر وصله به اه **قوله** والعقيم التى لا تلد والجمع عقائم وعقم **قوله** وكذلك رجل عقيم اذا كان لا يولد له والجمع عقماء وعقام **قوله**

قوله الذي اخذ حبيسا او وجد مع جلاد او اخذ حتى يقتل بالسيف ١٢ منه رحمه

ولي الجنس الذي كانت العرب تعده بلاء ذكر البلاء ولما أخر الذكور وهم أحقاء بالتقديم تدارك تأخيرهم بتعريفهم لأن التعريف تنويه وتشهير ثم أعطى
بعد ذلك كلا الجنسين حقه من التقديم والتأخير وعرف أن تقديمهن لم يكن لتقدمهن ولكن لمقتضٍ آخر فقال ذكراناً وإناثاً وقيل نزلت في الأنبياء
عليهم السلام حيث وهب للوط وشعيب إناثاً ولإبراهيم ذكوراً ولمحمد صلى الله عليه وسلم ذكوراً وإناثاً وجعل يحيى وعيسى عليهما السلام عقيمين (إنه
عليم) بكل شيء (قدير) قادر على كل شيء (وما كان لبشر) وما صح لأحد من البشر (أن يكلمه الله إلا وحياً) أي إلهاماً كما روي نفث في روعي أو رؤيا في المنام
كقوله عليه السلام رؤيا الأنبياء وحي وهو كأمر إبراهيم عليه السلام بذبح الولد (أو من وراء حجاب) أي يسمع كلاماً من الله كما سمع موسى عليه السلام من
غير أن يبصر السامع من يكلمه وليس المراد به حجاب الله تعالى لأن الله تعالى لا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام من الحجاب ولكن المراد به أن السامع محجوب عن الرؤية في الدنيا (أو يرسل رسولاً) أو يرسل ملكاً (فيوحي) أي الملك إليه وقيل وحياً كما أوحى إلى الرسل بواسطة الملائكة أو يرسل رسولاً أي نبياً كما كلم أمم الأنبياء على ألسنتهم ووحياً وأن يرسل مصدران واقعان موقع الحال لأن أن يرسل في معنى إرسالاً ومن وراء حجاب ظرف واقع موقع الحال كقوله وعلى جنوبهم والتقدير وما صح أن يكلم أحداً إلا موحياً أو مسمعاً من وراء حجاب أو مرسلاً ويجوز أن يكون المعنى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا بأن يوحي أو بأن يسمع من وراء حجاب أو بأن يرسل رسولاً وهو اختيار الخليل أو يرسل رسولاً فيوحي بالرفع نافع على تقدير أو هو يرسل (بإذنه) بإذن الله (ما يشاء) من الوحي (إنه علي) قاهر
عن الإيمان (حكيم) مصيب في أقواله وأفعاله فلا يعارض (وكذلك) أي كما أوحينا إلى الرسل قبلك أو كما وصفنا لك (أوحينا إليك) إيحاء كذلك (روحاً من أمرنا)
يريد به ما أوحي إليه لأن الخلق يحيون به في دينهم كما يحيا الجسد بالروح (ما كنت تدري) الجملة حال من الكاف في إليك (ما الكتاب) القرآن (ولا الإيمان) أي
شرائعه أو ولا الإيمان بالكتاب لأنه إذا كان لا يعلم بأن الكتاب ينزل عليه لم يكن عالماً بذلك الكتاب وقيل الإيمان يتناول أشياء بعضها الطريق إليه العقل وبعضها
الطريق إليه السمع فعنى به ما الطريق إليه السمع دون العقل وذلك ما كان له فيه علم حتى كسبه بالوحي (ولكن جعلناه) أي الكتاب (نوراً نهدي به من نشاء
من عبادنا وإنك لتهدي) لتدعو وقرئ به (إلى صراط مستقيم) الإسلام (صراط الله) بدل (الذي له ما في السموات وما في الأرض) ملكاً وخلقاً

حقلم جم حقيق **قوله** لأن التعريف تنويه بالاسم وتشهير له ورفع لقدره بناء على أن التعريف يكون للعهد فكأنه
قيل ويهب لمن يشاء الفرسان الأعلام الذين يذكرون في المجالس والمحافل بالمفاخر والمعالي لا يغيبون عن الأذهان
والخواطر ولا يخفى أن مثل هذا التنويه يقاوم التنويه الحاصل بتقديمهم على الإناث **قوله** تنويه في المصباح
نوه بالشيء تنويهاً من باب قال ونوّه به تنويهاً رفع ذكره وعظّمه اهـ **قوله** وقيل نزلت في الأنبياء عليهم السلام الخ
قال أكثر المفسرين هذا على وجه التمثيل وإنما الحكم عام في كل الناس لأن المقصود بيان نفاذ قدرة الله تعالى
في تكوين الأشياء كيف شاء فلا معنى للتخصيص **قوله** ولمحمد صلى الله عليه وسلم ذكوراً وإناثاً فإنه كان له صلى
الله عليه وسلم من البنين ثلاثة على الصحيح القاسم وعبد الله وإبراهيم ومن البنات أربع زينب ورقية وأم كلثوم
وفاطمة **قوله** وما صح لأحد من البشر أي وما أمكن له وما كان كذا يستعمل تارة بمعنى ما لاق وما حسن وتارة
بمعنى ما صح وما أمكن والمراد ههنا نفي الصحة والإمكان أي وما صح لفرد من أفراد البشر وكان بمعنى التامة و
فاعله أن يكلمه الله **قوله** في روعي في المصباح الروع بالضم الخاطر والقلب يقال وقع في روعي كذا اهـ **قوله** على
ألسنتهم أي على ألسنة أنبيائهم **قوله** الخليل ابن أحمد بن عمرو بن تميم كان إماماً في علم النحو وعنه أخذ سيبويه
علوم الأدب ويقال إن أباه أحمد أول من سمي بأحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته في سنة
مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش أربعاً وسبعين سنة رحمه الله تعالى
قوله كقوله تعالى وعلى جنوبهم بعد قوله الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم أي والذين
يذكرون قائمين وكائنين على جنوبهم **قوله** أو يرسل رسولاً فيوحي بالرفع نافع أي قرأ نافع برفع اللام من يرسل
وسكون الياء من يوحي والباقون بنصب اللام والياء **قوله** يريد ما أوحي إليه أي الرسول من الكتاب و
الشريعة تشبيهاً بالروح التي بها حيوة البدن ومعنى الأمر الحكم **قوله** ما كنت تدري ما نافية والجمع بين الماضي
والمستقبل للتنبيه على دوام ذلك واستمراره وما في قوله ما الكتاب استفهامية منسلخة عن الاستفهام
الحقيقي ولا الإيمان ولا زائدة مؤكدة للنفي السابق **قوله** الإيمان اسم يتناول الأشياء يريد أنه اسم للتصديق و
الإقرار والأعمال التي بعضها مما لا سبيل إليه سوى السمع كالتفاصيل والخصوصيات وذلك البعض لم يكن
للنبي صلى الله عليه وسلم فيه علم إلى وقت نزول الوحي فهو المراد بالإيمان الذي لم يدر به **قوله** بدل من الأول بدل

(ألا إلى الله تصير الأمور) وهو وعيد بالجحيم ووعد بالنعيم والله أعلم بالصواب

(سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية) (بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين) أقسم بالكتاب المبين وهو القرآن وجعل قوله (إنا جعلناه) صيرناه (قرآنا عربيا) جوابا للقسم وهو من الأيمان الحسنة البديعة لتناسب القسم والمقسم عليه والمبين البين للذين أنزل عليهم لأنه بلغتهم وأساليبهم أو الواضح للمتدبرين أو الذي أبان طرق الهدى من طرق الضلالة وأبان كل ما تحتاج إليه الأمة في أبواب الديانات (لعلكم تعقلون) لكي تفهموا معانيه (وإنه في أم الكتاب لدينا) وإن القرآن مثبت عند الله في اللوح المحفوظ دليله قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وسمي أم الكتاب لأنه الأصل الذي أثبتت فيه الكتب منه تنقل وتستنسخ أم الكتاب بكسر الألف علي وحمزة (لعلي) خبران أي في أعلى طبقات البلاغة أو رفيع الشأن في الكتب لكونه معجزا من بينها (حكيم) ذو حكمة بالغة (أفنضرب عنكم الذكر) أفننحي عنكم الذكر ونذوده عنكم على سبيل المجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض والفاء للعطف على محذوف تقديره أنهملكم فنضرب عنكم الذكر إنكارا لأن يكون الأمر على خلاف ما قدم من إنزاله الكتاب وجعله قرآنا عربيا ليعقلوه وليعملوا بموجبه (صفحا) مصدر من صفح عنه إذا

الكل قوله الأمور أي أمور الخلائق في الآخرة فيثيب المحسن ويعاقب المسيء هذا آخر ما أمليته في حل ما في سورة الشورى الحمد لله على توفيق الإتمام فالآن أشرع مستعينا بفضله ومستهديا بهدايته في حل ما في سورة الزخرف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بسم الله الرحمن الرحيم قوله *سورة الزخرف* تسع وثمانون آية مكية أي كلها وقيل إلا واسأل من أرسلنا الآية وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة وثلاثة آلاف وأربعمائة حرف قوله وجعل قوله إنا جعلناه صيرناه قرآنا عربيا جوابا للقسم ولا يخفى أن القرآن لكونه معظما عظيم القدر يصح جعله مقسما به ليتقوى به المدعى ويتأكد والمدعى ههنا هو أنه الذي جعل القرآن عربيا ولا نزاع لأحد في كونه عربيا حتى يحتاج في دفعه والرد على من أنكره إلى تأكيد الحكم بالقسم والجملة الاسمية وإن بل المقسم به حقيقة ما يستفاد من إسناد جعله قرآنا عربيا إلى ذاته العظيم الشأن فكأنه قيل والقرآن المبين الذي أبان طريق الهدى من طرق الضلال وأبان ما تحتاج إليه الأمة من الشريعة والدلائل الواضحة على أنه ليس بسحر وكلام مفترى على الله وأساطير الأولين بل هو الذي تولينا إنزاله على لغة العرب مشتملا على كمال الفصاحة والبلاغة خارجة عن طوق الكلام إلى ثبات عظمته بعظمته فلذلك كان من الأيمان البديعة الدالة على شرف القرآن وعزته بأبلغ وجه وأدقه لدلالته على أنه ليس عنده شيء أعظم قدرا وأرفع منزلة منه حتى يقسم به كما أنه لا أهم عنده من وصفه حتى يقسم عليه بقصد الاهتمام في تبليغه وتحقيقه فأقسم وجعله مقسما به للتنبيه على أنه لا شيء أعلى منه فيقسم به اه شيخ زاده رح قوله لتناسب القسم والمقسم عليه فإنهما من واد واحد قوله والمبين البين إشارة إلى أن مبين من أبان اللازم بمعنى ظهر قوله وأساليبهم أي أساليب كلامهم في المصباح الأسلوب بضم الهمزة الطريق والفن وهو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم اه قوله أو الذي أبان طرق الهدى إشارة إلى أن مبين يجوز أن يكون من أبان المتعدي بمعنى أظهر قوله لكي تفهموا معانيه لما كانت حقيقة الترجي والتوقع ممتنعة في حقه تعالى لكونها مختصة بمن لا يعلم عواقب الأمور جعل المصنف رح كلمة لعل مستعارة بمعنى لام كي وهو السببية الحاملة والحكمة الباعثة شبهت الحكمة الداعية إلى الفعل بالترجي من حيث كون كل واحد منهما مؤديا إلى وجود الفعل في الجملة قوله معانيه قدرها لأن حصول المنافع الدينية والدنيوية منوط بمعانيه اه قنوي قوله لأنه الأصل الخ إشارة إلى أن أم بمعنى أصل الكتاب بمعنى الكتب وتعريفه للعهد وأصالته لأنها منقولة منه قوله أم الكتاب بكسر الألف علي وحمزة أي قرأ علي الكسائي وحمزة في الوصل بكسر الهمزة لاتباع الميم والكاف والباقون بضمها واتفقوا في الابتداء بالهمزة على الضم قوله أو رفيع الشأن في الكتب أي في شأن الكتب السماوية حيث كان مهيمنا عليها يشهد لها بالصحة والثبات قوله ذو حكمة بالفتح من صيغ النسبة فحينئذ لا مجاز في الإسناد وإذا أريد موصوف بالحكمة فيكون مجازا في النسبة لأنها وصف صاحبها قوله أفننحي من التنحية قوله ونذوده أي نطرده قوله على سبيل المجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض يعني أنه استعارة تبعية شبه إبعاد الذكر وتنحيته عنهم مع اقتضاء الحكمة إنزاله عليهم بذود الإبل وإبعادها عن الحوض واستعمل لفظ المشبه به وهو الضرب بمعنى الذود في المشبه وهو إهمال الذكر وعدم إعماله ثم اشتق منه نضرب ويحتمل أن يريد أنه من قبيل الاستعارة التمثيلية وهي ما وجهه منتزع من متعدد بأن يشبه حال الذكر في تنحيته مع تحقق دواعي إنزاله وإلزام الحجة به عليهم بحال النوق الغريبة التي تزاد وتدفع عن الحوض بسبب إبل صاحب الحوض فإن الإبل إذا وردت

العرض منتصب على انه مفعول له بل حتى افنضرب عنكم انزال القرآن والزام الحجة به اعراضا عنكم ويجوز ان يكون مصدرا على خلاف الصدر لانه يقال ضربت عنه أي أعرضت عنه كذا قاله الفراء (أن كنتم) لأن كنتم مدني وحمزة وهو من باب الشرط الذي يصدر عن المدل بصحة الامر المتحقق لثبوته كما يقول الاجير إن كنت عملت لك فوفني حقي وهو عالم بذلك (قوما مسرفين) مفرطين في الجهالة مجاوزين الحد في الضلالة (وكم أرسلنا من نبي في الأولين) أي كثيرا من الرسل أرسلنا الى من تقدمك (وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزءون) هي حكاية حال ماضية مستمرة أي كانوا على ذلك وهذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه (فأهلكنا أشد منهم بطشا) تمييز والضمير للمسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبرا عنهم (ومضى مثل الأولين) أي سلف في القرآن في غير موضع منه ذكر قصتهم وحالهم العجيبة التي حقها أن تسير مسير المثل وهذا وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد لهم (ولئن سألتهم) أي المشركين (من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الأرض مهدا) كوفي وغيره مهادا أي موضع قرار (وجعل لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا في أسفاركم (والذي نزل من السماء ماء بقدر) بمقدار تسلم معه العباد ويحتاج اليه البلاد (فأنشرنا) فأحيينا عدل من المغايبة الى الاخبار لعلم المخاطب بالمراد به (بلدة ميتا) يزيد ميتا (كذلك تخرجون) من قبوركم أحياء تخرجون حمزة وعلي ولا وقف على العليم لان الذي صفته وقد وقف عليه ابو حاتم على تقدير هو الذي لان هذه الاوصاف ليست من مقول الكفار لانهم ينكرون الاخراج من القبور فكيف يقولون كذلك تخرجون بل الآية حجة عليهم في انكار البعث (والذي خلق الأزواج) الاصناف (كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون) أي تركبونه يقال ركبوا في الفلك وركبوا الأنعام

الماء قد خلت بينها ناقة غريبة تطرد وتذاد حتى تخرج من بينها **قوله** ويجوز أن يكون مصدرا على خلاف الصدر فهو مفعول مطلق على نحو قعدت جلوسا **قوله** الفراء هو ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب كان يميل الى الاعتزال توفي سنة سبع ومائتين في طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني في كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب **قوله** ان كنتم مدني اي قرأ نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وحمزة وعلي الكسائي بكسر الهمزة على انها شرطية وان كان اسرافهم محققا على سبيل المجاز كقول الاجير ان كنت عملت فوفني حقي مع علمه وتحققه لعمله وجوابه مقدر يفسره افنضرب اي ان اسرفتم نترككم وقرأ الباقون بفتحها على العلة مفعولا لاجله اي لان كنتم **قوله** وهو من باب الشرط الخ جواب عما يقال من انه كيف صح استعمال ان الشرطية في المقطوع الوقوع فانهم كانوا مسرفين على القطع بحيث لا يشك فيه عاقل وحق كلمة ان ان تدخل على ما هو مشكوك الوقوع وتقرير الجواب انها قد تستعمل في مقام القطع للقصد الى تجهيل المخاطب ما نحن فيه من هذا القبيل فانه استعمل فيه كلمة ان توبيخا لهم بالجهل بانهم مسرفون في الضلالة والطغيان مع وضوح كونهم كذلك بالبراهين القاطعة فان استعمالها في هذا المقام تخييل لهم ان الاصرار على ما هم عليه فعل من له شك في كونه اسرافا في الضلالة ونظيره قول الاجير ان كنت عملت لك فوفني حقي وهو عالم بذلك **قوله** المتحقق صفة المدل تحققه علما حقا ثابتا وحاصله انه بنى الامر على ان المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصدا الى نسبته الى الجهل **قوله** وهذا وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد لهم اي وهذا وان كان في الصورة اخبارا فهو في المعنى وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم باعلاء لوائه واهلاك اعدائه ووعيد للمسرفين باهلاكهم كما اهلك من اشد منهم **قوله** مهدا بفتح الميم وسكون الهاء مع القصر كوفي اي قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف وليس من السبعة وله اختيار **قوله** وغيره اي الباقون مهادا بكسر الميم وفتح الهاء والف بعد الهاء **قوله** يزيد ميتا اي قرأ ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة ميتا بتشديد الياء **قوله** تخرجون حمزة وعلي عبارة الاتحاف قرأ تخرجون بالبناء للفاعل ابن ذكوان وحمزة والكسائي وخلف اه وعبارة تفسير النيسابوري تخرجون من الخروج حمزة وعلي وخلف وابن ذكوان الآخرون من الاخراج اه وعبارة البيضاوي قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي تخرجون بفتح التاء وضم الراء اه وقوله ابن ذكوان لعبد الله بن عامر الشامي روايتان رواية ابن ذكوان ورواية هشام بن عمار اه **قوله** ابو حاتم سهل ابن محمد السجستاني البصري وليس من السبعة **قوله** اي تركبونه اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف

فغلب المتعدى بغير واسطة لقوته على المتعدى بواسطة فقيل تركبونه (لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ) على ظهور ما تركبونه وهو الفلك والانعام (ثُمَّ تَذْكُرُوا) بقلوبكم (نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا) بالسنتكم (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا) ذلل لنا هذا المركوب (وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) مطيقين يقال أقرن الشئ اذا أطاقه وحقيقة أقرنه وجده قرينته لان الصعب لا يكون قرينة للضعيف (وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) لراجعون فى المعاد قيل يذكرون عند ركوبهم مراكب الدنيا آخر مركبهم منها وهو الجنازة وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذى سخر لنا هذا الى قوله لمنقلبون وكبر ثلاثا وهلل ثلاثا وقالوا اذا ركب فى السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربى لغفور رحيم ويحكى ان قوما ركبوا وقالوا سبحان الذى سخر لنا هذا الآية وفيهم رجل على ناقة لا تتحرك هزالا فقال انى مقرن لهذه فسقط منها لو ثبتها واندقت عنقه وينبغى أن لا يكون ركوب العاقل للتنزه والتلذذ بل للاعتبار ويتأمل عنده انه هالك لامحالة ومنقلب الى الله غير منقلب من قضائه (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا) متصل بقوله ولئن سألتهم أى ولئن سألتهم عن خالق السموات والارض ليعترفن به وقد جعلوا له مع ذلك الاعتراف من عباده جزأ أى قالوا الملائكة بنات الله فجعلوهم جزأ له وبعضا منه كما يكون الولد جزأ لوالده جزأ أبوبكر وحماد (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ) لجحود للنعمة ظاهر جحوده لان نسبة الولد اليه كفر والكفر أصل الكفران كله (أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ) أى بل اتخذ والهمزة للانكار تجهيلا لهم وتعجيبا من شأنهم حيث انه اختار لنفسه المنزلة الادنى ولهم الاعلى (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا) بالجنس الذى جعله له مثلا أى شبها لانه اذا جعل الملائكة جزأ لله وبعضا منه فقد جعله من جنسه ومماثلا له لان الولد لا يكون الامن

على انه مفعول به **قوله** فغلب المتعدى بغير واسطة لقوته على المتعدى بواسطة يعنى ان ركب بالنسبة الى الفلك يتعدى بكلمة فى كقوله تعالى فاذا ركبوا فى الفلك وبالنسبة الى غيره يتعدى بنفسه كقوله تعالى لتركبوها فغلب ههنا المتعدى بنفسه لقوته على المتعدى بواسطة فى فقيل تقدير قوله ما تركبون ما تركبونه والمراد تغليب احد اعتبارى الفعل على الآخر لا تغليب احد الفعلين على الآخر لان الفعل المتعدى الى الفلك هو المتعدى الى الانعام الا ان تعديته الى احدهما تحتاج الى آلة التعدية وتعديته الى الآخر لا تحتاج اليها وذلك لا يوجب التعدد فى نفس الفعل حتى يقال غلب احد الفعلين على الآخر اه شيخ زاده رح وفى حاشية الشهاب عليه رحمة الله الوهاب الركوب قسمان ركوب فى الشئ كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار فما قيل انه ليس فيه فعلان متغايران بالذات وهم فتأمل اه **قوله** على ظهوره جمع الظهور مع اضافته لضمير مفرد باعتبار لفظ ما المتعدد معنى فلذا جمع رعاية لمعناه ولفظه معا **قوله** ثم تذكروا بقلوبكم فالذكر هنا بمعنى التذكر وهو ذكر قلبى من انواع الشكر **قوله** وحقيقة اقرنه وجده قرينته على ان همزة الافعال للوجدان والقرينة بمعنى الكفو المعادل **قوله** لان الصعب لا يكون قرينة للضعيف بيان كون معنى اقرنه بمعنى اطاقه راجعا الى معنى وجده قرينته يعنى اذا جعله قرينته لم يصعب عليه وهو معنى طاقه **قوله** الجنازة وهى بالفتح والكسر والكسر افصح وقال الاصمعى وابن الاعرابى بالكسر الميت نفسه وبالفتح السرير وروى ابو عمر الزاهد عن ثعلب عكس هذا فقال بالكسر السرير وبالفتح الميت نفسه كذا فى المصباح **قوله** اذا وضع رجله اى اذا اراد وضع رجله فى الركاب قال بسم الله لانه امر ذو بال وهو دليل على صحة جواز الاكتفاء به بلا ذكر الرحمن الرحيم **قوله** على كل حال يدخل حال الركوب فى كل حال دخولا اوليا والمراد كل حال توافق رضاء الله تعالى فالكل فى بابه غير مؤول بالاكثر **قوله** وقالوا اذا ركب فى السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربى لغفور رحيم فى حاشية الشهاب عليه رحمة الله الوهاب وقع فى الكشاف ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف هذا رواية ولا دراية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة فى زمان نبوته وذكر مثله الشارع المحقق فى شرحه واما ما وقع فى النسخ المشهورة وهو ما صورته وقالوا اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربى لغفور رحيم فلا يرد عليه شئ لانه استطراد لبيان حال الراكب للسفينة وما يتأدى به ومن الناس من نسبه الى الوهم اه وعبارة العلامة التفتازانى فى حاشيته على الكشاف قوله وقالوا اذا ركب فى السفينة لا يروى ولا يدرى متى كان ركوبه عليه الصلاة فى السفينة فى نبوته اه بحروفها فافهم **قوله** هزالا فى الصحاح الهزال ضد السمن يقال هزلت الدابة هزالا على ما لم يسم فاعله اه **قوله** لوثبتها اى لمبادرتها ومسارعتها **قوله** سقلت فى المغرب الانفلات التخلص من الشئ فلتة اى بغتة وفى المصباح انفلت خرج بسرعة اه **قوله** جزأ بضمتين ابوبكر شعبة وحماد بن احمد فى حاشية شيخ زاده رح وهى اى

له بيان المناسبة بين المعنى الاصلى وما اريد منه هنا ١٢ منه رحمه

له اى ذى شئ من ماصم ١٢ منه رحمه

له اى ذى شئ من جزء ١٢ منه رحمه

جنس الوالد (ظل وجهه مسودا وهو كظيم) يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن حالهم ان احدهم اذا قيل له قد ولدت لك بنت اغتم واربد وجهه
غيظا وتأسفا وهو مملوء من الكرب والظلول بمعنى الصيرورة (او من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين) أي أو يجعل للرحمن من الولد من هذه الصفة
المذمومة صفته وهو انه ينشأ في الحلية أي يتربى في الزينة والنعمة وهو اذا احتاج الى مجاثاة الخصوم ومجاراة الرجال كان غير مبين ليس عنده بيان ولا
يأتي ببرهان وذلك لضعف عقولهن قال مقاتل لا تتكلم المرأة الا وتأتي بالحجة عليها وفيه انه جعل النشأة في الزينة من المعايب فعلى الرجل أن يجتنب ذلك و
يتزين بلباس التقوى، ومن منصوب المحل والمعنى أو جعلوا من ينشأ في الحلية يعني البنات لله عز وجل ينشأ حمزة وعلي وحفص أي يربى قد جمعوا في كفرهم
ثلاث كفرات وذلك انهم نسبوا الى الله
الولد ونسبوا اليه أخس النوعين و
جعلوه من الملائكة المكرمين فاستخفوا
بهم (وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا) أي سموهم وقالوا
انهم اناث عند الرحمن مكي ومدني
وشامي أي عنديته منزلة ومكانة
لا منزل ومكان والعباد جمع عبد
وهو ألزم في الحجاج مع أهل العناد لتضاد
بين العبودية والولاد (أشهدوا خلقهم)
وهذا تهكم بهم يعني انهم يقولون ذلك
من غير ان يستند قولهم الى علم فان
الله لم يضطرهم الى علم ذلك ولا تطرقوا
اليه باستدلال ولا أحاطوا به عن
خبر يوجب العلم ولم يشاهدوا خلقهم
حتى يخبروا عن المشاهدة (ستكتب
شهادتهم) التي شهدوا بها على الملائكة
من أنوثتهم (ويسئلون) عنها وهذا
وعيد (وقالوا لو شاء الرحمن ما
عبدناهم) أي الملائكة تعلقت المعتزلة
بظاهر هذه الآية في ان الله تعالى لم يشأ
الكفر من الكافر وانما شاء الايمان فان الكفار ادعوا ان الله شاء منهم الكفر وما شاء منهم ترك عبادة الاصنام حيث قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم أي لو شاء
منا ترك عبادة الاصنام لمنعنا عن عبادتها ولكن شاء منا عبادة الاصنام والله تعالى رد عليهم قولهم واعتقادهم بقوله (ما لهم بذلك) المقول (من
علم إن هم الا يخرصون) أي يكذبون ومعنى الآية عندنا انهم أرادوا بالمشيئة الرضا وقالوا لو لم يرض بذلك لعجل عقوبتنا أو لمنعنا عن عبادتها منع قهر
واضطرار واذ لم يفعل ذلك فقد رضي بذلك فرد الله تعالى عليهم بقوله ما لهم بذلك من علم الآية أو قالوا هذا القول استهزاء لا جدا واعتقادا فأكذبهم
الله تعالى فيه وجهلهم حيث لم يقولوا عن اعتقاد كما قال مخبرا عنهم انطعم من لو يشاء الله أطعمه وهذا حق في الاصل ولكن لما قالوا ذلك استهزاء كذبهم الله

اي جزأ بضمتين قراءة عاصم في قول أبي بكر في كل القرآن والباقون بإسكان الزاي وبالهمزة في كل القرآن وهما
لغتان وأما حمزة فانه اذا وقف قال جزا بفتح الزاي بلا همزة اه وفي الخطيب وقرأ شعبة بضم الزاي والباقون بسكونها وهما لغتان و
اذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة الى الزاي اه **قوله** واربد وجهه تغير في لسان العرب اربد وجهه وتربد احمر حمرة فيها سواد عند
الغضب اه وأيضا فيه وتربد وجهه اي تغير من الغضب وقيل صار كلون الرماد ويقال اربد لونه كما يقال
احمر واحمار واذا غضب الانسان تربد وجهه كأنه يسود منه مواضع واربد وجهه وارمد اذا تغير **قوله**
والظلول بمعنى الصيرورة يعني أن ظل هنا بمعنى صار مطلقا واصل معناه دام ذلك في النهار كله **قوله** مجاثاة
الخصوم في لسان العرب جثى يجثو ويجثي جثوا وجثيا على فعول فيهما جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها ويقال
جثى فلان على ركبتيه اه وأيضا فيه وقد تجاثوا في الخصومة مجاثاة اه **قوله** ومجاراة الرجال في لسان العرب
جاراه مجاراة وجراء اي جرى معه وجاراه في الحديث وتجاروا فيه وفي حديث الرياء من طلب العلم ليجاري به
العلماء اي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه الى الناس رياء وسمعة اه **قوله** مقاتل هو ابو الحسن
مقاتل بن سليمان اصله من بلخ وانتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله
العزيز وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن جبير وعطاء بن ابي رباح وابي اسحاق السبيعي و
الضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد الحمصي وعبد الرزاق بن همام وحرمي
بن عمارة وعلي بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء الاجلة حكي عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال
الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة
في الكلام توفي سنة خمسين ومائة بالبصرة رحمه الله تعالى اه وفيات الاعيان **قوله** ينشأ بضم الياء وفتح النون
وتشديد الشين مضارع نشأ معدى بالتضعيف مبنيا للمفعول حمزة وعلي وحفص والباقون بفتح الياء وسكون
النون وتخفيف الشين من نشأ لازم مبني للفاعل **قوله** اي سموهم اي بمعنى جعلوا سموا لانه لا يتصور منهم
الجعل والتصيير الا بهذا المعنى **قوله** عند الرحمن مكي ومدني وشامي اي قرأ ابن كثير المكي ونافع المدني و
ابن عامر الشامي بكسر العين وبعدها نون ساكنة ونصب الدال وقرأ الباقون بعد العين بباء موحدة مفتوحة
وبعدها الف ورفع الدال **قوله** الحجاج في لسان العرب جمع الحجة حجج وحجاج اه

بقوله ان أنتم الا في ضلال مبين وكذلك قال الله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يقولوه عن اعتقاد وجعلوا المشيئة حجة لهم فيما فعلوا باختيارهم وظنوا ان الله لا يعاقبهم على شيء فعلوه بمشيئته وجعلوا انفسهم معذورين في ذلك فرد الله تعالى عليهم (ام آتيناهم كتابا من قبله) من قبل القرآن او من قبل قولهم هذا (فهم به مستمسكون) آخذون عاملون وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره أشهدوا خلقهم أم آتيناهم كتابا فيه ان الملائكة اناث (بل قالوا) بل لا حجة لهم يتمسكون بها لا من حيث العيان ولا من حيث العقل ولا من حيث السمع لانهم قالوا (انا وجدنا آباءنا على امة) على دين فعلة من الام وهي من الام وهو القصد فالامة الطريقة التي تؤم أي تقصد (وانا على آثارهم مهتدون) الظرف صلة لمهتدون أو هما خبران (وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير) نبي (الا قال مترفوها) أي متنعموها وهم الذين أترفتهم النعمة أي أبطرتهم فلا يحبون الا الشهوات والملاهي ويعافون مشاق الدين وتكاليفه (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون) وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وبيان ان تقليد الآباء داء قديم (قال) شامي وحفص أي النذير قل غيرهما أي قيل للنذير قل (أولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم) أي أتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين أهدى من دين آبائكم (قالوا انا بما ارسلتم به كافرون) انا ثابتون على دين آبائنا وان جئتنا بما هو أهدى وأهدى

(فانتقمنا منهم) فعاقبناهم بما استحقوه على اصرارهم (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابراهيم لابيه وقومه) أي واذكر اذ قال (انني براء) أي بريء وهو مصدر يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث كما تقول رجل عدل وامرأة عدل وقوم عدل والمعنى ذو عدل وذات عدل (مما تعبدون الا الذي فطرني) استثناء منقطع كأنه قال لكن الذي فطرني (فانه سيهدين) يثبتني على الهداية (وجعلها) وجعل ابراهيم عليه السلام كلمة التوحيد التي تكلم بها وهي قوله انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني (كلمة باقية في عقبه) في ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعو الى توحيده (لعلهم يرجعون) لعل من أشرك منهم يرجع بدعاء من وحد منهم والترجي لابراهيم (بل متعت هؤلاء وآباءهم) يعني أهل مكة وهم من عقب ابراهيم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بالمهلة وشغلوا بالتنعم واتباع الشهوات وطاعة الشيطان عن كلمة التوحيد (حتى جاءهم الحق) أي القرآن (ورسول) محمد عليه السلام (مبين) واضح الرسالة بما معه من الآيات البينة (ولما جاءهم الحق) القرآن (قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا) فيه متحكمين بالباطل (لولا نزل هذا القرآن) فيما استهانوا به (على رجل من القريتين عظيم) أي رجل عظيم من احدى القريتين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان أي من أحدهما والقريتان مكة والطائف وعنوا بعظيم مكة الوليد بن المغيرة وبعظيم الطائف عروة ابن مسعود الثقفي وأرادوا بالعظيم من كان ذا مال وذا جاه ولم يعرفوا ان العظيم من كان عند الله عظيما (أهم يقسمون رحمت ربك) أي النبوة والهمزة للانكار المستقل بالتجهيل والتعجيب من تحكمهم في اختيار من يصلح للنبوة (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) ما يعيشون به وهو أرزاقهم (في الحياة الدنيا) أي لم نجعل قسمة الأدون اليهم وهو الرزق فكيف النبوة أو كما فضلنا البعض على البعض في الرزق فكذا نخص بالنبوة من نشاء (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) أي جعلنا البعض أقوياء وأغنياء وموالي والبعض ضعفاء وفقراء وخدما (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) ليصرف بعضهم بعضا في حوائجهم ويستخدموهم

قوله وهي من الام وهو القصد في المصباح امه اما من باب قتل قصده قوله يعافون اي يكرهون في لسان العرب عاف الشيء يعافه عيفا وعيافة وعيافا وعيفانا كرهه اه قوله قال بصيغة الماضي شامي اي ابن عامر الشامي وحفص قوله اي النذير اي قال النذير وهو النبي صلى الله عليه وسلم قوله قل غيرهما اي الباقون قل بصيغة الامر للنبي صلى الله عليه وسلم قوله براء بفتح الباء قوله استثناء منقطع لان الفاطر تعالى غير داخل في قوله ما تعبدون لانهم كانوا لا يعبدون الا الاصنام قوله يثبتني على الهداية جواب عما يقال كيف قال سيهدين بالتسويف مع ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مهديون لا محالة قوله مكة والطائف اشارة الى ان التعريف للعهد قوله الوليد بن المغيرة في اسد الغابة قال قتادة في قوله تعالى لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قالها الوليد بن المغيرة المخزومي ابو خالد قال لو كان ما يقول محمد حقا انزل القرآن علي او على عروة بن مسعود الثقفي قال والقريتان مكة والطائف اه قوله عروة بن مسعود الثقفي شهد الحديبية كافرا وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع بعد عوده من الطائف فاسلم وعنده نسوة عشر فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يختار منهن اربعا واستأذنه في الرجوع فرجع فدعا قومه الى الاسلام فابوا فلما كان عند الفجر قام على غرفة له في داره فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبره مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله عز وجل فقتلوه قوله خدما جمع خادم قوله ليصرف الخ لان

عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه

في معيشتهم سخريا من التسخير ليتعايشوا ويصلوا الى منافعهم هذا بماله وهذا بأعماله (ورحمت ربك) أي النبوة أو دين الله وما يتبعه من الفوز في الدار الآخرة (خير مما يجمعون) مما يجمع هؤلاء من حطام الدنيا ولما قلل أمر الدنيا وصغرها أردفه بما يقرر قلة الدنيا عنده فقال (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) ولولا كراهة أن يجتمعوا على الكفر ويطبقوا عليه (لجعلنا) لحقارة الدنيا عندنا (لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا) أي لجعلنا للكفار سقوفا ومصاعد وأبوابا وسررا كلها من فضة وجعلنا لهم زخرفا أي زينة من كل شيء والزخرف الذهب والزينة ويجوز أن يكون الأصل سقفا من فضة وزخرف أي بعضها من فضة وبعضها من ذهب فنصب عطفا على محل من فضة لبيوتهم بدل اشتمال من لمن يكفر سقفا على الجنس مكي وأبو عمرو ويزيد والمعارج جمع معرج وهي المصاعد إلى العلالي عليها يظهرون على المعارج يظهرون السطوح أي يعلونها

(وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا) إن نافية ولما بمعنى إلا أي وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا وقد قرئ به وقرأ لما بغير عاصم وحمزة على أن اللام هي الفارقة بين أن المخففة والنافية وما صلة أي وإن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا (والآخرة) أي ثواب الآخرة (عند ربك للمتقين) لمن يتقي الشرك (ومن يعش) وقرئ ومن يعش والفرق بينهما أنه إذا حصلت الآفة في بصره قيل عشي يعشى وإذا نظر نظر العشي ولا آفة به قيل عشا يعشو ومعنى القراءة بالفتح ومن يعم (عن ذكر الرحمن) وهو القرآن كقوله صم بكم عمي ومعنى القراءة بالضم ومن يتعام عن ذكره أي يعرف أنه الحق وهو يتجاهل كقوله وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم (نقيض له شيطانا فهو له قرين) قال ابن عباس رضي الله عنهما نسلط عليه فهو معه في الدنيا والآخرة يحمله على المعاصي وفيه إشارة إلى أن من داوم عليه لم يقرنه الشيطان (وإنهم) أي الشياطين (ليصدونهم) ليمنعون العاشين (عن السبيل) عن سبيل الهدى (ويحسبون) أي العاشون (أنهم مهتدون) وإنما جمع ضمير من وضمير الشيطان لأن من مبهم في جنس العاشي وقد قيض له شيطان مبهم من جنسه فجاز أن يرجع الضمير إليهما مجموعا (حتى إذا جاءنا) على الواحد عراقي غير أبي بكر أي العاشي جاءانا غيرهم أي العاشي وقرينه (قال) لشيطانه (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين) يريد المشرق والمغرب فغلب كما قيل العمران والقمران والمراد بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق (فبئس القرين) أنت (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) إذ صح ظلمكم أي كفركم وتبين ولم يبق لكم ولا لأحد شبهة في أنكم كنتم ظالمين وإذ بدل من اليوم (أنكم في العذاب مشتركون) أنكم في محل الرفع على الفاعلية أي ولن ينفعكم اشتراككم في العذاب أو كونكم مشتركين في العذاب كما كان عموم البلوى

السخري منسوب الى السخرة وهو التذليل والتكليف على وجه الجبر والسخري بالضم بالنسبة اليه الا بمعنى الهزء ولهذا قال السمين ان تفسير بعضهم له باستهزاء الغني بالفقير غير مناسب هنا وقرأ عمرو بن ميمون وابن محيصن وابو رجاء وغيرهم بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا اسحق في القول بان القراء اجمعوا على ضم السين هنا خطأ إلا ان يريد السبعة او العشرة واطلقه لانه المتبادر اه شهاب **قوله** حطام الدنيا في لسان العرب حطام الدنيا كلها في امن مال يفنى ولا يبقى اه **قوله** لبيوتهم بدل اشتمال من لمن يكفر فيكون كل واحد من اللامين للاختصاص **قوله** سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس مكي اي ابن كثير المكي وابو عمرو البصري ويزيد هو ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة والباقون بضمها جمعا **قوله** والمعارج جمع معرج بفتح الميم وكسرها السلم وكذا المعراج بمعنى وقراءة الجمع لانقسام الآحاد الى الآحاد وقراءة المفرد لارادة الجنس دماله قراءة الجمع **قوله** العلالي في المصباح العلية الغرفة بكسر العين والضم لغة والاصل عليوة والجمع العلالي اه **قوله** السطوح جمع سطح **قوله** وقد قرئ به اي بإلا التي اداة الاستثناء بدل لما بالتشديد **قوله** وقرأ لما بالتخفيف **قوله** وما صلة اي مزيدة للتاكيد **قوله** وقرئ ومن يعش بفتح الشين وحذف الالف للجزم لانه شرط مجزوم لان من متضمنة معنى الشرط ونقيض بالجزم جزاؤه فالقراءة بالفتح من باب علم يعلم كعمي يعمى وزنا وقرينه معنى والقراءة بالضم من باب قتل يقتل وهي قراءة العامة **قوله** والفرق بينهما من جهة المعنى **قوله** عشي يعشى من باب علم يعلم كعمي يعمى **قوله** العشي جمع اعشى **قوله** قيل عشا يعشو من باب نصر ينصر بمعنى تعامى يتعامى اي ينظر نظر الاعشى ولا آفة في بصره **قوله** عراقي اذا اجتمع اهل الكوفة والبصرة قيل عراقي **قوله** جاءانا بالف بعد الهمزة على التثنية غيرهم اي قرأه نافع وابن كثير وابن عامر وابو بكر وابو جعفر **قوله** العمران ابو بكر وعمر غلب عمر لانه اخف الاسمين رضي الله تعالى عنه **قوله** واذ بدل من اليوم متفرع على كون قوله تعالى اذ ظلمتم بمعنى اذ صح وتبين انكم ظلمتم انفسكم في الدنيا والا لما جاز كونه بدلا منه لان المراد من اليوم يوم القيامة ووقت ظلمهم انفسهم هو وقت كونهم في الدنيا فليس احدهما عين الآخر ولا بعضه ولا اشتمال بينهما وبدل الغلط لا يقع في القرآن فلما كان تقدير الكلام

يطيب القلب في الدنيا كقول الخنساء. ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي ولا يبكون مثل أخي ولكن * أعزي النفس عنه بالتأسي أما هؤلاء فلا يؤسيهم اشتراكهم ولا يروحهم لعظم ما هم فيه وقيل الفاعل مضمر أي ولا ينفعكم هذا التمني أو الاعتذار لأنكم في العذاب مشتركون لاشتراككم في سببه وهو الكفر ويؤيده قراءة من قرأ انكم بالكسر (أفأنت تسمع الصم) أي من فقد حس القبول (أو تهدي العمي) أي من فقد البصر (ومن كان في ضلال مبين) ومن كان في علم الله انه يموت على الضلال (فإما) دخلت ما على ان تأكيدا للشرط وكذا النون الثقيلة في (نذهبن بك) أي نتوفينك قبل نصرك عليهم ونشفي صدور المؤمنين منهم (فإنا منهم منتقمون) أشد الانتقام في الآخرة (أو نرينك الذي وعدناهم) قبل أن نتوفينك يوم بدر (فإنا عليهم مقتدرون) قادرون وصفهم بشدة الشكيمة في الكفر والضلال بقوله أفأنت تسمع الصم الآية ثم أوعدهم بعذاب الدنيا والآخرة بقوله فإما نذهبن بك الآيتين (فاستمسك) فتمسك (بالذي أوحي إليك) وهو القرآن به واعمل به (إنك على صراط مستقيم) على الدين الذي لا عوج له (وإنه) وإن الذي أوحي إليك (لذكر لك) شرف لك (ولقومك) ولأمتك (وسوف تسألون) عنه يوم القيامة وعن قيامكم بحقه وعن تعظيمكم له وعن شكركم هذه النعمة (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) ليس المراد بسؤال الرسل حقيقة السؤال ولكنه مجاز عن النظر في أديانهم والفحص عن مللهم هل جاءت عبادة الأوثان قط في ملة من ملل الأنبياء وكفاه نظرا وفحصا نظره في كتاب الله المعجز المصدق لما بين يديه وإخبار الله فيه بأنهم يعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وهذه الآية في نفسها كافية لا حاجة إلى غيرها وقيل انه عليه السلام جمع له الأنبياء ليلة الإسراء فأمهم وقيل له سلهم فلم يشكل ولم يسأل وقيل معناه سل أمم من أرسلنا وهم أهل الكتابين أي التوراة والإنجيل وإنما يخبرونه عن كتب الرسل فإذا سألهم فكأنه سأل الأنبياء ومعنى هذا السؤال التقرير لعبدة الأوثان انهم على الباطل وسل بلاهمز مكي وعلي رسلنا أبو عمرو ثم سلى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول رب العالمين) ما أجابوه به عند قوله اني رسول رب العالمين محذوف دل عليه قوله (فلما جاءهم بآياتنا) وهو مطالبتهم اياه باحضار البينة على دعواه وابراز الآية (إذا هم منها يضحكون) يسخرون منها ويهزؤن بها ويسمونها سحرا واذا للمفاجأة وهو جواب فلما لأن فعل المفاجأة معها مقدر وهو عامل النصب في محل اذا كأنه قيل فلما جاءهم بآياتنا فاجؤا وقت ضحكهم (وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها) قرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها في نقض العادة وظاهر النظم يدل على أن اللاحقة أعظم من السابقة وليس كذلك بل المراد بهذا الكلام أنهن موصوفات بالكبر لا يكدن يتفاوتن فيه وعليه كلام الناس يقال هما اخوان كل واحد منهما أكرم من الآخر (وأخذناهم بالعذاب) وهو ما قال تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وأرسلنا عليهم الطوفان الآية (لعلهم يرجعون) عن الكفر إلى الإيمان (وقالوا يا أيه الساحر)

لن ينفعكم اليوم وقت تبين ظلمكم بحيث لم يبق لكم ولا لأحد غيركم شبهة في أنكم كنتم ظالمين مع كون الظرف الثاني بدلا من الأول لاتحادهما بالذات ويبقى هنا اشكال آخر وهو ان اليوم ظرف حالي واذ ظرف ماض فلا يتحدان ذاتا الا ان يقال جردت كلمة اذ هنا لمطلق الزمان وايضا اليوم ظرف حالي وينفعكم للاستقبال لاقترانه بلن التي لنفي المستقبل فكيف يعمل الحدث المستقبل الذي لم يقع بعد في ظرف حاضر الا ان يقال جردت كلمة لن هنا لمجرد النفي **قوله** الخنساء هذه هي تماضر بضم التاء وكسر الضاد المعجمة بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن ثعلبة ابن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمية الصحابية الشاعرة المشهورة رضي الله تعالى عنها وهي ام العباس بن مرداس رضي الله تعالى عنه قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم واسلمت معهم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها ويقول هيه يا خناس واتفق اهل العلم بالشعر انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها اهـ اسعاف **قوله** الشكيمة في لسان العرب الشكيمة في اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الفاس اهـ **قوله** لا عوج له بكسر العين اي لا افراط ولا تفريط **قوله** وسل بلا همز مكي اي ابن كثير المكي وعلي الكسائي عبارة الاتحاف وقرأ وسل بالنقل ابن كثير والكسائي وخلف عن نفسه اهـ **قوله** رسلنا ابو عمرو اي سكن سين رسلنا ابو عمرو **قوله** وقت ضحكهم اختيار مذهب الزجاج من ان اذا زمانية وعند المبرد مكانية فالمعنى فاجأوا مكان ضحكهم والوقت مفعول فيه لا مفعول به والا لم يبق اذا ظرفية بل يصير اسمية بل المفعول به محذوف اي فاجأوا وقت ضحكهم ضحكهم **قوله** بالسنين بالقحط **قوله** وارسلنا عليهم الطوفان الآية في تفسير الجلالين

الخنساء رضي الله عنها

كانوا يقولون للعالم الماهر ساحر لتعظيمهم علم السحر يا أيه الساحر بضم الهاء بلا ألف شامي ووجهه أنها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الألف فلما سقطت لالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها (ادع لنا ربك بما عهد عندك) بعهده عندك من أن دعوتك مستجابة أو بعهده عندك وهو النبوة أو بما عهد عندك من كشف العذاب عمن اهتدى (إننا لمهتدون) مؤمنون به (فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون) ينقضون العهد بالإيمان ولا يفون به (ونادى فرعون) نادى بنفسه عظماء القبط أو أمر مناديا فنادى كقولك قطع الأمير اللص إذا أمر بقطعه (في قومه) جعلهم محلا لندائه وموقعا له (قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار) أي أنهار النيل ومعظمها أربعة (تجري من تحتي) من تحت قصري وقيل بين يدي في جناني والواو عاطفة للأنهار

على ملك مصر وتجري نصب على الحال منها أو الواو للحال وهذه مبتدأ والأنهار صفة لاسم الإشارة وتجري خبر المبتدأ وعن الرشيد أنه لما قرأها قال لأولينها أخس عبيدي فولاها الخصيب وكان خادمه على وضوئه وعن عبد الله بن طاهر أنه وليها فخرج إليها فلما شارفها قال أهي القرية التي افتخر بها فرعون حتى قال أليس لي ملك مصر والله لهي أقل عندي من أن أدخلها فثنى عنانه (أفلا تبصرون) قوتي وضعف موسى وغناي وفقره (أم أنا خير) أم منقطعة بمعنى بل والهمزة كأنه قال أثبت عندكم واستقر لديكم أنا خير وهذه حالي (من هذا الذي هو مهين) ضعيف حقير (ولا يكاد يبين) الكلام لما كان به من الرتة (فلولا ألقي عليه أسورة) حفص ويعقوب وسهل جمع أسوار غيرهم أساورة جمع أسورة وأساوير جمع أسوار وهو السوار حذفت الياء من أساوير وعوض

منها التاء (من ذهب) أراد بإلقاء الأسورة عليه إلقاء مقاليد الملك إليه لأنهم كانوا إذا أرادوا تسويد الرجل سوروه بسوار وطوقوه بطوق من ذهب (أو جاء معه الملائكة مقترنين) يمشون معه يقترن بعضهم ببعض ليكونوا أعضاده وأنصاره وأعوانه (فاستخف قومه) استفزهم بالقول واستزلهم وعمل فيهم كلامه وقيل طلب منهم الخفة في الطاعة وهي الإسراع (فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين) خارجين من دين الله (فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين) آسف منقول من أسف أسفا إذا اشتد غضبه ومعناه أنهم أفرطوا في المعاصي فاستوجبوا أن يعجل لهم عذابنا وانتقامنا وأن لا نحلم عنهم (فجعلناهم سلفا) جمع سالف كخادم وخدم سلفا حمزة وعلي جمع سليف أي فريق قد سلف (ومثلا) وحديثا عجيب الشأن سائرا مسير المثل

فأرسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلقوم الجالسين سبعة أيام والجراد فأكل زروعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس ونوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الإيمان بها وكانوا قوما مجرمين اهـ قوله يا أيه الساحر بضم الهاء بلا ألف شامي أي ابن عامر الشامي قوله نادى بنفسه الخ يعني أن إسناد النداء إلى فرعون إما على حقيقته وظاهره والمراد بندائه رفع صوته به في مجلسه فإنه معنى النداء وهو إسناد مجازي أي المعنى أمر بالنداء كما بنى الأمير المدينة قوله اللص السارق بكسر اللام وضمها لغة حكاها الأصمعي الجمع لصوص اهـ مصباح قوله ومعظمها أربعة نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس بفتح التاء وتشديد النون قوله الخصيب بن حميد قوله على وضوئه بفتح الواو أي ما يتوضأ به قوله والهمزة للتقرير أي للتحقيق والتثبيت قوله الرتة بضم الراء وتشديد التاء العقدة الحاصلة في اللسان حيث تمنع سلاسة التكلم والجريان فإن قيل أليس أن موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام سأل الله تعالى أن يزيل الرتة من لسانه بقوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فأعطاه الله تعالى ذلك حيث قال قد أوتيت سؤلك يا موسى فكيف عابه فرعون بتلك الرتة قلنا نعم أنها زالت فكان عليه الصلاة والسلام في غاية طلاقة اللسان وكمال البيان حال مخاطبته مع فرعون وملائه وإنما عابه فرعون بما كان عهده به في الابتداء فإن موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام مكث عند فرعون زمانا طويلا وكان عليه الصلاة والسلام في لسانه حبسة حينئذ فوصمه فرعون بما عهده عليه تمويها على ضعفة الذين كانوا علموا منه قبل ذلك قوله أسورة بسكون السين ولا ألف بعدها كالأحمرة حفص ويعقوب وسهل وليسا من السبعة جمع سوار كحمار وحمرة وهو جمع قلة قوله وغيرهم أساورة بفتح السين وألف بعدها جمع أسوار بضم الهمزة وهو السوار بكسر السين وهو الأفصح وضمها وأصل أساورة أساوير بالياء فعوض تاء التأنيث منها لتحذف فيها قوله مقاليد الملك أي مباديه وأسبابه المتقدمة عليه بحيث تكون بمنزلة المفاتيح له قوله لأنهم كانوا الخ فاحتج فرعون على عدم رسالته عليه الصلاة والسلام بانعدام هذا الأمر في حقه قوله وقيل طلب منهم الخفة فالسين للطلب على حقيقتها ومعنى الخفة السرعة للإجابة ومتابعته قوله سلفا بضم السين واللام حمزة وعلي الكسائي جمع سليف كرغيف ورغف والسليف كالفريق لفظا ومعنى وقرأ الباقون بفتحهما

[illegible]

يضرب بهم الامثال ويقال مثلكم مثل قوم فرعون (ومثلا للآخرين) لمن بعدهم ومعناه فجعلناهم قدوة للآخرين من الكفار يقتدون بهم في استحقاق مثل عقابهم ومن وله بعدهم لا يماثلهم وعتل أفعالهم ومثلا يحدثون به (ولما ضرب ابن مريم مثلا) لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) غضبوا فقال ابن الزبعرى يا محمد أخاصة لنا ولآلهتنا أم لجميع الامم فقال عليه السلام هو لكم ولآلهتكم و لجميع الامم فقال ألست تزعم ان عيسى بن مريم نبي وتثني عليه وعلى أمه خيرا وقد علمت ان النصارى يعبدونهما وعزير يعبد والملائكة يعبدون فان كان هؤلاء في النار فقد رضينا ان نكون نحن وآلهتنا معهم ففرحوا وضحكوا وسكت النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ونزلت هذه الآية والمعنى ولما ضرب ابن الزبعرى عيسى ابن مريم مثلا لآلهتهم وجادل رسول الله صلى الله عليه بعبادة النصارى اياه (اذا قومك) قريش (منه) من هذا المثل (يصدون) يرتفع لهم جلبة وضجيج فرحا وضحكا بما سمعوا منه من اسكات النبي صلى الله عليه وسلم بجدله يصدون مدني وشامي والاعشى وعلي من الصدود أي من أجل هذا المثل يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل من الصديد وهو الجلبة وانهما لغتان نحو يعكف ويعكف (وقالوا أآلهتنا خير أم هو) يعنون ان آلهتنا عندك ليست بخير من عيسى فاذا كان عيسى من حصب النار كان أمر آلهتنا هينا (ما ضربوه لك) أي ما ضربوا هذا المثل (لك الا جدلا) الا لاجل الجدل والغلبة في القول لا لطلب الميز بين الحق والباطل (بل هم قوم خصمون) لد شداد الخصومة دأبهم اللجاج وذلك ان قوله تعالى انكم وما تعبدون لم يرد به الا الاصنام لان ما لغير العقلاء الا أن ابن الزبعرى بخداعه لما رأى كلام الله محتملا لفظه وجه العموم مع علمه بان المراد به أصنامهم لا غير وجد للحيلة مساغا فصرف اللفظ الى الشمول والاحاطة بكل معبود غير الله على طريق اللجاج والجدال وحب المغالبة والمكابرة وتوقح في ذلك فتوقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجاب عنه ربه (ان هو) ما عيسى (الا عبد) كسائر العبيد (انعمنا عليه) بالنبوة (وجعلناه مثلا لبني اسرائيل) وصيرناه عبرة عجيبة كالمثل السائر لبني اسرائيل (ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض) أي بدلا منكم كذا قاله الزجاج وقال جامع العلوم لجعلنا بدلكم ومن بمعنى البدل (يخلفون) يخلفونكم في الارض أو يخلف الملائكة بعضهم بعضا وقيل ولو نشاء لقدرتنا على عجائب الامور لجعلنا منكم لولدنا منكم يا رجال ملائكة يخلفونكم في الارض كما يخلفكم أولادكم كما ولدنا عيسى من أنثى من غير فحل لتعرفوا تميزنا بالقدرة الباهرة ولتعلموا أن الملائكة أجسام لا تتولد الا من أجسام والقديم متعال عن ذلك (وانه لعلم للساعة) وان عيسى مما يعلم به

قوله انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها قوله ابن الزبعرى هو عبد الله الصحابي المشهور والزبعرى بكسر الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون العين والراء المهملة والالف المقصورة معناه سيء الخلق وهذه القصة قبل اسلامه قوله ان الذين سبقت لهم منا التي الحسنى وهم من ذكر قوله جلبة في لسان العرب الجلبة الاصوات اه قوله وضجيج في المصباح ضج يضج من باب ضرب ضجيجا اذا فزع من شيء خافه فصاح وجلب اه وفي لسان العرب ضج يضج ضجا وضجيجا وضجاجا وضجاجا الاخيرة عن اللحياني صاح والاسم الضجة اه قوله يصدون بضم الصاد مدني اي نافع المدني وابو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي والاعشى وهو ابو يوسف يعقوب بن خليفة بن سعد بن هلال الاعشى يروي عن ابي بكر شعبة بن عياش وعلي الكسائي وكذا خلف عن نفسه ووافقهم الحسن والاعمش والباقون بكسرها قوله من الصدود وهو الاعراض قوله الميز في المصباح مزته ميزا من باب باع عزلته وفصلته من غيره والتثقيل مبالغة اه قوله لد في المصباح لد يلد لددا من باب تعب اشتدت خصومته فهو الد والمرأة لداء والجمع لد اه قوله الزجاج هو ابو اسحق ابراهيم ابن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى قوله لولدنا بتشديد اللام يعني انه تعالى بقدرته الباهرة يجوز ان يولد الملائكة من البشر كما ولد عيسى من غير اب فمن على هذا تبعيضية او ابتدائية قوله يا رجال تفسير للضمير المخاطب في منكم واشارة الى انه الذكور من غير تغليب وان المعنى ان في عظيم قدرته ان يخلق توليدا من الذكور بدون الاناث كما خلق من انثى بلا ذكر عيسى ومن غير ذكر وانثى آدم قوله وانه لعلم قرأ العامة

ابن الزبعرى رضي الله عنه

الزجاج رحمه الله

علم للساعة وقرأ ابن عباس لعلم للساعة وهو العلامة أى وان نزوله لعلم للساعة (فلا تمترن بها) فلا تشكن فيها من المرية وهو الشك (واتبعون) وبالياء فيهما سهل ويعقوب أى واتبعوا هداى وشرعى أو رسولى أو هو أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوله (هذا) الذى (صراط مستقيم) أى هذا الذى أدعوكم اليه (ولا يصدنكم الشيطان) عن الايمان بالساعة أو عن الاتباع (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة اذ أخرج أباكم من الجنة ونزع عنه لباس النور (ولما جاء عيسى بالبينات) بالمعجزات أو بآيات الانجيل والشرائع البينات الواضحات (قال قد جئتكم بالحكمة) أى بالانجيل والشرائع (ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه) وهو أمر الدين لا أمر الدنيا (فاتقوا الله وأطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) هذا تمام كلام عيسى عليه السلام (فاختلف الأحزاب) الفرق المتحزبة بعد عيسى وهم اليعقوبية والنسطورية والملكانية والشمعونية (من بينهم) من بين النصارى (فويل للذين ظلموا) حيث قالوا فى عيسى ما كفروا به (من عذاب يوم أليم) وهو يوم القيامة (هل ينظرون الا الساعة) الضمير لقوم عيسى أو للكفار (أن تأتيهم) بدل من الساعة أى هل ينظرون الا اتيان الساعة (بغتة وهم لا يشعرون) أى وهم غافلون لاشتغالهم بأمر دنياهم كقوله تأخذهم وهم يخصمون (الأخلاء) جمع خليل (يومئذ) يوم القيامة (بعضهم لبعض عدو الا المتقين) أى المؤمنين وانتصاب يومئذ بعدو أى تنقطع بعد ذلك اليوم كل خلة بين المتخالين فى غير ذات الله وتنقلب عداوة ومعناه لا اخلة المتصادقين فى الله فانها الخلة الباقية

بكسر العين وسكون اللام قوله وقرأ ابن عباس لعلم بفتحات قوله وبالياء فيهما أى فى الحالين سهل ويعقوب وليسا من السبعة وقرأ ابو عمرو باثبات الياء فى الوصل دون الوقف وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وقرأ الباقون بغير ياء وصلا ووقفا قوله أى اتبعوا هداى وشرعى او رسولى الخ احتيج الى تقديرها ايضا الى ياء المتكلم على ان يكون قوله واتبعون قول الله تعالى لان اتباع ذات الله تعالى مما لا يتصور بخلاف ما اذا كان قول النبى صلى الله عليه وسلم بان امر بان يقوله اى قل فاتبعون فلا يحتاج الى تقدير شئ قبل المنصوب بقوله اتبعون قوله الذى ادعوكم اليه وهو الاتباع المدلول عليه بقوله واتبعون وهذا هو المعنى سواء كان القائل هو الله تعالى او رسوله قوله ظاهر العداوة وقد اشار به الى ان مبين من ابان اللازم بمعنى ظهر قوله بالمعجزات قدمها لانها المتبادرة من البينات قوله ولأبين اللام فيه متعلق بمحذوف اى وجئتكم بها لابين لكم بين اولا ما جاء هو به ثم بين ما لاجله جاءهم به قوله الفرق المتحزبة بمعنى المختلفة الى جماعة جماعة وحزب وحزب قوله اليعقوبية وهم قالوا ان الله هو المسيح وقال المصنف رح فى تفسير سورة مريم فقال يعقوب هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء اه قوله النسطورية وهم قالوا المسيح ابن الله وقال المصنف فى تفسير سورة مريم وقال نسطور كان ابن الله اظهره ما شاء ثم رفعه اليه اه وفى كتاب الملل والنحل لابى الفتح الامام محمد بن عبد الكريم الشهرستانى واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح لما وجد فى الانجيل حيث قال انك انت الابن الوحيد وحيث قال شمعون الصفا انك ابن الله حقا ولعل ذلك من مجاز اللغة كما يقال لطلاب الدنيا ابناء الدنيا ولطلاب الآخرة ابناء الآخرة اه وفى تفسير روح البيان فى تفسير سورة يس شمعون الصفا ويقال له شمعون الصخرة ايضا رئيس الحواريين وقد كان خليفة عيسى عليه السلام بعد رفعه الى السماء اه قوله الملكانية وهم قالوا هو عبد الله ونبيه كما فى تفسير البيضاوى فى تفسير سورة مريم وقال المصنف رحمه الله فى تفسير سورة مريم وقال ملكاء كان عبدا مخلوقا نبيا اه باختصار وملكانية نسبة الى ملكاء بالمد على غير القياس كصنعانى الى صنعاء وقالت الملكانية ايضا ان الله ثالث ثلاثة والثلاثة الله والمسيح وامه قوله بدل من الساعة بدل الاشتمال قوله اى وهم غافلون الخ اشارة الى جواب ما يقال ما فائدة قوله وهم لا يشعرون بعد قوله بغتة مع انه يؤدى مؤداه ويغنى عنه وتقرير الجواب ان مجيئ الشئ بغتة اى فجاءة يكون على وجهين الاول ان يجيئ مع شعور القوم بمجيئه والاستعداد له والتفصى عن شدائده الا انهم لا يعرفون خصوص الوقت الذى يجيئ فيه فهو فى اى وقت اتى يأتى بغتة والثانى ان يجيئ والقوم غافلون عن اصل وقوعه مشتغلون بافعال من ينكر وقوعه رأسا غير مهيئين له بوجه ما والمراد باتيان الساعة بغتة ههنا اتيانها حال غفلة القوم عنها وعدم استعدادهم لوقوعها فوجب تقييد اتيانها بغتة بمضمون الجملة الحالية احترازا عن اتيانها بغتة على الوجه الآخر قوله وهم يخصمون بالتشديد واصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت فى الصاد اى وهم فى غفلة عنها بتخاصمهم وتبايعهم

(يا عبادي) بالياء في الوصل والوقف مدني وشامي وأبو عمرو وبفتح الياء أبو بكر الباقون بحذف الياء (لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون)
هو حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ (الذين) منصوب المحل صفة لعبادي لأنه منادى مضاف (آمنوا بآياتنا) صدقوا
بآياتنا (وكانوا مسلمين) لله منقادين له (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) المؤمنات في الدنيا (تحبرون) تسرون سرورا يظهر حباره أي أثره على
وجوهكم (يطاف عليهم بصحاف) جمع صحفة (من ذهب وأكواب) أي من ذهب أيضا والكوب الكوز لا عروة له (وفيها) وفي الجنة (ما تشتهيه الأنفس)
مدني وشامي حفص بإثبات الهاء
العائدة إلى الموصول وحذفها
غيرهم لطول الموصول بالفعل والفاعل
والمفعول (وتلذ الأعين) وهذا
حصر لأنواع النعم لأنها إما مشتهاة
في القلوب أو مستلذة في العيون (و
أنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي
أورثتموها بما كنتم تعملون) تلك إشارة
إلى الجنة المذكورة وهو مبتدأ أو
الجنة خبر والتي أورثتموها صفة الجنة
أو الجنة صفة للمبتدأ الذي هو
اسم الإشارة والتي أورثتموها صفة
الجنة وبما كنتم تعملون الخبر والباء
يتعلق بمحذوف أي حاصلة أو كائنة
كما في الظروف التي تقع أخبارا وفي
الوجه الأول يتعلق بأورثتموها و
شبهت في بقائها على أهلها بالميراث
الباقي على الورثة (لكم فيها فاكهة
كثيرة منها تأكلون) من للتبعيض
أي لا تأكلون إلا بعضها وأعقابها
باقية في شجرها فهي مزينة بالثمار أبدا
وفي الحديث لا ينزع أحد في الجنة
من ثمرها إلا نبت مكانها مثلاها
(إن المجرمين في عذاب جهنم
خالدون) خبر بعد خبر (لا يفتر عنهم) خبر آخر أي لا يخفف ولا ينقص (وهم فيه) في العذاب (مبلسون) آيسون من الفرج متحيرون (وما
ظلمناهم) بالعذاب (ولكن كانوا هم الظالمين) هم فصل (ونادوا يا مالك) لما أيسوا من فتور العذاب نادوا يا مالك وهو خازن النار وقيل لابن
عباس إن ابن مسعود قرأ يا مال فقال ما أشغل أهل النار عن الترخيم (ليقض علينا ربك)

وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون أي يخصم بعضهم بعضا قوله (يا عبادي) بالياء
في الوصل والوقف مدني وشامي وأبو عمرو أي بسكون الياء نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة
وابن عامر الشامي وأبو عمرو البصري قوله وبفتح الياء في الوصل أبو بكر شعبة قوله الباقون بحذف الياء
في الحالين قوله هو حكاية كأنه قيل يقال يا عبادي قوله المؤمنات في الدنيا احتراز عن نسائهم الكتابيات
من اليهودية والنصارى وأما حور العين فهن في الجنة فلا يصح الاحتراز عنهن قوله حباره بفتح الحاء و
كسرها قوله جمع صحفة الصحفة آنية الأكل قدم الصحاف لأن العادة تقديم الأكل على الشرب وجمع الكثرة في
الصحاف وجمع القلة في أكواب لأن أواني الأكل تكون كثيرة بالنسبة إلى أواني الشرب قوله والكوب في الصحاح
الكوب كوز مستدير الرأس لا أذن له ويقال قدح لا عروة له والجمع أكواب مثل قفل وأقفال اهـ قوله لا عروة له
العروة ما يمسك منه ويسمى أذنا والإبريق ما له عروة وقد ذكر الأباريق في سورة الواقعة قوله مدني إلخ
قرأ نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي أي ابن عامر الشامي وحفص بهاء بعد الياء
بإثبات الهاء العائدة إلى الموصول كقوله تعالى الذي يتخبطه الشيطان من المس وحذفها غيرهم أي قرأ
الباقون بغير هاء بعد الياء كقوله تعالى أهذا الذي بعث الله رسولا وهذه القراءة مشبهة بقوله تعالى وما
عملته أيديهم قوله بما كنتم تعملون لا تنافي بين باء قوله تعالى بما كنتم تعملون وباء قوله صلى الله عليه وسلم لن
يدخل أحد منكم الجنة بعمله لأن باء الآية سببية وباء الحديث باء المعاوضة اهـ إتحاف قوله هم فصل أي
الضمير في قوله كانوا هم الظالمين ضمير فصل لا محل له من الإعراب عند البصريين وفائدته أن يفرق بين الخبر
والصفة فإنك إذا قلت زيد القائم ربما يتوهم السامع كون القائم صفة لزيد فينتظر الخبر فلما جئت بصيغة
المرفوع المنفصل بين المبتدأ والخبر تعين كون ما بعدها خبرا لا صفة لأن الضمير لا يوصف ولا يوصف به
والكوفيون يسمونها عمادا لكونها حافظة لما بعدها من أن تسقط عن الخبرية كعماد البيت فإنه يحفظ سقف
البيت عن السقوط قوله وقيل لابن عباس إن ابن مسعود قرأ يا مال بحذف الكاف للترخيم فقال ما أشغل
أهل النار عن الترخيم ما للتعجب عبارة المحتسب في بيان وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك أي من
شواذ القراءات قراءة علي بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ويحيى والأعمش يا مال وقال
أبو الفتح هذا المذهب المألوف في الترخيم إلا أن فيه في هذا الموضع سرا جديدا وذلك أنهم لعظم ما هم
عليه ضعفت قواهم وذلت أنفسهم وصغر كلامهم فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه ووقوفا
دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله القادر على التصرف في منطقه اهـ بحروفه وفي التجديد في قراءة

يميتنا من قضى عليه اذا اماته فوكزه موسى فقضى عليه والمعنى سل ربك ان يقضى علينا (قال انكم ماكثون) لابثون فى العذاب لا تخلصون عنه بموت ولا فتور (لقد جئناكم بالحق) كلام الله تعالى ويجب أن يكون فى قال ضمير الله لما سألوا مالكا ان يسأل الله القضاء عليهم أجابهم الله بذلك وقيل هو متصل بكلام مالك والمراد بقوله جئناكم الملائكة اذهم رسل الله وهو منهم (ولكن اكثركم للحق كارهون) لا تقبلونه وتنفرون منه لان مع الباطل الدعة ومع الحق التعب (أم أبرموا) أحكموا (أمرا) أى أحكم مشركو مكة أمرا من كيدهم ومكرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم (فانا مبرمون) كيدنا كما أبرموا كيدهم وكانوا يتنادون فيتناجون فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار الندوة (أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم) حديث أنفسهم (ونجواهم) ما يتحدثون فيما بينهم ويخفونه عن غيرهم (بلى) نسمعها ونطلع عليها (ورسلنا) أى الحفظة (لديهم يكتبون) عندهم يكتبون ذلك وعن يحيى بن معاذ من ستر من الناس ذنوبه وأبداها لمن لا يخفى عليه خافية فقد جعله أهون الناظرين اليه وهو من أمارات النفاق (قل إن كان للرحمن ولد) وصح ذلك ببرهان (فانا أول العابدين) فأنا أول من يعظم ذلك الولد وأسبقكم الى طاعته والانقياد اليه كما يعظم الرجل ولد الملك لتعظيم أبيه وهذا الكلام وارد على سبيل الفرض والمراد نفى الولد وذلك انه علق العبادة بكينونة الولد وهى محال فى نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها ونظيره قول سعيد بن جبير للحجاج حين قال له والله لابدلنك بالدنيا نارا تلظى لو عرفت ان ذلك اليك ما عبدت الها غيرك وقيل ان كان للرحمن ولد فى زعمكم فأنا أول العابدين أى الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه وقيل ان كان للرحمن ولد فى زعمكم فأنا أول الآنفين من أن يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشتد أنفه فهو عبد وعابد وقرئ عبدين ...

عبد الله ونادوا يامال وقرأ ابو السرار الغنوى يامال بالضم كما يقال ياحار قال ابن جنى وللترخيم فى هذا الموضع سر وذلك انهم لعظم ماهم عليه ضعفت قواهم وذلت انفسهم وصغر كلامهم فكان هذا موضع الاختصار ضرورة وقال الطيبى هذا اعتذار منه لقراءة ابن مسعود حيث ردها ابن عباس حين سمع ان ابن مسعود قرأ ونادوا يامال فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم فان ما للتعجب مثاله قولك لمن كان فى شدة اشتغل عنها بما لا يهمه ما اشغلك عن هذا ما يصدك عن هذا ما انت فيه من الهول والشدة وخلاصة اعتذار ابن جنى ان هذا الترخيم لم يصدر عنهم عن التكلف بل عن العجز وضيق المجال اه وقال البيضاوى وقرئ يامال على الترخيم مكسورا ومضموما اه وفى حاشيته للعلامة شيخ زاده رح (قوله مكسورا او مضموما) وجه الكسر جعل المحذوف لاجل الترخيم فى حكم الثابت كما ذهب اليه الاكثرون ومن جعل الباقى بعد الترخيم اسما برأسه بقول يامال بضم اللام لكونه منادى مفردا معرفة اه قوله فوكزه موسى اى ضربه بجميع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قوله كلام الله تعالى بدليل قراءة من قرأ لقد جئتكم فانه كالتصريح فى ان المراد بضمير المتكلم هو الله تعالى بخلاف جئناكم فانه يحتمل ان يكون للملائكة او الرسل مجازا او الكلام لمالك واذا كان لقد جئناكم كلام الله يجب ان يكون فى قال ضمير عائد الى الله ليكون انكم ماكثون ايضا كلام الله تعالى فلا ينفك النظم قوله ولكن اكثركم اى كلكم لان الكفرة كلهم كارهون للحق اما طبعا او تقليدا قوله الدعة الراحة قوله دار الندوة التى بناها قصى قوله يحيى بن معاذ هو ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى الواعظ نسيج وحده فى وقته له لسان فى الرجاء خصوصا وكلام فى المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين رح قوله خافية من السرائر قوله امارات علامات قوله وصح اشارة الى ان كان فى النظم بمعنى صح كما يقال ما كان لك ان تفعل كذا وهو احد استعمالاتها قوله سعيد بن جبير الاسدى الكوفى احد اعلام التابعين قتله الحجاج فى شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بواسط ومات الحجاج بعده فى شهر رمضان من السنة المذكورة ولم يسلطه الله عز وجل بعده على قتل احد الى ان مات قوله الحجاج بن يوسف ابن الحكم بن عقيل الثقفى بفتح الثاء المثلثة والقاف وبعدها الفاء هذه النسبة الى ثقيف وهى قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف وكان للحجاج فى القتل والسفك والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها قوله تلظى بحذف احدى التائين من الاصل اى تتوقد قوله الآنفين جمع آنف اسم فاعل من انف يأنف اذا استكره قوله من عبد يعبد اذا اشتد انفه بفتحتين وعبد يعبد كفرح يفرح والانفة الاباء عن الشئ والانكار لما فيه كراهة منفرة عنه قوله وقرئ عبدين فى المحتسب فى بيان وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قراءة ابى عبد الرحمن اليمانى فانا اول العبدين اه قال ابو الفتح معناه والله اعلم اول الانفين يقال عبدت من الامر

وقيل هي ان النافية اى ما كان للرحمن ولد فانا اول من قال بذلك وعبده ووحده وروى ان النضر قال ان الملائكة بنات الله فنزلت فقال النضر الا ترون انه صدقني فقال له الوليد ما صدقك ولكن قال ما كان للرحمن ولد فانا أول الموحدين من أهل مكة ان لا ولد له ولد حمزة وعلي ثم نزه ذاته عن اتخاذ الولد فقال (سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) أي هو رب السموات والارض والعرش فلا يكون جسما اذ لو كان جسما لم يقدر على خلقها واذا لم يكن جسما لا يكون له ولد لان التولد من صفة الاجسام (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا) في باطلهم (وَيَلْعَبُوا) في دنياهم (حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) أي القيامة وهذا دليل على ان ما يقولونه من باب الجهل والخوض واللعب (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ) ضمن اسمه تعالى معنى وصف فلذلك علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما يقول هو حاتم في طيئ وحاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد الذي شهر به كأنك قلت هو جواد في طيئ جواد في تغلب وقريش وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله ومثله قوله وهو الله في السموات وفي الارض فكأنه ضمن معنى المعبود والراجع الى الموصول محذوف لطول الكلام كقولهم ما أنا بالذي قائل لك شيئا والتقدير وهو الذي هو في السماء اله واله يرتفع على انه خبر مبتدا مضمر ولا يرتفع اله بالابتداء وخبره في السماء لخلو الصلة حينئذ من عائد يعود الى الموصول (وَهُوَ الْحَكِيمُ) في أقواله وأفعاله (الْعَلِيمُ) بما كان ويكون (وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) أي علم قيامها (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) يرجعون مكي وحمزة وعلي (وَلَا يَمْلِكُ) آلهتهم (الَّذِينَ يَدْعُونَ) يدعونهم (مِنْ دُونِهِ) من دون الله (الشَّفَاعَةَ) كما زعموا أنهم شفعاؤهم عند الله (إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ) أي ولكن من شهد بالحق بكلمة التوحيد (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) ان الله ربهم حقا و يعتقدون ذلك هو الذي يملك الشفاعة وهو استثناء منقطع أو متصل لان في جملة الذين يدعون من دون الله الملائكة (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ) أي المشركين (مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) لا الاصنام والملائكة (فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ) فكيف أو من أين يصرفون عن التوحيد مع هذا الاقرار (وَقِيلِهِ) بالجر عاصم وحمزة أي وعنده علم الساعة وعلم قيله (يَا رَبِّ) والهاء يعود الى محمد صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين وبالنصب الباقون عطفا على محل الساعة ويعلم قيله أي قيل محمد يا رب والقيل والقول والقال والمقال واحد ويجوز أن يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه وجواب القسم (إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ) كأنه قيل وأقسم بقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون واقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم لدعائه والتجائه اليه (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ) فاعرض عن دعوتهم يائسا عن ايمانهم وودعهم وتاركهم (وَقُلْ) لهم (سَلَامٌ) أي تسلم منكم ومتاركة (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) وعيد من الله لهم وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالتاء مدني وشامي * (سورة الدخان تسع وخمسون آية مكية) *

اتخذ عبدا أي آنفت منه وهذا يشهد لقول من قال في القراءة الاخرى فانا اول العابدين أي الآنفين **قوله** النضر بن الحارث اسر يوم بدر وقتل كافرا قتله علي بن ابي طالب بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اجمع اهل المغازي والسير على انه قتل يوم بدر كافرا وانما قتله لانه كان شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين **قوله** الوليد بن المغيرة **قوله** ولد بضم الواو وسكون اللام حمزة وعلي الكسائي على انه جمع ولد وقرأ الباقون بفتحهما **قوله** طيئ مثل سيد ابو قبيلة من اليمن وهو طيئ بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير والنسبة اليهم طائي على غير قياس واصله طيئ مثل طيبئ فقلبوا الياء الاولى الفا وحذفوا الثانية كذا في الصحاح **قوله** تغلب ابو قبيلة وهو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقولهم تغلب بنت وائل انما يذهبون بالتأنيث الى القبيلة كما قالوا تميم بنت مر والنسبة اليها تغلبي بفتح اللام استيحاشا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب وربما قالوه بالكسر لان فيه حرفين غير مكسورين اه صحاح باختصار **قوله** يرجعون بالياء التحتية على الغيبة مكي أي ابن كثير المكي وحمزة وعلي الكسائي وقرأ الباقون بالفوقية على الالتفات للتهديد **قوله** عطفا على محل الساعة فانها مفعول المصدر اضيف اليه كأنه قيل انه يعلم الساعة ويعلم قيله كذا **قوله** اي تسلم منكم ومتاركة يريد انه عليه الصلاة والسلام لم يؤمر بان يحييهم ويسلم عليهم بل انما امر بالمتاركة أي اذا ابيتم القبول فاهوى التسليم منكم والمتاركة **قوله** وبالتاء أي بتاء الخطاب التفاتا مدني أي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي أي ابن عامر الشامي والباقون بياء الغيبة نظرا لما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم تم هنا ما يتعلق بسورة الزخرف والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون وهو المستعان وعليه التكلان **قوله سورة الدخان تسع وخمسون آية مكية**

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * وفي الخبر من قرأها ليلة جمعة أصبح مغفورا له (حم والكتاب المبين) أي القرآن الواو في والكتاب واو القسم ان جعلت حم تعديدا للحروف أو اسما للسورة مرفوعا على خبر لابتداء المحذوف وواو العطف ان كانت حم مقسما بها وجواب القسم (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) أي ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان وقيل بينها أو بين ليلة القدر أربعون ليلة والجمهور على الأول لقوله إنا أنزلناه في ليلة القدر وقوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وليلة القدر في أكثر الأقاويل في شهر رمضان ثم قالوا أنزل جملة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم نزل به جبريل في وقت وقوع الحاجة الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ابتداء نزوله في ليلة القدر والمباركة الكثيرة الخير لما ينزل فيها من الخير والبركة ويستجاب من الدعاء ولو لم يوجد فيها الا انزال القرآن وحده لكفى به بركة (إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر) هما جملتان مستأنفتان ملفوفتان فسر بهما جواب القسم كأنه قيل أنزلناه لأن من شأننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزالنا إياه في هذه الليلة خصوصا لأن انزال القرآن من الأمور الحكمية وهذه الليلة مفرق كل أمر حكيم ومعنى يفرق يفصل ويكتب كل أمر من أرزاق العباد وآجالهم وجميع أمورهم من هذه الليلة الى ليلة القدر التي تجيء في السنة المقبلة (حكيم) ذي حكمة أي مفعول على ما تقتضيه الحكمة وهو من الاسناد المجازي لأن الحكيم صفة صاحب الأمر على الحقيقة ووصف الأمر به مجاز (أمرا من عندنا) نصب على الاختصاص جعل كل أمر جزلا فخما بأن وصفه بالحكيم ثم زاده جزالة وفخامة بأن قال أعني بهذا الأمر أمرا حاصلا من عندنا كما اقتضاه علمنا وتدبيرنا (إنا كنا مرسلين) بدل من إنا كنا منذرين (رحمة من ربك) مفعول له على معنى إنا أنزلنا القرآن لأن من شأننا وعادتنا ارسال الرسل بالكتب الى عبادنا لأجل الرحمة عليهم أو تعليل لقوله أمرا من عندنا ورحمة مفعول به وقد وصف الرحمة بالارسال كما وصفها به في قوله وما يمسك فلا مرسل له من بعده والأصل إنا كنا مرسلين رحمة منا فوضع الظاهر موضع الضمير ايذانا بأن الربوبية تقتضي الرحمة على المربوبين (إنه هو السميع) لأقوالهم (العليم) بأحوالهم (رب) كوفي بدل من ربك وغيرهم بالرفع أي هو رب (السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين) ومعنى الشرط انهم كانوا يقرون بأن للسموات والأرض ربا وخالقا فقيل لهم ان ارسال الرسل وانزال الكتب رحمة من الرب ثم قيل ان هذا الرب هو السميع العليم الذي أنتم مقرون به ومعترفون بأنه رب السموات والأرض وما بينهما ان كان اقراركم عن علم وايقان كما تقول ان هذا انعام زيد الذي تسامع الناس بكرمه ان بلغك حديثه وحدثت بقصته (لا إله الا هو يحيي ويميت ربكم) أي هو ربكم (ورب آبائكم الأولين) عطف عليه ثم رد أن يكونوا موقنين بقوله (بل هم في شك يلعبون) فان اقرارهم غير صادر عن علم وايقان بل قول مخلوط بهزؤ ولعب (فارتقب) فانتظر (يوم تأتي السماء بدخان) يأتي دخان من السماء قبل يوم القيامة يدخل في أسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص وقيل ان قريشا لما استعصت

وفي الآلوسي تعالى انا كاشفوا العذاب قليلا الآية وثلثمائة وست وأربعون كلمة وألف وأربعمائة واحد وثلاثون حرفا قوله في الخبر من قرأها حم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له رواه الترمذي ومغفورا له في موضع الحال لأن اصبح بمعنى دخل في الصباح او اصبح بمعنى صار فمغفورا مفعوله وقوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكن يحتاج الى تكلف وتخصيص ليلة الجمعة توقيفي قوله ان كانت حم مقسما بها فيكون حم مجرور المحل باضمار حرف القسم ولا يجوز ان يكون منصوب المحل بحذف الجار وايصال الفعل اليه لأنهم فرقوا في الفرق بين حذف الجار واضماره ان المضمر لا يكون مذكورا لفظا ويكون اثره باقيا في الكلام والمحذوف هو المتروك له اصلا لا يبقى له بحسب لفظه ولا بحسب اثره وههنا اثر الجار قائم في حم بشهادة جر المعطوف عليه وهو الكتاب قوله وقيل بينها أي بين ليلة النصف وبين ليلة القدر اربعون ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان قوله ملفوفتان أي مقرونتان مجموعتان مسرودتان كلتاهما التعليل جملة واحدة قوله نصب أي منصوب على الاختصاص أي على المدح بتقدير أعني قوله جزلا في المصباح جزل الحطب بالضم جزالة اذا عظم وغلظ فهو جزل اه قوله فخما في الصحاح فخم الرجل بالضم فخامة أي ضخم ورجل فخم أي عظيم القدر قوله حاصلا من عندنا اشارة الى ان من عندنا ظرف مستقر قوله بدل من انا كنا منذرين بدل كل أو بدل اشتمال باعتبار الارسال وما بينهما غير اجنبي فلا يضر فصله قوله او تعليل عطف على بدل فيكون التقدير لأنا كنا مرسلين لكن معنى الارسال ليس ما ذكر من ارسال الرسل بل معنى ارسال الرحمة قوله رب كوفي أي قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بخفض الباء الموحدة قوله الحنيذ المشوي قوله كهيئة الزكام أي كحالة الزكام قوله خصاص بالفتح ترجم في لسان العرب الخصاص شبه كوة في قبة او نحوها اذا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فأصابهم الجهد حتى أكلوا الجيف والعلهز وكان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان وكان يحدث الرجل فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان (مبين) ظاهر حاله لا يشك أحد في انه دخان (يغشى الناس) يشملهم ويلبسهم وهو في محل الجر صفة لدخان وقوله (هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون) أي سنؤمن ان تكشف عنا العذاب منصوب المحل بفعل مضمر وهو يقولون ويقولون منصوب المحل على الحال أي قائلين ذلك (انى لهم الذكرى) كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب (وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون) أي وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا وتولوا عنه وبهتوه بأن عداسا غلاما أعجميا لبعض ثقيف هو الذي علمه ونسبوه الى الجنون (انا كاشفوا العذاب قليلا) زمانا قليلا أو كشفا قليلا (انكم عائدون) الى الكفر الذي كنتم فيه أو الى العذاب (يوم نبطش البطشة الكبرى) هو يوم القيامة أو يوم بدر (انا منتقمون) أي ننتقم منهم في ذلك اليوم وانتصاب يوم نبطش بأذكر أو بما دل عليه انا منتقمون وهو ننتقم لا بمنتقمون لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها (ولقد فتنا قبلهم) قبل هؤلاء المشركين أي فعلنا بهم فعل المختبر ليظهر منهم ما كان باطنا (قوم فرعون وجاءهم رسول كريم) على الله وعلى عباده المؤمنين أو كريم في نفسه حسيب نسيب لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا من سراة قومه وكرامهم (ان أدوا الى) هي ان المفسرة لان مجيء الرسل الى من بعث اليهم متضمن لمعنى القول لانه لا يجيئهم الا مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله أو المخففة من الثقيلة ومعناه وجاءهم بأن الشأن والحديث أدوا الى سلموا الى (عباد الله) هو مفعول به وهم بنو اسرائيل يقول أدوهم الي وأرسلوهم معي كقوله أرسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم ويجوز ان يكون نداء لهم على معنى أدوا الي يا عباد الله ما هو واجب لي عليكم من الايمان وقبول دعوتي واتباع سبيلي وعلل ذلك بقوله (اني لكم رسول أمين) أي على رسالتي غير متهم (وان لا تعلوا على الله) أن هذه مثل الاولى في وجهيها أي لا تستكبروا على الله بالاستهانة برسوله ووحيه أو لا تستكبروا على نبي الله (اني آتيكم بسلطان مبين) بحجة واضحة تدل

واسع اقذا الوجه وبعضهم يجعل الخصاص للواسع والضيق حتى قالوا الخرق في المصفاة والمنخل خصاص وخصاص المنخل والباب البرقع وغيره خلله واحدته خصاصة وكذلك كل خلل وخرق يكون في السحاب ويجمع خصاصات والخصاص الفرج بين الاثافي والاصابع اهـ باختصار قوله اللهم اشدد وطأتك بهمزة وصل في اشدد وفتح الواو وسكون الطاء في قوله وطأتك اى شدد عقوبتك قوله على مضر اى على كفار قريش اولاد مضر قوله واجعلها اى الوطأة او السنين او الايام عليهم سنين كسني بسكون الياء المخففة يوسف الصديق على نبينا وعليه الصلاة والسلام السبع الجدبية في بلوغ غاية الشدة واضيفت اليه لانه الذي قام بامور الناس فيها وسنين جمع سنة وفيه شذوذ ان تغير مفرده من الفتح الى الكسر وكونه جمعا لغير العاقل وحكمه ايضا حكم المجموع السلامة في جواز اعرابه كمسلمين وبالحركات على النون وكونه منونا وغير منون منصرفا وغير منصرف قوله الجهد المشقة قوله الجيف بكسر الجيم وفتح المثناة التحتية كذا في القسطلاني وفي المصباح الجيفة الميتة من الدواب والمواشي اذا انتنت والجمع جيف مثل سدرة وسدر سميت بذلك لتغير ما في جوفها اهـ قوله والعلهز قال ابن الاثير هو شيء يتخذونه في سني المجاعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه قال وقيل كانوا يخلطون فيه القردان ويقال للقراد الضخم علهز اهـ قوله صفة لدخان اى هذه الجملة صفته لوقوعها بعد النكرة قوله منصوب المحل يعني ان قوله تعالى هذا عذاب اليم في محل نصب على انه مقول قول مقدر اى يغشاهم قائلين هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب الآية قوله عداسا بفتح العين وتشديد الدال قوله ثقيف ابو قبيلة من هوازن واسمه قسي والنسب اليه ثقفي كذا في الصحاح قوله انا كاشفوا العذاب اسم الفاعل هنا بمعنى الماضي او فيه قوي قوله زمانا قليلا او كشفا قليلا يعني ان قليلا يحتمل ان يكون صفة لزمان او صفة لمفعول مطلق فلما حذف المفعول اقيم الصفة مقامه فيكون مفعولا مطلقا وفي الثاني يكون منصوبا على الظرفية وهو ما بقي من اعمارهم وهو قليل بالنسبة الى ما مضى في الاكثرين قوله على الله الخ فكريم بمعنى مكرم اى معظم عند الله وعند المؤمنين او هو من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال الحميدة حسبا ونسبا قوله سراة في المصباح السري الرئيس والجمع سراة وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير لانه لا يجمع فعيل على فعلة وجمع السراة سروات اهـ قوله وكرامهم في المصباح كرم الشيء كرما نفس وعز فهو كريم والجمع كرام وكرماء والانثى كريمة وجمعها كريمات وكرائم اهـ

على أني نبي (وإني عذت) مدغم أبو عمرو وحمزة وعلي (بربي وربكم أن ترجمون) أن تقتلوني رجما ومعناه انه عائذ بربه متكل على انه يعصمه منهم ومن كيدهم فهو غير مبال بما كانوا يتوعدونه من الرجم والقتل (وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون) أي ان لم تؤمنوا لي فلا موالاة بيني وبين من لا يؤمن فتنحوا عني أو فخلوني كفافا لا لي ولا علي ولا تتعرضوا لي بشركم وأذاكم فليس جزاء من دعاكم الى ما فيه فلاحكم ذلك ترجموني فاعتزلوني في الحالين يعقوب (فدعا ربه) شاكيا قومه (أن هؤلاء قوم مجرمون) بان هؤلاء أي دعا ربه بذلك قيل كان دعاؤه اللهم عجل لهم ما يستحقونه باجرامهم وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين وقرئ ان هؤلاء بالكسر على اضمار القول أي فدعا ربه فقال ان هؤلاء (فأسر) من اسرى فاسر بالوصل حجازي من سرى والقول مضمر بعد الفاء أي فقال اسر (بعبادي) أي بني اسرائيل (انكم متبعون) أي دبر الله أن تتقدموا ويتبعكم فرعون وجنوده فيجيء المتقدمين ويغرق التابعين (واترك البحر رهوا) ساكنا أو اذ موسى عليه السلام لما جاوز البحر أن يضربه بعصاه فينطبق كما كان فأمر بأن يتركه ساكنا على هيئته قارا على حاله من انتصاب الماء وكون الطريق يبسا لا يضربه بعصاه ولا يغير منه شيئا ليدخله القبط فاذا حصلوا فيه أطبقه الله عليهم وقيل الرهو الفجوة الواسعة أي اتركه مفتوحا على حاله منفرجا (انهم جند مغرقون) بعد خروجكم من البحر وقرئ بالفتح أي لانهم (كم) عبارة عن الكثرة منصوب بقوله (تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم) هو ما كان لهم من المنازل الحسنة وقيل المنابر (ونعمة) تنعم (كانوا فيها فاكهين) متنعمين (كذلك) أي الامر كذلك فالكاف في موضع الرفع على انه خبر مبتدأ مضمر (وأورثناها قوما آخرين) ليسوا منهم في شيء من قرابة ولا دين ولا ولاء وهم بنو اسرائيل (فما بكت عليهم السماء والأرض) لانهم ماتوا كفارا والمؤمن اذا مات تبكي عليه السماء والأرض فيبكي على المؤمن من الأرض مصلاه ومن السماء مصعد عمله وعن الحسن أهل السماء والأرض (وما كانوا منظرين) أي لم ينظروا الى وقت آخر ولم يمهلوا (ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين) [illegible] الاستعباد وقتل الأولاد (من فرعون) بدل من العذاب المهين باعادة الجار كأنه في نفسه كان عذابا مهينا لافراطه في تعذيبهم واهانتهم [illegible] محذوف أي ذلك من فرعون (انه كان عاليا) متكبرا (من المسرفين) خبر ثان أي كان متكبرا مسرفا (ولقد اخترناهم) أي بني اسرائيل (على علم) حال من الفاعل أي عالمين بمكان الخيرة وبانهم احقاء بان يختاروا (على العالمين) على [illegible] زمانهم (وآتيناهم من الآيات) [illegible] وانزال المن و السلوى وغير ذلك (ما فيه بلاء مبين) نعمة ظاهرة أو اختبار ظاهر لننظر كيف يعملون (ان هؤلاء) يعني كفار قريش (ليقولون) [illegible]

قوله مدغم أي بادغام الذال في التاء ابو عمرو وحمزة وعلي وقرأ الباقون بالاظهار قوله فلا موالاة بيني الخ اشار به الى انه من اقامة ما هو مسبب عن الجزاء مقامه لان طلب الاعتزال مسبب عن عدم الموالاة ولم يقل بيني وبينكم قصدا الى العموم وبيان ان السبب عدم الايمان قوله فخلوني كفافا في موقع الحال أي تكفون عني وأكف عنكم وتفسيره لا لي ولا علي وكفاف الشيء مثله وقيسه ذكره في الصحاح قوله ذلك اشارة الى التعرض بالاذى وهو خبر ليس قوله ترجموني فاعتزلوني في الحالين يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري وليس من السبعة وعبارة الاتحاف اثبت الياء في ترجمون وفاعتزلون وصلا ورش وفي الحالين يعقوب اه قوله وقرئ ان هؤلاء بالكسر الخ عبارة السمين قوله تعالى ان هؤلاء العامة على الفتح باضمار حرف الجر أي دعاه بان هؤلاء وابن أبي اسحاق وعيسى و الحسن بالكسر على اضمار القول عند البصريين وعلى اجراء دعا مجرى القول عند الكوفيين قوله فاسر بالوصل أي بوصل الهمزة حجازي أي اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازي من سرى فيكون متعديا بالباء و عبارة الاتحاف قرأ فاسر بهمزة وصل نافع وابن كثير وابو جعفر اه قوله القبط في مختار الصحاح القبط بوزن السبط اهل مصر وهم بنكها أي اصلها اه قوله الفجوة الفرجة قوله تبكي عليه السماء والارض اربعين صباحا قوله اهل السماء والارض بتقدير المضاف قوله والاستعباد أي اتخاذهم عبيدا وخدما مع انهم اولاد الملوك قوله كانه في نفسه عذابا مهينا يشير الى انه بدل الكل على التجوز قوله أي كان متكبرا مسرفا بيان لاصل المعنى والا فمن المسرفين ابلغ من مسرفا كقولك زيد من العلماء أي من جملتهم معدود في زمرتهم مسلم الوجود فيما بينهم قوله على عالمي زمانهم فانه تعالى اختارهم على اهل ذلك الزمان بان وفقهم للايمان بالنبي المبعوث في ذلك الزمان والاهتداء بهداه وانجاهم مما هم عليه من العذاب المهين باهلاك اعدائهم بالاغراق قوله المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر قوله نعمة ظاهرة أي البلاء بمعنى النعمة واصل البلاء الاختبار ولما كان اختبار الله تعالى بالمحنة واخرى بالنعمة والمنحة اطلق البلاء عليهما مجازا لكونهما سببا للاختبار و الامتحان ثم شاع فيهما فصار حقيقة عرفية فيهما اه قنوي قوله او اختبار ظاهر أي يجوز ان يكون باقيا على

الاولى) والاشكال ان الكلام وقع في الحياة الثانية لا في الموت فهلا قيل ان هي الا حياتنا الدنيا وما معنى ذكر الاولى كانهم وعدوا موتة اخرى حتى جحدوها
وأثبتوا الاولى والجواب انه قيل لهم انكم تموتون موتة تتعقبها حياة كما تقدمتكم موتة قد تعقبتها حياة وذلك قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم فقالوا ان هي الا موتتنا الاولى يريدون ما الموتة التي من شأنها ان يتعقبها حياة الا الموتة الاولى فلا فرق اذا بين هذا وبين قوله
الا حياتنا الدنيا في المعنى ويحتمل ان يكون هذا انكارا لما في قوله ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين (وما نحن بمنشرين) بمبعوثين يقال أنشر الله الموتى
نشرهم اذا بعثهم (فأتوا بآبائنا) خطاب للذين كانوا يعدونهم النشور من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (ان كنتم صادقين) اى ان صدقتم فيما
تقولون فعجلوا لنا احياء من مات من آبائنا بسؤالكم ذلك حتى يكون دليلا على ان ما تعدوننا من قيام الساعة وبعث الموتى حق (أهم خير) في القوة والمنعة
(أم قوم تبع) هو تبع الحميري كان مؤمنا وقومه كافرين وقيل كان نبيا وفي الحديث ما أدري أكان تبع نبيا أو غير نبي (والذين من قبلهم) مرفوع بالعطف
على قوم تبع (أهلكناهم انهم كانوا مجرمين) كافرين منكرين للبعث (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) اى وما بين الجنسين (لاعبين) حال

ولو لم يكن بعث ولا حساب ولا ثواب
كان خلق الخلق للفناء خاصة فيكون
لعبا (ما خلقناهما الا بالحق) بالجد
ضد اللعب (ولكن أكثرهم لا يعلمون)
انه خلق لذلك (ان يوم الفصل)
بين المحق والمبطل وهو يوم القيامة
(ميقاتهم أجمعين) وقت موعدهم
كلهم (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا)
أي ولي كان عن أي ولي كان شيئا من اغناء
أي قليلا منه (ولا هم ينصرون) الضمير للموالي
لانهم في المعنى كثير لتناول اللفظ
على الابهام والشياع كل مولى (الا
من رحم الله) في محل الرفع على البدل
من الواو في ينصرون أي لا يمنع من
العذاب الا من رحمه الله (انه هو العزيز)
الغالب على أعدائه (الرحيم) لاوليائه
(ان شجرت الزقوم) هي على صورة شجرة
الدنيا لكنها في النار والزقوم ثمرها وهو
كل طعام ثقيل (طعام الاثيم) هو الفاجر الكثير الآثام وعن أبي الدرداء انه كان يقرئ رجلا فكان يقول طعام اليتيم فقال قل طعام الفاجر
يا هذا وبهذا نستدل على ان ابدال كلمة مكان الكلمة جائز اذا كانت مؤدية معناها ومنه أجاز أبو حنيفة رضي الله عنه القراءة بالفارسية
بشرط أن يؤدي القارئ المعاني كلها على كمالها من غير أن يخرم منها شيأ قالوا وهذه الشريطة تشهد انها اجازة كلا اجازة لان في كلام العرب خصوصا
في القرآن الذي هو معجز بفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطائف المعاني والدقائق ما لا يستقل باداءه لسان من فارسية وغيرها ويروى رجوعه
الى قولهما وعليه الاعتماد (كالمهل) هو دردي الزيت والكاف رفع خبر بعد خبر (تغلي في البطون) وبالياء مكي وحفص فالتاء للشجرة والياء للطعام

اصل معناه وان كان مجازا واستعارة في الاخبار المسند اليه تعالى اه قنوى **قوله** ظاهر معنى مبين على
الاحتمالين وانه من ابان اللازم **قوله** المنعة بفتح النون مصدر بمعنى العز الدنيوي او جمع مانع ككتبة فهو بمعنى
الاتباع والخدم **قوله** تبع الحميري حمير قبيلة من اليمن سميت باسم ابيهم وهو حمير بن سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول قيل كل واحد من ملوك اليمن يسمى تبعا لان اهل الدنيا
يتبعونه وان تبع في الجاهلية بمنزلة الخليفة في الاسلام فالتبع على هذا بمعنى المتبوع وقيل سموا تبعا لانهم
يتبعون اباءهم ويقتدون بهم في سيرتهم فالتبع بمعنى التابع وهذا تبع الاكبر ابو كرب اسمه اسعد وهو ممن
هداه الله الى الاسلام في الزمن القديم وبشر ببعثته صلى الله عليه وسلم واليه تنسب الانصار ولحفظهم
وصيته عن اباءهم بادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ادري اكان نبيا لان اخباره ببعثته
صلى الله عليه وسلم يقتضي انه اوحي اليه وانه اول من كسى البيت ولذا لم يذكر في القرآن في سياق الذم الا قومه
قوله اى وما بين الجنسين توجيه للتثنية بتأويل الجنسين اى النوعين **قوله** شيئا من اغناء
اى غناء قليلا على ان يكون انتصاب شيئا على انه مفعول مطلق ليغني وان تنكيره للتقليل او التعميم فاذا لم ينفع
بعض الموالي بعضا ولم يرفع عنه شيئا من العذاب بشفاعته له كان عدم حضوله عن سواهم اولى **قوله**
ابي الدرداء اسمه عويمر بن مالك بن زيد بن قيس بن امية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث
ابن الخزرج وقيل اسمه عامر بن مالك وعويمر لقب والدرداء ابنته تأخر اسلامه قليلا كان آخر اهل داره
اسلاما وحسن اسلامه وكان فقيها عالما حكيما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي
سكن الشام مات بدمشق قبل ان يقتل عثمان بسنتين رضي الله تعالى عنهما وعن كل الصحابة اجمعين **قوله**
يخرم اى ينقص بابه ضرب **قوله** دردي الزيت وهو الذي في قعر الاناء قنوى وفي لسان العرب
دردي الزيت وغيره ما يبقى في اسفله اه **قوله** وبالياء التحتية مكي اى ابن كثير المكي وحفص وقرأ الباقون

(كَغَلْيِ الْحَمِيمِ) أي الماء الحار الذي انتهى غليانه ومصدره غلياً كغلي الحميم فالكاف منصوب المحل ثم يقال للزبانية (خُذُوهُ) أي الاثيم (فَاعْتِلُوهُ) فقودوه بعنف وغلظة فاعتلوه بكسر التاء وضمها (إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ) الى وسطها ومعظمها (ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ) اي من الحميم المصبوب هو الحميم لا العذاب لانه اذا صب عليه الحميم فقد صب عليه عذابه وشدته وصب العذاب استعارة ويقال له (ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) على سبيل الهزء والتهكم انك اي بانك على زعمك (إِنَّ هَٰذَا) أي العذاب او هذا الامر (مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ) تشكون (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ) بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذي وقع مستعملا في معنى العموم وبالضم مدني وشامي وهو موضع الاقامة (أَمِينٍ) من أمن الرجل أمانة فهو أمين وهو ضد الخائن فوصف به المكان استعارة لان المكان المخيف كانما يخون صاحبه بما يلقى فيه من المكاره (فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) بدل من مقام أمين (يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ) ما رق من الديباج (وَإِسْتَبْرَقٍ) ما غلظ منه وهو تعريب استبر واللفظ اذا عرب خرج من أن يكون عجميا لان معنى التعريب أن يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه واجرائه على أوجه الاعراب فساغ أن يقع في القرآن العربي (مُّتَقَابِلِينَ) في مجالسهم وهو اتم للانس (كَذَٰلِكَ) الكاف مرفوعة أي الامر كذلك (وَزَوَّجْنَاهُم) وقرناهم ولهذا عدي بالباء (بِحُورٍ) جمع حوراء وهي الشديدة سواد العين الشديدة بياضها (عِينٍ) عيناء وهي اسعة العين [illegible]

بالتلاوة فوقية قوله للزبانية اي ملائكة العذاب وهم خزنة جهنم ارجلهم في الارض ورؤسهم في السماء سموا زبانية لانهم يزبنون الكفار اي يدفعونهم في جهنم قوله فاعتلوه بضم التاء مكي اي ابن كثير المكي وتأدم المدني وشامي اي ابن عامر الشامي وسهل بن محمد السجستاني ويعقوب بن اسحاق الحضرمي وليسا من السبعة والباقون بكسرها اه هما لغتان قوله من عذاب الحميم من اضافة الصفة للموصوف او المسبب للسبب قوله المصبوب هو الحميم لا عذابه الخ في حاشية البيضاوي للعلامة شيخ زاده رح لما ورد ان يقال ما وجه جعل العذاب مصبوبا وهو لا يصب لكونه من قبيل المعاني والصب انما يتعلق بالاجسام المائعة اشار الجواب بان اصل المعنى الامر بصب نفس الحميم وهو الماء الذي كان في غاية الحرارة لان الزبانية امروا بصب عذاب الحميم للمبالغة في كون الحميم سببا للعذاب حيث جعل نفس العذاب مع انه سببه اه قوله انك بفتح الهمزة بعد القاف على معنى العلة اي لانك علي الكسائي وقرأ الباقون بالكسر على الاستئناف المفيد للعلة فتتحد القراءتان معنى قوله بالفتح وهو موضع القيام الخ اي المقام بالفتح في الاصل موضع القيام خاصة ثم استعمل في مطلق الموضع والمكان حتى قيل لموضع القعود والاضطجاع مقام وان لم يقم فيه اصلا فهو من الخاص الذي استعمل في معنى العموم قوله وبالضم اي بضم الميم الاولى مدني اي نافع المدني وابو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي قوله وهو اي المقام بضم الميم قوله فوصف به المكان استعارة يريد انه ليس من المجاز في الاسناد كنهر جار بل من الاستعارة المبنية على التشبيه كما ذكره فان قيل المشبه مذكور فلا يكون استعارة الا على قول من يجعل مثل زيد اسد استعارة قلنا التحقيق انها استعارة مبنية على تشبيه كون المكان غير مخيف بالامانة وفي قوله وصف به المكان استعارة اشارة الى هذا اه تفتازاني رح قوله بدل من مقام امين بدل الكل للتقرير وزيادة التوضيح اذ الجنات اسم مكان كالمقام فيكون عينه اه قنوي وظرفية العيون للمجاورة اه شهاب وفي القنوي ظرفية العيون مجاز مثل زيد في راحة واما جنات فان جعلت عبارة عن المكان فالظرفية حقيقية وان جعلت عن الماكل والمشارب فهي مجازية ايضا والاول هو الموثوق به اه قوله اي الامر كذلك اي كذلك خبر مبتدأ محذوف وهو الامر والجملة مقررة لما قبلها ولذا ترك العطف قوله وقرناهم يعني زوجناهم بمعنى ليس معناه انشاء عقد التزويج لان التزويج بمعنى العقد لا يتعدى بالباء فلا يقال زوجته بامرأة وتزوجت بها بل يقال زوجته امرأة وتزوجتها وفي التنزيل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ولو لم يكن المراد عقد التزويج لقيل زوجناك بها يعني كنت فردا فجعلناك شفعا بها قال ابو عبيدة معنى زوجناهم بحور عين جعلناهم ازواجا بهن كما يزوج النعل بالنعل اي يجعل كل واحد منهما شفعا بالآخر اه شيخ زاده رح قوله ولذا عدي بالباء لانه بمعنى قرنا هو وهو متعد بها ايضا واما زوج المرأة بمعنى انكحها اياها فهو متعد بنفسه في القول المشهور لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه الباء ايضا فيقال زوجته بامرأة فتزوج بها وازد شنوءة لغتهم تعديته بالباء وقول بعض الفقهاء زوجته بها خطأ لا وجه له كذا في المصباح المنير وانما فسر بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور اه شهاب قوله (عين) جمع عيناء اصله العين بضم العين كحمر في جمع حمراء ثم كسرت العين لاجل الياء كما في البيض قوله يطلبون اشارة الى ان يدعون من صفة المتقين

في الجنة (بكل فاكهة آمنين) من الزوال والانقطاع وتولد المضرة من الاكثار (لا يذوقون فيها) أي في الجنة (الموت) ابدا (الا الموتة الاولى) أي سوى الموتة الاولى التي ذاقوها في الدنيا وقيل لكن الموتة ذاقوها في الدنيا (ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك) أي للفضل فهو مفعول له او مصدر مؤكد لما قبله لان قوله ووقاهم عذاب الجحيم تفضل منه لهم لان العبد لا يستحق على الله شيأ (ذلك) أي صرف العذاب ودخول الجنة (هو الفوز العظيم فانما يسرناه) أي الكتاب وقد جرى ذكره في أول السورة (بلسانك لعلهم يتذكرون) يتعظون (فارتقب) فانتظر ما يحل بهم (انهم مرتقبون) منتظرون ما يحل بك من الدمار * (سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلاثون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (حم) ان جعلتها اسما للسورة فهي مرفوعة بالابتداء والخبر (تنزيل الكتاب من الله) صلة التنزيل وان جعلتها تعديدا للحروف كان تنزيل الكتاب مبتدأ والظرف خبره (العزيز) في انتقامه (الحكيم) في تدبيره (ان في السموات والارض لآيات) لدلالات على وحدانيته ويجوز أن يكون المعنى ان في خلق السموات والارض لآيات (للمؤمنين) دليله قوله (وفي خلقكم) ويعطف (وما يبث من دابة) على الخلق المضاف لان المضاف اليه ضمير مجرور متصل يقبح العطف عليه (آيات) حمزة وعلي بالنصب وغيرهما بالرفع مثل قولك ان زيدا في الدار وعمرا في السوق أو وعمرو في السوق (لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق) أي مطر وسمي به لانه سبب الرزق (فأحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح) الريح حمزة وعلي (آيات لقوم يعقلون) بالنصب على حمزة وعلي وغيرهما بالرفع وهذا من العطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت فالعاملان اذا نصبت ان وفي أقيمت الواو مقامهما فعملت الجر في واختلاف الليل والنهار والنصب في آيات واذا رفعت فالعاملان الابتداء وفي عملت الرفع في آيات والجر في واختلاف وهذا مذهب الاخفش لانه يجوز العطف على عاملين وأما سيبويه فانه لا يجيزه وتخريج الآية عنده أن يكون على اضمار في والذي حسنه تقدم ذكره في الآيتين قبل هذه الآية ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وفي اختلاف الليل والنهار ويجوز أن ينصب آيات على الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله أو على التكرير توكيدا لآيات في الاولى كانه قيل آيات آيات ورفعها باضمار هي والمعنى في تقديم الآيات على الايقان وتوسيطها وتأخير الآخر ان المنصفين من العباد اذا نظروا في السموات والارض نظرا صحيحا علموا أنهما مصنوعة وانه لا بد لها من صانع فآمنوا بالله فاذا نظروا في خلق أنفسهم وتنقلها من حال الى حال وفي خلق ما ظهر على الارض من صنوف الحيوان ازدادوا ايمانا وأيقنوا فاذا نظروا في سائر الحوادث التي تتجدد في كل وقت كاختلاف الليل والنهار ونزول الامطار وحياة الارض بعد موتها وتصريف الرياح جنوبا وشمالا وقبولا ودبورا عقلوا واستحكم

وان وزنه يفعلون من قولهم دعا بكذا اذا استحضره فعلم منه ان الوقف على عين لازم لانه لو وصل يدعون بقوله عين لتوهم ان الدعاء فعل الحور العين وان وزنه يفعلن فان صيغتي جماعة الذكور والاناث يستويان في باب الناقص فيقال الرجال يدعون والنساء يدعون والتقدير مختلف اه شيخ زاده رحمه الله **قوله** أي سوى الموتة الاولى التي ذاقوها في الدنيا والموتة الاولى كانها واقعة من حيث ان اهل السعادة يشاهدونها عند الموت يرون منازلهم فيها فكانوا اذا ماتوا في الدنيا فكانهم ماتوا في الجنة لكونهم مشارفين دخولها فصح بذلك ان تستثنى الموتة الاولى من موتهم في الجنة **قوله** وقيل لكن الموتة قد ذاقوها في الدنيا أي وقيل ان الاستثناء منقطع لان الموتة الاولى ليست مما يذاق في الجنة والمعنى لا يذوقون الموت في الجنة ابدا لكن الموتة الاولى قد ذاقوها قبل دخول الجنة **قوله** من الدمار أي من دوائر الدهر كما قال تعالى خبرا عنهم نتربص به ريب المنون ولن يضرهم ذلك هذا آخر ما امليته في تفسير سورة حم الدخان * حمد الله يا ذا المن والاحسان * فالآن اشرع باستعانتك في حل ما في سورة حم الجاثية * بسم الله الرحمن الرحيم **قوله سورة الجاثية** وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها **قوله** وهي سبع وثلاثون آية واربعمائة وثمان وثمانون كلمة والفان ومائة وستون حرفا **قوله** بالنصب أي بكسر التاء حملا على اسم ان وغيرهما بالرفع حملا على محل ان واسمها فان محلها الرفع على الابتداء او على الفاعلية على اعمال الظرف على رأي الاخفش **قوله** وسمي به لانه سبب الرزق فيكون مجازا مرسلا **قوله** الريح بالتوحيد حمزة وعلي الكسائي وقرأ الباقون بالجمع **قوله** من العطف أي عطف معمولين **قوله** على عاملين فيه مضاف مقدر أي على معمولي عاملين مختلفين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها المصنف **قوله** ويجوز ان ينصب آيات على الاختصاص لكن ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باضمار اعني مقدرا والزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وحينئذ يكون المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور **قوله** جنوبا وشمالا وقبولا ودبورا فالشمال هي التي تهب من جانب القطب وفيها خمس لغات الاكثر بوزن سلام

سورة الجاثية

علمهم وخلص يقينهم (تلك) اشارة الى الآيات المتقدمة أى تلك الآيات (آيات الله) وقوله (نتلوها) فى محل الحال أى متلوة (عليك بالحق) والعامل مادل عليه تلك من معنى الاشارة (فبأى حديث بعد الله وآياته) أى بعد آيات الله كقولهم أعجبنى زيد وكرمه يريدون أعجبنى كرم زيد (يؤمنون) حجازى وأبو عمرو وسهل وحفص وبالتاء غيرهم على تقدير قل يا محمد (ويل لكل أفاك) كذاب (أثيم) بالغ فى اقتراف الآثام (يسمع آيات الله) فى موضع جر صفة

(تتلى عليه) حال من آيات الله (ثم يصر) يقبل على كفره ويقيم عليه (مستكبرا) عن الايمان بالآيات الاذعان لما تنطق به من الحق مزدريا لها معجبا بما عنده قيل نزلت فى النضر بن الحرث وما كان يشترى من أحاديث العجم ويشغل بها الناس عن استماع القرآن والآية عامة فى كل من كان مضارا لدين الله وجىء بثم لان الاصرار على الضلالة والاستكبار عن الايمان عند سماع آيات القرآن مستبعد فى العقول (كأن لم يسمعها) كأن مخففة والاصل كأنه لم يسمعها والضمير ضمير الشأن ومحل الجملة النصب على الحال أى يصر مثل غير السامع (فبشره بعذاب أليم) فأخبره خبرا يظهر أثره على البشرة (واذا علم من آياتنا شيئا) واذا بلغه شىء من آياتنا وعلم أنه منها (اتخذها) اتخذ الآيات (هزوا) ولم يقل اتخذه للاشعار بانه اذا أحس بشىء من الكلام انه من جملة الآيات خاض فى الاستهزاء بجميع الآيات ولم يقتصر على الاستهزاء بما بلغه ويجوز أن يرجع الضمير الى شىء لانه فى معنى الآية كقوله أبى العتاهية نفسى بشىء من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدى يكفيها حيث أراد عتبة (أولئك) اشارة الى [illegible] (لهم

وشمأل مهموز وزان جعفر وشأمل على القلب وشمل مثل سبب وشمال مثل فلس والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهى التى تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور تقابلها قوله اى بعد آيات الله الخ يعنى انه مما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف عليه توطئة كما حقق فى شرح المفتاح قوله حجازى اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازى اى قرأه نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابن كثير قوله وابو عمرو البصرى قوله وسهل بن محمد السجستانى وليس من السبعة قوله وبالتاء اى بتاء الخطاب قوله اقتراف اى اكتساب قوله مزدريا اى لصيق باسم ازدريته اى حقرته اه قوله والنضر بن الحارث اسر يوم بدر وقتل كافرا قتله على بن ابى طالب بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اجمع اهل المغازى والسير على انه قتل يوم بدر كافرا وانما قتل لانه كان شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قوله فاخبره خبرا يظهر اثره على البشرة فان البشارة فى اصل اللغة الخبر المغير للوجه خيرا كان او شرا قوله البشرة ظاهر الجلد والجمع البشر مثل قصبة وقصب ثم اطلق على الانسان واحده وجمعه لكن العرب ثنوه ولم يجمعوه وفى التنزيل قالوا انؤمن لبشرين مثلنا كذا فى المصباح قوله وعلم انه منها اشعار بان من آياتنا شيئا مفعول لا علم قوله كقوله ابى العتاهية هو ابو اسحق اسمعيل ابن القاسم بن سويد بن كيسان العنزى مولى عنزة الكوفى العينى نزيل بغداد الشاعر المشهور لقب بابى العتاهية لاضطراب كان فيه وقيل لحبه الخلاعة فكنى بابى العتاهية لعتوه وقيل لان المهدى قال له يوما انت رجل متحذلق متعته فلقب به وهو احد من سار شعره وانتشر ولم يجمع ديوانه لكثرة شعره واكثر شعره فى الزهد والمواعظ وهو من مقدمى المولدين فى طبقة بشار وابى النواس وكانت مولده بعين التمر بليدة قرب المدينة وقيل من اعمال من سقى الفرات وقيل قرب الانبار سنة ثلاثين ومائة قوله نفسى بشىء من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدى يكفيها * حيث اراد عتبة استشهد به على تأنيث الضمير فى قوله تعالى واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا مع رجوعه الى شىء وهو مذكر لان المراد بالشىء الآيات كما انث الشاعر ضمير يكفيها مع رجوعه الى شىء لانه فى المعنى مؤنث لان المراد عتبة جارية المهدى كان يهواها ابو العتاهية واكثر تشبيبه بها فلما اعياه الامر كتب هذا البيت وبيتا آخر وهو شعر انى لأيأس منها ثم يطمعنى * فيها احتقارك للدنيا وما فيها * على حواشى ثوب ناعم وجعله فى برنية واهداها الى المهدى فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين بعد حرمتى وخدمتى تدفعنى الى رجل قبيح المنظر بايع جرار مكتسب بالشعر فاعفاها وقال املئوا البرنية مالا فقال للكتاب امر لى بدنانير فقالوا ما ندفع لك دراهم اه يفصح عن مراده فاختلف فى ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يختلف منذ مدخول فى التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكرى صفحا وتمام القصة فى الاسعاف من شاء فلينظر ثمة قوله يكفيها الضمير المرفوع عائد الى الله تعالى والى القائم بحذف الخبر من احدهما والمنصوب الى شىء لان المراد به عتبة جارية المهدى كان يهواها ابو العتاهية ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى المفعول الثانى هى معروف اى يكفيها ذلك الشىء المعلق من مكنته مؤنثا او كافيا لها وحصول ذلك المطلوب اه

عَذَابٌ مُّهِينٌ) مخز (مِّن وَرَآئِهِمْ) من قدامهم الوراء اسم للجهة التي يواريها الشخص من خلف أو قدام (جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا) من الأموال
(شَيْئًا) من عذاب الله (وَلَا مَا اتَّخَذُوا) ما فيهما مصدرية أو موصولة (مِن دُونِ اللَّهِ) من الأوثان (أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) في جهنم (هَٰذَا هُدًى)
إشارة إلى القرآن ويدل عليه (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) لأن آيات ربهم هي القرآن أي هذا القرآن كامل في الهداية كما تقول زيد رجل أي كامل في الرجولية (لَهُمْ
عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ) هو أشد العذاب (أَلِيمٌ) بالرفع مكي ويعقوب وحفص صفة العذاب وغيرهم بالجر صفة لرجز (اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ
فِيهِ بِأَمْرِهِ) بإذنه (وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ) بالتجارة أو بالغوص على اللؤلؤ والمرجان واستخراج اللحم الطري (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا) هو تأكيد ما في السموات وهو معمول سخر وقيل جميعا نصب على الحال (مِّنْهُ) حال أي سخر هذه الأشياء كائنة منه حاصلة من عنده أو خبر
مبتدأ محذوف أي هذه النعم كلها منه أو صفة للمصدر أي تسخيرا منه (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا) أي قل لهم اغفروا
يغفروا فحذف المقول لأن الجواب يدل عليه ومعنى يغفروا يعفوا ويصفحوا وقيل إنه مجزوم بلام مضمرة تقديره ليغفروا فهو أمر مستأنف وجاز حذف
اللام للدلالة على الأمر (لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) لا يتوقعون وقائع الله بأعدائه من قولهم لوقائع العرب أيام العرب وقيل لا يؤملون الأوقات التي وقتها
الله تعالى لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز فيها قيل نزلت في عمر رضي الله عنه حين شتمه رجل من المشركين من بني غفار فهم أن يبطش به (لِيَجْزِيَ) تعليل
للأمر بالمغفرة أي إنما أمروا بأن يغفروا ليوفيهم جزاء مغفرتهم يوم القيامة وتنكير (قَوْمًا) على المدح لهم كأنه قيل ليجزي أيما قوم وقوما مخصوصين
بصبرهم على أذى أعدائهم لنجزي شامي
وحمزة وعلي ليجزى قوما يزيد أي ليجزي
الخير قوما فأضمر الخير لدلالة الكلام
عليه كما أضمر الشمس في قوله حتى توارت
بالحجاب لأن قوله إذ عرض عليه دليل على
توارى الشمس وليس التقدير ليجزى
الجزاء قوما لأن المصدر لا يقوم مقام
الفاعل ومعك مفعول صحيح أما إقامة
المفعول الثاني مقام الفاعل فجائز وأنت
تقول جزاك الله خيرا (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)
من الإحسان (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) أي لها الثواب وعليها العقاب (ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) أي إلى جزائه (وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
الْكِتَابَ) التوراة (وَالْحُكْمَ) الحكمة والفقه أو فصل الخصومات بين الناس لأن الملك كان فيهم (وَالنُّبُوَّةَ) خصها بالذكر لكثرة الأنبياء عليهم السلام فيهم
(وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ) مما أحل الله لهم وأطاب من الأرزاق (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) على عالمي زمانهم (وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ) آيات ومعجزات (مِّنَ الْأَمْرِ)
من أمر الدين (فَمَا اخْتَلَفُوا) فما وقع الخلاف بينهم في الدين (إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) أي إلا من بعد ما جاءهم ما هو موجب لزوال
الخلاف وهو العلم وإنما اختلفوا للبغي حدث بينهم أي لعداوة وحسد بينهم (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) قيل المراد
اختلافهم في أوامر الله ونواهيه في التوراة حسدا وطلبا للرياسة لا عن جهل يكون الإنسان به معذورا (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ) بعد اختلاف أهل الكتاب (عَلَىٰ
شَرِيعَةٍ) على طريقة ومنهاج (مِّنَ الْأَمْرِ) من أمر الدين (فَاتَّبِعْهَا) فاتبع شريعتك الثابتة بالحجج والدلائل (وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) ولا تتبع ما
لا حجة عليه من أهواء الجهال ودينهم المبني على هوى وبدعة وهم رؤساء قريش حين قالوا ارجع إلى دين آبائك (إِنَّهُمْ) إن هؤلاء الكافرين (لَن يُغْنُوا
عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) وهم موالوه وما أبين الفصل بين الولايتين (هَٰذَا) أي القرآن (بَصَائِرُ
لِلنَّاسِ) جعل ما فيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصائر في القلوب كما جعل روحا وحياة (وَهُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةٌ) من العذاب (لِّقَوْمٍ

تفتازاني رح **قوله** الوراء اسم للجهة التي يواريها الشخص أي يسترها من خلف كانت أو قدام وجعل الوراء
في الآية بمعنى القدام لأن شخص الكافر يواري جهنم إذا نظر إليها من خلفه لأنه متوجه إليها فيكون حائلا بينها
وبين الناظر إليها اه شيخ زاده رح **قوله** كامل في الهداية مستفاد من التنكير مع جعله نفس الهدى **قوله** مكي
أي ابن كثير المكي **قوله** ويعقوب بن إسحق الحضرمي البصري وليس من السبعة **قوله** اللحم الطري هو السمك
قوله فحذف المقول وهو اغفروا لأن الجواب يدل عليه وهو جواب الأمر أعني قل لهم اغفروا **قوله** من بني
غفار كتاب من كنانة رهط أبي ذر الغفاري **قوله** بصبرهم عليه المدح لهم والثناء عليهم وقوله قوما مخصوصين
تقرير للمدح والثناء وأن المعنى قوما مخصوصين بما لهم من الكمالات فهذا التنكير فيه تعريف وإبهام فيه
تخصيص **قوله** لنجزي بنون العظمة مفتوحة مبنيا للفاعل شامي أي ابن عامر الشامي وحمزة وعلي الكسائي
ليجزى بالياء المضمومة وفتح الزاي مبنيا للمفعول مع نصب قوما يزيد هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني
وليس من السبعة والباقون بالياء التحتية أي ليجزي الله سبحانه وتعالى **قوله** معالم الدين ما يعلم به الشرائع

يفوقونهم لمن آمن وأيقن بالبعث (أم حسب الذين) أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان (اجترحوا السيئات) اكتسبوا المعاصي والكفر ومنه الجوارح وفلان جارحة أهله أي كاسبهم (أن نجعلهم) أن نصيرهم وهو من جعل المتعدي الى مفعولين فأولهما الضمير والثاني الكاف في (كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) والجملة التي هي (سواء محياهم ومماتهم) بدل من الكاف لأن الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد سواء علي وحمزة وحفص بالنصب على الحال من الضمير في نجعلهم ويرتفع محياهم ومماتهم بسواء وقرأ الأعمش ومماتهم بالنصب جعل محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج أي سواء في محياهم وفي مماتهم والمعنى انكار أن يستوي المسيئون والمحسنون محيا وأن يستووا مماتا لافتراق أحوالهم أحياء حيث عاش هؤلاء على القيام بالطاعة و أولئك على اقتراف السيئات ومماتا حيث مات هؤلاء على البشرى بالرحمة والكرامة وأولئك على اليأس من الرحمة والندامة وقيل معناه انكار أن يستووا في الممات كما استووا في الحياة في الرزق والصحة وعن تميم الداري رضي الله عنه أنه كان يصلي ذات ليلة عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يبكي ويردد الى الصباح وعن الفضيل أنه بلغها فجعل يرددها ويبكي ويقول يا فضيل ليت شعري من أي الفريقين أنت (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون اذ حسبوا أنهم كالمؤمنين فليس من أقعد على بساط الموافقة كمن أقعد في مقام المخالفة بل نفرق بينهم فنعلي المؤمنين ونخزي الكافرين (وخلق الله السموات والأرض بالحق) ليدل على قدرته (ولتجزى) معطوف على هذا المعلل المحذوف (كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أفرأيت من اتخذ الهه هواه) أي هو مطواع لهوى النفس يتبع ما يدعوه اليه فكأنه يعبده كما يعبد الرجل الهه (وأضله الله على علم) منه باختياره الضلال أو أنشأ فيه فعل الضلال على علم منه بذلك (وختم على سمعه) فلا يقبل وعظا (وقلبه) فلا يعتقد حقا (وجعل على بصره غشاوة) فلا يبصر عبرة غشوة حمزة وعلي (فمن يهديه من بعد الله) من بعد اضلال الله اياه (أفلا تذكرون) بالتخفيف حمزة وعلي وحفص وغيرهم بالتشديد قال الشيخ أبو منصور رحمه الله اصل الشر متابعة الهوى والخير كله في مخالفته فنعم ما قال اذا طالبتك النفس يوما بشهوة * وكان اليها للخلاف طريق فدعها وخالف ما هويت فانما *

واحكام الدين استعير لها البصائر لان الناس يصلون بها ويهتدون الى المطالب والكمالات الدينية كما ان القلوب بالبصائر تصل الى كمالاتها ومطالبها ثم جعلها خبرا عن القرآن مجازا عقليا بجعل لاشتماله على البصائر كانها نفسها اه تفتازاني **قوله** ومنه الجوارح اي الاعضاء كالايدي والارجل التي يكتسب بها **قوله** بدل من الكاف وهذا على قراءة الرفع والمبدل هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم في استواء حالي المحيا والممات او بدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض وهذا المعنى كون جملة سواء محياهم بدلا من الكاف انما هو على تقدير ان يكون ضمير محياهم ومماتهم للجميع **قوله** لان الجملة تقع مفعولا ثانيا نحو حسبت زيدا ابوه منطلق فلو قلت ان نجعلهم سواء محياهم ومماتهم كان سديدا فكذا يجوز جعل الجملة بدلا من المفعول الثاني **قوله** سواء على الكسائي وحمزة وحفص بالنصب وقرأه الباقون بالرفع على انه خبر ومحياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف **قوله** الاعمش سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي الكوفي ولد يوم قتل الحسين يوم عاشوراء سنة احدى وستين وعند البخاري سنة ستين المتوفى سنة ثمان ومائة **قوله** ظرفين اي ظرفي زمان كمقدم الحاج بمعنى وقت قدوم الحاج **قوله** كما استووا في الحياة في الرزق والصحة اي بحسب الظاهر والا فما يعطى للمؤمن في الدنيا من ذلك خير له وما يعطى للكافر شر له لقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما **قوله** وعن تميم الداري ابن اوس بن خارجة بن سود بن خزيمة وقيل سواد بن خزيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن هانئ ابن حبيب بن نمارة بن لخم بن عدي عمرو بن سبأ كذا نسبه ابن منده وكان اول من قص استأذن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في ذلك فاذن له وهو اول من اسرج السراج في المسجد قاله ابو نعيم واقام بفلسطين قطعه النبي صلى الله عليه وسلم بها قرية عينون وكتب له كتابا وهي الى الآن في يد ذريته عند بيت المقدس حتى قال ابو عمر كان يسكن المدينة ثم انتقل الى الشام بعد قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وكان نصرانيا فاسلم سنة تسع من الهجرة **قوله** وعن الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ابي علي الامام الرباني الزاهد احد صلحاء الدنيا وعبادها وانه احد من اخذ الفقه عن الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه روى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه فاخذ عن امام عظيم واخذ عنه امام عظيم وهو امام عظيم نفعنا الله تعالى بهم آمين مات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة **قوله** ليت شعري ليتني علمت **قوله** اي هو مطواع يشير الى ان اتخاذ الهوى الها مجاز عن اطاعته **قوله** غشوة بفتح الغين وسكون الشين حمزة وعلي الكسائي والباقون بكسر الغين وفتح الشين والف بعد الشين **قوله** من بعد اضلال الله اياه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا

الأعمش ١٤٨ه رحمه الله

تميم الداري رضي الله عنه

الفضيل رحمة الله عليه

هو الشك صدق والخلاف صديق (وقالوا ما هي) أي ما الحياة لأنهم وعدوا الحياة الثانية (إلا حياتنا الدنيا) التي نحن فيها (نموت ونحيا) نموت نحن ونحيا ببقاء أولادنا أو يموت بعض ويحيا بعض أو نكون نطفا في الأصلاب مواتا ونحيا بعد ذلك أو يصيبنا الأمران الموت والحياة يريدون الحياة في الدنيا والموت بعدها وليس وراء ذلك حياة وقيل هذا كلام من يقول بالتناسخ فإنه يموت الرجل ثم تجعل روحه في موات فيحيا به (وما يهلكنا إلا الدهر) كانوا يزعمون أن مرور الأيام والليالي هو المؤثر في هلاك الأنفس وينكرون ملك الموت وقبضه الأرواح بإذن الله وكانوا يضيفون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان وترى أشعارهم ناطقة بشكوى الزمان ومنه قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر أي فإن الله هو الآتي بالحوادث لا الدهر (وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون) وما يقولون ذلك عن علم ويقين ولكن عن ظن وتخمين (وإذا تتلى عليهم آياتنا) أي القرآن يعني ما فيه من ذكر البعث (بينات ما كان حجتهم) وسمى قولهم حجة وإن لم يكن حجة لأنه في زعمهم حجة (إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا) أي أحيوهم (إن كنتم صادقين) في دعوى البعث وجواب إذا ما كان حجتهم واسمها أن قالوا والمعنى ما كان حجتهم إلا مقالتهم ائتوا بآبائنا وقرئ حجتهم بالرفع على أنها اسم كان وإن قالوا الخبر (قل الله يحييكم) في الدنيا (ثم يميتكم) فيها عند انتهاء أعماركم (ثم يجمعكم إلى يوم القيامة) أي يبعثكم يوم القيامة جميعا ومن كان قادرا على ذلك كان قادرا على الإتيان بآبائكم ضرورة (لا ريب فيه) أي في الجمع (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) قدرة الله على البعث لإعراضهم عن التفكر في الدلائل (ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون) عامل النصب في يوم تقوم يخسر ويومئذ بدل من يوم تقوم (وترى كل أمة جاثية) جالسة على الركب يقال جثا فلان يجثو إذا جلس على ركبتيه وقيل جاثية مجتمعة (كل أمة) بالرفع على الابتداء كل بالنصب يعقوب على الإبدال من كل أمة (تدعى إلى كتابها) إلى صحائف أعمالها فاكتفى باسم الجنس فيقال لهم (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) في الدنيا (هذا كتابنا) أضيف الكتاب إليهم لملابسته إياهم لأن أعمالهم مثبتة فيه وإلى الله تعالى لأنه مالكه والآمر ملائكته أن يكتبوا فيه أعمال عباده (ينطق عليكم) يشهد عليكم بما عملتم (بالحق) من غير زيادة ولا نقصان (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أي نستكتب الملائكة أعمالكم وقيل نسخت واستنسخت بمعنى وليس ذلك بنقل من كتاب بل معناه نثبت (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته) جنته (ذلك هو الفوز المبين وأما الذين كفروا) فيقال لهم (أفلم تكن آياتي تتلى عليكم) والمعنى ألم يأتكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم فحذف المعطوف عليه (فاستكبرتم) عن الإيمان بها (وكنتم قوما مجرمين) كافرين (وإذا قيل إن وعد الله) بالجزاء (حق والساعة) بالرفع عطف على محل إن واسمها والساعة حمزة عطف على وعد الله (لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة) أي شيء الساعة (إن نظن إلا ظنا) أصله نظن ظنا ومعناه إثبات الظن فحسب فأدخل حرف النفي والاستثناء ليفاد

بقرينة ما قبله **قوله** بالتناسخ فإنه عقيدة أكثر عبدة الأوثان **قوله** ومنه أي ومن قبيل إضافة الحوادث إلى الدهر **قوله** وقرئ حجتهم بالرفع الخ عبارة السمين **قوله تعالى** ما كان حجتهم العامة على نصب الحجة وزيد ابن علي وعمرو بن عبيد وعبيد بن عمرو بالرفع اهـ **قوله** ثم يجمعكم أي يحشركم من قبوركم إلى المحشر أو منتهين إليه أو في يوم القيامة اهـ قنوي وفي حاشية الشهاب عليه رحمة الله الوهاب وإلى في قوله يوم القيمة بمعنى في أو الفعل مضمن بمعنى مبعوثين أو منتهين ونحوه اهـ **قوله** ويومئذ بدل من يوم تقوم بدل الكل قنوي **قوله** كل بالفتح يعقوب بن إسحاق وليس من السبعة **قوله** على الإبدال من كل أمة الأولى بدل الكل وهي في قراءة غيره بالرفع مبتدأ خبره ما بعده والجملة مستأنفة لبيان جثوهم وهو استدعاء كتابها وهو صحيفة عملها **قوله** يشهد عليكم مستفاد من تعدية النطق بعلى **قوله** أي نستكتب الملائكة أعمالكم أي نأمرهم بكتبها وإثباتها عليكم **قوله** فيقال لهم إشارة إلى أن جواب أما محذوف وتقديره ما قدره **قوله** والساعة بالنصب حمزة والباقون برفعها **قوله** أصله نظن ظنا الخ عبارة البيضاوي أصله نظن ظنا فأدخل حرف النفي والاستثناء لإثبات الظن ونفي ما عداه كأنه قال ما نحن إلا نظن ظنا اهـ وفي حاشيته للعلامة شيخ زاده قوله أصله نظن ظنا الخ إشارة إلى أن هذه الآية لا بد فيها من تأويل لأن المصدر الذي يكون للتأكيد لا يجوز أن يكون مستثنى مفرغا فلا يقال ما ضربت إلا ضربا لعدم الفائدة فيه لكونه بمنزلة أن يقال ما ضربت إلا ضربت فإنه قد تقرر في النحو أنه يجوز تفريغ العامل لما بعده من جميع معمولاته مرفوعا كان أو غير مرفوع إلا المفعول المطلق فإنه لا يفرغ له عامله فلا يقال ما ظننت إلا ظنا لأنه لا فائدة فيه لكونه بمنزلة تكرير الفعل وهو لا يجوز لاتحاد مورد النفي والاستثناء وهو الظن والحصر إنما يتصور حيث تغاير موردهما فالمصنف ذكر

اثبات الظن من نفي ما سواه وزيد نفي ما سوى الظن توكيدا بقوله (وما نحن بمستيقنين وبدا لهم) ظهر لهم لهؤلاء الكفار (سيئات ما عملوا) قبائح أعمالهم أو عقوبات أعمالهم السيئات كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها (وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) ونزل بهم جزاء استهزائهم (وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا) أي نترككم في العذاب كما تركتم عدة لقاء يومكم وهي الطاعة واضافة اللقاء الى اليوم كاضافة المكر في قوله بل مكر الليل والنهار أي نسيتم لقاء الله تعالى في يومكم هذا ولقاء جزائه (ومأواكم النار) أي منزلكم (وما لكم من ناصرين ذلكم) العذاب (بأنكم) بسبب أنكم (اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها) لا يخرجون حمزة وعلي (ولا هم يستعتبون) ولا يطلب منهم أن يعتبوا ربهم أي يرضوه (فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين) أي فاحمدوا الله الذي هو ربكم ورب كل شي من السموات والارض والعالمين فان مثل هذه الربوبية العامة توجب الحمد والثناء على كل مربوب (وله الكبرياء في السموات والأرض) وكبروه فقد ظهرت آثار كبريائه وعظمته في السموات والارض (وهو العزيز) في انتقامه (الحكيم) في أحكامه * (سورة الاحقاف مكية وهي خمس وثلاثون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما الا بالحق) ملتبسا بالحق (وأجل مسمى) وبتقدير أجل مسمى ينتهى اليه وهو يوم القيامة (والذين كفروا عما أنذروا) عما أنذروه من هول ذلك اليوم الذي لابد لكل مخلوق من انتهائه اليه (معرضون) لا يؤمنون به ولا يهتمون بالاستعداد له ويجوز أن تكون ما مصدرية أي عن انذارهم ذلك اليوم (قل أرأيتم) أخبروني (ما تدعون من دون الله) تعبدون وهو الاصنام (أروني ماذا خلقوا من الأرض) أي شي خلقوا مما في الارض ان كانوا آلهة (أم لهم شرك في السموات) شركة مع الله في خلق السموات والارض (ائتوني بكتاب من قبل هذا) أي من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يعني ان هذا الكتاب ناطق

في تأويل الآية ان مورد النفي محذوف وهو كون المتكلم على فعل من الافعال ومورد الاستثناء كونه يظن ظنا كانه قيل ما نحن نفعل فعلا الا نظن ظنا فكلمة الا وان كانت متأخرة لفظا فهي متقدمة في التقدير فمدلول الحصر اثبات الظن لانفسهم ونفي ما عداه ومن جملة ما عداه اليقين الذي هو الاعتقاد الجازم والمقصود نفي اليقين لكنه نفي ما عدا الظن مطلقا للمبالغة في نفي اليقين ثم اكد ذلك بقوله وما نحن بمستيقنين قوله اي نترككم في العذاب الخ لما كان النسيان محالا في حقه تعالى اول بلازمه اذ الترك لازم للنسيان فهو مجاز مرسل قوله عدة لقاء يومكم بضم العين وتشديد الدال ما اعد لحوادث الدهر منه مثل كراء المسافر وحمولته ومؤنته وفيه اشارة الى انهم كالمسافرين كقوله عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل فلابد للمسافر من الزاد والسفر العميق عدة من الاستعداد حتى يسهل لهم قطع المسافة والوصول الى البغية مع الامن والسلامة قوله واضافة اللقاء الى اليوم كاضافة المكر في قوله بل مكر الليل والنهار فهو على معنى في ومفعوله مقدر والاصل لقاء كرامة الله وجزاءه في ذلك اليوم وقال التفتازاني رح انه كمكر الليل والنهار فهو مجاز حكمي فلذا اجرى مجرى المفعول به اه شهاب قوله لا يخرجون بفتح الياء التحتية وضم الراء من الثلاثي حمزة وعلي الكسائي فالمعنى حينئذ لا يقدرون الخروج مع انهم يريدونه وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الراء قوله ولا يطلب منهم اي السين للطلب قوله اي يرضوه بان يرجعوا عن معصيته ربهم الى طاعته بالتوبة عما سلف وباصلاح الحال فيما بقي لان ذلك اليوم لا يقبل فيه عذر ولا توبة والاستعتاب طلب الاعتاب وهو الارضاء وازالة العتب قوله اي فاحمدوا الله وكبروه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية عن الامر او مجاز عنه لما انه المقصود فله الحمد اي الثناء والعظمة والكبرياء تم ما يتعلق بسورة الجاثية والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين * بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الاحقاف مكية وهي خمس وثلاثون آية * وستمائة واربع واربعون كلمة والفان وخمسمائة وخمس وتسعون حرفا قوله ملتبسا بالحكمة يعني ان قوله تعالى بالحق متعلق بمحذوف هو صفة لمصدر محذوف اي خلقا ملتبسا بالحكمة والصواب قوله وبتقدير اجل مسمى قدر المضاف لان خلق ما ذكر ليس خلقا ملتبسا بالاجل المسمى بل بتقديره فانه تعالى ما خلق هذا العالم ليبقى مخلدا سرمدا بل انما خلقه ليكون دارا للعمل ثم يفنيه وينشئ دارا اخرى لتكون دار الجزاء فعلى هذا الاجل المسمى هذا الوقت الذي عينه الله تعالى لافناء الدنيا وهو آخر مدة بقاء هذا العالم والاجل في اللغة مدة الشيء والمراد به ههنا اما آخر مدة بقاء العالم ومنتهاها او آخر مدة بقاء كل احد قوله ويجوز ان تكون ما مصدرية الخ وعن متعلقة بالاعراض قوله من قبل هذا

بالتوحيد ام ابطال الشرك وما من كتاب أنزل من قبله من كتب الله الا وهو ناطق بمثل ذلك فأتوا بكتاب واحد منزل من قبله شاهد بصحة ما أنتم عليه من عبادة غير الله (أَوْ أَثَارَةٍ) بقية (مِنْ عِلْمٍ) أو بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ان الله أمركم بعبادة الاوثان (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ) أى أبدا (وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً) أى الاصنام لعبدتهما (وَكَانُوا) أى الاصنام (بِعِبَادَتِهِمْ) بعبادة عبدتهم (كَافِرِينَ) يقولون ما دعوناهم الى عبادتنا ومعنى الاستفهام في من أضل انكار أن يكون في الضلال كلهم أبلغ ضلالا من عبدة الاوثان حيث يتركون دعاء السميع المجيب القادر على كل شئ ويدعون من دونه جمادا لا يستجيب لهم ولا قدرة له على استجابة أحد منهم ما دامت الدنيا والى أن تقوم القيامة واذا قامت القيامة وحشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا عليهم ضدا فليسوا في الدارين الا على نكد ومضرة لا تتولاهم في الدنيا بالاستجابة وفي الآخرة تعاديهم وتجحد عبادتهم ولما أسند اليهم ما يسند الى أولى العلم من الاستجابة والغفلة قيل من وهم ووصفهم بترك الاستجابة والغفلة طريقه طريق التهكم بها وبعبدتها ونحوه قوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ) جمع بينة وهي الحجة والشاهد أو واضحات مبينات (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ) المراد بالحق الآيات وبالذين كفروا المتلو عليهم فوضع الظاهران موضع الضميرين للتسجيل عليهم بالكفر وللمتلو بالحق (لَمَّا جَاءَهُمْ) أى بادؤه بالجحود ساعة أتاهم وأول ما سمعوه من غير اجالة فكر ولا اعادة نظر (هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) ظاهر أمره في البطلان لا شبهة فيه (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) اضراب عن ذكر تسميتهم الآيات سحرا الى ذكر قولهم ان محمدا عليه السلام افتراه أى اختلقه وأضافه الى الله كذبا والضمير للحق والمراد به الآيات (قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) أى ان افتريته على سبيل الفرض عاجلني الله بعقوبة الافتراء عليه فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شئ من عقابه فكيف أفتريه وأتعرض لعقابه (هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ) أى تندفعون فيه من القدح في وحي الله والطعن في آياته وتسميته سحرا تارة وفرية أخرى (كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) يشهد لي بالصدق والبلاغ ويشهد عليكم بالجحود والانكار ومعنى ذكر العلم والشهادة وعيد بجزاء افاضتهم (وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) موعدة بالغفران والرحمة ان تابوا عن الكفر وآمنوا (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ) أى بديعا كالخف بمعنى الخفيف والمعنى انى لست بأول مرسل فتنكروا نبوتي (وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ) أى ما يفعل الله بي وبكم فيما يستقبل من الزمان وعن الكلبي قال له أصحابه وقد ضجروا من أذى المشركين حتى متى نكون على هذا فقال ما أدري ما يفعل بي ولا بكم أأترك بمكة أم أومر بالخروج الى أرض قد رفعت لي ورأيتها يعني في منامه ذات نخيل

صغيرة لكتابه اى بكتاب كائن من قبل هذا قوله او بقية فالاثارة معناها البقية وهي مصدر بوزن فعالة بفتح الفاء والمعنى مما يوثر ويروى من خبر الاولين اى ائتوني بخبر واحد يشهد بصحة قولكم وهذا على سبيل التنزيل للعلم بكذب المدعي وقوله من علم صفة لاثارة قوله الضلال بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام قوله نكدا اى عسر قوله ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمه يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اى يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم قوله او واضحات اى بينات من بان اللازم اى واضح حقيتها بدلالة الاعجاز مبينات للحق والصواب والاحكام والشرائع لاولى الالباب قوله اى بادؤه في المصباح بدههم بدها من باب نفع بغتة وفاجأه وبادهه مبادهة كذلك ومنه بديهة الرأى لانها تبغت وتسبق والجمع البدائه قوله اجالة في المصباح الاجالة الادارة اه قوله اعادة في المصباح احدت اليه النظر بالالف نظرت متأملا اه قوله ظاهر امره في البطلان هذا حاصل المعنى قوله اضراب الخ يعني ان ام منقطعة مقدرة ببل الاضرابية وهمزة الاستفهام المتجوز به عن الانكار والتعجب قوله اى تندفعون فيه الاندفاع الخوض والشروع بالسرعة وكذا الافاضة يقال اندفع الفرس اى اسرع في مشيه قوله من القدح اى الطعن فيها بيان لما قوله فرية في المصباح افترى عليه كذبا اختلقه والاسم الفرية بالكسر اه قوله اى بديعا يعني ان البدع صفة بمعنى البديع كالخف بمعنى الخفيف والبديع من كل شئ المبتدع الذى لا سبق له والمخترع لا على مثال سبق ويجيء بمعنى المبدع ايضا كما في قوله بديع السموات والارض قوله وعن الكلبي هو ابو النضر محمد بن السائب الكوفي صاحب التفسير وعلم النسب كان اماما في هذين العلمين توفي سنة ست واربعين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير قوله ضجروا في المصباح ضجر من الشئ ضجرا فهو ضجر من باب تعب

و نجيء وما في ما يفعل يجوز أن تكون موصولة منصوبة وان تكون استفهامية مرفوعة وانما دخل لا في قوله ولا بكم مع ان يفعل مثبت غير منفي لتناول النفي

فيما أدري ما وما في حيزه (ان أتبع الا ما يوحى الي وما أنا الا نذير مبين قل أرأيتم ان كان) القرآن (من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل)

هو عبد الله بن سلام عند الجمهور ولهذا قيل ان هذه الآية مدنية لان اسلام ابن سلام بالمدينة روي انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

نظر الى وجهه فعلم انه ليس بوجه كذاب وقال له اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول اشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال

الولد ينزع الى ابيه والى امه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وأما الولد فاذا سبق ماء الرجل نزعه وان سبق ماء المرأة نزعته فقال اشهد أنك رسول الله حقا (على مثله) الضمير للقرآن أي مثله في الحق وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة لمعاني القرآن من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك ويجوز أن يكون المعنى ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد على نحو ذلك يعني كونه من عند الله (فآمن) الشاهد (واستكبرتم) عن الايمان به وجواب الشرط محذوف تقديره ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به ألستم ظالمين ويدل على هذا المحذوف (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) والواو الاولى عاطفة لكفرتم على فعل الشرط وكذلك الواو الاخيرة عاطفة لاستكبرتم على شهد شاهد وأما الواو في وشهد فقد عطفت

جملة قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم على جملة قوله كان من عند الله وكفرتم به والمعنى قل اخبروني ان اجتمع كون القرآن من عند

الله مع كفركم به واجتمع شهادة أعلم بني اسرائيل على نزول مثله فايمانه به مع استكباركم عنه وعن الايمان به ألستم أضل الناس وأظلمهم (وقال الذين

كفروا للذين آمنوا) أي لاجلهم وهو كلام كفار مكة قالوا ان عامة من يتبع محمدا السقاط يعنون الفقراء مثل عمار وصهيب وابن مسعود (لو كان

اغتم منه وقلق مع كلام منه اه **قوله** وانما دخل لا في قوله ولا بكم الخ جواب عما يقال من ان قوله بكم في قوله ولا بكم معطوف على بي وهو في حيز الاثبات لان العامل فيه يفعل وهو مثبت فلم يكن ما عطف عليه من مواضع زيادة لا فكان القياس ان يقال ما يفعل بي وبكم **وتقرير الجواب** ان ما يفعل وان كان مثبتا في نفسه الا ان النفي المذكور في قوله ما ادري مسلط على ما في قوله ما يفعل لانه مفعول الفعل المنفي فيكون مسلطا على ما في حيزها وهو الصلة فيكون يفعل منفيا بهذا الاعتبار فتصير زيادة لا على ما هو معطوف على معموله **وفي القرطبي** وما ادري ما يفعل بي ولا بكم يريد يوم القيامة ولما نزلت فرح المشركون واليهود والمنافقون وقالوا كيف نتبع نبيا لا يدري ما يفعل به ولا بنا وانه لا فضل له علينا ولولا انه ابتدع الذي يقوله من تلقاء نفسه لاخبره الذي بعثه بما يفعله به فنزلت ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فنسخت هذه الآية وارغم الله انف الكفار وقالت الصحابة هنيئا لك يا رسول الله لقد بين الله لك ما يفعل بك فليت شعرنا ما هو فاعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الآية ونزلت وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا قاله انس وابن عباس وقتادة والحسن وعكرمة والضحاك اه **قوله** هو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام وهو من اجلاء الصحابة الكرام ومن اولاد يوسف عليه السلام وكان اولا من احبار اليهود واعلمهم بالتوراة **قوله** عن ثلاث اي ثلاثة اشياء لا يعلمهن الا نبي اي او من يأخذ منه او من كتابه لئلا يشكل بانه كان ممن يعلمها اما اجمالا او مفصلا ولهذا صار جوابه معجزة له علم بتعين نبوته عنده **قوله** اشراط الساعة اي علاماتها **قوله** ينزع بكسر الزاي يقال نزع الولد الى ابيه اذا اشبهه **قوله** تحشرهم اي تجمعهم **قوله** فزيادة كبد حوت اي طرفها وهي اطيب ما يكون من الكبد **قوله** فاذا سبق ماء الرجل اي علا وغلب ماء المرأة نزعه اي جذب الرجل او ماؤه الولد الى شبهه وان سبق ماء المرأة نزعته اي جذبت المرأة الولد يعني اذا غلب ماء الرجل شبهه الولد واذا غلب ماء المرأة اشبهها الولد **قوله** اي لاجلهم اي اللام ليست للخطاب بل للتعليل وحاصله في شأنهم **قوله** السقاط جمع ساقط كجهال جمع جاهل وهو الذي لا يعبأ به لعدم جاهه وماله واشياعه **قوله** عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي بالنون ساكنة ومهملة ابي اليقظان مولى بني مخزوم صحابي جليل مشهور من السابقين الاولين بدري قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين اه تقريب التهذيب وفي اسد الغابة وامه سمية وهي اول من استشهد في سبيل الله عز وجل وهو وابوه وامه من السابقين اه **قوله** وصهيب بن سنان ابي يحيى الرومي اصله من النمر يقال كان اسمه عبد الملك وصهيب لقب صحابي شهير مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي وقيل قبل ذلك اه تقريب **قوله** وابن مسعود

خيرًا (ما سبقونا إليه) لو كان ما جاء به خيرًا ما سبقنا إليه هؤلاء (وإذ لم يهتدوا به) العامل في إذ محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره وإذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم وقوله (فسيقولون هذا إفك قديم) مسبب عنه وقولهم إفك قديم أي كذب متقادم كقولهم أساطير الأولين (ومن قبله) أي القرآن (كتاب موسى) أي التوراة وهو مبتدأ ومن قبله ظرف واقع خبر مقدم عليه وهو ناصب (إمامًا ورحمة) على الحال كقولك في الدار زيد قائمًا ومعنى إمامًا قدوة يؤتم به في دين الله وشرائعه كما يؤتم بالإمام (ورحمة) لمن آمن به وعمل بما فيه (وهذا) القرآن (كتاب مصدق) لكتاب موسى أو لما بين يديه وتقدمه من جميع الكتب (لسانًا عربيًا) حال من ضمير الكتاب في مصدق والعامل فيه مصدق أو من كتاب لتخصصه بالصفة ويعمل فيه معنى الإشارة وجوز ان يكون مفعولًا لمصدق أي يصدق ذا لسان عربي وهو الرسول (لينذر) أي الكتاب لتنذر حجازي شامي (الذين ظلموا) كفروا (وبشرى) في محل النصب معطوف على محل لتنذر لأنه مفعول له (للمحسنين) المؤمنين المطيعين (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على توحيد الله وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم (فلا خوف عليهم) في القيامة (ولا هم يحزنون) عند الموت (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) حال من أصحاب الجنة والعامل فيه معنى الإشارة التي دل عليه أولئك (جزاء بما كانوا يعملون) جزاء مصدر لفعل دل عليه الكلام أي جوزوا جزاء (ووصينا الإنسان بوالديه إحسانًا) كوفي أي وصيناه بأن يحسن بوالديه إحسانًا حسنًا غيرهم أي وصيناه بوالديه أمرًا ذا حسن أي بأمر ذي حسن فهو في موضع البدل من قوله بوالديه وهو من بدل اشتمال (حملته أمه كرهًا ووضعته كرهًا) وبفتح الكافين حجازي وأبو عمرو هما لغتان في معنى المشقة وانتصابه على الحال أي ذات كره أو على الصفة للمصدر أي حملًا ذا كره (وحمله وفصاله) ومدة حمله وفطامه (ثلاثون شهرًا) وفيه دليل على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر لأن مدة الرضاع إذا كانت حولين لقوله تعالى حولين كاملين بقيت للحمل ستة أشهر وبه قال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله وقال أبو حنيفة رضي الله عنه المراد به الحمل بالأكف وفصل يعقوب الفصل

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي ابو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة وأمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة اه تقريب قوله العامل في إذ محذوف لأن إذ لازمة الإضافة وقد أضيفت إلى قوله لم يهتدوا فلا يعمل فيها لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف وأيضًا هي للمضي فلا يعمل فيها قوله فسيقولون لكونه للاستقبال والفعل الاستقبالي لا يعمل في الظرف الذي للمضي فلا يقال سأكتب أمس الفاء في قوله فسيقولون سببية تقتضي أن يذكر قبلها ما يكون سببًا للقول وهو هذا إفك قديم فلذلك قدر ما يكون عاملًا في الظرف وسببًا للقول المذكور فقال وإذ لم يهتدوا بالقرآن المبين والآيات البينات ظهر عنادهم فسيقولون كذلك هذا إفك قديم كما قالوا إنه أساطير الأولين ومعنى السين فيه أنه يتحقق منهم هذا القول حينًا بعد حين مسببًا عن العناد والاستكبار قوله وهو ناصب أي الخبر المقدم ناصب لقوله إمامًا على الحالية قوله لتخصصه بالصفة فإن الحال من النكرة الغير المتخصصة يجب تقديمها عليها قوله ويعمل فيه معنى الإشارة أي أشير هذا وأنبه قوله أي يصدق ذا لسان عربي وهو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فلا بد فيه من حذف المضاف قوله لتنذر بالتاء خطابًا لسيدنا الرسول حجازي إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل حجازي أي قرأه نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير المكي وشامي أي ابن عامر الشامي وكذا قرأه سهل بن محمد السجستاني البصري ويعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري وليسا من السبعة وقرأ الباقون بالياء غيبة بخلاف عن البزي عبارة تفسير النيسابوري لتنذر على الخطاب ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وسهل ويعقوب الباقون على الغيبة والضمير للكتاب اه قوله لأنه مفعول له للمصدق وهو من المنصوبات أي للإنذار والتبشير قوله أي جوزوا جزاء قدر الماضي لتحقق وقوعه وصيغة المفاعلة للمبالغة قوله إحسانًا بزيادة همزة مكسورة قبله ساكنة وفتح السين وألف بعدها مصدر أحسن فعامله كوفي أي قرأه عاصم وحمزة والكسائي وخلف بن هشام البزار وليس من السبعة وله اختيار قوله حسنًا بضم الحاء وسكون السين بلا همز ولا ألف مفعولًا به على تقدير مضاف وموصوف غيرهم قوله وبفتح الكافين حجازي أي قرأه نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وابن كثير المكي وأبو عمرو البصري وهشام بخلفه والباقون بالضم قوله ذات كره بتقدير مضاف قوله أقل مدة الحمل هو الحمل بالبطن قوله الحمل بالأكف أي بالأيدي فيصير الثلاثون مدة الفصال والحمل بالأكف جميعًا لأن في الثلاثين وما دونه يحمل بالأكف غالبًا فهذه الآية دليل على أن مدة الرضاع ثلاثون شهرًا قوله وفصله بفتح الفاء وسكون الصاد بلا ألف يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري وليس من السبعة في تفسير النيسابوري

والفصال كالفطم والفطام بناء ومعنى (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ) هو جمع لا واحد له من لفظه وكان سيبويه يقول واحده شدة وبلوغ الاشد ان يكتمل ويستوفى السن التى تستحكم فيها قوته وعقله وذلك اذا أناف على الثلاثين وناطح الاربعين وعن قتادة ثلاث وثلاثون سنة ووجهه ان يكون ذلك أول الاشد وغايته الاربعون (وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي) ألهمنى (أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ) المراد به نعمة التوحيد والاسلام وجمع بين شكر النعمة عليه وعلى والديه لان النعمة عليهما نعمة عليه (وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ) قيل هى الصلوات الخمس (وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي) أى اجعل ذريتى موقعا للصلاح ومظنة له (إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ) من كل ذنب (وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) المخلصين (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ) حمزة وعلى وحفص يتقبل ويتجاوز وأحسن غيرهم (فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ) هو كقولك أكرمنى الامير فى ناس من أصحابه تريد أكرمنى فى جملة من أكرم منهم ونظمنى فى عدادهم ومحله النصب على الحال على معنى كائنين فى أصحاب الجنة ومعدودين فيهم (وَعْدَ الصِّدْقِ) مصدر مؤكد لان قوله يتقبل ويتجاوز وعد من الله لهم بالتقبل والتجاوز وقيل نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وفى أبيه ابى قحافة وأمه أم الخير وفى أولاده واستجابة دعائه فيهم فانه آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ودعا لهما وهو ابن أربعين سنة ولم يكن أحد من الصحابة من المهاجرين منهم والانصار أسلم هو ووالداه وبنوه وبناته غير أبى بكر رضى الله عنهم (الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) فى الدنيا (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ) مبتدأ خبره أولئك الذين حق عليهم القول والمراد بالذى قال لجنس القائل ذلك القول ولذلك وقع الخبر مجموعا وعن الحسن هو فى الكافر العاق لوالديه المكذب بالبعث وقيل نزلت فى عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه

وفصاله يعقوب الآخرون وفصاله قوله وكان سيبويه يقول واحده شدة كنعمة وانعم قوله اناف اى زاد قوله ناطح الاربعين استقبلها وقرب منها قوله عن قتادة بن دعامة كان تابعيا وكان عالما كبيرا قوله اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيأتهم حمزة وعلى وحفص يتقبل ويتجاوز واحسن غيرهم اى قرأ حمزة وعلى الكسائى وحفص بنون مفتوحة قبل الفوقية من يتقبل ونصب احسن على انه مفعول به ونون مفتوحة قبل الفوقية من يتجاوز والباقون بياء مضمومة قبل الفوقية من يتقبل ويتجاوز ورفع احسن لقيامه مقام الفاعل والمعنى واحد لان الفعل وان بنى للمفعول فمعلوم انه الله تعالى قوله مصدر مؤكد لنفسه فان مدلول المؤكد مضمون جملة لا محتمل لها من معنى المصادر غير الوعد صار تأكيد المعنى الوعد الذى تضمنته الجملة المتقدمة فكان تأكيدا لنفسه كما فى قولك له على الف درهم اعترافا قوله ابى بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى القرشى التيمى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار وفى الهجرة والخليفة بعده مات فى جمادى الاولى سنة ثلث عشرة وله ثلث وستون سنة قوله ابى قحافة اسمه عثمان له صحبة اسلم يوم فتح مكة ومات فى المحرم سنة اربع عشرة وله سبع وتسعون سنة قوله ام الخير اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهى ابنة عم ابى قحافة قال ابو نعيم لما توفى ابو بكر رضى الله عنه ورثه ابواه جميعا ابو قحافة وام الخير وتوفيت ام الخير قبل ابى قحافة قوله وفى اولاده كان له رضى الله عنه من الولد ستة ثلثة بنين وثلث بنات اما البنون فعبد الله وهو أكبر ولده الذكور امه قتيلة ويقال قتلة دون تصغير من بنى عامر بن لؤى شهد فتح مكة وحنينا والطائف مع النبى صلى الله عليه وسلم مسلما وعبد الرحمن امه ام الرومان وكان شقيق عائشة رضى الله تعالى عنهما ومحمد بن ابى بكر ويكنى ابا القاسم امه اسماء بنت عميس الخثعمية ولد بذى الحليفة لخمس بقين من ذى القعدة سنة عشر من الهجرة واما البنات فعائشة ام المؤمنين رضى الله عنها شقيقة عبد الرحمن واسماء بنت ابى بكر شقيقة عبد الله وهى اكبر بناته وام كلثوم وهى اصغر بناته امها حبيبة بنت خارجة بن زيد توفى عنها وتركها حبلى فولدت بعده ام كلثوم هذه قوله وعن الحسن البصرى كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة قوله عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق بن ابى قحافة القرشى التيمى يكنى ابا عبد الله وقيل ابو محمد بابنه محمد الذى يقال له ابو عتيق وقيل ابو عثمان وامه ام رومان سكن المدينة وتوفى بمكة ولا يعرف فى الصحابة اربعة ولاء اب بنوه بعضهم من بعض الذى قبله اسلموا وصحبوا النبى صلى الله عليه وسلم الا ابو قحافة وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن ابى بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن ابو عتيق وكان عبد الرحمن شقيق عائشة وشهد بدرا واحدا

قيل سلامه ويشهد له لبطلانه كتاب معاوية الى مروان ليأمر الناس بالبيعة ليزيد فقال عبد الرحمن بن أبي بكر لقد جئتم بها هرقلية أتبايعون لأبنائكم
فقال مروان يا أيها الناس هذا الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما فسمعت عائشة رضي الله عنها فغضبت وقالت والله ما هو به ولو شئت
ان أسميه لسميته ولكن الله تعالى لعن أباك وأنت في صلبه فأنت فضض من لعنة الله (أُفٍّ لَكُمَا) مدني وحفص أفٍ مكي وشامي أفَّ غيرهم وهو صوت
اذا صوت به الانسان علم انه متضجر كما اذا قال حس علم انه متوجع واللام للبيان أي هذا التأفيف لكما خاصة ولأجلكما دون غيركما (أَتَعِدَانِنِي

أَنْ أُخْرَجَ) ان أبعث وأخرج من الأرض
(وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي) ولم يبعث
منهم أحد (وَهُمَا) أبواه (يَسْتَغِيثَانِ
اللَّهَ) يقولان الغياث بالله منك ومن
قولك وهو استعظام لقوله ويقولان
له (وَيْلَكَ) دعاء عليه بالثبور والمراد
به الحث والتحريض على الايمان لا
حقيقة الهلاك (آمِنْ) بالله وبالبعث
(إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بالبعث (حَقٌّ) صدق
(فَيَقُولُ) لهما (مَا هَذَا) القول (إِلَّا
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ
عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) أي لأملأن جهنم
(فِي أُمَمٍ) في جملة أمم (قَدْ خَلَتْ) مضت
(مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ
كَانُوا خَاسِرِينَ وَلِكُلٍّ) من الجنسين
المذكورين الأبرار والفجار (دَرَجَاتٌ
مِمَّا عَمِلُوا) أي منازل ومراتب من جزاء
ما عملوا من الخير والشر أو من أجل
ما عملوا منهما وانما قال درجات
وقد جاء الجنة درجات والنار دركات
على وجه التغليب (وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ)
بالياء مكي وبصري وعاصم (وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ) أي وليوفيهم أعمالهم
ولا يظلمهم حقوقهم قدر جزاءهم على
مقادير أعمالهم فجعل الثواب درجات

والعقاب دركات واللام متعلقة بمحذوف (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ) عرضهم على النار تعذيبهم بها من قولهم عرض بنو فلان على السيف
اذا قتلوا به وقيل المراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت الناقة على الحوض يريدون عرض الحوض عليها فقلبوا (أَذْهَبْتُمْ) أي يقال لهم أذهبتم

مع الكفار ودعا الى البراز فقام اليه ابو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعني بنفسك
وكان شجاعا راميا حسن الرمي واسلم في هدنة الحديبية وحسن اسلامه وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقيل كان اسمه عبد العزى اه اسد الغابة قوله معاوية بن ابي سفيان صخر
بن حرب بن امية الاموي ابو عبد الرحمن الخليفة صحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي ومات في رجب سنة ستين و
قد قارب الثمانين اه تقريب قوله مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية ابو عبد الملك الاموي المدني ولي الخلافة
في آخر سنة اربع وستين ومات سنة خمس في رمضان وله ثلث او احدى وستون سنة لا يثبت له صحبة
من الثانية اه تقريب قوله ليزيد بن معوية بن ابي سفيان الاموي ابو خالد ولي الخلافة سنة ستين ومات سنة
اربع وستين ولم يكمل الاربعين وليس باهل ان يروى عنه من الثالثة اه تقريب قوله لقد جئتم بها هرقلية
اراد ان البيعة لأولاد الملوك سنة ملوك الروم وكذا في لسان العرب وفي الصباح هرقل ملك الروم فيه لغتان
اكثرهما فتح الراء وسكون القاف مثال دمشق والثانية سكون الراء وكسر القاف مثال خنصر اه قوله لعن اباك
وانت في صلبه فانت فضض من لعنة الله في لسان العرب كلما انفض من شيء او تفرق فضض وفي
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لمروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اباك وانت في صلبه
فانت فضض من لعنة الله قال ثعلب معناه اي خرجت من صلبه متفرقا يعني ما انفض من نطفة الرجل و
تردد في صلبه وقيل في قولها وانت فضض منه اراد انك قطعة طائفة منها اه قوله (اف لكما) بالكسر
للفاء منونة مدني اي قرأه نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وحفص وافِ بفتح الفاء
بلا تنوين مكي اي قرأه ابن كثير المكي وشامي اي وابن عامر الشامي افِ بكسر الفاء بلا تنوين غيرهم قوله كما اذا
قال حس علم انه متوجع في لسان العرب حس بفتح الحاء وكسر السين وترك التنوين كلمة يقال عند الالم
اه قوله يقولون الغياث بالله منصوب على المصدرية وضمير التثنية لوالديه واصل الغياث بالله اغوث بالله
غياثا فحذف الفعل فاقيم المصدر مقامه مثل العياذ بالله قوله بالثبور اي الهلاك قوله من جزاء ما عملوا من الخير والشر الخ اشار
الى ان كلمة ما في قوله ما عملوا موصولة بتقدير المضاف ومن بيانية او بمعنى الاجل قوله على وجه التغليب
للدرجات على الدركات قوله بالياء من تحت مكي اي ابن كثير المكي وبصري اي ابو عمرو البصري وكذا يعقوب
ابن اسحاق البصري وليس من السبعة وعاصم والباقون بنون العظمة قوله واللام متعلقة بمحذوف سواء
قرئ بالياء من تحت او بالنون اي وجعل الله ذلك ليوفيهم جزاء اعمالهم فحذف المضاف او وجعلنا ذلك
لنوفيهم قوله عرضهم على النار تعذيبهم بها الخ العرض يتعدى باللام وبعلى يقال عرضت له امر كذا وعرضت

الثامنة ق ٥ الكعبة امابا فضل كاوى الناس او تكثير العبوة لفظ الثقة تقسيم او مص كعبة خامس تقريب ٢ ١٥ الثالثة ١١ فتح مصعب كتبه ٢ ٣ الوجود و مثل له العرب ١ (١)

سورة الاحقاف الآية ١٧ ... عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ... مروان ... يزيد بن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما

وهو ناصب الظرف (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا) أى ما كتب لكم حظ من الطيبات إلا ما قد أصبتموه فى دنياكم وقد ذهبتم به وأخذتموه فلم يبق لكم بعد استيفاء حظكم شئ منها وعن عمر رضى الله عنه لو شئت لكنت أطيبكم طعاما وأحسنكم لباسا ولكنى استبقى طيباتى وقوله (وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا) بالطيبات (فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ) أى الهوان وقرئ به (بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) تتكبرون (فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ) أى باستكباركم و فسقكم (وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ) أى هودا (إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ) جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشئ اذا اعوج عن ابن عباس رضى الله عنهما هو واد بين عمان و مهرة (وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ) جمع نذير بمعنى المنذر أو الانذار (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) من قبل هود و من خلف هود و قوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه وقع اعتراضا بين انذر قومه وبين (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) والمعنى واذكر انذار هود قومه عاقبة الشرك و العذاب العظيم وقد أنذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه مثل ذلك (قَالُوا) أى قوم هود (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا) لتصرفنا فالافك الصرف يقال افكه عن رأيه (عَنْ آلِهَتِنَا) عن عبادتها (فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا) من معاجلة العذاب على الشرك (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فى وعيدك (قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ) بوقت مجئ العذاب (عِنْدَ اللَّهِ) ولا علم لى بالوقت الذى يكون فيه تعذيبكم (وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ) اليكم وبالتخفيف أبو عمرو أى الذى هو من شأنى أن أبلغكم ما أرسلت به من الانذار والتخويف (وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ) أى ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا منذرين لا مقترحين ولا سائلين غير ما أذن لهم فيه (فَلَمَّا رَأَوْهُ) الضمير يرجع الى ما تعدنا أو هو مبهم وضح أمره بقوله (عَارِضًا) اما تمييز أو حال والعارض السحاب الذى يعرض فى أفق السماء (مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا)

عليه الشئ اى ظهرته له وابرزته قال تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال الفراء ابرزناها حتى نظر اليها الكفار فالمعروض عليه ولم يجب ان يكون من اهل الشعور والاطلاع والنار ليست منه فلابد ان يحمل العرض على التعذيب مجازا بطريق التعبير عن الشئ باسم ما يؤدى اليه كما يقال عرض بنو فلان على السيف اذا قتلوا به ويجعل باقيا على اصل معناه ويكون الكلام محمولا على القلب والاصل ويوم تعرض النار على الذين كفروا اى تظهر وتبرز عليهم بحيث ينظرون اليها ظاهرة مكشوفة ويحضرون عند ما قبل ان يلقون فيها فيقال لهم اذهبتم الخ اى استوفيتم والنكتة فى اعتبار القلب المبالغة بادعاء ان النار ذات تمييز وقهر وغلبة **قوله** وهو ناصب الظرف اى يقال المقدر وهو ناصب يوم فى يوم يعرض الذين كفروا لا اذهبتم المذكور لان الواقع فى ذلك اليوم ليس الاذهاب بل القول **قوله** الهون اى الهوان **فى لسان العرب** الهون بالضم الهوان والهون والهوان نقيض العز اه **قوله** اى باستكباركم وفسقكم اشارة الى ان ما فيهما مصدرية **قوله** اى هودا على نبينا وعليه الصلاة والسلام فانه نسيب عاد وواحد منهم **قوله** جمع حقف مثل حبل واحبال كذا فى المصباح **قوله** من احقوقف الشئ اذا اعوج فمن ابتدائية اى ماخوذ منه لان دائرة الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق والمراد انه مشتق منه لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر فى معناه كما يقال الوجه من المواجهة وقال التفتازانى لم يرد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا انتهى وقيل عليه انه لا يفيد وجه دخول من الابتدائية على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لاشتراط علو ان الاشتقاق انما هو من المجرد فمن فيه اتصالية لا ابتدائية كما توهمه هذا القائل فتدبر اه شهاب وفى القونوى قيل وجه دخول من الابتدائية على المشتق مع ان حقها ان تدخل على المشتق منه ان احقوقف لما كان اجلى معنى واكثر استعمالا كان له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتدائية للتنبيه على هذا وهو من باب القلب انتهى ونظيره قول الفقهاء الوجه من المواجهة فحكموا ان الثلاثى مشتق من المزيد ومعنى الاشتقاق هنا الاخذ فيجرى فى الجوامد ايضا و فى اخذ الثلاثى من المزيد بالعكس فلا حاجة الى القلب اه **قوله** عمان **فى المصباح** عمان وزان غراب موضع باليمن وعمان فعال بالفتح والتشديد بلدة بطرف الشام من بلاد البلقاء اه **قوله** مهرة **فى المصباح** مهرة وزان تمرة بلدة من عمان اه **قوله** فالافك الصرف الخ **فى لسان العرب** الافك بالفتح مصدر قولك أفكه عن الشئ يأفكه أفكا صرفه عنه وقلبه اه **قوله** عن عبادتها بتقدير المضاف **قوله** وبالتخفيف ابو عمرو اى قرأ ابو عمرو بسكون الباء الموحدة وتخفيف اللام والباقون بفتح الموحدة وتشديد اللام **قوله** والعارض السحاب الذى يعرض فى افق السماء اى فى جانب السماء يعنى ان العارض السحابة التى تعرض اى تبدو وترى من

هٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا) روی ان المطر قد احتبس عنهم فرأوا سحابة استقبلت أودیتهم فقالوا هذا سحاب یاتینا بالمطر وأظهروا من ذلك فرحا واضافة مستقبل وممطر مجازية غير معرفة بدليل وقوعهما وهما مضافان الى معرفتين وصفا للنكرة (بَلْ هُوَ) أى قال هود بل هو ويدل عليه قراءة من قرأ قال هود بل هو (مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ) من العذاب ثم فسره فقال (رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ) تهلك (كُلَّ شَيْءٍ) من نفوس عاد وأموالهم الجم الكثير فعبر عن الكثرة بالكلية (بِأَمْرِ رَبِّهَا) رب الريح (فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ) عاصم وحمزة وخلف أى لا يرى شئ الا مساكنهم غيرهم لا ترى الا مساكنهم والخطاب للرائى من كان (كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ) أى مثل ذلك نجزى من أجرم مثل جرمهم وهو تحذير لمشركى العرب عن ابن عباس رضى الله عنهما اعتزل هود عليه السلام ومن معه فى حظيرة ما يصيبهم من الريح الا ما تلذ الانفس انها لتمر من عاد بالظعن بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ) ان نافية أى فيما ما مكناكم فيه الا ان ان احسن فى اللفظ لما فى مجامعة ما مثلها من التكرير المستبشع الا ترى ان الاصل فى مهما ما ما فلبشاعة التكرير قلبوا الالف هاء وقد جعلت ان صلة وتؤول بانا مكناهم فى مثل ما مكناكم فيه والوجه هو الاول لقوله تعالى أحسن أثاثا ورئيا كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة (وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً) أى آلات الدرك والفهم (فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ) أى من شئ من الاغناء وهو القليل منه (إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) اذ نصب بقوله فما أغنى وجرى مجرى التعليل والظرف فى قولك ضربته لاساءته وضربته اذ أساء لانك اذا ضربته فى وقت اساءته فانما ضربته فيه لوجود اساءته فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف

ناحية من السماء ثم تطبق السماء أى تغطيها ويصب مطرها جميع الارض **قوله** واضافة مستقبل وممطر مجازية غير معرفة الخ اى الاضافة فيه لفظية لكونها من قبيل اضافة اسم الفاعل الى مفعوله اى عارضا مستقبلا أوديتهم متوجها اليها وكذا اضافة ممطرنا فان اصله ممطر لنا اى يأتينا بالمطر فلذلك لم تفد الاضافة فيهما تعريفا للمضاف وهما مضافان الى معرفتين فصح كونهما صفتين للنكرة فان مستقبل صفة لقوله عارضا وممطرنا صفة لقوله عارض **قوله** اى قال هود بل هو ويدل عليه قراءة من قرأ قال هود بل هو احتاج الى اضمار القول لان الاضراب المذكور لا يصح ان يكون مقولا لمن قال هذا عارض وهو ظاهر وتعين كون القائل هودا عليه الصلاة والسلام مستفاد من قراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال هود بل هو ولان الكلام فيما سبق انما وقع بينه وبينهم ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم به لانفك النظم وعبارة الكتاب المحتسب * فى تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب * ومن ذلك قراءة ابن مسعود هذا عارض ممطرنا قال هود بل هو ما استعجلتم به قال ابو الفتح قد كثر عنهم حذف القول لدلالة ما يليه كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى سلام عليكم وكذلك هذه القراءة مفسرة لقراءة الجماعة بل هو ما استعجلتم به لو لم تأت قراءة عبد الله هذه لما كان المعنى الا عليها فكيف وقد جاءت ناصرة لتفسيرها اه بحروفها **قوله** الجم فى لسان العرب الجم والجمم الكثير من كل شئ اه **قوله** فعبر عن الكثرة بالكلية لانه كم من شئ لم تدمره تلك الريح وكون التدمير بامر رب الريح معناه ان الدمار ليس يقتضيه طبيعة الريح لذاتها وليس من باب تأثيرات الكواكب والقرانات ايضا بل هو امر حدث ابتداء بقدرة الله تعالى لاجل تعذيبهم **قوله** لا يرى الا مساكنهم بالياء التحتية المضمومة ورفع النون من مساكنهم لقيامه مقام الفاعل عاصم وحمزة وخلف بن هشام البزار وليس من السبعة وله اختيار **قوله** غيرهم لا ترى الا مساكنهم بالتاء الفوقية مفتوحة مبنيا للفاعل ونصب مساكنهم مفعولا به واما لا الالف بعد الراء ورش بين بين وابو عمرو وحمزة والكسائى محضة وكذلك من القرى **قوله** فى حظيرة هى مكان يجعل فى اطرافه الحطب ونحوه ويدخل فيه **قوله** بالظعن فى الصحاح الظعينة الهودج كانت فيه امرأة او لم تكن والجمع ظعن وظعن وظعائن واظعان اه وفى المغرب الظعينة المرأة واصلها الهودج والجمع ظعن واظعان وظعائن اه **قوله** وتدمغهم بالحجارة فى المصباح دمغته دمغا من باب نفع كسرت عظم دماغه **قوله** صلة اى زائدة للتأكيد وفى هم يعبرون عن مثله بالصلة تأدبا هربا من اطلاق الزائد عليه لانه ليس بزائد مستغنى عنه بلا فائدة بل لا بد فيه ما يحسنه فى الجملة **قوله** والوجه هو الاول وهو ان ان نافية **قوله** هم احسن اثاثا اى مالا ومتاعا ورئيا منظرا **قوله** وآثارا فى الارض من مصانع وقصور **قوله** الا ان اذ وحيث غلبتا الخ فى ذكر الغلبة اشارة الى

عثمان بن سعيد ٢ روايته ورش وهو الذى ... عبد الرحمن منه ابن نافع بن مصطفى ... الكلام فيه ... للنكرة وكذا ولذا وقع صفة فلا تفيد التعريف بمعنى الحال والاستقبال بمعنى ... لتعموله و كونها صفة ١٢

م ورد فى رواية ... اسماعيل بن جعفر ... رضى الله تعالى

فی ذلك (وحاق بهم) ونزل بهم (ما كانوا به يستهزءون) جزاء استهزاءهم وهذا تهديد لكفار مكة ثم زادهم تهديدا بقوله (ولقد اهلكنا ما حولكم) يا أهل مكة (من القرى) نحو حجر ثمود وقرى قوم لوط والمراد أهل القرى ولذلك قال (وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون) أي كررنا عليهم الحجج وأنواع العبر لعلهم يرجعون عن الطغيان الى الايمان فلم يرجعوا (فلولا) فهلا (نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة) القربان ما تقرب به الى الله تعالى أي من اتخذوهم شفعاء متقربا بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله وأحد مفعولي اتخذوا الراجع الى الذين محذوف أي اتخذوهم

والثاني آلهة وقربانا حال (بل ضلوا عنهم) غابوا عن نصرتهم (وذلك إفكهم وما كانوا يفترون) وذلك اشارة الى امتناع نصرة آلهتهم لهم وضلالهم عنهم أي وذلك أثر إفكهم الذي هو اتخاذهم اياها آلهة وثمرة شركهم وافترائهم على الله الكذب (واذ صرفنا اليك نفرا) أملناهم اليك وأقبلنا بهم نحوك والنفر دون العشرة (من الجن) جن نصيبين (يستمعون القرآن) منه عليه الصلاة والسلام (فلما حضروه) أي الرسول صلى الله عليه وسلم أو القرآن أي كانوا منه بحيث يسمعون (قالوا) أي قال بعضهم لبعض (انصتوا) اسكتوا مستمعين روي ان الجن كانت تسترق السمع فلما حرست السماء ورجموا بالشهب قالوا ما هذا الا لنبأ حدث فنهض سبعة نفر أو تسعة من أشراف جن نصيبين أو نينوى منهم زوبعة فضربوا حتى بلغوا تهامة ثم اندفعوا الى وادي نخلة فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في جوف الليل يصلي أو في صلاة الفجر فاستمعوا القراءة وعن سعيد بن جبير ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وانما كان يتلو في صلاته فمروا به فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر فأنبأه الله باستماعهم وقيل بل الله أمر رسوله ان ينذر الجن ويقرأ عليهم فصرف اليه نفرا منهم فقال اني أمرت أن أقرأ على الجن الليلة فمن يتبعني قالها ثلاثا فاطرقوا الا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لم يحضره ليلة الجن أحد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا بأعلى مكة في شعب الحجون فخط لي خطا وقال لا تخرج منه حتى أعود اليك ثم افتتح القرآن وسمعت لغطا شديدا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت شيئا قلت نعم رجالا سودا فقال أولئك جن نصيبين وكانوا اثني عشر ألفا والسورة التي قرأها عليهم اقرأ باسم ربك (فلما قضي) أي فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من القراءة (ولوا الى قومهم منذرين) اياهم (قالوا ياقومنا انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى) وانما قالوا من بعد موسى لانهم كانوا على

جريانه في غيرها الكثير خلاف الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد اخطأ اه شهاب قوله نحو حجر ثمود الحجر منازل ثمود في ناحية الشام وحجر بكسر فسكون قوله وقرى قوم لوط في ارض سدوم الشام قوله الحجج في المصباح الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرفة وغرف اه قوله العبر في المصباح جمع العبرة عبر مثل سدرة وسدر اه وفي لسان العرب العبر جمع عبرة وهي كالموعظة مما يتعظ به الانسان ويعمل به ويعتبر ليستدل به على غيره والعبرة الاعتبار بما مضى وقيل العبرة الاسم من الاعتبار اه قوله والنفر دون العشرة في المختار النفر بفتحتين عدة رجال من ثلاثة الى عشرة اه قوله جن نصيبين هي قرية من اليمن وجنها اشرف الجن وساداتهم قوله او نينوى بنون مكسورة بعدها ياء ساكنة وبعد الياء نون مضمومة وبعدها واو وبعدها الف مقصورة وهي قرية يونس على نبينا وعليه الصلاة والسلام قرب الموصل قوله منهم زوبعة في الصحاح الزوبعة رئيس من رؤساء الجن اه قوله فضربوا اي فسافروا قوله تهامة هي ارض اولها ذات عرق من قبل نجد الى مكة وما وراءها بمرحلتين او اكثر ثم تتصل بالغور وتأخذ الى البحر ويقال ان تهامة تتصل بارض اليمن وان مكة من تهامة اليمن كذا في المصباح قوله ثم اندفعوا اي سرعوا في سيرهم قوله وادي نخلة موضع بين مكة والطائف ويقال له بطن مكة وسمي بوادي النخلة لان فيه نخلة قوله فوافوا اي صادفوا ووجدوا قوله وعن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة وروايته عن عائشة وابي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين اه تقريب وهو احد اعلام التابعين اه وفيات الاعيان قوله عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي ابو عبد الرحمن من السابقين الاولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة مات سنة اثنتين وثلاثين او في التي بعدها بالمدينة قوله شعب الحجون في المصباح الشعب بالكسر الطريق وقيل الطريق في الجبل والجمع شعاب اه وايضا فيه الحجون وزان رسول جبل مشرف بمكة اه وفي لسان العرب الحجون بفتح الحاء جبل بمكة وهو مقبرة اه قوله لغطا في المغرب اللغط اصوات مبهمة لا تفهم اه قوله سودا جمع اسود

اليهود دية وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الجن لم تكن سمعت بأمر عيسى عليه السلام (مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) من الكتب (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) الى الله تعالى (وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ) الى محمد صلى الله عليه وسلم (وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا ثواب لهما الا النجاة من النار لهذه الآية وقال مالك وابن ابي ليلى وابو يوسف ومحمد رحمهم الله لهم الثواب والعقاب وعن الضحاك انهم يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون لقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان (وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ) اى لا يعجز منه مهرب (وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ) هو كقوله وما مسنا من لغوب.

قوله يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حق الله تعالى فان المظالم لا تغفر بالايمان كذا في البيضاوي وفي حاشيته للشيخ زاده رحمه قوله فان المظالم لا تغفر بالايمان فان المسلم اذا كان ذميا فاسلم لا تسقط عنه حقوق العباد باسلامه ولا يغفر عن الحربي في الحق اذا كان ماليا اه وفي حاشيته للشهاب قوله فان المظالم اى حقوق العباد دون ليس هذا على اطلاقه فانها اسقطت ايضا عن الحربي كالقتل والغصب وما نقله الطيبي من حديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فانه مؤول عند المحدثين اه وفي تفسير الجلالين يغفر الله لكم من ذنوبكم اى بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضا اصحابها اه وفي حاشيته للعلامة سليمان الجمل الشافعي قوله لان منها المظالم اى مظالم العباد غير الحربيين اما مظالم الحربيين فهي كحقوق الله تغفر بالاسلام من الظالم ولا تتوقف على الاستحلال من المظلوم الحربي اه شيخنا اه وفي حاشية الكشاف للعلامة التفتازاني رحمه قوله لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم ونحوها من حقوق العباد يعني في حق الذمي كالجن فانهم كانوا على اليهودية بخلاف الحربي فانه اذا اسلم لا يبقى عليه تبعة قطعا على ما صرح به في قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اه وقال المصنف رحمه في سورة نوح ان ما يكون بينهم وبين الخلق يؤاخذ به بعد الاسلام كالقصاص وغيره كذا في شرح التأويلات اه فافهم وفي تفسير روح البيان قالوا ظلامة الكافر وخصومة الدابة اشد لان المسلم اما ان يحمل عليه ذنب خصمه بقدر حقه او يأخذ من حسناته والكافر لا يأخذ من الحسنات ولا ذنب للدابة ولا يؤمل لاخذ الحسنات فتعين العقاب انتهى قوله ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله تعالى عنه ولد سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة قوله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو الاصبحي ابو عبد الله المدني امام دار الهجرة مات سنة تسع وسبعين ومائة وكان مولده سنة ثلاث وتسعين رضي الله عنه قوله وابن ابي ليلى هو ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى كان من اكابر تابعي الكوفة سمع من علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وابي ايوب الانصاري وغيرهم رضي الله عنهم ويروى انه سمع من عمر رضي الله عنه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله وابو يوسف هو يعقوب بن ابراهيم القاضي الانصاري اخذ الفقه عن الامام الاعظم وهو المقدم من اصحاب الامام قال احمد وابن معين وابن المديني ثقة مات ببغداد يوم الخميس وقت الظهر لخمس خلون من ربيع الآخر سنة احدى او اثنتين وثمانين ومائة قوله ومحمد هو ابن الحسن بن فرقد الشيباني الامام صاحب الامام صحب ابا حنيفة واخذ عنه الفقه ثم عن ابي يوسف وصنف الكتب ونشر علم ابي حنيفة وروى الحديث عن مالك ودون الموطأ وحدث به عن مالك توفي سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة في اليوم الذي مات فيه الكسائي قوله وعن الضحاك بن مخلد هو ابو عاصم المعروف بالنبيل من اصحاب الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه قال الذهبي اجمعوا على توثيق ابي عاصم وقال عمر بن شبة والله ما رأيت مثله قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقال ابن سعد كان فقيها ثقة مات بالبصرة في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وهو ابن تسعين سنة واشهر وقيل سنة ثلاث عشرة روى له الشيخان قوله لم يطمثهن انس قبلهم اى قبل ازواجهن ولا جان اى لم يمسهن بالجماع قبل ازواجهن احد قوله هو كقوله وما مسنا من لغوب في تفسير الجلالين في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين

ابو حنيفة رضي الله عنه — مالك رضي الله عنه — ابن ابي ليلى رحمه الله — ابو يوسف رحمه الله — محمد رحمه الله — الضحاك رضي الله عنه

ويقال عيبت بالامر اذا لم تعرف وجهه (بِقَادِرٍ) محله الرفع لانه خبر ويدل عليه قراءة عبد الله قادر وانما دخلت الباء لاشتمال النفي في أول الآية على ان وما في حيزها وقال الزجاج لو قلت ما ظننت ان زيدا بقائم جاز كأنه قيل أليس الله بقادر الا ترى الى وقوع بلى مقررة للقدرة على كل شئ من

ولعدم المماثلة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اه قوله وانما دخلت الباء الخ اى زيدت الباء في خبران مع انها لا تزاد في كلام الخبري الا اذا كان مشتملا على النفي بليس او بما نحو ليس زيد براكب او ما زيد براكب بناء على ان المقصود اثبات القدرة لا اثبات الرؤية فان الاستفهام للانكار والانكار متوجه الى نفي القدرة لا الى نفي الرؤية وان النفي المذكور في أول الآية مشتمل على ان وما في حيزها فكانه قيل اليس هو بقادر لا ان اداة النفي دخلت على فعل الرؤية الدال على ان نفي القدرة مع كون ثبوتها ظاهرا بينا بعيد عجيب فكانه قيل قدرته من هذا شانه على البعث بينة محسوسة فكيف لا يبصرونها وينفونها ولما كان الانكار والتعجب المطلق لنفي الرؤية ظاهرا متعلقا بنفي القدرة بحسب المعنى صح دخول الباء في خبران كما صح دخولها في خبر ليس في قولنا اليس هو بقادر ويدل على ان المعنى ذلك ان بلى لا يجاب النفي بمعنى انها تنقض النفي المتقدم سواء كان ذلك النفي مجردا عن اداة الاستفهام نحو بلى في جواب من قال ما قام زيد اى بلى قد قام زيد او كان مقرونا بالاستفهام فانها ايضا تنقض النفي المذكور بعد اداة الاستفهام كقوله الست بربكم قالوا بلى اى بلى انت ربنا فلولا ان النفي في قوله اولم يروا ان الله بقادر متعلق بقدرته بحسب المعنى لكان الجواب ان يقال بلى انهم يرون انه قادر بان يجعل بلى لتقرير الرؤية لانها هي المنفي لفظا ومعنى حينئذ فلما جعلت مقررة للقدرة حيث قيل بلى انه على كل شئ قدير علم ان النفي متعلق بها من حيث المعنى قوله الزجاج هو ابو اسحق ابراهيم بن محمد كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشر وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد ناف على ثمانين سنة قوله القول المضمر اى يقال لهم يوم عرضهم على النار اليس هذا بالحق قوله بكفركم في الدنيا اى كلمة الباء سببية او بدلية وما مصدرية لكن الاولى بكونكم كافرين اذ مدخول ما المصدرية كنتم اه قنوي دم فافهم قوله الجد بكسر الجيم وتشديد الدال اى الاهتمام والاجتهاد قوله والصبر على ذى معانديهم ومكذبيهم قوله من للتبعيض باولى العزم ما ذكر في الاحزاب الخ في حاشية البيضاوي للعلامة شيخ زاده والصحيح ان الرسل كلهم اولوا العزم ولم يبعث الله رسولا الا كان ذا عزم وحزم ورأى وكمال عقل ولفظة من في قوله من الرسل للتبيين لا للتبعيض فكانه قيل اصبر كما صبر الرسل من قبلك على ذى قومهم ووصفهم بالعزم وبصبرهم وثباتهم وما قيل ان جميع الرسل اولوا العزم الا يونس لعجلة منه كانت لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت والا آدم لقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما ليس بصحيح لان معنى قوله ولم نجد له عزما والله اعلم لم نجد له قصدا الى الخلاف ويونس لم يكن خروجه لترك الصبر ولكن توقيا عن نزول العذاب اه قوله هذا بلاغ بناء على بلاغ خبر لمبتدأ محذوف قوله او هذا تبليغ من الرسول اى بلاغ اسم مصدر كالسلام بمعنى التسليم وعلى الاول ليس باسم مصدر بل مصدر كالكفاية فالحمل من قبيل رجل عدل او بمعنى اسم الفاعل او بتقدير المضاف اى ذو كفاية قوله قال عليه السلام من قرأ سورة الاحقاف كتب الله له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا حديث موضوع وتصر الرسالة لا نهاية

البعث وغيره لا لرؤيتهم (عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ بَلَىٰٓ) هو جواب للنفي (إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ) يقال لهم (أَلَيْسَ هَـٰذَا بِٱلْحَقِّ) وناصب الظرف القول المضمر وهذا اشارة الى العذاب (قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ) بكفركم في الدنيا (فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ) اولوا الجد والثبات والصبر (مِنَ ٱلرُّسُلِ) من للتبعيض والمراد باولى العزم ما ذكر في الاحزاب واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم ويونس ليس منهم لقوله ولا تكن كصاحب الحوت وكذا آدم لقوله ولم نجد له عزما او للبيان فيكون أولوا العزم صفة الرسل كلهم (وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ) لكفار قريش بالعذاب اى لا تدع لهم بتعجيله فانه نازل بهم لا محالة وان تأخر (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ) من العذاب (لَمْ يَلْبَثُوٓا۟) في الدنيا في ظنهم (إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ) اى انهم يستقصرون حينئذ مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبوها ساعة من نهار (بَلَـٰغٌ) هذا بلاغ أى هذا الذى وعظتم به كفاية في الموعظة أو هذا تبليغ من الرسول (فَهَلْ يُهْلَكُ) اى لا يهلك عند رؤية العذاب ونعني فلن يهلك بعذاب الله (إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ) أى المشركون الخارجون عن الاتعاظ بمواعظه قال عليه السلام من قرأ سورة

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

الاحقاف كتب الله له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا * (سورة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سورة القتال مدنية وقيل مكية وهي ثمان وثلاثون آية * (بسم الله الرحمن الرحيم) (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) أي أعرضوا وامتنعوا عن الدخول في الاسلام أو صدوا غيرهم عنه قال الجوهري صد عنه يصد صدودا أي أعرض وصده عن الامر صدا منعه وصرفه عنه وهم المطعمون يوم بدر أو أهل الكتاب أو عام في كل من كفر وصد (أضل أعمالهم) أبطلها وأحبطها أو حقيقته جعلها ضالة ضائعة ليس لها من يتقبلها أو يثيب عليها كالضالة من الابل وأعمالهم ما عملوه في كفرهم من صلة الارحام وإطعام الطعام وعمارة المسجد الحرام أو ما عملوه من الكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم والصد عن سبيل الله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) هم ناس من قريش أو من الانصار أو من أهل الكتاب أو عام (وآمنوا بما نزل على محمد) وهو القرآن وتخصيص الايمان بالمنزل على رسوله من بين ما يجب الايمان به لتعظيم شأنه وأكد ذلك بالجملة الاعتراضية وهي قوله (وهو الحق من ربهم) أي القرآن وقيل ان دين محمد هو الحق اذ لا يرد عليه النسخ وهو ناسخ لغيره (كفر عنهم سيئاتهم) ستر بايمانهم وعملهم الصالح ما كان منهم من الكفر والمعاصي لرجوعهم عنها وتوبتهم (وأصلح بالهم) أي حالهم وشأنهم بالتوفيق في أمور الدين و بالتسليط على الدنيا بما أعطاهم من النصرة والتأييد (ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) ذلك مبتدأ وما بعده خبره أي ذلك الامر وهو اضلال أعمال أحد الفريقين وتكفير سيئات الثاني والاصلاح كائن بسبب اتباع هؤلاء الباطل وهو الشيطان وهؤلاء الحق وهو القرآن (كذلك) مثل ذلك الضرب (يضرب الله) أي يبين الله (للناس أمثالهم) والضمير راجع الى الناس أو الى المذكورين من الفريقين على معنى انه يضرب أمثالهم لاجل الناس ليعتبروا بهم وقد جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكافرين واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين أو جعل الاضلال مثلا لخيبة الكفار وتكفير السيآت مثلا لفوز الابرار (فاذا لقيتم الذين كفروا) من اللقاء وهو الحرب (فضرب الرقاب) أصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر فأنيب منابه مضافا الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد لانك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنصبة التي فيه وضرب الرقاب

معنى الاحقاف كما مر هذا آخر ما يتعلق بسورة الاحقاف والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين * بسم الله الرحمن الرحيم * قوله سورة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سورة القتال وسورة الذين كفروا مدنية وقيل مكية وهي ثمان وثلاثون آية أو تسع وثلاثون آية وخمسمائة وتسع وثلاثون كلمة والفان وثلثمائة وتسعة واربعون حرفا قوله أي أعرضوا وامتنعوا عن الدخول في الاسلام او صدوا غيرهم عنه الخ يعني ان صد يجيء لازما ومتعديا وما في الآية يمكن حمله عليهما فان حمل على المتعدي يكون عطفه على قوله كفروا من قبيل عطف الخاص على العام لان الاعراض عن الدين ومنع الغير عن الدخول في الاسلام اشد توغلا في الكفر والضلال بحيث يكون مظنة لان يتوهم انه امر مغاير للكفر لا يدل عليه الذين كفروا كما في قوله تعالى وملائكته وجبريل وان حمل على اللازم يكون عطفه للبيان والتفسير لان الامتناع من الدخول في الاسلام هو الكفر لا غير قوله وهم المطعمون يوم بدر قيل هم ستة نفر من اغنياء قريش اطعم كل واحد منهم الجنود الذين اجتمعوا لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما واحدا الى انقضاء حادثة بدر وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو جهل والحارث ابنا هشام وقال مقاتل كانوا اثني عشر هؤلاء الستة والباقون عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس بن عبد المطلب اطعم كل واحد منهم الاحابيش يوما قوله اذ لا يرد عليه النسخ فالحق على هذا مقابل الزائل وعلى الاول مقابل الباطل قوله وقد جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكافرين اي تشبيها اشبه به حال الكافر وعمله و كذا جعل اتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين اي شبيها اشبه به حال المؤمن وعمله قوله وجعل الاضلال مثلا لخيبة الكفار اي وشبه خيبتهم وحرمانهم من ثواب مكارمهم باضلال اعمالهم اياها وكونها كالبعير الضال الذي لا يهتدي اليه صاحبه اذ ليس ثمة اضلال الثواب حقيقة وانما المتحقق هو الحرمان منه قوله وتكفير السيئات مثلا لفوز الابرار اي وشبه فوزهم بسعادة الآخرة بتكفير السيئات اذ ليس ثمة الا فوز المؤمن بفضله تعالى و رحمته وعبر عنه بتكفير السيئات واصلاح البال فظهر انه تعالى بين من اول السورة الى قوله وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم ما يشبه به اعمال الفريقين وعاقبة امرهما من خيبة احدهما وفوز الآخر ثم قال كذلك يضرب الله للناس امثالهم اي يبين ما يشبه به اعمالهم وعواقبهم قوله وقدم المصدر حيث جعل متصلا

لاعرابهم والاحابيش الاعجوبين وكنوا واحدة قبيلة يسمون من الناس الجماعة بالضم الحباشة والصحابة

عبارة عن القتل لأن الواجب أن تضرب الرقاب خاصة دون غيرها من الأعضاء وفي قتل الانسان أكثر ما يكون ضرب رقبته فوقع عبارة عن القتل وإن ضرب غير رقبته (حَتّٰى إِذَا أَثْخَنْتُمُوْهُمْ) أكثرتم فيهم القتل (فَشُدُّوا الْوَثَاقَ) فأسروهم والوثاق بالفتح والكسر اسم ما يوثق به والمعنى فشدوا وثاق الأسارى حتى لا يفلتوا منكم (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ) أي بعد أن تأسروهم (وَإِمَّا فِدَاءً) منا وفداء منصوبان بفعليهما مضمرين أي فإما تمنون منا أو تفدون فداء والمعنى التخيير بين الأمرين بعد الأسر بين أن يمنوا عليهم فيطلقوهم وبين أن يفادوهم وحكم أسارى المشركين عندنا القتل أو الاسترقاق والمن والفداء المذكور في الآية منسوخ بقوله اقتلوا المشركين لأن سورة براءة من آخر ما نزل وعن مجاهد ليس اليوم من ولا فداء إنما هو الاسلام أو ضرب العنق أو المراد بالمن أن يمن عليهم بترك القتل ويسترقوا أو يمن عليهم فيخلوا لقبولهم الجزية وبالفداء أن يفادي بأساراهم أسارى المسلمين فقد رواه الطحاوي مذهبا عن أبي حنيفة رحمه الله وهو قولهما والمشهور أنه لا يرى فداءهم لا بمال ولا بغيره لئلا يعودوا حربا علينا وعند الشافعي رحمه الله تعالى للإمام أن يختار أحد الأمور الأربعة القتل والاسترقاق والفداء بأسارى المسلمين والمن (حَتّٰى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) أثقالها وآلاتها التي لا تقوم إلا بها كالسلاح والكراع وقيل أوزارها آثامها يعني حتى يترك أهل الحرب وهم المشركون شركهم بأن يسلموا وحتى لا يخلو من أن يتعلق بالضرب والشد أو بالمن والفداء فالمعنى على كلا التعلقين عند الشافعي رحمه الله أنهم لا يزالون على ذلك أبدا إلى أن لا يكون حرب مع المشركين وذلك إذا لم يبق لهم شوكة وقيل إذا نزل عيسى عليه السلام وعند أبي حنيفة رحمه الله إذا علق بالضرب والشد فالمعنى أنهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب الأوزار وذلك حين لا يبقى شوكة للمشركين وإذا علق بالمن والفداء فالمعنى أنه يمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر أوزارها إلا أن يتأول المن والفداء بما ذكرنا من التأويل (ذٰلِكَ) أي الأمر ذلك فهو مبتدأ وخبر أو افعلوا بهم ذلك فهو في محل النصب (وَلَوْ يَشَاءُ اللّٰهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ) لانتقم منهم بغير قتال ببعض أسباب الهلاك كالخسف أو الرجفة أو غير ذلك (وَلٰكِنْ) أمركم بالقتال (لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ) أي المؤمنين بالكافرين تمحيصا للمؤمنين وتمحيقا للكافرين (وَالَّذِيْنَ قُتِلُوْا) بصري وحفص قاتلوا غيرهم (فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَلَنْ يُّضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيْهِمْ)

بالغاء التي كانت في فاضربوا **قوله** لا يفلتوا **في المصباح** أفلت الطائر وغيره إفلاتا تخلص وأفلته إذا أطلقه وخلصته يستعمل لازما ومتعديا وفلت فلتا من باب ضرب لغة وفلته أنا يستعمل أيضا لازما ومتعديا اه **قوله** وعن مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلث أو أربع ومائة وله ثلث وثمانون اه تقريب ليس اليوم من ولا فداء إنما هو الاسلام أو ضرب العنق وهذا في مشركي العرب خاصة لأنهم لا يسترقون ولا تقبل منهم الجزية وأما في غيرهم إن شاء جعلهم الإمام ذمة وإن شاء استرقهم وإن شاء قتلهم **قوله** الطحاوي بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعد الألف واو نسبة إلى طحا قرية بصعيد مصر هو الفقيه الإمام الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المصري صاحب كتاب شرح الآثار كان إماما فيهما من الحنفيين ولد سنة تسع وعشرين ومائتين ومات سنة احدى وعشرين وثلثمائة صحب خاله المزني وتفقه به ثم ترك مذهبه وصار حنفي المذهب وكان ثقة ثبتا كذا قال السمعاني **قوله** عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله تعالى عنه ولد سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة **قوله** وعند الشافعي هو أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن شافع بن السائب المكي نزيل مصر مات سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة رضي الله تعالى عنه **قوله** أثقالها وآلاتها آلات الأوزار جمع وزر وهو الحمل والثقل فيتناول آلات الحرب كلها قال الأعشى شعر واعددت للحرب أوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا * ومن فسر الأوزار بالآثام شبه الاثم بالحمل فسماه وزرا على طريق الاستعارة **قوله** كالسلاح أي الأسلحة **قوله** والكراع اسم للخيل **قوله** حتى تضع حرب بدر فعلى هذا يكون شرعية المن والفداء في حرب بدر فقط **قوله** الا أن يتأول المن والفداء بما ذكرنا من التأويل في قوله أو المراد بالمن أن يمن عليهم بترك القتل الخ فحينئذ يكون المعنى ما سبق لا التقييد بحرب بدر **قوله** أي الأمر ذلك وهو وجوب ضرب رقاب الذين كفروا على الوجه المذكور لينتظم دابر الكافرين ويكون الدين كله لله **قوله** أو الرجفة الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء **قوله** تمحيصا أي تطهيرا **قوله** وتمحيقا أي اهلاكا **قوله** والذين قتلوا بضم القاف وكسر التاء بلا ألف مبنيا للمفعول بصري أي أبو عمرو وسهل ويعقوب وليسا من السبعة وحفص قاتلوا بفتح القاف وتخفيف التاء والف بينهما

الى طريق الجنة او الى الصواب فى جواب منكر ونكير (ويصلح بالهم) يرضى خصماءهم ويقبل اعمالهم (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) عرفهم مساكنهم فيها حتى لا يحتاجوا أن يسألوا أو طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة (يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله) أى دين الله ورسوله (ينصركم) على عدوكم ويفتح لكم (ويثبت أقدامكم) فى مواطن الحرب أو على محجة الاسلام (والذين كفروا) فى موضع رفع بالابتداء والخبر (فتعسا لهم) وعطف قوله (وأضل أعمالهم) على الفعل الذى نصب تعسا لان المعنى فقال تعسا لهم والتعس العثور وعن ابن عباس رضى الله عنهما يريد فى الدنيا القتل وفى الآخرة التردى فى النار (ذلك) أى التعس والضلال (بأنهم كرهوا ما أنزل الله) أى القرآن (فأحبط أعمالهم أفلم يسيروا فى الارض) يعنى كفار أمتك (فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم) أهلكهم هلاك استئصال (و) (للكافرين) مشركى قريش (أمثالها) أمثال تلك العاقبة لان التدمير يدل عليها (ذلك) أى نصر المؤمنين وسوء عاقبة الكافرين (بأن الله مولى الذين آمنوا) وليهم وناصرهم (و) (أن الكافرين لا مولى لهم) أى لا ناصر لهم فالله مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك التصرف فيهم والنصرة فهو مولى المؤمنين والكافرين من جهة الاختراع والتصرف فيهم وهو مولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون) ينتفعون بمتاع الحياة الدنيا أياما قلائل (ويأكلون) غافلين غير متفكرين فى العاقبة (كما تأكل الانعام) فى معالفها ومسارحها غافلة عما هى بصدده من النحر والذبح (والنار مثوى لهم) منزل ومقام (وكأين من قرية) أى وكم من قرية للتكثير وأراد بالقرية أهلها ولذلك قال أهلكناهم (هى أشد قوة من قريتك التى أخرجتك) أى وكم من قرية أشد قوة من قوم مك الذين أخرجوك أى كانوا سبب خروجك (أهلكناهم فلا ناصر لهم) أى فلم يكن لهم من ينصرهم ويدفع العذاب عنهم (أفمن كان على بينة من ربه) أى على حجة من عنده وبرهان وهو القرآن المعجز وسائر المعجزات يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كمن زين له سوء عمله) هم أهل مكة الذين زين لهم الشيطان شركهم وعداوتهم لله ورسوله وقال سوء عمله (واتبعوا أهواءهم) للحمل على لفظ من ومعنا (مثل الجنة) صفة الجنة العجيبة الشأن (التى وعد المتقون) عن الشرك

من المفاعلة غيرهم **قوله** فى جواب منكر مفعول من انكر بمعنى نكر اذا لم يعرف احد ونكير فعيل بمعنى مفعول من نكر بالكسر اذا لم يعرفها احد فهما كلاهما ضد المعروف سميا بهما لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما **قوله** او طيبها لهم من العرف **فى لسان العرب** التعريف التطييب من العرف وقوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اى طيبها اه **وايضا فيه** العرف الريح طيبة كانت او خبيثة يقال ما اطيب عرفه اه **وايضا فيه** قال ابن سيده العرف الرائحة الطيبة والمنتنة اه **قوله** من العرف بفتح العين وهو طيب الرائحة وفى الحديث ان ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام **قوله** اى دين الله ورسوله اشارة الى ان ايقاع النصرة على الله تعالى مجاز عقلى وليس اشارة الى تقدير المضاف اذ تقدير المضافين غير متعارف الا ان يقال ان حاصل المضافين صحيح نصرة دينه العمل بمقتضاه ونصرة رسوله ظاهر فالمراد بالنصرة عموم المجاز المنتظم لنصرة الدين وهى مجازية ونصرة رسوله وهى حقيقية ولو اكتفى بنصرة رسوله لكان اقل مؤنة وفيه تشريف الرسول حيث جعل نصرة الرسول عليه الصلاة والسلام كنصرته تعالى **قوله** ينصركم على عدوكم اى يغلبكم على عدوكم ولذا عدى النصرة بعلى **قوله** والخبر فتعسا لهم ودخلت الفاء على الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط **قوله** العثور بمعنى السقوط على الوجه **قوله** التردى السقوط **قوله** الاختراع الانشاء **قوله** اياما قلائل مستفاد من لفظ يتمتعون وقوله النار مثوى لهم وما الحيوة الدنيا فى الآخرة الا متاع انما هذه الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار **قوله** بصدده **فى المصباح** الصدد بفتحتين القرب اه **قوله** النحر والذبح النحر قطع العروق فى اسفل العنق عند الصدر والذبح قطعها فى اعلاه تحت اللحيين اه زيلعى **قوله** منزل ومقام معنى مثوى اذ الثواء الاقامة **قوله** واراد بالقرية اهلها على المجاز بذكر المحل وارادة الحال **قوله** اى كانوا سبب خروجك اى الاخراج باعتبار التسبب والا فالمخرج عندنا حقيقة هو الله تعالى فاسناد الاخراج الى اهل القرية مجاز عقلى والى القرية مجاز عقلى كما كان مجازا فى الحذف فاجتمع فيه مجازان فلا تغفل وتسبب اهل مكة لانهم هموا به وبسوء القصد اليه فكانوا بذلك سببا لخروجه حين امره الله تعالى بالهجرة عنها الى المدينة **قوله** صفة الجنة العجيبة

(فيها أنهار) داخل فى حكم الصلة كالتكرير لها الا ترى الى صحة قولك التى فيها انهار او حال أى مستقرة فيها أنهار (من ماء غير آسن) غير متغير اللون والريح والطعم يقال أسن الماء اذا تغير طعمه وريحه آسن مكى (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) كما تتغير ألبان الدنيا الى الحموضة وغيرها (وأنهار من خمر لذة) تانيث لذ وهو اللذيذ (للشاربين) أى ما هو الا التلذذ الخالص ليس معه ذهاب عقل ولا خمار ولا صداع ولا آفة من آفات الخمر (وأنهار من عسل مصفى) لم يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع وغيره (ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم) مثل مبتدأ (كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما) حارا فى النهاية (فقطع أمعاءهم) والتقدير أمثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد فى النار وهو كلام فى صورة الاثبات ومعناه النفى لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار ودخوله فى حيزه وهو قوله أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله وفائدة حذف حرف الانكار زيادة تصوير لمكابرة من يسوى بين المتمسك بالبينة والتابع لهواه انه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التى تجرى فيها تلك الانهار وبين النار التى يسقى أهلها الحميم (ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا) هم المنافقون كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا يعونه ولا يلقون له بالا تهاونا منهم فاذا خرجوا قالوا لاولى العلم من الصحابة ماذا قال الساعة على جهة الاستهزاء (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم والذين اهتدوا) بالايمان واستماع القرآن (زادهم) الله (هدى) أى بصيرة وعلما أو شرح صدورهم (وآتاهم تقواهم) أعانهم عليها أو آتاهم جزاء تقواهم أو بين لهم ما يتقون (فهل ينظرون الا الساعة) أى ينتظرون (أن تأتيهم) أى تأتيهم فهو بدل اشتمال من الساعة (بغتة) فجأة (فقد جاء أشراطها) علاماتها وهو مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان وقيل قطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللئام (فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم) قال الاخفش التقدير فأنى لهم ذكراهم اذا جاءتهم (فاعلم أنه) ان الشأن (لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) والمعنى فاثبت على ما أنت عليه من العلم

الشأن تفسير للمثل **قوله** فيها انهار داخل فى حكم الصلة كالتكرير لها يريد انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة **قوله** او حال من العائد المحذوف اذ التقدير وعدها المتقون او وعد المتقون اياها **قوله** اسن الماء بالفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم **قوله** آسن مكى أى قرأه ابن كثير المكى بغير مد بعد الهمزة صفة مشبهة من اسن الماء بالكسر كحذر يأسن فهو اسن كحذر تغير والباقون بالمد على وزن ضارب اسم فاعل من اسن الماء بالفتح يأسن بالكسر والضم **قوله** الحموضة فى مختار الصحاح الحموضة طعم الحامض وقد حمض الشئ من باب سهل ونصر فهو حامض اه **قوله** (لذة) تانيث لذ وهو لذيذ فهو صفة مشبهة **قوله** ولا خمار بالضم صداع وقيل الخمار بقية السكر اه **قوله** ولا صداع فى المصباح الصداع وجع الرأس اه **قوله** الشمع فى الصحاح الشمع بفتحتين الذى يستصبح به قال الفراء هذا كلام العرب والمولدون يقولون شمع بالتسكين اه **قوله** لمكابرة فى المصباح كابرته مكابرة غالبته مغالبة وعاندته اه **قوله** بين المتمسك بالبينة هذا معنى قوله افمن كان على بينة والتابع لهواه معنى قوله كمن زين له الخ **قوله** الساعة اشار الى ان آنفا ظرف حال بمعنى الآن **قوله** اعانهم عليها فالايتاء مجاز عن الاعانة والتقوى على حقيقتها وحملها على الاعانة لان اعطاء التقوى حاصل قبل هذا **قوله** او آتاهم جزاء تقواهم فالتقوى على حقيقته لكن المراد جزاؤها مجازا لما عرفت من حصول التقوى فلاجرم ان المراد جزاؤها فعلم منه انه لو فسر بخلق التقوى بناء على المذهب الحق لكان تحصيل الحاصل الا ان يراد بالتقوى الزيادة على ما منحوه من التقوى **قوله** او بين لهم ما يتقون حمل آتى بمعنى اعطى والتقوى بمعنى ما يتقون ليحسن التقابل بقوله اتبعوا اهواءهم كما تقابل قوله والذين اهتدوا لقوله الذين طبع الله فالايتاء مجاز عن التبيين لانه من لوازم الاعطاء والتقوى مجاز عن ما يتقون من المعاصى لكونه متعلقة **قوله** اى ينتظرون اى النظر هنا بمعنى الانتظار والترقب لكونه متعديا بنفسه **قوله** اشراطها الاشراط جمع شرط بفتحتين وهو العلامة مثل سبب واسباب وجمع الشرط شروط مثل فلس وفلوس **قوله** وهو مبعث محمد صلى الله عليه وسلم المبعث مصدر بمعنى البعث او اسم زمان وهو لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل وشريعته آخر الشرائع كانت بعثته علامة للساعة كما ورد فى الحديث بعثت انا والساعة كهاتين **قوله** وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسيأتى بيانه ان شاء الله تعالى **قوله** الكرام جمع كريم **قوله** اللئام جمع لئيم **قوله** فاثبت على ما انت الخ اوله بذلك لانه

شمالى وصححه ... [illegible]

عليه السلام عالم بالوحدانية فالمراد الامر بالثبات عليه وعلم الثبات غير متوهم منه عليه الصلاة والسلام فالمراد ترغيب امته وتحريض عليه تعريضا للمنافقين اه توفيقي وجعل الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم او مغفور لا معصية له حتى يستغفر والتحقيق انه توطئة لما بعدها من الاستغفار لذنوب المؤمنين فتأمل اه شهاب **وقوله** هضم النفس اى كسرها **قوله** وفي شرح التأويلات المراد عبارته قوله تعالى واستغفر لذنبك اياه امر بالاستغفار لمكان الامر له بذلك عن امر ربه بالدعاء لنفسه عند امره بالدعاء لغيره وكان حقيقة الامر بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات دون نفسه ولكن امر بالدعاء لنفسه استحسانا والله اعلم وجائز ان يكون له ذنب فامره بالاستغفار له لكن نحن لا نعلم وليس علينا ان نتكلف حفظ ذنوب الانبياء عليهم السلام وذكرها وكل موهوم فيه الذنب يحوان يؤمر بالاستغفار لقول ابراهيم عليه السلام حيث قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين لكن ليس ذنب الانبياء وخطاياهم كذنب غيرهم فذنب غيرهم ارتكاب القبائح من الصغائر والكبائر وذنبهم ترك الافضل دون مباشرة القبيح في نفسه والله الموفق ثم ارجى اية للمؤمنين هذه الآية لانه عز وجل امر رسوله عليه السلام ان يستغفر لهم فلا يحتمل ان لا يستغفر وقد امره ولا الاستغفار ثم لا يحتمل ايضا انه اذا استغفر لهم على ما امره به فلا يجيب له ولذلك دعا سائر الانبياء عليهم السلام نحو دعاء نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقول ابراهيم عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ونحو ذلك وكذا استغفار الملائكة لهم ايضا بقوله ويستغفرون لمن في الارض وقوله فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك الآية هذه الآيات ارجى آيات للمؤمنين ودعوات الانبياء عليهم السلام افضل وسائل يكون الى الله تعالى واعظم قرب عنده والله الموفق اه بحروفه **قوله** وقيل الفاآت في هذه الآيات لعطف جملة على جملة بينهما اتصال قال العلامة شيخ زاده في حاشيته على البيضاوي **قوله تعالى** فاعلم قال ابو العالية وابن عيينة هو متصل بما قبله معناه اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا ملجأ ولا مفزع عند قيامها الا الله وقال الطيبي رحمه الله المراد باستغفار القوم دعوتهم الى ما يزيل او صارهم من الكفر والنفاق وسائر المعاصي والنظم يقتضي هذا لان قوله فاعلم انه لا اله الا الله هو مرتب بالفاء على قوله فهل ينظرون الا الساعة يعني اذا تيقنت ان الساعة آتية وقد جاء اشراطها فخذ بالاهم فالاهم الاولى فالاولى فتمسك بالتوحيد ونزه الله عما لا ينبغي ثم طهر نفسك بالاستغفار عما لا يليق بك من ترك الاولى فاذا صرت كاملا في نفسك فكن مكملا لغيرك فاستغفر للمؤمنين فاذا المراد باستغفار المؤمنين والمؤمنات ما به يزول كفرهم ونفاقهم ومعاصيهم من العلم والعمل وبالمؤمنين العموم سواء كان مخلصا او كافرا منافقا تغليبا لهل على الاول قوله تعالى ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض الآيات فالاستغفار محمول على عموم المجاز **قوله** سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي ثم المكي كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة وروى عن الزهري وابي اسحاق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وعاصم ابن ابي النجود المقري والاعمش وعبد الملك بن عمير وغيرهم من اعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق ابن همام الصنعاني ويحيى بن اكثم القاضي وخلق كثير رضي الله عنه وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسألوني

بوحدانية الله وعلى التواضع وهضم النفس باستغفار ذنبك وذنوب من على دينك وفي شرح التأويلات جاز أن يكون له ذنب فامره بالاستغفار له ولكنا لا نعلمه غير ان ذنب الانبياء ترك الافضل دون مباشرة القبيح وذنوبنا مباشرة القبائح من الصغائر والكبائر وقيل الفاآت في هذه الآيات لعطف جملة على جملة بينهما اتصال (والله يعلم متقلبكم) في معايشكم ومتاجركم (ومثواكم) ويعلم حيث تستقرون من منازلكم او متقلبكم في حياتكم ومثواكم في القبور او متقلبكم في اعمالكم ومثواكم في الجنة والنار ومثله حقيق بان يتقى ويخشى وان يستغفر وسئل سفيان بن عيينة عن فضل العلم فقال ألم تسمع قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فامر بالعمل بعد العلم (ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة) فيها ذكر الجهاد (فاذا انزلت سورة) ومعنى الجهاد (محكمة) مبينة غير متشابهة لا تحتمل وجها الا وجوب القتال

سفيان بن عيينة رحمه الله

وعن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة لان النسخ لا يرد عليها من قبل أن القتال نسخ ما كان من الصفح والمهادنة وهو غير منسوخ الى يوم القيامة (وذكر فيها القتال) أى أمر فيها بالجهاد (رأيت الذين فى قلوبهم مرض) نفاق أى رأيت المنافقين فيما بينهم يضجرون منها (ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت) خوفا منه وتشخص ابصارهم جبنا وجزعا كما ينظر من أصابته الغشية عند الموت (فأولى لهم) وعيد بمعنى فويل لهم وهى أفعل من الولى وهو القرب ومعناه الدعاء عليهم بان يليهم المكروه (طاعة وقول معروف) كلام مستأنف أى طاعة وقول معروف خير لهم (فاذا عزم الامر) فاذا وجب الامر ولزمهم فرض القتال (فلو صدقوا الله) فى الايمان والطاعة (لكان) الصدق (خيرا لهم) من كراهة الجهاد ثم التفت من الغيبة الى الخطاب بضرب من التوبيخ والارهاب فقال (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم) فلعلكم ان اعرضتم عن دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ان ترجعوا الى ما كنتم عليه فى الجاهلية من الافساد فى الارض بالتغاور والتناهب وقطع الارحام بمقاتلة بعض الاقارب بعضا ووأد البنات وخبر عسى ان تفسدوا والشرط اعتراض بين الاسم والخبر والتقدير فهل عسيتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم ان توليتم (أولئك) اشارة الى المذكورين (الذين لعنهم الله) ابعدهم عن رحمته (فأصمهم) عن استماع الموعظة (وأعمى أبصارهم) عن ابصارهم طريق الهدى (أفلا يتدبرون القرآن) فيعرفوا ما فيه من المواعظ والزواجر ووعيد العصاة حتى لا يجسروا على المعاصى (أم على قلوب أقفالها) أم بمعنى بل وهمزة التقرير للتسجيل عليهم بان قلوبهم مقفلة لا يتوصل اليها ذكر ونكرت القلوب لان المراد على قلوب قاسية مبهم أمرها فى ذلك والمراد بعض القلوب وهى قلوب المنافقين وأضيفت الاقفال الى القلوب لان المراد الاقفال المختصة بها وهى أقفال الكفر التى استغلقت فلا تنفتح نحو الرين والختم والطبع (ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) أى المنافقون رجعوا الى الكفر سرا بعد وضوح الحق لهم (الشيطان سول لهم) زين لهم جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا لان نحو ان زيدا عمرو مر به (وأملى لهم) ومد لهم فى الآمال والامانى أملى أبو عمرو أى أمهلوا ومد فى عمرهم (ذلك)

عن عمرو بن دينار فارلها من صيرفى محدثا ابو حنيفة قد لكرامته فقال لى يا بنى ما سمعت من عمرو الا ثلاثة احاديث يضطرب فى حفظ تلك الاحاديث ومولد سفيان بالكوفة فى منتصف شعبان سنة سبع ومائة وتوفى يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتهما وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل على مكة عنده مدافن اهلها اه ولذكر فى الاشعار اه وفيات الاعيان باختصار وفى الجواهر المضيئة روى له الشيخان اه قوله وعن قتادة بن دعامة كان تابعيا وكان عالما كبيرا وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفى سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمانى عشرة رضى الله تعالى عنه قوله والمهادنة فى المصباح هادنته مهادنة صالحته اه قوله يضجرون فى المصباح الضجر القلق من الغم اه قوله اى تشخص ابصارهم يقال شخص بصر فلان اى فتحه فلم يغمضه قوله جبنا فى المصباح جبن جبنا وزان قرب قربا وجبانة بالفتح وفى لغة من باب قتل فهو جبان اى ضعيف القلب اه قوله اى طاعة وقول معروف خير لهم فعلى هذا طاعة مبتدأ خبره محذوف وهى وان كانت نكرة لكنها فى قوة قول معروف اوفى قوة طاعة عظيمة قوله بالتغاور فى لسان العرب تغاور القوم أغار بعضهم على بعض اه قوله ووأد البنات فى المصباح وأد ابنته وأدا من باب وعد دفنها حية فهى موؤدة اه قوله اعتراض اى معترض قوله العصاة جمع عاص قوله لا يجسروا فى لسان العرب جسر على كذا يجسر جسارة وتجاسر عليه اقدم اه قوله الرين فى المصباح ران الشئ على فلان رينا من باب باع غلبه ثم اطلق المصدر على الغطاء اه وفى مختار الصحاح الرين الطبع والدنس يقال ران ذنبه على قلبه من باب باع وريونا ايضا اى غلب وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم اى غلب وقال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب وقال ابو عبيد كل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران عليك اه قوله ان زيدا عمرو مر به بفتح الميم وتشديد الراء قوله ومد لهم فى الآمال معنى المد لتوسيع بانواع الحيل والوسوسة بان يغويهم ان عمرك طويل تنال فى الدنيا كذا وكذا وان الله غفور رحيم ولا يعاقبك بلطفه وكرمه واسناد المد اليه مجاز كاسناد التزيين اليه قوله والامانى بالتخفيف والتشديد وهو الافصح قوله واملى ابو عمرو اى قرأ ابو عمرو بضم الهمزة وكسر اللام وفتح

(بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ) أي المنافقون قالوا لليهود (سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ) أي على وتعاون والقعود عن نصرته (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ)
على المصدر من أسر حمزة وعلي وحفص أسرارهم غيرهم جمع سر (فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ) أي فكيف يعملون وما حيلتهم حينئذ (يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَارَهُمْ) عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يتوفى أحد على معصية إلا يضرب من الملائكة في وجهه ودبره (ذَٰلِكَ) اشارة الى التوفي الموصوف
(بِأَنَّهُمْ) بسبب انهم (اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ) من معاونة الكافرين (وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ) من نصرة المؤمنين (فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي
قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ) أحقادهم والمعنى أظن المنافقون ان الله تعالى لا يبرز بغضهم وعداوتهم للمؤمنين (وَلَوْ نَشَاءُ
لَأَرَيْنَاكَهُمْ) لعرفناكهم ودللناك عليهم (فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ) بعلامتهم وهو ان يسمهم الله بعلامة يعلمون بها وعن أنس رضي الله عنه ما خفي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية أحد من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) في نحوه وأسلوبه الحسن من فحوى
كلامهم لانهم كانوا لا يقدرون على كتمان ما في أنفسهم واللام في فلعرفتهم داخلة في جواب لو كالتي في لأريناكهم كررت في المعطوف وأما اللام
في ولتعرفنهم فواقعة مع النون في
جواب قسم محذوف (وَاللَّهُ يَعْلَمُ
أَعْمَالَكُمْ) فيميز خيرها من شرها (وَ
لَنَبْلُوَنَّكُمْ) بالقتال اعلاما لا استعلاما
أو نعاملكم معاملة المختبر ليكون أبلغ
في اظهار العدل (حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) على الجهاد أي
نعلم كائنا ما علمناه أنه سيكون (وَنَبْلُوَ
أَخْبَارَكُمْ) أسراركم وليبلونكم حتى
يعلم ويبلو أبو بكر وعن الفضيل أنه كان
اذا قرأها بكى وقال اللهم لا تبلنا فانك
ان بلوتنا فضحتنا وهتكت أستارنا
وعذبتنا (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ
صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا
الرَّسُولَ) وعادوه يعني المطعمين يوم
بدر وقد مر (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ)
من بعد ما ظهر لهم أنه الحق وعرفوا الرسول (لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ) التي عملوها في مشاقة الرسول أي سيبطلها فلا يصلون منها الى أغراضهم
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ) بالنفاق أو بالرياء (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ
يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) قيل هم أصحاب القليب والظاهر العموم (فَلَا تَهِنُوا) فلا تضعفوا ولا تذلوا للعدو (وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ) وبالكسر حمزة وأبوبكر وهما المسالمة
أي ولا تدعوا الكفار الى الصلح (وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ) أي الاغلبون وتدعوا مجزوم لدخوله في حكم النهي (وَاللَّهُ مَعَكُمْ)
بالنصرة أي ناصركم (وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) ولن ينقصكم أجر أعمالكم (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ) تنقطع في أسرع مدة (وَإِنْ تُؤْمِنُوا) بالله و
رسوله (وَتَتَّقُوا) الشرك (يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ) ثواب ايمانكم وتقواكم (وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ) أي لا يسألكم جميعها بل ربع العشر والفاعل الله أو الرسول و
قال سفيان بن عيينة غيضا من فيض (إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ) أي يجهدكم ويطلبه كله والاحفاء المبالغة

الياء مبنيا للمفعول ونائب الفاعل لهم وقيل ضمير الشيطان والباقون بفتح الهمزة واللام وبالالف مبنيا
للفاعل وهو ضمير الشيطان وقيل للباري تعالى **قوله** وعن انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين صحابي مشهور مات سنة اثنتين وقيل ثلث و
تسعين وقد جاوز المائة **قوله** وليبلونكم حتى يعلم ويبلو بالياء التحتية في الثلاثة ابوبكر والباقون بنون
العظمة **قوله** وعن الفضيل ابن عياض بن مسعود التميمي ابي علي الزاهد المشهور اصله من خراسان وسكن
مكة ثقة عابد مات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل قبلها **قوله** القليب بفتح القاف بوزن فعيل بئر طرح
فيها قتلى بدر من المشركين **قوله** وبالكسر اي بكسر السين حمزة وابوبكر والباقون بفتحها وهما المسالمة وهي
الصلح **قوله** الاعلون اصله الاعلوون بواوين الاولى لام الكلمة والثانية واو جمع المذكر السالم فيقال
تحركت الواو الاولى وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت الالف اه جمل **قوله** اي ناصركم
فانه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل مقام على ما يلائمه تعالى **قوله** انما الحياة الدنيا لعب ولهو اي
باطل وغرور يعني كيف تمنعكم الدنيا عن طلب الآخرة وقد علمتم ان الدنيا كلها لعب ولهو الا ما كان منها
في عبادة الله عز وجل وطاعته واللعب ما يشغل الانسان وليس فيه منفعة في الحال ولا في المآل ثم اذا
استعمله الانسان ولم يشتغل عن غيره ولم ينسه اشغاله المهمة فهو اللعب وان اشغله عن مهمات نفسه فهو
اللهو اه خازن **قوله** اي لا يسئلكم جميعها اشارة الى افادة الجمع المضاف للعموم **قوله** غيضا من فيض
اي قليلا من كثير كذا في الصحاح وهو ربع العشر في اموال التجارة ونصف العشر في نماء الارض وخارجها **قوله**
اي يجهدكم الخ اي يشق عليكم طلبه للكل

ه يقال فاض الكرام اي كثروا وغاض اللئام اي كلاثوا و في لهم اعطاه غيضا من فيض اي قليلا من كثير ١٢ صراح

وبلوغ الغاية فى كل شئ يقال أحفاه فى المسئلة اذا لم يترك شيأ من الالحاح وأحفى شاربه اذا استأصله (تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ) أى الله أو البخل (أَضْغَانَكُمْ) عند الامتناع أو عند سؤال الجميع لان عند مسئلة المال تظهر العداوة والحقد (هَا أَنْتُمْ) ها للتنبيه (هٰؤُلَاءِ) موصول بمعنى الذين صلته (تُدْعَوْنَ) أى أنتم الذين تدعون (لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ) ما فرض عليكم قيل هى النفقة فى الغزو أو الزكاة كأنه قيل الدليل على أنه لو أحفاكم لبخلتم وكرهتم العطاء انكم تدعون الى أداء ربع العشر (فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ) بالرفع لان من هذه ليست للشرط أى فمنكم ناس يبخلون به (وَمَنْ يَبْخَلْ) بالصدقة وأداء الفرض (فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ) أى يبخل عن داعى نفسه لا عن داعى ربه وقيل يبخل على نفسه يقال بخلت عليه وعنه (وَاللّٰهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) أى انه لا يأمر بذلك لحاجته اليه لانه غنى عن الحاجات ولكن لحاجتكم وفقركم الى الثواب (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا) وان تعرضوا أيها العرب عن طاعته وطاعة رسوله والانفاق فى سبيله وهو معطوف على وان تؤمنوا وتتقوا (يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) يخلق قوما خيرا منكم وأطوع وهم فارس وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القوم وكان سلمان الى جنبه فضرب على فخذه وقال هذا وقومه والذى نفسى بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس (ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) أى ثم لا يكونوا فى الطاعة أمثالكم بل أطوع منكم * سورة الفتح مدنية وهى تسع وعشرون آية * [illegible] الرحمن الرحيم

قوله شاربه فى المصباح الشارب الشعر الذى يسيل على الفم اه قوله استأصله اخذ اصله وهو كناية عن اخذ الجميع قوله ناس يبخلون به اشارة الى من تبعيضية قوله على نفسه اى متعديا على نفسه قوله يقال بخلت عليه وعنه فيعدى بعلى وعن لتضمنه معنى الامساك والتعدى والامساك يعدى بعن والتعدى يعدى بعلى قوله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ حديث صحيح رواه الترمذى وغيره وهو على شرط مسلم قوله وكان سلمان الفارسى بكسر الراء ويسكن يكنى اباعبدالله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد الذين اشتاقت اليهم الجنة وكان من المعمرين قيل عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين سنة والاول اصح وكان يأكل من عمل يديه ويتصدق بعطائه ومناقبه كثيرة وفضائله غزيرة واثنى عليه النبى صلى الله عليه وسلم ومدحه فى كثير من الاحاديث ومات بالمدائن سنة خمس وثلثين روى عنه انس وابو هريرة وغيرهما قوله لو كان الايمان منوطا بالثريا نجم معروف وفى رواية لابى يعلى والبزار لو كان الايمان معلقا بالثريا لتناوله رجال من فارس قال ابن عربى وفى تخصيصه ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب اشارة بديعة لمثبتى الصفات السبعة لانها سبعة كواكب فافهم فى الخيرات الحسان فى مناقب ابى حنيفة النعمان للشيخ الاجل احمد بن حجر المكى رحمهما الله المقدمة الثانية فيما ورد من تبشير النبى صلى الله عليه وسلم بالامام ابى حنيفة رضى الله عنه اعلم ان اعظم ذلك واجله واوضحه واكمله ما اخرجه البخارى ومسلم عن ابى هريرة وابو نعيم عنه والشيرازى والطبرانى عن قيس بن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه والطبرانى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من ابناء فارس ولفظ الشيرازى وابى نعيم لو كان العلم معلقا عند الثريا ولفظ الطبرانى عن قيس لا تناله العرب لناله رجال من ابناء فارس قال الحافظ المحقق الجلال السيوطى هذا اصل صحيح يعتمد عليه فى البشارة بابى حنيفة وفى الفضيلة التامة لنظير الحديث الذى فى مالك رضى الله تعالى عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون اعلم من عالم المدينة والحديث الذى فى الشافعى رضى الله تعالى عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما وهو حديث حسن له طرق كثيرة وزعم بعضهم وضعه زيفوه وشنعوا على زاعمه ومخترعه قال العلماء عالم المدينة فى الحديث الاول مالك وعالم قريش فى الحديث الثانى الشافعى قال بعض تلامذة الجلال وما جزم به شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لا شك فيه لانه لم يبلغ احد فى زمنه من ابناء فارس فى العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه وفيه معجزة ظاهرة للنبى صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بما سيقع وليس المراد بفارس البلد المعروف بل جنس من العجم وهو الفرس ان جد الامام ابى حنيفة منهم على ما عليه الاكثرون وفى خبر عن الديلمى خير العجم فارس قال الجلال وبهذا الخبر اى المتفق على صحته يستغنى عن الخبر الموضوع المروى فى حق ابى حنيفة انتهت بحروفه هذا آخر ما يتعلق بسورة محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله * سورة الفتح مدنية وهى تسع وعشرون آية

وخمسمائة وستون كلمة والفان واربعمائة وثمانية وثلاثون حرفا **قوله** عنوة اى قهرا **قوله** عام الحديبية هو العام الذى صدّ المشركون فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة وصالحوه على أن يأتوا العام القابل **روى** انه صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة سنة ست من الهجرة فى ذى القعدة يريد العمرة ومعه الف واربعمائة من المهاجرين والانصار وغيرهما من قبائل العرب **وقيل** الف وستمائة وساق سبعين بدنة واحرم من ذى الحليفة ليعلم الناس انه ما خرج محاربا وانما خرج زائرا البيت ومعظما له ولما نزل بوادى الحديبية والحديبية اسم بئر بذلك الوادى وسمى الوادى باسم تلك البئر بعث قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا وامروه ان يقول له صلى الله عليه وسلم انا لا نرضى ان تدخل علينا مكة عامك هذا احترازا عن ان تقول العرب انه دخلها عليكم عنوة فانا لا نرضى بهذا القول ابدا فارجع عنا عامك هذا واذا جاء العام القابل نخرج منها فتدخلها باصحابك فتطوف لعمرتك معهم وتقيمون فيها ثلاثة ايام ثم ترجعون بعدها فلما انتهى الرسول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح على ان تكون الحرب موضوعة بين الناس عشر سنين وقيل سنتين يأمن فيهما الناس ويكف بعضهم عن بعض الى انقضاء مدة الصلح فامر صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب رضى الله عنه فكتب كتاب الصلح وكان سبب رضاهم بالصلح انه صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية بعث عثمان الى قريش يستأذنهم فى ان يدخل صلى الله عليه وسلم مع اصحابه مكة معتمرين معظمين حرمات البيت غير محاربين فذهب عثمان اليهم فاستأذنهم فى ذلك فابوا ان يأذنوا له وقالوا طف انت ان شئت فقال ما كنت لافعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبسوه عندهم ثلاثة ايام ولم يأذنوا له ان يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى عندهم ثلاثة ايام فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان عثمان قد قتل فقال صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك الخبر لا ابرح حتى نأخذ القوم ودعا الناس الى البيعة وجلس تحت الشجرة فقال لاصحابه بايعونى على الموت فبايعوه عليه وقال جابر بايعناه على ان لا نفر ثم رجع عثمان رضى الله تعالى عنه فاخبرانهم ابوا ذلك وبلغت قضية البيعة الى قريش فكبرت عليهم وخافوا ان يحاربوا معه فقالوا لسهيل ابن عمرو اذهب واردده عنا وصالحه فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر الناس ان يحلوا من احرامهم بان يحلقوا رؤسهم وينحروا ايضا البدن وحلق رأسه ثم انصرف متوجها الى المدينة حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزل انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله هو الذى انزل السكينة يعنى السكون والطمانينة فى البيعة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا تصديقا مع تصديقهم الذى هم عليه ثم دخلوا فى العام القابل سنة سبع وقضوا عمرتهم ثم فتحت مكة سنة ثمان فحج ابو بكر سنة تسع ثم حج النبى صلى الله عليه وسلم سنة عشر فلما كان نزول الآية قبل فتح مكة كانت عدة بالفتح **قوله** وفى ذلك اى وفى التعبير عما سيقع بلفظ الماضى من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر عنه وهو الفتح ما لا يخفى لان هذا الاسلوب انما يرتكب فى امر يعظم مناله ويبعد الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ومن يغلب ولا يغلب ويغالب ولذلك ترى اكثر احوال القيمة واردة على هذا المنهاج وفتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس فى دين الله افواجا **قال العلامة** التفتازانى فى حاشيته على الكشاف **قوله** وفى ذلك من الفخامة لدلالته على كمال العلم والقدرة وجلالة القدر بحيث يستوى عنده الحال والاستقبال وسعى اليه ما اراد من غير تصور مانع لقضائه او تردد فى امضائه اه

[illegible] وزاد قوله [illegible] ابراهيم بن محمد [illegible] اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا فى القرآن الكريم توفى يوم [illegible] سنة [illegible] وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة [illegible] عشرة و[illegible] ببغداد رحمه الله تعالى وقد اناف على ثمانين

انا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر بالبلد عنوة أو صلحا بحرب وبغير حرب لانه مغلق ما لم يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة عام الحديبية عدة له بالفتح وجئ به على لفظ الماضى لانها فى تحققها بمنزلة الكائنة وفى ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر عنه وهو الفتح ما لا يخفى وقيل هو فتح الحديبية ولم يكن فيه قتال شديد ولكن ترام بين القوم بسهام وحجارة فرمى المسلمون المشركين حتى ادخلوهم ديارهم [illegible]

كان في فتح الحديبية آية عظيمة وذلك انه نزح ماؤها ولم يبق فيها قطرة فتمضمض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مجه في البئر فدرت بالماء حتى شرب جميع الناس وقيل هو فتح خيبر وقيل معناه قضينا لك قضاء مبينا على أهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة (ليغفر لك الله) قيل الفتح ليس بسبب للمغفرة والتقدير انا فتحنا لك فتحا مبينا فاستغفر ليغفر لك الله ... جاء نصر الله والفتح الى قوله فسبح بحمد ربك واستغفره ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للغفران وقيل الفتح لم يكن ليغفر له بل لتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز ولكنه لما عدد عليه هذه النعم وصلها بما هو اعظم النعم كأنه قيل يسرنا لك فتح مكة او كذا ليجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل والآجل (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) يريد جميع ما فرط منك او ما تقدم من حديث مارية وما تأخر من امرأة زيد (ويتم نعمته عليك) باعلاء دينك وفتح البلاد وغيرها (ويهديك صراطا مستقيما) ويثبتك على الدين المرضي (وينصرك الله نصرا عزيزا) قويا منيعا لا ذل بعده ابدا (هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) السكينة للسكون كالبهيتة للبهتان اي انزل الله في قلوبهم السكون والطمأنينة بسبب الصلح ليزدادوا يقينا الى يقينهم وقيل السكينة الصبر على ما امر الله والثقة بوعد الله والتعظيم لامر الله (ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات) اي ولله جنود السموات والارض يسلط بعضها على بعض كما يقتضيه علمه وحكمته ومن قضيته ان سكن قلوب المؤمنين بصلح الحديبية ووعدهم ان يفتح لهم وانما قضى ذلك ليعرف المؤمنون نعمة الله ويشكروها فيثيبهم ويعذب الكافرين والمنافقين لما غاظهم من ذلك وكرهوه (الظانين بالله ظن السوء) وقع السوء عبارة عن رداءة وفساد يقال فعل سوء اي مسخوط فاسد والمراد ظنهم ان الله تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين ولا يرجعوا الى مكة ... (عليهم دائرة السوء) ... ابو عمرو اي ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين فهو حائق بهم ودائر عليهم والسوء الهلاك والدمار وغيرهما ... دائرة السوء الفتح ... التي يذمونها ويسخطونها والسوء والسوء كالكره والكره والضعف والضعف الا ان المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه من كل شيء واما السوء فجار مجرى الشر الذي هو نقيض الخير (وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا) جهنم (ولله جنود السموات والارض) فلو شاء لاهلك من عادى نبيه عليه السلام والمؤمنين باشاء منها (وكان الله عزيزا) غالبا فلا يرد بأسه (حكيما) فيما دبر (انا ارسلناك شاهدا) تشهد على امتك يوم القيامة وهذه حال مقدرة (ومبشرا) للمؤمنين بالجنة (ونذيرا) للكافرين من النار (لتؤمنوا بالله ورسوله) والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولامته (وتعزروه) وتقووه بالنصر (وتوقروه) وتعظموه (وتسبحوه) من التسبيح

قوله وكان في فتح الحديبية آية عظيمة وظهور آية عظيمة سبب للفتح العظيم وبهذا الاعتبار يظهر له مدخل في تسمية صلحها فتحا قوله نزح ماؤها اي ما في بئرها بالكلية حتى لا يبقى قطرة قوله فتمضمض رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاء للسببية اي كان ذلك سببا للمضمضة وما يترتب عليها والظاهر ان المضمضة من الماء الذي نزح او لا ثم مجه اي صب الماء الذي في فمه والماء وان لم يذكر لكن دل عليه المضمضة اي صب الماء في البئر اي في بئر الحديبية قوله فدرت وكثرت بالماء حتى شرب جميع الناس وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني رح قوله الفتاحة بالضم قوله ما فرط منك يعني من ترك الاولى وسماه ذنبا تغليظا اه تفتازاني رح قوله ما تأخر من امرأة زيد قيل هذا مما تقدم وحديث مارية مما تأخر فالحق العكس اه تفتازاني رح قوله كالبهيتة للبهتان في لسان العرب البهيتة البهتان اه قوله لما غاظهم من ذلك اي من ازدياد الايمان قوله رداءة في المصباح ردؤ الشيء بالهمز رداءة فهو رديء على فعيل اي وضيع خسيس وردأ يردؤ من باب علا لغة فهو ردي بالتثقيل اه قوله دائرة السوء بضم السين مكي اي ابن كثير المكي وابو عمرو وخرج ظن السوء الاول والثالث المتفق على فتحهما قوله الدمار في المصباح دمر الشيء يدمر من باب قتل والاسم الدمار مثل الهلاك وزنا ومعنى اه قوله والسوء بالفتح والسوء بالضم قوله واما السوء بالضم فجار مجرى الشر اه يقال اراد به السوء واراد به الخير قوله من التسبيح الذي هو التنزيه عن جميع النقائص

أو من التسبيح والضمائر لله عز وجل والمراد بتعزير الله تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضمائر فجعل الاولين للنبي صلى الله عليه وسلم فقد أبعد ليؤمنوا مكي وأبو عمرو والضمير للناس كذا الثلاثة الاخيرة بالياء عندهما (بكرة) صلاة الفجر (وأصيلا) الصلوات الاربع (إن الذين يبايعونك) أي بيعة الرضوان ولما قال (إنما يبايعون الله) أكده تأكيدا على طريقة التخييل فقال (يد الله فوق أيديهم) يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو أيدي المبايعين هي يد الله والله منزه عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله و انما يبايعون الله خبر ان (فمن نكث) نقض العهد ولم يف بالبيعة (فإنما ينكث على نفسه) فلا يعود ضرر نكثه الا عليه قال جابر بن عبد الله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر فما نكث أحد منا البيعة الا جد بن قيس وكان منافقا

قوله او من التسبيح وهي الصلاة **قوله** ليؤمنوا بالياء من تحت مكي اي ابن كثير المكي وابو عمرو البصري والضمير للناس وكذا الثلاثة الاخيرة بالياء من تحت عندهما والباقون بالتاء على الخطاب **قوله** بكرة غدوة **قوله** واصيلا عشيا **قوله** اي بيعة الرضوان وهو البيعة الواقعة بالحديبية سميت بيعة الرضوان لقول الله فيه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية **قوله** ولما قال انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم لخ يعني انه تعالى لما بين انه مرسل ارسله لما ذكره من الحكم والمصالح بين ان منزلته وقدره عند الله عظيم بحيث يكون من بايعه صورة فقد بايع الله تعالى حقيقة لان من بايعه عليه الصلاة والسلام على ان لا يفر من موضع القتال الى ان يقتل او يفتح الله لهم وان كان يقصد به رضى الرسول عليه الصلاة والسلام ظاهرا لكن انما يقصد بها حقيقة رضى الرحمن وثوابه وجنته وسمية المعاهدة المذكورة بالمبايعة التي هي مبادلة المال بالمال تشبيها لها بالمبايعة في اشتمال كل واحد منهما على معنى المبادلة وذلك في المبايعة ظاهر وكذا في المعاهدة المذكورة فانها ايضا مشتملة على المبادلة بين التزام الثبات على محاربة المشركين وبين ضمانه عليه السلام بمرضات الله تعالى عنهم واثابته اياهم جنة النعيم ومسلك لا يبلى في مقابلة ذلك الثبات فاطلق اسم المبايعة على هذه المعاهدة على سبيل الاستعارة ثم انه لما كان ثواب ثباتهم على الحرب انما يصل اليهم من قبله تعالى كان المقصود من المبايعة معه عليه السلام المبايعة مع الله تعالى وانه عليه الصلاة والسلام هو سفير ومعبر عنه تعالى وبهذا الاعتبار صار من بايعه عليه السلام على ذلك بمنزلة من بايع الله تعالى فقيل انما يبايعون الله كانهم باعوا انفسهم من الله تعالى بالجنة وان كان العقد معه عليه السلام ولما جعلت المبايعة مع الرسول مبايعة مع الله تعالى وشبه تعالى بالمبايع اثبت له تعالى ما هو من لوازم المبايع حقيقة وهو اليد على طريق الاستعارة التخييلية فان المبايع لا بد له عند مباشرة العقد من الصفقة عادة فلما قيل ان تلك المبايعة انما هي مع الله تعالى اكد هذا المعنى بان قيل يد الله فوق ايديهم كانه قيل لا تظن ان الامر على خلاف ذلك فان يده يد الله تعالى فلما شبه الله تعالى بالمبايع اثبت له جارحة اليد على سبيل التخييل والا فهو تعالى منزه عن الجوارح وصفات الاجسام **قوله** جابر بن عبد الله بن عمرو ابن حرام بمهملة وراء الانصاري ثم السلمي بفتحتين صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن اربع وتسعين اه تقريب **قوله** الاجد بن قيس **في اسد الغابة في معرفة الصحابة (ب د ع * جد *)** بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب ابن سلمة الانصاري السلمي يكنى ابا عبد الله وهو ابن عم البراء ابن معرور روى عنه جابر وابو هريرة وكان ممن يظن فيه النفاق وفيه نزل قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم في غزوة تبوك اغزوا الروم تنالوا بنات الاصفر فقال جد بن قيس قد علمت الانصار اني اذا رأيت النساء لم اصبر حتى افتتن ولكن اعينك بمالي فنزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية وكان قد ساد في الجاهلية جميع بني سلمة فانتزع رسول الله صلى الله عليه

جابر بن عبد الله رضي الله عنه

جد بن قيس رضي الله عنه

اختياً تحت بطن بعيره ولم يسر مع القوم (وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ) يقال وفيت بالعهد وأوفيت به ومنه قوله أوفوا بعهد الله والموفون بعهدهم (عَلَيْهُ اللّٰهَ) حفص (فَسَيُؤْتِيهِ) وبالنون حجازى وشامى (أَجْرًا عَظِيمًا) الجنة (سَيَقُولُ لَكَ) إذا رجعت من الحديبية (الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ) هم الذين خلفوا عن الحديبية وهم

اعراب غفار ومزينة وجهينة وأسلم وأشجع والديل وذلك انه عليه السلام حين أراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول المدينة من الاعراب وأهل البوادى ليخرجوا معه حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فأحرم هو صلى الله عليه وسلم وساق معه الهدى ليعلم انه لا يريد حربا فتثاقل كثير من الاعراب وقالوا يذهب الى قوم غزوه فى عقر داره بالمدينة وقتلوا أصحابه فيقاتلهم وظنوا انه يهلك فلا ينقلب الى المدينة (شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا) هى جمع أهل اعتلوا بالشغل بأهاليهم وأموالهم وانه ليس لهم من يقوم بأشغالهم (فَاسْتَغْفِرْ لَنَا) ليغفر لنا الله تخلفنا عنك (يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) تكذيب لهم فى اعتذارهم وان الذى خلفهم ليس ما يقولون وانما هو الشك فى الله والنفاق وطلبهم الاستغفار أيضا ليس بصادر عن حقيقة (قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا) فمن يمنعكم من مشيئة الله وقضائه (إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا) ما يضركم من قتل أو هزيمة ضرا حمزة وعلى (أَوْ

أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا) من غنيمة وظفر (بَلْ كَانَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ) زينه الشيطان (وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ) من علو الكفر وظهور الفساد (وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا) جمع بائر كعائذ وعوذ من بار الشئ هلك وفسد أى وكنتم قوما فاسدين فى أنفسكم وقلوبكم ونياتكم لا خير فيكم أو هالكين عند الله مستحقين لسخطه وعقابه (وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ) أى لهم فأقيم الظاهر مقام

الضمير للايذان بأن من لم يجمع بين الايمانين الايمان بالله والايمان برسوله فهو كافر ونكر

وسلم سوّده وجعل مكانه فى النقابة عمرو بن الجموح وحضر يوم الحديبية فبايع الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الجد بن قيس فانه استتر تحت بطن ناقته اخبرنا عبيد الله بن احمد بن على بن على باسناده الى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال ولم يتخلف عن بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد يعنى فى الحديبية من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بنى سلمة قال جابر بن عبد الله لكأنى انظر اليه لاصق بابط ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صبا اليها يستتر بها من الناس وقيل انه تاب وحسنت توبته وتوفى فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه اخرجه الثلاثة اه بحروفها قوله اخرجه الثلاثة يعنى ابن منده وابا نعيم وابا عمر بن عبد البر وعلامة ابن منده صورة د وعلامة ابى نعيم صورة ع وعلامة ابن عبد البر صورة ب وفى **الاصابة فى تمييز الصحابة** قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم نزلت فى نفر ممن تخلف عن تبوك منهم ابو لبابة والجد بن قيس ثم تيب عليهم قال ابو عمر فى آخر ترجمته قال انه تاب وحسنت توبته ومات فى خلافة عثمان اه **قوله** عليه الله حفص اى قرأ حفص بضم الهاء قبل لام الجليل ويتبعه تفخيم لام الجلالة والباقون بكسر الهاء والترقيق وفى حاشية البيضاوى للعلامة الشهاب قوله بضم الهاء كما تضم فى نحو قوله ضربه ومن كسرها راعى الياء قبلها اه وفى القنوى بضم الهاء فان هذه الياء الساكنة اصلها الف فان على وحتى اضيفت الى الظاهر كانت بالالف فتقول على زيد توب وحتى اضيفت الى الضمير كانت بالياء فلما كان اصل هذه الياءات تكون الضم لان الالف لو كانت موجودة لم تكن الهاء الا مضمومة كذا فى شرح الصنوان مختصرا اه **قوله** فسيؤتيه وبالنون حجازى اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازى اى قرأه نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابن كثير المكى وشامى اى ابن عامر الشامى والآخرون بالياء التحتانية **قوله** غفار **فى المصباح** غفار مثل كتاب حى من العرب اه **قوله** ومزينة **فى الصحاح** مزينة قبيلة من مضر وهو مزينة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر والنسبة اليهم مزنى اه **قوله** وجهينة قبيلة كذا فى الصحاح **قوله** واسلم ابو قبيلة فى قراد كذا فى لسان العرب **قوله** واشجع قبيلة من غطفان كذا فى الصحاح **قوله** والديل بضم الدال وكسر الهمزة حى من كنانة كذا فى الصحاح **قوله** استنفر من حول المدينة من الاعراب اهل البوادى اى طلب منهم ان ينفروا اى ان يخرجوا **قوله** فى عقر داره بالمدينة **فى المصباح** عقر الدار اصلها فى لغة اهل الحجاز وتضم العين وتفتح عندهم ومن هنا قال ابن فارس والعقر اصل كل شئ اه يعنون احدا **قوله** هى جمع اهل جمعه جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات من يعقل والمراد بالاهل عشيرته واقرباؤه **قوله** اعتلوا **فى المصباح** اعتل اذا تمسك بحجة ذكر معناه الفارابى اه **قوله** ضرا حمزة وعلى اى قرأ حمزة وعلى الكسائى بضم الضاد والباقون بفتحها الضاد لغتان كالضعف والضعف **قوله**

(سعيرا) لانها نار مخصوصة كما نكرنا وانلظى (ولله ملك السموات والارض) يدبره تدبير قادر حكيم (يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) يغفر ويعذب بمشيئته وحكمته وحكمته المغفرة للمؤمنين والتعذيب للكافرين (وكان الله غفورا رحيما) سبقت رحمته غضبه (سيقول المخلفون) الذين تخلفوا عن الحديبية (اذا انطلقتم الى مغانم) الى غنائم خيبر (لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله) كلم الله حمزة وعلي أي يريدون أن يغيروا موعد الله لاهل الحديبية وذلك انه وعدهم ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر اذا قفلوا موادعين لا يصيبون منهم شيئا (قل لن تتبعونا) الى خيبر وهو اخبار من الله بعدم اتباعهم ولا يبدل القول لدي (كذلكم قال الله من قبل) من قبل انصرافهم الى المدينة ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية دون غيرهم (فسيقولون بل تحسدوننا) أي لم يأمركم الله بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنيمة (بل كانوا لا يفقهون) من كلام الله (الا قليلا) الا شيئا قليلا يعني مجرد القول والفرق بين الاضرابين ان الاول رد ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اطم منه وهو الجهل وقلة الفقه (قل للمخلفين من الاعراب) هم الذين تخلفوا عن الحديبية (ستدعون الى قوم اولي بأس شديد) يعني بني حنيفة قوم مسيلمة واهل الردة الذين حاربهم أبو بكر رضي الله عنه لان مشركي العرب والمرتدين هم الذين لا يقبل منهم الا الاسلام أو السيف وقيل هم فارس وقد دعاهم عمر رضي الله عنه (تقاتلونهم أو يسلمون) أي يكون أحد الامرين اما المقاتلة أو الاسلام ومعنى يسلمون على هذا التأويل ينقادون لان فارس مجوس تقبل منهم الجزية وفي الآية دلالة صحة خلافة الشيخين حيث وعدهم الثواب على طاعة الداعي عند دعوته بقوله (فان تطيعوا) من دعاكم الى قتالهم (يؤتكم الله اجرا حسنا) فوجب ان يكون الداعي مفترض الطاعة (وان تتولوا كما توليتم من قبل) أي عن الحديبية (يعذبكم عذابا أليما) في الآخرة وبأس

(ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) أي الحرج عن ذوي العاهات في التخلف عن الغزو (ومن يطع الله ورسوله) في الجهاد وغيره (يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول) يعرض عن الطاعة (يعذبه عذابا أليما) ندخله ونعذبه مدني وشامي (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) هي بيعة الرضوان سميت بهذه الآية وقصتها ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل بالحديبية بعث خراش بن أمية

لانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير للتنويع قوله الى مغانم اي غنائم خيبر في المصباح غنمت الشيء اغنمه غنما اصبته غنيمة ومغنما والجمع الغنائم والمغانم اه قوله كلم الله بكسر اللام بلا الف جمع كلمة اسم جنس حمزة وعلي والباقون بفتح اللام والف بعدها على جعله اسما للجملة قوله قفلوا في المصباح قفل من سفره قفولا من باب قعد رجع اه قوله اطم منه في المصباح طم الامر طما علا وغلب اه قوله اولي بأس شديد اي اولي قوة في الحرب قوله بني حنيفة بوزن سفينة قوم مسيلمة الكذاب الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه قوله لان مشركي العرب والمرتدين هم الذين لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف عند الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ومن عداهم من مشركي العجم واهل الكتاب والمجوس تقبل منهم الجزية وعند الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لا تقبل الجزية الا من اهل الكتاب والمجوس دون مشركي العجم والعرب قوله او يسلمون الجمهور على رفعه باثبات النون عطفا على تقاتلونهم لوجوب احد الامرين عليهم بحيث لا يكون لهما امر ثالث لان او لاحد الشيئين وينبئ عن الحصر كما في قولك العدد زوج او فرد و قيل انه مرفوع على الاستئناف تقديره او هم يسلمون وقرئ او يسلموا بالنصب باضمار ان بمعنى الا ان يسلموا او بمعنى الى ان يسلموا فيكون ما بعدها في تأويل مصدر مجرور بها والتي بمعنى الى قوله العاهات في المصباح العاهة الآفة وهي تقدير فعلة بفتح العين والجمع عاهات اه قوله ندخله ونعذبه بنون العظمة مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي اي وابن عامر الشامي والباقون بالياء التحتية قوله الحديبية بتخفيف الياء تصغير حدباء سمي بها المكان وفي القاموس الحديبية بالتخفيف وقد تشدد بئر قرب مكة او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين كما في الاذكار قوله خراش بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء والف بعدها شين معجمة وهو صحابي معروف وهكذا في السير وفي الاستيعاب فما وقع في بعض النسخ من انحواس بالحاء والواو والسين المهملتين من تحريف الناسخ اه شهاب وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة في باب الخاء والراء (ب دع خراش *) ابن امية الكعبي الخزاعي لم يذكر ولا تعرف له رواية قاله ابن منده وابو نعيم وقال ابو عمر خراش ابن امية بن الفضل الكعبي الخزاعي مدني شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية وخيبر وما بعدها مشاهد بعثه

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية الى مكة وحمله على جمل يقال له الثعلب فآذته قريش وعقرت جمله
وارادت قتله فمنعته الاحابيش فعاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عثمان بن عفان وهو الذى حلق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية روى عن خراش
هذا ابنه عبد الله وتوفى خراش هذا آخر ايام معاوية اخرجه الثلاثة (قلت) وقد نسبه هشام الكلبي
فقال خراش بن امية بن ربيعة بن الفضل بن منقذ بن عفيف بن كليب بن حبشية ابن سلول بن كعب بن عمرو بن
ربيعة وهو لحي الخزاعي كان حليفا لبني مخزوم يكنى ابا نضلة وهو الذى حلق للنبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية وكان حجاما وهو الذى رمى بنفسه على عامر بن ابي ضرار اخي الحارث يوم المريسيع مخافة ان
يقتله الانصار وكان رمى رجلا منهم بسهم اه **قوله** فهموا بسيفه يريد مضافا اى بقتله **قوله** فمنعه الاحابيش
وهو جمع احبوشة وهو الافراد من قبائل شتى تحبشوا اى تجمعوا يقال حبش قومه تحبيشا اى جمعهم والحباشة
بالضم الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة والحبش والتحبيش الجمع والتجميع يقال حبشت له حباشة
اذا جمعت له شيئا **قوله** فارجف بانهم قتلوه اى تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة اخبار
لا اصل لها **قوله** نناجز **في الصحاح** المناجزة في الحرب المبارزة والمقاتلة اه **قوله** سمرة بفتح السين
المهملة وضم الميم شجرة معروفة في ديار العرب فاللام في الشجرة للعهد لشهرتها عندهم اه قنوى **وايضا فيه**
وكان الناس يأتون الشجرة تبركا فيصلون عندها فبلغ عمر فامر بقطعها وقيل انها عميت عليهم ما يدرون
اين ذهبت وحكمته انه خشى الفتنة لقرب الجاهلية وعبادة غير الله تعالى فيهم كما في الامم الخالية فانهم
بطول العهد وقعوا ما وقعوا اه **وفي الصحاح** السمرة بضم الميم من شجر الطلح والجمع سمر وسمرات بالضم
وايضا فيه الطلح شجر عظام من شجر العضاه اه **وفي مختار الصحاح** الطلح بوزن الطلع شجر عظام من
شجر العضاه الواحدة طلحة والطلح ايضا لغة في الطلع قلت جمهور المفسرين على ان المراد من الطلح في القرآن
الموز اه **وفي الصحاح** العضاه كل شجر يعظم وله شوك وهو على ضربين خالص وغير خالص فالخالص العرفط
والطلح والسلم والسدر والسيال والسمر والينبوت والقتاد الاعظم والكنهبل والغرب والعرقد والعوسج
وغير الخالص الشوحط والنبع والشريان والسراء والنشم والعجرم والتألب والغرف فهذه تدعى عضاه
القياس من القوس وما صغر من شجر الشوك فهو العض وقد ذكرناه في الضاد وما ليس بعض ولا عضاه
من شجر الشوك فالشكاعى والحلاوى والحاذ والكب والسلج والواحدة العضاه عضاهة وعضهة وعضة
بحذف الهاء الاصلية كما حذفت من الشفة اه **وقوله** وقد ذكرناه في الضاد هو قوله والعض ايضا الشجر
وهو ما صغر من شجر الشوك كالشبرم والحاج والشبرق واللصف والعتر والقتاد الاصغر اه **قوله** الفا وارب
هو الاصح سند الحديث **قوله** عجل انصرافهم اى بعد انصرافهم **قوله** وكانت ارضا ذات عقار واموال
اخذ ها من اليهود مع فتح بلدتهم **وقوله** عقار **في المصباح** العقار مثل سلام كل ملك ثابت له اصل
كالدار والنخل قال بعضهم وربما اطلق على المتاع والجمع عقارات اه **قوله** يعني ايدي اهل خيبر وحلفا
قيل كان ... بسبب ان الغاوى عليه الصلاة والسلام لما حاصر اهل خيبر ... همت قبائل من اعوانهم
من اسد وغطفان ان يغيروا على عيال المسلمين و ذراريهم بالمدينة فكف الله ايديهم بالقاء الرعب
في قلوبهم وقيل جاؤا لنصرتهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فنكصوا

الخزاعي رسولا الى مكة فهموا به فمنعه
الاحابيش فلما رجع دعا بعمر ليبعثه
فقال اني اخافهم على نفسي لما عرف
من عداوتي اياهم فبعث عثمان بن
عفان فخبرهم انه لم يأت لحرب وانما
جاء زائرا للبيت فوقروه واحتبس عندهم
فارجف بانهم قتلوه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز
القوم ودعا الناس الى البيعة فبايعوه
على ان يناجزوا قريشا ولا يفروا تحت
الشجرة وكانت سمرة وكان عدد المبايعين
الفا واربعمائة (فعلم ما في قلوبهم)
من الاخلاص والصدق والوفاء فيما
بايعوه عليه (فانزل السكينة عليهم)
اى الطمأنينة والامن بسبب الصلح
على قلوبهم (واثابهم) وجازاهم
(فتحا قريبا) هو فتح خيبر عند انصرافهم
من مكة (ومغانم كثيرة يأخذونها)
هي مغانم خيبر وكانت ارضا ذات
عقار واموال فقسمها عليهم (وكان الله عزيزا حكيما) فلا
يغالب (حكيما) فيما يحكم
فلا يعارض (وعدكم الله
مغانم كثيرة تأخذونها) هي
ما اصابوه مع النبي صلى الله
عليه وسلم ... الى يوم القيامة
(فعجل لكم هذه) للغانم يعني مغانم
خيبر (وكف ايدي الناس عنكم)
يعني ايدي ... حلفائهم

من أسد وغطفان حين جاؤا النصر لهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا وقيل أيدي أهل مكة بالصلح (ولتكون) هذه الكفة (آية للمؤمنين)

وعبارة يعرفون بها أنهم من الله عز وجل بمكان وأنه ضامن نصرتهم والفتح عليهم فعل ذلك (ويهديكم صراطا مستقيما) ويزيدكم بصيرة ويقينا وثقة بفضل الله (وأخرى) معطوفة على هذه أي فعجل لكم هذه المغانم ومغانم أخرى هي مغانم هوازن في غزوة حنين (لم تقدروا عليها) لما كان فيها من الجولة (قد أحاط الله بها) أي قدر عليها واستولى وأظهركم عليها ويجوز في أخرى النصب بفعل مضمر يفسره قد أحاط الله بها تقديره وقضى الله أخرى قد أحاط بها وأما لم تقدروا عليها فصفة لأخرى والرفع على الابتداء لكونها موصوفة بلم تقدروا وقد أحاط الله بها خبر المبتدأ (وكان الله على كل شيء قديرا) قادرا (ولو قاتلكم الذين كفروا) من أهل مكة ولم يصالحوا أو من حلفاء أهل خيبر (لولوا الأدبار) لغلبوا وانهزموا (ثم لا يجدون وليا) يلي أمرهم (ولا نصيرا) ينصرهم (سنة الله) في موضع المصدر المؤكد أي سن الله غلبة أنبيائه سنة وهو قوله لأغلبن أنا ورسلي (التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) تغييرا (وهو الذي كف أيديهم عنكم) أي أيدي أهل مكة (وأيديكم عنهم) عن أهل مكة يعني قضى بينهم وبينكم المكافة

قوله من أسد في الصحاح أسد أبو قبيلة من مضر وهو أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وأسد أيضا قبيلة من ربيعة وهو أسد بن ربيعة بن نزار اه **وقوله** غطفان في الصحاح غطفان أبو قبيلة وهو غطفان بن سعد بن قيس عيلان اه **قوله** هذه الكفة تفسير للضمير المؤنث المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل تأنيثه باعتبار الخبر صح **قوله** من الله عز وجل بمكان أي لهم رفعة وشأن عند الله فالمكان بمعنى المكانة والشرف مجازا والتعبير بالمؤمنين يتوير والتنوين للتعظيم ومن للابتداء **قوله** فعل ذلك أي ولتكون آية للمؤمنين فعل ذلك أي ذلك الكف أو التعجيل أي هو علة لفعل محذوف معطوف على كف أو عجل **قوله** ويزيدكم بصيرة ويقينا وثقة بفضل الله فسر الصراط المستقيم بما ذكر لأن الحاصل من الكف ليس إلا ذلك ولأن أصل الهدى حاصل قبله **قوله** هوازن في الصحاح هوازن قبيلة من قيس وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان **قوله** لما كان فيها من الجولة أي من تكرر الهزيمة والرجوع إلى القتال يقال تجاولوا في الحرب أي جال بعضهم على بعض فكانت بينهم مجاولات والجولة الجولة كناية عن كثرة العدو والاحتياج إلى الجد القوي في محاربتهم **قوله** في موضع المصدر المؤكد لفعله المحذوف **قوله** لأغلبن أنا ورسلي بالحجة أو السيف كذا في تفسير الجلالين **وفي حاشية العلامة الشيخ سليمان الجمل** **قوله** بالحجة أو السيف أو مانعة خلو فتجوز الجمع فالرسول يغلب تارة بالدليل وتارة بالسيف وتارة بهما ومن المعلوم أن الذي يستعمل الحجة والسيف هو الرسول فنسبة الغلبة إلى الله من حيث إنه المعين للرسول والمقدر له على ذلك فكأنه قال كتب الله لأجعلن رسولي غالبا اه **قوله** خولكم أعطاكم **قوله** وبه أي بقوله تعالى هو الذي كف أيديهم عنكم إلى قوله من بعد أن أظفركم عليهم استشهد أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه على أن مكة فتحت عنوة أي قهرا وغلبة لا صلحا وقال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه إنما فتحت صلحا لما روي أن أبا سفيان طلب الأمان لأهل مكة فعقد النبي صلى الله عليه وسلم الأمان واستثنى رجالا مخصوصين أمر بقتلهم وأيضا أنه عليه الصلاة والسلام لم يقتل ولم يسب ولا قسم عقارا ولا منقولا ولو فتحت عنوة لأمر بهذا الأمر ومن قال إنها فتحت عنوة يقول إنه عليه الصلاة والسلام دخلها مستعدا للقتال لو قوتل وبعث خالد بن الوليد والزبير بن العوام وأمرهما أن يدخلاها من طرفيها فدخل خالد أسفلها عنوة ودخل الزبير أعلاها ولم يتفق في تلك الناحية قتل وحرب من جهة أهل مكة فامتنع الزبير عن قتلهم لذلك لا لسبق عقد المصالحة قبل ذلك ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجانب الذي دخل منه الزبير وسبب امتناعه عن قسمة عقار مكة أنها خلقت حرة لا لأجل أنها فتحت صلحا فلهذا لا يجوز عند الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه بيع دور مكة اه شيخ زاده وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب وقد يجمع بأن بعضها بأمان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا يبقى محل الخلاف فتأمله اه **وقوله** خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي سيف الله يكنى أبا سليمان من كبار الصحابة وكان إسلامه بين الحديبية والفتح وكان أميرا على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح إلى أن مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين اه تقريب **وقوله** والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن

والمحاجزة بعد ما خولكم الظفر عليهم والغلبة وذلك يوم الفتح وبه استشهد أبو حنيفة رضي الله عنه على أن مكة فتحت عنوة لا صلحا وقيل كان في غزوة

الحديبية لما روي أن عكرمة بن أبي جهل خرج في خمسمائة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هزمه وأدخله حيطان مكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أظهر الله المسلمين عليهم بالحجارة حتى أدخلوهم البيوت ﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ أي بمكة أو بالحديبية لأن بعضها منسوب إلى الحرم ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ أي أقدركم وسلطكم ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ وبالياء أبو عمرو ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ﴾ هو ما يهدى إلى الكعبة ونصبه عطفا على كم في صدوكم أي وصدوا الهدى ﴿مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ﴾ محبوسا أن يبلغ ومعكوفا حال وكان عليه السلام ساق سبعين بدنة ﴿مَحِلَّهُ﴾ مكانه الذي يحل فيه نحره أي يجب وهذا دليل على أن المحصر محل هديه الحرم والمراد المحل المعهود وهو منى ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾ بمكة ﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾ صفة للرجال والنساء جميعا ﴿أَنْ تَطَئُوهُمْ﴾ بدل اشتمال منهم أو من الضمير المنصوب في تعلموهم ﴿فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ﴾ أو ليدخل في الإسلام من رغب فيه من مشركيهم ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ لو تفرقوا وتميز المسلمون عن الكافرين وجواب لولا محذوف ... أو يجوز أن يكون لو تزيلوا كالتكرير للولا رجال مؤمنون لمرجعهما إلى معنى واحد ويكون ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ هو الجواب تقديره ولولا أن تطؤوا رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات ولو كانوا متميزين لعذبناهم بالسيف ﴿مِنْهُمْ﴾ من أهل مكة ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ والعامل في ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي قريش لعذبنا أي لعذبناهم في ذلك الوقت أو اذكر ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾

عبد العزى بن قصي بن كلاب أبو عبد الله القرشي الأسدي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل اهـ تقريب **قوله** عكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي صحابي أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه واستشهد بالشام في خلافة أبي بكر على الصحيح اهـ تقريب **قوله** حيطان مكة **في المصباح** الحائط اسم فاعل من حاط حوطا إذا حفظه وصانه وقيل للبناء حائط اسم فاعل من الثلاثي والجمع حيطان اهـ **قوله** بالحجارة **في المصباح** الحجر جمعه في القلة أحجار وفي الكثرة حجار وحجارة كقولك جمل وجمالة وذكر وذكارة وهو نادر اهـ **قوله** وبالياء التحتية أبو عمرو البصري أي والباقون بالتاء الفوقية اهـ **قوله** ومعكوفا حال من الهدى مؤكدة لما فهم من الصد وأن يبلغ محله بدل اشتمال من الهدى **قوله** بدنة هي الإبل وجمع البدنة بدنات مثل قصبة وقصبات وبدن أيضا بضمتين وإسكان الدال تخفيف **قوله** مكانه الذي يحل فيه نحره على أن المحل مكان الحل لا إمكان الحلول **قوله** بدل اشتمال منهم أي من رجال ونساء **قوله** معرة أي إصابة **قوله** قالة المشركين **في لسان العرب** الاسم القالة والقال والقيل اهـ **وأيضا فيه** القالة القول الفاشي في الناس اهـ **قوله** والإثم إذا قصر عبارة البيضاوي والإثم بالتقصير في البحث عنهم اهـ **قوله** الإبادة الإهلاك **قوله** بين ظهراني المشركين **في المصباح** وهو نازل بين ظهرانيهم بفتح النون قال ابن فارس ولا تكسر وقال جماعة الألف والنون زائدتان للتأكيد وبين ظهريهم وبين أظهرهم كلها بمعنى بينهم وفائدة إدخاله في الكلام أن إقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد إليهم وكأن المعنى أن ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فكأنه مكنوف من جانبيه هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم وإن كان غير مكنوف بينهم اهـ **قوله** لما كف أيديكم عنهم جواب لولا **قوله** لزيادة الخير لأن أصل الخير لهم والخير من جوامع الكلم **قوله** مؤمنيهم فإنهم لما رأوا لطف الله تعالى بهم حيث صانهم من وطء المسلمين إياهم مع أنه تعالى أظفرهم على أهل مكة وصان من أجلهم من علم أنه ممن استوجب العذاب كان ذلك سببا لمزيد الشكر والخير والطاعة **قوله** أو ليدخل في الإسلام من رغب فيه من مشركيهم فإنهم لما شاهدوا قدر المؤمنين عند الله حيث كف أيدي المسلمين عنهم بعد أن غلبوا عليهم مع استحقاقهم العذاب الشديد صونا لما بينهم من المؤمنين رغبوا في مثل هذا الدين والانخراط في زمرة المؤمنين

إثم وشدة وهي مفعلة من عره بمعنى عراه إذا دهاه ما يكرهه ويشق عليه وهو الكفارة إذا قتله خطأ وسوء قالة المشركين إنهم فعلوا بأهل دينهم مثل ما فعلوا بنا من غير تمييز والإثم إذا قصر ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ متعلق بأن تطؤوهم يعني أن تطؤوهم غير عالمين بهم والوطء عبارة عن الإيقاع والإبادة والمعنى أنه كان بمكة قوم من المسلمين مختلطون بالمشركين غير متميزين منهم فقال ولولا كراهة أن تهلكوا أناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين وأنتم غير عارفين بهم فيصيبكم بإهلاكهم مكروه ومشقة لما كف أيديكم عنهم وقوله ﴿لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ تعليل لما دلت عليه الآية وسيقت له من كف الأيدي عن أهل مكة والمنع عن قتلهم صونا لما بين أظهرهم من المؤمنين كأنه قال كان الكف ومنع التعذيب ليدخل الله في رحمته أي في توفيقه لزيادة الخير والطاعة مؤمنيهم

عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه

وعلى المؤمنين) المراد بحمية الذين كفروا هي الانفة وسكينة المؤمنين وهي الوقار ما يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية

بعث قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى

قوله الانفة بفتحتين الاستكبار والاستنكاف قوله سهيل بن عمرو في اسد الغابة في معرفة الصحابة (ب د ع * سهيل *) بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي العامري امه ام حبي بنت قيس بن ضبيس بن ثعلبة بن حيان بن غنم بن مليح بن عمرو الخزاعية يكنى ابا يزيد احد اشراف قريش وعقلائهم وخطبائهم وساداتهم اسر يوم بدر كافرا وكان اعلم الشفة فقال عمر يا رسول الله انزع ثنيتيه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال دعه يا عمر فعسى ان يقوم مقاما تحمده عليه فكان ذلك المقام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي ارتجت مكة لما رأت قريش من ارتداد العرب واختفى عتاب بن اسيد الاموي امير مكة للنبي صلى الله عليه وسلم فقام سهيل بن عمرو خطيبا فقال يا معشر قريش لا تكونوا آخر من اسلم واول من ارتد والله ان هذا الدين ليمتدن امتداد الشمس والقمر من طلوعهما الى غروبهما في كلام طويل مثل كلام ابي بكر في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واحضر عتاب بن اسيد وثبتت قريش على الاسلام وكان الذي اسره يوم بدر مالك ابن الدخشم واسلم سهيل يوم الفتح روى جرير بن حازم عن الحسن قال حضر الناس باب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفيهم سهيل بن عمرو وابو سفيان ابن حرب والحارث بن هشام واولئك الشيوخ من مسلمة الفتح فخرج آذنه فجعل يأذن لاهل بدر كصهيب وبلال وعمار واهل بدر وكان يحبهم فقال ابو سفيان ما رأيت كاليوم قط انه ليؤذن لهؤلاء العبيد ونحن جلوس لا يلتفت الينا فقال سهيل بن عمرو قال الحسن ويا له من رجل ما كان اعقله فقال ايها القوم اني والله قد ارى ما في وجوهكم فان كنتم غضابا فاغضبوا على انفسكم دعي القوم ودعيتم فاسرعوا وابطأتم اما والله لما سبقوكم به من الفضل اشد عليكم فوتا من بابكم هذا الذي تنافسون عليه ثم قال ايها الناس ان هؤلاء سبقوكم بما ترون فلا سبيل والله الى ما سبقوكم اليه فانظروا هذا الجهاد فالزموه عسى الله ان يرزقكم الشهادة ثم نفض ثوبه فقام فلحق بالشام قال الحسن صدق والله لا يجعل الله عبدا اسرع كعبد ابطأ عنه وخرج سهيل باهل بيته الا ابنته هندا الى الشام مجاهدا فماتوا هنالك ولم يبق الا ابنته هند وفاختة بنت عتبة بن سهيل فقدم بهما على عمر كان الحارث بن هشام قد خرج الى الشام فلم يرجع من اهله الا عبد الرحمن بن الحارث فلما رجعت فاختة وعبد الرحمن قال عمر زوجوا الشريد الشريدة ففعلوا فنشر الله منهما عددا كثيرا فقيل مات سهيل في طاعون عمواس في خلافة عمر سنة ثمان عشرة وهذا سهيل هو صاحب القضية يوم الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصطلحوا ذكر محمد بن سعد عن الواقدي عن سعيد بن مسلم قال لم يكن احد من كبراء قريش الذين تأخر اسلامهم فاسلموا يوم الفتح اكثر صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا اقبل على ما يعنيه من امر الآخرة من سهيل بن عمرو حتى ان كان قد شحب وتغير لونه وكان كثير البكاء رقيقا عند قراءة القرآن لقد رؤي يختلف الى معاذ بن جبل يقرئه القرآن وهو يبكي حتى خرج معاذ من مكة فقال له ضرار بن الازور يا ابا يزيد تختلف الى هذا الخزرجي يقرئك القرآن الا يكون اختلافك الى رجل من قومك فقال يا ضرار هذا الذي صنع بنا ما صنع حتى سبقنا كل السبق لعمري اختلف لقد وضع الاسلام امر الجاهلية ورفع الله اقواما بالاسلام كانوا في الجاهلية لا يذكرون فليتنا كنا مع اولئك فتقدمنا واني لاذكر ما قسم الله لي في تقدم اهل بيتي الرجال والنساء ومولاي عمير بن عوف فاسر به واحمد الله عليه وارجو ان يكون الله ينفعني بدعائهم الا اكون هلكت على ما مات عليه نظرائي وقتلوا فقد شهدت مواطن كلها انا فيها معاند للحق يوم بدر ويوم احد ويوم الخندق وانا وليت امر الكتاب يوم الحديبية يا ضرار اني لاذكر مراجعتي رسول الله يومئذ وما كنت الظ به من الباطل فاستحيي من رسول الله وانا بمكة وهو يومئذ بالمدينة ثم قتل ابني عبد الله يوم اليمامة شهيدا فعزاني به ابو بكر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشهيد ليشفع لسبعين من اهل بيته فانا ارجو ان اكون اول من يشفع له قيل استشهد باليرموك وهو على كردوس وقيل بل استشهد يوم الصفر وقيل مات في طاعون عمواس والله اعلم اخرجه الثلاثة انتهى قوله حويطب تصغير حاطب بمهملتين في اسد الغابة في معرفة الصحابة (ب د ع * حويطب *) ابن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري يكنى ابا محمد وقيل بالاصبغ وهو من مسلمة الفتح ومن المؤلفة قلوبهم وشهد حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم

سهيل بن عمرو رضي الله عنه

حويطب رضي الله عنه

عبارة الاصابة تمييز الصحابة ويقال قتل باليرموك قال خليفة محرم الصفر سنة ١٢ من الهجرة الله تعالى في المصباح عمواس بالفتح بلدة بالشام بقرب القدس وكانت فيها مرة عظيمة وطاعون عمواس كان في ايام عمر رضي الله عنه سنة ١٢ من الهجرة

ومكرز بن حفص على أن يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع من عامه ذلك على أن تخلي له قريش مكة من العام القابل ثلاثة أيام ففعل ذلك
وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل وأصحابه ما نعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب
هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة فقالوا لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
أهل مكة فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فأنا أشهد أني رسول الله وأنا محمد بن عبد الله فهم المسلمون أن يأبوا ذلك ويشمئزوا منه فأنزل الله على
رسوله السكينة فتوقروا وحلموا (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى) الجمهور على أنها
كلمة الشهادة وقيل بسم الله الرحمن
الرحيم والإضافة إلى التقوى باعتبار
أنها سبب التقوى وأساسها وقيل
كلمة أهل التقوى (وَكَانُوا) أي المؤمنون
(أَحَقَّ بِهَا) من غيرهم (وَأَهْلَهَا)
بتأهيل الله إياهم (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمًا) فيجري الأمور على مصالحها
(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا)
أي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى
الله عن الكذب فحذف الجار
وأوصل الفعل كقوله صدقوا ما
عاهدوا الله عليه روي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأى قبل
خروجه إلى الحديبية كأنه وأصحابه
قد دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا و
قصروا فقص الرؤيا على أصحابه ففرحوا
وحسبوا أنهم داخلوها من عامهم و
قالوا إن رؤيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حق فلما تأخر ذلك قال
عبد الله بن أبي وغيره والله ما حلقنا
ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام
فنزلت (بِالْحَقِّ) متعلق بصدق أي
صدقه فيما رأى وفي كونه وحصوله صدقا
ملتبسا بالحق أي بالحكمة البالغة وذلك
ما فيه من الابتلاء والتمييز بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه مرض ويجوز أن يكون بالحق قسما إما بالحق الذي هو نقيض الباطل أو بالحق الذي هو

ما أنتم من الإبل يجمع هو وسهيل بن عمرو وعبد ود وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بتجديد أنصاب الحرم وممن دفن عثمان بن عفان رضي الله عنه روى عنه أبو نجيح والسائب بن يزيد قال
يحيى بن معين لا أعلم له حديثا ثابتا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مروان بن الحكم لحويطب تأخر إسلامك
أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث فقال حويطب الله المستعان والله لقد هممت بالإسلام غير مرة كل ذلك يعوقني
أبوك عنه وينهاني ويقول تدع شرفك ودين آبائك لدين محدث وتصير تابعا فأسكت مروان وندم على ما
قال له وقال له حويطب أما أخبرك عثمان بما كان لقي من أبيك حين أسلم وقال حويطب شهدت بدرا مع
المشركين فرأيت عبرا رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض ولم أذكر ذلك لأحد وشهد مع
سهيل بن عمرو صلح الحديبية وأمنه أبو ذر يوم الفتح ومشى معه وجمع بينه وبين عياله حتى نودي بالأمان
للجميع إلا النفر الذين أمر بقتلهم ثم أسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف مسلما واستقرضه رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم فأقرضه إياها ومات حويطب بالمدينة آخر خلافة معاوية وقيل بل
مات سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة حديثه في الموطأ في صلاة القاعد أخرجه الثلاثة
اه **قوله** مكرز بن حفص بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعدها زاي ابن الأخيف بخاء معجمة فتحية ففاء
وهو من بني عامر بن لؤي اه قسطلاني **قوله** ويشمئزوا منه **في لسان العرب** الشمز التقبض اشمأز
الشيء انقبض واجتمع بعضه إلى بعض وقال أبو زيد ذعر من الشيء وهو المذعور والشمز نفور النفس من الشيء
تكرهه **قوله** كلمة الشهادة وهي لا إله إلا الله وهي كلمة التقوى إذ بها يتقى من الشرك ومن النار فأن
أصل التقوى الاتقاء عنهما وقد وصف الله تعالى هذه الأمة بالمتقين في مواضع من القرآن العظيم باعتبار
هذه الكلمة وبسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله من شعار هذه الأمة وخواصها اختارها لهم وصار
المشركون محرومين منها حيث لم يرضوا بأن يكتب في كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم ولا بأن يكتب محمد
رسول الله فصارت هذه الكلمة مختصة بالمؤمنين فلذلك قال تعالى وألزمهم كلمة التقوى أي جعلها
شعار المتقين **قوله** والإضافة إلى التقوى باعتبار أنها سبب التقوى فالإضافة لأدنى ملابسة **قوله** وقيل
كلمة أهل التقوى على تقدير المضاف فهي إضافة اختصاصية حقيقية **قوله** أي صدقه في رؤياه يعني أن صدق
يتعدى إلى مفعولين إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر يقال صدقتك في كذا أي ما كذبتك فيه وقد يحذف
الجار ويوصل الفعل كما في هذه الآية وفي قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه **قوله** عبد الله
ابن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف الخزرج وهو المعروف بابن سلول وكانت
سلول امرأة من خزاعة وهي أم أبي وابنه عبد الله بن أبي هو رأس المنافقين اه أسد الغابة **قوله** إما
بالحق الذي هو نقيض الباطل إذ الخالق يحلف ببعض مخلوقاته وإن لم يجز ذلك لنا بلا تأويل

من أسمائه وجوابه (لتدخلن المسجد الحرام) على الأول هو جواب قسم محذوف (إن شاء الله) حكاية من الله تعالى ما قال رسوله لأصحابه وقص عليهم أو تعليم لعباده أن يقولوا في عداتهم مثل ذلك متأدبين بأدب الله ومقتدين بسنته (آمنين) حال والشرط معترض (محلقين) حال من الضمير في آمنين (رؤوسكم) أي جميع شعورها (ومقصرين) بعض شعورها (لا تخافون) حال مؤكدة (فعلم ما لم تعلموا) من الحكمة في تأخير فتح مكة إلى العام القابل (فجعل من دون ذلك) أي من دون فتح مكة (فتحا قريبا) وهو فتح خيبر ليستريح إليه قلوب المؤمنين إلى أن يتيسر الفتح الموعود

(هو الذي أرسل رسوله بالهدى) بالتوحيد (ودين الحق) أي الإسلام (ليظهره) ليعليه (على الدين كله) على جنس الدين يريد الأديان المختلفة من أديان المشركين وأهل الكتاب ولقد حقق ذلك سبحانه فإنك لا ترى دينا قط إلا وللإسلام دونه العزة والغلبة وقيل هو عند نزول عيسى عليه السلام حين لا يبقى على وجه الأرض كافر وقيل هو إظهاره بالحجج والآيات (وكفى بالله شهيدا) على أن ما وعده كائن وعن الحسن شهيدا على نفسه أنه سيظهر دينه والتقدير وكفاه الله شهيدا وشهيدا تمييز أو حال (محمد) خبر مبتدأ أي هو محمد لتقدم قوله هو الذي أرسل رسوله أو مبتدأ خبره (رسول الله) وقف عليه نصير (والذين معه) أي أصحابه مبتدأ والخبر (أشداء على الكفار) أو محمد مبتدأ ورسول الله عطف بيان والذين معه عطف على المبتدأ وأشداء خبر عن الجميع ومعناه غلاظ (رحماء بينهم) متعاطفون وهو خبر ثان وهما كأشداء ورحيم ونحوه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وبلغ من تشددهم على الكفار أنهم كانوا يتحرزون من ثيابهم أن تلزق بثيابهم ومن أبدانهم أن تمس أبدانهم وبلغ من ترحمهم فيما بينهم أنه كان لا يرى مؤمن مؤمنا إلا صافحه وعانقه (تراهم ركعا) راكعين (سجدا) ساجدين (يبتغون) حال كما أن ركعا وسجدا كذلك (فضلا من الله ورضوانا سيماهم) علامتهم (في وجوههم من أثر السجود) أي من التأثير الذي يؤثره السجود وعن عطاء استنارت وجوههم من طول ما صلوا بالليل لقوله عليه السلام من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار (ذلك) أي المذكور (مثلهم) صفتهم (في التوراة) وعليه وقف (ومثلهم في الإنجيل) مبتدأ خبره (كزرع أخرج شطأه) فراخه يقال أشطأ الزرع إذا أفرخ

قوله حال مؤكدة لقوله آمنين **قوله** ليستريح إليه أي ليسكن ويطمئن إلى ذلك الفتح قلوب المؤمنين إلى أن يتيسر الفتح الموعود وهو فتح مكة فكلمة إلى في قوله إليه صلة الاستراحة وفي قوله إلى أن يتيسر الفتح الموعود غاية له **قال** الجوهري استروح إليه أي استنام **ثم قال** في فصل الميم استنام إليه أي سكن إليه واطمأن **قوله** ليعليه أي ليجعله عاليا أصل معناه جعله على ظهره من أظهره إذا جعله على ظهره فلزمه الإعلاء وهو المراد هنا كناية **قوله** نصير بن يوسف النهري النحوي **قوله** غلاظ من غلظ القلب **قوله** أذلة تواضعا **قوله** أعزة استعلاء **قوله** من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار أي استنار وجهه وعلاه ضياء وبهاء وذلك لأن العبد إذا أكثر في ليله من مناجاة ربه انتشرت أنوار ليله على أجزاء نهاره فيصير نهاره في حماية ليله و امتلأ قلبه بالأنوار فإن المشكاة تستنير بالمصباح فإذا أصاب سراج اليقين يزهو القلب بكثرة قيام الليل يزداد المصباح إشراقا وتكتسب مشكاة القلب نورا وضياء وقيل أراد أن وجوه أمور الذي يتوجه إليها تحسن وتذكر المعونة الإلهية في تصاريفه ويكون معانا فيحسن وجه مقاصده وأفعاله **قال العلامة العزيزي** في شرح الجامع الصغير وهو حديث ضعيف اهـ **وعبارة** المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة **حديث** من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار لا أصل له وإن روي من طرق عند ابن ماجة وأورد الكثير منها القضاعي وغيره ولكن قد رأيت بخط شيخنا في بعض أجوبته أنه ضعيف بل قواه بعضهم والمعتمد الأول وقد أطنب ابن عدي في رده ومثلوا به في الموضوع غير المقصود لكثرة طرقه قال ابن طاهر ظن القضاعي أن الحديث صحيح وهو معذور لأنه لم يكن حافظا انتهى و اتفق أئمة الحديث ابن عدي والدارقطني والعقيلي وابن حبان والحاكم على أنه من قول شريك قاله لثابت لما دخل عليه وقال ابن عدي سرقه جماعة عن ثابت كعبد الله بن شبرمة الشريكي وعبد الحميد بن بحر وغيرهما وأوردت من الكلام عليه في شرح الألفية والحاشية ما يستفاد اهـ بحروفها **وعبارة** تفسير ابن كثير قال بعض السلف من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقد أسنده ابن ماجة في سننه عن إسمعيل ابن محمد الطلحي عن ثابت بن موسى عن شريك عن الأعمش عن أبي سفين عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار والصحيح موقوف **قوله** شطأه فراخه الفرخ في الأصل ولد الطائر ويجمع في القلة على أفرخ وأفراخ وفي الكثرة على فراخ كرجال يقال أفرخ الطائر إذا صار ذا فرخ

بان خرج فرخه من البيضة ويقال ايضا افرخ الامر اذا استبان بعد اشتباه ويقال افرخ الزرع وفرّخ اذا انشق و خرج منه فرخه بعد ما انبت اصله فان الزرع اول ما ينبت فهو نبت وما خرج بعده فهو شطؤه فاول ما ينبت بمنزلة الام وما تفرع وتشعب منه بمنزلة اولاده وفراخه **قوله** فآزره بقصر الهمزة بعد الفاء شامى اى ابن عامر الشامى برواية ابن ذكوان والباقون بالمد **قوله** فصار من الدقة الى الغلظ يعنى ان السين فى استغلظ للتحول كما فى استحجر الطين والظاهر ان ضمير استغلظ للزرع اى غلظ ذلك الزرع واستقام على قصبه **قوله** قصبه القصب جمع قصبة **قوله** عكرمة هو ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما واجتهد ابن عباس فى تعليم القرآن والسنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابو هريرة وابى سعيد الخدرى والحسن بن على وعائشة رضوان الله عليهم اجمعين وهو احد فقهاء مكة وتابعيها وكان ينتقل من بلد الى بلد وروى ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وروى عنه الزهرى وعمرو ابن دينار والشعبى وابو اسحق السبيعى وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتقه فباعه ولده على بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة آلاف دينار فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله فاعتقه وتوفى عكرمة فى سنة سبع ومائة وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو فى الاصل اسم الحمامة الانثى فسمى به الانسان **قوله** غاظهم ذلك قال فى المواهب ان الامام مالك استنبط من هذه الآية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء انتهى وقد ثبت فى موقعه ان اهل القبلة لا يكفرون الا بالاشياء المعدودة فان رجع هذا الى احد الامور المذكورة يكفرون والا فلا اه قنوى **قوله** ومن فى منهم للبيان لا للتبعيض فلا يكون حجة للطاعنين فى الاصحاب بجعلها تبعيضية ولا نذكر الصحابة الا بخير ونحبهم اجمعين والحمد لله رب العالمين على اتمام ما يتعلق بسورة الفتح ونسئله ببركته فتح كل خير والصلاة والسلام على من فتح البلاد وعمر العباد وعلى آله واصحابه رافقه ... بسم الله الرحمن الرحيم * **قوله سورة الحجرات مدنية** بالاجماع اه قرطبى **قوله** ثمان عشرة آية وثلثمائة وثلاث واربعون كلمة والف واربعمائة وستة وسبعون حرفا **قوله** من قدم اذا تقدم فى قوله تعالى يقدم قومه فى **لسان العرب** قدم بالفتح يقدم قدما اى تقدم ومنه قوله تعالى يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار اى يتقدمهم الى النار ومصدره القدم يقال قدم يقدم وتقدم يتقدم واقدم يقدم واستقدم يستقدم بمعنى واحد وفى التنزيل العزيز يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله وقرئ لا تقدموا قال الزجاج معناه اذا امرتم بامر فلا تفعلوه قبل الوقت الذى امرتم ان تفعلوه فيه وجاء فى التفسير ان رجلا ذبح يوم النحر قبل الصلوة فتقدم قبل الوقت فانزل الله الآية واعلم ان ذلك غير جائز اه **وايضا فيه** وتقدم بين يديه اى تقدم وقوله عز وجل لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ... قبل الكلام

(فآزره) قواه فأزره شامى (فاستغلظ) فصار من الدقة الى الغلظ (فاستوى على سوقه) فاستقام على قصبه جمع ساق (يعجب الزراع) يتعجبون من قوته وقيل مكتوب فى الانجيل سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وعن عكرمة أخرج شطأه بأبى بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلى رضوان الله عليهم وهذا مثل ضربه الله تعالى لبدء الاسلام وترقيه فى الزيادة الى ان قوى واستحكم لان النبى صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله تعالى بمن آمن معه كما يقوى الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها حتى يعجب الزراع (ليغيظ بهم الكفار) تعليل لما دل عليه تشبيههم بالزرع من نمائهم وترقيهم فى الزيادة والقوة و يجوز ان يعلل به (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما) لان الكفار اذا سمعوا بما أعد لهم فى الآخرة مع ما يعزهم به فى الدنيا غاظهم ذلك ومن فى منهم للبيان كما فى قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعنى فاجتنبوا الرجس الذى هو الاوثان وقولك انفق من الدراهم اى اجعل نفقتك هذا الجنس وهذه الآية ترد قول الروافض انهم كفروا بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم اذ الوعد لهم بالمغفرة والاجر العظيم انما يكون ان لو ثبتوا على ما كانوا عليه فى حياته * (سورة الحجرات مدنية وهى ثمان عشرة آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) (يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا) قدم بمعنى تقدم ... من قبل ... فى ...

ومن قرأ لا تقدّموا فمعناه لا تتقدموا وقال الزجاج تقدّموا وتقدّموا بمعناه **قوله** يقدم قومه اى يتقدم فرعون قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه فى الدنيا فا وردهم اى ادخلهم النار **قوله** وحذف المفعول الخ يعنى ان الجمهور قرأوا لا تقدموا بضم التاء وفتح القاف وتشديد الدال مكسورة وفيها وجهان **احدهما** انه متعد وقصد تعلقه بمفعوله ومع ذلك حذف للتعميم ای ليذهب ذهن السامع الى كل ما يمكن تقديمه من قول او فعل مثلا اذا جرت مسئلة فى مجلسه عليه الصلاة والسلام لا يسبقونه بالجواب واذا حضر الطعام لا يبتدئون بالاكل واذا ذهبوا معه عليه السلام الى موضع لا يمشون امامه الا لمصلحة دعت اليه ونحو ذلك مما يمكن فيه التقديم **وثانيهما** انه وان كان متعديا فى الاصل الا انه نزل ههنا منزلة اللازم ولم يقصد تعلقه بمفعوله بل ترك مفعوله رأسا فقوله تعالى لا تقدموا بهذا المعنى لا يكون فى معنى لا تقدموا بل هو نهى عن التقديم مع قطع النظر عن ان المقدم ما هو كما لا يكون يعطى فى قولك فلان يعطى ويمنع بمعنى العطاء بل بمعنى الاعطاء مع قطع النظر عن تعلقه بالمعطى اى يفعل فعل الاعطاء فكذا معنى الآية لا تفعلوا فعل التقديم رأسا وبالكلية **قوله** او هو من قدم بمعنى تقدم اى ويحتمل ان يكون التقديم لازما بمعنى التقدم فانه يقال قدم بين يديه بمعنى تقدم **قوله** الجيش فى **لسان العرب** الجيش واحد الجيوش والجيش الجند وقيل جماعة الناس فى الحرب والجمع جيوش التهذيب الجيش جند يسيرون لحرب او غيرها يقال جيّش فلان اى جمع الجيوش واستجاشه اى طلب منه جيشا وفى حديث عامر بن فهيرة فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل اى طلب لهم الجيش وجمعه عليهم اه **قوله** ويؤيده قراءة يعقوب بن اسحاق الحضرمى البصرى وليس من السبعة لا تقدموا بالفتحات الثلاث المتواليه وتشديد الدال اصله لا تتقدموا فحذف احدى التاءين كراهة اجتماع المثلين فى اول الكلمة **قوله** المسامتين اى المقابلتين **قوله** وفى هذه العبارة ضرب من المجاز الذى يسمى تمثيلا الخ يريد انه استعارة مبنية على المجاز المرسل ووجه المجاز فيه انه عبر عن الجهتين باليدين لكونهما على سمت اليدين فان جهة اليمين واقعة على سمت اليد اليمنى وجهة الشمال واقعة على سمت اليد اليسرى فالتعبير باليدين من قبيل تسمية الشئ باسم ما يلازمه ويجاوره فاذا كان لفظ اليدين بمعنى الجهتين كان بين اليدين بمعنى بين الجهتين والجهة التى بينهما هى جهة الامام كقولك جلست بين يديه بمعنى جلست امامه واذا قيل بين يدى الله امتنع ان يراد به الجهة والمكان فيكون استعارة تمثيلية شبه حال ما وقع من بعض الصحابة من القطع فى امر من امور الدين قبل ان يحكم به الله ورسوله بحال من يتقدم فى المشى فى الطريق مثلا لوقاحته على من يجب ان يتأخر عنه ويقفوا اثره تعظيما له فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن المشبه بها والمراد من الاستعارة تهجين الحالة المشبهة فان الحالة المشبه بها لما كانت قبيحة مستهجنة فى العادة ومنافية لمقتضى التعظيم والمتابعة كانت ما شبه بها مستهجنة ايضا وهذا التهجين هو النكتة فى الاستعارة المذكورة فمعنى الآية لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به ويأذنا فيه فتكونوا اما عاملين بالوحى المنزل واما مقتدين بالنبى المرسل عليه الصلاة والسلام **وقوله** الهجنة هو القبح **قوله** الاحتذاء **فى الصحاح** احتذى مثاله اى اقتدى به اه وفى **لسان العرب** يقال فلان يحتذى على مثال فلان اذا اقتدى به فى امره اه **قوله** فكذلك هنا المعنى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى تعظيما له حيث جعل ذكر اسمه تعالى توطئة وتمهيدا لذكره عليه الصلاة والسلام ليدل على قوة اختصاصه عليه الصلاة والسلام به اذ ذكره بطريق العطف عليه يدل عليها لا محالة كما يقال اعجبنى زيد وكرمه فى موضع ان يقال اعجبنى كرم زيد للدلالة على قوة اختصاص الكرم به

ويؤيد هذا القول ان الله تعالى كرر فى هذه الآية وفيما بعدها ارشاد الامة

وحذف المفعول ليتناول كل ما وقع فى النفس مما يقدم من القول أو الفعل وجاز ان لا يقصد مفعول والنهى متوجه الى نفس التقدمة كقوله هو الذى يحيى ويميت أو هو من قدم بمعنى تقدم كوجه بمعنى توجه ومنه مقدمة الجيش وهى الجماعة المتقدمة منه ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا بحذف احدى تاءى تتقدموا (بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) حقيقة قولهم جلست بين يدى فلان ان تجلس بين الجهتين المسامتين ليمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشئ باسم غيره اذا جاوره وفى هذه العبارة ضرب من المجاز الذى يسمى تمثيلا وفيه فائدة جليلة وهى تصوير الهجنة والشناعة فيما نهوا عنه من الاقدام على امر من الامور دون الاحتذاء على امثلة الكتاب والسنة ويجوز أن يجرى مجرى قولك سرنى زيد وحسن حاله أى سرنى حسن حال زيد فكذلك هنا المعنى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفائدة هذا الاسلوب

الدلالة على قوة الاختصاص ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله بالمكان الذي لا يخفى سلك به هذا المسلك وفي هذا تمهيد لما نقم منهم من رفع أصواتهم فوق صوته عليه السلام لأن من فضله الله بهذه الأثرة واختصه هذا الاختصاص كان أدنى ما يجب له من التهيب والإجلال أن يخفض صوته بين يديه وعن الحسن ان ناسا ذبحوا يوم الأضحى قبل الصلاة فنزلت وأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعيدوا ذبحا آخر وعن عائشة رضي الله عنها انها نزلت في النهي عن صوم يوم الشك ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فانكم ان اتقيتموه عاقتكم التقوى عن التقدمة المنهي عنها ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لما تقولون ﴿عَلِيمٌ﴾ بما تعملون وحق مثله ان يتقى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ اعادة النداء عليهم استدعاء منهم لتجديد الاستبصار عند كل خطاب وارد وتحريك منهم لئلا يغفلوا عن تأملهم ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ أي اذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تبلغوا بأصواتكم وراء الحد الذي يبلغه بصوته وأن تغضوا منها بحيث يكون كلامه عاليا لكلامكم وجهره باهرا لجهركم حتى تكون مزيته عليكم لائحة وسابقته لديكم واضحة ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ أي اذا كلمتموه وهو صامت فاياكم والعدول عما نهيتم عنه من رفع الصوت بل عليكم أن لا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم وان تتعمدوا في مخاطبته القول اللين المقرب من الهمس الذي يضاد الجهر أو لا تقولوا يا محمد يا أحمد وخاطبوه بالنبوة والسكينة والتعظيم ولما نزلت هذه الآية ما كلم النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر الا كأخي السرار وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في أذنه وقر وكان جهوري الصوت وكان اذا كلم رفع صوته وربما كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيتأذى بصوته وكاف التشبيه في محل النصب أي لا تجهروا له جهرا مثل جهر بعضكم لبعض وفي هذا انهم لم ينهوا عن الجهر مطلقا حتى لا يسوغ لهم الا أن يكلموه بالهمس والمخافتة وانما نهوا عن جهر مخصوص أعني الجهر المنعوت بمماثلة ما قد اعتادوه فيما بينهم وهو الخلو عن مراعاة ابهة النبوة وجلالة مقدارها ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ منصوب الموضع على انه المفعول له متعلق بمعنى النهي والمعنى انتهوا عما نهيتم عنه لحبوط أعمالكم أي لخشية حبوطها على تقدير حذف المضاف ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ ثم اسم ان عند قوله رسول الله والمعنى يخفضون اصواتهم في مجلسه تعظيما له ﴿أُولَئِكَ﴾ مبتدأ خبره ﴿الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ و هم صلة الذين عند قوله تعود ... خبره ... من قولهم محن الذهب وفتنه اذا اذابه فخلص ابريزه من خبثه ... وحقيقته عاملها معاملة المختبر

وتعليمهم ما يجب عليهم من اجلال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه والتهيب منه والاحتراز عما ينافي ذلك كالقطع بالامر قبل ان يحكم به ورفع الصوت بحضرته ونداءهم اياه من وراء الحجرات ونحو ذلك وانه تعالى اكد النهي عن التقديم بقوله واتقوا الله فانه تصريح بان من قدم بين يدي الرسول يستحق عقابه تعالى فلولا قوة اختصاصه عليه الصلاة والسلام بحضرته تعالى لما كان الامر كذلك **قوله** نقم **في المغرب** يقال نقم منه وعليه كذا اذا عابه وانكره عليه ينقم نقما ونقم بالكسر لغة اه **وفي المصباح** نقمت عليه امره ونقمت منه نقما من باب ضرب ونقوما ونقمت انقم من باب تعب لغة اذا عبته وكرهته اشد الكراهة لسوء فعله اه **قوله** يوم الشك هو ما يلي التاسع والعشرين من شعبان لانه لا يعلم كونه يوم الثلاثين لاحتمال كونه اول شهر رمضان **قوله** انها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس ابن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك وهو الاغر بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج وامه امرأة من طيء يكنى ابا محمد بابنه محمد وقيل ابو عبد الرحمن وكان ثابت خطيب الانصار وخطيب النبي صلى الله عليه وسلم كما كان حسان شاعره وشهد احدا وما بعدها وقتل يوم اليمامة في خلافة ابي بكر شهيدا **قوله** وكان جهوري الصوت بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسورة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة من الجهر **وفي تفسير البيضاوي** فلما نزلت تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت اليك هذه الآية واني رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال صلى الله عليه وسلم لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة اه **وقوله** فتفقده اي طلب سبب فقده وغيبته عن مجلسه **وقوله** قد حبط قد كفرت واستوجبت النار بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك من اهل الجنة تطمينا لقلبه وازالة لخوفه **وقوله** لست هناك كناية عن نزاهته عما ظنه بنفسه لانه ينفي عنه ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم من ذلك بطريق برهاني ان لا يحبط له عمله **قوله** ابهة **في لسان العرب** الابهة بالضم والتشديد العظمة والبهاء اه **قوله** ابريزه بمعنى خالصه وخبثه ما خالطه من غيره اه شهاب **وفي لسان العرب**

فوجدها خالصة وعن عمر رضي الله عنه أذهب الشهوات عنها والامتحان افتعال من محنه وهو اختبار بليغ أو بلاء جهيد (لهم مغفرة وأجر عظيم) جملة أخرى قيل نزلت في الشيخين رضي الله عنهما لما كان منهما من خفض الصوت وهذه الآية بنظمها الذي رتبت عليه من ايقاع الغاضين أصواتهم اسما لان المؤكدة وتصيير خبرها جملة من مبتدأ وخبر معرفتين معا والمبتدأ اسم الاشارة واستئناف الجملة المستودعة ما هو جزاؤهم على عملهم وايراد الجزاء نكرة مبهما أمره دالة على غاية الاعتداد والارتضاء بفعل الخافضين أصواتهم وفيها تعريض لعظم ما ارتكب الرافعون أصواتهم (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) نزلت في وفد بني تميم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة وهو راقد وفيهم الاقرع بن حابس

ذهب ابريز خالص عربي قال ابن جني هو افعيل ثم برز وفي الحديث ومنه ما يخرج كالذهب الابريز أي الخالص وهو الابريزي خالص والهمزة والياء زائدتان قال ابن الاعرابي الابريز الحلي الصافي من الذهب وقد ابرز الرجل اذا اتخذ الابريز وهو الابريزي اه قوله وهذه الآية بنظمها الذي رتبت عليه من ايقاع الغاضين اصواتهم اسما لان المؤكدة وتصيير خبرها جملة من مبتدأ وخبر معرفتين معا الخ يعني هذه الآية دالة بواسطة نظمها على غاية الاعتداد وفي تلك القيود التي ذكرها اشارة الى خواص تضمنها التركيبين اما التركيب الاول وهو قوله الذين يغضون اصواتهم الى قوله للتقوى ففيه خواص احدها ايقاع الغاضين اصواتهم اسما لان المؤكدة وفائدته توكيد مضمون الجملة وتقريره مع تصوير ما كان يصدر من اولئك السادة عند حضرة الرسالة من التأدب بتأديب الله تعالى نحوه في التقرير والدته التي هو في بيتها عن نفسه وثانيها تصيير خبرها جملة من مبتدأ وخبر وفائدته المستفادة من تعريفهما مزيد المنطق يعني هم الذين شرفهم الله تعالى باخلاص القلوب دون غيرهم تعريض باولئك الذين لم يخضوا اصواتهم وثالثها ايقاع المبتدأ الثاني اسم اشارة ليؤذن بان من سبق ذكره انما هو امتحن الله قلوبهم لانهم اكتسبوا تلك الفضيلة بها واما التركيب الثاني ففيه فائدتان احداهما قطعها عن الجملة الاولى واخلاؤها عن الرابط اللفظي وهو الفاء ليحرك اريحية السامع ويحمله على قوله ما جزاء اولئك الابرار في العقبى مع اختصاصهم بهذه المنقبة الاسنى فيجاب بان لهم عند الله تعالى القربة والزلفى وثانيتهما تنكير المغفرة ليدل على نوع عظيم في بابه لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره **قوله** وفد الوفد جمع وافد وهو الذي تولى الامير برسالة من قوم وقيل رهط كرام **قوله** وقت الظهيرة **في الصحاح** الظهيرة الهاجرة اه **وأيضا فيه** الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر اه **وفي المصباح** الظهيرة الهاجرة وذلك حين زوال الشمس اه **قوله** الاقرع بن حابس **في اسد الغابة في معرفة الصحابة** (ب دع * الاقرع) بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ساق هذا النسب الا ابن منده وابا نعيم فانهما جعلا بدل حنظلة وهو خطأ والصواب حنظلة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع عطارد بن حاجب بن زرارة والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وغيرهم من اشراف تميم بعد فتح مكة وقد كان الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا وحصار الطائف فلما قدم وفد تميم كان معهم فلما قدموا المدينة قال الاقرع بن حابس حين نادى يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم الله سبحانه وقيل بل الوفد كلهم نادوا بذلك فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ذلكم الله فما تريدون قالوا نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثنا ولا بالفخار امرنا ولكن هاتوا فقال الاقرع بن حابس لشاب منهم قم يا فلان فاذكر فضلك وفضل قومك فقال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وآتانا اموالا نفعل فيها ما نشاء فنحن خير من اهل الارض اكثرهم عددا واكثرهم سلاحا فمن انكر علينا قولنا فليأت بقول هو احسن من قولنا وبفعال هو افضل من فعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس الانصاري وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقام ثابت فقال الحمد لله احمده واستعينه وأؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني عمه احسن الناس وجوها واعظم الناس احلاما فاجابوه والحمد لله الذي جعلنا انصاره ووزراء رسوله وعزا لدينه فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فمن قالها منع منا نفسه وماله ومن اباها قاتلناه وكان رغمه في الله تعالى علينا هينا اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات فقال الزبرقان بن بدر لرجل منهم يا فلان قم فقل ابياتا تذكر فيها فضلك

الاقرع بن حابس رضي الله عنه

وعيينة بن حصن ونادوا النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات وقالوا اخرج الينا يا محمد فان مدحنا زين وذمنا شين فاستيقظ وخرج والموالي ثم
التي يواريها عنك الشخص بظله من خلف او قدام ومن لابتداء الغاية

وفضل قومك فقال شعر نحن الكرام فلا حي يعادلنا * نحن الرؤس وفينا يقسم الربع * ونطعم الناس عند المحل كلهم * من السديف اذا لم يونس القزع * اذا ابينا فلا يابى لنا احد * انا كذلك عند الفخر نرتفع * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت مختصرا وقال قد آن لكم ان تبعثوا الى هذا العود والعود الجمل المسن فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقال اسمعني ما قلت فاسمعه فقال حسان شعر نصرنا رسول الله والدين عنوة على * رغم عات من معد وحاضر * بضرب كايزاغ المخاض مشاشه * وطعن كافواه اللقاح الصوادر * وسل احدا يوم استقلت شعابه * بضرب لنا مثل الليوث الخوادر * السنا نخوض الموت في حومة الوغى * اذا طاب ورد الموت بين العساكر * ونضرب هام الدارعين وننتمي * الى حسب من جذم غسان قاهر * فاحياؤنا من خير من وطئ الحصى * واموتنا من خير اهل المقابر * فلولا حياء الله قلنا تكرما * على الناس بالخيفين هل من منافر * فقام الاقرع بن حابس فقال اني والله يا محمد لقد جئت لامر ما جاء له هؤلاء قد قلت شعرا فاسمعه قال هات فقال شعر اتيناك كيما يعرف الناس فضلنا * اذا خالفونا عند ذكر المكارم * وانا رؤس الناس من كل معشر * وان ليس في ارض الحجاز كدارم * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فاجبه فقال شعر بني دارم لا تفخروا ان فخركم * يعود وبالا عند ذكر المكارم * هبلتم علينا تفخرون وانتم * لنا خول من بين ظئر وخادم * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا اخا بني دارم ان يذكر منك ما كنت ترى ان الناس قد نسوه فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عليهم من قول حسان ثم رجع حسان الى قوله شعر وافضل ما نلتم من المجد والعلى * ردافتنا من بعد ذكر المكارم * فان كنتم جئتم لحقن دمائكم * واموالكم ان تقسموا في المقاسم * فلا تجعلوا لله ندا واسلموا * ولا تفخروا عند النبي بدارم * والا ورب البيت مالت اكفنا * على رؤسكم بالمرهفات الصوارم * فقام الاقرع بن حابس فقال يا هؤلاء ما ادري ما هذا الامر تكلم خطيبنا فكان خطيبهم ارفع صوتا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم ارفع صوتا واحسن قولا ثم دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا او في وفد بني تميم نزل قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون تفردبروايته هذا الحديث مطولا باشعاره المعلى بن عبد الرحمن بن الحكم الواسطي اخبرنا اسماعيل بن عبيد الله بن علي وابراهيم بن محمد بن مهران وابو جعفر بن السمين باسنادهم الى محمد ابن عيسى بن سورة قال حدثنا ابن ابي عمر وسعيد بن عبد الرحمن قالا اخبرنا سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ابصر الاقرع بن حابس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقبل الحسن وقال ابن ابي عمر او الحسين فقال ان لي من الولد عشرة ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم واخبرنا يحيى بن محمود بن سعد الاصفهاني اجازة باسناده الى ابي بكر بن ابي عاصم قال حدثنا عفان اخبرنا وهيب اخبرنا موسى بن عقبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن الاقرع بن حابس انه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحي زين وان ذمي شين فقال ذلكم الله عز وجل كما حدث ابو سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد الاقرع بن حابس مع خالد بن الوليد حرب اهل العراق وشهد معه فتح الانبار وهو كان على مقدمة خالد بن الوليد قال ابن دريد اسم الاقرع فراس ولقب الاقرع لقرع كان به في راسه والقرع انحصاص الشعر وكان شريفا في الجاهلية والاسلام واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره الى خراسان فاصيب بالجوزجان هو والجيش اه بحروفها قوله وعيينة بن حصن في اسد الغابة في معرفة الصحابة (ب د ع) عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر بن عمرو بن جوية ابن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان الفزاري يكنى ابا مالك اسلم بعد الفتح وقيل اسلم قبل الفتح وشهد الفتح مسلما وشهد حنينا والطائف ايضا وكان من المؤلفة قلوبهم ومن الاعراب الجفاة قيل انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم من غير اذن فقال له اين الاذن فقال ما استاذنت على احد من مضر وكان ممن ارتد وتبع طليحة الاسدي وقاتل

سيف مرهف ... حواشيه كذا في لسان العرب ... لسان العرب ... قوله السد ... صحاح

وان المناداة نشأت من ذلك المكان والحجرة الرقعة من الارض المحجورة بحائط يحوط عليها وهى فعلة بمعنى مفعولة كالقبضة وجمعها الحجرات بضمتين والحجرات بفتح الجيم وهى قراءة يزيد والمراد حجرات نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لكل منهن حجرة ومناداتهم من ورائها لعلهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له أو نادوه من وراء الحجرة التى كان عليه السلام فيها ولكنها جمعت اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفعل وان كان مسندا الى جميعهم فانه يجوز ان يتولاه بعضهم وكان الباقون راضين فكانهم تولوه جميعا ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ يحتمل أن يكون فيهم من قصد استثناؤه ويحتمل أن يكون المراد النفى العام اذ القلة تقع موقع النفى وورود الآية على النمط الذى وردت عليه فيه ما لا يخفى من اجلال محل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها التسجيل على الصائحين به بالسفه والجهل ومنها ايقاع لفظ الحجرات كناية عن موضع خلوته ومقيله مع بعض نسائه ومنها التعريف باللام دون الاضافة ولو تأمل متأمل من أول السورة الى آخر هذه الآية لوجدها كذلك فتأمل كيف ابتدأ بايجاب أن تكون الامور التى تنتمى الى الله ورسوله متقدمة على الامور كلها من غير تقييد ثم أردف ذلك النهى عما هو من جنس التقديم من رفع الصوت والجهر كان الاول بساطا للثانى ثم اثنى على الغاضين أصواتهم ليدل على عظم موقعه عند الله ثم عقبه بما هو أطم وهجنته أتم من الصياح برسول الله صلى الله عليه وسلم فى حال خلوته من وراء الجدر كما يصاح باهون الناس قدرا لينبه على فظاعة ما جسروا عليه لان من رفع الله قدره عن ان يجهر له بالقول كان صنيع هؤلاء من المنكر الذى بلغ فى التفاحش مبلغا ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ أى ولو ثبت صبرهم ومحل انهم صبروا الرفع على الفاعلية والصبر حبس النفس عن أن تنازع الى هواها قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وقولهم صبر عن كذا محذوف منه المفعول وهو النفس وقيل الصبر مر لا يتجرعه الا حر وقوله ﴿حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾

معه فاخذ اسيرا وحمل الى ابى بكر رضى الله عنه فكان صبيان المدينة يقولون يا عدو الله اكفرت بعد ايمانك فيقول ما امنت بالله طرفة عين فاسلم فاطلقه ابو بكر وكان عيينة فى الجاهلية من الجرارين يقود عشرة الاف وتزوج عثمان بن عفان ابنته فدخل عليه يوما فاغلظ له فقال عثمان لو كان عمر اقدمت عليه فقال ان عمر اعطانا فاغنانا واخشانا فاتقانا وقال ابو وائل سمعت عيينة بن حصن يقول لعبد الله بن مسعود انا ابن الاشياخ الشم[له] فقال عبد الله ذلك يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وهو عم الحر بن قيس وكان الحر رجلا صالحا من اهل القرآن له منزلة من عمر بن الخطاب فقال عيينة لابن اخيه الا تدخلنى على هذا الرجل قال انى اخاف ان تتكلم بكلام لا ينبغى فقال لا افعل فادخله على عمر فقال يا بن الخطاب والله ما تقسم بالعدل ولا تعطى الجزل فغضب عمر غضبا شديدا حتى هم ان يوقع به فقال ابن اخيه يا امير المؤمنين ان الله يقول فى كتابه العزيز خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فخل عنه وكان عمر رضى وقافا عند كتاب الله عز وجل اخرجه الثلاثة اهـ **فائدة فى شرح نخبة الفكر** للعلامة على القارى الحنفى رحمه وهو اى الصحابى **من لقى** بكسر القاف اى راى **النبى عليه السلام** او رآه النبى عليه السلام حال كونه **مؤمنا به** اى بالنبى صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله تعالى **ومات على الاسلام** اى اجماعا **ولو تخللت** وصلية **ردة** اى ارتداد وكفر **فى الاصح** اى على مقتضى مذهب الشافعى ومن تبعه من ان الارتداد لا يبطل الاعمال الا بموته على الكفر واما فى مذهبنا المقرر من ان الردة تبطل ثواب جميع الاعمال ولو رجع الى الاسلام وانه يجب عليه اعادة الحج فانه فرض عمره فتبطل صحبته بالردة فلا يكون صحابيا الا ان حصلت له رؤية ثانية وعليه الامام مالك رضى الله تعالى عنه انتهى باختصار **قوله** الرقعة اى القطعة **قوله** المحجورة اى الممنوعة عن الدخول **قوله** وهى فعلة بضم الفاء وسكون العين **قوله** والحجرات بفتح الجيم وهى قراءة يزيد هو ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى وليس من السبعة والباقون بضمها لغتان فى جمع حجرة **قوله** اى ولو ثبت صبرهم اشارة الى ان ان المفتوحة المؤولة بالمصدر هنا فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان تدل على الثبوت اهـ شهاب **وفى حاشية شيخ زاده على البيضاوى** **قوله** ولو ثبت صبرهم لما كانت كلمة لو حرف شرط وجب ان يليها الفعل ظاهرا او مقدرا فلذلك جعل قوله صبروا فى محل الرفع على انه فاعل فعل مقدر واوله بالمفرد وجعل اسم كان ضميرا راجعا

[له] فى المصباح الشمم ارتفاع الانف وهو مصدر من باب تعب فالرجل اشم والمرأة شماء والجمع شم مثل احمر وحمراء وحمر اهـ ١٢ منه رحمه

يفيد انه لو خرج ولم يكن خروجه اليهم ولاجلهم للزموا ان يصبروا الى ان يعلموا ان خروجه اليهم (لَكَانَ) الصبر (خَيْرًا لَّهُمْ) فى دينهم (وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ) بليغ الغفران والرحمة واسمهما فلن يضيق غفرانه ورحمته عن هؤلاء ان تابوا وأنابوا (يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَاٍ فَتَبَيَّنُوْا) اجمعوا انها نزلت فى الوليد بن عقبة وقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا الى بنى المصطلق وكانت بينه وبينهم احنة فى الجاهلية فلما شارف ديارهم ركبوا مستقبلين اليه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فبعث خالد بن الوليد فوجدهم يصلون فسلموا اليه الصدقات ورجع وفى تنكير الفاسق والنبا شياع فى الفساق والانباء كأنه قال أى فاسق جاءكم بأى نبأ فتبينوا فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق لان من لا يتحامى جنس الفسوق لا يتحامى الكذب الذى هو نوع منه وفى الآية دلالة قبول خبر الواحد العدل لانا لو توقفنا فى خبره لسوينا بينه وبين الفاسق ولخلا التخصيص به عن الفائدة والفسوق الخروج من الشئ يقال فسقت الرطبة عن قشرها ومن مقلوبه فقست البيضة اذا كسرتها واخرجت ما فيها ومن مقلوبه ايضا قفست الشئ اذا اخرجته من يد مالكه مغتصبا له عليه ثم استعمل فى الخروج عن القصد بركوب الكبائر حمزة وعلى فتثبتوا والتثبت والتبين متقاربان وهما طلب الثبات والبيان والتعرف (اَنْ تُصِيْبُوْا قَوْمًا) لئلا تصيبوا (بِجَهَالَةٍ) حال يعنى جاهلين بحقيقة الامر وكنه القصة (فَتُصْبِحُوْا) فتصيروا (عَلٰى مَا فَعَلْتُمْ نٰدِمِيْنَ) الندم ضرب من الغم وهو ان تغتم على ما وقع منك تتمنى انه لم يقع وهو غم يصحب الانسان صحبة لها دوام (وَاعْلَمُوْا اَنَّ فِيْكُمْ رَسُوْلَ اللّٰهِ) فلا تكذبوا فان الله يخبره فيفتضح الكاذب أو فارجعوا اليه واطلبوا رأيه ثم قال مستأنفا (لَوْ يُطِيْعُكُمْ فِىْ كَثِيْرٍ مِّنَ الْاَمْرِ لَعَنِتُّمْ) لوقعتم فى الجهد والهلاك وهذا يدل على ان بعض المؤمنين زينوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الايقاع ببنى المصطلق وتصديق قول الوليد وان نظائر ذلك من الهنات كانت تفرط منهم وان بعضهم

الى هذا المفرد وجعل دلالة كلمة ان على الثبوت دليلا على تعين ثبت لكونه مقدرا من بين الافعال اه **قوله** لكان الصبر الخ يعنى ان اسم كان ضمير مستتر يعود الى المصدر الدال عليه قوله ولو انهم صبروا كقوله من كذب كان شرا له اى الكذب اه شهاب **قوله** الوليد بن عقبة بن ابى معيط واسم ابى معيط ابان بن ابى عمرو واسم ابى عمرو ذكوان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ام عثمان بن عفان فالوليد اخو عثمان لامه اسلم يوم الفتح فتح مكة هو واخوه خالد بن عقبة يكنى الوليد ابا وهب وعاش الى خلافة معاوية رضى الله تعالى عنهم اجمعين **قوله** مصدقا بتخفيف الصاد وتشديد الدال حال مقدرة اى آخذ الصدقة وهى الزكاة وحاصل بعثه لاجل اخذ الزكوة اموالهم **قوله** بنى المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المثناة المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاء المخففة قال فى القاموس حى من الازد وسموا بذلك لانهم تخزعوا اى تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسمى جذيمة بالمصطلق لحسن صوته وهو اول من غنى من خزاعة والاصل فى مصطلق مصتلق بالتاء الفوقية فابدلت طاء لاجل الصاد **قوله** احنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة والنون المراد به عداوة واصل معناها الحقد وسببه دم بينهما **قوله** شارف ديارهم فى **لسان العرب** شارف الشئ دنا منه وقارب ان يظفر به اه **قوله** خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى سيف الله يكنى ابا سليمان من كبار الصحابة وكان اسلامه بين الحديبية والفتح وكان اميرا على قتال اهل الردة وغيرها من الفتوح الى ان مات سنة احدى واثنتين وعشرين **قوله** وفى تنكير الفاسق والنبأ شياع فى الفساق والانباء الخ اخرج الكلام بلفظ الشرط المحتمل الوقوع الندرة مثله فيما بين اصحابه عليه الصلاة والسلام **قوله** الرطبة فى **المغرب** الرُّطْب بالضم الرطب مما ترعاه الدواب والرَّطْبة بالفتح الاسفست الرطب والجمع رطاب ومنه حديث حذيفة وابن حنيف وظفا على كل جريب من ارض الزرع درهما ومن ارض الرطبة خمسة دراهم وفى كتاب العشر البقول غير الرطاب فانما البقول مثل الكراث ونحو ذلك والرطاب هو القثاء والبطيخ والباذنجان وما يجرى مجراه والاول هو المذكور فيما عندى من كتب اللغة فحسب والرُّطَب ما ادرك من ثمر النخل الواحدة رُطَبَة اه **قوله** قشرها بالكسر **قوله** حمزة وعلى الكسائى فتثبتوا بعد الثاء المثناة بثاء مثلثة وبعد الباء الموحدة بتاء مثناة فوق من التثبت اى فتوقفوا الى ان يتبين لكم الحال والباقون بعد التاء المثناة بباء موحدة وبعدها ياء تحتية وبعدها نون من البيان **قوله** حال اى ملتبسين بجهالة **قوله** الجهد المشقة **قوله** يزعم

جدّهم فى التقوى عن الجسارة على ذلك وهم الذين استثناهم بقوله (وَلٰكِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَ اِلَيْكُمُ الْاِيْمَانَ) وقيل هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ولما كانت صفة الذين حبب الله اليهم الايمان غايرت صفة المتقدم ذكرهم وقعت لكن فى حال موقعها من الاستدراك وهو مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا (وَزَيَّنَهٗ فِىْ قُلُوْبِكُمْ وَكَرَّهَ اِلَيْكُمُ الْكُفْرَ) وهو تغطية نعم الله وغمطها بالجحود (وَالْفُسُوْقَ) وهو الخروج عن محجة الايمان بركوب الكبائر (وَالْعِصْيَانَ) وهو ترك الانقياد لما امر به الشارع (اُولٰٓئِكَ هُمُ الرّٰشِدُوْنَ) أى أولئك المستثنون هم الراشدون يعنى أصابوا طريق الحق ولم يميلوا عن الاستقامة والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشادة وهى الصخرة (فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَنِعْمَةً) الفضل والنعمة بمعنى الافضال والانعام والانتصاب على المفعول له أى حبب وكره للفضل والنعمة (وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ) باحوال المؤمنين وما بينهم من التمايز والتفاضل (حَكِيْمٌ) حين يفضل وينعم بالتوفيق على الافاضل

(وَاِنْ طَآئِفَتٰنِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُوْا) (فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا) وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس بعض الانصار وهو على حمار فبال الحمار فامسك ابن أبى بانفه وقال خلّ ... فقال عبد الله بن رواحة والله ... حمار ... لطيب ... مسكك ومضى رسول الله

فى المصباح وزعته عن الامر ازعه وزعا من باب وهب منعته عنه وحبسته اه قوله محجة الايمان فى المصباح المحجة بفتح الميم جادة الطريق اه وفى لسان العرب المحجة الطريق وقيل جادة الطريق وقيل محجة الطريق سننه اه قوله من الرشادة وهى الصخرة فى لسان العرب قال منصور وسمعت غير واحد من العرب يقولون للحجر الذى يملأ الكف الرشادة وجمعها الرشاد قال وهو صحيح اه قوله ابن ابى هو عبد الله بن ابى بن سلول وذلك ان يسلم عبد الله بن ابى اه خازن قوله عبد الله بن رواحة فى اسد الغابة فى معرفة الصحابة رب دع * عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الاكبر بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الانصارى الخزرجى ثم من بنى الحارث يكنى ابا محمد وقيل ابو رواحة وقيل ابو عمرو وامه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة من بنى الحارث بن الخزرج ايضا وكان ممن شهد العقبة وكان نقيب بنى الحارث ابن الخزرج وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الفتح وما بعده لانه كان قد قتل قبله وهو احد الامراء فى غزوة مؤتة وهو خال النعمان بن بشير روى حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابى ليلى ان عبد الله بن رواحة ان النبى صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فسمعه وهو يقول اجلسوا فجلس مكانه خارجا من المسجد حتى فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من خطبته فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال له زادك الله حرصا على طواعية الله وطواعية رسوله وكان عبد الله اول خارج الى الغزو وآخر قافل وكان من الشعراء الذين يناضلون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شعره فى النبى صلى الله عليه وسلم شعر

انى تفرست فيك الخير اعرفه * والله يعلم ان ما خاننى البصر * انت النبى ومن يحرم شفاعته * يوم الحساب فقد ازرى به القدر * فثبت الله ما آتاك من حسن * تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا * فقال النبى صلى الله عليه وسلم وانت فثبتك الله يا ابن رواحة

قال هشام بن عروة فثبته الله احسن الثبات فقتل شهيدا وفتحت له ابواب الجنة فدخلها شهيدا قال ابو الدرداء اعوذ بالله ان يأتى علىّ يوم لا اذكر فيه عبد الله بن رواحة كان اذا لقينى مقبلا ضرب بين ثديىّ واذا لقينى مدبرا ضرب بين كتفىّ ثم يقول يا عويمر اجلس فلنؤمن ساعة فنجلس فنذكر الله ما شاء ثم يقول يا عويمر هذه مجالس الايمان اخبرنا عبد الله بن احمد بن على باسناده الى يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثنى عبد الله بن ابى بكر بن حزم قال سار عبد الله بن رواحة يعنى الى مؤتة وكان زيد بن ارقم يتيما فى حجره فحمله على حقيبة رحله وخرج به غازيا الى مؤتة فسمعه زيد من الليل يتمثل بابياته التى قال شعر

اذا ادنيتنى وحملت رحلى * مسيرة اربع بعد الحساء * فشانك فانعمى وخلاك ذم * ولا ارجع الى اهلى ورائى * وجاء المؤمنون وغادرونى * بارض الشام مشهور الثواء * وردك كل ذى نسب قريب * الى الرحمن منقطع الاخاء * هنالك لا ابالى طلع بعل * ولا نخل اسافلها رواء * فلما ... فخفقه بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقنى الله الشهادة وترجع بين شعبتى الرحل ولزيد يقول عبد الله بن رواحة ... يا زيد ... الذليل * تطاول الليل هديت فانزل ... بالقوم قال ... عن ... بن الزبير عن عروة بن الزبير قال ... الله صلى الله عليه وسلم ...

مؤتة زيد بن حارثة فان اصيب فجعفر بن ابى طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب عبد الله فليرتض المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم فتجهز الناس وتهيؤا للخروج فودع الناس امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع الناس امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم وودعوا عبد الله بن رواحة بكى قالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال اما والله ما بى حب الدنيا ولا صبابة اليها ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادرى كيف لى بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله و رد كم الينا صالحين ودفع عنكم فقال ابن رواحة شعر لكنني اسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا * او طعنة بيدى حران مجهزة * بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا * حتى يقولوا اذا مروا على جدثى * يا ارشد الله من غاز وقد رشدا * ثم اتى عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم خرج القوم حتى نزلوا معان فبلغهم ان هرقل نزل بمآب فى مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة فاقاموا بمعان يومين فقالوا نبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بكثرة عدونا فاما ان يمدنا واما ان يأمرنا امره فشجعهم عبد الله بن رواحة فساروا وهم ثلاثة آلاف حتى لحقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم انحاز المسلمون الى مؤتة وروى عبد السلام بن النعمان بن بشير ان جعفر بن ابى طالب حين قتل دعا الناس عبد الله بن رواحة وهو فى جانب العسكر فتقدم فقاتل وقال يخاطب نفسه شعر يا نفس الا تقتلى تموتى * هذا حياض الموت قد صليت * وما تمنيت فقد لقيت * ان تفعلى فعلهما هديت * وان تأخرت فقد شقيت * يعنى زيدا وجعفرا ثم قال يا نفس الى اى شئ تتوقين الى فلانة امرأتى فهى طالق والى فلان وفلان غلمان له فهم احرار والى معجف حائط له فهو لله ولرسوله ثم قال شعر يا نفس ما لك تكرهين الجنة * اقسم بالله لتنزلنه * طائعة او لتكرهنه * فطالما قد كنت مطمئنة * هل انت الا نطفة فى شنه * قد اجلب الناس وشدوا الرنه * وروى مصعب بن شيبة قال لما نزل ابن رواحة للقتال طعن فاستقبل الدم بيده فدلك به وجهه به ثم صرع بين الصفين فجعل يقول يا معشر المسلمين ذبوا عن لحم اخيكم فجعل المسلمون يحملون حتى يحوزونه فلم يزالوا كذلك حتى مات مكانه قال يونس بن بكير وحدثنا ابن اسحق قال لما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى اخذ زيد بن حارثة الراية فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر بن ابى طالب فقاتل حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان فى عبد الله بن رواحة ما يكرهون فقال ثم اخذها عبد الله ابن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا ثم لقد رفعوا الى فى الجنة على سرر من ذهب فرأيت فى سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريرى صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لى مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى فقتل ولم يعقب وكانت مؤتة فى جمادى سنة ثمان اخرجه الثلاثة اه **قوله** تجالدا اى تضاربا **قوله** بالعصى **فى المصباح** العصا مقصور مؤنثة والتثنية عصوان والجمع اعص وعصى على فعول مثل اسد واسود والقياس عصاء مثل سبب واسباب لكنه لم ينقل قاله ابن السكيت اه **فى مختار الصحاح** العصا مؤنثة يقال عصا وعصوان والجمع عصى بكسر العين وضمها واعص ايضا مثل زمن وازمن اه **وفى لسان العرب** العصا العود انثى ويقال عصاة وعصوان والجمع اعص واعصا وعصى وعصى وهو فعول وانما كسرت العين لما بعدها من الكسرة وانكر سيبويه اعصاء اه باختصار **قوله** السعف **فى المصباح** السعف اغصان النخل ما دامت بالخوص فان زال الخوص عنها قيل جريد الواحدة سعفة مثل قصب وقصبة اه وايضا فيه الخوص ورق النخل الواحد خوصة اه **قوله** بعد نسخ الشمس اى ازالتها اياه يقال نسخت الشمس الظل اى ازالته فان الشمس كلما ازدادت ارتفاعا ازدادت نسخا وزوالا وذلك الى ان تزول الشمس خط نصف النهار فاذا زالت ... حدث فى الاغاط اخذ الظل ... ايجرع ... فلما كان الزوال سبب لرجوع ما انتسخ من الظل ... الى ... الزوال **قوله** ... والمراد الهيئة

صلى الله عليه وسلم وطال الخوض بينهما حتى استبا وتجالدا وجاء قومهما وهما الاوس والخزرج فتجالدوا بالعصى قيل بالايدى والنعال والسعف فرجع اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم ونزلت وجمع اقتتلوا حملا على المعنى لان الطائفتين فى معنى القوم والناس وثنى فى فاصلحوا بينهما نظرا الى اللفظ فان بغت احداهما على الاخرى البغى الاستطالة والظلم واباء الصلح فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ ترجع ... الرجوع ... الظل ... الظل ... نسخ الشمس ... ما يرجع من اصوله

الكفار الى المسلمين وحكم الفئة الباغية وجوب قتالها ما قاتلت فاذا كفت وقبضت عن الحرب ايدیها تركت (الى امر الله) المذكور فی كتابه من الصلح وزوال

الشحناء (فان فاءت) عن البغی الی امر الله (فاصلحوا بينهما بالعدل) بالانصاف (واقسطوا) واعدلوا وهو امر باستعمال القسط على طريق العموم بعد ما امر به فی اصلاح ذات البين (ان الله يحب المقسطين) العادلين والقسط الجور والقسط العدل والفعل منه اقسط وهمزته للسلب ای ازال القسط وهو الجور (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) هذا تقرير لما الزمه من تولی الاصلاح بين من وقعت بينهم المشاقة من المؤمنين وبيان ان الايمان قد عقد بين اهله من السبب القريب والنسب اللاصق ما ان لم يفضل الاخوة لم ينقص عنها ثم قد جرت العادة على انه اذا نشب مثل ذلك بين الاخوين ولاد الزم السائران يتناهضوا فی رفعه وازاحته بالصلح بينهما فالاخوة فی الدين احق بذلك اخوتكم يعقوب (واتقوا الله لعلكم ترحمون) ای واتقوا الله فالتقوى تحملكم على التواصل والائتلاف وكان عند فعلكم ذلك وصول رحمة الله اليكم مرجوا والآية تدل على ان البغی لا يزيل اسم الايمان لانه سماهم مؤمنين مع وجود البغی (يايها الذين آمنوا

لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن) القوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وهو فی الاصل جمع قائم كصوم وزور فی جمع صائم وزائر واختصاص القوم بالرجال صريح فی الآية اذ لو كانت النساء داخلة فی قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك زهير فی قوله وما ادری ولست اخال ادری*

على كل واحد منهما من قبيل التوصيف بالمصدر كما فی رجل عدل قوله الشحناء العداوة والبغضاء قوله القسط بالفتح الجور والقسط بالكسر العدل كذا فی القاموس وغيره قوله يتناهضوا فی الصحاح نهض بعض نهضا ونهوضا اى قام وانهضته انا فانتهض واستنهضته لامر كذا اذا امرته بالنهوض له وناهضته ای قاومته وتناهض القوم فی الحرب اذا نهض كل فريق الی صاحبه اه قوله وازاحته فی المصباح زاح الشیء عن موضعه يزوح زوحا من باب قال ويزيح زيحا من باب سار تنحى وقد يستعمل متعديا بنفسه فيقال زحته والاكثر ان يتعدى بالهمزة فيقال ازحته ازاحة اه قوله اخوتكم بكسر الهمزة وسكون الخاء وتاء مثناة من فوق مكسورة بالاضافة يعقوب بن اسحاق الحضرمی البصری وليس من السبعة والباقون بفتح الهمزة والخاء وياء ساكنة بعد الواو وتثنية اخ وخص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهما الشقاق قوله والآية تدل على ان البغی لا يزيل اسم الايمان لانه سماهم مؤمنين مع وجود البغی مراده الرد على المعتزلة والخوارج لان صاحب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر لكنه مخلد فی النار وعند الخوارج البغی من الكبائر وكافر عند الخوارج قوله الرجال قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن اه جلالين قوله زهير هذا هو زهير بن ابی سلمى بضم السين قال فی الصحاح وليس فی العرب سلمى بالضم غيره واسمه ربيعة بن رياح بكسر الراء ثم تحتية مثناة ابن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة ثور بن هرمة ابن لاطم بن عثمان بن عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان احد الشعراء الثلاثة الفحول المقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق وانما الخلاف فی تقديم احدهم على الآخر وهم امرء القيس وزهير والنابغة الذبيانی وكان عمر رضی الله تعالى عنه لا يقدم على زهير احدا كذا فی الاسعاف بشرح ابيات القاضی والكشاف وايضا فيه وكان معوية يقول اشعر الشعراء فی الجاهلية زهير وفی الاسلام ابن كعب اه وايضا فيه وعن عكرمة ابن جرير قال قلت لابی يا ابت من اشعر الشعراء قال اعن الجاهلية تسألنی ام عن الاسلام قال ما سألتك الا عن الاسلام فان قد ذكرت الجاهلية فاخبرنی عن اهلها قال زهير اشعر اهلها قلت فالاسلام قال الفرزدق اه قوله فی قوله* وما ادری وسوف اخال ادری* اقوم آل حصن ام نساء* هذا من قصيدة له التی اولها عفا من آل فاطمة الجواء* فيمن فالقوادم فالحساء* وبعد البيت المذكور اعفى وما ادری اكل فضح فی كفه منهم خضاب* لكن فی كفه منهم قناء وعناء او وناخطة لا ضيم فيها* يسترى بيننا فيها السواء* فان تدع السواء فليس بينی* وبينكم بنی حصن بقاء* فان الحق مقطعه ثلاث* يمين او نفاء او جلاء* فذلكم مقاطع كل حق* ثلاث كلهن لهن شفاء اه قوله وسوف اخال ادری اخال اعتراض بين سوف وادری وقد حذف مفعولا اخال والتقدير وسوف ادری اخال ای يظن على بحاله حاصلا يعنی وما ادری فی الحال ان آل حصن رجال ام نساء وفی الزمن الثانی اعلم ذلك وقد تحقق عنده انهم رجال ولكن سلك طريق التجاهل مبالغة فی

قوله جمع صخرة ويقال ازلقه بالحجر رماه به بعينه ١٢ لسان العرب قوله معطوف على الراجم كذا فی روح المعانی ١٢ منه رحمه

أقوم آل حصن أم نساء وأما قولهم في قوم فرعون وقوم عاد هم الذكور والاناث فليس لفظ القوم بمتناول للفريقين ولكن قصد ذكر الذكور وترك ذكر الاناث لانهن توابع لرجالهن وتنكير القوم والنساء يحتمل معنيين ان يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وان يقصد افادة الشياع وان يصير كل جماعة منهم منهية عن السخرية وانما لم يقل رجل من رجل ولا امرأة من امرأة على التوحيد اعلاما باقدام غير واحد من رجالهم وغير واحدة من نساءهم على السخرية واستفظاعا للشان الذي كانوا عليه وقوله عسى ان يكونوا خيرا منهم كلام مستأنف ورد مورد جواب المستخبر عن علة النهي والا فقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب ان يعتقد كل واحد ان المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر اذ لا اطلاع للناس الا على الظواهر ولا علم لهم بالسرائر والذي يزن عند الله خلوص الضمائر فينبغي أن لا يجترئ أحد على الاستهزاء بمن تقتحمه عينه اذا رآه رث الحال أو ذا عاهة في بدنه أو غير لبيق في محادثته فلعله أخلص ضميرا وأتقى قلبا ممن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلبا (ولا تلمزوا أنفسكم) ولا تطعنوا أهل دينكم واللمز الطعن والضرب باللسان ولا تلمزوا يعقوب وسهل والمؤمنون كنفس واحدة فاذا عاب المؤمن المؤمن فكانما عاب نفسه وقيل معناه لا تفعلوا ما تلمزون به لان من فعل ما استحق به اللمز فقد لمز نفسه حقيقة (ولا تنابزوا بالالقاب) التنابز بالالقاب التداعي بها والنبز لقب السوء والتلقيب المنهي عنه هو ما يتداخل المدعو به كراهة لكونه تقصيرا به وذما له فاما ما يحبه فلا باس به وروي ان قوما من بني تميم استهزؤا ببلال

الذم وكسر الهمزة للتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد تقول اخال بالفتح وهو القياس لانه مضارع خال والمضارع من الثلاثي كيقام مفتوح وقوله أقوم الخ مفعول ادري الاول وقوله وسوف الخ معترض بينهما ولا شك انه يعلم ان آل حصن رجال لكن يتجاهل واظهر انه التبس عليه امرهم في الحال فلم يدر هل هم رجال او نساء ففي تجاهله المنزل منزلة جهله اظهار بأنهم يلتبسون بالنساء في قلة غنائهم وضعف فائدتهم وفي ذلك الاظهار نهاية ذمهم وانهم في منزلة النساء فقوله تقمقمه دريه قوله رث الحال في المصباح رث الشيء يرث من باب قرب رثوثة ورثاثة خلق فهو رث وارث بالالف مثله ورثت هيئة الشخص وارثت ضعفت وهانت وجمع الرث رثاث مثل سهم وسهام اه قوله ذا عاهة في المصباح العاهة الآفة وهي في تقدير فعلة بفتح العين والجمع عاهات قوله لبيق حاذق قوله ولا تلمزوا بضم الميم يعقوب وسهل والباقون بكسرها لغتان في المضارع قوله والمؤمنون كنفس واحدة بيان لجعل الملموز نفس اللامز فان المؤمنين اذا كانوا كنفس واحدة وكانت الافراد المنتشرة بمنزلة اعضاء تلك النفس يكون ما يصيب واحدا منهم كانه يصيب الجميع كما اذا اشتكى عضو واحد من شخص اعترى سائر الاعضاء الحمى والسهر فاذا عاب مؤمن مؤمنا فكانما عاب نفسه كقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم قوله لان من فعل ما استحق به اللمز فقد لمز نفسه باعتبار كونه سببا للمز غيره اياه فقوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم من قبيل الاسناد المجازي لان الاسناد بمعنى التعلق مصطلقا قوله والنبز لقب السوء النبز بفتح الباء اللقب مطلقا اي حسنا كان او قبيحا او خص في العرف بالقبيح وبسكون الباء مصدر نبزه بمعنى لقبه ويقال تنابزوا بالالقاب اذا لقب بعضهم والتلقيب ان يدعى الانسان بغير ما سمي به مما يكره المدعو ان يدعى به وهذا التخصيص عرفي اه شيخ زاده رحمه قوله بلال في اسد الغابة في معرفة الصحابة (ب د ع * بلال *) بن رباح يكنى ابا عبد الكريم وقيل ابا عبد الله وقيل ابا عمرو وامه حمامة من مولدي مكة لبني جمح وقيل من مولدي السراة وهو مولى ابي بكر الصديق اشتراه بخمس اواق وقيل بسبع اواق وقيل بتسع اواق واعتقه لله عز وجل وكان مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنا شهد بدرا والمشاهد كلها وكان من السابقين الى الاسلام وممن يعذب في الله عز وجل فيصبر على العذاب وكان ابو جهل يبطحه على وجهه في الشمس ويضع الرحى عليه حتى تصهره الشمس ويقول اكفر برب محمد فيقول احد احد فاجتاز به ورقة بن نوفل وهو يعذب ويقول احد احد فقال يا بلال احد احد والله لئن مت على هذا لاتخذن قبرك

بلال رضي الله تعالى عنه

حدثنا قيل كان مولى لبني جمح وكان امية بن خلف يعذبه ويتابع عليه العذاب فقدر الله سبحانه وتعالى ان بلالا قتله ببدر قال سعيد بن
المسيب ذكر بلالا وكان شحيحا على دينه وكان يعذب فاذا اراد المشركون ان يقاربهم قال الله الله قال فلقي النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله
عنه فقال لو كان عندنا شيء لاشترينا بلالا قال فلقي ابو بكر العباس بن عبد المطلب فقال اشتر لي بلالا فانطلق العباس فقال
لسيدته هل لك ان تبيعني عبدك هذا قبل ان يفوتك خيره قالت وما تصنع به انه خبيث وانه وانه ثم لقيها فقال لها مثل
مقالته فاشتراه منها وبعث به الى ابي بكر رضي الله عنه وقيل ان ابا بكر اشتراه وهو مدفون بالحجارة يعذب تحتها
وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي عبيدة بن الجراح وكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته
سفرا وحضرا وهو اول من اذن في الاسلام اخبرنا يعيش بن صدقة بن علي الفراتي الفقيه الشافعي باسناده الى احمد بن
شعيب قال حدثنا محمد بن معدان بن عيسى اخبرنا الحسن بن اعين حدثنا زهير حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
عن بلال قال آخر الاذان الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان
يخرج الى الشام فقال له ابو بكر بل تكون عندي فقال ان كنت اعتقتني لنفسك فاحبسني وان كنت اعتقتني لله عز وجل فذرني
اذهب الى الله عز وجل فقال اذهب فذهب الى الشام فكان به حتى مات وقيل انه اذن لابي بكر رضي الله عنه بعد النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو محمد بن ابي القاسم الدمشقي اجازة اخبرنا عمي اخبرنا ابو طالب بن يوسف اخبرنا ابو محمد
الجوهري اخبرنا محمد بن العباس اخبرنا احمد بن معروف اخبرنا الحسين بن الفهم اخبرنا محمد بن سعد اخبرنا اسماعيل بن
عبد الله بن ابي اويس اخبرنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد المؤذن حدثني عبد الله بن محمد بن عمار بن سعد عمار
ابن حفص بن سعد وعمر بن حفص بن عمر بن سعد عن آبائهم واجدادهم انهم اخبروهم قالوا لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء بلال الى ابي بكر رضي الله تعالى عنهما فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل اعمال المؤمنين الجهاد في سبيل الله وقد اردت ان ارابط في سبيل الله حتى
اموت فقال ابو بكر انشدك الله يا بلال وحرمتي وحقي فقد كبرت واقترب اجلي فاقام بلال مع ابي بكر حتى توفي ابو بكر فلما
توفي جاء بلال الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال له كما قال لابي بكر فرد عليه كما رد ابو بكر فابى وقيل انه لما قال له
عمر لتقم عندي فابى عليه فقال ما يمنعك ان تؤذن فقال اني اذنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض ثم اذنت
لابي بكر حتى قبض لانه كان ولي نعمتي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال ليس عمل
افضل من الجهاد في سبيل الله فخرج الى الشام مجاهدا وانه اذن لعمر بن الخطاب لما دخل الشام مرة واحدة فلم نر
باكيا اكثر من ذلك اليوم روى عنه ابو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وعبد الله بن عمر وكعب بن عجرة واسامة بن زيد
وجابر وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب وروى عنه جماعة من كبار التابعين بالمدينة والشام وروى ابو الدرداء
ان عمر بن الخطاب لما دخل من فتح بيت المقدس الى الجابية سأل بلال ان يقر بالشام ففعل ذلك قال واخي ابو رويحة الذي
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينه قال واخوك فنزلا داريا في خولان فقال لهم قد اتيناكم خاطبين وقد كنا
كافرين فهدانا الله وكنا مملوكين فاعتقنا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فلا حول ولا قوة
الا بالله فزوجوهما ثم ان بلالا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال ما آن لك ان تزورنا

فانتبه حزينا فركب الى المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبكي عنده ويتمرغ فاقبل الحسن والحسين فجعل يقبلهما ويضمهما فقالا له نشتهي أن تؤذن في السحر فعلا سطح المسجد فلما قال الله اكبر الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله زادت رجتها فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله خرج النساء من خدورهن فما رئي يوم اكثر باكيا وباكية من ذلك اليوم اخبرنا ابو جعفر بن احمد بن علي واسماعيل بن عبيد الله بن علي وابراهيم بن محمد بن مهران قالوا باسنادهم عن ابي عيسى الترمذي قال حدثنا الحسين بن حريث اخبرنا علي بن الحسين بن واقد حدثني ابي اخبرنا عبد الله بن بريدة عن ابيه **قال** اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي واخبرنا عمر بن محمد بن المعمر وغيره قالوا اخبرنا هبة الله بن الواحد الكاتب اخبرنا ابو طالب محمد بن غيلان اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم اخبرنا ابو منصور بن سليمان محمد بن الفضل البجلي اخبرنا ابن ابي عمر اخبرنا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي ان بلالا قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا تسبقني بآمين فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا **وقال** مجاهد اول من اظهر الاسلام بمكة سبعة رسول الله وابو بكر وخباب وصهيب وعمار وبلال وسمية ام عمار فاما بلال فهانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فاخذوه فكتفوه ثم جعلوا في عنقه حبلا من ليف ودفعوه الى صبيانهم فجعلوا يلعبون به بين اخشبي مكة فاذا ملوا تركوه واما الباقون فسترد اخبارهم في اسمائهم وروى شبابة عن ايوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن ابي بكر الصديق عن بلال قال اذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير في المسجد احدا فقال اين الناس فقلت حبسهم القر فقال اللهم اذهب عنهم البرد قال فلقد رايتهم يتروحون في الصلاة ورواه الحماني وغيره عن ايوب ولم يذكروا ابا بكر قال محمد بن سعد كاتب الواقدي توفي بلال بدمشق ودفن بباب الصغير سنة عشرين وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات سنة سبع او ثمان عشرة وقال علي بن عبد الرحمن مات بلال بحلب ودفن على باب الاربعين وكان آدم شديد الادمة نحيفا طوالا اجنى خفيف العارضين قال ابو عمر وله اخ اسمه خالد ولخت اسمها غفرة وهي مولاة عمر بن عبد الله مولى غفرة المحدث ولم يعقب بلال اخرجه الثلاثة **قوله** وخباب بن الارت بتشديد المثناة في **اسد الغابة في معرفة الصحابة (ب د ع) * خباب** بن الارت اختلف في نسبه فقيل خزاعي وقيل تميمي وهو الاكثر وهو خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم يكنى ابا عبد الله وقيل ابو محمد وقيل ابو يحيى وهو عربي لحقه سباء في الجاهلية فبيع بمكة ثم قيل هو حليف بني زهرة وقال ابن منده وابو نعيم قيل هو مولى عتبة بن غزوان وقيل مولى ام انمار بنت سباع الخزاعية وهي من حلفاء بني زهرة فهو تميمي النسب خزاعي الولاء زهري الحلف لان مولاته ام انمار كانت من حلفاء عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة والد عبد الرحمن بن عوف وهو من السابقين الاولين الى الاسلام وممن يعذب في الله تعالى كان سادس ستة في الاسلام قال مجاهد اول من اظهر اسلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وسمية ام عمار فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه قومه واما الآخرون فالبسوهم ادراع الحديد ثم صهروهم في الشمس فبلغ منهم الجهد ما شاء الله ان يبلغ من حر الحديد والشمس قال الشعبي ان خبابا صبر ولم يعط الكفار ما سألوا فجعلوا يلصقون ظهره بالرضف حتى ذهب لحم متنه اخبرنا ابو الفضل بن ابي الحسن بن ابي عبد الله الطبري باسناده

الى احمد بن على الموصلى قال حدثنا زهير بن حرب اخبرنا جرير عن اسماعيل عن قيس عن خباب قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد ببردة له فى ظل الكعبة فقلنا الا تستنصر لنا فجلس محمرا وجهه فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الارض ثم يجاء بالميشار فيجعل فوق رأسه ما يصرفه عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه من عظم وعصب ما يصرفه عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله عز وجل والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون وقال ابو صالح كان خباب قينا يطبع السيوف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يألفه و يأتيه فاخبرت مولاته بذلك فكانت تأخذ الحديدة المحماة فتضعها على رأسه فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر خبابا فاشتكت مولاته ام انمار رأسها فكانت تعوى مثل الكلاب فقيل لها اكتوى فكان خباب يأخذ الحديدة المحماة فيكوى بها رأسها وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشعبى سأل عمر بن الخطاب خبابا رضى الله تعالى عنهما عما لقى من المشركين فقال يا امير المؤمنين انظر الى ظهرى فنظر فقال ما رأيت كاليوم ظهر رجل قال خباب لقد وقدت نار وسحبت عليها فما اطفأها الا ودك ظهرى ولما هاجر آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين تميم مولى خراش بن الصمة وقيل آخى بينه وبين جبر بن عتيك روى عنه ابنه عبد الله ومسروق وقيس بن ابى حازم وشقيق وعبد الله بن سخبرة وابو ميسرة عمرو بن شرحبيل والشعبى وحارثة بن مضرب وغيرهم اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفقيه وغير واحد قالوا باسنادهم الى محمد بن عيسى السلمى حدثنا محمد بن بشار اخبرنا وهب بن جرير اخبرنا ابى قال سمعت النعمان بن راشد عن الزهرى عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن خباب بن الارت عن ابيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فاطالها فقالوا يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها قال اجل انها صلاة رغبة ورهبة انى سألت الله عز وجل فيها ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سألته ان لا يهلك امتى بسنة فاعطانيها و سألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها اخبرنا ابو الفرج ابن ابى الرجاء اخبرنا ابو الفتح اسماعيل بن الفضل بن احمد بن الاخشيد اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحيم اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم الكنانى اخبرنا ابو القاسم البغوى اخبرنا ابو خيثمة زهير بن حرب اخبرنا جرير عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن ابى خالد شيخ من اصحاب عبد الله قال بينما نحن فى المسجد اذ جاء خباب بن الارت فجلس فسكت فقال له القوم ان اصحابك قد اجتمعوا اليك لتحدثهم اولتأمرهم قال بم آمرهم ولعلى آمرهم بما لست فاعلا وروى قيس بن مسلم عن طارق قال عاد خبابا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابشر ابا عبد الله ترد على اخوانك الحوض فقال انكم ذكرتم لى اخوانا مضوا ولم ينالوا من اجورهم شيئا وانا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما نخاف ان يكون ثوابا لتلك الاعمال ومرض خباب مرضا شديدا طويلا اخبرنا يحيى بن محمود بن سعد باسناده الى مسلم بن الحجاج اخبرنا ابو بكر بن شيبة اخبرنا عبد الله بن ادريس عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم قال دخلنا على خباب وقد اكتوى سبع كيات فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت به ونزل الكوفة ومات بها و هو اول من دفن بظهر الكوفة من الصحابة وكان موته سنة سبع وثلاثين قال زيد بن وهب سرنا مع على حين رجع من صفين حتى اذا كان عند باب الكوفة اذ نحن بقبور سبعة عن ايماننا فقال ما هذه القبور فقالوا يا امير المؤمنين ان خباب بن الارت توفى بعد مخرجك الى صفين فاوصى ان يدفن فى ظاهر الكوفة وكان الناس انما يدفنون موتاهم فى افنيتهم وعلى ابواب دورهم فلما رأوا خبابا اوصى ان يدفن بالظهر دفن الناس فقال على رضى الله تعالى عنه رحم الله تعالى خبابا اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلى فى جسمه ولن يضيع الله اجر من احسن عملا ثم دنا من قبورهم فقال السلام عليكم

يا اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع عما قليل لاحق اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز
بعفوك عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف وارضى الله عز وجل قال ابو عمر مات خباب سنة
سبع وثلاثين بعد ما شهد صفين مع علي رضي الله عنه والنهروان وصلى عليه علي وكان عمره اذ مات ثلاثا وسبعين
سنة قال وقيل مات سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر رضي الله عنه اخرجه الثلاثة قلت الصحيح انه مات سنة سبع وثلاثين
وانه لم يشهد صفين فانه كان مرضه قد طال به فمنعه من شهودها واما الخباب الذي مات سنة تسع عشرة هو مولى
عتبة بن غزوان ذكره ابو عمر ايضا وقد ذكر ابن مندة وابو نعيم ان خباب بن الارت مولى عتبة بن غزوان وليس
كذلك انما خباب مولى عتبة بن غزوان آخر يذكره وهما قد ذكرا في تسمية من شهد بدرا خباب بن الارت من حلفاء بني
زهرة ثم ذكرا في ترجمة خباب مولى عتبة من شهد بدرا من بني نوفل بن عبد مناف من حلفائهم عتبة بن غزوان وخبابا
مولى عتبة ثم قال ابو نعيم عن مولى عتبة انه لم يعقب ولا نعرف له رواية فكفى بهذا دليلا على انهما اثنان لان ابن الارت
قد اعقب عدة اولاد منهم عبد الله وقتلته الخوارج ايام علي رضي الله عنه وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ان بني زهرة غير بني نوفل وقد ذكر ابن اسحاق وغيره من اصحاب السير من شهد بدرا من بني زهرة من حلفائهم خبابا
ابن الارت وذكروا ايضا من حلفاء بني نوفل خبابا مولى عتبة بن غزوان فظهر ان مولى عتبة غير خباب بن الارت وقال
بعض العلماء ان خباب بن الارت لم يكن قينا وانما القين خباب مولى عتبة بن غزوان والله اعلم اه بحروفها قوله
وعمار في اسد الغابة في معرفة الصحابة (ب د ع * عمار *) بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين
ابن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الاكبر بن يام بن عنس بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب المذحجي ثم العنسي
ابو اليقظان وهو من السابقين الاولين الى الاسلام وهو حليف بني مخزوم وامه سمية وهي اول من استشهد في سبيل
الله عز وجل وهو وابوه وامه من السابقين وكان اسلام عمار بعد بضعة وثلاثين وهو ممن عذب في الله وقال الواقدي
وغيره من اهل العلم بالنسب والخبر ان ياسرا والد عمار عرني قحطاني مذحجي من عنس الا ان ابنه عمارا مولى لبني مخزوم لان
اباه ياسرا تزوج امة لبعض بني مخزوم فولدت له عمارا وكان سبب قدوم ياسر مكة انه قدم هو واخوان له يقال لهما الحارث
ومالك في طلب اخ لهم رابع فرجع الحارث ومالك الى اليمن واقام ياسر مكة فحالف ابا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم وتزوج امة له يقال لها سمية فولدت له عمارا فاعتقه ابو حذيفة فمن ههنا صار عمار مولى لبني مخزوم وابوه عرني
كما ذكرنا واسلم عمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم هو وصهيب بن سنان في وقت واحد قال عمار لقيت صهيب
ابن سنان على باب دار الارقم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقلت ما تريد فقال وما تريد انت فقلت اردت ان
ادخل على محمد فاسمع كلامه فقال وانا اريد ذلك فدخلنا عليه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا وكان اسلامهما بعد بضعة
وثلاثين رجلا روى يحيى بن معين عن اسماعيل بن مجالد عن مجالد عن بيان عن وبرة عن همام قال سمعت عمارا يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامرأتان وابو بكر وقال مجاهد اول من اظهر اسلامه سبعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وامه سمية واختلف في هجرته الى الحبشة [illegible]
في الله عذابا شديدا انبأنا ابو محمد عبد الله بن علي بن سويدة التكريتي باسناده الى ابي الحسن علي بن احمد بن متويه [illegible]
عز وجل من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في عمار بن ياسر اخذه المشركون فعذبوه
فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه فلما اتى رسول الله صلى الله عليه [illegible]

ما وراءك قال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال فان
عادوا لك فعد لهم اخبرنا ابو جعفر عبيد الله بن احمد باسناده الى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال حدثني رجال من
آل عمار بن ياسر ان سمية ام عمار عذبها هذا الحي من بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم على الاسلام وهي تأبى غيره
حتى قتلوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بعمار وامه وابيه وهم يعذبون بالابطح في رمضاء مكة فيقول صبرا
آل ياسر موعدكم الجنة قال وحدثنا يونس عن عبد الله بن عون بن محمد بن سيرين قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعمار بن ياسر وهو يبكي يدلك عينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك اخذك الكفار فغطوك في الماء فقلت كذا
وكذا فان عادوا لك فقل كما قلت قال وحدثنا يونس عن ابن اسحاق قال حدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير
قال قلت لابن عباس اكان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم فقال نعم والله ان كانوا
ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر على ان يستوي جالسا من شدة الضر الذي به حتى انه ليعطيهم ما
سألوه من الفتنة وحتى يقولوا له اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم وحتى ان الجعل ليمر بهم فيقولون له
هذا الجعل الهك من دون الله فيقول نعم افتداء منهم مما يبلغون من جهده وهاجر الى المدينة وشهد بدرا واحدا والخندق
وبيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انبأنا عبيد الله بن احمد بن علي باسناده عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق
في تسمية من شهد بدرا من بني مخزوم قال وعمار بن ياسر وكلهم قالوا انه شهد بدرا واحدا وغيرهما انبأنا ابو البركات
الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقي بها انبأنا ابو العشائر محمد بن خليل بن فارس انبأنا الفقيه ابو القاسم علي بن محمد
ابن علي المصيصي انبأنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن ابي نصر انبأنا ابو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة
الاطرابلسي حدثنا ابراهيم بن ابي سفيان القيسراني حدثنا محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الثوري عن عبد الملك بن
عمير عن مولى لربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن ام عبد انبأنا ابو ياسر بن ابي حبة باسناده عن عبد الله بن احمد بن
حنبل حدثني ابي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا العوام يعني ابن حوشب عن سلمة بن كهيل عن علقمة عن خالد بن الوليد
قال كان بيني وبين عمار كلام فاغلظت له في القول فانطلق عمار يشكوني الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء خالد وهو يشكوه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فجعل يغلظ له ولا يزيده الا غلظة والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال
يا رسول الله الا تراه فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله
قال خالد فخرجت فما كان شيء احب الي من رضى عمار فلقيته فرضي وانبأنا عبد الله بن احمد حدثني ابي حدثنا وكيع حدثنا
سفيان عن ابي اسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي قال جاء عمار يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له مرحبا
بالطيب المطيب انبأنا ابراهيم بن محمد وغير واحد باسنادهم عن ابي عيسى الترمذي قال حدثنا القاسم بن دينار الكوفي
حدثنا عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما قال وحدثنا الترمذي حدثنا ابو مصعب المديني حدثنا
عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر عمار تقتلك
الفئة الباغية وقد روي نحو هذا عن ام سلمة وعبد الله بن عمرو بن العاص وحذيفة وروى شعبة ان رجلا قال لعمار
ايها الاجدع قال سببت خير اذني قال شعبة وكانت اصيبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا وهم من شعبة
والصواب انها اصيبت يوم اليمامة (ومن مناقبه) انه اول من بنى مسجدا في الاسلام انبأنا عبيد الله بن احمد بن علي باسناده

وصهيب

الى يونس بن بكير عن عبد الرحمن بن عبد الله عن الحكم بن عيينة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اول ما قدمها ضحى فقال عمار ما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بد من ان نجعل له مكانا اذا استظل من قائلته يستظل فيه ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قباء فهو اول مسجد بنى
وعمار بناه أنبأنا اسماعيل بن علي وغيره باسنادهم عن محمد بن عيسى أنبأنا عمرو بن علي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن عزرة
عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بالتيمم للوجه والكفين وشهد عمار قتال مسيلمة
فروى نافع عن ابن عمر قال رايت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة قد اشرف يصيح يا معشر المسلمين أمن الجنة
تفرون الي الي انا عمار بن ياسر هلموا الي قال وانا انظر الى اذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل اشد القتال ومناقب عمار المروية كثيرة
اقتصرنا منها على هذا القدر واستعمله عمر بن الخطاب على الكوفة وكتب الى اهلها اما بعد فاني قد بعثت اليكم عمارا اميرا وعبد الله بن مسعود
وزيرا ومعلما وهما من نجباء اصحاب محمد فاقتدوا بهما ولما عزله عمر قال له اساءك العزل قال والله لقد ساءتني الولاية وساءني العزل ثم
انه بعد ذلك صحب عليا رضي الله عنهما وشهد معه الجمل وصفين فابلى فيهما قال ابو عبد الرحمن السلمي شهدنا صفين مع علي فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ
في ناحية ولا واد من اودية صفين الا رأيت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتبعونه كأنه علم لهم قال وسمعته يومئذ يقول لهاشم بن عتبة بن
ابي وقاص يا هاشم تفر من الجنة الجنة تحت البارقة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت انا على حق
وانهم على الباطل وقال ابو البختري قال عمار بن ياسر يوم صفين ائتوني بشربة فاتي بشربة لبن وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر
شربة تشربها من الدنيا شربة لبن وشربها ثم قاتل حتى قتل وكان عمره يومئذ اربعا وتسعين سنة وقيل ثلاث وتسعون وقيل احدى
وتسعون وروى عمارة بن خزيمة بن ثابت قال شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسل سيفا وشهد صفين ولم يقاتل وقال لا اقاتل حتى
يقتل عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فلما قتل عمار قال خزيمة ظهرت لي
الضلالة ثم تقدم فقاتل حتى قتل ولما قتل عمار قال ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم وقد اختلف في قاتله فقيل قتله ابو الغادية المزني وقيل
الجهني طعنه فسقط فلما وقع اكب عليه آخر فاحتز رأسه فاقبلا يختصمان كل منهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان
الا في النار والله لوددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وقيل حمل عليه عقبة بن عامر الجهني وعمرو بن حارث الخولاني وشريك
ابن سلمة المرادي فقتلوه وكان قتله في ربيع الاول وقيل الآخر من سنة سبع وثلاثين ودفنه علي في ثيابه ولم يغسله وروى اهل الكوفة
انه صلى عليه وهو مذهبهم في الشهيد انه يصلى عليه ولا يغسل وكان عمار آدم طويلا مضطربا اشهل العينين بعيد ما بين المنكبين
وكان لا يغير شيبه وقيل كان اصلع في مقدم رأسه شعرات وله احاديث روى عنه علي بن ابي طالب وابن عباس وابو موسى وجابر وابو امامة
وابو الطفيل وغيرهم من الصحابة وروى عنه من التابعين ابنه محمد بن عمار وابن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن ومحمد بن الحنفية
ابو وائل وعلقمة وزر بن حبيش وغيرهم اخرجه الثلاثة اهـ بحروفها قوله وصهيب في اسد الغابة [illegible] (ب د
ع صهيب) بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن اسلم بن اوس مناة
ابن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار الربعي النمري كذا نسبه الكلبي وابو نعيم وقال الواقدي
هو صهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن طفيل بن كعب بن سعد وقال ابن اسحاق صهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن طفيل
ابن عامر بن جندلة بن خزيمة بن كعب بن سعد فجعل طفيلا بدل عقيل وجعل خزيمة بدل جذيمة وهو من النمر بن قاسط [illegible]
امه سلمى بنت قعيد بن مهيض بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم كنيته ابو يحيى كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما قيل له الرومي لان الروم سبوه صغيرا وكان ابوه وعمه عاملين لكسرى على الابلة وكانت منازلهم بارض الموصل [illegible]
قيل كانوا على الفرات مما يلي الجزيرة فاغارت الروم عليهم فاسرت صهيبا وهو غلام [illegible] فنشأ بالروم [illegible]

كلب ثم قدموا به مكة فاشتراه عبد الله بن جُدعان التيمي منهم فاعتقه فاقام معه الى ان هلك عبد الله بن جُدعان وقال هل صهيب
وولده وبصعيب لزيد بن ابيه هرب من الروم لما كبر وعقل فقدم مكة فحالف ابن جدعان واقام معه الى ان هلك ولما بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسلم وكان من السابقين الى الاسلام قال الواقدي اسلم صهيب وعمار في يوم واحد وكان اسلامهما بعد بضعة وثلاثين
رجلا وكان من المستضعفين بمكة الذين عذبوا اخبرنا ابو منصور بن مكارم بن احمد بن سعد باسناده الى ابي زكريا يزيد بن اياس قال كان
اشتراه عبد الله بن جدعان يعني صهيبا من كلب بمكة وكانت كلب اشترته من الروم فاعتقه واسلم صهيب ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في دار الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلا وكان من المستضعفين بمكة المعذبين في الله عز وجل وقدم في آخر الناس في الهجرة الى المدينة
علي بن ابي طالب وصهيب وذلك في النصف الاول من ربيع الاول ورسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء لم يرم بعد وآخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينه وبين الحارث بن الصمة ولما هاجر صهيب الى المدينة تبعه نفر من المشركين فنثل وقال لهم يا معشر قريش تعلمون
اني من ارماكم ووالله لا تصلون الى حتى ارميكم بكل سهم ثم اضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء فان كنتم تريدون مالي دللتكم عليه
قالوا فدلنا على مالك ونخلي عنك فتعاهدوا على ذلك فدلهم عليه ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربح البيع ابا يحيى فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد وشهد صهيب بدرا
واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو منصور بن مكارم باسناده عن ابي زكرياء اخبرنا اسحاق
ابن الحسن الحربي حدثنا ابو حذيفة موسى بن مسعود حدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السباق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش قال واخبرنا ابو زكرياء اخبرنا احمد بن
عبد الصمد حدثنا علي بن الحسين حدثنا عفيف حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال اول من اظهر اسلامه سبعة النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وبلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وسمية ام عمار رضي الله عنهم اجمعين فاما النبي صلى الله عليه وسلم فمنعه الله و
اما ابو بكر فمنعه قومه واما الآخرون فاخذوا والبسوا ادراع الحديد ثم اصهروا في الشمس اخبرنا ابو جعفر بن المبارك بن احمد بن زريق
الواسطي امام الجامع بها اخبرنا ابو السعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب اخبركم ابو الفتح منصور بن الحسن بن ابي القاسم الشاشي
فاعترف به قلت له اخبركم ابو بكر بن منصور بن خلف المقرى اخبرنا ابو الحسين عبد الله بن احمد بن علي الحنبلي اخبرنا ابو القاسم عبد الله
ابن ابراهيم بن بالويه حدثنا عمران بن موسى حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله عز وجل موعدا
يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويخرجنا من النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى
الله تبارك وتعالى فما شيء اعطوه احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة وروى عنه ابن عمر انه قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي فسلمت عليه فرد علي اشارة باصبعه اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن مهران الفقيه وغيره باسنادهم الى ابي عيسى
محمد بن عيسى حدثنا محمد بن اسماعيل الواسطي حدثنا ابو فروة يزيد بن سنان عن ابي المبارك عن صهيب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما آمن بالقرآن من استحل محارمه وكان فيه مع فضله وعلو درجته مداعبة وحسن خلق روى عنه انه
قال جئت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بقباء وبين ايديهم رطب وتمر وانا ارمد فاكلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاكل
التمر وانت ارمد فقلت انما آكل على شق عيني الصحيحة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وكان في لسانه عجمة
شديدة وروى زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر حتى دخل على صهيب حائطا له بالعالية فلما رآه صهيب قال يناس يناس
فقال عمر ماله لا ابا له يدعو الناس فقلت انما يدعو غلاما له اسمه يحنس وانما قال ذلك لعقدة في لسانه فقال له عمر ما فيك شيء
اعيبه يا صهيب الا ثلاث خصال لولاهن ما قدمت عليك احدا اراك تنتسب عربيا ولسانك اعجمي وتكتني بابي يحيى اسم نبي وتبذر

فنزلت وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تسخر من زينب بنت خزيمة وكانت قصيرة وعن انس رضي الله عنه عيّرت نساء النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة بالقصر وروي انها نزلت في ثابت بن قيس وكان به وقر فكانوا يوسعون له في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمع فأتى يوما وهو يقول تفسحوا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل تنح فلم يفعل فقال من هذا فقال الرجل انا فلان فقال بل انت ابن فلانة يريد اما كان يعير بها في الجاهلية فخجل الرجل فنزلت فقال ثابت لا افخر على احد في الحسب بعدها ابدا (بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ) الاسم ههنا بمعنى الذكر من قولهم طار اسمه في الناس بالكرم او باللؤم وحقيقته ما سما من ذكره وارتفع بين الناس كأنه قيل بئس الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجرائم ان يذكروا بالفسق وقوله بعد الايمان استقباح للجمع بين الايمان والفسق الذي يحظره الايمان كما تقول بئس الشأن بعد الكبرة الصبوة وقيل كان في شتائمهم لمن اسلم من اليهود يا يهودي يا فاسق فنهوا عنه وقيل لهم بئس الذكر ان تذكروا الرجل بالفسق واليهودية بعد ايمانه (وَمَنْ لَمْ يَتُبْ) عما نهي عنه (فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) وحد وجمع للفظ من ومعناه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ) يقال جنبه الشر اذا ابعده عنه وحقيقته جعله في جانب فيعدى الى مفعولين قال الله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ثم مطاوعه اجتنب الشر فنقص مفعولا والمأمور باجتنابه بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة الا ترى الى قوله (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) قال الزجاج هو ظنك باهل الخير سوءا فاما اهل الفسق فلنا ان نظن فيهم مثل الذي ظهر منهم او معناه اجتنبوا اجتنابا كثيرا واحترز من الكثير ليقع التحرز عن البعض والاثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب ... العذاب (وَلَا تَجَسَّسُوا) اي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم يقال تجسس الامر اذا تطلبه وبحث عنه تفعل من الجس

ما لك فقال ما ادري ما لي فما انفقته الا في حقه واما اكتنائه بابي يحيى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه ابي يحيى فلن اتركها واما انتمائي الى العرب فان الروم سبتني صغيرا فاخذت لسانهم وانا رجل من النمر بن قاسط ولو انفلقت عني روثة لانتميت اليها وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه محبا لصهيب حسن الظن فيه حتى انه لما ضرب اوصى ان يصلي عليه صهيب وان يصلي بجماعة المسلمين ثلاثا حتى يتفق اهل الشورى على من يستخلف وتوفي صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال وقيل سنة تسع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ابن سبعين سنة ودفن بالمدينة وكان احمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير وهو الى القصر اقرب كثير شعر الرأس خرجه الثلاثة اه بحروفها **قوله** عائشة ام المؤمنين بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وامها ام رومان وهي من اكثر الصحابة رواية روي لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث ومائتا حديث وعشرة احاديث اتفق البخاري ومسلم منها على مائة واربعة وسبعين حديثا وانفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بثمانية وستين روى عنها خلق كثير من الصحابة والتابعين وفضائلها ومناقبها مشهورة معروفة **قوله** زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها ام المساكين لكثرة اطعامها المساكين وصدقتها عليهم وكانت تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم احد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حفصة قال ابو عمر ولم تلبث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يسيرا شهرين او ثلاثة حتى توفيت وكانت وفاتها في حياته لا اختلاف فيه **قوله** ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسمها هند وكان ابوها يعرف بزاد الراكب وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي سلمة ابن عبد الاسد المخزومي فولدت له سلمة وعمر ودرة وزينب وتوفي فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وكانت من المهاجرات الى الحبشة والى المدينة **قوله** ثابت بن قيس بن شماس بمعجمة وميم مشددة وآخره مهملة انصاري خزرجي خطيب الانصار من كبار الصحابة بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة **قوله** الكبرة بفتحتين **قوله** بعد الكبرة في لسان العرب وقد علته كبرة ومكبرة ومكبرة ... **قوله** الصبوة اي الميل الى الهوى **قوله** فنقص مفعولا ... **قوله** الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين صنف كتابا في معاني القرآن الكريم واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه **قوله** تفعل من الجس باعتبار ...

زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

وعن مجاهد خذوا ما ظهر ودعوا ما ستره الله وقال سهل لا تبحثوا عن طلب معايب ما ستره الله على عباده (وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا) الغيبة الذكر بالعيب في ظهر الغيب من الاغتياب كالغيلة من الاغتيال وفي الحديث هو ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فهو غيبة والا فهو بهتان وعن ابن عباس الغيبة ادام كلاب الناس (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا) ميتا مدني وهذا تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه وفيه مبالغات منها الاستفهام الذي معناه التقرير ومنها جعل ما هو في الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى أحدكم والاشعار بأن أحدا من الاحدين لا يحب ذلك ومنها ان لم يقتصر على تمثيل الاغتياب بأكل لحم الانسان حتى جعل الانسان أخا ومنها ان لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعل ميتا وعن قتادة كما تكره ان وجدت جيفة مدودة ان تاكل منها كذلك فاكره لحم اخيك وهو حي فانتصب ميتا على الحال من اللحم او من أخيه ولما قررهم بأن أحدا منهم لا يحب أكل جيفة أخيه عقب ذلك (فَكَرِهْتُمُوهُ) أي فتحققت كراهتكم له باستقامة العقل فليتحقق أيضا ان تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة باستقامة الدين (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله بترك ما أمرتم باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه فانكم ان اتقيتم تقبل الله توبتكم وأنعم عليكم بثواب المتقين التائبين وروى ان سلمان كان يخدم رجلين من الصحابة ويسوى لهما طعامهما فنام عن شأنه يوما فبعثاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغي لهما اداما وكان اسامة على طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندي شيء فاخبرهما سلمان

فاذا نقل الى باب التفعل يحدث فيه معنى التكلف منضما الى ما فيه من معنى الطلب يقال جسست الاخبار اي تفحصت عنها واذا قيل تجسسها اريد معنى التكلف فان تفعل من الجس وهو اللمس باليد ليعرف حال الشئ كالتلمس في انه يحدث فيه معنى التكلف والطلب مرة بعد اخرى **قوله** مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابو الحجاج المخزومي مولاهم المكي من كبار التابعين ثقة امام في التفسير وفي العلم مات سنة احدى او اثنتين او ثلث او اربع ومائة وله ثلاث وثمانون **قوله** سهل هو ابو محمد سهل بن عبد الله التستري احد ائمة القوم لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب الكرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه الى الحج توفي كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين ومائتين **قوله** معايب اي عيوب كذا في لسان العرب **قوله** في ظهر الغيب في لسان العرب الظهر ما غاب عنك يقال تكلمت بذلك عن ظهر غيب والظهر فيما غاب عنك اه في المصباح افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى المراد نفس الغنى ولكن اضيف للايضاح والبيان كما قيل ظهر الغيب وظهر القلب والمراد نفس الغيب ونفس القلب اه **قوله** كالغيلة من الاغتيال في المصباح غاله غولا من باب قال اهلكه واغتاله قتله على غرة والاسم الغيلة بالكسر **قوله** ادام في لسان العرب الادام بالكسر ما يؤكل بالخبز اي شئ كان اه **قوله** ميتا بتشديد الياء مدني اي قراءة نافع وكذا ابو جعفر وليس من السبعة والباقون بالسكون **قوله** وهذا تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب الخ المغتاب الاول اسم فاعل والثاني اسم مفعول والتقدير مختلف كلفظ المختار فاعلا ومفعولا شبه الاغتياب من حيث اشتماله على تناول عرض المغتاب باكل لحم الاخ ميتا وعبر بالهيئة المشبه بها عن الهيئة المشبهة ولا شك ان الهيئة المشبه بها افحش جنس التناول واقبحه فيكون التمثيل لتصوير الاغتياب باقبح الصور مع مبالغات في تقبيحه احداها الاستفهام المقرر اي الحامل للمخاطبين على ان يقروا بان احدا منا لا يحب ذلك الاكل الذي هو عبارة عن تناول عرض المغتاب فان الاستفهام التقريري انما يحسن اذا كان الحكم مسلما عند كل احد فيكون مبالغة في تقبيح الاكل وكذا تعدية فعل المحبة الى ما هو في غاية الكراهة وكذا اسناد الفعل الى احد المتناول لكل احد يحملهم على ان يقروا بان احدا من الاحاد لا يحب اكله ففيه ايضا مبالغة في تقبيح تناول العرض كذا ما ذكر بعده **و قوله** عرض المغتاب في المصباح العرض بالكسر النفس والحسب **قوله** وعن قتادة بن دعامة كان تابعيا وكان عالما كبيرا **قوله** مدودة في المصباح داد الطعام يداد دوادا ويدود من باب قال وخاف دادا ودودا وادادا وداد وداد ودود ديدا وقع فيه الدود واسم الفاعل من كل بناء على قياس بابه اه **قوله** ان سلمان الفارسي ابا عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من اصبهان وقيل من رامهرمز اول مشاهده الخندق مات سنة اربع وثلاثين يقال انه بلغ ثلثمائة سنة **قوله** اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي الامير ابو محمد وابو زيد صحابي مشهور مات سنة اربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين بالمدينة اه تقريب في اسد الغابة ومعرفة الصحابة امه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم فهو وايمن اخوان لام يكنى اسامة ابا محمد وقيل ابو زيد وقيل ابو يزيد وقيل ابو خارجة

فقالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها فلما جاآ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما مالى ارى خضرة اللحم فى افواهكما فقالا ما تناولنا لحما قال انكما قد اغتبتما ومن اغتاب مسلما فقد اكل لحمه ثم قرأ الآية وقيل غيبة الخلق انما تكون من الغيبة عن الحق ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ من آدم وحواء أو كل واحد منكم من أب وأم فما منكم من أحد الا وهو يدلى بمثل ما يدلى به الآخر سواء بسواء فلا معنى للتفاخر والتفاضل فى النسب ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ الشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التى عليها العرب وهى الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت الشعوب لان القبائل تشعبت منها ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ أى انما رتبكم على شعوب وقبائل ليعرف بعضكم نسب بعض فلا يعتزى الى غير آبائه لا أن تتفاخروا بالآباء والاجداد وتدعوا التفاضل فى الانساب ثم بين الخصلة التى يفضل بها الانسان غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله فقال ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ فى الحديث من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى وروى أنه صلى الله عليه وسلم طاف يوم فتح مكة

وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه وكان يسمى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة انتهاه باختصار **قوله** فقالا لو بعثناه الى بئر سميحة **فى الكشف** انه روى بالجيم وهو مصغر اسم بئر من آبار مكة وليس بشئ اذ الصحيح كما فى القاموس انه بالحاء المهملة بوزن جهينة بئر بالمدينة لان سلمان رضى الله عنه انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة **وقوله** لو بعثناه الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لم يجد فيه ماء وهو عبارة عن امر لا خير فيه او انه مشؤم ولذا عاتبهما النبى صلى الله عليه وسلم وجعله غيبة لغار ماؤها **فى المصباح** غار الماء غورا ذهب فى الارض فهو غائر انتهى **وعبارة معالم التنزيل** قيل نزلت الآية فى رجلين اغتابا رفيقهما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا او سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين موسرين يخدمهما ويتقدم لهما الى المنزل فيهيئ ما يصلحهما من الطعام والشراب فضم سلمان الفارسى الى رجلين فى بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فغلبته عيناه فلم يهيئ لهما شيئا فلما قدما قالا له ما صنعت شيئا قال لا غلبتنى عيناى فنمت قالا له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب لنا منه طعاما فجاء سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل من طعام او ادام فليعطك وكان اسامة خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فاتاه فقال ما عندى شئ فرجع سلمان اليهما واخبرهما فقالا كان عند اسامة ولكن بخل فبعثا سلمان الى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا يتجسسان هل عند اسامة ما امر لهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاآ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما مالى ارى خضرة اللحم فى افواهكما قالا لا والله يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال ظللتم تاكلون لحم سلمان واسامة فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن اراد ان يظن اهل الخير سوءا انتهى **قوله** مالى ارى خضرة اللحم اراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر وكنى بكونه اخضر عن انه لحم ميت لان لحم الحى يرى كأنه احمر فهو زيادة تهجين له وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة حيث شاهده محسوسا وكونه اراد بالخضرة النضارة لا وجه له والاستفهام للتعجب كقوله مالى لا ارى الهدهد الآية **قوله** الطبقة الاولى من الطبقات الست الخ وزاد بعضهم سابعة وعبارة الخطيب طبقات النسب سبع الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة بوزن قبيلة والعشيرة وكل واحد تدخل فيما قبلها فالقبائل تحت الشعوب والعمائر تحت القبائل والبطون تحت العمائر والافخاذ تحت البطون والفصائل تحت الافخاذ والعشائر تحت الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وعبد مناف فخذ وبنو هاشم فصيلة والعباس عشيرة وليس بعد العشيرة حى يوصف انتهى **قوله** يدلى **فى المصباح** ادلى الى الميت بالبنوة ونحوها وصل بها وادلى بحجته اثبتها فوصل بها الى دعواه انتهى **قوله** الشعب بفتح الشين **قوله** والعمارة بفتح العين وقد تكسر **قوله** والفخذ بالكسر وبالسكون للتخفيف **قوله** لان القبائل جمع قبيلة وهى دون الشعوب كبكر من ربيعة وتميم من مضر **قوله** فلا يعتزى **فى المصباح** عن تنزل الى ابيه اعتزاه نسبته اليه وعزوته عزوا لغة وعتزى هو انتسب وانتمى ونحو ذلك انتهى **قوله** لا ان تتفاخروا الخ

نحمد الله وأثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي أذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها يا أيها الناس إنما الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم قرأ الآية وعن يزيد بن شجرة مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق المدينة فرأى غلاما أسود يقول من اشتراني فعلى شرط أن لا يمنعني من الصلوات الخمس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتراه بعضهم فمرض فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفي فحضر دفنه فقالوا في ذلك شيئا فنزلت (إن الله عليم) بكم (خبير) ببواطنكم (قالت الأعراب) أي بعض الأعراب لأن من الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر وهم أعراب بني أسد قدموا المدينة في سنة جدبة فأظهروا الشهادة يريدون الصدقة ويمنون عليه (آمنا) أي ظاهرا وباطنا (قل) لهم يا محمد (لم تؤمنوا) لم تصدقوا بقلوبكم (ولكن قولوا أسلمنا) فالإيمان هو التصديق والإسلام الدخول في السلم والخروج من أن يكون حربا للمؤمنين بإظهار الشهادتين الآية إلى قوله (ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) فاعلم أن ما يكون من الإقرار باللسان من غير مواطأة القلب فهو إسلام وما واطأ فيه القلب اللسان فهو إيمان وهذا من حيث اللغة وأما في الشرع فالإيمان والإسلام واحد لما عرف في لما معنى التوقع وقد دل على أن بعض هؤلاء قد آمنوا فيما بعد والآية تنقض على الكرامية مذهبهم أن الإيمان لا يكون بالقلب ولكن باللسان فإن قلت مقتضى نظم الكلام أن يقال قل لا تقولوا آمنا ولكن قولوا أسلمنا أو قل لم تؤمنوا ولكن أسلمتم قلت أفاد هذا النظم تكذيب دعواهم أولا فقيل لم تؤمنوا مع أدب حسن فلم يقل كذبتم تصريحا ووضع لم تؤمنوا الذي هو نفي ما ادعوا إثباته موضعه واستغنى بقوله لم تؤمنوا عن أن يقال لا تقولوا آمنا لاستهجان أن يخاطبوا بلفظ مؤداه النهي عن القول بالإيمان ولم يقل ولكن أسلمتم ليكون خارجا مخرج الزعم والدعوى كما كان قولهم آمنا كذلك ولو قيل ولكن أسلمتم لكان كالتسليم والاعتداد بقولهم وهو غير معتد وليس قوله ولما يدخل الإيمان في قلوبكم تكريرا لمعنى قوله لم تؤمنوا فإن فائدة قوله لم تؤمنوا تكذيب لدعواهم وقوله ولما يدخل الإيمان في قلوبكم

مأخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت ومعرض لبيان **قوله** عبية الجاهلية أي الكبر والفخر وتضم عينها وتكسر **قوله** إنما الناس وكذا الجن لم يذكره لكونه معلوما من بيان أحوال الناس رجلان والمراد برجلان صنفان فيتناول النساء أيضا مؤمن تقي ويدخل في مؤمن تقي المؤمن العاصي لأنه متق بالمرتبة الأولى لكن الملائم للسوق كون المراد المرتبة الوسطى من التقوى فحال العصاة مسكوت عنه كريم على الله في حاشية العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب معنى كريم على الله أن له مرتبة وشرفا في الآخرة والدنيا وضده هين على الله اهـ فاجر أي كافر بقرينة المقابلة شقي هين على الله أي حقير في حكم الله تعالى ولو كان شريفا شهيرا في الدنيا وعدي بعلى لأن الهين بمعنى اليسير في الأصل والمراد لازمه وهو الحقارة **قوله** وعن يزيد بن شجرة الرهاوي ورها قبيلة من مذحج وهو رها بن يزيد بن منبه بن حرب بن مالك بن آدر شامي روى عنه مجاهد بن جبر قال قام يزيد بن شجرة في أصحابه فقال قد أصبحت وأمسيت بين أخضر وأحمر وأصفر وفي البيوت ما فيها فإذا لقيتم العدو غدا فقدما قدما فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما تقدم الرجل خطوة إلا أطلع الله عز وجل عليه الحور العين فإن تأخر خطوة استترن عنه فإن استشهد كان أول نضحة من دمه كفارة خطاياه ونزل إليه اثنتان من الحور العين فتنفضان عنه التراب وتقولان مرحبا لك فقد آن لك ويقول مرحبا فقد آن لكما وكان معاوية يستعمل يزيد على الجيوش في الغزاة وقتل يزيد في غزوة غزاها سنة خمس وخمسين شهيدا وقيل سنة ثمان وخمسين اهـ أسد الغابة باختصار **قوله** جدبة بكسر الدال المهملة أي فيها قحط **قوله** يريدون الصدقة الخ أي يريدون بذكرهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم من الصدقات ويمنون على النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر **قوله** مواطأة القلب **في المصباح** المواطأة الموافقة اهـ **قوله** وفي لما معنى التوقع الخ ومعنى التوقع في لما يدل على أن حصول الإيمان في قلوبهم متوقع سيحصل عند اطلاعهم على محاسن الإسلام فإنهم قد آمنوا فيما بعد فإن لما نفي لفعل قد يتوقع **قوله** الكرامية أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام **في المصباح** كرام بفتح الكاف مثقل والد أبي عبد الله محمد بن كرام المشبه الذي أطلق اسم الجوهر على الله تعالى وأنه استقر على العرش ونسب إليه من أخذ بقوله فقيل كرامية نقل التشديد عن صاحب نفي الارتياب ونص عليه الصغاني اهـ **قوله** وليس قوله ولما يدخل الإيمان في قلوبكم تكريرا لمعنى قوله لم تؤمنوا الخ إشارة إلى جواب ما يقال من أن قوله ولما يدخل الإيمان في قلوبكم معناه نفي الإيمان عنكم فهو بهذا الاعتبار تكرير لقوله لم تؤمنوا فما الفائدة في هذا التكرير **وتقرير** الجواب أنه وإن كان باعتبار اشتماله على نفي الإيمان عنهم تكريرا للأول إلا أنه قد انضم إليه باعتبار كونه

ترجمة يزيد بن شجرة رضي الله عنه

توقيت لما أمروا به أن يقولوه كأنه قيل لهم ولكن قولوا أسلمنا حيث لم تثبت مواطأة قلوبكم لألسنتكم لأنه كلام واقع موقع الحال من الضمير في قولوا
حالا من ضمير قولوا ومعنى آخر خرج به عن كونه تكرارا فان الاول تكذيب لهم في دعواهم والثاني توقيت لما
امروا به من القول أي قولوا اسلمنا ما دمتم على هذه الصفة وهي ان لم يدخل الايمان في قلوبكم بعد
فان الواو في ولما واو الحال وذو الحال الضمير في قولوا فيدل كونهم مأمورين بأن يقولوا اسلمنا دون
آمنا بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم أي قولوا اسلمنا ما دمتم على هذه الصفة فظهر بهذا التقرير
انه توقيت لقولوا **قوله** لا يألتكم بهمزة ساكنة بين الياء واللام من ألته حقه يألته من بابي ضرب و
نصر بصري أي ابو عمرو البصري وسهل بن محمد البصري ويعقوب بن اسحاق البصري وليسا من السبعة
والسوسي يبدل الهمزة الفا على اصله والباقون يلتكم بغير همز من لات يليته مثل باعه يبيعه وهما
لغتان معناهما لا ينقصكم فالاولى لغة غطفان واسد والثانية لغة الحجاز وقيل من ولته يلته كوعده
يعده فالمحذوف من يلتكم على هذا فاء الكلمة وعلى كونها من لات عينها وهما بمعنى نقصه حقه **قوله**
مطاوع رابه بكسر الواو **قوله** اذا اوقعه في الشك مع التهمة أي اذا اوقعه في الشك فيما صدقه وآمن به
وفي الاتهام لمن صدقه على ان الشك بالنسبة الى المخبر به والتهمة بالنسبة الى من اخبر بذلك بأن
ينسب تهمة الكذب اليه بعدما صدقه واعترف بأن ما قاله حق يعني ان المؤمن انما يكون مؤمنا
بالتصديق بأن يبلغ ذلك التصديق درجة اليقين بحيث لا يطرأ عليه الشك والاتهام بتشكيك
المشكك فيما يستقبل من الزمان **قوله** ملاك الايمان بالكسر قوامه **قوله** وعطفه على الايمان بكلمة
التراخي اشعارا باستقراره الخ جواب عما يقال من ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان لكونه داخلا في
مفهوم الايمان لما مر من ان الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب فكيف جعل متراخيا عن الايمان
فان ثم للتراخي **وتقرير الجواب** ان قوله آمنوا افاد انهم صدقوا تصديقا خاليا عن الارتياب حال الايمان
من حيث ان الخلو عنه يعتبر في مفهوم الايمان وقوله ثم لم يرتابوا افاد انهم لم يحدث لهم الارتياب في كل
زمان وان طال كما يحدث ذلك لمن ضعف يقينه فللاشعار بهذا المعنى عطف عدم الارتياب على الايمان
بكلمة ثم فالتراخي زماني **قوله** غضا طريا **قوله** نحو صنيع عثمان في جيش العسرة أي في غزوة
تبوك وسميت جيش العسرة لانها كانت في زمان اشتداد الحر والقحط وقلة الزاد والماء والمركب بحيث تعسر
عليهم الخروج من بعد ما كاد يزيغ قلوب **اخرج الترمذي** عن عبد الرحمن بن خباب رضي الله تعالى
عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم (أي حضرته) وهو يحث (بضم الحاء وتشديد مثلثة أي
يحرض الناس) على جيش العسرة فقام عثمان (أي بعد حثه) فقال يا رسول الله علي (أي نذر علي) مائة
بعير باحلاسها (أي مع جلالها) واقتابها (أي رحالها) في سبيل الله (أي في طريق رضاه) ثم حض
بتشديد المعجمة (أي حث وحرض) على الجيش (أي في ذلك المقام او في غيره من الزمان) فقام عثمان
فقال علي مائتا بعير (أي غير تلك المائة لا بانضمامها كما يتوهم والله تعالى اعلم) باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حض (أي ثالثا في رواية ثم حض على الجيش) فقام عثمان فقال علي ثلثمائة بعير
باحلاسها واقتابها في سبيل الله (فالتزم عثمان رضي الله تعالى عنه في كل مرتبة المقام ففي الاول ضمن

(وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) في السر
بترك النفاق (لَا يَلِتْكُمْ) لا يألتكم
بصري (مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا) أي لا ينقصكم
من ثواب حسناتكم شيئا ألت يألت
وألات يليت ولات يليت بمعنى وهو
النقص (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) بستر الذنوب
(رَحِيمٌ) بهدايتهم للتوبة عن العيوب
وصف المؤمنين المخلصين فقال
(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ
رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) ارتاب مطاوع
رابه اذا اوقعه في الشك مع التهمة
والمعنى انهم آمنوا ثم لم يقع في
نفوسهم شك فيما آمنوا به ولا اتهام
لمن صدقوه ولما كان الايقان وزوال
الريب ملاك الايمان أفرد بالذكر
بعد تقدم الايمان تنبيها على مكانه
وعطف على الايمان بكلمة التراخي
اشعارا باستقراره في الازمنة المتراخية
المتطاولة غضا جديدا (وَجَاهَدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يجوز
أن يكون المجاهد منويا وهو العدو
المحارب أو الشيطان أو الهوى وأن
يكون جاهد مبالغة في جهد ويجوز
أن يراد بالمجاهدة بالنفس الغزو و
أن يتناول العبادات بأجمعها و
بالمجاهدة بالمال نحو صنيع عثمان
في جيش العسرة وأن يتناول الزكاة
وكل ما يتعلق بالمال من أعمال البر
وخبر المبتدأ الذي هو المؤمنون
(أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) أي الذين صدقوا في قولهم آمنا ولم يكذبوا كما كذب أعراب بني أسد أو هم الذين إيمانهم إيمان صدق وحق

مائة واحدة وفي الثاني مائتين وفي الثالث ثلثمائة فالمجموع ستمائة قال طلحة فانا رأى بنفسي من غيران اسمع من غيري) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان (ما هذه نافية بمعنى ليس في قوله ما عمل بعد هذه (هو صولة اسم ليس أي لا يضره الذي يعمل في جميع عمره بعد هذه الحسنة والمعنى انها مكفرة لذنوبه الماضية مع زيادة سيآته الآتية كما ورد في ثواب صلاة الجمعة وفيه اشارة الى بشارة له بحسن الخاتمة ما على عثمان ما عمل بعد هذه (كرره تاكيدا) انتهى مع زيادة من مرقاة المفاتيح وكذا رواه احمد وقال في آخره قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يحركها واخرج عبد الصمد يده كالمتعجب ما على عثمان ما عمل بعدها وقال ابو عمرو جهز عثمان جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا واتم الالف بخمسين فرسا **وروى** عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وعن ابن شهاب الزهري قال حمل عثمان بن عفان في غزوة تبوك على تسعمائة واربعين بعيرا وستين فرسا اتم بها الالف اخرجه القزويني الحاكمي **واخرج احمد** عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في كمه حين جهز (بتشديد الهاء اي حين رتب وعاون جيش العسرة فنثرها (اي كبها) في حجره (بكسر الحاء وفتحه اي ثوبه وحضنته عليه الصلاة والسلام) فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها (اي الدنانير بيده في حجره) ويقول ما ضر عثمان ما عمل (فاعل ضر والمعنى لم يضر عثمان الذي عمل اي من الذنوب سابقا ولاحقا) بعد اليوم اي بعد عمله اليوم) مرتين اه واخرجه الترمذي وقال حسن غريب وفي رواية احمد يرددها مرارا **وعن حذيفة** قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان في جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها اخرجه الملا في سيرته والفضائلي **قوله الايادي في المصباح** اليد مؤنثة وهي من المنكب الى اطراف الاصابع ولامها محذوفة وهي ياء والاصل يدي قيل بفتح الدال وقيل بسكونها واليد النعمة والاحسان تسميته بذلك لانها تتناول الامر غالبا وجمع القلة ايد وجمع الكثرة الايادي اه **قوله** وقرئ ان هداكم بكسر الهمزة **قوله** وبالياء مكي اي قرأ ابن كثير المكي بالياء التحتية على الغيبة نظرا لقوله تعالى يمنون وما بعده والباقون بالفوقية على الخطاب نظرا الى قوله تعالى لا تمنوا على اسلامكم الى آخره هذا آخر ما تيسر لي بفضل الله وسعة رحمته واحسانه من ايضاح خفاء ما يتعلق بسورة الحجرات والحمد لله اولا وآخرا والصلوة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين اللهم بتوفيقك وعونك اشرع في حل ما في تفسير سورة ق

تم الجزء الثالث ويليه تتمته من قوله سورة ق مكية

وقوله الذين آمنوا صفة لهم ولما نزلت هذه الآية جاؤوا وحلفوا انهم مخلصون فنزل (قل أتعلمون الله بدينكم) [illegible] أتخبرونه بتصديقكم [illegible] (والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم) من النفاق والاخلاص ونزل في ذلك (يمنون عليك أن) أي بأن (أسلموا) يعني باسلامهم والمن ذكر الايادي تعريضا للشكر (قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم) أي المنة لله عليكم (أن هداكم) بأن هداكم أو لأن (للإيمان إن كنتم صادقين) ان صح زعمكم وصدقت دعواكم الا انكم تزعمون وتدعون ما الله عليم بخلافه وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره ان كنتم صادقين في ادعائكم الايمان بالله فلله المنة عليكم وقرئ أن هداكم (إن الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون) وبالياء مكي هذا بيان لكونهم غير صادقين في دعواهم يعني انه تعالى يعلم كل مستتر في العالم يبصر كل عمل تعملونه في سركم وعلانيتكم لا يخفى عليه منه شيء فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم وهو علام الغيوب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وهو المعين

الاعلان

حمداً لمن وفق برحمته علماء التأويل، لكشف اللثام عن وجوه
مكنونات التنزيل، وصلاة وسلاماً على خير داع اليه واتقى دليل،
وابر هادٍ الى اقوم سبيل، وآله وصحبه ذوي مجد اثيل، **اما بعد** فهذا كتاب
وجيزٌ مستطاب، جليل المقاصد لطيف المبنى، جزيل الفوائد رصيف المعنى،
من تعليقات سنية، وتحقيقات بهية، المسماة **بالاكليل**، على مدارك التنزيل
للاستاذ العلامة، الفهامة التكلامة، سند العلماء المحققين، سيد الفضلاء المدققين،
حافظ العصر، حجة الدهر، القدوة الزبدة، العمدة العدة، امام المفسرين، همام المحدثين، طويل
الباع في العلوم بلا نزاع، كثير الاطلاع في الفنون بلا دفاع، المطاع النفاع، مولانا الحافظ
الشيخ **محمد عبد الحق** المهاجر الهندي المكي، اعلى الله زلفاه، ونضر محياه، فانه قد استخرج من كنوز
نقوده، وحل من رموزه عقوده، بحيث يحل وجيز مبانيه، ويفتق انوار مقاصده ويكشف اسرار معانيه، تيسيراً
للقارئ الكتاب، وتسهيلاً لجميع الطلاب، **كيف لا** وقد بذل مجهوده في جمع هذه التعاليق وتاليفها، و
ترتيبها وتصنيفها، حتى كملت في مدة ثلثين سنة فصارت كتاباً كبيراً، قد اودع فيه من نفائس الفوائد و
عرائس الفرائد جماً كثيراً، فيكون ضخيم الحجم من انفس الاشياء، انقسم في سبعة اجزاء وهكذا يطبع ليصادف كل
احد من غير نكد ثمنه وثمن كل جزء من الاكليل بهذا الشكل الجميل ثلثة روبيه وهو بكثير النفع قليل
والنسخة الكاملة سوف تباع باحدى وعشرين بعد الانطباع، وثمنها للممدين من قبل سبعة عشر
روبية، تشكر المنة وتنشيطاً لاصحاب تلك العطية، ولا يخفى ان المجلد الثاني كاد تمامه وينطبع
في الحال في المطبعة **اكليل المطابع** وقد فاح مسك ختامه ولاح بدر تمامه
في رجب سنة ثلث وثلثين وثلثمائة بعد الالف من هجرة من حُمل
على اكمل وصف، صلى الله عليه وسلم، وعظم وكرم،
وانا الفقير الحقير المدير، راجي عفو ربه الصمد،
نور محمد وقي من شر حاسد اذا حسد
والحمد لله اولاً واخراً